الله حتى كتاب يقسم المأمورات وأخرت المنهيات وان كان الواقعون في المنهيات أكثر فلا بالاصل من
ساحة بلهات أصلية والمعاصي عارضة وأن كل مؤمن يود أن يطيع الله تعالى ولا يعصي أمره أبدا
نفسه أنه تعالى في تقديره المعاصي على عبده حكم وأسرار لا تخفى على من في قلبه نور ثم اعلم يا أخي أن
فيه المولى تعالى المعمل بالكتاب والسنة قد تورعت في هذا الزمان وعز سالكها لأمور عرضت في الطريق تعاول
الله عز وجل حتى صار الانسان يرى الاخلاق المحمودة متعذرا على الوصول الى التخلق بشيء منها فلذلك كثرت
ع أهله يقع في غالب عهود الكتاب وهذا العهد يحتاج من يعمل به الى سعي يسلك به الطريق ويزيل من طريقه
الموانع التي تمنعه من الوصول الى التخلق به أو نحو ذلك من العبارات اشارة الى أنه لا يلزم من معرفة الفقيه
بالاحكام الوصول الى العمل بها بل يحتاج مع ذلك الى شيخ يريه معالم الطريق كما وقع للامام الغزالي والشيخ
عز الدين بن عبد السلام وغيرهما وانما شيدت كل عهد منه بالاحاديث الشريفة اعلاما لك يا أخي بأن عهود
الكتاب مأخوذة من الكتاب والسنة أصلا واستنباطا لئلا يطعن طاعن فيها وسد الباب الدس من الحاسدة في
هذا الكتاب كما وقع لي ذلك في كتاب البحر المورود في المواثيق والعهود الذي جمعت فيه عهود المشايخ التي
أخذوها علي فان بعض الحسدة لما رأى اقبال الناس على تلك العهود وعرف عجزه عن الوفاء بها مع ادعائه
المشيخة عمل حيلة واستعار من بعض المغفلين من أصحابي نسخة وأوهمه شدة الاعتقاد في جنابي وكتب منها عدة
عهود ودس فيها أمورا مخالفة لظاهر الكتاب والسنة وأشاعها عني في مصر فصل بذلك فتنة عظيمة في جامع
الازهر وغيره وانتصر لي الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي وجماعة وأجابا عني بتقدير صحة
ذلك مني وما سكنت الفتنة حتى أرسلت للعلماء أسئلتي التي عليها خطوطهم فقتشوها فلم يجدوا فيها شيأ مما دسه
الحسدة وأشاعوه عني ومن تلك الواقعة ما ألفت كتابا الا وتعرضت فيه لما دسه الحسدة في كتبي وتبرأت
فيه من كل شيء يخالف الكتاب والسنة طالما الازالة ما في نفوس بعض الناس لئلا يحصل لهم الاثم بذلك فهذا
كان سبب تشييدي لعهود هذا الكتاب بالاحاديث والآثار فان الحاسد لو دس فيه شيأ يخالف الاحاديث التي
أذكرها لا يروج له أثر عند الناس وكيف يستدل مؤلف لكلامه بالاحاديث التي يخالفه منطوقها أو مفهومها
هذا أمر بعيد فالله يحفظ هذا الكتاب من مثل ذلك انه سميع مجيب واعلم يا أخي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما كان هو الشيخ الحقيقي لأمته الاجابة كلها ساغ لنا أن نقول في تراجم عهود الكتاب كلها أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني معشر جميع الامة المحمدية فانه صلى الله عليه وسلم اذا
خاطب الصحابة بأمر أو نهي أو ترغيب أو ترهيب انسحب حكم ذلك على جميع أمته الى يوم القيامة فهو الشيخ
الحقيقي لنا بواسطة أشياخ الطريق أو بلا واسطة مثل من صار من الاولياء يجتمع به صلى الله عليه وسلم في اليقظة
بالشروط المعروفة عند القوم وقد أدركت بحمد الله تعالى جماعة من أهل هذا المقام كسيدي علي الخواص
والشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن عنان والشيخ جلال الدين السيوطي وأضرابهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين
ثم لا يخفى عليك يا أخي أن من شأن أهل الله عز وجل كونهم يأخذون العهد على المريد بتركه المباح زيادة على
الامر والنهي طلبا لترقيه اذ المباح لا ترقي فيه من حيث ذاته وانما هو أمر برزخي بين الامر والنهي جعله
الله تعالى مرتبة تنفيس للمكلفين يتنفسون به من مشقة التكليف اذا الاقبال على الله تعالى في امتثال الامر
واجتناب النهي على الدوام ليس من مقدور البشر فاراد أهل الله تعالى للمريد أن ينقل من المباح جهده ويجعل
موضعه فعل مأمور أو اجتناب منهي أو مرغب في فعله أو تركه لاخذهم بالعزائم دون الترخيصات فترى
أحدهم يفعل المندوب مع شدة الاعتناء به كأنه واجب ويجتنب المكروه كأنه حرام ويترك المباح كأنه
مكروه ويفعل الاولى كأنه مستحب ويستغفر من فعل المكروه كأنه حرام ويتوب من فعل خلاف الاولى كأنه
مكروه ويتوب من ترك المندوب كأنه واجب ومن القوم من يقلب المباح بالنية الصالحة الى خير فيثاب عليه
كالمندوب كان ينوي بأكله التقوي على عبادة الله تعالى أو بنومه في النهار التقوي على قيام الليل عند

وحكايات مخبريات عن
جاوغيره وسبكها في أثناء
عهود الكتاب حتى كأنه
المؤلف ثم أرسلها من طريق
بعيدة الى بعض المتهورين
في أحوالهم من غير اجتماعه
بي فدارها في جامع الازهر
وغيره وقال انظروا الى هذا
الكتاب الذي ألفه فلان
فلا تسال يا أخي عما وقع
فيه الفقهاء وغيرهم من
عرضي فلما بلغني ذلك
أرسلت لهم نسختي
الأصلية التي عليها خطوط
العلماء فتشوا فيها فلم
يجدوا فيها شيأ مما دسه ذلك
العدو وكان من أشد
المنكرين علي في ذلك
الأخ الصالح الشيخ حسين
العبادي فجزاه الله عني خيرا
فانه ساق الي أجورا عظيمة
وفتح لي باب الادمان على
تحمل الكلام في عرضي
حتى صرت أسامح كل من
تكلم في عرضي بطيبة نفس
وأحمله على المحامل الحسنة
ومن تلك الواقعة ما ألفت
كتابا الا وتعرضت لما دسه
الناس في كتبي وتبرأت منه
مخافة أن يظنوا أن فيه شيأ
مخالفا لظاهر الشريعة
بحسب الاشاعة فيعدموا
النفع بما فيه من النصائح
والوصايا وهذا كان سبب
تغييري خطبة هذا الكتاب
بعد سنتين وتعرضي فيها

من لم يصح عنده حديث لستعينوا باليوم في القيلولة على قيام الليل أما من صح عنده هذا الحكم
أصالة لا بعمل وقد كان الشيخ أبو الحسن الشاذلي ينهى النوم وردا ويقول لا أحب أن تنام
حتى أستيقظ بنفسي لعلم أن أهل الله تعالى من شأنهم أن لا يبددوا الأوقات بل يحسبون
المندوب والأولى أولى اجتنابه بحسب ما أخل به من المكروه وخلاف الأولى فإياك يا أخي أن تتبلد
عليهم إذا رأيتهم يأخذون العهد على مريديهم كالمسلم وتقول كيف يأخذون العهد على مريد
المباح مع أن الشارع أباحه لكل ولد وأهل الله تعالى أولاد وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى بعض أهله عن فعل المباح فنهى فاطمة رضي الله عنها عن لبس الحرير والذهب مع أنه يحل لها
ولسائر أهله لبسهما إلا ثلاث أمته وقال يا فاطمة من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ونهى صلى الله عليه
وسلم عائشة رضي الله عنها عن الأكل في يوم واحد مرتين وقال لها أكلتان في النهار إسراف والله لا يحب
المسرفين مع أنه صلى الله عليه وسلم أباح لأمته أن يجمعوا كل يوم بين الغداء والعشاء بل هو الأكثر من فعله
صلى الله عليه وسلم وحث بالفعل فضلا عن أمته وندمهم على نحو الشبع للمريدين الصادقين ما يحملون المريد
بتناوله الشهوات المباحة وربما ينبه إلى الإعراض عن تحرير ضرورة ما كل من تحرير جوع وبالنسبة
وبالاحتلام وكذلك أخذوه عليه جل في ليل أو نهار الا لضرورة إلى غير ذلك ولهم في ذلك أدلة مستندون
إليها أما دليلهم في أخذهم المريد بأكل الشهوات المباحة فهو كون الحق تعالى لما أهل النار بأكلهم
الشهوات بقوله تعالى أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون الآية
وقالوا لما علموا أن الله تعالى على أهل النار وجزاءهم عليه بالعذاب فالمؤمن أولى أن يتركه وكان عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات
وأوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام يا داود حذر وأنذر قومك من أكل الشهوات فإن حبوب أهل
الشهوات هي محبوبة بالنهار واليوم كالليل لتجامع الغفلة والحجاب عن الله تعالى الاضرورة وأما دليلهم في
مؤاخذتهم المريد بالنسيان فلأنه لا يصح وقوعه من المريد الا بعد تعاطيه بعض مقدمات ذلك الأمر الذي نسيه
من الغفلة والتهاون بدليل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه من نسي الماء في رحله أو أصله فليهرق بعد الثلاث فتيمم وصلى
أنه يقضي ما صلاه بالتيمم وليس ذلك الا لتقصيره في تفقد رحله وأصله وقالوا لو صلى بغير وضوء لم يلزمه قضاء في
الجديد وإن علم به ثم نسي وجب القضاء على المذهب والنظائر كثيرة وكان الشيخ محيي الدين بن العربي رضي
الله عنه يقول لما آخذ القوم المريد بالنسيان لأن متى ما ربهم صلى الحضور الدائم مع الله عز وجل
والنسيان عندهم نادر والنادر لا حكم له مع أن قاعدة الشريعة رفع حكم النسيان الا ما استثنى كتارك
ما نسيه من الصلاة وضمان ما أكله من طعام الغير بعوادته أحيانا نحو ذلك ثم ليتأمل ذلك العامي في نفسه في
شدة اهتمامه بتحصيل أمر الدنيا وعدم وقوعه في نسيانه كأن يواعد شخصا بألف دينار بعطيها له في الوقت
الفلاني كيف يعيد ذكر ذلك جملة بعد جملة حتى يأتي وقته جريا على سنن الدنيا وأراد أهل الله تعالى من
المريد أن يقلب تلك الداعية التي عنده للدنيا بحملها الأمور الآخرة ليفوز بحظه السامي في الدارين وأما
دليلهم في مؤاخذة المريد بالاحتلام فلأنه لم يقع منه الا بعد مقدمات الغفلة بالنظر المحرم الا بعد تعاطيا أو
التفكر فيه لما عجز عن الوصول إليه بمثل النظر والتفكر أما ابليس في المسلم ليحقر به فاسق لا يطاق بصيرة
إلى محرم ولا يتفكر فيه لا يحتلم أبدا وذلك لم يقع الاحتلام الا من المريدين والعوام دون الأكابر فإن الأكابر أما
معصومون كالأنبياء أو محفوظون كالأولياء ثم إن وقع أن أحدا من أكابر الأولياء احتلم فإنما يكون ذلك
في مثليته من زوجة أو جارية لا فعل له فيه بطلبه عن تدبير جسده لما هو فيه من الاشتغال بالله
عز وجل أو أمر المسلمين كما بلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه احتلم في جاريته وقال لها بتلبيس إبليس
انتقلي يا أمر المسلمين وأما دليلهم في مؤاخذة المريد بتعرجه من غير ضرورة كليل أو نهار فهو أن المريد

قدمين من أول على الدوام شعر بذلك أم لم يشعر فأراد دوامه أن يواظب على ترك مد رجله بحكم الايمان
ن والتصديق الله حتى ينكشف حجابه ويشهد الامر يقينا وشهودا وهناك يرى ضربه بالسيف أهون عليه من
ع حاجة بل لو خير بين مد رجله ودخول النار لاختار دخول النار وقد بلغنا عن ابراهيم بن أدهم
ع كشفه أنه قال مددت رجلي بالليل وأنا جالس أقرأ وردي واذا بهاتف يقول يا ابراهيم ماهكذا ينبغي
ر فوقه فقالوا فاقام ابراهيم رجله حتى مات بعد عشرين سنة فعلم من مجموع ماقررناه من باب أولى ان
ل الله عز وجل لا يسامحون المريد بارتكابه شيأ من المكروهات فضلا عن المحرمات الظاهرة أو الباطنة
ر بل يهم محررة على موافقة الكتاب والسنة كتحرير الذهب بخلاف مايظنه من لا علم له بقاريهم وقد
ع أهل الله تعالى على أنه لا يصح دخول حضرة الله تعالى في صلاة وغيرها الا من تطهر من سائر
سلمات المذمومة ظاهرا وباطنا بدليل عدم صحة الصلاة لمن صلى وفي ثوبه أو بدنه نجاسة غير معفو عنها
ترك لمعة من أعضائه بغير طهارة ومن لم يتطهر كذلك فصلاته صورة لا روح فيها لا حقيقة كما أن من
جب من شهود الحق تعالى بقلبه في لحظة من صلاته بطلت صلاته عند القوم كذلك وقد نبه الشارع
الله عليه وسلم باشتراط الطهارة الظاهرة على اشتراط الطهارة الباطنة فأراد أهل الله تعالى من المريد
ا بقي في الطهارة بين باطنه وظاهره ليخرج من صفة النفاق فان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
حديث مسلم مرفوعا ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى أجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم وكذلك
ع أهل الطريق على وجوب اتخاذ الانسان له شيخا يرشده الى زوال تلك الصفات التي تمنعه من دخول
رة الله تعالى بقلبه لتصح صلاته من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولا شك أن علاج الامراض
طنة من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء والحسد والحقد والغل والنفاق ونحوها كله واجب كما
دله الاحاديث الواردة في تحريم هذه الامور والتوعد بالعقاب عليها فعلم أن كل من لم يتخذ له شيخا
ده الى الخروج من هذه الصفات فهو عاص لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يهتدي لطريق
ج بغير شيخ ولو حفظ ألف كتاب في العلم فهو كمن يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف ينزل الدواء على الداء فكل
عه وهو يدرس في الكتاب يقول انه طبيب عظيم ومن رآه حين يسأل عن اسم المرض وكيفية ازالته
نه جاهل فاتخذ لك يا أخي شيخا واقبل نصحي وايالك أن تقول طريق الصوفية لم يأت بها كتاب ولا سنة فانه
فانها كلها أخلاق محمدية سدادها ولحمتها منها واعلم أن كل من رزقه الله تعالى السلامة من الامراض
طنة كالسلف الصالح والائمة المجتهدين فلا يحتاج الى شيخ بل الانسان على نفسه بصيرة فامض يا أخي
ر في هذه الخطبة والكتاب واعمل به فانك ان شاء الله لا تضل ولا تشقى والحمد لله رب العالمين ونشرع بعون
تعالى في مقصود الكتاب فنقول وبالله التوفيق

قسم الاول) من الكتاب وهو قسم المأمورات (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
رجو من فضل ربنا الوفاء وأن نخلص النية لله تعالى في علمنا وعملنا وسائر أحوالنا ونخلص سائر أعمالنا
سائر الشوائب حتى من شهود الاخلاص ومن حضور اسخطانا ثوابا على ذلك وان خطر لنا طلب ثواب
نا من باب المنة والفضل ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك طريق القوم على يد شيخ صادق
رفي علوم الشريعة بحيث يقرر مذاهب الائمة الاربعة وغيرها ويعرف أدلتها ومنازع أقوالها ويقف على
الكتاب التي يتفرع منها كل قول فيشتغل من يريد الاخلاص في أعماله بذكر الله عز وجل حتى ترق حجب
نيته ويدخل حضرة الاحسان التي يعبد الله تعالى فيها كأنه يراه وهناك يشهد العمل كله خلقا لله تعالى
جل ليس للعبد فيه مدخل الا كونه محلا لبروز ذلك العمل لاغيرلان الاعمال أعراض والاعراض لا تظهر
من جسم وهناك يذهب من العبد الرياء والكبر والعجب وسائر الآفات لان هذه الآفات انما تجيء للعبد
شهود كونه فاعلا لذلك العمل مع غفلته عن شهود الخالق له ومعلوم أنه لا يصح الرياء والتكبر والعجب

تعاون القارئ فيحتاج كلامه
الى من يتعقبه بذكر قيد أو
شرط أو رجل مراده بخلاف
من كان مؤلفه مجموعا من
كلام العلماء فانه يكون
غالبا غير محتاج الى من يتعقبه
لان نقول العلماء قديما وحديثا
خلف عن سلف وحرروها
واستدركوا عليها فيأتي
المتأخر فيجد عبارات محررة
فيضعها في كتابه وقد كان
السيد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يفتي الناس
بالامر ثم يقول هذا ما أدى
اليه فهم عمر فان كان صوابا
فمن الله ورسوله وان كان
خطأ فمن عمر وكذلك كان
الامام أبو حنيفة وغيره
يفعلون ويقولون وكذلك
أنا الآخر أقول ثم لا يخفى
عليك يا أخي أن من مصطلح
القوم أن يأخذوا العهد
على المريد بالعزائم دون
الرخص طلبا للترقي اذ
الرخص لا ترقي فيها غالبا الا
بحسب النية الصالحة فاياك
أن تبادر الى اعتراض على
أحدهم في أخذه العهد على
مريد بأنه لا يفعل مباحا
وتقول كيف تمنعه مما أباحه
الله تعالى لعباده فانك في
واد والقوم في واد آخر
وقد أجمعوا على أن من
عهد الرخص لا يفلح في
طريقهم انما هي طريق
جد واجتهاد وأخذ بالعزائم

مطلب في اخلاص النية في
العلم والعمل

من العمر يقبل غيره أبدا وملازما أبدا آمنا من الميل والجور راضيا أو يحب أو يشكر
طول الليل أبدا فعلم أن من لم يصل إلى هذه الحضرة الاحسان ويشهد الله كلها خلقا
ويعبد الله كأنه يراه ويتحقق أنه مع ذلك يراه ولم يخلنا الذي كلفنا بالعبادة التي لا يحبها
الله إلا من أخلص له العبادة ولا أعلم من طول طويلة أنه أزهد من الكبريت الأحمر فإن من
التورع عن أموال الولاة وأن لا يكون له معلوم في بيت المال ولا ممسوح ولا هدية من كان
ولا شيخ بالمدينة يرزقه الله تعالى من حيث لا يحتسب ويستفاض له الحلال الصرف من غير شبهة
الشبهات والافقد أجمع أئمة الطريق كلهم على أن من أكل الحرام والشبهات لا يصح له الإخلاص في عمل
لأنه لا يخلص الا من دخل حضرة الاحسان ولا يدخل حضرة الاحسان الا المطهرون من سائر النجاسات الباطنة
والظاهرة فإن مجموع أهل هذه الحضرة أنبياء وملائكة وأولياء وهؤلاء من شروطهم العصمة والحفظ من
تناول الحرام والشبهات فكل متبع لم يصح له الدخول في حضرة الاحسان فهو عاجز عن توصيل غيره إلى تلك الحضرة العلم
الا أن الله تعالى يعفو عن بعض المريدين بالجذبة دون السلوك المعهود فهو الا مانع منه فعلم أنه يجب على كل
طالب علم لم يصل إلى الاخلاص أن يعتقد شيخا يعلم طريق الوصول إلى درجة الاخلاص فإن بليغ الا يتم
الواجب الا به فهو واجب قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة وذلك دين القيمة أي يقيموا الصلاة بمعنى الروح كما تقدم من الله تعالى فيها ويؤتوا الزكاة بمعنى الا يروح
ثواب ولا تعرف عقاب بل لمتابعة الامر الله تعالى كالوكيل في عامل وكله وهذا شديد على الخواص وليه
الله يقول من أقل درجات الاخلاص أن يكون في أعماله كالبهيمة التي تحمل فهي تعبا تحمل حملها مكبة
الرأس لا تعلم بنفاسة ما هي حاملته ولا يحسن ولا تعلم ولا إلى أين ينتهي حملها إلا أنها تعلم أن لها ثمنا على
كثيرها من الدواب ولا تطلب على حملها أجرا لها وهمته يقول الذاري العبد يعمله ويعلم شيئا على نص
الكتاب والسنة ولذا حيا عليه فكأنه لم يعمل شيئا فكيف يرى نفسه بذلك على الناس مع توعد بعد
الاحباط بالعذاب الأليم فليتنبه طالب العلم لمثل ذلك اهـ قلت وكذلك ينبغي للفقير المنقطع في كهف أو زاوية
أن يتفقد نفسه في دعواها الاخلاص والانقطاع إلى الله تعالى فإن رآها تستوحش من نزول وفود الناس
اليه ولمخالطتهم لها فهو كاذب في دعواه الانقطاع إلى الله تعالى وأن الصادق يفرح لذلك فضل عن الناس
وفدوه ليعتقدوه بها ويقروا لاسلام ويفرح اذا انقلب أصحابه كلهم عنه واجتمعوا بشيخ آخر مرشد كما نبه على
الكلام على ذلك في كتابنا المعهود للشائع والله أعلم وعلموا الأئمة في الاخلاص مرفوعا من طرق صلى الله عليه
وسلم من فارق الناس على الاخلاص لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقهم والله عنهم راض
رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وروى البيهقي مرسلا أنه جاء رجل فقال يا رسول الله
ما الايمان قال الاخلاص قال فما اليقين قال الصدق وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد أن معاذ بن جبل قال
يا رسول الله أوصني قال أخلص دينك يكفك العمل القليل وروى البيهقي مرفوعا طوبى للمخلصين أولئك
مصابيح الهدى تجلى عنهم كل فتنة ظلماء وروى البيهقي والديلمي مرفوعا أن الله تبارك وتعالى يقول أنا خير
شريك فمن عمل عملا أشرك فيه غيري فهو لشريكي وأنا منه بريء يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم فإن الله
لا يقبل من الاعمال الا ما خلص ولا تعرضوا هذا الله ولوجوهكم فإنها الوجوهكم ولا تقفوا بها دوني وفي رواية
لابي داود وغيره بإسناد جيد مرفوعا أن الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه وروى الطبراني
مرفوعا لم ترني بما تحبون فلا تعملوا لي الا ما تبتغون به وجهي وروى البيهقي مرفوعا عن عبادة بن الصامت
قال يجاء بالشهيد يوم القيامة فيقال ما كان عملك فيقول يا رب ما كان عملي الا في النار قال لحياء من
المذري وقد يقال ان مثل هذا لا يخالف من قبل الرأي والاجتهاد لسبيل سبيل المرفوع وروى الحاكم وزين
العبدري مرفوعا ما من عبد أخلص لله تعالى أربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه قال

[illegible] ولم أقف لهذا الحديث على اسناد صحيح ولا حسن ولا على ذكر في شيء من الاصول التي جمعها
ولا الديلمي وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا قد أفلح من أخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما
وقلبه مطمئنة وخليقته مستقيمة وجعل أذنه مستمعة وعينه ناظرة الحديث وروى الشيخان
فيه أيضا مرفوعا انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
ابن ماجه باسناد حسن مرفوعا انما يبعث الناس على نياتهم وفي رواية انما يحشر الناس على
روى مسلم مرفوعا ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى
وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا اذا كان آخر الزمان صارت أمتي ثلاث فرق فرقة تعبدون الله خالصا
يعبدون الله رياء وفرقة يعبدون الله تعالى ليستأكلوا به الناس فيقول الله عز وجل للمخلصين ادخلوا
الجنة ويقول للآخرين امضوا بهم الى النار الحديث وروى الحافظ أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها
كانت تقول من رأى نفسه من المخلصين كان من المرائين ومن رأى نفسه من المرائين كان من المخلصين
ديث في ذلك كثيرة مشهورة وسيأتي في أوائل قسم المنهيات نبذة صالحة فيما جاء في الرياء وعدم
لاص في العمل والعلم فراجعه والله أعلم قلت فقد بان لك أن من لم يخلص في عمله وعلمه فهو من
رين أعمالا ويشهد لذلك أيضا قرائن الاحوال التي جاءت بها الاحاديث في سياقها وجميع ما ورد في فضل
العمل انما هو في حق المخلصين فيه فاياك يا أخي والغلط فان الناقد بصير وقد كثر في هذا الزمان أقوام
ون بعلمهم واذا نازعهم انسان في دعواهم في قولهم نحن من أهل العلم استدلوا بما جاء في فضل طلب العلم
ا من غير شرط الاخلاص فيقال لمثل هؤلاء فان الآيات والاخبار والآثار الواردة في حق من لم يعمل
لم يخلص فلا تغالط يا أخي وتدعي الاخلاص في علمك وعملك من غير تفتيش فانه غش وقد سمعت سيدي
لخواص رحمه الله يقول في معنى حديث ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر هذا الرجل
علم رياء وسمعة فيعلم الناس أمور دينهم ويفقههم ويحرسهم وينصر الدين اذا ضعف جانبه ثم يدخله الله
بعد ذلك النار لعدم اخلاصه اه (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نتبع
ة المحمدية في جميع أقوالنا وأفعالنا وعقائدنا فان لم نعرف لذلك الامر دليلا من الكتاب والسنة أو
ع أو القياس توقفنا عن العمل به ثم ننظر فان كان ذلك الامر قد استحسنه بعض العلماء استأذنا رسول
لى الله عليه وسلم فيه ثم فعلناه أدبا مع ذلك العالم وذلك كله خوف الابتداع في الشريعة المطهرة فتكون
ة الائمة المضلين وقد شاورته صلى الله عليه وسلم في قول بعضهم انه ينبغي أن يقول المصلي في سجود السهو
من لا ينام ولا يسهو فقال صلى الله عليه وسلم هو حسن ثم لا يخفى ان الاستئذان لرسول الله صلى الله
يسلم يكون بحسب المقام الذي فيه العبد حال ارادته الفعل فان كان من أهل الاجتماع به صلى الله عليه
م يقظة ومشافهة كما هو مقام أهل الكشف استأذنه كذلك والا استأذنه بالقلب وانتظر ما يحدثه الله
في قلبه من استحسان الفعل أو الترك وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ليس مراد الاكابر
هم على العمل على موافقة الكتاب والسنة الا بحالة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر لا غير
علمون أن الحق تعالى لا يحاسبهم الا في عمل شرعه هو ورسوله صلى الله عليه وسلم أما ما ابتدع فلا يحاسبهم
عالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم فيه أبدا وانما يحاسبون فيه من ابتدعه من عالم أو جاهل فعلم أنه ليس
عمل الله تعالى بعباده حصول ثواب ولا غيره في الآخرة لانهم في الدارين عبيد والعبد لا يملك شيأ مع
ه في الدنيا والآخرة انما يأكل ويلبس ويتمتع بمال سيده وسداده وخلعه من نعمته ولو أن الحق تعالى
شيأ لوجب عليه التعري منه الى ربه ولا يجوز له أن يشهد لنفسه طرفة عين فلهذا المشهد خرجوا في
عبادتهم عن العلل النفسانية فرضوا عن ربهم رضاء مطلقا ورضي عنهم رضاء مطلقا ذلك فضل الله يؤتيه

وكاتبه والناظر فيه انه سميع
مجيب آمين ولنشرع الآن
في مقصود الكتاب فأقول
وبالله التوفيق (أخذ علينا
العهود) ونرجو من فضل
ربنا الوفاء أن نرى نفسنا
دون كل جليس من المسلمين
ولو بلغ ذلك المسلم في النقص
ما بلغ فنرى نفسنا دونه
وكان على ذلك جمهور السلف
الصالح رضي الله عنهم
كوهب بن منبه وعمر بن
عبد العزيز والحسن
البصري وسفيان الثوري
والفضيل بن عياض وعمرو
ابن مجيد وغيرهم فكان
وهب بن منبه وعمر بن
عبد العزيز يقولان لا يكون
العبد متواضعا حتى يخرج
من بيته فلا يرى أحدا دونه
حتى يرجع وكان عمرو بن
مجيد يقول لا ينبغي لعبد
قدم في العبودية حتى يشهد
جميع طاعاته كلها كأنها
رياء وأحواله كلها كأنها
دعاوى وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله
يقول من شك من أصحاب
الرعونات في أن نفسه دون
جليسه فليعرض على نفسه
جميع رذائله التي وقع فيها
طول عمره ويقابل بينها
وبين ما يعلمه من نقائص
ذلك الجليس فانه يجد
معاصيه أكثر بيقين غالبا
لان الشخص في الغالب يعلم

مطالب في الترغيب في العمل
على موافقة الكتاب والسنة

من يشاء والله ذو الفضل العظيم اهـ واعلم يا أخي أن من تحقق بالعمل بهذا العهد صار من
والجماعة في عصره ومن لم يلتفت بذلك فقد ضل ولا أعلم الآن أحداً في عصرنا تحقق بالعمل بهذا
أقواله وأفعاله وعقائده بالكتاب والسنة الا بعض أفراد من العلماء كالشيخ عبد الرحمن التاجوري
وأضرابه رضي الله عنهم أجمعين فليشمر كل من أراد الله تعالى على العمل به في بعض أقواله وأفعاله
واحذر من تسبق الى البدعة المخالفة لظهور أهل السنة والجماعة فان هذا هو خبر مبتدع الهم الا
الابتداع في شيء من الشريعة يحكم العمل به فهذا لا حرج عليه في ذلك لان هذا الامر قل أن يسلم
منه من العلماء فضلا من غيرهم كما هو مشاهد فاعلم ذلك واحم حضرتك بصرك في سبق العلماء ولا تصح الجماعة
حسدهم فما الان اجتمعت بأحد منهم وقارنته على الكلام في تلك البدعة فاذا رأيته متخلقا بها وعرفته بأن
بدعتهم على العمل بها فاهلك حذر الناس منه شفقة عليه وعلى المسلمين حتى لا يقع أحد منهم في ذم
المبتدع ولا من تبعه وايلك أن تحذر من اتباع أحد من العلماء بقول أحد من حسادهم من غير اجتماع به
فربما يكون ربما تحامل عليه فيكون عليك اثم قاطع الطريق على المريدين لاتباع الشريعة فانك حينئذ
تحذر من اتباع السنة المحمدية وهذا واقع كثيرا في الاقران في هذا الزمان فترى كل واحد يحذر الناس من
الآخر وكل منهما يزعم انه من أهل الطريق والسنة والجماعة فيضل الامر الى عدم الاقتداء بواحد منهم ما
فاته يحبباوا أصحابنا من مثل ذلك بمنه وكرمه آمين وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول
لا تكمل عبادة لفقير حتى يصير يشاهد الشرع في كل عبادة عملها يعني بعد لها بحضرته على الكشف والمشاهدة
لا على الايمان والطلب ثم قال فان قال قائل ما دليلك على ذلك قلنا له قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في يقظة
من الوقائع فقلت له يا رسول الله ما ترى فيمن تاب على يدي من الطريق على ما وافق الشريعة فقال هي أن تعمل العمل
مع شهود ذلك الشرع حال العمل وبعد العمل له ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى الاساطين البالغة حيث
المذاهب المستعملة والمدرسة وأقوال علمائها حتى لا يكاد يعني عليه دليل من أدلتهم ولا قول من أقوالهم في
مأمور به أو منهي عنه أو مباح ثم بعد ذلك لا بد له من شيخ مسلك يسلم اليه نفسه يتصرف فيها بالرياضات
والمجاهدات حتى يزيل عنه سائر الصفات المذمومة ويحليه بالصفات المحمودة ليصلح لمجالسة الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم فان غالب الناس قد دعوا بمجالسة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مع
تلطخهم بالقاذورات المانعة من دخول حضرة الله وحضرة رسوله فازدادوا بعدا وطردا فاعمل يا أخي على جلاء
مرآة قلبك من الصدأ والعيار وعلى تطهيرك من سائر الرذائل حتى لا يبقى بينك وبينه حجاب واحذر فقط من
دخول حضرة الله تعالى أو حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أكثر من الصلاة والسلام عليه
صلى الله عليه وسلم فربما تصل الى مقام مشاهدته صلى الله عليه وسلم وهي طريق الشيخ نور الدين الشوني
والشيخ أحمد الزواوي والشيخ محمد بن داود التلاوي وجماعة من مشايخ اليمن فلا يزال أحدهم يصلي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر منها حتى يظهر من كل الخلق بحيث يصير يجتمع به يقظة أي وقت شاء
ومشافهة ومن لم يحصل له هذا الاجتماع فهو الى الآن لم يكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاكثار المطلوب ليحصل له هذا المقام وأخبرني الشيخ أحمد الزواوي انه لم يحصل له الاجتماع بالنبي صلى
الله عليه وسلم يقظة حتى واظب على الصلاة عليه مائة كلما يصلي كل يوم وليلة خمسين ألف مرة وكذلك
أخبرني الشيخ نور الدين الشوني انه واظب على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا سنة يصلي كل يوم
ثلاثين ألف صلاة وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا يكمل عبد في مقام العرفان حتى يصير
يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم أي وقت شاء قال ومعنى ذلك أنه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة
ومشافهة من السلف الشيخ أبو مدين شيخ الجماعة والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ موسى الزولي والشيخ
أبو الحسن الشاذلي والشيخ أبو العباس المرسي والشيخ أبو البيه ولد أبي العشائر وسيدي ابراهيم الدسوقي

مطلب فى التحريض على مطالعة كتب العلم وتعليمه وأن طالبه أفضل من النوافل

من عرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن فى الاسلام سنة حسنة فعمل بها أو أجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ الحديث وفى رواية للامام أحمد وابن ماجه وغيرهم مرفوعا من سن خيرا فاستن به كان له أجره ومثل أجور من تبعه من غير أن ينقص من أجورهم شئ الحديث وفى رواية للطبرانى مرفوعا من سن سنة حسنة فله أجرها وما عمل بها عامل فى بعد مماته حتى تترك الحديث وروى ابن ماجه والترمذى مرفوعا وقال حديث حسن من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص ذلك من أجورهم شيأ ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيأ ومعنى يرضاها الله ورسوله أى لا يشهد لها كتاب ولا سنة بالصحة وروى ابن ماجه والترمذى وغيرهما مرفوعا إن هذا الخير خزائن ولتلك الخزائن مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لله تعالى أعلم علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن ندمن مطالعة كتب العلم وتعليمه للناس ما دام ما عدا العبادات المؤقتة والحوائج الضرورية ومذهب امامنا الشافعى رضى الله عنه أن طلب العلم أفضل من صلاة النافلة واعلم أن الشارع صلى الله عليه وسلم ما نوع العبادات المتفاضلة إلا لعلمه صلى الله عليه وسلم بحصول الملل للعاملين ولو فى الامور الواجبة فاذا حصل الملل فيها انتقلوا إلى واجب آخر أو الى ذلك الامر المفضول فاذا حصل الملل منه كذلك انتقلوا لمفضول آخر أو فاضل أو أفضل وجدوا فى نفوسهم مللا فيه فعلم أن سبب تنوع المأمورات انما هو وجود الملل فيها اذ دامت فلو قدر انسان لم يمل من الواجبات أو مما هو أفضل لامره صلى الله عليه وسلم بملازمتها وترك الامور المفضولة مما تقرب المتقربون الى الله تعالى بمثل أداء ما افترضه عليهم ولكن لما كان يحصل لهم من الملل فى الفرض حتى لا يبقى فى نفس العامل داعية ولا خشوع ولا لذة بتلك العبادات كان العمل المفضول مع داعية ولذة وخشوع أتم وأكمل وقد كان الامام الشافعى رضى الله عنه يقسم الليل ثلاثة أجزاء فى ثلث يطالع الحديث ويستنبط وجزأ يتهجد فيه وكان يقول لولا مذاكرة الاخوان فى العلم فى الليل ما أحببت البقاء فى هذه الدار فعلم أنه لا ينبغى لطالب العلم أن يكب على مطالعة العلم ليلا واذا صلحت النية فيه ولم يقم أحد مقامه فى بلده أو اقليمه فان دخل نيته حب رياسة أو طلب دنيا قدم مقامه فى نشر العلم فالاشتغال بكل ما صلحت فيه النية من الطاعات أولى وسيأتى فى المعهود قريبا أن التعمل بالعلم توبة العبد واستغفاره اذا وقع فى معصية فانه لولا العلم ما عرف أنها معصية ولا تاب منها وقال داود الطائى رحمه الله تعالى طالب العلم كالمحارب فاذا أفنى عمره فى تعليم كيفية القتال فمتى يقاتل وقال أنه كلما رأى نفسه عملت بكل ما علم واحتاجت للعلم أن يقدمه على سائر الطاعات التى لم يأمره بتقديمها عليه وكلما رأى نفسه مستغنية عن العلم وعلمها زائد على حاجتها أن يقدم غيره عليه كما كان السلف الصالح فلا بد لكل انسان من العلم والعمل والاشتغال بواحد منهما دون الآخر نقص واعلم ما ورد فى فضل العلم وتعليمه انما هو فى حق المخلصين فى ذلك فلا تغالط فى ذلك فان الناقد بصير وقد ترى المجادلين نزاعا كثيرا فى ذلك فانا نراهم متكالبين على الدنيا لا ونها رامع دعواهم العلم وتعظيمهم لهم بالعلم والجدال من غير أن يعرجوا على العمل بما علموا ويستدل أحدهم بما ورد فى فضل العلم من الاحاديث التى جاءت فى ذم من لم يعمل بعلمه جملة واحدة وهذا كله غش للنفس وفى القرآن العظيم لا تجادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا فاسلك يا سيدى بخرجك من هذه الزعونات والظلمات والدعاوى وتصير تبكى على تفريطك فى الاعمال حتى تصير عيناك أسودان فى وجهك من سيلان الدموع وان لم تسلك كما ذكرنا فطول تعبك فى الآخرة وتعبك فى تحصيل الدنيا وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول فى معنى حديث ان الله

ومماله وحريمهم فاتت شعائر الدين ولولاهم لاضمحل أمر الدين اه وكان أبو القاسم الجنيد رحمه الله يقول لا يبلغ العبد مرتبة التواضع والشكر لله تعالى حتى يرى نفسه أنها لبست بأهل أن تناولها رحمة الله عز وجل وانما رحمة الله تعالى من باب الفضل والمنة اه ولعل مراده رضى الله تعالى عنه بقوله أهل أى مستحق اذ لا يستحق أحد على الله تعالى شيأ فليفهم وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يبلغ العبد مقام التواضع حتى لا يرى له مقاما عاليا فى شئ فى الوجود عند الله تعالى أى على سبيل التعيين الا بنص صريح من الشارع صلى الله عليه وسلم بل ينزل نفسه تحت الارضين السفلى الذى هو مقر نفوس العارفين ومادام يرى له مقاما عاليا يتنازل منه الى الناس فهو من المتكبرين فهو ان تواضع يرى نفسه على الناس الذين تواضع لهم لانه أثبت له مقاما فوقهم تنازل لهم منه وما هكذا يكون تواضع العارفين اه بمعناه مرات يقول من

مطالب فى التحريض على اكرام المساجد

ان دوامه عمله حاضرا وذلك أنه ان عمل بالمأمورات الشرعية واجتنب المنهيات فقد عمل بعلمه بشرط الاخلاص فيه وان لم يعمل بعلمه كما ذكرنا فيعرف بالعلم انه خالف أمر الله فيتوب و يندم فقد نفعه علمه لانه لولا العلم ما اهتدى لكون ترك العمل بالعلم معصية فالعلم نافع على كل حال و يحمل ما ورد فى الحديث من كون العلم حجة على من لم يتب من ذنبه اه وهو كلام نفيس وملخص ذلك أنه لا يشترط فى كون الانسان مصرا بقاء عدم وقوعه فى معصية كما يتبادر الى الاذهان وانما الشرط عدم اصراره على الذنب أو عدم عزمه على اصراره كما يؤخذ من قول الزمخشرى وروى مسلم وأبو داود والترمذى مرفوعا من دل على خير فله مثل أجر فاعله أو قال عامله وروى البزار والطبرانى مرفوعا الدال على الخير كفاعله وروى مسلم وغيره مرفوعا من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ وروى الحاكم مرفوعا من على رضى الله عنه فى قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علموا أهليكم الخير والله سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان نكرم المساجد ولا نقضى الحاجة قريبا من أبوابها فى غير الامكنة المعدة لذلك تعظيما لها لله تعالى وهذا العهد يخل به كثير من الناس الذين حوانيتهم قريبة من أبواب المساجد فيتكاهلون فى دخول المسجد ان كانت متهرئة يدخل الى مجازها منه لاجل نجاسة تعلقها اذا دخلوا المسجد أو لكونها دورة لدوابهم ونحو ذلك وهذا الفعل من أقبح ما يكون ولينأمل أحدهم اذا أراد أن يدخل قصر السلطان لا يقدر على الدخول قط على باب قصره هيبة للسلطان وخوفا من خدامه فالله تعالى أحق بذلك وسيأتى زيادة على ذلك فى العهد الثالث عشر بعد هذا فراجعه وكان سيدى على الخواص رحمه الله اذا أراد أن يدخل المسجد يتطهر رحمه أو فى بيته ولا يدخل قط محدثا البتة وضأ فى الميضأة التى هى داخل المسجد خوفا أن يدخل محدثا وكان اذا دخل المسجد يصير يرتعد من الهيبة حتى يقضى الصلاة فيخرج مسرعا ويقول الحمد لله الذى أطعمنا من المسجد ولا منه فقلت له أنتم بحمد الله فى حضور مع الله تعالى داخل المسجد وخارجه فقال يا ولدى قد طاب الحق فى المسجد آدابا لم يطلبها منا خارجه وانظر الى نهيه صلى الله عليه وسلم الجالس فى المسجد عن تشبيك أصابعه عن تقليب الحصى ونحو ذلك تعرف ما قلناه فان الشارع صلى الله عليه وسلم لم ينهنا عن ذلك فى غير المسجد ورأى رضى الله عنه مرة شخصا من الفقراء يمشى بتاسومة طاهرة فى صحن المسجد فزجره ونهاه عن ذلك وقال تورع فى اللقمة أحوط لك وقام له شخص مرة فى المسجد فزجره زجرا شديدا وقال ان العبد اذا قام فى حضرة الله تعالى ذاب كما يذوب الرصاص حياء من الله تعالى أن يشاركه فى صورة التعظيم والكبرياء فكيف اذا جاء الى المسجد لا يتجرأ أن يدخل وحده بل يصبر على الباب حتى يأتى أحد فيدخل وراءه تبعا لدخول المسجد حضرة الله تعالى ولا يدأبا لجلوس بين يدى الله تعالى قبل الناس الا المقربون الذين لا خطيئة لهم ولا تستجوارحهم قط بمعصية أو رتعوا ونا وا مهانا توبة نصوحا كالاولياء الذين سبقت لهم العناية بانية بالولاية الكبرى فى عدم العدم وعلموا بالكشف الصحيح أن الله تعالى قبل توبتهم وبدل سيئاتهم حسنات بحيث لم يبق عندهم سيئة يستحضرونها ومتى استحضروها فليعلموا أن توبتهم معلولة لكونها لم تبدل سيئاتهم حسنات اذ لو بدلت لم يبق لها صورة فى الوجود ولا فى ذهنهم ولا فى الخارج قال واست آمن أحد هذين الرجلين فعالى والدخول قل الناس اه والله غفور رحيم روى أبو داود عن مكحول مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمال بأبواب المساجد والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نسبغ الوضوء صيفا وشتاء امتثالا لأمر الله واغتناما للاجر الوارد فى ذلك فى الشتاء ولانه ربما استلذت الاعضاء الماء البارد فى الصيف فيبالغ المتوضئ فى الاسباغ لحظ نفسه فينبغى أن ينبه المتوضئ لمثل ذلك و يسبغ امتثالا للامر لا لاستلذاذ الاعضاء بالماء وهذا سر أمر الشارع لنا بالوضوء ليقول العبد لنفسه اذا استلذ بالماء فى الصيف وادعت أنها مخلصة فى ذلك انما

مطالب فى التحريض على اسباغ الوضوء امتثالا لامر

تعالى ثم يترقى بعد ذلك فى درجات القرب الى الحد الذى قسمه الله تعالى له ومادام العبد يطلب مقاما عند الخلاق فهو محجوب عن الله تعالى وكلما ازداد فى الصفات الخبيثة كلما تزايد حجبه حتى أنه ربما يحجب عن الله تعالى بسبعين ألف حجاب أو أكثر وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا يصطفى الحق تعالى عبدا حتى تنخرب عليه شياطين الانس والجن و يرموه بالزور والبهتان فاذا نفرت نفسه من الخلق وصار لا يركن الى أحد منهم اصطفاه الله تعالى وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى رحمه الله لما علم الله تعالى ما سيقوله الناس فى أنبيائه وأصفيائه من الزور والبهتان قضى على قوم بالشقاوة فجعلوا له زوجة وولدا وقالوا يد الله مغلولة ونحو ذلك حتى اذا ضاق ذرع الولى مثلا من كلام قيل فيه نادته هواتف الحق جل وعلا أما لك أسوة بربك عز وجل قد جعلوا له زوجة وولدا ونسبوه الى ما لا ينبغى لجلاله مع كونهم عارفين فى فضله وأرواحهم

هذا الحديث يدل على أن من أسباغ الوضوء في الشتاء ولو كان أسباغ الوضوء
لا مر الله لكنه تسبيغ من ذلك في الشتاء من باب أولى لانه وعد بالاجر عليه أكثر وهذا
المراد في أكثر الآيات وردت الشريعة بها والعبد يحكم العادة مع فضله فمن امتثل الامر ومن
فيه ثوابه معظم العرض الذي شرعت تلك العلامة وهو الفوز بالمتثل الشارع في امتثال أوامره
نواهيه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ ناصح يرشده إلى تخلص العمل فمن هنا
وليم سكيم وفي بعض طرق حديث جبريل في سؤاله عن الاحسان والاسلام في غير طرق الصحيحين وأدرجه
من الحلية وتم الوضوء الحديث رواه ابن خزيمة في صحيحه بلفظ اللسان وروى البخاري عن نعيم
يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل قال ابن
عبد البر والعظيم المنذري وقد قيل إن قوله فمن استطاع الخ ليس من كلام النبوة وإنما هو مدرج من كلام
أبي هريرة موقوف عليه هذا ذكر مغير ولحمد من الخطاط وروى ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان في
من المؤمن وتبلغ الغرة وفي رواية تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء والحلية هو ما يتحلى به أهل
الجنة من الاساور ونحوها وكان أبو هريرة يوصي القعقاع إذا توضأ مد يديه حتى تبلغ إبطيه وروى ابن ماجه وابن
حبان في صحيحه أنهم قالوا يا رسول الله كيف تعرف أمتك من بين الامم قال أمتي يومئذ غر محجلون من أثر الوضوء
يذادون يوم القيامة عن حوضي ألا فليذد من رأى فرسا له غرا محجلا في إبل دهم بهم ألا يعرف خيله
قال بلى يا رسول الله قال فإنهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من أثر الوضوء وروى الامام أحمد بإسناد حسن في المبايعات أن رجلا قال يا رسول الله كيف تعرف
أمتك من بين الامم فيما بين نوح إلى أمتك قال هم غر محجلون من آثار الوضوء وليس ذلك لاحد غيرهم قال
وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وسعى بين أيديهم أنوارهم وروى مسلم وما قبله عن نعيم المجمر قال رقيت خلف
المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا
غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت
كل خطيئة مشتها رجلاه مع قطر الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب وفي رواية
لمسلم وغيره مرفوعا من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره وفي
رواية بإسناد على شرط الشيخين الحاكم مرفوعا من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه الا غفر له ما بينه وبين
الصلاة الاخرى حتى يصليها وروى البزار بإسناد حسن أن عثمان رضي الله عنه كان يسبغ الوضوء في الشتاء
البارد ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء إلا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وروى أبو يعلى والبزار والحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم مرفوعا إسباغ الوضوء في المكاره واعمال
الاقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلا وروى الطبراني مرفوعا من أسبغ
الوضوء في البرد الشديد كتبت له كفلان من الاجر وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا من توضأ فأحدث
وضوءه ورضوءه الا بيض من قبل وأنه تعالى أعلم (أجمع علماء العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أن يحافظ على دوام الوضوء وعلى تجديده لتكون مستعدا من لقبول الواردات الالهية متأهبة لافاضته على
عباده لانه ملح لبلا ولانهار ولمن كشف الله تعالى عن بصيرته وجد طيب قربه بين يدي الله عز وجل
على الدوام وهذا أمر بينا كتفصيله على أكابر العلماء والعاملين لان مفتاح الواردات الالهية في العالم
الظاهرة والباطنة تنزل عليهم وقد أفضل ذلك كثيرهم وتميز أئمتهم على هذا القدم من أولياء العصر
الشيخ محمد بن عنان والشيخ داود والشيخ محمد العدل ومن أكابر الدولة عصر الامير محيي الدين بن أبي الاصبع
والسلامير يوسف ومن المباشرين من عبد القادر الزمكي ومن التجار جلال الدين بن قاوسة ومن
أخي العبد الصالح شمس الدين الشرمي وصاحبه الشيخ صالح العجمي ومن جماعة الوالي الحاج أحمد الدواداري
حتى أنه سمع بعضهم أنه خرج يتعالى الصعود فاستمع من اليوم في الصعيد فتوضأ أن يخرج بنار في الا
فإذا كان هذا سمع من الامراء والحكام والعالم والصالحين أولى بالمواظبة على الطهارة ودوا

ن عثمان لذا كان في الملاء أخذ عنه ماء الوضوء عصر يسيره على الخاتم وتمم حتى لا تحكك بلا
ن أكثر الصلاة بشئ النهم وقد رأيت الشيخ تاج الدين الذاكر المذكور رأيته في خلوته حمام
ر كما يطلى بورنه صلاة متعددة بوضوء وكان لا يدخل الخلاء الا من الجمعة الى الجمعة وبقية
ج كله على مقدار قليل وهو الآن أكل وشربه على حكم عادة الناس فسألت أصحابه عن ذلك فقالوا كل شئ
وفه احتراقه من شدة الحال وكان سيدي محمد بن عنان يقلل الاكل جدا حتى لا يدخل الخلاء الا قليلا
قول ان أحدا يجالسه على الدوام ولم يشعر بذلك وانما قال ذلك لعلمه منى بالحال التي ذاني أريد أنك
سي ثلاثة أيام متوالية فمن أراد ان يستعد لذلك بقلة الاكل والشرب والاولى له أن يقوم من ذلك الحصرة
سير بقصة الى البول والغائط وهو مكشوف الرأس والشياطين حوله لا يقربه ملك وهو جالس في مكان
حس على أفخر صوره وأطيب ريح وكذلك بلغنا عن الامام البخاري أنه كان يقلل الاكل حتى انتهى أكله الى
أولوز في كل يوم من حب بمصر وكذلك بلغنا عن الامام مالك أنه كان يأكل كل ثلاثة أيام أكلة واحدة
قول أسخى من زردى للملاء بين يدي الله عز وجل ولما جاء أخي الشيخ أفضل الدين أحرم بالحج مفردا
ث بحوضة عشر يوما يدول ولا يغوط ويقول أسخى من الله أن انذر هذه الارض المشرفة بشئ من
لاني وكذلك رأيت أخي الشيخ أبا العباس الحريثي رحمه الله كان لا يدخل الخلاء الا قليلا فهذي هذه
سباح يلتحي افتقد وقد انشد سيدي أبو المواهب من موشح

أنت حاضر في الحضرة ✻ ليت شعري حل تدري

اح يا أخي الى نيخ يسلك بك حتى تعرف عظمة الله تعالى وتعرف مقدار حضرته وأهلها وتصبر بشق
مدارقها حتى ترى الضرب بالسيف أهون عليك من مفارقتها والا فمن لازمك التهاون بها لانك لم تعرف
ورفع الله قدرها والله يتولى ذلك وروى ابن ماجه باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما وابن
ت صحيحه مرفوعا استقيموا ولن تحصوا أعمالكم واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ عليها الا
ت أي مؤمن بايه في حضرة الله على الدوام اذ الايمان يختص في كل مكان بحسبه فاذا جاء عقب
نكر البعث فلا يؤمنون فعناه لا يؤمنون بالبعث واذا جاء ذلك عقب قول من ينكر الحساب فعناه لا
يوم الحساب وهكذا القول في نحو حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن أي بأن الله يراه فلو آمن
يراه على الكشف والشهود لما زنا فدل على الزنا فقد فهم ولا يلزم من نفي الايمان بشئ من التكاليف
في الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك ويحتمل أن يكون المراد نفي سائر صفات الايمان
ح أن الايمان كله كجزء الواحد اذا انتفى بعضه انتفى كله كما قالوا في الايمان للرسل أنه اذا لم يؤمن ببعض
ل لا يصح له ايمان والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا فتوا على الوضوء وتحطوا من الارض فانها
م وما ليس أحد عملا عليها خيرا أو شرا الا وهي مخبرته وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا ولا أن
شق على أمتي لامرتهم عند كل صلاة بوضوء يعني ولو كانوا غير محدثين الحديث وروى ابن خزيمة في صحيحه
ر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بم سبقتني الى الجنة اني دخلت البارحة الجنة فسمعت
خشخشتك أمامي فقال بلال يا رسول الله ما أذنت قط الا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط الا توضأت عنده
ل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا بلغت ومعنى خشخشتك أمامي أي رأيتك مارقا بين يدي كالطير قيل
ي ملوك الدنيا قاله الشيخ محيي الدين في الفتوحات المكية والله تعالى أعلم وروى أبو داود والترمذي
ماجه مرفوعا من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله وأما الحديث
يروى مرفوعا الوضوء نور على نور فلا يحضرني له أصل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
من كلام بعض السلف والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان
ب على السوال الاستعداد لكل وضوء وعند كل صلاة وان كان يقع منا كثيرا بل نادى في خبئا في عقلنا وعلمنا

وما علمنا ورد من الآيات
والاخبار وذلك لان أحدهم
معرض للوقوع في المحكم
بالباطل وقسم العباد
فحتم عليهم لحفظهم الله من
ذلك كما حتم على نوح وسائر
العصاة من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم أن لا ينزل
على أحد بلاء يمحق أثره
وكذلك نحوط بحر النيل
أيام الزيادة ليبلغ الى البلد
الذي روى منه أرض
مصر ونحوط الجسور لئلا
يقطعها العصاة قبل وفاء
النيل فتشرق البلاد أو
يفوت الزرع وكذلك نحوط
الزرع من الدودة ومن
الجسر ومن الهياف ومن
الفأر وكذلك نحوط زهر
القواكه والقثاء ونحو
ذلك حتى لا يقع من الهواء
الحار والحمد لله رب العالمين
(أخذ علينا العهود) أن
نكون عيونا لبعضنا في بعض
لاخواننا المسلمين مالم يدعونا
الى مذموم شرعا وفي
الحديث في الامر بتسوية
الصفوف وليسوا في
يا اخواني أكم الله واعلم
يا أخي أن من اللذين اذا
دخلت على جماعة يذكرون
الله تعالى على طريقة
المغاربة أو النجم أو الصوفية
أو المطاوعة أو الشاذلية
أو الرفاعية أن تذكر
كاحدهم في اللغة

مطلب في الحث على المواظبة
على السوال

سيدي [illegible] سمعت ما قاله لك بخطاب لك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظها ابن خزيمة في صحيحه قال
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع صوته أي المؤذن شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس
[illegible] وفي رواية الامام أحمد يستغفر للمؤذن منتهى أذانه ويستغفر له كل شيء رطب ويابس سمعه وفي
[illegible] البزار ويجيبه كل شيء رطب ويابس زاد في رواية للنسائي وله مثل أجر من صلى معه قال الخطابي ومدى
[illegible] غايته والمعنى انه يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ
[illegible] من الصوت قال الحافظ المنذري ويشهد لهذا القول رواية يغفر له مد صوته بتشديد الدال أي بقدر
[illegible] صوته قال الخطابي وفي وجه آخر وهو أنه كلام تمثيل وتشبيه يريد أن المكان الذي ينتهي اليه الصوت
[illegible] يقدر أن يكون ما بين أضاءه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب تملأ تلك المدى لغفرها الله له وروى الامام
[illegible] أحمد والترمذي مرفوعا ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة فذكرهم ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل
[illegible] يوم وليلة زاد في رواية الطبراني بطاب وجه الله وما عتده وروى الطبراني مرفوعا المؤذن المحتسب كالشهيد
[illegible] يتخبط في دمه اذا مات لم يدود في قبره وروى الطبراني في مجاميعه الثلاثة مرفوعا اذا أذن في قرية أمنها الله
[illegible] من عذابه ذلك اليوم وفي رواية أيما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا الا كانوا في أمان الله حتى يمسوا وأيما قوم
[illegible] نودي فيهم بالأذان مساء الا كانوا في أمان الله حتى يصبحوا وروى ابن ماجه والدارقطني والحاكم وقال
[illegible] صحيح على شرط الشيخين مرفوعا من أذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون
[illegible] حسنة وكل اقامة ثلاثون حسنة وروى ابن ماجه والترمذي مرفوعا من أذن محتسبا سبع سنين كتب له
[illegible] براءة من النار والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نجيب المؤذن بما
[illegible] يرد في السنة ولا نتلاهى عنه قط بكلام آخر ولا غيره أد بما مع الشارع صلى الله عليه وسلم فان لكل سنة وقتا
[illegible] تخصها فلاجابة المؤذن وقت وللعلم وقت وللتسبيح وقت ولتلاوة القرآن وقت كما أنه ليس للعبد أن يجعل موضع
[illegible] الفاتحة استفتاحا ولا موضع التسبيح للركوع والسجود قراءة ولا موضع التشهد غيره وهكذا فافهم وهذا
[illegible] مهم يخل به كثير من طلبة العلم فضلا عن غيرهم فيترك كون اجابة المؤذن بل ربما تركوا صلاة الجماعة حتى
[illegible] يخرج الناس منها وهم يطالعون في علم نحو أو أصول أو فقه ويقولون العلم مقدم على القاولينس كذلك فان
[illegible] المسئلة فيها تفصيل فما كل علم يكون مقدما في ذلك الوقت على صلاة الجماعة كما هو معروف عند كل من شم
[illegible] رائحة مراتب الاوامر الشرعية وكان سيدي علي الخواص رحمه الله اذا سمع المؤذن يقول حي على الصلاة
[illegible] يقوم بعد ويكاد يذوب من هيبة الله عز وجل ويجيب المؤذن بحضور قلب وخشوع تام رضي الله عنه فاعلم ذلك
[illegible] واعمل عليه والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
[illegible] صلوا علي فانه من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة الحديث وقوله فقولوا يعني
[illegible] عقب كل كلمة قالها الا ان الفاء للتعقيب وبه قال جماعة من العلماء والله تعالى أعلم وروى الامام أحمد
[illegible] والطبراني مرفوعا من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة النافعة صل على محمد
[illegible] وارض عنا رضا لا سخط بعده استجاب الله دعوته وروى أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
[illegible] من سمع المؤذن فقال مثل ما يقول قال مثل أجره وفي رواية من قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له
[illegible] الشفاعة يوم القيامة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نسأل الله
[illegible] تعالى ما شئنا من حوائج الدنيا والآخرة لنا وللمسلمين فيما بين الأذان واقامة الصلاة ولا نفرط في ذلك الا لعذر
[illegible] شرعي وذلك لان الحجب ترفع في ذلك الوقت بين الداعي وبين ربه بمثابة فتح باب الملك والاذن في الدخول
[illegible] عليه وخدامه عليه فمن كان من أهل الرعيل الاول قضيت حاجته بسرعة مقابلة له على سرعة مجيئه بين يدي
[illegible] ربه تعالى ومن كان من آخر الناس مجيئا كان أبطأهم اجابة مع أنه تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولكن
[illegible] هكذا معاملته تعالى لخلقه ولا يحق أن الحق تعالى يحب من عباده الالحاح في الدعاء لانه مؤذن ببشدة الفاقة

ويقول لاصحابه أنا ما يعجبني الاحمال فلان الذي يكره الافعال الرديئة ويتجنب كذا وكذا ويعدد له ما هو متلطخ به أو عازم على فعله فيقف ذلك الشخص عن الاقدام على ذلك الفعل الرديء أو يتوب عما كان يرتكبه أو يترك التجاهر به بعد أن كان يتجاهر به والكذب يجوز لمصلحة وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد أن يتصدر لنصح الناس الان أعطاه الله حسن السياسة بحيث يمهد للمنصوح مهادا حتى يكون هو المبادر لذلك الفعل بنفسه لما رأى لنفسه فيه من الحظ والمصلحة ومن لم يعطه الله هذه السياسة فما يفسده أكثر مما يصلحه وقد رأيت أنا مرة شخصا مكشوف الفخذين في الحمام فقال له فقيه غط عورتك يا كلب يا يهودي يا من لا يخاف الله فثارت نفس ذلك الشخص ورمى بالخرقة التي في وسطه وجلس عريانا وقال هذا جكارة فيك يا فقيه ولو أنه كان قال له يا سيدي غط فخذك فانك رجل من أكابر الناس وأنا أغار أن أحدا ينظر الى

مطلب في الترغيب في الدعاء بين الاذان والاقامة

مطلب في الحث على تطهير المساجد وتنظيفها

رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر على أصحابك طالبا وجه الله وتعهدهم بالموعظة الحسنة كل حين ولا تكن كمن غضب على غنمه في البرية حين انتشرت منه في أرض وعرة فرجع الى البلد وتركها للذئب يفترسها اه (أخذ علينا العهود) أن نشهد مقامنا الحقيقي دائما كأنه دون مقام كل مؤمن عند الله تعالى فكأنه في التمثيل بالمحسوسات هو التراب الذي تطؤه الاقدام وتبول عليه الكلاب ولا نرفع نفوسنا عن الارض ساعة من ليل أو نهار وذلك لان الارض أمنا التي خلقنا منها ولا ينبغي لعاقل أن يرى نفسه على أمه ومن تحقق بهذا المقام لا يطارده رضا الله عز وجل ولا رضا الخلق أبدا ومن علامة تحقق العبد بهذا المقام أن لا يستبعد وقوعه فيما أضيف اليه من النقائص التي هي مفرقة في سائر الخلق فانه ان لم يكن وقع فيها فربما يقع فيها في المستقبل أو يهم بها أو تخطر على باله لعدم العصمة وهذا العهد كالفرع من العهد الاول من هذا الكتاب ومن

مطلب ما كان تفعله سيدي علي الخواص من كنسه مساجد المهجورة بمصر

تعدي بحملها لموته مسجدا ساه والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible] وان لم تساجد وتظهر هالا سيما ان حصل فيها اقامة أو تجاسة براسلتنا أو واسطة أولادنا أو خدامنا [illegible] من عندنا فانه ينشأ كد علينا كنسها وتطهيرها واخراج القاذورات والقمامات منها اما الى [illegible] واما الى محل طرح تراب المسجد حتى يأتي الزبال يحمله الى الكوم ان كان بعيدا عن المسجد وهذا [illegible] بمحل به كثير من علماء الزمان وصالحيه الساكنين بجوار المسجد وبباب دارهم من داخله فترى الحصر التي [illegible] قذرة قريبة من دارهم قذرة من دخول السقاء والحطاب واللحم والخدم الحفاة الذين يخرجون الى السوق [illegible] ولا تجبر أحدا من المسجد منعهم من ذلك خوفا من ذلك الشيخ أو من طلبته أن يؤذوه أو يسلطوا عليه [illegible] يؤذيه بضرب أو بقطع شئ من حاكميته ونحو ذلك فليتنبه العالم أو الصالح لمثل ذلك ويحترم مساجد [illegible] تعالى وليتأمل نفسه في قلة خوفه من الله تعالى يجدها تخاف من الخلق أكثر من الله اما غفلته عنه تعالى [illegible] لكونه لا يهتك ستره بخلاف الخلق ولو أنه دخل قصر الملك وحصل منه قذر فيه لم يصبر ساعة على تقذيره قصر [illegible] الملك ولرأيته يهرب الملك بل تراه اذا رأى ولده الصغير مال أو تقوط على باب قصر الملك يبادر على الفور بازالته [illegible] فطهره وربما مسحه برداته أو قصه صحوا أن يطلع عليه ذلك السلطان ولو أنه رأى مثل ذلك في المسجد [illegible] كان مسحه برداته ولا يقصه قط بل يقول انار والفراشه يطهر هذا المكان ولو أنه لم يجده الى آخر النهار [illegible] الحاسة في المسجد وكل ذلك استهانة بجانب الله تعالى ومما يتساهل به سكان المسجد أيضا جعل الغنم [illegible] الاوز والدجاج فوق سطحه وبحبسونه بحصير حتى لا يراه أحد من الخلق الذين ينكرون ذلك عليهم [illegible] فعلون عن مثل ذلك وقد رأى سيدي علي الخواص رحمه الله مرة على ظهر زاوية بعض الفقراء خروفا [illegible] وظا فنادى على الشيخ حتى سود وجهه بين الناس فاعتذر له بعدم علمه فقال له ما وضعه نقيمك هنا الا لعلمه [illegible] عنا ذلك بمثل ذلك فانظر لو أدبه وعلمه الادب مع الله تعالى لم يقع منه مثل ذلك ثم أنشد

ومن ربط الكلب العقور ببابه * فكل أذى للناس من رابط الكلب

[illegible] كان كنس المساجد المهجورة بمصر من وظائف سيدي علي الخواص فكان يكنسها ويكنس أسطحتها [illegible] جاري مصالحها وكراسي أجليتها وكان يتفقدها يوم الخميس ويوم الجمعة فيخرج في صلاة الصبح فلا يرجع [illegible] بعد المغرب احتسابا لله تعالى وكذلك كان من وظيفته كنس مقياس الروضة بمصر كان يكنسه ثاني يوم [illegible] نزول النقطة ويكنس الطين الذي في سلمه ويجرده بالحديد ويحمل منه دفعة عظيمة يفرقها على خوابي الماء [illegible] التبرك وكان عليه سؤال الله تعالى في اطلاعه النيل كل سنة فكان يكون في ليلة تنزل النقطة كأنه [illegible] جلا عظيما على ظهره حتى يوفي البحر وتقطع جسوره فيتحول حملة زرى البلاد فاذا رويت تحول حملة [illegible] الزرع وختامه من غير آفات تلحقه فلا يزال كذلك حتى يحصد الزرع وكان من دعائه اللهم من علينا وعلى [illegible] بعام يختام الزرع ولا تعذبنا بغلائه فاذا طلع القمح وغيره الى الخواص تحول لعدم تسويسه فلا يزال [illegible] ذلك الى نزول النقطة هكذا كان شأنه على الدوام ويقول المسلوك فين دونهم محتاجون الى اللقمة وألى [illegible] لهم ولهائهم وما زاد على ذلك من الشهوات أمره سهل رضي الله تعالى عنه فيا ليتنا يا أخي وتقدير المساجد [illegible] والله يتولى هداك وروى الشيخان أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أي تكنسه فقدها رسول [illegible] صلى الله عليه وسلم فسأل عنها بعد أيام فقيل له انها ماتت فقال فهلا آذنتموني فأتى قبرها فصلى [illegible] وفي رواية لابن ماجه أنها كانت تلتقط الخرق والعيدان من المسجد وفي رواية للطبراني أنها كانت [illegible] القذى من المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى رأيتها في الجنة تلتقط القذى من المسجد وروى [illegible] الشيخ الاصبهاني أنها أجابت النبي صلى الله عليه وسلم من القبر لما صلى عليها وسألها ما وجدت من [illegible] أفضل فقالت وجدت أفضل الاعمال قم المساجد قلت مرادها أفضل الاعمال أي في حق نفسها فلا [illegible] ذلك من رأى أفضل الاعمال غير ذلك لانه في حق نفسه كذلك وهكذا والله تعالى أعلم وروى الطبراني [illegible] وعا البنو المساجد وأخرجوا القمامة منها فمن بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة فقال رجل يا رسول الله

ومنها المساجد التي تبنى في الطريق فالكل واجب التعظيم مشهور الذكر والعين تدري أو لا
وأي مطلوب وغيرهم مرتب على إيثار أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل المسلم من المسجد
وغيره أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطهر المساجد ونهى عن بنائها
والعلم إلى مرتوعاتكم ومساجدكم ومجامعكم وشرائكم وبيعكم ومجانينكم ورفع أصواتكم ورفع
وإقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمروها في الجمع ونحوها
والله تعالى أعلم (أشهد عليه العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه ينبغي
الذكر وتنزيهها لتعلي فيها الأصوات فإن الصبيان في الملاعب التي لا تقرب فيها ونحوها تنشأ فيها
المساجد والأعمار وتشرب سنة ذلك لكثرة فعل الجماعة في المسجد على غيره ولا يتأتى
القيامة على الصراط وغيرها في أوائلهم وسميت سيدي أبا الفتوح رحمه الله تعالى يقول من
المسجد فوراً ما لم يعود عليه على الصراط ومن مشى إليه في الظلام أضاء النور وعليه جزاء على
من مشى إلى المسجد في الظلام وأصل ما أتى أبو الفتوح صلى الله عليه وسلم فجعل خلفه شيء
المسجد علامة على صحابته وكله وجعل مثل المشي إليه علامة على شعب إيمانه وآ
في الأحاديث فاقرأ ما آخر في حلسك فإن وجدته استمل المشي إلى المسجد فاحكم عليه
وهاتوا ونحتاج بالمشي إلى الشيخ تأمر بسلك حتى يحلسك من بقايا الخلق والكسل فربما يكون
في على خلف شيك إلى المسجد علامة أخرى كما لو سمع جماعة يتحدثون في أخبار الملوك ولا تأمر
وتولى ومن يصلح ومن لا يصلح وصوفان للمشي إلى المسجد فهو لا يأتي المسجد
الذي كان يصلي وإياه أو مات فإن خف عليه المشي إلى المسجد فهو لا يأتي لمثل أمر الله تعالى
على أعمالهم الا الأمر بالعكس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً صلاة الرجل في
تضعف على صلاته في بيته وسوقه خمسة وعشرين درجة وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم
المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه بها درجة وحط عنه بها خطيئة الحديث
الإمام أحمد وأبو يعلى وغيرهما كتب الله له بكل خطوة عشر حسنات وفي رواية للإمام
مرفوعاً من راح إلى مسجد الجماعة فخطوة تمحو سيئة وخطوة يكتب بها حسنة ذاهباً وراجعاً
أيضاً الطبراني وابن حبان في صحيحه وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً إن الله تعالى ينشر
في المساجد للعلم نوراً يطلع يوم القيامة وفي رواية أيضاً بإسناد حسن من مشى في ظلماء الليل إلى
التي لتمر وجل سوء يوم القيامة وروى الطبراني بإسناد جيد مرفوعاً من توضأ في بيته ثم
أن المسجد فهو كأنه وحق على المزور أن يكرم الزائر وروى ابن ماجه مرفوعاً من خرج من بيته
الصلاة فصلى الهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا
ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي
الذنوب إلا أنت إلا أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك قال الترمذي والبيهقي إذا
قال الطبراني في الكبير بحسن وأحمد والله تعالى أعلم (أشهد عليه العهد العلم من رسول الله صلى
عليه وسلم) أن طويل الجلوس في المسجد وتنظيف الجالس في السوق ولكل منهما مشروط فيه
في المسجد أن تكون حركاته وسكناته ونحو أطرافه كلها محمودة فإن لم تكن كذلك فإن الأدب تخفيف
ملازم في المسجد وجالس بين يدي الله تعالى شعر أو لم يشعر ومن لم يتعالى للملك بالأدب أخرج
العطب وقد كان سيدي محمد النوري تلميذ سيدي مدين لا يخرج أحد من جالس سيدي مدين إلا
كل من خطر بباله خاطر قبيح بين يدي سيدي مدين يخرج به العاصي الخاطر حالاً ذكره
مخلوق وقد أقيم فيها هذا الميزان فكيف بالحق جل وعلا فكيف وهذا الأمر قد غلب على أكثر الناس

مطلب في التعريض على
أطالة الجلوس في المساجد
وتغليظه في السوق

حكاية غريبة

مطلب شروط الجالس فى

الاسواق أهل الادب مع الله تعالى وأنبيائه فى بيوتهم فى المساجد لا الاسواق والفتن تهجم عليهم بأدنى تشويش بزيادة على مساجد افراجها والله يتولى هداهم وقد روى مسلم مرفوعا أحب البلاد الى الله تعالى مساجدها وأبغض البلاد الى الله أسواقها وروى الامام أحمد والبزار والطبرانى والحاكم وقال صحيح الاسناد أن رجلا قال يارسول الله أى البلدان أحب الى الله وأى البلدان أبغض الى الله تعالى فقال لا أدرى حتى أسأل جبريل فأتاه فأخبر جبريل ان أحب البقاع الى الله المساجد وأبغض البقاع الى الله الاسواق وفى رواية قال جبريل لا أدرى حتى أسأل ميكائيل فذكروا هما الطبرانى وابن حبان فى صحيحه وفى رواية الطبرانى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل أى البقاع خير قال لا أدرى قال فسل عن ذلك ربك عز وجل فذكر جبريل عليه السلام وقال يامحمد انا أن نسأله هو الذى يخبرنا فسأله فرجع الى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع بيوت الله فى الارض فقال أى البقاع شر فرجع الى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الاسواق وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا يقول الله عز وجل سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم رجل تعلق قلبه بالمساجد وروى الترمذى والنسائى وقال حديث حسن وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان وروى ابن أبى شيبة وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما وغيرهم مرفوعا ما توطن رجل المساجد للصلاة والذكر الا تبشبش الله اليه كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم اذا قدم عليهم قلت فتأمل قوله عليه الصلاة والسلام للصلاة والذكر أى ليس مقصوده بالجلوس فى المسجد الا ذلك فلا يتبشبش تعالى بمن جلس للغو أو لغيبة أخرجى وكذلك القول فى قوله فى الحديث السابق فيمن اعتاد المسجد يحمول على ذلك أيضا وكذلك جميع الاحاديث الآتية اذ لا يكون الترغيب فى شئ الا ان سلم من الآفات ويستنبط من تبشبش الله أى أنسه كما يليق بجلاله ان دخل بيته أنه يستحب للعبد أن يتبسم لضيفه اذا ورد عليه تأنيسا له واد خالا يرد عليه والله أعلم وروى ابن خزيمة مرفوعا ما من رجل كان توطن المسجد فشغله أمر أو علة ثم عاد الى مكانه الا تبشبش الله اليه الحديث وروى الطبرانى مرفوعا أن عمار بيوت الله هم أهل الله عز وجل وفى رواية أيضا مرفوعا من ألف المسجد ألفه الله وروى الامام أحمد والحاكم وفى سنده ابن لهيعة مرفوعا ليس المسجد على ثلاثة حتى يأتى منه مستفاد أو كلمة محكمة أو رحمة منتظرة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد الامام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نأمر النساء بصلاتهن فى بيوتهن ونرغبهن فى لزوم البيوت وتبين ما فى ذلك وغيره من الفضائل حتى لا يحببن الى الخروج لسماع واعظ أجنبى فاننا مسئولون عن عيالنا لا سيما اللهم الا أن تكون عجوزا أو قبيحة المنظر لا تشتهى الا نادرا فالامر فى ذلك سهل واذا احتفت بها قرائن حكم بكراهة كان ترك المكروه أولى من اكتساب تلك الفضيلة ومن تأمل بعين البصيرة ما يقع للنساء فى الخروج من الواعظ لم يسمح لامرأته بالخروج الى مثل ذلك على أن نساء هذا الزمان قد عمهن الجهل حتى صار بعضهن يقلن ليس على الصبيات صلاة انما ذلك للمجائز وبعضهن يقلن انما تجب الصلاة على من تحيض وبعضهن يقلن ليس على نساء الفلاحين صلاة هذا أمر سمعته أنا منهن مرارا ولذلك كان سيدى أحمد الزاهد شيخ السائلة يحض وعاظ النساء فى أكثر أوقاته ويقول انهن محجوبات فى البيوت عما هن محتاجات اليه من أحكام الشريعة لقلة مخالطتهن للرجال فكان يعقد المجلس لهن ويعلمهن أركان الوضوء والغسل والصلاة والحج وكيفية النية فى ذلك ويعلمهن حقوق الزوج وآداب الجماع وفضل صيام التطوع مع كمال العبادات وسمعته الى نحو ذلك أيضا سيدى الشيخ ابراهيم الجعبرى المدفون خارج باب النصر بدمشق وكان يحض النساء بالوعظ ويبين لهن أحكام دينهن رحمه الله وهذا أمر قد أغفله غالب طلبة العلم فضلا عن العوام فترى أحدهم يشاهد عياله وهى جنب ليلا ونهارا لا تغتسل ولا تصلى ويضاجعها ولم يعرف ذلك ولا يتجاسر أن يسيء لها ولا لابويه أو غيرهما أن تقول له هات لى فلوس الحمام أو قال هى الجماع

مطلب التحريض على أمر النساء بالصلاة فى البيوت وتعليمهن العلم

حتى تعالى اذا حرمه رزقا أو وظيفة أو أنزل عليه بلاء أو أزال عنه كل نعمة وهى لم ترض بحكم ربها ان شيخه لا يفتح له الرضا عن الحق اذا حرمه شيئا كان يحبه ويستفيد بصبره على غضب شيخه عليه وهجره له وثباته تحت هجره وقلة حرمته الادمان على تحمل ذلك لله ونحو من جانب الحق والعياذ بالله تعالى ويستفيد بمراقبة شيخه فى الخدمة له وعدم غفلته عنها وكثرة ملاحظته له عدم الغفلة عن عبادة الحق وكثرة ملاحظته بالقلب وهكذا وينبغى لك يا أخى أن تمتحن نفسك اذا ادعت أنها تسمع اشيخها ما يأمرها به كما هو واقع من أكثر المريدين فيقولون نحن أول من يطيع ثم اذا قال له شيخه طلق زوجتك التى قلت انها تشغلك عن الله عز وجل وتحول الى تناول الحرام والشهوات خيرا لك أو اقتنا بشعر مالك لتفرقه على اخوانك هؤلاء الفقراء أو اسقط حقك من سائر وظائفك من امامة وخطابة وتدريس وقيادة وفراشة وأذان وخدمة وثياب ونحو ذلك لا يرضى بل يظهر على وجهه العبوسة حتى يشهد ذلك منه جميع

ي أن البلاء يرتفع عن كل مكان كان أهله يصلون كما أن البلاء ينزل على كل مكان يترك أهله الصلاة
بعد ما أخذ وقوع الزلازل والصواعق والخسف على سائر من ترك أهلها الصلاة أبدا ولا تقبل اني أصلي
في بيتي بسبب لان البلاء اذا نزل عم الصالح مع الطالح لكونه لم يأمرهم ولم ينههم ولم يهجرهم في الله والله على
ما أقول شهيد وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله وقام الصلاة الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أرأيتم لو أن بباب أحدكم يغتسل فيه كل
يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شئ قالوا لا يبقى من درنه شئ قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله
بهن الخطايا والذنوب هو الوجه وروى مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر وروى الطبراني مرفوعا ورجاله محتج بهم في الصحيح الا يحيى بن ابراهيم
وهو ثقة عن أبيه عن جده أن الله تعالى يباهي ملائكته بالعبد كل صلاة يا بني آدم قوموا الى نيرانكم التي أوقدتموها فأطفئوها وروى
الطبراني مرفوعا يبعث الله عز وجل منادا عند كل صلاة فيقول يا بني آدم قوموا فاطفئوا ما أوقدتم على
أنفسكم فيقومون ويتطهرون ويصلون الظهر فيغفر لهم ما بينهما فاذا حضرت العصر مثل ذلك فاذا حضرت
المغرب مثل ذلك فاذا حضرت العتمة مثل ذلك فينامون فتدلج في خير ومدلج في شر وروى الطبراني مرفوعا
من صلى صلاة يظن أنها حضرت وقتها على رأسه كل ساعة تحاتت عنه فيفرغ من صلاته وقد تحاتت عنه خطاياه
كما يتحات ورق هذه الشجرة خطايا غير خطايا الوضوء التي كفرت بالوضوء نظير ما ورد في سائر المأمورات الشرعية فان
كل مأمور يكفر منها ما عاب به وفي ذلك رفع التعارض بين الاحاديث الواردة في ذلك والله أعلم وروى
الطبراني باسناد لا بأس به مرفوعا أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ينظر في صلاته فان صلحت صلح
له سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله وفي رواية أخرى له فان صلحت فقد أفلح وان فسدت فقد خاب وخسر
وان انتقص من فريضته شئ قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من
الفريضة ثم يكون سائر الاعمال على ذلك وروى الطبراني مرفوعا ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة
فان صلحت صلح له سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله وفي رواية أخرى له فان صلحت فقد أفلح وان فسدت فقد خاب وخسر
فان انتقص من فريضته شئ قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم
يكون سائر الاعمال على ذلك تصلح اذا صلحت الصلاة لانها اذا صلحت وقع الرضا من الله على صاحبها فانسحب
الرضا على سائر أعماله واذا فسدت وقع السخط من الله على فاعلها فانسحب ذلك على سائر أعماله والله أعلم
وروى الطبراني أيضا مرفوعا لا ايمان لمن لا أمانة له ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له انما موضع
الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا
سيد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نكون مبشرين حين لتقديم ما جعله الشارع أفضل على
ما جعله مفضولا وذلك لان معظم الفضل والثواب في الاتباع فلا تقدم على صلاة التطوع شيأ الا ان صرح
الشارع بتقديمه عليها ومثل هذا العهد يدخل فيه كثير من الناس بل رأيت من الناس بل رأيت من هو جالس في جامع كثير الجماعة وقد
فاتته الجماعة العظمى لصلاة العصر وهو جالس يطالع في علم المنطق وهذا من شدة عمى القلب فان الشارع
جعل لكل عبادة وقتا تفعل فيه مقدمة على غيرها وان كان هناك أفضل منها فليس لنا أن نكبر صلاة العصر
بدل سنتها قبل قال ابن عمر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي صلاة العصر في يوم مرتين يعني اذا
فاتته الصلاة الاولى جماعة الا أن يصلي الثانية في جماعة والعبد تابع للشارع لا مشرع لنفسه حكما فعلم أن
الشارع ما عين تلك السنة في ذلك الوقت ذاهلا عن كون أن هناك أفضل منها وانما ذلك مع علمه بأن فعل
الافضل في الوقت الذي شرع فيه مطلوب أيضا فلا ينبغي للمسلم أن يترك النوافل المؤكدة ويشتغل بمكانها بعلم الان تعين ذلك عليه بالطريق الشرعي بشرط
أن لا يفضي فيه ذلك الا ترك الاشتغال بالسنن كلها أو بعضها حتى كأنها لم تشرع في حقه أبدا
فان هذا كثير ما يحاس في العلم والعبد وعبيه وتجمعه وحسد وتفاخر وتكبر وعجب ولا يقول لنفسه قط الاشتغال
بالنوافل أولى فلا تلبس على نفسك يا أخي وتقول لنا أمرك بالاشتغال بسنة من السنن الظاهرة لها وقت
معين بالعلم أفضل مع علمك بعدم اخلاصك فيه فان مثل ذلك ربما يكون حجة في قلة الدين وتأمل طالبات
ترك فعل السنن والفضائل وأكثر من الجدال وورد الاوراد السنية كيف يذهب منه الانس ولا ينكاد

حمه فقير وسئل سيدي الشيخ أبو العزائم الجارحي
عن شئ من أسرار القوم
فقال والله ما آمنكم على
اخراج ريح فكيف آمنكم
على أسرار أهل الطريق
ولهذا يلقن الشيخ العشرة
آلاف نفس أو أكثر
لا يفلح منهم واحد بعده
لعدم الصدق والله غني حميد
(أخذ علينا العهود)
أن لا نزاحم على شئ من
الدنيا لما في المزاحمة عليها
من توغير القلوب وتكدير
النفوس لا سيما ما فيه رياسة
كتدريس العلم وأخذ العهد
على القرين واعلم أن كل
ما حصل لك بواسطة نزاع
من الناس فهو دنيا فتأمل
فانها ميزان تعليش على
الدرفان أعمال الآخرة
الصرف التي لا يحاط بها
دنيوي كصيام النهار وقيام
الليل ووزن المال عن
المديونين لا نزاع فيه ولا
مزاحمة وما رأينا أحدا قط
فعل ذلك فاشتكاه أحد أو
حط فيه عند حاكم أو غيره
أبدا ولو لا محبة العبد للشر
صيته وحده في بلده ما تشوبن
ممن أقبل عليه الناس
وعظموه فيها أبدا ولو أنه كان
زاهدا في الدنيا الفرح بكل
من ظهر في بلده واستتر
هو وقد قال الاشياخ آخر

طالب في الحث على تقديم
ما جعله الشارع أفضل على
ما جعله مفضولا

يعتقد فيه أحد ولا يجوز له ادعاء ذلك بأي حال فمن ادعى ذلك من الناس فهو كاذب مفتر
يستتاب وإن أصر قتل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أنتم شهداء الله في الأرض
فهو خير من أخبر عليه بشر الهوى وسمعت شيخ الإسلام ذكر عن بعض الناس
تارك الجمعة والجماعة أنه كافر لأن هذا من أعظم العلامات على الإسلام
ولا يعمل بهذا يوم من الأيام وأهل الاشتغال بالعلم أو غيره أو فاتهم أوراد
زيد نفل أو فاتهم قيام الليل أو ترك الصوم فإن النوم لا يشبع من خير ومن عمل الأوراد الشرعية
الاشتغال بالخير الذي أمر به الشارع حتى لا يكلف بعمله وقت صلاة أبدا لما علم
والله سبحانه وتعالى أعلم ثم الله تعالى عالم الغيب وأهل عليه وعلم بسط الكلام على ذلك في شرح
المنتقى في كتاب العلم فراجعه وقد يتولى هذا الذي روى مسلم وغيره صلاة الوتر وروى
مرفوعا مسلم حسن أن العبد المسلم إذا صلى الصلاة بتمامها وكمالها فتثاقلت عضو به كما تثاقلت عضو
من هذه الشجرة أو أحد منهن بها فعل ذلك الورق يتناثر وروى مسلم وأبو داود والنسائي
من حديث ثوبان وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أخبرني بعمل أعمله يدخلني
أو قال قلت أخبرني بأحب الأعمال إلى الله تعالى فسكت ثم سألته الثانية فسكت ثم سألته
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقل عليك كثرة السجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها
مثلها حطيئة وروى ابن ماجه من نوبان رضي الله عنه استكثروا من السجود وروى مسلم عن ربيعة
قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بوضوئه فقال سلني فقلت أسألك مرافقتك في الجنة قال أو غير
ذلك قلت هو ذاك قال فأعني على نفسك بكثرة السجود وروى الطبراني مرفوعا من صلى لله
تعالى سجدتين أبرد له سجدتين غير وجهه إلى النار أي بسبب وجهه إلى النار من غير حائل وأما
مرفوعا الصلاة نور موضوع في استطاع منكم أن يبتدئ نوره فليفعل وروى أبو نعيم
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر فقال من صاحب هذا القبر فقال فلان فقال ركعتان أحب إلى هذا
من بقية دنياكم والله تعالى أعلم (أخذ عليه العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن تستقبل
أول دخول الوقت الصلاة أول الوقت بحيث لم يستقبلك فرغانه فضيلة جماعة أول وقت وهذا العهد
كثير من مساجد الصلاة في النهار والصابئة يظهر طلوع الفجر وأول الوقت حتى تخرج ثم يأتي
ويقال لا سيدهم ثم قوما يقول الوقت متسع وقد وقع لي أن أتسع شخص من طيبة العلم في جمع كثير
فرأيت الصلاة تقام العصر وهو حاضر يصلي فلما سلم الصلاة قلت الوقت متسع فقال ولو كنت تعلم
تقدر جميع الناس في صلاة تلحقها مثل هؤلاء فقال السموءر وقد رجعت صلاة أبو سلمة
صلاة فعادلي في شيء يشغل أجرك والصرف وتركت قتل هذا وأمثاله من الأعمال التي
وقاسوهم فإنها تراث واجتهدوا عليه يوم القيامة فإن سمعتها الأسئلة النبي هو الإتراك إلا
الشريعة بينهم الناس على ذلك بغير وقد قال الصلاة الأخرى مثل هؤلاء سواء ولو كان
كمثل الخيال وكان سيدي إبراهيم المتبولي رحمه الله يقول إذا قرأتم العلم فاقرؤه على العلماء
أن تقرؤه على أحد من الجاهلين الذين لا يعرفون على العمل بما علموا فإنكم تصيرون
إبليس لهؤلاء الأرذال فتكونوا من جملة الشريعة بعلوها عليها ثم قال ألف عالم تعلم
الأعمال التي علموا فوجدت الناس مع ما هم فيه من الكمال الشريعة لم تكن من سوء حالة لا يعرف
بالعمل بها وكان رضي الله عنه يقول لكم لقب الذي لا يعمل بما علم لكم الطريق حتى تعلم الآن
ثم خرج على بقية الطريق سبيل الله عليه إبليس في الطريق مثل له الطريق
وما كل أحد يعرف ذلك فربه الناس معاملة فضربه حتى ضربه وأخذ ما معه وجميع ثيابه

مثلث في الثلث وعلى
الصعيد الصلاة الوسوسة
قبل دخول الوقت

ما تفرح مثل (وإن
الصعيد جنبا سبب الرياسة
أي لأن تعلم آخر الطلق
لمطر لا يكون الأبعد العلم
بعد ذلك يحصل له
الرياء على الناس حتى لا يخرج
من مجلس حتى يعظه
وهم ومن كلام سيدي
الشيخ أبي العباس المرسي
رحمه الله سبب الرياسة
يمنع الظهور واعلم ذلك
والله يظهر ويحيي (الحمد
عليا المعبود) أن لا أحد
معلما على الله سبحانه ولا
على شيخه ولا التدريس
ولا الفتوى ولا الخلفة ولا
الإذن ولا الإجازة ولا الرئاسة
ولا على قراءة السبع ولا على
تعليم القرآن لا لفظا ولا
بخيرة النبي سائر القرآن
الشريفة لا الدوام بحضور
ذلك العلوم وأمثاله صلى
صلى الله عليه وسلم أحق
ما أعلم عليه أحوالكم
الله لا يقبل ذلك لأنه يحتمل
أن يكون المراد الآخر
الآخر وقد يستدل في
الحديث الصريح بدلالة
على استحباب الحلق الآخرة
بسل ورد في بعض الحديث
ما يشهد ويعضد استحباب
ذلك لأن مشروعية هذه
الأمور كلها للاستعانة بها
هي طاعة الله تعالى
أو القوة الأخروي
وطريق الخلاص الصحيح

في أخذ المعلوم على ما ذكر

الفقيه المذكور يعتقد عدم سلامة قائله العلامة وان رأى عدم عليه في واقعة فلا مذهب غيره من
وعليه ويقول يجوز لي التقليد للضرورة وان نازعه أحد في أن تقليده لغير ضرورة أقام الادلة والبراهين
ضرورة فقل هذا ربما يكون علة زائدة الى النار اه فالزم يا أخي أدب الشريعة ولا تجادل من تعلم
بتخيير دينك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما أن عبد الله بن مسعود قال يا رسول الله أي
أحب الى الله تعالى قال الصلاة لوقتها الحديث وروى الطبراني مرفوعا عليكم بذكر ربكم وصلوا
ربكم في أول وقتكم فان الله عز وجل يضاعف لكم وروى الترمذي والدارقطني مرفوعا الوقت الاول
الصلاة رضوان الله والآخر عفو الله وفي رواية للدارقطني ووسط الوقت رحمة الله وروى الديلمي مرفوعا
من أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا وروى الامام أحمد والطبراني واللفظ للطبراني مرفوعا
الى ربكم عز وجل من صلى الصلاة لوقتها وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها فله عليّ عهد أن أدخله الجنة
في الطبراني مرفوعا من صلى الصلوات لوقتها وأسبغ لها وضوءها وأتم لها قيامها وخشوعها وركوعها
وجدها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها
أجرها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني
فاذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه والله سبحانه وتعالى أعلم (أخذ
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نواظب على صلاة الجماعة في الصلوات الخمس وفيما
فيه الجماعة من النوافل ولا نتخلف حتى تفوتنا الجماعة كلها أو بعضها وان جعل الشارع لمن خرج
حدها قد انقضت مثل أجرها لان الشارع انما جعل ذلك جبرا وتسكينا لخاطر من خرج للجماعة
الناس قد فرغوا فتأسف وحزن فكان ذلك كالتعزية لصاحب المصيبة والا فكيف يجعل من فرط في
الله كمن فعلها وبادر اليها وترك أشغاله كلها لاجله تعالى فافهم وهذا العهد يخل به كثير من سكان المساجد
الجادل الموسوس تراه يصر حتى تفوته تكبيرة الاحرام مع الامام ويفرغ الامام من قراءة الفاتحة
سورة بعدها هاجم ينوي ويركع ويقول انما أفعل ذلك لاني أتوسوس في قراءة الفاتحة وذلك غير عذر شرعي
ذلك من أكل الحرام والشبهات فلا يزال أحدهم يأكل من ذلك ويقول الاصل الحل حتى يظلم قلبه فلا
يرتسم فيه شيء من الاقوال والاقوال لتلف القوة الحافظة ولو أنه سلم قياده لشيخ صادق من أهل الطريق
طريق الورع وكسب الحلال حتى نار قلبه وصار كالكوكب الدري فأدرك جميع ما يقع منه ولا يصير
شأ الا في الطاهر وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ما سمعت شيأ ونسيته وذلك لشدة ورعه
رضي الله عنه فاسلك يا أخي على يد شيخ يعلمك مراتب العبادات والاعتناء بأوامر الله عز وجل والا فمن
غالبا الشك فيما يفعله وربما وقعت في التساهل أو فعلها العلة من غير اخلاص لبقال وقد وقع لفرقد
رضي الله عنه انه صلى في الصف الاول أربعين سنة فتخلف عنه يوما فوجد في نفسه خجلا من رؤية
له فأعاد صلاة أربعين سنة وقال انما كنت بانفس تصلين في الصف الاول ليقال ثم اتخذله شيخا وسلك على
لم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا صلاة
في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا الحديث وفي رواية للشيخين
مرفوعا صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وروى مسلم وأبو داود والنسائي
وجه عن عبد الله بن مسعود قال ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها يعني صلاة الجماعة الا منافق معلوم النفاق
ن الرجل يأتي يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وقوله يهادى بين الرجلين يعني يرتد من جانبيه
بعضده من الخور حتى يمشي به الى المسجد وروى الامام أحمد والطبراني كل منهما بإسناد حسن
ان الله تبارك وتعالى ليعجب من الصلاة في الجمع وروى الطبراني مرفوعا لو يعلم المتخلف عن
ة في الجماعة ما لمشاي اليها لاتاها ولو حبوا على يديه ورجليه وروى الترمذي مرفوعا من صلى لله

أن نعقد النية على فعله
قربة الى الله عز وجل ثم
يأخذ ذلك المرصد عليه
ابتداء عطاء من الله
عز وجل ومحل وصوله
يا أخي الى التحقق بهذا
الخلاص أن لا تعكس
الوظيفة ولا يثقل عليك
مباشرتها اذا صار الوقف
رقبة ولا تشتكي ناظرا ولا
جابيا على ذلك ولو لبعض من
الاصحاب فكيف لو اشتكيتهم
في بيوت الحكام فمتى وقع
منك ذلك فاعلم أنك ليست
من أهل هذا المقام وكان
على هذا القدم الشيخ أبو
اسحق الشيرازي والشيخ
محيي الدين النووي وجماعة
ذكرناهم في الطبقات رضي
الله عنهم أجمعين ثم من أقبح
الصفات تعكيس الخطيب
والامام والمؤذن وظيفته
اذا تعطل معلومه لما في
ذلك من ذهاب شعار
الدين والله غفور رحيم
(أخذ علينا العهود) أن
لا نأكل من هدايا الكفار
والظلمة وسائر الفسقة الا
لصلة ترجح لقوله صلى الله
عليه وسلم لما أهدى له
حكيم بن حزام قبل اسلامه
هدية نحن لا نقبل هدايا
المشركين ورد هاصلى الله
عليه وسلم وأيضا فان في
الاكل من هذا يامن ذكر

مطالب في الحث على المواظبة
على صلاة الجماعة

مطلب استحباب الصلاة في الجماعة

لهم مثلا أو رطبة أو عنبة تشتهيها نفوسهم وحلاوتها فتأكلها نحن ولا نشعر فنخون بتقصيرنا عن كمال الاحسان المشار اليه في قوله تعالى وبالوالدين احسانا ويلحق بالوالدين السعي لما وزد أن العم أب وكذلك يلحق بهما ما عطف عليهما في الآية من ذوي القربى واليتامى والمساكين وغيرهم للامر بالاحسان اليهم وقد بلغنا أن السيد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه منذ وعى على نفسه لم يأكل مع والدته فقيل له في ذلك فقال خوفا أن تسبق عين أمي الى لقمة فأكلها ولا أشعر ذلك فان كانت الوالدة أو الوالد أو من عطف عليهما لا يبصر بأن عمى مثلا أو كان في ظلمة أو ذهب تمييزه لكبر أو كان اليتيم ونحوه صغير الا تمييز عنده لا طايب الطعام فلا بأس بالاكل معه على وجه الايثار جهدنا والناقد بصير فاعلم ذلك واعمل عليه تجد بركته والله يتولى هداك * (أخذ علينا العهود) * أن نجيب عن أئمة الاسلام من العلماء والصوفية جهدنا ولا نضق قط لقول من طعن فيهم من العلماء بأنه ما طعن فيهم الا وهو قاصر عن معرفة مدارکهم ثم ان الراد عليهم لا بد أن يطلع أو ره و يعدم النفع بمؤلفاته كلها السوء

عليه وسلم) اذا سرحنا السفر أو نزهة أو غير ذلك ونزلنا في فلاة من الارض أن نصلي فيها ولو ركعتين فان وقت فريضة أدنا لها أو قضاء صليناها جماعة فان لم يتيسر صليناها فرادى فرادا فرادا وذهب بعضهم الى صلاة الفرد في الفلاة أفضل من صلاة الجماعة في البلدات ولعل ما ورد في ذلك انما هو تشجيع وتقوية لمن لم يجد أحدا يساعده على الجماعة مع ضعف عزمه فما قوى داعيته الى الصلاة في البرية الا وعد الشارع له بتضعيف الاجر ولولا ذلك ما وجد عنده داعية كلية الى الصلاة في البرية أبدا لعدم من يراعيه من الخلق ومن شأن الشارع أن يسوق الناس الى عباده ربهم بأمور تشق كل بما يناسب حاله فصلاة الجماعة لا تعاد لها صلاته وحده أبدا من حيث الجماعة وان فضلها صلاته وحده فانما هو لما فيها من الاخلاص مثلا دون صلاة الجماعة وعلى ذلك جمهور العلماء رضي الله عنهم فافهم والله تعالى أعلم وروى أبو داود مرفوعا الصلاة في الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في فلاة فأتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة وفي رواية لابي داود أيضا صلاة الرجل في الفلاة تضعف على صلاته في الجماعة خمسا وعشرين ضعفا وفي رواية لابي داود أيضا فان أتم ركوعها وسجودها كتبت له صلاته بخمسين درجة بكسر القاف وتشديد الياء هو الفلاة كما هو مفسر في رواية أخرى لابي داود وروى أبو يعلى مرفوعا ما من عبد يقوم بفلاة من الارض يريد الصلاة الا ترخرفت له الارض وفي حديث لابي داود والنسائي مرفوعا عجب ربك من راعي غنم في رأس شظية يؤذن ويصلي فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدي هذا يؤذن ويقيم يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة والشظية رأس الجبل والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن نعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نهتم بصلاة الجماعة في العشاء والصبح أكثر من الاهتمام بغيرهما تأكيد الشارع علينا في ذلك لا لعلة أخرى ولو لا علم الشارع صلى الله عليه وسلم منا التهاون في الجماعة في هاتين الصلاتين ما أكد علينا في حضورهما فان تأكيد السيد على العبد انما يكون اذا خاف العبد التهاون بخدمته والا كان السيد أمره بذلك من غير تأكيد ولا بيان ثواب وهذا العهد يخل به كثير من الناس ولا سيما الصنايعية في أيام الصيف فان التعب يحل عليه آخر النهار فلا يخلص منه الى طلوع الفجر وهذا وان لم يكن عذرا شرعيا ففيه راحة العذر لأمر الشارع له بالاكل من عمل يده بخلاف من تخلفه فانه لا عذر له في تخلفه عن هاتين الصلاتين فعلم أن من أكل من عمل يده وتعاطى الاعمال الشاقة الجليلة لقمته وأدى الفرائض في جماعة فهو من الكاملين في مقام الايمان والله تعالى أعلم وسمعت شيخنا الخواص رحمه الله يقول أيا كم أيها الفقراء والفقهاء الذين يأكلون من الاوقاف ولا يعملون شيئا ما دروا الى الانكار على من رأيتموه طائفا بضاعة على رأسه وقت صلاة الجماعة أو الجمعة أو جالسا في السوق فربما يكون له عذر شرعي بل امتحنوا عن أمره وتعرفوا حاله ثم أنكروا عليه بطريقه الشرعي سمعت أخي أفضل الدين رحمه الله شخصا يقول لولا الضعف لحضرت صلاة الجماعة في العشاء والصبح فقال له يا أخي أن تتعلل بالضعف الآن كنت تحتال وعدت على حضور الجماعة بألف دينار لا تقدر على حضورها بجبل من الجبل فان قدرت على الحضور لاجل الالف دينار ولم تحضر لصلاة الجماعة فعندك نفاق اه والله تعالى أعلم وروى مالك ومسلم واللفظ له مرفوعا من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله وفي رواية لابي داود مرفوعا من صلى العشاء كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة وبوب عليه ابن خزيمة في صحيحه فضل صلاة العشاء والفجر في جماعة وبيان أن صلاة الفجر في الجماعة أفضل من صلاة العشاء في الجماعة وأن فضلها بمعنى الفجر في الجماعة ضعف فضل العشاء في الجماعة وروى الشيخان مرفوعا أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا وفي رواية لمسلم مرفوعا ولو علم أحدهم أنه يجد عظما سمينا لشهدها يعني صلاة العشاء وروى البزار والطبراني وابن خزيمة في صحيحه عن

ابن عمر قال كنا نعد الرجل في صلاة الفجر والعشاء أيام النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ورواه الطبراني مرفوعا من توضأ ثم أتى المسجد فصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلي الفجر كتبت صلاته يومئذ في صلاة الأبرار وكتب في وفد الرحمن ورواه الامام أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى لنا الصبح ثم قال أشاهد فلان أشاهد فلان الحديث وفيه أن هاتين الصلاتين يعني العشاء والصبح أثقل الصلوات على المنافقين ورواه ابن ماجه مرفوعا من غدا إلى صلاة الصبح غدا برايات الإيمان ومن غدا إلى السوق غدا برايات الشيطان ورواه مالك ابن مرين الخطاب (الرجل يأتي يصلي صلاته صباحا عن الصبح لأن أشهد صلاة الصبح في جماعة أحب إلي من أن أقوم ليلة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نواظب على صلاة النوافل في البيت لا بحق كصلاة العيد والكسوف حيث ندب فيه الجماعة وما أمر الله تعالى بفعل الفرائض إلا لاظهار شعائر الدين فإذا أتى بشيء منها في المسجد يتم الذي شعائر وأيضا فالإشهار وسيلة إلى الرياء كما أن بعض التهم على فعلها داخل البيت وما كل أحد يراقب نظر الخلق إليه ومن هنا قالوا لسهيل العبادة طويل أيكون غيبة الصبي بين يراني الاثنين خذا الأمر أحدا منهم منظرا إليه فربما شاغل في تلك العبادة فيتركها خلافا لمن أداها حضر موسع الجامع ورأى الناس يصلون خافه يزداد نشاطا في فعل تلك العبادة وقد قالوا في بعض مرجوحا أن يصلي وظيفة الإمامة في المسجد ولو جد فيه غيره عندي داعية على مواظبة صلاة الجماعة فيها فمن حكمة فعل الفرائض في المساجد والنوافل في البيوت والله تعالى أعلم وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعا اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا قلت هذا الحديث يشمل على معنيين أن يكون المراد ترك النوافل في البيت أصلا فتصير كالقبور وأي الإمامة أبعد أن يكون المراد النهي عن جعل قبور الإنسان في بيته إذا مات فيه لما في الاعتياد القراءة كثير في البيت لكثرة مشاهدته له لبلا ونهارا والله أعلم وفي رواية لمسلم وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا لا تتخذوا بيوتكم مقابر وإني لا أنسى أحدكم الصلاة يجعل البيت بيتا لا ينسى صلاته فإن الله تعالى جاعل في صلاته في بيته خيرا وروى الامام أحمد وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا لا تدعوا أن أصلي في بيتي لحب إلي من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * إذا صلى الجماعة جواز بصلاة الظاهر فوائد باطنة من خلوص الجلوس على قلوبنا أن نمكث في المسجد الفريضة تنتظر الصلاة التي بعدها ولا نخرج من المسجد حتى نصلي

الجلوس بين يدي سيدي مدين الآن خطر ببالي خاطر ونحو طرمرة في قلب شخص الزنا فقام وضربه بالعصا ضربا مبرحا فاذا كان هذا أدب مع مخلوق فالله تعالى أولى بالادب على الدوام والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزال أحدكم في صلاة مادامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب الى أهله الا الصلاة زاد في رواية للبخاري والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه مالم يقم من مصلاه أو يحدث وفي رواية لمسلم حتى ينصرف أو يحدث قيل لابي هريرة وما يحدث قال يفسو أو يضرط وروى أبو داود مرفوعا صلاة في اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نواظب على جلوسنا في مصلانا للذكر بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وترتفع ونصلي ركعتين أو أربعا وعلى جلوسنا بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ويلحق بالجلوس للذكر الجلوس لخير من علم شرعي أو ارشاد أو صلح بين الناس ونحو ذلك كما كان عليه فقهاء التابعين فكان عطاء ومجاهد يقولان المراد بذكر الله علم الحلال والحرام وقال مشايخ الصوفية المراد بذكر الله تعالى ان يذكره باسمائه الحسنى وقد تبعهم على ذلك جمهور أهل الطريق الذين أدركناهم كسيدي علي المرصفي والشيخ تاج الدين الذاكر وغيرهما فكان سيدي علي المرصفي يجلس بعد صلاة العصر يرشد الناس في أمورهم بقراءة كتب القوم كرسالة القشيري وعوارف المعارف ونحوهما من مؤلفاته وكان سيدي الشيخ تاج الدين يجلس بعد صلاة العصر في قراءة البخاري وتفسيرما أشكل من ألفاظه الى الغروب وكان سيدي محمد الشناوي يجلس بعد العصر يذكر الله تعالى الى الغروب وكذلك كان يذكر بعد الصبح بلا اله الا الله حتى تطلع الشمس فان كان مسافر اذكر ذكر المجلس هو وأصحابه وهو راكب حارته رحمه الله وكان سيدي محمد بن عنان يشتغل بالاوراد سرا من صلاة العصر الى أن تغرب الشمس وينام بعد صلاة الوتر ثم يقوم يتهجد ويصلي الصبح فلا يزال في قراءة حزب سيدي أحمد الزاهد حتى تطلع الشمس ثم يشتغل بأوراد أخر الى ضحوة النهار وكان لا يلتفت لاحد كله في هذين الوقتين لاقباله على الله تعالى رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ نور الدين علي الشوني يصلي العصر ثم يشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الى الغروب ويجلس كذلك بعد الصبح ثم يختم مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس ذكر فلكل شيخ حال بحسب ما أقامه الله فيه وبعضهم أقامه الله في المراقبة في هذين الوقتين من غير لفظ بذكر ولا بغيره والسر في اشتغال العبد بالله تعالى في هذين الوقتين كون ذلك عقب تجلي الحق تعالى وغالب الناس يقنع بما وقع له من مدد تجلي الثلث الاخير من الليل وتجلي جمع القلوب على الحق تعالى في صلاة العصر مأخوذ من الضم كعصر الثوب من الماء فاذا فارق أهل الله تعالى ذلك التجلي حصل لهم زيادة شوق الى الله تعالى حين أرخى بينه وبينهم الحجب بعد فراغ التجلي كما كان الامر قبل التجلي فلما كان من الناس من ينسى الله تعالى بعد التجلي غار أهل الله تعالى من غفلة الناس عن ربهم فلذلك خص القوم تبعا للشارع هذين الوقتين بمجالس الذكر والخير ليكون ذلك يذكر الناس بالله تعالى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول يفرق الله تعالى الارزاق المحسوسة التي هي قوت الاجسام بعد طلوع الفجر الى ارتفاع الشمس كرمح ويفرق الارزاق المعنوية التي هي قوت الارواح من بعد صلاة العصر الى الغروب اه وسمعته أيضا يقول انما أمر الله تعالى نبيه بالصبر مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي تقوية لقلوبهم وتنشيطا لهم اذا رأوه صلى الله عليه وسلم جالسا معهم لجوز وا فضيلة هذين الوقتين العظيمين اه فهذا ما حضرني الآن من سر تخصيص هذين الوقتين بذكر الله تعالى والله تعالى عليم حكيم وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة وفي رواية للطبراني انقلب باجر حجة وعمرة وروى الطبراني مرفوعا ورواته ثقات من صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى تمكنت الصلاة يعني ترتفع الشمس كرمح كان بمنزلة حجة وعمرة متقبلتين قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله

الحسنة جهدهم كما منع الشيخ العالم المحقق جلال الدين المحلي في شرحه لمنهاج النووي فيحمل كلام المؤلف على أحسن الاحوال من غير اظهار تورك عليه ولا تعصب حتى أن غالب طلبة العلم الآن لا يشعرون بالجواب عن النووي فرضي الله عن أهل الانصاف وقد شهد أئمة الطريق وعلماء الاسلام للجنيد والغزالي وغيرهما بانهم أولياء الله تعالى فمن حط عليهم فكأنه يريد أن يحجب ضوء الشمس عن أهل الارض ليس بينهما سحاب أو كمن يريد أن يزلزل الجبال بنفخة ناموسة وقد شهد الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه للامام أبي حامد بأنه من رؤس الصديقين وناهيك بهذه الشهادة من هذا السيد وقد كان الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه مع كثرة تبحره في العلوم الظاهرة والباطنة يطالع كتاب الاحياء ويستفيد منه ويجيب عنه أجوبة حسنة وكفى بذلك شرفا ومنقبة للامام الغزالي رضي الله عنه وقد بلغ رضي الله عنه في علوم الشريعة الحد الذي فاق به أقرانه حتى لقب بحجة الاسلام وكتبه الآن مرجع مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه

كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد دخل من أى أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين وروى ابن أبى الدنيا والطبرانى باسناد حسن نحوه وذكر فيه أن من قالها بعد الصبح مثل ذلك وروى ابن السنى فى كتابه عن فروة من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقبيصة رضى الله عنه اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج والله سبحانه وتعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نؤم بالناس حيث طلبوا منا ذلك واجتمعت فينا الشروط ولا نقول نحن ما لنا عادة بالامامة كما يقع فيه الجافى بالطبع من الفقهاء والفقراء ومثل الامامة أيضا الخطابة فتخطب ولا تمتنع الا لعذر شرعى لان الله تعالى أوجب علينا اقامة شعائر الدين فينبغى للفقيه أن يحفظ له خطبة جامعة للاركان والشرائط والآداب والوعظ الحسن لتكون معه يخطب بها اذا احتيج اليه كأن غاب الامام أو الخطيب أو بادر بعض الناس وتخلف بالطلاق لاخطاب لنا اليوم الا ذلان كما يقع ذلك كثيرا فى بلاد الريف وغيرها واعلم أنه ليس مما ذكرناه من امتنع عن الامامة لشهوة ضعفه عن تحمل سهو المأمومين ونقص صلاتهم فان هذا انما ترك فعل ذلك احتياطا لنفسه لاجباه طبيعيا وقد رأيت الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله يصلى الظهر فاحرم خلفه رجل فلما سلم قال لا تعد تصلى إخالنى أبدا فانى عاجز عن تحمل نقص صلاتى فكيف أقدر على تحمل نقص صلاة غيرى فقال له الرجل انما قصدت حصول فضل الجماعة لكم فقال الشيخ عدم تحمل نقص صلاتك أرجح عندى من حصول فضل جماعتك اه ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وروى الامام أحمد واللفظ له وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما مرفوعا من أم قوما فان أتم فله التمام ولهم التمام وان لم يتم فلهم التمام وعليه الاثم وفى رواية للطبرانى مرفوعا من أم قوما فليتق الله وليعلم أنه ضامن مسئول لما ضمن فان أحسن كان له من الاجر مثل أجر من صلى خلفه من غير أن ينقص من أجورهم شيأ وما كان من نقص فهو عليه قلت والفرق بين الصلاة التامة والكاملة أن التامة هى ما جمعت الشروط والاركان من غير أن ينقص منها شئ والكاملة ما زادت على ذلك بالحضور والخشوع ونحو ذلك من الاعمال القلبية وقوله فى الحديث فليتق الله تعالى معناه انه ليس له أن يؤم من هو أعلى منه درجة كان يكون مرتكبا صغيرة أو مكروها أو خلاف الاولى ومن يصلى وراءه خال عن ارتكاب ذلك والله اعلم وروى الامام أحمد والترمذى وقال حديث حسن مرفوعا ثلاثة على كثبان المسك أراه قال يوم القيامة فذكر منهم ورجل أم قوما وهم به راضون وفى رواية للطبرانى مرفوعا ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب وهم على كثيب من المسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله تعالى ورجل أم قوما وهم به راضون الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا صفت سرائرنا من جميع ما يسخط الله عز وجل بحيث لم يبق فى سرائرنا وظواهرنا الا ما يرضى ربنا أن نواظب على الصلاة فى الصف الاول عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ليلينى منكم أولو الاحلام والنهى أى العقل ولا يكون العبد عاقلا الا اذا كان بهذا الوصف الذى ذكرناه فان من كان فى ظاهره أو باطنه صفة يكرهها الله تعالى فليس بعاقل كامل ولا يتقدم الصف الاول بين يدى الله فى المواكب الالهية الا الانبياء والملائكة ومن كان على أخلاقهم وأما من تخلف عن اخلاقهم فيقف فى أخريات الناس خيرله فينبغى للامام أن يأمر كل من عمل بعمله بالتقدم كلما صلوا خلفه حتى يكون ذلك من عادتهم فى الوقوف ويأمر بالتخلف الى وراء كل من رآه لا يعمل بعلمه ويعامل المصلين بما يظهر وه من الصفات الحسنة أو السيئة فليس تأخيره لبعض الناس سوء ظن به انما هو بحسب ما أظهر الناس من الاعمال الناقصة ثم ان العمل بهذا العهد يعسر جدا على من يصلى بخلفه المجادلون بغير علم فان كل واحد يقول أنا أفضل من فلان الذى قدم على فى الصف الاول أو الثانى مثلا

ان يعترف ذلك الشخص به
واما أن ينكره فان اعترف
به تعرفنا وجه الصواب
الذى أراده فان رضيه
العلماء فلنا به وان لم يرضوه
وأنكروه جملة تنازعنا فان
رجع عنه ترضينا عنه
لرجوعه الى دينه وان صمم
على الخطا فهنالك يجوز لنا
اشاعة ذلك الكلام عنه
شفقة منا عليه وعلى من
يتبعه لا بغضا له وتشفيا على
وجه العداوة النفسية
وهذا الامر قل من يفعله
الآن من الناس فان غالب
الاقران قد عمهم الحسد
وكثرة الضغائن فلا يكادون
قط يتثبتون فى كلام سمعوه
عن أحد من أقرانهم وأهل
عصرهم وذلك خوفا ان
يتبين ذلك الكلام كذبا عنه
فلا يحصل لهم غرضهم من
الاذى لذلك الشخص فهذا
سبب ترك تثبتهم وقد صار
أكثر ما يسمع الانسان فى
هذا الزمان الكذب من قلة
الورع عن الخوض فى
أعراض الناس وقد كان
سيدى عبد العزيز
الديرينى رحمه الله اذا بلغه
ان أحدا اغتابه يقول له
يا أخى ما لك ولتحمل ذنوبى
على ظهرك يكفيك ما على
ظهرك من أوزارك اه
قلت وأقل ما فى الوقيعة فى
أعراض الناس تحكمهم
يوم القيامة فى أعمالهم من
وقع فيهم فلو أراد الواحد

ومن لم يقل لا يرضى لي
تعميمي الجميع أهله
السالفة كان له الثلثان
ومن لم يسلم أن يحكم
ملك يوم القيامة لأهله
ليس معه شيء من العقل
واعلم أنه قد يضع العالم في
مؤلفه شيأ أو يقرره في
تدريسه ثم رجع عنه بعد
ذلك أو في المجلس فلا ينبغي
لمتدين نسبته للبعض في
ولبعده فيعتبر ما عنده
فإنه الوقت من العلم وقد
هلك في هذا الباب خلق
كثير فإنا لله وإنا إليه راجعون
اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا
اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا
اجتنابه آمين آمين بجاه سيد
المرسلين وبركة ما عنده
آمين آمين آمين

ثم إن الأجنبي إذا
كان له الثلثان
ومن لم يسلم أن يحكم
ملك يوم القيامة لأهله
ليس معه شيء من العقل
واعلم أنه قد يضع العالم في
مؤلفه شيأ أو يقرره في
تدريسه ثم رجع عنه بعد
ذلك أو في المجلس فلا ينبغي
لمتدين نسبته للبعض في
ولبعده فيعتبر ما عنده
فإنه الوقت من العلم وقد
هلك في هذا الباب خلق
كثير فإنا لله وإنا إليه راجعون
اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا
اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا
اجتنابه آمين آمين بجاه سيد
المرسلين وبركة ما عنده
آمين آمين آمين

ورد بما هو العمل به في المساجد التي بمصر هذا ولم أر بكون أهلها مصرحين كرروا بالمشايخ التي
يقرؤها تحت طاعة العلم هو يؤيد ما ذكرناه من شروط التقدم الصف الأول مكروهة بأن مالكية
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما لنا كرواه قال صحيح على شرطهما مرفوعا من العرباض بسارية
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر الصف المتقدم ثلاثا والثاني مرتين والثالث مرة أي لأن كثرة
الاستغفار للشخص قد تكون لكثرة ذنوبه أو موقد تكون لرفعة مقامه فأحد الاحتمالين يشهد لما قلناه أما
حديث خير صفوف الرجال أولها فالمراد رجال الكمل من الأولياء الذين هم كوسط الناس أول العهد بالله
ظهر الله تعالى بالنبي ما ظنك بوارثه فإن الصف الأول والآخر الأدبر وسبأتي في حدود التهيئة أن نبينا
يشهد لنا في تأخير من يصف بنا إلى الصف الثاني وبما قدمناه على أن مسلما في حديث الترمذي
مرفوعا خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وفي لفظ له خير صفوف الرجال المقدم وشرها المؤخر
وفي لفظ له خير صفوف الرجال الأول وشرها الأخير وفي لفظ له خير صفوف الرجال أولها وشرها
آخرها وروى ابن ماجه وغيره من حديث العرباض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يستغفر الصف المقدم ثلاثا والثاني مرتين وقد تقدم الحديث آنفا ولفظ ابن حبان كان يصلي على
الصف المقدم ثلاثا وعلى الثاني واحدة وفي رواية للنسائي وابن حبان كان يصلي على الصف الأول مرتين
والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿أحد علينا العهد العلمي ورسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن نسوي صفوفنا
ونتراص فيها ونقدم الأول فالأول فيتم ما على يمين من الوسط أو اليسر وفي ذلك أمر لا أذكر الآن مناقبة
وينبغي أن لا يكون بين أحد من أهل الصف وبين من هو في صف قبله أحد ولا فعل ولا مكر ولا
خديعة ليوافق الباطن صورة الظاهر فإن اختلاف القلوب أشد من اختلاف الجوارح وقد تسمع الإمام
مالكا رضي الله تعالى عنه عند قول المصلي الظهر مثلا عن صلى العصر وذلك لأن الجوارح تتبع القلب
فكما كان مكان المشاحن خال من أحد يقف فيه لشر قلب المشاحن عن جاره فليتأمل في ذلك من الأسرار الظاهرة
فإذا علمت أن الله تعالى أمرنا بإقامة الدين ولا يقوم الإقامة كاملة للمرجل ولا حد وفي القرآن العظيم ولا
تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم فتأمل ما في تركهم من الأسرار أيضا أن الشيطان لا يدخل بين الجوارح
ووسوس لأحدها إلا أثار أي شيء خلافي قريب من الصف احترقت من أطاعهم فيتم حديث اتصلوا
الجماعة أي تأييد وهذا الأمر لا يكاد يسلم منه أحد من الجن الدنيا وشاهدها ووطأتها فإن كل من سعى على
وكيلة شخص صار عدوا له وإن أسرع في المخلوق بما كان فلو بادر إلى السعي في المستقبل فإذا رأى ما كان يصبه
إلى ذلك نفس الثالث بذلك فيكون عدوا مستورا في الظاهر دون الباطن فلا يخفى لأحد من خلق الله أن
يقف في صف من يبغضه ويحبه صدوا يطابق باطنه ظاهره ويصرح عن صفا القلوب المشار إليها بقوله تعالى
قلوبهم شتى فإذا علم هذا فمن المهم أن يخف بعد التوبة ناويا التقرب به جميلا لظاهره وقد علم كما أنه

الدين على قلب رجل واحد ما دخل فى الشريعة نقص قط ولا أطاق محاققتهم أحد من الولاة وكان كل من خالفهم هلك بسرعة ولكنهم اجتلبوا بقضى الله أمرا كان مفعولا وأما غير أئمة الدين ممن يحب الدنيا فقد كفى الله الخلق شرهم لأنهم لا يزالون يستمتعون منهم الرزق فان أعطوهم شيأ من سحت الدنيا خرس لسانهم وذهب سمعهم وبصرهم وصاروا خرسا صما عميا فوجودهم كالعدم وان لم يعطوهم فهم يوافقونهم فى اغراضهم ضرورة تبيلا لخاطرهم ليعطوهم كما أعطوا غيرهم ويصيروا كذلك خرسا صما عميا فهذا هو الباب الذى دخل منه النقص فى الدين ولو كان العلماء كلهم زاهدين ما دخل فى الدين نقص فجاهد يا أخى نفسك على يد شيخ لتخرجك من رعونات النفوس حتى لا يبقى فى نفسك شهوة ولا حرص على شئ من الدنيا وأمر أصحابك أيضا بالمجاهدة على يد شيخ كذلك ثم تراصوا فى الصف بعد ذلك وان لم يتيسر ذلك فقفوا فى الصف واستغفروا الله من كل ذنب يعلمه الله والله غفور رحيم وروى الامام أحمد والطبرانى واسناد أحدا لا بأس به مرفوعا سووا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم ولينوا فى أيدى اخوانكم وسدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الخذف يعنى أولاد الضأن الصغار وروى الامام أحمد باسناد جيد مرفوعا ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول أو الصفوف الاول وروى ابن خزيمة فى صحيحه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأتى ناحية الصف ويسوى بين صدور القوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وفى رواية للشيخين فان تسوية الصف من تمام الصلاة وفى رواية للبخارى من اقامة الصلاة يعنى التى أمرنا الله بها فى قوله أقيموا الصلاة وروى النسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما مرفوعا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بين الاعناق فو الذى نفسى بيده انى لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الخذف والخذف هو ما يكون بين الاثنين من الاتساع عند عدم التراص وروى الطبرانى مرفوعا استووا تستوى قلوبكم وتماسوا ترحموا ومعنى تماسوا ازدحموا فى الصلاة قاله شريح وقال غيره تماسوا تواصلوا وروى الامام أحمد وأبو داود وغيرهما مرفوعا ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما مرفوعا ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف وروى الامام أحمد وأبو داود وغيرهما مرفوعا ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف وروى مسلم عن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* اذا رأينا الصف الاول مثلا قد ازدحم الناس فيه وما بقى يحتمل دخول أحد فيه أن لا نزاحم أحدا فيه لندخل وان كان فيه ورأينا فى خروجنا منه تنغيص الاهله من الزحمة خرجنا الى الصف الثانى مثلا اللهم الا أن يكون فى الصف الاول أحد يتأذى الناس برائحته فلنا مزاحمته حتى يخرج وكذلك الصف الثانى والثالث حتى يكون ذلك الشخص فى آخر صف قلت لكن لا يسلم من حط نفسه فى مثل ذلك الا العلماء العاملون لكونهم لا يحتقرون أحدا من المسلمين الا بطريق شرعى والله سبحانه وتعالى أعلم وروى الطبرانى مرفوعا من ترك الصف الاول مخافة أن يؤذى أحدا أضعف الله له أجر الصف الاول قلت وروى الامام سعيد رحمه الله تعالى ان الامام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يضرب بالدرة من رأى عليه رائحة كريهة ويؤخره الى أخريات الصفوف والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* اذا رأينا ميسرة المسجد قد عطلت من صلاة الناس فيها أن نكثرها كل قليل بالصلاة فيها جبرا لهلالان المقيم يشفع بعضها على بعض وقد أمر الله عز وجل بجبر الخواطر وهذا من العدل بين الامور كما أن من انقطع احدى نعليه يؤمر بان ينعلهما جميعا أو يخلعهما جميعا ولا يلبس نعلا واحدا عملا بالعدل بين الرجلين وهذا سر لا يعلمه الا أهل الله تعالى لانهم يعرفون بالكشف الصحيح حياة كل شئ وأما غيرهم فلا يتهض بهم حالهم الى العمل بمثل ذلك لعدم كشفهم وقد جلس عندى مرة أخى الشيخ أفضل الدين ونحن نعمر فى جامعنا الذى على الخليج الحاكمى فحكامته البقعة التى فى ذلك البر

وضرب وان شككت فى قولى فجرب وكان صاحب المسموح يقول للجزار أعطنى ما كان أصحاب الوزر يأخذونه منك واجعلنى مكانهم ولكن من أراد الحل فليشتر الذبيحة على ذمته أو السمسم بمال حلال لا بما اجتمع عنده من مال المسموح ثم يذبح على ذمته ويعصر السمسم على ذمته والله عليم حكيم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نأكل من ضيافة الاوقاف فى هذا الزمان فان الفلاحين الاول انما كانوا يرسلونها الى أستاذيهم لاجل ما كانوا يحسنون اليهم بالكساوى والمسامحة والبر الزائد وقد فقد هذا الامر كان لم يكن له وجود فى سالف الازمان فلا ينبغى لمتدين الآن من فقيه أو فقير أن يأخذ الضيافة من الفلاح الان فعل كما فعل الاوائل من البر والاحسان أو يزن له ثمنها كما لا تم يقبلها منه فان لم يفعل أكل حراما وكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به وقد عز العمل بهذا العهد فى هذا الزمان وقل الناظر بعضهم بعضا فى أكل الشبهات *(أخذ علينا العهود)* اذا مررنا على أتلال الذهب أو الفضة من غير مزاحم عليها فى الدنيا ولا حساب عليها فى العقبى أن لا نأخذ منها شيأ غير

ثبوت بقاء الاثر لله تعالى على هرون ثم موسى ويوشع هرون وروى الحاكم صحيح فلا يجتمع ملا
فيه غير يعصم فيه أحد من بعضهم الا أعلمهم بالله تعالى والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) * أن نستعد للصلاة قبل فعلها بما يبتدأ على الخشوع فيها وذلك بالجوع وترك
اللهو وكثرة الذكر والاوراد القرآن والمراقبة لله تعالى فان كتب الخواص من المفضول انما يسهل على العبد
بالتمرن شيء فشيء وتفضل من الله تعالى بشرف جزاء رحمة من امكانه او عسر على العبد كلها فاعمل بالأحق
فالاحق فحصول الحضور مع الله تعالى في العبادات كالاقامة روحها الذي كل عبادة لا حضور فيها فهي الى المؤاخذة
أقرب والتطلب حصول خشوع من غير مقدمات سابقة أو جذب فان ذلك لا يكون لك أبدا واعلم أن وضع
اليمين على اليسار تحت الصدر من سنن الصلاة لكن ان شغل مراعاة ذلك القلب عن كمال الحضور مع الله تعالى
فتركه أولى وما تحته كما هو مذهب الامام مالك في نازلة الليل فان لم يشغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور مع الله
تعالى بالنسبة لمقامه وفي الادب وضع يديه تحت صدره ومن شغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور فمن الادب
ارساله بديه بحيث فعل أن حمل اليدين تحت الصدر من أدب الاكابر وارخاؤهما بالجنبين من أدب الاصاغر
وفي ذلك تنبيه على ان الاصاغر يعذرون عن مراعاة شيئين مما في وقت واحد بخلاف الاكابر فاعلم ذلك وكان
أحد أفضل الدين بعيد كل صلاة ظن أنه حصل له فيها خشوع ويقول كل عبادة شعرت النفس بكمالها فهي
ناقصة فلا يسع العبد الا أن يصلي ويستغفر الله عز وجل وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول انما
كان الاكابر لا يحتاجون الى تحصيل استعداد لكل صلاة كغيرهم لتحملك فلوبهم عن التعلق بالاكوان
فهم دائما حاضرون مع الله تعالى وراثة محمدية في حال مرحهم ولغوهم اهـ فلكل مقام رجال والله تعالى
أعلم وروى الطبراني مرفوعا ان العبد اذا صلى فلم يتم صلاته بخشوعها ولا ركوعها وأكثر من الالتفات
لم تقبل منه وروى ابن حبان والطبراني باسناد حسن مرفوعا أول شيء يرفع من أعمال هذه الامة الخشوع
حتى لا تكاد ترى فيها خاشعا وقيل انه موقوف وهو أشبه قاله الحافظ المنذري والله تعالى أعلم * (أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نكثر من نوافل الصلاة زيادة على النوافل المؤكدة
فان صلاة أمثالنا عددها كثير وأجرها قليل وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول في معنى حديث
سيأتي على أمتي زمان من عمل فيه بعشر ما علم نجا المراد به ان الواحد منهم يعمل بعلمه كله ولا يحصل له من
ذلك قدر عشر من عمل بعشر علمه من السلف فلا تقتصر يا أخي على ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة الا اذا
كملت فيها خشوعك وأتى لك بذلك واكثر من النوافل جهد طاقتك في اليوم والليلة ثم لا يخفى عليك يا أخي أن سبب
شهر وعبية النوافل هو علمه صلى الله عليه وسلم باخلالنا بتمام الفرائض فلو علم أننا نأتي بالفرائض على
وجهها كاملة ما شرع لنا نافلة لان في التشريع مراحة أوصاف الربوبية وان كان لا ينطق عن الهوى فلما
علم من أمته عدم اتيانهم بالفرائض كاملة استأذن ربه في أن يشرع لهم النوافل الجابرة لخلل فرائضهم
فأجابه الله تعالى فرجع التشريع الى الله تعالى حقيقة وما ينطق عن الهوى فهو صلى الله عليه وسلم
كان أكثر العبيد أدبا واعلم يا أخي أن العلماء على قسمين منهم من يقف في النوافل على حد العدد المشروع
الوارد فيها ومنهم من يريد ويبتغي جميل كلا منهم على حالين فمن كملت نوافله في الخشوع والحضور
لا ينبغي له الزيادة ومن نقصت نوافله فله الزيادة جبرا لخلل نوافله كل ذلك ليكون العبد متبعا لا مبتدعا
فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي مرفوعا ما من عبد مسلم يصلي
لله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة الا بنى الله له بيتا في الجنة وزاد الترمذي والنسائي
أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة
وزاد ابن خزيمة وابن حبان وركعتين قبل العصر وأسقط ذكر ركعتين بعد العشاء وفي رواية لابن ماجه
وركعتين قبل الظهر وركعتين قبل العصر وهذا اختلاف في تعيين الاثني عشر فتحصل الاثنا عشر بصلاة

أي ان المصلي هذا
الفقير من أدنى أخلاق
الفقراء لانه لا يصح لهم أن
يحبوا الآخرة حتى يزهدوا
في الدنيا كما أنه لا يصح لهم
محبة الدنيا حتى يزهدوا فيما
سواها فاعلم ذلك والزم
الادب مع كل من ادعى من
الاولياء التخلق بهذا العهد
فانه صادق ان شاء الله ولا
تقسه على نفسك فتخطئ
القياس والله غني حميد
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نلتفت بالتالي الدنيا ولا
الى مطالبة من لنا عليه دين
اكراما لمن هو عبده ولمن هو
من أمته صلى الله عليه وسلم
ولكن من أتى لنا بشيء من
ذلك من غير سؤال قبلناه
وصرفناه ومن لم يأت بشيء
فلا مطالبة له لا في الدنيا ولا في
الآخرة ولما رعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجمال
والغنم لخديجة في أيام
الجاهلية هو ورفيق له فكان
يقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم طالب لنا خديجة
فيقول صلى الله عليه وسلم
انا أستحي وكان سيدي علي
الخواص يقول للفقير أن
يطالب بدينه على وجه
تخليص ذمة ذلك المدين
في الآخرة الا ان تسمح نفسه
بمسامحة المدين بذلك الدين
لا على نية التمتع بالدنيا وكان
رضي الله عنه اذا كان له على
أحد من اخوانه درهم
يشدد عليه في المطالبة

يتهاونون في دقوت الناس
وكان يقول من تحقق
بالعبودية كن أن يكون
له في الآخرة حق على أحد
من عبيد الله وسبب
هذا الاهتمام لانا كانت تمت
الظهر وقت يجب عليه أن
يستعد له قبله من الدهر أو
يقيم له نائبا يخلص مال
الوقت على مصالح الناس
ويتفرغ له للتحصيل ولما
صرف الاهتمام لمصالح
الوقت والله واسع عليم
(تحذير العهد) وأن
نظر الى الدنيا وشهواتها
بعين الزهد لا بعين الرغبة فان
الدنيا كرمة عليها كلاب
تحايلها كما قال الامام
الشافعي رضي الله عنه في
وقت فيها الحلو بالعلقم
وعجنه الكلاب وهبت
عليه كثير نباستها عليه
وقاسي الاخير فيها في الآخر
لن تقع رجل من مذ
خلق الدنيا لينظر اليها
بعين نظر واحدة وعين
بصيرة الا نظر الله تعالى
عز وجل الدنيا ونظر
اليها نظر صحيحة غلظا باخلاق
الله عز وجل واخلاق
أنبيائه واصفيائه مع أنه
يدبرها وينقلها وقلبه فارغ
منها علما منه أن كل من
تعلق بهذا العهد لم يستكثر

الى عشر ركعتين والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن نواظب على الصلاتين العزيزتين الصبح والعشاء بجميع الشروط الواردة في الاحاديث لانهما
وهم وقد دخل بذلك الشياع الطريق وشددوا على الرفقة الواحدة في الحضر فاولى أن يشدد
في حقه على طلبة العلم وليلة يتولى هذا وذليلهم في ذلك ظاهر قوله تعالى ثم المسلمون قال الشيخ
الليل وروى ابن ماجه وابن خزيمة عن عصمة الضبي مرفوعا من صلى بعد المغرب
عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية الطبراني عشرة وفي رواية ابن ماجه اثنتي عشرة ركعة
وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وروى الطبراني
عبد الله بن مسعود أنه كان يتول لهم ساعة الغفلة يعني الصلاة بين المغرب والعشاء وروى
مرفوعا من صلى بعد المغرب قبل أن يتكلم كتبت وفي رواية أربع ركعات
المتدوعوم أرظ ثم من الاصول وروى النسائي بإسناد حسن عن عقبة قال أتيت النبي صلى
وسلم بسلة مغرب فصلى ثم العشاء والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العلم من رسول الله صلى
وسلم) أن نصلي بعد العشاء الآخرة ركعات ثم وتر بعد قيام الليل وفي ذلك ما يدل على أن
يصلي في الثلث الاول من الليل ولكن لا يدرك سر ذلك الا أكابر الاولياء الذين تروحنوا وأما على
فلا يصون بذلك العمل ولا يتولونه لعلمهم أنا على ما أحب عليه تلطف الكتاب لنا
الليل والله يتولى هداك وروى الطبراني مرفوعا أوتروا قبل الفجر كأن تتبع بعد الظهر كأن
بعد ثلاث أربعا من بعد الفجر وفي رواية أخرى له مرفوعا من صلى العشاء الآخرة فله وصلى الوتر
قبل أن يخرج من المسجد كان كمثل ليلة القدر وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
مرفوعا متصلا صححه الحاكم الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا أن الله يمد بالوتر وأمر بالعمل
وقال علي رضي الله تعالى عنه الوتر ليس بحتم كالصلاة المكتوبة ولكن سنه رسول الله صلى
وروى مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن
يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة محضورة وذلك أفضل وروى الامام أحمد
داود مرفوعا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا فالها ثلاث مرات والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نواظب على العمل المطلوب قصد البر ونوى التعلم الله تعالى
على حسب الامر وقد ترجمة أو فلان وكذلك نواظب على قراءة كل ورد أو تعبد يوم
الاستيقاظ لكون الحق تعالى يحب ذلك لانا نرى الا أنه يصرح به الشارع كالجلوس في المسجد
حتى يصلي وحود ذلك وقد ورد الا كان صد النوم من أهون الامور على قيام الليل وتحت
القلوب الجوارح وهذا العهد شاق كالعمل على الا كابر من العلماء والصالحين فالله يصبر
الحق تعالى والوقوف في حضرته مع الانبياء والملائكة وتعلق جماعات الاذكار قوت أرواحهم و
صلاحهم وليه أيضا بادة الوقوف في حضرة الله تعالى لعام الغيبان الزوائد لا تزال
وهي على طهارة الله تعالى السجودين يدي الله تعالى حتى يسلمنا والله أعلم
من الحضر تقلتها العبادة الزوجية المرتدة عن الجسد كالاتكاء لهم فيه من سر النوم على علم الله تعالى
النوم على وتر فانه أمر بوصيا بتعاهدا مام أحمد أو مات كان آخر عهده معاصي الله تعالى فيصير من
الذين لا يعتبهم الله على ذنب أبدا كما أشار اليه قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم
لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في آيات الله بغير
عليه التهمة أم لا وجهان أحدهما كابر من أهل الله قالوا أولياء الله تعالى لا يموتون الا على
نزاوا ولينا بعد النوم أم لا وكان على ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان يوتر قبل أن ينام

تحرى الصلاة بالليل ثم يوتر ويقول أوتر أبو بكر حتى رضي الله عنه ينام على وتره فإذا استيقظ تطهر وصلى وكعتين وأيقظ أهله للصلاة اليوم فيه يرتعد حتى يصلي ما كتب له ثم يوتر وهي حيلة في عدم الوتر في الليل مرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوتر أبي بكر وعمر قال حذر هذا يعني أبا بكر وقوى جدا يعني عمر فقوله حذر هذا إشارة إلى كمال أبي بكر وسعة حاله بالاتحلاق الإلهية وقوله قوي هذا إشارة إلى تقصير مقام عمر في المعرفة عن أبي بكر هكذا قاله أبو الحسن الشاذلي والله تعالى أعلم. وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ إلا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهرا والشعار هو ما يلي بدن الإنسان من ثوبه وغيره. وروى أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من مسلم يبيت طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله تعالى خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه. وروى مالك وأبو داود والنسائي مرفوعا ما من امرئ يكون له صلاة بالليل فيغلبه عليها نوم إلا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة من ربه. وفي رواية لابن ماجه والنسائي بإسناد جيد وابن حبان في صحيحه مرفوعا من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى أصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه. وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبحت خيرا. وروى أبو داود واللفظ له والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا متصلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل رضي الله عنه اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك. وروى أبو داود والترمذي والنسائي واللفظ للترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ويقول إن فيهن آية خير من ألف آية قال معاوية بن صالح وكان بعض أهل العلم يسمون المسبحات سبحا الحديد والحشر والحواريين والجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الأعلى. وروى البزار ورجاله رجال الصحيح إلا واحدا مرفوعا إذا وضعت جنبك إلى الأرض يعني على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء إلا الموت. وروى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ ثم صلى قبلت صلاته وقوله تعار أي انتبه يقظ. وروى الطبراني مرفوعا من قال حين يتحرك من الليل باسم الله عشر مرات وسبحان الله عشر مرات آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت عشر اغفر له كل ذنب يستحوذ فلم ينبغ لذنب أن يدركه إلى مثلها والله تعالى أعلم. (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نستعد لقيام الليل بالزهد في الدنيا وشهواتها وعدم التوسع من حلالها ومن هنا حثت المواظبة من الصالحين على قيام الليل ومهاجرة جميع ما يعرضهم ويعارات عيني من نساء مصر أكثر مواظبة على قيام الليل من زوجتي أم عبد الرحمن فربما ملت خلفي وهي جالسة على وجه الولادة فتصف القرآن وهذا عزيز جدا وقوة عمن الرجال على وجه الإخلاص فضلا عن النساء وقد صلى خلفي مرة سلامة السيد يصلي فقرأت به من أول سورة البقرة إلى سورة المزمل في الركعة الأولى فقرأ ما شاء ولم يشعر نفسه هذا مع صحة جسمه وقوته فيه في النهار فرضي الله عن أم عبد الرحمن ما أعلى همتها حيث حملت على همة الرجال وإنما جعلنا الزهد في الدنيا معينا على قيام الليل لما ورد في الحديث الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد ومعلوم أن الرغبة في الدنيا تتعب القلب والجسد فإذا دخل الليل نزل الراغب في

تفتش من الدنيا يعلمه لا محالة سواء كان مستحقا لذلك أو غير مستحق لأن أقل من جناح البعوضة إذا فرق على جميع أهل الأرض من ملوكها إلى فقرائها فأقل وما يخص كل إنسان من ذلك الأقل من جناح البعوضة حتى يستغنمه في عينه ويجل به أو يغلق عليه بابه فتأمل وكذلك من تحقق بهذا العهد لا يرى الزهد في الدنيا كبير أمر لأن ذلك الجزء الذي خصه من ذلك الجناح لا يدرك بحاسة البصر حتى يصح له قبضه ثم تركه وكان الزاهد حينئذ زهد في لا شيء فاعلم ذلك والله غني حميد

(أخذ علينا العهود)

إذا كان لنا ورقة أن لا نأخذ خراجها كخراج السلطان بل ينقص منه بقدر مرتبتنا في الأدب معه قلة وكثرة وهذا الأدب ما رأيت أحدا يراعيه سوى أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله كان يوصي الجباب لي رقبته أن ينقص عن خراج السلطان وأعطوه مرة كخراج السلطان فزد الزائد عليهم وقال ليس للفقير أن ينتبه بالسلطان في ذلك لأن الله قد ملكه رقاب العباد وأراضيهم بخلاف الفقير وقد من الله علي بالعمل بهذا العهد في رقتي ولله

الى ربكم ويكفر خلسيا تكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن أجسادكم رواه الطبراني وسيأتي في
عهد صيام رمضان حديث أحمد والطبراني والحاكم مرفوعا أن القرآن يشفع في صاحبه ويقول يارب شفعني
فيه فاني منعته النوم بالليل والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان
نقضي أوراد نا التي فاتتنا أو غفلنا في الليل ما بين صلاة الصبح الى صلاة الظهر ولا نتساهل في ترك ذلك وهذا
العهد لا يعمل به في هذا الزمان الا القليل من الناس لكثرة غفلاتهم عن الله وعن الدار الآخرة فيفوت أحدهم
اضعاف العدام فلا يأتي له ورد منه النصف فيتأخر له ليكون الدنيا أكبر همه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واعلم أن أمر الشارع لنا بالقضاء انما هو توبيخ لنا على مقدار ما فاتنا في الليل فان النهار وقت حجاب فاذا
حصل الحجاب للانسان في عبادة النهار عرف مقدار ما فاته من مناجاة الله تعالى والحضور فيها وقويت داعيته
الى قيام الليل في المستقبل وفي الحقيقة ما ثم قضاء لان كل عبادة وقعت انما هي وظيفة ذلك الوقت بأمر جديد
من الشارع وذلك الوقت ذهب فارغا فلا عاؤه ما فعل في غيره أبدا ومن هنا قال الامام الشافعي رضي الله عنه
الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك والله تعالى أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
خزيمة في صحيحه مرفوعا من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما
قرأه من الليل والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نواظب على
صلاة الضحى لئلا يطول زمن غفلتنا عن الله تعالى فان الشارع صلى الله عليه وسلم أمين على الوحي وقد سن
لنا صلاة الضحى وبيع النهار لتكون الضحى كصلاة العصر بعد انقضاء وقت الظهر وانما صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ارتفاع الشمس كرمح ليبين لنا أن وقتها يدخل من ذلك الوقت وبعضهم سماها صلاة
الاشراق والذي عندي أن الضحى تحصل بصلاة الاشراق وان لها اسمين وليستا صلاتين وذلك كله مشفقة
علينا حتى لا يطول زمن الغفلة عن الله تعالى من صلاة الصبح الى الزوال فتقسو قلوبنا حتى تصير لا تحن الى
فعل خير أبدا فافهم ومن فوائد المواظبة عليها نظرة الجن عن مصليها فلا يكاد جني يقرب منه الا احترق
فواظب يا أخي عليها واشكر نبيك الذي سنها لك خوفا عليك من طول زمن القطيعة والهجران ووالله لولا
الحضور بين يدي الله في أوقات العبادات لذابت قلوب المشتاقين وتفتت أكبادهم فالحمد لله رب العالمين
وروى الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر
وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أرقد قال أبو هريرة رضي الله عنه وهي صلاة الاوابين وروى ابن ماجه
والترمذي مرفوعا من حافظ على شفعتي الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر والشفعة بضم
الشين وقد تفتح هي ركعتا الضحى وروى ابن ماجه والترمذي مرفوعا من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة
بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب وروى الامام أحمد وأبو يعلى ورجال أحدهما رجال الصحيح مرفوعا
ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم اكفني نهارك باربع ركعات اكفك بهن آخر يومك وروى أبو يعلى
مرفوعا من قام اذا استقلت الشمس فتوضأ فاحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين غفرت له خطاياه وكان
كيوم ولدته أمه وروى الطبراني مرفوعا ورواته ثقات من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن
صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتبه الله من القانتين
ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة ومامن يوم وليلة الا ولله فيهما بن به على من يشاء من عباده
ومامن الله على أحد من عباده أفضل من أن ألهمه ذكره وروى الطبراني مرفوعا اسناده متقارب اذا
طلعت الشمس من مطلعها كهيئتها صلاة العصر حتى تغرب من مغربها فصلى رجل ركعتين وأربع
سجدات فان له أجر ذلك اليوم وأحسبه قال وكفر عنه خطيئته وانه وأحسبه قال وان مات من يومه دخل الجنة
وروى الطبراني مرفوعا ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا
يديمون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى قلت وقد رأيت هذا الباب في واقعة ورأيت فيها بابا
الوتر أيضا مكتوبا عليه باب الوتر فاردت الدخول منه مع الداخلين فمنعني الملك وقال انك لم تصل الليلة الوتر

ولذلك كان يقول ما شبع
الا التقية رضي الله عنه
* (أخذ علينا العهود)
أن لا نقبل لانفسنا هدية
أو صدقة من أحد ونحن
نعلم أن في بلادنا من هو أحوج
الى ذلك منا وكذلك لا نقبل
هدية ممن ترك جازه الاقرب
أو قريبه وخصنا بالعطاء
مع بعد دارنا عنه وعدم
قرابتنا له الان كما أفقر من
ذلك الجار أو ذلك القريب
فلا نقبل من أحد شيأ الا
وقت الضرورة الشديدة
وكذلك لا نقبل قط شيأ من
أحد الا بنية نفع ذلك الرجل
بالثواب الاخروي لا بنية
نفع أنفسنا وهذه العهود
الثلاثة لا يقدر على العمل
بها الا من صح له مقام الزهد
في الدنيا وكان دينه أعز
عليه من دنياه والله غني
جيد * (أخذ علينا
العهود) * أن نكون
تبعا لا نحوا نا في كل ما فيه
رياسة عليهم ولا نتقدم
عليهم الا ان قدمونا أو كان
في تقدمنا عليهم حمل بلاء
أو مشقة عنهم أو كان في
ذلك تنشيط لهم في فعل
الخيرات فنتقدم عليهم لان
الله تعالى مدح من يسارع
الى الخيرات ومن كان قدم
سيدي أحمد بن الرفاعي
في مرض موته كونوا دنيا
ولا تكونوا رأسا فان
الضربة أولها ما تقطع في

أو بالماء أو بالتراب فلو لم يتب لعدم ذلك أحب الله تعالى كالأنبياء والملائكة لأنهم ليس لهم ذنوب
حقيقة فيتوبون منها وما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين الاخبار الحال من نفذت فيه
الاقدار وتكررت عليه المعاصي وطلب الاقالة منها فلم يقل كما أشعر به قوله التوابين أي من تكرر منهم التوبة
بتكرر الذنب فافهم وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول انما كان صلى الله عليه وسلم يقول اني لاتوب
واستغفر الله في اليوم كذا وكذا مرة تشريعا لامته ليستنوا به والا فاعتقادنا أنه صلى الله عليه وسلم لا ذنب له
في نفس الامر انما هو ذنب بالتقدير ولا يخفى أن التوبة من جملة المقامات المستحبة للعبد الى الممات لقوله
تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون فلا يستغني عنها مؤمن ولو ارتفعت درجته حتى
يدخل الجنة فتنقضي حسرة اسمه تعالى التواب لزوال التكليف وقد يكون حكم التواب في الجنة كحكمه
قبل وجود التكاليف فيكون توابا لا قولا بالفعل حقيقة واعلم أن من فضائل الصلاة أن العبد اذا وقف بين
يدي الله عز وجل نادما مستغفرا لا يرده الله الا مقبول التوبة التي هي الرجوع الى كشف الحجاب بعد أن
كان محجوبا حتى وقع في الذنب فاذا رفع حجابه وجد الله تعالى فاعلا دون العبد لا بقدرته نسبة التكليف فقط
وهناك يخف ندمه ضرورة قهرا عليه ولو أراد أن يندم كما كان في حال الحجاب لا يصح له وثم مقام رفيع ومقام
أرفع ولولا أن في شدة الندم تعظيم أوامر الله تعالى وتعظيم الوقوع في المخالفات لكانت شدة الندم الى
الشرك أقرب وذلك لانه يؤذن بترجيح كونه فاعلا دون الحق فمن رحمة الله تعالى بالعبد أن حبسه في مقام
شركة نفسه مع الله تعالى في الفعل حتى يحكم ذلك المقام قبل أن ينقله الى ما فوقه فان قيل ان الاكابر
من الانبياء بكوا حتى نبت العشب من دموعهم وبكى آدم حتى صارت دموعه بركة ماء يشرب منها الدواب
والهوام نحو ثمانين سنة كما ورد وهؤلاء لا يتصور في حقهم أنهم يرون شركة نفوسهم في الفعل مع الله تعالى
الا بقدر نسبة الفعل اليهم لاجل التكليف وذلك القدر ضعيف جدا لا يبكون لاجله الدم ولا الدموع الكثيرة
وهذا الامر هو بالاصالة للانبياء لان النبوة تأخذ بذاتهم من بعد منتهى الولاية فالجواب ان بكاء كل
داع الى الله تعالى انما هو تشريع لقومه فيجري الله تعالى عليه صورة الندم حتى لا يسئل يوم القيامة عن
تقريعه في شيء من أحوال قومه التي كلفه الله تعالى ببيانها لهم ولا عن بيان كيفية خروجهم من ذنوبهم اذا
وقعوا فيها ويحتمل أن يكون بكاء الاكابر من باب الشفقة على قومهم لعلموا عنهم ببكائهم ذلك البكاء الذي
كانوا مأمورين به بعد وقوعهم في الذنوب فكانت تلك البركة التي نشأت من بكاء آدم عليه السلام هي دموع
بنيه التي كانت متقرقة فيهم ودفعوا عنهم وهذا ما ظهر لي في هذا الوقت من الجواب عن الاكابر فعلم ان أحدا
لا يستغني عن الاستغفار سواء كشف له الحجاب أو لم يكشف فانه ان شهد له مدخلا في شركة الفعل فالواجب
عليه سؤال المغفرة وان لم يشهد له مدخلا فيه فالواجب عليه أيضا سؤال المغفرة فيما هو واجب نسبة التكليف
اليه كما قال أبونا آدم عليه الصلاة والسلام مع معرفته بما الامر عليه من القضاء المبرم الذي لا مرد له ربنا ظلمنا
أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلا يحاول المستغفر من أحد أمرين اما تحقيق
الذنب واما التشريع ويكون بدنه مصورة فتأمل ذلك وحرره والله يتولى هداك وروى الترمذي وقال
حديث حسن وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم
فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية وفي رواية للبيهقي وابن حبان ثم يصلي ركعتين وكذلك ذكر ابن ماجه
في صحيحه الركعتين لكن بغير اسناد وفي رواية للبيهقي مرسلا ما من عبد ذنب ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم
خرج الى البراز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله الا غفر له والبراز هو الارض الفضاء ومثلها كل موضع
خال من الناس لا سيما المكان المعظم والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) * ان نصلي صلاة الحاجة اظهارا للفاقة والحاجة كالهدية التي يرسلها الانسان لمن له عنده حاجة قبل ان

يقول له ولا يوم الذي فعل
وتذكر أنه قدم له يوما الذي
ليشرب به فأبى وقال أخاف
أن يضرني فأحصى الحق
تعالى عليه هذه الكلمة
لكونه أضاف الضر الى
اللبن دون الله تعالى وانما
حرم الشرع علينا أخذ
ما في أيدي الناس بغير
اذنهم وان كان ذلك ملكه
حقيقة ونحن عبيده ضبطا
لنظام هذه الدار فلولا
الحدود لفسد نظام العالم
وأخذ القوي ما في يد
الضعيف فكأن الحق تعالى
يقول لنا اذا رأيتم شيأ من
ملكي حازه عبدي فلان
بالطريق الشرعي فلا
تأخذوه الا باذنه فان
أخذتموه بغير اذنه عذبتكم
عليه فكل من أخذه بغير
طريق شرعي منه عصى أمر
الله فالمؤاخذة من حيث
كونه خالف أمر الله تعالى
لا من حيث ملك العبد له مع
الله تعالى فافهم والله عليم
حكيم * (أخذ علينا
العهود) * أن نرى كل شيء
ظهر من أستاذنا من سائر
النقائص انما هو لنا لا له
مرآتنا ولشيخنا في نفسه حال
آخر من الكمال لا نعرفه ولو
صفت مرآتنا لعرفناه
وكذلك لا يجوز لنا أن نرى
توقف الفتح علينا من جهل
شيخنا بالطريق وانما نرى
توقفه علينا من قصور همتنا
في كتب الباب أن يرد الرجم

ضعيف فرجع وقد كشف الله تعالى عن بصره وفي رواية للطبراني فقال عثمان من حينئذ فو الله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط وروى الحاكم مرفوعا اثنتا عشرة ركعة تصلي من ليل أو نهار وتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت في آخر صلاتك فاثن على الله عز وجل وصل على النبي صلى الله عليه وسلم واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وقل يا أيها الكافرون سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة ثم سل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم عينا وشمالا ولا تعلموها السفهاء فانهم يدعون بها فيجابون قال أحمد من جربه فوجده حقا وقال ابراهيم بن علي الديلي قد جربته فوجدته حقا وقال الحاكم كما قال لنا أبو زكريا وقد جربته فوجدته حقا قال الحافظ المنذري والاعتماد في مثل هذا على التجربة لا على الاسناد والله تعالى أعلم

* (أحد علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نستعد لهم اشارات الحق تعالى بتلطيف الكثائف حتى نحس اذا استخبرنا بنا بما هو الاولى لنا من فعل ذلك الامر أو تركه فان من كان غليظ الحجاب لا يحس بشئ من ذلك ولهذا نقول له استخر ربك فيقول قد استخرته فلم يتبرج عندي أمر ولو انه كان رقيق الحجاب لادرك ما فيه الخيرة له من فعل أو ترك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به سبيل التعرف بحدوده وآدابه ولا يصير له عن الله عائق بل يفهم مراد الحق تعالى بأول وهلة وهذا أمر عزيز الوجود ولذلك عول غالب الناس على استشارة بعضهم بعضا لا سيما اشارة الفقراء ولكن يحتاج أيضا الى تلطيف حجاب حتى يعرف طريق الخيرة لذلك العبد من طريق كشفه والا فاشارته ممكوسة وربما أشار على أحد بأمر فيكون فيه هلاكه فيكون على المشير الاثم في ذلك مثل من يفتي في دين الله بغير علم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد أن يشير على أحد بشئ الا ان كان مطمح نظاره اللوح المحفوظ الذي لا تبديل فيه فان لم يكن مطمح نظاره ماذا تكون فليقل له استخر ربك وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم فترى الانسان يكون جازما بفعل شئ فيشاور فيه بعض اخوانه فيقول له ان فعلت كذا يحصل لك كذا فيحل عزمه عنه في الحال فلو قال له انسان بعد ذلك افعل كذا لا يرجع الى قوله وسمعته أيضا يقول لا تستشر محب الدنيا في شئ من أمور الآخرة فان تدبيره ناقص لجبابه بالدنيا عن الآخرة ولا تستشر أيضا محب نعيم الآخرة من الزهاد والعباد في شئ من الامور المتعلقة بالادب مع الحق تعالى فانه محجوب بذلك عن الحق وعن حضرته الخاصة واستشر كمل العارفين بالله في أمور الدنيا والآخرة فانهم قطعوا المرتبتين ووصلوا الحضرة الحق وعرفوا آدابها ودرجاتها في الادب وفي المثل السائر استشيروا على كل حرفة تضاع من أهلها التأمل ذلك واعمل عليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمن كان صحيفة محب الدنيا أن يفعل شيأ برأيه ولا باستخارته بل يسأل أهل الخير عن ذلك ويفعل ما يشيرون به عليه ولو كان من أكابر أولياء الله تعالى فان صحبة الرأي انما تكون لمن زهد في الدنيا وشهواتها والا فالولاة غارقون في محبة الدنيا مع زيادة السكر الحاصل لهم من لذة الامر والنهي والحكم ولذلك طلب الملوك العادلون أن يكون لهم وزراء لان رأي الوزير ربما كان أكمل وأتم من الملوك لكون الوزير أنقص سكرا وتصريفا منهم فلذلك قل سكره وقال العارفون لا يعرف الشئ الا من زهد فيه وفي الحديث حبك الشئ يعمي ويصم ولولا ظهور رغبة الدنيا بالزاهد فيها فاعمل يا أخي على سلامة مرآتك باشارة شيخ مرشد ان أردت أن تعرف مراد الحق وطريق الخيرة فيما تفعله في المستقبل وانما شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه امتثالا لامر الله تعالى بقوله وشاورهم في الامر الا فهو صلى الله عليه وسلم أتم خلق الله تعالى رأيا وأوسعهم علما وعقلا فكانت مشاورته لهم تطييبا لخاطرهم لا عملا باشارتهم من غير أن يظهر له صلى الله عليه وسلم وجه الحق في ذلك ولذلك قال تعالى له فاذا عزمت يعني على فعل ما أشاروا عليك به فتوكل على الله لا على مشورتهم على أنه لا يقدح في كماله

من لم يأمن بهجته فليكن الفقير على حذر ومحنته على حذر والله أعلم * (أحد علينا العهود) * أن لا نحصر المعنى فيما فهمناه نحن من الكتاب أو السنة دون ما فهمه غيرنا وذلك ليكون باب الفهم مفتوحا لغيرنا واذا كنا نجهل كثيرا من معاني كلام جنسنا من البشر فكيف بكلام رب العالمين وكان سيدي علي الخواص يقول اذا فسر أحدكم كلام أحد من العارفين فلا يقل مراده كذا الا أن يكون من أهل التعريف الالهي الذين بلغوا الى محل أشرفوا منه على مراتب كمل الرجال وليقل الذي فهمته أنا كذا لا غير فاعلم ذلك والله يتولى هداك * (أحد علينا العهود) * أن نتفاردائما للذي علينا من حقوق الله وحقوق العباد لنعرف هل وفينا به أم لا وأن لا ننظر قط للذي لنا الا على وجه الشكر لله تعالى فقط كل ذلك لتكون معترفين لله تعالى علينا بالحجة البالغة فيما علينا ونتوب ونستغفر مما جنيناه ومن شرط كل عارف شدة الخوف من الله عز وجل كما قال صلى الله عليه وسلم أنا أعرفكم بالله وأخوفكم منه فكل عارف يرى نفسه استحقت الخسف بها ولا عطوا لله وقد طلب جماعة من الفقراء

سواء من الجمعة ركعة وذلك ربما يكون معدودا من الماضين نسأل الله اللطف وكان سيدي محمد بن عنان يتعمد لحضور الجمعة من عصر يوم الخميس فلا يزال مراقبا لله تعالى حتى يحضر المسجد ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وروى مالك والشيخان وغيرهم مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وفي رواية لهما مثل المهجر وفي رواية للبخاري المستعجل البدنة كالمهدي بدنة الحديث وفي رواية للامام أحمد مرفوعا تعد الملائكة على أبواب المساجد فيكتبون الاول والثاني والثالث حتى اذا خرج الامام رفعت الصحف وروى الطبراني والاصبهاني وغيرهما مرفوعا ان الرجل ليكون من أهل الجنة فيتأخر عن الجمعة فيؤخر عن الجنة وانه لمن أهلها والاحاديث في ترتيب درجات الذاهبين الى الجمعة كثيرة وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا من توضأ فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا ومعنى لغى خلى من الاجر وقيل أخطأ وقيل صارت جمعته ظهرا وقيل غير ذلك قاله الحافظ المنذري وروى البخاري والترمذي عن يزيد ابن أبي مريم قال لحقني عبادة بن رفاعة ونحن رائحون الى الجمعة فقال ابشر فان خطا الخطوة في سبيل الله قال الله تعالى سمعت أبا عيسى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار وفي رواية للبخاري حرمه الله على النار وروى الامام أحمد والطبراني وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من اغتسل يوم جمعة ومس من طيب ان كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى أتى المسجد فركع ما بدا له ولم يؤذ أحدا ثم أنصت حتى يصلي كان كفارة لما بينه وبين الجمعة الاخرى وروى الامام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه مرفوعا من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها وفي رواية للطبراني كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فاذا انصرف من الصلاة أجير بعمل مائتي سنة قال الخطابي رحمه الله قوله غسل واغتسل وبكر وابتكر اختلف الناس في معناه فمنهم من ذهب الى انه من الكلام المتظاهر الذي يراد به التوكيد ولفظه مختلف ومعناه واحد ألا تراه يقول في هذا الحديث ومشى ولم يركب ومعناهما واحد والى هذا ذهب الامام صاحب أحمد وقال بعضهم معنى غسل غسل الرأس خاصة وذلك لان العرب اذا لم تسمه رأسا ولم تذكره في غسلها مؤنثة فاراد غسل الرأس من أجل ذلك والى هذا ذهب مكحول وقوله واغتسل معناه غسل سائر الجسد وذهب بعضهم الى أن معنى غسل أصاب أهله قبل خروجه الى الجمعة ليكون أملك لنفسه وأحفظ في طريقه لبصره ومعنى بكر أدرك باكورة الخطبة وهي أولها ومعنى وابتكر قدم في الوقت وقيل معنى بكر تصدق قبل خروجه قاله ابن الانباري وتأول في ذلك ما روي في الحديث من قوله باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها وقال أبو بكر بن خزيمة من قال في الخبر غسل واغتسل يعني بالتشديد فمعناه جامع سائر الجسد كما في الحديث الصحيح مرفوعا اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وان لم تكونوا جنبا الحديث والله اعلم * (أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان نستعد لساعة الاجابة التي في يوم الجمعة ونقلل الاكل والشرب ونمنع اللهو واللعب والغفلة والذي أعطاه الكشف أن الساعة نحو خمس درج فينبغي أن لا يغفل العبد الا مقدار نحو درجتين ليبقى له من الساعة نحو ثلاث درج للدعاء والتوجه الى الله تعالى وهذه الساعة مبهمة في اليوم كليلة القدر في ليالي رمضان وتنتقل بمعنى كما تؤيده الاحاديث والاخبار التي تأتي آخر العهد وكما أعطاه الكشف فتارة تكون في بكرة النهار وتارة تكون في آخر النهار وتارة تكون بعد الزوال الى أن تنقضي الصلاة وهو الاغلب وبالجملة أهل الحجاب وجمهور الدنيا في غفلة عن مثل هذا المشهد

* (أخذ علينا العهود) * أن نتعرف عذرنا من صديقنا وذلك لنعامل كل أحد بما يناسبه ومن أخص الفروق بينهما أن العدو هو كل من يتتبع صفاتك المحمودة التي شهرت بها بين الناس من علم وعمل وزهد وغير ذلك ليطفئها ويخدشها ويحرفها على غير ما قصدته أنت ويود في نفسه أن الناس كلهم يكرهونك معه وأما الصديق فهو بالضد من ذلك * (أخذ علينا العهود) * أن نقدم في التودد والزيارة والهدية وغيرها من يكرهنا ويحط علينا دون من يحبنا ويزورنا فنؤخره بعده لان في ذلك من رياضة النفس ما لا يخفى وبه تخف كراهة من يكرهنا ويحط علينا ولو على طول فنستريح نحن من شره ويستريح هو من الاثم بوقوعه في عرضنا وأما من يحبنا فلا يحتاج الى مداراة لما عنده من ثبات الود فالحمد لله رب العالمين * (أخذ علينا العهود) * أن نلين القول ونخفض الجناح لجميع أصحاب الكتب كالظلمة والجبارين والحشاشين والمقامرين وأصحاب المكوس وجباة المظالم فان ذلك أدعى لانقيادهم لنا وأقرب

طريق الى حصول التوبة
منهم والى تقويم عوجهم
وقد أوحى الله تعالى الى
أبوه عليه السلام حين
أهلك نفسه من جملة
بعصاة بخطوه المستقيم
لا يصلح البلد ولا هوج
أعرضت عن تقويم وجه
فيما أرسلت ثم المثل
أصيب ذا الذنب فوقع له من
ثم الطمأنينة كتب داود
عليه السلام واستغفر
وسلم يقول اللهم اغفر
لصاحبي حتى تغفر لداود
معهم وكل ذلك يقول
اللهم فاصل على الحداد من
عمله ومن كلام ابن عطاء
لتوهمي انه قد عصيته
أورثتك ذلا والكبر اجر
من طاعة أورثت عزا
واستكبارك افتقارهم بالأمي
أهل المعاصي منكسك
وعلمهم بالذين من قرائك
تكن بحكيم الرمل
وعلمهم ان وجدت نفس
قلبك بالمعاصي الحب مع
خلقهم وان نظرت
فاتبعهم ثم لا تزال تارك
أبدهم وتصرهم عن محبة
كتبته من سبق لا يشعر
سترة وهم عوجه ان شاء
الله ولما ذكرت أهل
المعاصي وطريقهم أولم
تعلمهم في يقوم عوجهم
ومن يعصهم لكتبهم وقد
قد أحوج ما يكون أحدهم
البلد فاعترفت بها فعلم
إن أصحاب الكتب سألة

لا سيما ما لقنه الله تعالى من عبد الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
م بالصلاة القيام بأمر الله تعالى ظاهرا وباطنا وهي أشرف ما كرم به
ما أصلى السالكين فإنهم وان كانوا لا بد لهم من الاشتغال بكرا وقرآن فيما
لا يخلو الطائفة من يشغلون الله وقلبهم قائل من تعلقاتهم فيقومهم الحضور الذي
وربما تشغل لسانهم بالقرآن أو الذكر ومرتبة الصلاة تزيد شرفا على ما قبلها
قبل الصلاة ساعة الاجابة التي لا يرد فيها سائل لوسع الكرم الالهي فيها ولا تصلح
لا يكون حكم من لقمان العمل بالليل والنهار والناس على خلاف ذلك فإنه
المؤذن ساعة بعد ساعة أو بعد ثلاث على ما قيل من ثلاثة فمن
عصره يتولون عاتركه هذا فطر تمدة تزيد من السحر قبل أو تم الا وقد فيها
على الخواص أن سيدي عيسى بن نجم تلميذ الجوابي مكث ما يقارب
عشرة سنة لم تفته تكبيرة الاحرام الا وقد أدرك الصلاة بالجماعة
على السلف التي ورد فيها الفضل الخاص والله يقول عند الله تعالى
مرفوعا ان يوم الجمعة سيد الايام وأعظمها عند الله وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم النحر وفيه
لا يسأل الله فيه شيئا الا أعطاه سأل سائل يوم الجمعة ما شاء الا أعطاه ما لم يسأل مأثما أو قطيعة
يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مؤمن يصلي يسأل الله خيرا الا أعطاه الحديث وروى أبو يعلى والبزار
أن يوم الجمعة له اثنتا عشرة ساعة ليس فيها ساعة الا ويعتق فيها عباد من النار
رواية كلهم قد استوجبوا النار وروى البزار مختصرا بلفظ ما من يوم أكثر أن يعتق فيه من النار
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها
مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا أعطاه وأشار بيده يقللها زاد في رواية ابن ماجه وأن ساعته
لقلة أيام ساعة هي قال سعيد تقام الصلاة الى الانصراف منها وفي رواية ابن ماجه هي ما بين أن يجلس
الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد صلاة العصر الى غروب الشمس وفي رواية لابن ماجه هي ما بين
على آخر سلف الطاهر عبد الله بن سلام لم البث ساعة صلاة قال بلى لما العبد المسلم ثم يصلي
الا الصلاة هو في صلاة وفي رواية كلام أحد مرفوعا بعد ذكر يوم الجمعة وان فيه ساعة
دعا الله فيها استجيب له وروى الاصبهاني مرفوعا الساعة التي يستجاب فيها يوم الجمعة آخر
يوم الجمعة قبل غروب الشمس أقل ما يكون الناس قال الايام أعدوا أكثر الايام الساعة
قيل الجمعة الصلاة فيها بعد صلاة العصر وقيل حين يخرج الامام وقال ابن المنذر وبينا من أثر
هي من زيد طلوع الفجر الى طلوع الشمس ومن بعد صلاة العصر الى غروب الشمس وقال
وأبو العالية هي صدر زوال الشمس ومن ثلثها الى ثلثين وقال أبو بردة سمعت الساعة التي
أنه قال هي اذا قعد الامام على المنبر حتى يخرج وقال أبو بردة سمعت الساعة التي
فالقول بذلك كثير ولا يعرف الساعة حقيقة الا أهل الكشف والله تعالى أعلم (أخبرنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأمر بالطيب على غسل الجمعة
من الاسرار ما لا يدركه الا من أكرمه الله تعالى بالاطلاع عليه
ولا حصر وعدا الشديد على كثير من الناس حتى جعل الشافعي رضي الله عنه
أما كسلا أو لعدم مبالاة فوسم عدالته وردت الحكم الظاهر في
حتى صرح به كلهم بأنه يكل مضمونه الى أمر الشارع
على أن الصحيح وأمر بالغسل أو الجمعة وما يفعل

سبحانه وتعالى عليه على الوجه المطلوب من العبد فتأمل ذلك والله تعالى أعلم وروى الطبراني وغيره مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه وفي رواية للطبراني مرفوعا ورواته ثقات أن الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالا وروى ابن خزيمة في صحيحه والطبراني مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الاخرى وفي رواية لابن حبان في صحيحه من اغتسل يوم الجمعة لم يزل طاهرا من الجمعة الى الجمعة وروى مسلم وغيره مرفوعا غسل الجمعة واجب على كل محتلم وروى ابن ماجه باسناد حسن أن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء يوم الجمعة فليغتسل وان كان طيب فليمس منه وعليكم بالسواك والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن ننصت لسماع الخطيب حتى لا يفوتنا سماع شئ من الوعظ الذي يمكننا سماعه وأن نأخذ كل كلام سمعناه من الواعظ في حق أنفسنا كأنا مأخوذ في حق غيرنا وهذا العهد قد أكثر الناس الاخلال به حتى بعض فقراء هذا الزمان وطلبة العلم يتلاهون عن سماع كلام الخطيب وان سمعوا ذلك أخذوه في حق غيرهم من الظلمة وأعوانهم دون أنفسهم وغاب عنهم أنهم ظلموا أنفسهم بالوقوع في المعاصي المتعلقة بالله وبخلقه وما أحد منهم سلم منها بل يعضهم يرى نفسه على الخطيب وأنه لا يحتاج الى سماع وعظه ويقول جميع ما قاله الخطيب معروف وبعضهم يقول الانصات سنة ويؤدي الى جرام وذلك انما سمع منه الوعظ ولا نعمل به وهذا جهل عظيم من هذا القائل ولو فتح هذا الباب لأدى الى كراهة سماع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لكون الناس عاجزين عن العمل بذلك على التمام ولا قائل بذلك فاخضع يا أخي لله تعالى واسمع الوعظ من الخطيب فانه على لسان الحق لا سيما ان خاطبك بنحو قوله يا أيها الناس اتقوا ربكم أو يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فانك المخاطب بذلك قطعا من الحق على لسان ذلك الخطيب ولو كشف الله لغالب الخلق لرأوا في نفوسهم جميع الذنوب والقبائح اما فعلا واما قولا وصلاحية واسكنهم قد صاروا في غمرة ردعوى وغفلت حتى لا يكاد أحد منهم يتيقظ بوعظ واعظ فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى أبو داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها وليس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما وروى أيضا مرفوعا يحضر الجمعة ثلاثة نفر فرجل حضرها لغوا وهو ذلك حظه منها ورجل حضرها يدعو الله فذلك الى الله فان شاء قبله وان شاء رده ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحدا فهي كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك أن الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نواظب على قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها وكذلك نواظب على قراءة آل عمران ويس وهجم الدخان اهتماما بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بذلك سواء أعقلنا سر تخصيص هذه السور بليلة الجمعة أم لم نعقل ذلك ولو أن العقول تحيل سر ذلك لاوضحناه للناس ولكن من الادب كتم ما كتمه الشارع وإظهار ما أظهره من اضاءة النور والمغفرة ونحو ذلك والله حليم حكيم وروى النسائي في اليوم والليلة والحاكم موقوفا وقال صحيح الاسناد من قرأ سورة الكهف في الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين ولفظ الدارمي موقوفا من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق وفي اسناده أبو عاصم والاكثرون على توثيقه وروى ابن مردويه في تفسيره باسناد لا بأس به مرفوعا من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت أقدامه الى عنان السماء يضئ له الى يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين وروى البيهقي والاصبهاني مرفوعا من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له وفي رواية من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وفي رواية للطبراني والاصبهاني أيضا مرفوعا من صلى بسورة الدخان في ليلة باب يستغفر له سبعون ألف ملك وفي رواية أخرى لهما مرفوعا من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة وروى الاصبهاني مرفوعا من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر الله له

كل داع الى الله عز وجل ولو أن الداعي ترك سياستهم وتركهم يتمادون في غيهم لربما آخذهم الله بهم يوم القيامة فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك

* (أخذ علينا العهود) * اذا سافرنا الى بلاد الريف أن لا ننزل بأصحابنا في دار من عرف بضيافة الناس في هذا الزمان وندر من لم يشتهر بذلك من آحاد الناس ونحمل عنه كافة البهائم ولا سيما ان كان ذلك الذي اشتهر بالكرم متقيدا بصحبة أحد من فقراء عصرنا وذلك تخفيفا عنه وحفظا لمقام أخينا في مريده الخاص به أن يتغير عليه مريده بما رآه موافقا لهواه من صفاتنا الرديئة واعلم أن كل من صار مورد الناس في هذا الزمان لا بد له من أن يستثقل الناس أو يجرب والله أعلم * (أخذ علينا العهود) * اذا شممنا من أحد من العلبسة عدم احتفاله بالعمل بما علم أن نكف عن تعليمه رجاء به ونقول له اقرأ على غيرنا كما نكف نحن عن الاشتغال بالعلم اذا شممنا من أنفسنا عدم الاخلاص فيه وذلك لان تعلمنا العلم لمن لم يعمل به ليس له ثمرة الا اقامة الحجة عليه فقط وهو شبيه بمن يبذر الحب في أرض السباخ وكان شيخنا رضي الله عنه

على معاملة الله عز وجل فاذا كتب وباعته فدونت لك أصفاف ما أعطيتني فالحق تعالى أولى بذلك ومن أوفى ذمة من الله فقلت له لاى شئ قلت لى أعطني درهما أعطك بدله دينارا فقال كانت تبطل فائدة الامتحان لانه سيتأخر اصبر العوض مشهودا لك ولاظهر ثمرة الحنة الا اذا لم يذكر المعطى العوض وأوهمه أنه لا يعوض عليه بدل ذلك شيأ اه فاعلم ان الواجب على العبد أن يعطى لله ما أمره به محبة فى ربه عز وجل لا مبالاة بالعوض الدنيوى أو الاخروى فان ذلك سوء أدب وجهل بعظمة الله تعالى فاخرج يا أخى كاتك طوعا واختيارا لا أمر ربك وان لم تطاوعك نفسك فاتخذ لك شيخا يخبر قلبك الى كمال الايمان فيها لك لا تتوقف على ورد لعلك يحرق بالنار ان لم تخرج زكاتك فانك تصير كمن أمن مكرها فلا يصح ايمانك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وروى الطبرانى مرفوعا الزكاة قنطرة الاسلام وروى أبو داود مرسلا والطبرانى والبيهقى مرفوعا متصلا قال الحافظ المنذرى والمرسل أشبه حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة يعنى النافلة والاحاديث فى الزكاة كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نساعد الفقراء بالعمالة اذا طلب منا الفقراء أن نكون عمالا لهم على الزكاة الا اذا لم نثق بنفوسنا فى جمع ذلك واعطائه للفقراء من غير غلول فان خفنا ذلك تركنا العمالة تقديما لمصلحة نفوسنا على مصلحة الغير وهذا العهد يخل به كثير من الفقراء والعلماء ويقولون أى شئ لنا فى ذلك وان شاؤا يعطون الفقراء وان شاؤا يمنعونهم وغاب هؤلاء عن قول الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها يعنى اطلبها منهم ولا تتوقف على أنهم يعطونها لك بغير سؤال فان المال محبوب للنفوس وقليل من الناس من يوقع نفسه فكان على هذا القدم سيدى الشيخ أبو بكر الحريدى رحمه الله تعالى فكان يأخذ من الناس الزكاة بالاحراج ويعطيها للفقراء والمساكين فقيل له انهم يصيرون يكرهونك فقال سوف يحبونى فى الآخرة حين يرون ثواب أعمالهم اه وقد قال أخى أفضل الدين لشخص مرة لا تترك فعل الخير ولو خفت أن يدملك الناس فقال له سيدى على الخواص ولو ذموك وقرعوا من الذم اه فافعل يا أخى كل شئ يدل الشرع اليه ولا تتعلل بعذر عادى من حياء أو خوف ذم فان العذر لا يقبل الا ان كان شرعيا كخوفه على نفسه من الغلول لما يعلم من شدة محبة نفسه للدنيا وميله اليها فروض يا أخى نفسك مدة قبل دخولك فى جباية الاموال والله يتولى هداك وروى الامام أحمد وابن الاقطاله وأبو داود والترمذى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه مرفوعا العامل على الصدقة بالحق لوجه الله تعالى كالغازى فى سبيل الله عز وجل حتى يرجع الى أهله وفى رواية للطبرانى مرفوعا العامل اذا استعمل فاخذ الحق وأعطى الحق لم يزل كالمجاهد فى سبيل الله حتى يرجع الى بيته وروى الامام أحمد وروايته ثقات مرفوعا خير الكسب كسب العامل اذا نصح وروى الامام أحمد مرفوعا وفى اسناده مجهول ستفتح عليكم مشارق الارض ومغاربها وان عمالها فى النار الا من اتقى الله عز وجل وأدى الامانة وروى أبو داود مرفوعا من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ فوق ذلك فهو غلول وفى رواية لمسلم وأبى داود وغيرهما مرفوعا من استعملناه على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتى به يوم القيامة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن يكون سدادا ولحننا القناعة والتعفف والاكل من الكسب الحلال بطريقة الشرع الشامل لدينى بالدعاء الى حضرة الله تعالى اذا عجزنا عن عمل الحرفة المعتادة ولا نأكل بدينا وهذا العهد لا يعمل به على وجهه الا من سلك الطريق على يد شيخ والا فلا يسلم من العمل به رائحة فان العبد ما لم يصل الى معرفة الله تعالى لا يصح له فى القناعة ولا التعفف قدم وذلك انه اذا عرف الله تعالى فمن لازمه الرضا به من الكونين ولا يطالب نفسه فيهما بغير ما يختاره الحق جل وعلا ولا يبالى بعافاته مهما اذا كان الحق تعالى له عوضا من كل شئ وأما من لم يصل الى معرفة الله تعالى فمن لازمه تشرأبه النفس لان الدنيا مشهودة فلذلك كان هذا العهد يخل به كثير من الناس فى

وخرج ويتخلى الى الدنيا بان لا يصغى الى مواعظه وربما كان بالسايسة يغيب أقرانه وغيرهم يتساهل عن حضور صلاة الجماعة ولا ينشط الى فعلها كونها أفضل من صلاته منفردا بسبع وعشرين درجة يتساهل بأكل الحرام والشبهات لا يمتثل بضبط جوارحه عن المخالفات ويستهين بالغيبة والنميمة وأكل الشهوات براجحة على الدنيا ويعادى كل من صده عنها أو سعى على وظيفته لا يكاد يفان أنه يموت هذه الايام من طول أمله نهاره فى لغو كالحمار وليله فى نوم كالجيفة تمر عليه ساعات الاسحار وهو نائم على جنابة لا يتأثر لها ويتأثر على فراق درهم أو رغيف يتمادى الى كل من رأى حوله دنيا أو هدية ويرسل له السلام اذا غاب خوفا على تغير خاطره عليه لا يمل من الجدال لمن جادله فى مسئلة لا سيما ان كانت لم تقع بعد يحب دائما أن يكون الحق فى المسئلة على يديه دون اخوانه يحد فى نفسه حلاوة اذا بلغه أن أحدا ذكره بخير عند الامراء أو قضاة العساكر وغيرهم من الاكابر لا سيما ان وصفوه عندهم بالزهد والورع

واعلم أنه قناعة أن تمارى الثلاثة أيام فأكثر مع وجود الأكل عندك اهـ ولعل مراده رضى الله عنه الذى
الذى لا يضر الجسم فان الجوع المحقق انما هو اضطرار لا اختيار وذلك لان الكامل يجب عليه اعطاء كل
ذى حق حقه من جسمه أو غيره ولا يظلم شيأ من رعيته سواء الجوارح وغيرها و بالجملة فلا بد لمن يريد
العمل بهذا المهيع من شيخ يسلك به حتى يخرجه من حضرات الاتهام ويدخله حضرات اليقين فيعرف اذ ذاك
أن ما قسمه الله تعالى للعبد لا يمكن أن يفوته وما لم يقسمه له لا يتعبه نفسه اهـ ومن هذا الباب أيضا
الاقدار الجارية على العبد فانه لا يتخلى عن كون ذلك الامر الذى دافع العبد الاقدار فى عدم وقوعه مقدرا أو
غير مقدر فان كان مقدرا فلا فائدة فى المدافعة لانه تظلم انتهاك لمحارم الله تعالى لاغير وقد كلف الله تعالى
العبد بذلك وجعل له الثواب فيه سواء كان مقدرا أو غير مقدر حتى انه لو كشف له أن الله تعالى كتب عليه
الزنا أو شرب الخمر لا يحوز له المبادرة الى ذلك لانه بمبادرته الى ما يسخط الله عز وجل فيجب عليه الصبر حتى يقع
ذلك فانى حاله غفلة أو سهو كما أشار اليه خبر اذا أراد الله تعالى انفاذ قضائه وقدره سلب من ذوى العقول
عقولهم يعنى عقولهم الحافظة عن الوقوع لا عقول التكليف فافهم لئلا يؤدى الى ابطال الحدود كلها
تأمل فى هذا العمل واعمل به وقد كان أخى الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى على هذا القدم فأرسلت له مرة
أن يجعل على مقنأة المطبخ سارسا حتى يحضر له بالمركب بوسقه فأرسل يقول لى المؤمن لا يحتاج الى مثل ذلك
فان ما قسمه الله تعالى لاهل الريف أن يأكلوه لا يقدر أحد يحمل منه الى مصر بطيخة واحدة وما قسمه الله
تعالى لاهل مصر لا يقدر أحد من أهل الريف يأكل منه بطيخة واحدة ومن كان اعتماده كذلك فلا يحتاج الى
حارس اهـ هذا فى ملك الانسان نفسه أما مال الغير فيجب على الحارس حفظه وان لم يحرسه أثم ولم يستحق
أجرة فافهم والله يتولى هداك وروى الشيخان واللفظ للبخارى مرفوعا اليد العليا خير من اليد السفلى
ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله قال الخطابى وقد اختلف الناس فى المراد باليد العليا فقال
بعضهم هى المنفقة والاشبه أن يكون المراد بها المتعففة لانها أوضح من حيث المعنى والله تعالى أعلم وروى
البزار مرفوعا ان الله تعالى يحب الغنى المتصدق والفقير المتعفف وروى ابن خزيمة فى صحيحه مرفوعا أول
ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وروى
البزار مرفوعا من يقنع يقنعه الله وفى رواية له مرفوعا عز المؤمن استغناؤه عن الناس وروى الشيخان
مرفوعا ليس الغنى عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس والعرض كل ما يقتنى من المال وغيره وروى
مسلم وغيره مرفوعا اللهم انى أعوذ بك من نفس لا تشبع وروى ابن حبان فى صحيحه مرفوعا انما الغنى غنى
القلب والفقر فقر القلب وروى الشيخان مرفوعا ليس المسكين الذى ترده اللقمة واللقمتان والتمرة
والتمرتان ولكن المسكين الذى لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس وروى
مسلم والترمذى وغيرهما مرفوعا قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه والكفاف من الرزق
ما كف عن السؤال مع القناعة لا يزيد على قدر الحاجة وروى مسلم والترمذى وغيرهما مرفوعا يا ابن
آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف يعنى أن تطالب من الدنيا
بما يكفيك وتعفك عن سؤال الناس وروى البيهقى مرفوعا القناعة كنز لا يفنى قال الحافظ المنذرى
ورواته عربى وروى الترمذى وقال حديث حسن مرفوعا من أصبح آمنا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت
يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها والمراد بسربه نفسه وروى البخارى وابن ماجه وغيرهما مرفوعا
لان يأخذ أحدكم أحبله فيأتى بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس
أعطوه أو منعوه وروى البخارى مرفوعا ما أكل أحد طعاما خيرا له من أن يأكل من عمل يده وان نبى الله
داود كان يأكل من عمل يده قال بعضهم كان يبيع الخوص ويعمل أدراع الحديد وروى أبو داود والترمذى
أن رجلا من الانصار أتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أما فى بيتك شئ قال بلى حلس نلبس بعضه

الصوفية وليس بصوفى
لغوه وهذيانه فى الليل
والنهار أكثر من ذكره
لربه عز وجل بمائة
دينار و يسأله أخوه فى
اقراضه مائة نصف فى مهر
امرأته أو غير ذلك فيمنعه
يأمنه أخوه المسلم فى أن
يسد عنه فى وظيفته اذا
سافر فيخونه و يتقرر فيها
استقلالا ولا يبالى وهو
يتلو قوله تعالى لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا
أماناتكم يحث على حقوق
الجيران واحتمال الاذى
منهم ولا يحتمل أذاهم ولا
يتفقدهم اذا طبخ بحسنة
ولا مرقة ور بما اشتكى
جاره بالباطل من بيوت
الحكام بحجج يقيمها عليه
باطلة يقبل الزيادة المضرة فى
وقفه أو ملكه و يخرج
الساكن مع غناه عن تلك
الزيادة يضيق على العامة فى
آداب الصوم وترك الشهوات
وحفظ الجوارح من
المخالفات وهو طول نهاره
فى ضد ذلك يترك غالب
السنن و يقول ترك ذلك
جائز وغاب عنه أن كل سنة
لها درجة فى الجنة لا تنال
تلك الدرجة الا بفعل تلك
السنة فاذا طاب فى الجنة
تلك الدرجة يقال له انك كنت
تقول هذه السنة جائز تركها
نفسرا قل اليوم الحرمان
يجادل فى مسائل أفضلية

وقد بسطه من حلال رزقه تعالى أعلم * (أخذ علينا الفقير العالم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نقبل كل ما يأتينا من الحلال من غير استشراف نفس ولا رد وذلك لانه جاء نا من عند الله تعالى من غير تعمل وقع منا أو اختلاف قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا يعتن الحق تعالى على العبد الا بما فيه حلال محمود وكانت طريقة سيدي أبي الحسن الشاذلي أنه لا يسأل ولا يرد ولا يدخر وكذلك كانت طريقة سيدي أحمد بن الرفاعي رحمهم الله تعالى وفي الحديث من تورع عن الحلال وقع في الحرام وهذا أمر عم به كثير من المشايخ فضلا عن غيرهم وكذلك كان دأب سيدي علي الخواص الى أواخر عمره ثم قبل من الناس قبل موته وصار يضع البراهم والدنانير عنده في قدره فكل من مر عليه من العميان والعاجزين والمبرورين يعاينه من ذلك ويقول ما في الكون مال الا وله ناس يستحقون الاكل واللبس منه من أصحاب الضرورات وبهذه رضي الله عنه يقول لو كشف للمحجوبين لرأوا جميع ما يأتيهم من الناس انما هو هدية من الحق تعالى وهو الذي قدمه اليهم فكيف يصح لصاحب هذا المشهد أن يرد فقلت له فان ميزان الشريعة حينئذ فقال موجود وهو أنه لو شهد أن الحق تعالى هو المعطي لا يقبله الا ان رأى وجه رضاه به فان المعاصي كلها بتقدير الله وارادته ومع ذلك فيردها العبد وجوبا ويبذل فيها جهده حتى لا يقع في هلاكه فعلم أنه ما رفع لاحد رد الا وهو محجوب في حجاب ظاهر الشريعة فان لسان حالها يقول اذا جاءكم مال من غير طيبة نفس الخلق فردوه ولو شهد تم ان الله تعالى هو المعطي فانه هو الذي نهاكم عن قبوله فما رددتموه الا بامره ولسان الحقيقة يقول ما ثم أحد يملك مع الله شيئا كشفا ويقينا خذوا كل ما وصل اليكم عن الله لا عن خلقه ولسان الجامعة بين الحقيقة والشريعة يقولون لا نقبل شيئا للشرع عليه اعتراض لان كون الامور ملكا لله تعالى محل وفاق بين جميع الملل وما جعل الله تعالى الرقي في الدرجات الا بالورع عما حرم الله فايا كم أن تخرقوا سور الشرع فان الذي قال لكم الوجود كله ملكي هو الذي نهاكم عن قبول الحرام والشبهات وكأنه تعالى يقول ولو شهدتم أنه ملكي فلا تأخذوه الا بطيبة نفس من عبدي فلان فان أخذتموه بغير طيبة نفس منه عذبتكم فالعذاب انما هو من أجل مخالفة ما حده الله لنا لا من جهة ان العبد يملك مع الله تعالى فانه لا يصح أن يتوارد ملكان حقيقيان على عين واحدة أبدا اه فيجب على صاحب الحقيقة مراعاة الشريعة وعكسه ومن لم يكن كذلك فهو أعور ولا يصح أن يقتدى به في طريق أهل الله تعالى وأجمع العارفون على أن من شرط الكامل أن لا يطفئ نور معرفته نور ورعه يعني أن نور معرفته يحجبه عن شهود الملك لغير الله ونور ورعه لا يكون الا مع شهود نسبة الملك للخالق فالكامل من يتورع عن أكل ما بأيدي الناس الا بطريقه الشرعي مع شهوده جزما أن ذلك ملك الله عز وجل فالزم يا أخي طريق الشريعة والا هلكت والسلام وقد روى الشيخان والنسائي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول له أعط ما من هو أفقر اليه مني فقال اذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مستشرف ولا سائل فخذه فتموله فان شئت فكله وان شئت فتصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فلاجل ذلك كان عبد الله بن عمر لا يسأل أحدا شيئا ولا يرد شيأ أعطيه وفي رواية لمالك مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى عمر عطاء فرده فقال لم رددته فقال يا رسول الله ألم أخبرتنا ان خيارنا من لا يأخذ من أحد شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن المسئلة فاما ما كان من غير مسئلة فانما هو رزق يرزقكه الله تعالى فقال عمر أما والذي نفسي بيده لا أسأل أحدا شيأ ولا يأتيني شيء من غير مسئلة الا أخذته وروى أبو يعلى والامام أحمد باسناد صحيح والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من بلغه عن أخيه معروف من غير مسئلة ولا استشراف نفس فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه الله اليه وروى الامام أحمد والطبراني والبيهقي واسناد أحمد جيد قوي مرفوعا من عرض عليه من هذا الرزق شيء من غير مسئلة ولا استشراف فليوسع به فان رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى من هو أحوج اليه منه قال شيخنا يعني بشرط العلم في ذلك

وغيرهم بحض تعلم العلم من غير عمل لما رأوا في تعلمه من جلب الدنيا وغيرها والعاقل من نظر أحوال الآخرة يعني بصيرته فكل عمل أو علم رآه غير رابح في تلك الدار تركه هنا ثم لغلبة عدم الاخلاص على العبد وشهوده الدخيل في عمله صار اذا دهمه أمر لا يقول قصدتك اللهم ببركة علمي نجني من هذا الامر مع كون العلم من أفضل الاعمال لعلمه بالدخيل فيه فنقول له أين قولك ان العلم من أفضل العاملات فلم لا تسأل الله به فلا تجد له حجة فهذه بعض صفات من لم يحتفل بالعمل بما علم فكيف يؤمن أحد بتعليم مثل من جمع هذه الصفات لا سيما ان كان ذلك الطالب بلغ سن الشيخوخة ولم يتيسر له عمل بعلمه فانه يخرج من الدنيا صفر اليدين من غير عمل فان العلم ليس له قرار يقر العبد عليه ثم يرجع الى العمل به وكان داود الطائي يقول طالب العلم كالمحارب اذا أراد المحاربة جمع الآلات فاذا أفنى عمره في جمع الآلة فمتى يحارب وكذلك العلم آلة للعمل فاذا أفنى الطالب عمره في جمعه متى يعمل اه قلت ولا يخفى موضوع العلم انما هو العمل به وأما تعليمه للغير فانما هو بحكم التبعية

وسأل شخص علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين شيئا فاحمر بدنه فيه احمرارا شديدا ثم اصفر فقال له الشخص اعطني أجرة حملوا الى منزلي فاعطاه فلما سأله ولى عنه وهو يقول أشهد أنكم أولاد المرسلين حقا وكان علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب اذا وجد على إنسان سائلا يقول له مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة بغير أجرة مني حتى يضعه بين يدي الله عز وجل اه قلت وقد أدركته على هذا القدم الشيخ عبد الحليم بن مصلح بلاد المنزلة غربي دمياط وسيدي محمد بن المنير المدفون بخارج الحلمية السيرياقوسية والشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنهم فرأيت الشيخ عبد الحليم وقد لقيه شخص وهو ذاهب الى صلاة الجمعة فقال اعطني هذه الثياب فاعطاها له ولم يرجع الى البيت وصلى بفوطة حمامي في وسطه ورأيت الشيخ محمد بن المنير أعطى شخصا في طريق الخانكاه ثمانية جاله جسيمة دينارا فلما وصل الرجل الى مكة أتى بها فقال له ما أعطيتها لك الا لله ولم يكن له به معرفة قبل ذلك وأما الشيخ محمد الشناوي فلا يحصى ما أعطاه للناس من البهائم والخيل والغنم والقمح والنقود والثياب وكان يسرح ويقول جميع ما يدخل يدي من الدنيا ليس هو خاص بي وانما أنا مشترك بيني وبين المحتاجين فكل من كان أحوج قدم مني أو منهم وقد منّ الله تعالى علي بذلك فلم أزل بحمد الله تعالى شيئا يخفى من المحتاجين به فالحمد لله رب العالمين فاسلك يا أخي على يد شيخ صادق يصير لك من شيخ الطبيعة بافعاله وأقواله والا فمن لازمك الشيخ وبتقدير أنك تعطي الناس ما يسألون فلا يخلو ذلك من عدة تؤثر في الاخلاص كما يعرف ذلك أرباب السلوك فان الشيخ اذا لم يكن فعله سابقا على قوله كان قدوة لهم في الضلال كما اذا أمرهم بقيام الليل ونام هو وبالزهد في الدنيا ورغب هو والله اني لا أصلي بالقرآن كاملا في ركعة واحدة في بعض الليالي وأود أن لو اطلع على ذلك بعض المريدين ليقتدوا بي في ذلك فاني أعلم أني اذا نمت نام أمثالي فمن يعتقدون اذا كنت بالليل نائما وربما أخالف ما آمر الناس به فيعملون بعملي ولو في أنفسهم ويقولون ان الشيخ يأمرنا بالصلاة في الليل وينام ويأمرنا بترك الدنيا ويجمعها هو ويزهدنا في الدنيا ويأمرنا باطراحها والتصدق بها ولا نراه يفعل هو شيأ من ذلك بخلاف ما اذا زهد الشيخ وأنفق أو تصدق أمامهم فانهم ربما يشعرونه والله اني لا أتصدق في بعض الاوقات بالدينار والقميص وأنا أحوج اليه أشد من الاخ له تنشيطا للاخوان حتى يخرجوا عن مسك اليد وأرى ذلك مقدما على نفع نفسي فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ويربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل وفي رواية لابن خزيمة ان العبد اذا تصدق من طيب تقبلها الله منه وأخذها بيمينه فربما يكبر بي أحدكم مهره أو فصيله وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله أو قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نقصت صدقة من مال وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عائشة أنهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت عائشة ما بقي الا كتفها فقال صلى الله عليه وسلم بقي كلها الا كتفها ومعناه أن ما تصدق به هو الباقي وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الانسان مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فبلى أو أعطى فأبقى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس وروى أبو يعلى بسند صحيح مرفوعا الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه أن الصدقة ولو قلت تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وفي رواية ان الله تعالى ليدرأ بالصدقة سبعين بابا من ميتة السوء وقد روى الامام أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال يزيد بن حبيب وكان أبو مرزوق الغدري لا يخطئه يوم الا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة وفي رواية لابن خزيمة كان يزيد بن عبد الله أول أهل مصر دخولا المسجد يعمر فيه ويدرس فيه القرآن فلا يزال في المسجد الا وفي كمه صدقة أو فاس واما مع واما جر يعني رغيفا جعل البصل فاذا قيل له

عن فلان والله ما أراه يحمل العلم وكان يقول اذا رأيتم المعلم أو المعاين يحب ذكره بالصلاح والورع والزهد في مجالس الامراء والاغنياء فاعلموا أنه مراء وكان يقول اذا رأيتم طالب العلم كلما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وفي صلاته خشوعا وذبولا فعلموه واذا رأيتموه كلما ازداد علما ازداد في العلم جدا لا وفي الدنيا رغبة فلا تعلموه وكان كعب الاحبار رضي الله عنه وقد توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه يقول سيأتي على الناس زمان يتعلم جهالهم العلم ويتغابرون على العرب به عند الامراء كما تتغاير النساء على الرجال فذلك حظهم من علمهم وكان صالح المري رضي الله عنه يقول من علامة اخلاص طالب العلم في علمه انشراح صدره اذا وصف بالجهل والمراياة والسمعة عند الاقران وغيرهم ومن علامة ريائه انقباضه لذلك وكان يقول احذروا عالم الدنيا أن تحاسوه فانه يفتنكم بزخرفة كلامه ومدحه للعلم بخلاف غير عمل وكان يقول لا ينبغي لطالب العلم أن يفرح به الا بعد الفراغ من الحساب فهنالك يعرف هل هو حجة له أو عليه وأما في هذه الدار فلا ينبغي الفرح به ولا النظر الى رواج حال أهله في دنياهم

والامور التي زهد فيها الناس ثم ينادي ثانيا الا من أعطى شيأ لغير الله فليأت به فيأتي الرجل بالسلعة الفاخرة والاطعمة النفيسة والامور التي زهد فيها الناس فكأن الرجل من الحياء أن يذوب ويسقط لحم وجهه وما أحلمه فمسألة الله تعالى تاتعلم فيه كثرة قلت يا ابن أخي على يد شيخ ناصح ان طلبت أن تعرف صفاء المعاملة مع الله تعالى وان لم تسلك كما ذكرت لان لا تعلم عدم صفاء المعاملة كما هو مشاهد فيمن يسأل الاغنياء بالله من الفقراء أن يعطوه رغيفا أو درهما فلا يعطونه وهو على بحر الالف نفس أو أكثر فلا يلتفتون اليه ولو أنهم كانوا حاسبوا بحضرة ملك من ملوك الدنيا وسألهم أو دل الناس بحياة رأس الملك أن يعطوه رغيفا أو درهما لاعطوه المائة رغيف أو الدينار الذهب أو أكثر مراعاة لوجوه العظيم فانما أعظم عندهم هؤلاء قدر احتقاد الله أو ذلك الملك فانظر وتأمل في نقص ايمانك وقلة تعظيمك لله تعالى يا أخي وتب واستغفر وتشهد لتسلم الاسلام الكامل فان الله تعالى يعامل العبد بحسب ما في قلبه من التعظيم وغيره ولو أن انسانا قال السلطان أعظم عندي من الله تعالى لحكم الشرع بقتله أشر قتلة لكفره بهذا يمان فتأمل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ويده عصا وقد عالى رجل تنوخ شخص بفعل يطعن في ذلك القول ويقول لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذه ان رب هذه الصدقة يأكل حشفا يوم القيامة وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا خير الصدقة ما أبقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نسر بصدقاتنا المندوبة دون المفروضة على وزان الصلاة الا ما استثنى مما سن الجماعة فيه امتثالا لامر الله عز وجل لاطلب الاجر والثواب فان الشارع صلى الله عليه وسلم قد وعد بذلك وهو لا يخلف وعده ولا يضيع أجر من أحسن عملا اللهم الا أن تطلب الاجر من باب الفضل والمنة فلا حرج على العبد في ذلك اذ لا يستغني عبد عن فضل سيده طوعا أو كرها واعلم أن الشارع ما أمر العبد بصدقة السر الا لما يعلم من نفس العبد من محبة المال وانفاقه ليقال فلا تكاد تسكت على ما أعطاه لاحد أبدا لمعلمته عنده ولو أنه سلك الطريق لكان اخراج الالف دينار صدقة مثله كحبة عنب على خمسة أو عشرة وما رأينا أحدا قط أعطى حبة عنب وصار يذكرها في المجالس ويتفكر بها أبدا لهوانها عنده وكذلك الالف دينار عند الفقير الصادق اذا تصدق بها لا يحتفل بها ولا يذكرها في المجالس أبدا وما سمي الفقير فقيرا الا لكونه لا يملك شيأ مع الله تعالى فكيف يرى نفسه بشيء ليس له وفي الحديث ان الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة فما قدر ما يخص الفقير من ذلك الجناح اذا فرق أجزاء شعارا حتى عم جميع الخلق من الملوك الى السوقة فالفقير الصادق يستحي من الله تعالى أن يرى نفسه على الفقراء ولو تصدق بجميع الدنيا لو تصور أنه ملكها كلها لانه يراها كجناح البعوضة وانما لم نقل لانه يراها قدر جناح بعوضة أدبا مع الله تعالى أن يشترك العبد مع ربه في صفة من الصفات فلذلك قلنا كجناح بكاف التشبيه فافهم فعلم أنه يتعين على كل من يريد العمل بهذا العهد أن يسلك على يد شيخ مرشد يسلك به حتى يخرجه عن الرعونة والحمق في الدنيا ويدخله حضرة الزهد فيها والافن لازمه أنه يكره الاسرار بالصدقة ويحب اظهارها لما عنده من العظمة والمحنة لها وجهله بالله تعالى فانه لا يعامل الله الا من يعرف عظمة الله تعالى وقد صحبني شخص من ذوي الاموال فذكرت له ما وردفي صدقة السر من الاحاديث فقال لي تبت الى الله تعالى عن اظهار شيء من الصدقات للناس ورؤيته المنة علي آخذ بها فقلت له هذا لا يكون الا بعد سلوك الطريق فقال لي قد تحققت بحمد الله بذلك فأرسلت له فقيرا سرا وقلت له اسأله في دينار ولا تسأله الا الا وحيث لا يعلم بذلك أحد فسأله فاعطاه الدينار فلم يزل به أو مرة لوسوس له باظهار ذلك حتى جاءني وصار يذكر شدة احتياج الناس الى الصدقة في هذا الزمان الى أن جاء الى ذلك الفقير وقال ان فلانا محتاج وقد بلغنا أنه جاء الى بعض التجار وسأله دينارا فاعطاه له ثم لم يزل به ابليس حتى ذكر لي وقال اتأذن لي أن أذكره لك يا سيدي لكون لي فيه أجر فقلت له شأنك فانظر كيف أجرى ابليس من صدقة السر أو قعه في تزكية نفسه ودعوى أنه لا يحتاج

من علامة العامل بعلمه معاداة جميع الولاة بحيث لا يكون أحد منهم يعتقد فيه وذلك لكثرة منكراتهم وكثرة معارضته لهم وكان عامر بن عبد الله ابن قيس التابعي رضي الله عنه يقول كم من عالم علمته أو يوم القيامة اني لم أكن علمته وكان علقمة رضي الله عنه يقول لا يدخل عالم على أمير فيأكل من طعامه الا ذهب من دينه بقدر ما أصاب من طعامه وكان الربيع بن خثيم رضي الله عنه يقول ينبغي لطالب العلم أن يخلص نيته في العلم لله عز وجل فان كل ما لا يبتغى به وجه الله عز وجل يضمحل وكان يقول ينبغي للعالم اذا كان يدرس العلم في جامع وبلغه أن السلطان أو الامير يدخل عليه ذلك الوقت أن يقطع التدريس حتى لا يراه في ذلك المحفل وكان يقول من علامة رياء العالم في علمه أن يجد حلاوة اذا أعطى دراهم أو دنانير ولو كان مخلصا في علمه لحصل له انقباض بذلك وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول يقبح على طالب العلم أن يشبع من الحلال في هذا الزمان فكيف بالحرام ووالله لوددت أني أكلت أكلة فصارت في بطني كالحجرة فانه بلغنا أنها تبقى

صلى الله عليه وسلم) * أن تقرض كل من استقرضناه من المحتاجين سواء كان مشهورا بالحسن المعاملة أم لا امتثالا لقول الله تعالى أقرضوا الله قرضا حسنا ومن أقرض الله تعالى من الخلق لا يطلب جزاء علم يا أخي ان الله تعالى لم يأمر بالقرض الا لاغنيائهم فهم الذين فازوا بلذة خطاب الله تعالى بقوله لهم اقرضوا وأما الفقراء ففاتتهم تلك اللذة وذلك الاجر ومن هنا سارع الاكابر من الاولياء الى التكسب بالتجارة والزراعة والحرفة ليفوز بلذة ذلك الخطاب لا لعلة أخرى من طلب ثواب أو غيره قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة الآية فوصفهم بالرجولية لاجل أكلهم من كسبهم واقراضهم من فواضل كسبهم كل محتاج ومفهومه أن من لا كسب له والناس ينفقون عليه فهو من جنس النساء وان كان له لحية كبيرة وسبحة وسجادة وعذبة ومرقعة وشفاعات عند الحكام وغير ذلك وليس له في الرجولية نصيب قال تعالى الرجال قوامون على النساء الآية واعلم أن طالب التلذذ بخطاب الله تعالى كذاكر بالمجود بالنسبة لمن هو تحته في المقام والاقتة تعالى رجال يتوبون من التلذذ بخطاب الله تعالى الاعلى وجه الشكر لا غير فان من كان الباعث له التلذذ بخطاب الله تعالى فهو عبد لذته لا يكون عبد الله تعالى وقد أخبرني أخي أفضل الدين رحمه الله انه كان يقوم الليل مدة كذا وكذا سنة وهو لا يشعر به أحد قال فكنت أطلب بنفسي الاخلاص في ذلك فسمعت هاتفا يقول انما تقوم الليل للذة التي تجدها مع مناجاتك ولولاها ما قمت للحق بواجب عبوديته قال فاستغفرت الله تعالى وتجردت من تلك اللذة وعلمت أن تلك اللذة تجرح في اخلاصي فالحمد لله رب العالمين فعلم أنه لا يقدح في شيخ الزاوية أن يكون تاجرا ولا زراعا بل ذلك أكمل له يا أخي ان تنكر على فقير التكسب بالتجارة والزراعة أو معاملة الناس أو اخر عمره وتقول فلان كان من الصالحين أول عمره وقد ختم عمره بمحبة الدنيا وشهواتها بعد أن كان زاهدا فيها وفي أهلها فربما يكون مشهد ذلك الفقير ما ذلناه أو غير ذلك من النيات الصالحة فان زهد الكمل ليس هو بخلوا البدن من الدنيا وانما هو بخلو القلب ولا يتحقق لهم كمال المقام الا بزهدهم فيما بايديهم وتحت تصرفهم من غير حائل يحول بينهم وبين كثير وأما زهدهم مع خلو اليد فربما يكون لقلة الفقر وقد قالوا من شرط الداعي الى الله تعالى أن لا يكون متجردا عن الدنيا بالكلية بان تخلو يده منها وذلك لانه يحتاج ضرورة الى سؤال الناس اما بالحال واما بالمقال واذا احتاج الى الناس هان عليهم وقل نفعهم به بخلاف ما اذا كان ذا مال يعطي منه المحتاجين من مريديه وغيرهم فان فقد الحال الذي يميل به قلوب المريدين اليه كان معه المال يميلهم اليه به ومن لا حال له ولا مال لا ينفعه المقال وفي الحديث عز المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه في قيام الليل وممن جاهد نفسه بالتجرد عن الدنيا زمانا ولو يسيرا ثم مسك الدنيا من أشياخ العصر وتأخر فيها الشيخ عبد الرحيم البيروتي والشيخ علي السكاز روني نفعنا الله ببركاتهما فاساء الناس بهما الظن وأخرجوهما عن دائرة الفقراء والحال انهما الآن أكمل مما كانا عليه في بدايتهما على ما تقرر ناه آنفا فاياك يا أخي وسوء الظن باهل الطريق أو بمن لبس الزي والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين ومن صدق من طلب الدنيا لله تعالى طلبا للفوز بلذة خطابه أن لا يتبع شيئا منها على محتاج اليه لان من أحب شيئا وتلذذ به أحب تكراره ومتى تكرر من كثرة السائلين لما عنده فهو كاذب في دعواه أنه يحب الدنيا للتلذذ بخطاب الله أو لنفع عباد الله فاعلم ذلك وخرج بقولنا أن لا يتبع ما لو تبع ومنع لحكمة شرعية فان ذلك لا يقدح في صدقه والله غفور رحيم وروى الامام أحمد والترمذي واللفظ له وابن حبان في صحيحه مرفوعا من منح منحة لبن أو ورق أو هدى زقاقا كان له مثل عتق رقبة ومعنى قوله منحة ورق عنى به قرض الدرهم وقوله أو أهدى زقاقا عنى به هداية الطريق وارشاد السبيل وروى الطبراني باسناد حسن والبيهقي مرفوعا كل قرض صدقة وروى الطبراني وابن ماجه والبيهقي مرفوعا دخل رجل الجنة فرأى على بابها مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر قال بعضهم وذلك أن الصدقة قد تقع في يد غني في الباطن والقرض لا يأخذه الا محتاج وروى مسلم وابن ماجه

يقول من عقل الرجل أن لا يتعلم من العلم الا ما يلين قدرته على العمل به فاذا عمل بكل ما علم فهناك ينبغي له طلب الزيادة من العلم وكان معروف الكرخي يقول لا تطلبوا العلم للتلذذ به فتحكوا ما تسمعون من غير عمل فان العلم انما يطلب للعمل والله لو طلبوه للعمل لتجرعوا المرارات ولم يتلذذوا به قط وكان الجنيد رضي الله عنه يقول ان للعلم ثمنا فلا تعلموه حتى تأخذوا ثمنه قيل له وما ثمنه قال وضعه عند من يحسن حمله ولا يضيعه وكان أبو عبد الله الشجري رحمه الله يقول من لم يقدس علمه لم يقدس فعله ومن لم يقدس فعله لم يقدس بدنه ومن لم يقدس بدنه لم يقدس قلبه ومن لم يقدس قلبه لم يقدس بيته فالامور كلها مبنية على اخلاص النية وكان أبو محمد عبد الله الزاري يقول انما صار الناس يعرفون عيوبهم ويحبون اقامتهم عليها دون الانتقال عنها والرجوع الى طريق الصواب لانهم اشتغلوا بالمباهات بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بابحاث الظواهر وتركوا أبحاث البواطن فأعمى الله قلوبهم عن النظر الى الصواب وقيد جوارحهم عن الطاعات وكان الشعبي

ذلك لم يصح له أن يسأل من شاء أن يكون حيا وميتا حتى يكون كهو ميتا بعد فناء عالم الناس حتى رأيت بعض الناس وقد سأل بعض شيوخ العرب العالمة أن يزيده خيرا من صدقته فقلت له في ذلك فقال السمر وقت تبيح الحلو رات فقومت ثمانيه وثريده فوجدت ثمنها نحو ألفين وستمائة فقلت له أين الضرورة فقال دري مايقول فسألت عنه بعض من يعامله فوجدت له مع الناس نحو عشرة آلاف دينار فقلت له أتأيس على الله ما هي مليح تقال لي كان الواحد من الصحابة عنده العشرة آلاف دينار أو أكثر فقلت له وكان مع ذلك لا يدخرها عن محتاج فلم يجد جوابا ولو أنه كان سالك طريق أهل الله تعالى لأغناه الله عن السؤال بحال حلال أو بغيره وذلك أن السالك على مصطلح أهل الله تعالى طريقه الذكر ومن خاصيته جلاء القلب من ظلمات الرعونات النفسانية حتى يشرف على إجزاء الجسماني أو الروحاني الذي وعد الله به المتقين والمتصدقين في الدار الآخرة فإذا أشرف على ذلك صغرت عنده الدنيا بأسرها فصار لا يبادر لإنفاقها ولو سرا وجهرا أنفق سرا لمباري لنفسه في ذلك من المصلحة ولا هكذا من يعلم أحكام الله على التفاصيل مع تعاطي شهوات النفوس من أكل وشرب ولباس ومركب ومنكح وغير ذلك من الأمور التي لا تكمل له الا بالدنيا فلا يكاد يبقى شيأ في مرضاة الله تعالى الا ان اكتفت نفسه من شهواتها والشهوات لا قرار لها الذي كل شهوة تخدم اليوم لو كان له في كل يوم مائة دينار ما كفته واعلم يا أخي أنه قد ورد أن العبد ليرزق رزق سنة في شهر فان رفق به كفاه والا احتاج في بقية سنته وان العبد ليرزق رزق شهر في جمعة فان رفق به كفاه والا احتاج في بقية الشهر وان العبد ليرزق رزق جمعة في يوم فان رفق به كفاه والا احتاج في بقية جمعته وهذا محمول على من كان ضعيف اليقين كما يدل عليه بحو قوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك وقوله لبلال انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا فافهم فلا يتبقى لمن معه ما يزيد على حاجته أن يتصدق به الا أن يكون قوي اليقين من الاغنياء أو من المجردين أما من يأكل من كسب يحسنه فله أن يمسك رأس ماله وما بقي من ربحه ينفقه على الاقارب وغيرهم وربح الالف الآن خمسة أنصاف كل يوم للعامل فمن لا يكفيه لنفقته ونفقة عياله وضيوفه كل يوم الاعشرة أنصاف فله أن يمسك الالفي دينار أو أكثر بحسب حاجته ومن يكفيه كل يوم نصف فله أن يمسك نصفا وتمس على ذلك وليس اللوم الا على من يجمع ويمنع نسأل الله اللطف وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لكل خلق من أخلاق النفوس كرب في مقابلة تركه يوم القيامة فمن لم يطعم لله جاء يوم القيامة جيعانا ومن لم يسق الماء لله جاء يوم القيامة عطشانا ومن آذى الناس جاء يوم القيامة يؤذى ومن لم يستر مسلما لله جاء يوم القيامة مهتوكا كاشفوف السوأة على رؤس الاشهاد ومن لم ينفس عن مسلم كربة جاء يوم القيامة مكروبا ومن لم يسامح أحدا في حقه كان يوم القيامة تحت أسر من له عليه حق ومن ازدرى بالناس ازدرى هنالك وهكذا فلا يجيء أحد الا بثمرة عمله في الدنيا والآخرة كما ستأتي الاشارة الى ذلك في أحاديث العهد الثالث ان شاء الله تعالى ومن وصية سيدي سالم أبي النجاة الفوى رضي الله عنه لاصحابه وهو محتضر اعلموا يا اخواني ان الوجود كله في الدنيا والآخرة بعاملكم بحسب ما يرى منكم من الاعمال فانظروا كيف تكونون والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من يوم يصبح العباد الا وملكان ينزلان من السماء فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا ولفظ رواية ابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من يوم يصبح العباد الا وملك ببابه من أبواب الجنة يقول من يقرض اليوم يجد غدا وذلك ببابه الآخر يقول اللهم أعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وكذلك رواه الطبراني الا انه قال ببابه السماء ثلث قال بعض المحققين والمراد بقوله الملك اللهم اعط ممسكا تلفا أي انفاقا في وجوه الخير لان الملك من عالم الخير فلا يدعو بفساد كما يقال فلان أتلف نفسه وماله في مرضاة الله تعالى وأما على ما يتبادر الى الاذهان فالملك لما اطلع على ما جبلت عليه الامم وهم لا يدعون بالاثم فافهم والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا قال الله عز وجل انفق أنفق عليك وروى مسلم والترمذي مرفوعا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان

وكان الامر كما علمك ان الامر كما وكان الامام أحمد يقول لا اعرف عدم اخلاص العالم بكثرة تعلقه الى أعمال الدنيا وارساله السلام عليهم اذا غابوا دون الفقراء وقد سئل الشاطبي رحمه الله عن صفات أهل العلم فانشد

تعروا وجاعوا والهواجر أظمؤا
والاقدام صفوا والجباه أوارما
وأقاويل السلف الصالح في ذلك كثيرة وقد أودعنا ألبها في كتابنا الطبقات وخرج بقولنا أول العهد أن نكف عن تعليم من لم يحتفل بالعمل بما علم مالوشيء منه راتحة الاخلاص والعمل فان مثل هذا لعله ونقدم تعليمه على سائر أوراد نا ونوافلنا القاصرة على فاعلها فقط لما في العلم من حياة الدين ولم يزل في كل عصر جماعة من العلماء على قدم الاخلاص يحيي الله تعالى بهم الشريعة حتى يأتي أمر الله فلا يقال ان امتنانا عن تعليم مثل هؤلاء الرعاع الذين لا يعملون بعلمهم يؤدي الى موت العلم لانا نقول المخلصون في العلم موجودون في كل عصر فلا يموت العلم مع وجودهم والله علم حكيم * (أخذ

كل ذهب أوفضة أوكل عليه فهو حجر على صاحبه حتى فرغه في سبيل الله وقالت له الجارية يوما عني أنبت عندنا هذه السبعة دنانير لما ينوبنا من الحوائج أولما ينزل بك من الضيوف فابى وفي رواية للطبراني مرفوعا من أوكأ على ذهب أوفضة ولم ينفقه في سبيل الله كان حجرا يكوى به وروى أبو يعلى والبيهقي عن أنس ورواته ثقات قال أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث طواويط فاطعم خادمه طائرا فلما كان من الغد أتت الخادم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أنهك أن ترفعي شيأ لغد فان الله تعالى يأتي برزق غد وروى ابن حبان في صحيحه والبيهقي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيأ لغد وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا الى لا أجمع هذه الغرفة ما أجلها الا خشيت أن يكون فيها مال فاترقى ولم أنفقه والغرفة العلية وروى البزار مرفوعا ما أحب أن لي أحدا ذهبا أبقى صبح ثالثة وعندي منه شيأ الا شيأ أعده لدين وروى الامام أحمد والطبراني أن رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الصفة فلم يوجد له كفن فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انظروا الى داخل ازاره فوجد وا دينارا أو دينارين فقال كيتان أوكية من نار وفي رواية فوجد وا دينارا فقال كية من نار قال الحافظ المنذري وانما جعل صلى الله عليه وسلم ذلك الدينار أو الدينارين كيتين أو كية من نار لانه ادخر مع تلبسه بالفقر ظاهرا وشارك الفقراء فيما يأتيهم من الصدقة والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نأذن لزوجاتنا في التصدق بما جرت به العادة من ما لنا ولا نمنعها من ذلك طلبا لنزول الرحمة على بيتنا في غيبتنا وحضورنا ولتدوم النعمة أيضا علينا وهذا العهد يدخل به كثير من الناس فيمنع زوجته أن تتصدق برغيف أو معرفة طعام على فقير فيكون ذلك سببا لتضييق الرزق على أهل البيت وكذلك لا تمنعها أن تقري الضيف في غيبتنا على طريق العرب العرباء لكن من غير مخالطة للضيوف والاجانب وقد كان على هذا القدم سيدي الشيخ عثمان الحباب والحافظ الشيخ عثمان الديمي فكان كل منهما يذهب الى بيت الآخر في غيبته ويجلس مع امرأته ويخرج له ما يأكل وما يشرب فكانا من أولياء الله تعالى لكن أنى لنا في هذا الزمان أن نظفر بأحد نأخ صالح يأمنه على الخلوة بعياله بحيث لا يتخللهم تهمة فيه فو الله لقد قل الصادقون الذين يؤتمنون على مثل ذلك فوصى عيالنا أن يحترسوا للضيف ما يأكل وما يشرب مع الخادم ولا يختاطن به واعلم يا أخي أنه كلما كثر اطعامك للناس كلما كثرت النعمة عليك فان الله تعالى يسوق لكل عبد من الرزق بقدر ما يعلم في قلبه من السخاء والكرم فمنهم من يكون عنده قوت خمسة أنفس ومنهم من يكون عنده قوت عشرة وهكذا الى الالف نفس أو أكثر فتعرف مراتب الناس في الكرم بقدر عيالهم وقد يكون بعض الاولياء يطلب لنفسه الخفاء والتجرد فلا يكون عنده أحد وهو في غاية الكرم ويود أن لو كان كل من في الدنيا عائلته فمثل هذا يعطيه الله تعالى في الآخرة أجر من عال جميع الخلائق وراثة محمدية فيحصل له هذا الثواب العظيم مع الخفاء وعدم الشهرة فان الله هو الرزاق للعبد ومن كان هذا مشهده فكثرة العيال وقلتهم عنده سواء لا يحمل هما من جهتهم أبدا وانما الهم بعض كرب اذا توجهت العائلة اليه من حيث كونه واسطة مع عدم شهودهم ان الله هو الرزاق فيعصرون أجرهم على ذلك العبد فيؤثرون فيه الضيق والكرب حتى يصل اليهم رزقهم الذي قسمه الله لهم على يده ولو انهم كانوا متوجهين الى الله دونه ما تأثر من جهتهم قط ولا حمل هما وقد كان سيدي أحمد الزاهد يقول ما ترك ربي لو كان أهل مصر كلهم عيالي ما طرقني هم أبدا العلي بأن القسمة وقعت في الازل فلا زيادة ولا نقص ولا يقدر أحد يأكل لقمة قبل تمام لغيره وتعويق الرزق عن العبد انما هو تأديب له أو اختبار أو رفع درجة قلت وقد من الله تعالى علينا بذلك فلو كان جميع من في الارض كلهم عيالي ما اهتممت لهم الا من جهة توجههم الي وتصورهم بصورهم على أولكونهم لا يستحقون ما طلبوه مني لتركهم الصلاة وتقديمهم الحدود ونحو ذلك فالحمد لله رب العالمين ولا تصل يا أخي الى العمل بهذا العهد الا بالسلوك على يد شيخ مرشد يوصلك الى شهود ما ذكرناه والا فمن لازمك الاهتمام بالرزق وترادف الاوهام المكدرة عليك حتى لا تكاد ترجع الى شهود ان

من هذه الورطة الا ان كان من أصحاب القلوب الخالصة لانه حينئذ يتوجه الى الله تعالى فيعين فلا حتسه بالبركة الخفية في الرزق وفي تسهيل وزنهم الخراج من غير مشقة عليهم في ذلك وهذا عزيز جدا لا يكاد يوجد أحد من النظار بهذه الصفة الا نادرا فتأمل ثم بعد ان كان الناس يتبركون بذلك العالم أو الفقير ويسألونه الدعاء لما هو عليه من العلم والعبادة والزهد صاروا يستعيذون بالله من شره ثم انه يتكدر وقتها مع الله ضرورة فلا يكاد يحضر قلبه في صلاة ولا غيرها فتلف حاله بالكلية ونقص اشتغاله بالعلم ضرورة وكذلك سهره الليالي وتهجده في الظلام والناس نيام وتلفت نفسه الى الملابس الفاخرة والطعام الفاخر والتزوج بالنساء الجميلات والسكن في القاعات المرخمات واختلط بأبناء الدنيا وصار أعظم منهم رغبة فيها فمن يصير حاله بالوظيفة الى هذا الحال كيف يهنأ بها انما يليق بنا تعزيته في نقص دينه وهذا أمر مشهود فمن توقف في وقوعه من صاحب وظيفة ليس من أصحاب القلوب الخالصة فكأنه كابر في ضوء الشمس فانا ما رأينا قط أحدا من اخواننا في العصر تولى وظيفة فنهار ناصعة

ما يأمر وجيبان يموت الملاء كذلك قبل الفقير رضي الله تعالى عنه وكل ميسر لما خلق له وفائدة ذكرنا
مبايعات الرجال لهما هي ليتنبه الفقير لما يختلف عن مقامات الرجال فيعرف نفسه عن العمل بأخلاقهم ولا
يتبع بلبس الصوف والجلوس على سجادة تحببا في دين الله تارة بالرأي وتارة بالهوى وتارة يتكلم في الله بما
لا يليق بجلاله وعظمته حتى الى سمعت بعضهم يقول ما ثم موجود الا الله فقلت له فانت ايش فقال كلا ما والله
لو كان معي شاهد آخر يشهد لذهبت به الى حكام الشريعة يضربون عنقه ولم يكن هذا الامر في الاشياخ الذين
أدركناهم انما هو الزهد والورع واتباع السنة المحمدية رضي الله عنهم أجمعين فاياك أن تجالس من يتكلم
في الذات والصفات بغير ما صرحت به الشريعة أو تصغي لقوله والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا قال يارسول الله أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرئ السلام على من
عرفت ومن لم تعرف وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال قلت يارسول الله أخبرني
بشيء اذا عملته دخلت الجنة قال أطعم الطعام وافش السلام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام تدخل
الجنة بسلام وروى أبو الشيخ مرفوعا خياركم من أطعم الطعام وروى الحاكم والبيهقي مرفوعا من
موجبات الرحمة اطعام المسلم المسكين وفي رواية من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان يعني الجائع
وروى الطبراني وأبو الشيخ والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد مرفوعا من أطعم أخاه حتى يشبعه
وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق مابين كل خندق ومسيرة خمسمائة عام وروى
البيهقي وغيره مرفوعا أفضل الصدقة أن تشبع كبدا جائعا وروى ابن أبي الدنيا وغيره مرفوعا وموقوفا عن
ابن مسعود والوقف أشبه قالوا الحافظ المنذري يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط وأجوع ما كانوا
قط وأظمأ ما كانوا قط من كسى لله عز وجل كساه الله عز وجل ومن أطعم لله عز وجل أطعمه الله عز وجل
ومن سقى لله عز وجل سقاه الله عز وجل وروى أبو الشيخ مرفوعا ان الله تعالى يباهي ملائكته بالذين
يطعمون الطعام من عبيده وروى الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال ما عمل ان عملته
دخلت الجنة فقال أنت بأرض تجاب الماء قال نعم قال فاشتر بها سقاء جديدا ثم اسق فيها حتى تخرقها فانك ان
تخرقها تبلغ بها عمل الجنة وروى الامام أحمد ورواته ثقات مشهورون أن رجلا قال يارسول الله اني
أفرع في حوض حتى اذا ملأته لابلي ورد علي البعير الغير فسقيته فهل لي في ذلك من أجر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كل ذات كبد حراء أجر وروى الشيخان مرفوعا بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه الحر
فوجد بئرا ونزل فيها وشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب
من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله
فغفر له وفي رواية فادخله الجنة وروى أبو داود واللفظ له وابن ماجه وغيرهما أن سعد بن عبادة قال يارسول
الله ان أمي ماتت فأي الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد وفي رواية للطبراني فقال عليك
بالماء وروى البخاري في تاريخه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من حفر بئرا ماء لم يشرب منه ذو كبد حراء من
جن ولا انس ولا طائر الا أجره الله يوم القيامة وروى ابن ماجه مرفوعا من سقى مسلما شربة من ماء حيث
يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها والله تعالى أعلم
* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نشكر كل من أسدى الينا معروفا ونكافئه
على ذلك ولو بالدعاء أدبا مع الشارع في أمره لنا بذلك وقد كثرت الخيانة لهذا العهد من غالب الناس حتى
صار ترك اليتيم الى أن يصير له أولاد ولا يتذكر لك نعمة ولا يحفظ معك أدبا وصار من وقع له ذلك يحذر من
غير تفعل مثل مع الناس فبتقدير أن المنعم من أولياء الله تعالى لا يلتفت الى شكره فالمنعم عليه لا يستحق ذلك
تمسيئا والتكمل على الاخلاق الالهية والله عز وجل يحول النعم حين تكفر فاشكر يا أخي من أسدى
اليك معروفا لكن من غير وقوف معه فتراه كالقناة الجارية لنا منها الماء أو كالاجير الذي يعرف لنا من طعام

الربانية يقول الله عز وجل
يا عبدي خلقتك لي وحدي
وجعلت الملائكة تقول
الى حضرتي مادمت قائما
مني بالرغيف وستر العورة
لك واعبالك فاذا طلبت مني
فوق ذلك قطعت الحبل
بيني وبينك فلا تقدر على
النهوض الى حضرتي خطوة
واحدة اه واعلم يا أخي
أنه لا فرق في تعريفنا الاخيا
اذا ولي وظيفة بين أن يكون
أعطيها عن سؤال منه أو
كان هو مسؤلا فيها بل كونه
مسؤلا فيها أشد لانه حينئذ
تصير صورته صورة من باع
دينه بدنياه فانهم لا بد أن
يقولوا لمن وليه فلان من
أهل العلم والصلاح وهو
ساكت وقد هجر سفيان
الثوري وأبو حنيفة وصلة
ابن رشيم شريكا القاضي
حتى ماتوا وقالوا كان يمكنه
فعل الحيلة ويتخلص من
توليته القضاء فما فعل وكان
عبد الله بن المبارك يقول
من حمل القرآن ثم مال
بقلبه الى الدنيا ومناصبها
فقد اتخذ آيات الله هزوا
واعبا وفي رواية أخرى من
حمل القرآن ثم أحب الدنيا
ناداه القرآن من جوفه
والله ما لهذا حملتني أين
مواعظي ومافي حرف الا
وهو يقول لك زهد في
الدنيا وقوله حلتني بضم
الحاء المهملة وتشديد الميم
أي لم يجعلك الله تعالى من

باب الفضل والمنة والله تعالى أعلم وروى أبو داود والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه وفي رواية الطبراني حتى تعلموا أنكم شكرتموه فإن الله تعالى شاكر يحب الشاكرين وروى الترمذي وأبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا من أعطى عطاء فوجد فليجز به فإن لم يجد فليثن فإن من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر وفي رواية للترمذي مرفوعا وقال حديث حسن من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء وفي رواية له من أسدى إليه معروف فقال للذي أسدى إليه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء وروى الإمام أحمد ورواته ثقات والطبراني مرفوعا إن أشكر الناس لله تعالى أشكرهم للناس وفي رواية لأبي داود والترمذي وقال حديث صحيح لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال الحافظ المنذري روى هذا الحديث برفع الله وبرفع الناس وروى أيضا بصبهما وبرفع الله ونصب الناس وعكسه أربع روايات وروى الطبراني وابن أبي الدنيا مرفوعا من أولي معروفا فليذكره فمن ذكره فقد شكره ومن كتمه فقد كفره وروى ابن أبي الدنيا وغيره مرفوعا بإسناد لا بأس به من لم يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لا يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر وروى أبو داود والنسائي واللفظ له قال المهاجرون يا رسول الله ذهب الأنصار بالأجر كله ما رأينا قوما أحسن بذلا لكثير ولا مواساة في القليل منهم ولقد كفونا المؤنة قال أليس تثنون عليهم به وتدعون لهم قالوا بلى قال فذلك بذلك والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نكون معلم حريتنا للصوم من حيث كون الله تعالى قال الصوم لي لا من حيث أنه أخرى كطلب ثواب أو تكفير خطيئة ونحو ذلك فإن من عمل لله تعالى كفاه غم الدنيا والآخرة وأعطاه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فضلا عن الثواب وتكفير الخطايا وغيرهما من الأغراض النفسانية في الدنيا والآخرة ولم يبلغنا عن الله تعالى أنه قال في شيء من العبادات أنه له خالصا إلا الصوم فلولا مزيد خصوصية ما أضافه إليه وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول معنى قوله تعالى الصوم لي يعني من حيث إنه صفة صمدانية ليس فيه أكل ولا شرب ولذلك أمر الصائم أن لا يرفث ولا يفسق ولا يقول الهجر من الكلام ما دام بهذه الصفة الصمدانية التي تليق بنظيرها اهـ وقال سفيان بن عيينة في معنى قوله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به قال إذا كان يوم القيامة يحاسب الله تعالى عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيحمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة اهـ وهو كلام عزيز ومن فوائد الصوم أنه يسد مجاري الشيطان من بدن الصائم ويصير عليه كالجنة فلا يجد الشيطان من بدنه مسلكا يدخل إلى قلبه منه من العام إلى العام أو من الاثنين إلى الخميس أو من الخميس إلى الاثنين أو من الأيام البيض إلى الأيام البيض أو من الشهر الحرام إلى الشهر الحرام أو من عاشوراء إلى عاشوراء أو من يوم عرفة إلى يوم عرفة كل صوم يكون جنة منه إلى نظيره من الصوم الذي بعده كل جنس بما يقابله فللاثنين دائرة وللخميس دائرة ولأيام الليالي البيض دائرة وللشهر الحرام إلى مثله دائرة ولصوم عرفة إلى مثله دائرة ولصوم عاشوراء إلى مثله دائرة ولكل دائرة حفظ من أمور خاصة بها فلا يصل إبليس إلى العبد يوسوس له بما يكفر عليه من الصلاة والزكاة والحج والوضوء والركوع والسجود فلكل منها ذنوب تكفر بها ولا يكفر على ما يكفر غيره من الأعمال ويؤيد ما قلناه خبر مسلم مرفوعا الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول إنما كان صوم رمضان شهرا كاملا إما تسعا وعشرين أو ثلاثين لأن أصل مشروعيته كان كفارة للأكلة التي أكلها آدم عليه السلام من الشجرة فأمره الله تعالى بصوم كفارة لها وقد ورد أنها مكثت في بطنه شهرا حتى ذهبت فلا بد أن يرد الشهر بكون ثلاثين ويكون تسعا وعشرين فافهم واعلم أن فائدة الصوم لا تحصل إلا بالجوع

جوف الليل أو كف البعض نفسه عن محبة الدنيا ساعة أو جعلها جارحة من جوارحه أو حفظا باطنه من سوء الظن بمسلم مثلا أفضل من تلك الولاية التي يهنئونه بها فلم لا يهنئونه بذلك وقد صحبت شخصا من الأولياء المستورين في سنة خمس وأربعين وتسعمائة فقال عمري الآن مائة وثلاثون سنة تغيرت الدنيا في هذه الثلاث سنين الأخيرة أكثر ما تغيرت في المائة وسبعة وعشرين سنة قد صار ابنك كأنه ما هو ابنك وأبوك ما كأنه أبوك وتحولت ما كأنها أخوك وقرابتك ما كأنها قرابتك وجارك كأنه ما هو جارك وتحولت جميع القلوب عن بعضها وصار الناس إذا وقع أحدهم في معصية لا يحب أحدا يشتكي له لأن ذلك الأحد إما فارغ القلب أو شامت لا غير ثم قال كيف يتهنى الإنسان في هذا الزمان طول الحياة وهو يجد أصلح الصالحين اليوم لا يقدر على ضبط نفسه على حفظ حدود الله تعالى يوما واحدا بل كل يوم يزيد في الحملة التي على ظهره من السيئات ولو قدر أنه جلس في بيته مثلا يقرأ القرآن لا يكاد يسلم من الخواطر الرديئة ووسوسة الشيطان بأحسد من المسلمين حتى أن الجارية في البيت لو قالت له على شيء

لبعض لان الانسان مركب من جسم وروح فغذاء لجسم الطعام وغذاء الروح لقاء الله والله أعلم قال الحليمي ومعنى قوله الصيام جنة أنه جليم هو يمنع العبد ويستر دونه مما يخاف قال ومعنى الحديث ان الصوم يستر صاحبه ويحفظه من الوقوع في المعاصي والرفث يطلق ويراد به الجماع ويطلق ويراد به الفحش وقد جاء الكلام الخارج بفتح الجاء وضم اللام هو تغير رائحة الفم من الصوم وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا الصيام لله عز وجل لا يعلم ثوابه الا الله عز وجل وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا صوموا تصحوا وروى الامام أحمد باسناد بيد والبيهقي مرفوعا الصيام جنة وحصن حصين من النار وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال وروى الامام أحمد والطبراني والحاكم ورواتهم محتج بهم في الصحيح مرفوعا الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة فيقول الصيام أي رب منعته الطعام والشراب والشهوة فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان وروى ابن ماجه مرفوعا لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم وروى البيهقي مرفوعا ان الصائم عند فطره لدعوة لا ترد وروى الامام أحمد والترمذي وحسنه واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله تعالى الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا قال الحافظ قد ذهب طوائف من العلماء الى أن هذا الحديث في فضل الصوم في الجهاد ويؤيد على ذلك الترمذي وغيره وذهبت طائفة الى ان كل صوم في سبيل الله اذا كان خالصا لله تعالى والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن يكون معظم قصدنا من قيام رمضان وغيره امتثال أمر الله عز وجل والتلذذ بمناجاة الحق لا طلب أجر آخروي ونحو ذلك هروبا من دناءة الهمة فان من قام رمضان لاجل حصول الثواب فهو عبد الثواب لا عبد الله تعالى كما أشار اليه حديث تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة اللهم الا أن يطلب العبد الثواب اظهارا للفاقة ليبر ربه بالغنى المطلق ويثيبه هو بالفقر المطلق فهذا لا حرج عليه لكن هذا لا يصح له الا بعد رسوخه في معرفة الله عز وجل بحيث يصير بحال الله تعالى أن يعبده خوفا من ناره أو رجاء لثوابه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يدخله حضرة التوحيد فيرى أن الله تعالى هو الفاعل لكل ما يرى في الوجود وحده والعبد مظهر لفاعليته والاعمال اذا الاعمال أعراض وهي لا تظهر الا في جسم فلولا جوارح العبد ما ظهر له فعل في الكون ولا كانت الحدود أقيمت على أحد فافهم ومن لم يسلك على يد شيخ فهو عبد الثواب حتى يموت لا يتخلص منه أبدا فهو كالاجير السوء الذي لا يعمل شيأ حتى يقول لك قل لي ايش تعطيني قبل أن أتعب فأين هو ممن تقول له افعل كذا وأنا أعطيك كذا وكذا فيقول والله ما قصدي الا أن أكون من جملة عبيدك أو أن أكون تحت نظرك أو أن أكون في خدمتك لا غير أليس اذا اطلعت على عبد له اثر تقريب وتعظيم فوق ما كان يؤمل لشرف همته بخلاف من شارطك فانه يثقل عليك وتعرف أنت ذلك بحسبة أصله وذلة مروأته ثم بعد ذلك تعطيه أجرته وتصرفه عن حضرتك وربما انصرف هو قبل أن تصرفه أنت لعدم رابطة المحبة التي بينك وبينه فما أقبل عليك الا لاجرته فلما وصلت اليه ولى ونسيك ولا هكذا من يخدمك محبة فيك فاعلم ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص اذا صلى نفلا يقول أصلي ركعتين من نعم الله علي في هذا الوقت فكان رضي الله عنه يرى نفس الركعتين من عين النعمة لا شكر النعمة أخرى فقلت له في ذلك فقال ومن أين يكون لمثلي أن يقف بين يدي الله عز وجل والله اني لاكاد أذوب خجلا وحياء من الله لما أراه من سوء الادب معه حال خطابه في الصلاة فان أمهات آداب خطابه تعالى مائة ألف أدب ما أظن أني عملت منها بعشرة آداب فانا اذا وقفت بين يديه في صلاة أو غيرها من العبادات الى العقوبة أقرب فكيف أطلب الثواب وسمعته مرة أخرى يقول يجب على العبد أن يستقل عبادته في جانب الربوبية ولو عبد ربه

وقد يرجب وقتا نصه فيه قرعا سينا ذلك قبل مجيء ذلك الوقت والنصح بلا شك خير والخير لا يؤخر فان علمنا منه تزلزل القلب والتكدير من نصحناه في الملأ نصحناه سرا أو ترقبناه وقتا آخر وقد وقع لابي الدرداء رضي الله عنه أنه قال مرة في خطبته لا كابر الصحابة الى لارى الغل حشو براطنكم وداء الامم قبلكم قد دب فيكم وما أظن الحق تعالى الا قد تبرأ من أفعالكم فنكسوا كلهم رؤسهم وخطب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يوما وعليه قميصان فقال انصتوا حتى أقول لكم فقال سلمان الفارسي كلا والله لا نصغي لقولك فقال عمر لماذا فقال عليك قميصان وعلى كل واحد منا قميص واحد فصاح عمر يا علي صوته على المنبر يا عبد الله يا عبد الله لولده فقال نعم فقال أنشدك بالله تعالى أما تعلم أن هذا القميص الذي على ك لك فقال اللهم نعم فقال له سلمان قل الآن نسمع لك ووضع الاستدلال كون أبي الدرداء وسلمان لم يترقبا وقتا آخر للنصح لعلمهما بثبات المنصوح ثم اعلم يا أخي أن كل من لامك على نصحه في الملأ فانما ذلك لنفاق في قلبه والمنافق

لا تقصروا في قيام رمضان على العشر الاواخر من رمضان بل قوموه كله واهجروا النساء كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل فاني رأيت ليلة القدر في ليلة السابع عشر منه قال وقد أجمع أهل الكشف على انها
تدور في ليالي رمضان وغيره ليحصل لجميع الليالي الشرف وبه قال بعض الائمة اي انها تدور في جميع ليالي السنة
فاذا تمت الدورة افتتحت دورة ثانية هكذا سمعته يقول وظواهر الأدلة كلها تعطي تخصيصها بشهر رمضان
وهو المعتمد فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم * وروى النسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله تعالى عليكم صيامه
تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله تعالى فيه ليلة خير من ألف
شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله وفي رواية لمسلم فتحت أبواب الرحمة وسلسلت الشياطين ومردة الجن
وفي رواية لابن خزيمة وابن ماجه وغيرهما اذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن
وفي رواية لابن خزيمة الشياطين مردة الجن يقال وادومعى صفدت أي شدت بالاغلال قال الحليمي وتصفيد
الشياطين في شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد به أيامه خاصة وأراد الشياطين الذين يسترقون السمع ألا تراه
قال مردة الشياطين لان شهر رمضان كان وقت النزول الرحمة والقرآن الى السماء الدنيا وكانت الحراسة قد
وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع الآية فزيد التصفيد في
شهر رمضان مبالغة في الحفظ والله تعالى أعلم قال ويحتمل أن المراد أيامه وليالية ويكون المعنى أن
الشياطين لا يخلصون فيه الى افساد الناس كما يخلصون في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات
بقراءة القرآن وغيره من سائر العبادات اه وروى ابن ماجه باسناد حسن مرفوعا ان هذا الشهر قد
حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا محروم وروى أبو الشيخ
والبيهقي باسناد فيه ضعف مرفوعا يقول الله عز وجل كل ليلة من ليالي رمضان ينادي من السماء ثلاث
مرات هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له الحديث وروى
البزار وغيره مرفوعا ان لله تبارك وتعالى في كل يوم وليلة في رمضان دعوة مستجابة وروى البيهقي وقال
الحافظ المنذري حديث حسن مرفوعا ينادي منادٍ من السماء كل ليلة يعني من شهر رمضان الى انفجار
الفجر يا باغي الخير تمم وابشر ويا باغي الشر اقصر وأبصر هل من مستغفر فيغفر له هل من تائب يتاب عليه هل
من داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤله الحديث وروى النسائي مرفوعا ان الله تعالى فرض عليكم
صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وذكر مالك
في الموطأ قال بلغني عمن أثق به من أهل العلم يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الأمم قبله
فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم فاعطاه الله ليلة القدر خير من ألف
شهر وروى الشيخان مرفوعا من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي
رواية لمسلم عن أبي هريرة من يقم ليلة القدر فوافقها راه قال ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروى
الامام أحمد وغيره من عبادة بن الصامت قال قلنا يا رسول الله أخبرنا عن ليلة القدر قال هي في شهر رمضان في
العشر الاواخر ليلة احدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو آخر ليلة من
رمضان من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نتبع صوم رمضان بصوم ستة أيام من شوال تعاهد الماء ساه تدنس
من غفلات يوم العيد دأب كل الشهوات التي كانت النفس محبوسة عن تناولها مدة صوم رمضان فربما
أثقلت النفس بجمعها على أكل الشهوات في يوم العيد وحصل لها فيه من الغفلة والحجاب أكثر مما كان
يحصل لها لو تعاطت جميع الشهوات التي تركتها في رمضان فكانت هذه الستة كأنها جوابر لما نقص من
الآداب والحلال في بقية رمضان كالسنن التابعة للفرائض أو كسجود السهو ومن هنا قال سيدي

هذا بما كان يستحق ذلك
فان في ذلك ادعاكم لتعلم في
الرحمة فوق رحمة من قدر
ذلك عليه وهو تعالى أرحم
به من أمه وكذلك لا تبادروا
الى قولكم يستحق هذا
ما جرى له لان في ذلك راحة
شمانة باخينا المسلم مع أنه
تحصيل الحاصل ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهرها من دابة
وانما الادب سوء الكم الحق
تعالى التفريج عنه بالعفو
والصفح والصبر ونحو ذلك
فان الحق تعالى ما يقدر على
عبد عقوبة قط الا جزاء
لعدل سابق أحصاه الله
ونسيه العبد ويقول من
لا علم له بذلك مسكين هذا
ابتلي بالتهمة وكذب عليه
ويحلف هو بالله وبالطلاق
أنه مظلوم لظنه أن تلك
المؤاخذة بالتهمة وربما
كانت المؤاخذة انما هي
بغيرها من الامور التي وقع
فيها محققا والانسان لم يزل
يخطئ وينسى والله غفور
رحيم

* (أخذ علينا العهود) *
أن نرشد اخواننا المتعبدين
والذاكرين الله كثيرا
والمتورعين وغيرهم أن
يرحموا من بدل وغير من
اخوانهم ما كان عليه من
الخير بالشر أو بالكسل
والترك فانهم معذورون
لوقوع ذلك منهم اذ

ما ورد في الصيام والصلاة يوم عرفة ورد ذلك من حديث عن أبي العباس وكان لا يصوم
إلى الموسم وكان يفطر يقول لا أصوم في الشتاء ولا أصوم في الصيف وكان قتادة يقول لا بأس به إذا لم يضعف
عن الدعاء وقال الإمام الشافعي يستحب صوم يوم عرفة لغير الحاج وأما الحاج فالأحب إلى أنه يفطر ليتقوى
على الوقوف وقال الإمام أحمد بن حنبل إن قدر على أن يصوم صام وإن أفطر فذلك يوم محتاج فيه إلى القوة
والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نصوم يوم عاشوراء
ونوسع فيه على عيالنا وأهلنا والتكسوة وغير ذلك من كل ما هم محتاجون إليه لكن بشرط أن يكون ذلك من
وجه حل لا اقتراض لشريعة عليه فلا يؤمر من لم يجد المال الحلال أن يوسع على نفسه فضلا عن غيره فيكون
آكلا للحرام وعليه وعلى من يعوله الإثم وقد أشبع مال الفضيل بن عياض يوما وليس عندهم شيء يأكلونه فأرسل إليه
ليلة بخمسمائة دينار فردها فقال له العيال لو كنت أخذت منه النفقة يوما فقال ما مثلي ومثلكم إلا كبقرة
مر بدن من أهلها فصار كل من قدر عليها يسلخها أو يذبحها ثم قطع قطيعة كانت تحته تصلح من وقال بيعوا هذه
واتقوا الله فإني هيأت اليوم خيرا لكم من أن تطعموا فضيلا أو تذبحوه فعلم أن من جملة الكسب الذي لا يؤمر
العبد بالتوسعة على العيال منه معلوم الوظائف التي لا يباشرها بنفسه ولا ينابه ومنه ما كان من هدايا الفجار
الذين يبيعون على الظلمة ومنه هدايا من يأخذ الناس من أركان الدولة ومشايخ العرب ومنهما أرسله الناس
إلى الشيخ اعتقادا في صلاحه فليس له قبوله ولا التوسعة به على عياله لأن أكل الرجل بدينه من أقبح الكسب
ووالله أن أكل شيء الحنطة الآن من غير أدم توسعة عظيمة ولكن الناس لما تهوروا في أكل الشهوات
والشبهات ولم يقنعوا على الحلال صاروا لا يعدون التوسعة إلا أكل ما فوق ذلك وسيأتي قريبا في عيش النبي
صلى الله عليه وسلم أنه كان يأكل خبز الشعير غير منخول وما كان يبعثه إلا بحر عن ماء فتورع يا أخي ولا
تضج بالعيال وعدم صبرهم فإن في الحديث في باب الإحسان إلى الأرقاء اطعموهم مما تأكلون والبسوهم
مما تلبسون ومن لا يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله فكذلك القول في الزوجة والأولاد ومن لا يلائمك منهم
فارقه بالطلاق والفراق أو تخيره بين ذلك وبين الإقامة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسائه هذا ما على
أهل الله تعالى فاسلك طريقهم ولا تلبس على نفسك وقد كان بشر الحافي يقول لو أني أجبت العيال إلى كل ما
طلبوه مني لعلمت أن أحمل شريطا أو بكاسا ولا أكفيهم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى مسلم
وغيره مرفوعا صيام يوم عاشوراء يكفر السنة الماضية ولفظ رواية ابن ماجه مرفوعا صيام يوم عاشوراء إني
أحتسب على الله أن يكفر السنة التي بعده وروى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء
وأمر بصيامه وروى الطبراني مرفوعا من صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سنة وروى البيهقي وغيره من طرق
مرفوعا من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال البيهقي وهذه الأسانيد وإن
كانت ضعيفة فهي إذا ضم بعضها إلى بعض أحدثت قوة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نقوم ليلة النصف من شعبان ونصوم نهارها ونستعد لها بالجوع الشاق
وقلة الكلام والصمت فإن من يشبع ليلتها وأكثر الكلام والغفلة عن الله تعالى لا يذوق لما فيها من
الخيرات شيئا ولو سهر فهو كالحمار الذي لا يحس بشيء وما حث الشارع العبد على الاستعداد لحضور المواكب
الإلهية إلا ليشعر بما فاته في تلك المواكب ويتلافى ما يخصه من الإمداد بالإدب ومن لا يشعر بذلك فإنه خير
كثير فعلم أنه يجب على كل مؤمن أن يتوب من جميع ما ورد في الحديث أنه يمنع حصول المغفرة لصاحبه ليلة
النصف من شعبان قبل دخول ليلة النصف كالمشاحن بغير عذر شرعي وكآخذ العشور من المكس وكالعقوق
لأحد الوالدين ونحو ذلك فيجب السعي في إزالة ما عندنا من الشحناء وما عند غيرنا منها في سعتنا ولو بإرسال كلام طيب
أو مدح بين الأقران ونحو ذلك كأن له هدية وبذل مال لنوال الرحمة والمغفرة من الله تعالى في تلك الليلة ولا
تتهاون بالمبادرة في إزالة الشحناء التي ليلة النصف فربما يتعسر علينا إزالة ما عندنا أو عند المشاحن لنا من

لنا شيء ولا نأكل سنة
تحس شيئا إلا أن كانت فارة من
إلى مثله هذا شأننا مع
الحيوانات فما بالك بهم مكروا على
الدنيا وثوروا على كل شيء
لاح لهم منها كثوران
السبع على الفريسة فإذا
فعلوا ذلك ردد ما الأموال
وغيرنا عليهم ولا حرج كما
يتميز الصالحون عن
الفاسقين بالأعمال الصالحة
لا سيما إن كان أحدنا
متصدرا لقضاء حوائج
الناس عند الأمراء والأكابر
فإنه يجب علينا رد كل ما وصل
إلينا من أموالهم لأجل
مصالح الناس فإنها أرجح
في الميزان من ثواب عدم
التميز بيقين وما عند الأمراء
والأكابر اليوم فقير أعظم
قدرا ممن يزهد في الدنيا
ويرد عليهم الذهب والفضة
فيقضي في غمار ذلك ألف
حاجة للناس وأكثر فإنهم
إذا رأوا فقيرا قد زهد فيما
رغبت فيه ملوكهم عظموه
ضرورة وقبلوا أقدامه
وقبلوا شفاعته وأما إذا رأوه
يحب الدنيا ويسألهم في
أن يعطوه جوالي أو مسمومنا
أو يعطوه نفارا أو تدريسا
أو مشيخة أو يرتبوا له
مرتبا على بساط السلطان
أو يروه يسافر في طلب
الدنيا وهمته مصروفة إلى
جمعها أكثر منهم فكيف

الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب أن يعرض عملي وأنا صائم
وروى مالك وأبو داود والترمذي والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فقال
رجل يا رسول الله انك تصوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم الا
المتهاجرين يعني يغفر حقوق فيقول دعوهما حتى يصطلحا وفي رواية للطبراني مرفوعا تنسخ دواوين أهل الارض
في دواوين أهل السماء في كل اثنين وخميس فيغفر لكل مسلم لا يشرك بالله شيأ الا رجلا بينه وبين أخيه شحناء
وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا تعرض الاعمال في يوم الاثنين والخميس فمن مستغفر فيغفر له ومن تائب
فيتاب عليه ويرد أهل الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا وروى ابن ماجه والنسائي والترمذي وقال حسن عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس والله تعالى أعلم * (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نصوم ثلاثة أيام من كل شهر لا سيما أيام الليالي البيض
ولا نترك صيامها الا لعذر شرعي لا لايثار الشهوة الا كل فان اللوم انما هو على من ترك الصوم ايثار الشهوة وهذا
يجري معنا في سائر الاحوال والله غفور رحيم ومن فوائد صومها أنها تزيل من صاحبها ما في قلبه من الحقد
والبغض وسوء الظن وغيرها من الكبائر الباطنة وقد ورد أن أول من سامها آدم عليه السلام لما وقع في
الخطيئة واسود وجهه فكان كل يوم يبيض منه ثلثه حتى رجع الى لونه المعتاد بعد صوم هذه الثلاثة أيام فكان
ذلك تشريعا لاولاده المخصين ان يصوموها اذا وقعوا في معصية واسودت أبدانهم وأما غير المخصين فربما
يقعون في أكبر الكبائر ولا يظهر عليهم شيء من السواد استهانتهم بجزاء على وقوعهم في المعاصي استهانة
بحارم الله تعالى فرد عليهم عدم الاعتناء بشأنهم تغاير فعلهم بخلاف الاكابر من الامة لما كانت معاصيهم نفوذ
أقدار لا انتهاكا للمحارم اعتنى الحق تعالى بهم ونبههم على ما يزيل الاثم عنهم وقد وقع لبعض المريدين انه
تغاير الى امرأة فاسود وجهه وصار كالفحم فاقتضى بين الناس فذهب الى الامام أبي القاسم الجنيد فشفع
فيه عند الله فرد الله عليه لونه وذلك لان هذا المريد كان ممن اعتنى الحق به والا فكم يقع غيره في كبائر
وصغائر ولا يتغير عليه شيء من ذلك فلا يزال من هذا شأنه يزيد باطنه ظلمة حتى يستوجب النار وقد سئل
بعضهم عن تحقيق سواد جسد آدم ما سببه فقال كان ذلك دليلا على انه حصل له السيادة بأكله من الشجرة
ويؤيد ذلك ما ورد في الحجر الاسود انه نزل من الجنة أبيض فسودته خطايا بني آدم أي صيرته سيدا بالتقبيل
والتبرك وكان أظهر علامة على حصول السيادة اللون الاسود وأيضا فان من مقام الانبياء ان لا ينتقلوا من
درجة الى ما هو أعلى منها الدوام ترقيهم وكذلك كمل ورثتهم اه وهو جواب حسن فاعلم ذلك واعمل عليه والله
يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي صلى الله
عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وان أوتر قبل أن أنام وروى مسلم ذلك أيضا
عن أبي الدرداء ولفظه أوصاني حبيبي بثلاث لا أدعهن ما عشت فذكر بمعناه وروى الشيخان مرفوعا
صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر وروى الطبراني والبيهقي وقال في اسناده لم أقف فيه على جرح ولا
تعديل مرفوعا صام نوح عليه السلام الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود عليه السلام نصف الدهر
وصام ابراهيم عليه السلام ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر زاد في رواية للامام أحمد
والبيهقي والنسائي وابن ماجه وغيرهم وأنزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها اليوم بعشرة أيام وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والبزار ورجاله رجال الصحيح مرفوعا صوم
شهر الصبر يعني رمضان وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر وفي رواية لمسلم وأبي داود والنسائي
مرفوعا ثلاثة من كل شهر وصوم رمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله ووحر الصدر هو غشه وحقده
ووسواسه وروى الطبراني عن معونة بنت سعد قالت يا رسول الله أفتنا عن الصوم فقال من كل شهر ثلاثة
أيام من استطاع أن يصومهن فان كل يوم يكفر عشر سيآت ويتقى من الاثم كما يتقى الماء الثوب وروى

نعم يعجبني قول أبي أدرب عندي ريبة فلا أقربه خوفا من انجفار ذمة الله عز وجل فمن أحق بذلك من الحجاج والله أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نرى نفسنا على أحد من الشرفاء ولو كان جاهلا ونحن علماء وكذلك لا نتزوج له مطلقا ولو ثلاثا ولا نستخدمه في حاجة هذا هو الادب مع كل شريف فان الله تعالى فضل الشرفاء علينا لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله عز وجل لهم ثم اعلم يا أخي أن تعظيمنا للشريف الذي طعن بعض الناس في صحة نسبه ربما كان أوجه لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعظيم الشريف الذي صح نسبه لان الحق شرفه يتعين على كل أحد تعظيمه بالطريق الشرعي وتأمل اذا زور شخص على اسمك كلاما وطلب من بعض أصحابك شيأ نفيسا فأعطاه له على حسك مع أنه كاذب عليك كيف يصير عندك أعظم درجة ممن أعطى لصاحبك ما صح سؤاله له فيه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك * (أخذ علينا العهود) * أن لا نأخذ العهد الخاص على مريد حتى يتوب ويرد جميع المظالم التي عليه من مال

وعرض فان خيرة الله
محرم فتولها على من طلبه
تعالى اذى يقع على الوجه
به من مال أو عرض تعرف
ذلك قريبا من القناعة وهذا
الوجه قل من يعمل به الآن
من الشراء بل صاروا
يأخذون العهد على كل من
سألهم في الحسبة وكان
السلف الصالح اذا طلب
أحدهم الحسبة يمتنعون
كما هو الواقع وهم من
كل يعرف بالنسبة من طلبه
تبعد ومن هو سالم من
التبعيد رضي الله عنهم فالا
عدم الكشف فلا أقل من
السؤال الثاني قال أخذ
العهد عليك هل عليك حق
لاحد أم لا فاعلم ذلك
(أخذ عليك العهود) أن
لا تغفل عن ملاحظة
قيد ولذا أخذ عليك العهد
وثيقا فالناس معاملتك
ضمن عهد الفقر لو نسي
من لا يعتني بنا أكثر من
يعتني بنا وعرف ذلك
قرنه بصورهم في سرآ تقلب
أبدا وأدبار تعرف وجه
القبل وظهر الدبر واعلم
أن من الناس من لا يتسع
وقتا عنه وما قلته لولي
وأرسم بالقلم ولله في جيد
(أخذ عليك العهود)
أن تزور أشراكها الصادقين
وغير الصادقين ولا تترك
زيارتهم لعدم شيء تركبه
وتحن قادرون على التمني
فان الميسان بهواه زوار

لستكمل صيام شهر رمضان وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان زاد في رواية لأبي داود وغيره كان يصومه إلا قليلا بل كان يصومه كله وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وروى أبو يعلى وغيره مرفوعا من صام الأربعاء والخميس كتب له براءة من النار وروى الطبراني مرفوعا من صام الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتا في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وفي رواية للطبراني والبيهقي بنى الله له قصرا في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكتب له براءة من النار وفي رواية لهما أيضا من صام الأربعاء والخميس ويوم الجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل أو كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته أمه من الخطايا وروى ابن خزيمة في صحيحه وغيره عن أم سلمة قالت أكثر ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الأيام يوم السبت ويوم الأحد كان يقول إنهما يوما عيد للمشركين وأنا أريد أن أخالفهم والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا لم يكن محتاجين الى الجماع أن نأذن لحليلتنا في الصوم ولا نمنعها منه الا عند الحاجة لخوفنا أو خوفها العنت أو مضرة بدنه أو ضعف قوتها الموجبة لضعف النفقة لا سيما أيام توقع الجدل فنأمرها بالأكل للدسم وشرب السكر ونحو ذلك ونمنعها الصوم وأصل هذا العهد ما ورد في الصحيحين وغيرهما مرفوعا لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه وظواهر الحديث تفهم أن التحجير عليها في الصوم انما هو تقديم لمصلحة الزوج فان كان غير محتاج فمن السنة أن يساعدها على العبادة وسيأتي بسط ذلك في قسم المنهيات ان شاء الله تعالى والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان نتسحر من الهلال دون الشبهة في كل ليلة نصوم يومها ولا نترك ذلك أبدا امتثالا لامر الشارع صلى الله عليه وسلم لنا بذلك لا لعلة أخرى لان تلك العلة ان كانت للتقوية على الصيام فذلك حاصل بنية امتثال الامر لا يحتاج الى نية وان كانت لعلة ثواب فالثواب حاصل لكل من أخلص في عمله وان كانت للشهوة مع غفلته عن النية الصالحة فذلك خارج عن الشريعة فلا نتكلم عليه وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ينبغي للمتسحر أن لا يزيد على ثلاث لقم أو ثلاث تمرات فان السر في التقوية على الصوم بالسحور حاصل بالأكل القليل فليس في الكثير فائدة كما أن نوم القيلولة ينفع من يقوم الليل ولو كان قدر ثلاث درج كما جرب اه وكان سيدي الشيخ عبد العزيز الديريني يقول النوم بعد الزوال دواء للسهر الآتي والنوم قبل الزوال دواء للسهر الماضي اه وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لعبد أن يتسحر الا بنية ولا ينام الا بنية وكذلك ينبغي لكل من عمل عملا يتعدى نفعه للناس أن ينوي بذلك نفع الناس ليثاب عليه وأما نفع نفسه فحاصل بحكم الشريعة فأي شيء يصير الطباخ اذا قام من الليل فغسل اللحم وهيأ في القدور وقد عليه النار حتى غذى منه نحو الثلاثمائة نفس أن ينوي بذلك نفع من يأكل من العاجزين عن الطبخ لكبر أو عدم عيال وغير ذلك فانه لا يعلمهم طعامه الا بثمن حاصل على كل حال واعمالنا نقل بحصول الثواب له اذا لم ينو نفع الناس لحديث انما الاعمال بالنيات وهذا لم ينو فاقفار والله عبيد الله المخلص الذين عبدوه امتثالا لامره ورأوا الفضل له تعالى عليهم في تأهيلهم لذلك وحسرة ذلك المقام عبيد الثواب والعلل الدنيوية والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا تسحروا فان في السحور بركة وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة مرفوعا فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا البركة في ثلاثة في الجماعة والثريد والسحور وفي رواية للطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن العرباض بن سارية قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السحور في رمضان فقال هلم الى الغداء المبارك يعني السحور كما في رواية ابن حبان وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحهما والبيهقي مرفوعا استعينوا بطعام السحور على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل وفي رواية وبقيلولة النهار على قيام الليل

وقال مجنون ليلى
ولو قطعوا رجلي مشيت على العصا
وان قطعوا الاخرى حبيت وجئت

وهذا الامر قد أغفله أصحاب النامسين من الفقراء فتركوا زيارة اخوانهم من المسلمين ويتعللون بانه ليس لنا عادة بالخروج ولا زيارة الناس كما سمعته من جماعة منهم وهذا ليس بعذر في ترك الزيارة وبعضهم قال لي ما أترك الزيارة الا خوفا من تلامذتي أن يفهموا أنه لولا أن فلانا فوقي ما كنت أنا أزوره وهو لا يزورني فيعدموا النفع من صحبتي وهو أيضا عذر بارد فان السنة لا تترك بمثل ذلك وكل هذا من قلة الاشتغال بعلم الشريعة والله غفور رحيم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نأكل ولا نشرب ولا نمد رجلنا لغير أو غيره الا بعد أن نقول ولو بقلوبنا دستور يا الله وهذا وان كان قد أبيح لنا على لسان الشارع فقد علمنا ذلك زيادة أدب ومراعاة المراقبة لله تعالى في سائر الافعال أقوى في استعداد العبد ممن يفعلها غافلا عن المراقبة اكتفاء بالاباحة الشرعية فافهم ومثل الاكل والشرب ومد الرجل سائر الافعال التي

ورد في الحديث بل يستحب تأخير السحور تركه أصلا كما أفاده تعالى بأما بالإضافة لأدنى الفجر الثاني فلا يسن تأخيره عنه بل يكره كما مر وقالوا ليس عليهم شيء فيما مضى قبل العلم بالحل إذا كان حلالا كما مر والسحور المراد سنية الله وروى الإمام أحمد بإسناد حسن مرفوعا السحور بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين وفي رواية لابن حبان في صحيحه تسحروا ولو بجرعة من ماء وروى الطبراني مرفوعا نعم السحور التمر نعم الله للمتسحرين وفي رواية نعم سحور المؤمن التمر رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهود النبي صلى الله عليه وسلم﴾ أن أهل الفطر وتؤخر السحور وأما أهل الفطر فالحكمة فيه المسارعة إلى تحصيل حظ النفس من حيث كونه لحظها ولولا هي ما استحب لنا الوصال لعلم الله بعجزنا عن ترك الحظ النفسي لصاحبها كما مر في بعض أقوال والأصح عندنا وفي الحديث أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه وفي رواية آخر الليث لا أراه إلا ظاهرا أي والليث هو الذي حدث به فوجدناه ضعيفا بعزة واضطراب فلا هو قطع طريق العذر ولا هو أبقى ظهر دابته الصبر عما يقرب الشمس من النفس إلى الفطر وتتأخر لتأخير هو يكون كالعذاب عليها وأما تأخير السحور فالحكمة فيه عدم التطلع الملك الأكل والشرب حين الشروع في الصوم حتى لا يخرج ذلك كل الصوم فإن شرط العبودية أن يتوجه المكلف بقلبه وقالبه إلى عمل ما كلف به فإن التفت إلى شيء من عمل ما تركه لنفسه في الصوم فكأنه صام بالقلب على القلب طاوعه الشارع أم نازعه بعدم تأخير السحور لرجاء التفات النفس إلى الأكل عند الفجر فيأتيه في قبيل الفجر قبل التفات النفس إلى الأكل والشرب فتدخل الصوم بكليتها وعلم من تعليل الشارع بالعلم الإشعار بأن مع الأدنى شيء من الكثير بلا أدب ولذا كان العبد عند التفاته إلى الأكل والشرب أو لشيء منهما لكيلا أو آخر النهار فلانكاد النفس تنشرح لفعل ما كلفته أيها العبد عبادة المكره ومن هنا كره بعض السلف المضمضة أو المبالغة فيها لئلا يسبق الماء إلى الحلق فيفطر

المأوى الى ملجأ يهيئ تلك الدار التي تأججت من الجوع وحرارة الطعام حتى أطلبه فاوقيل بالجمع بين التمر والماء عند الافطار لم يكن بعيدا عن مراد الشارع لانهما يكسران حدة الصوم وربما كان له ورد من صلاة أو غيرها بعد المغرب فيأتي به على وصف الاقبال وعدم الالتفات الى الاكل والشرب ولذلك ورد اذا حضر الطعام والصلاة فابدؤا بالطعام ولعل محل ذلك اذا كان عنده توقان نفس الى الطعام والا فقد ورد أيضا فابدؤا بالصلاة ولا تؤخروا الصلاة لشيء فيحمل ذلك على حالين فاسلك يا أخي على يد شيخ صادق يطلعك على حكمة جميع الاعمال التي أمرك بها الشارع لتتلذذ بالسر او الشريعة وتزداد محبة فيه صلى الله عليه وسلم وتعرف انه أشفق على بدنك وعلى دينك من نفسك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين روى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح مرفوعا اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد تمرا فالماء فانه طهور وروى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات فان لم يكن رطبات فتمرات فان لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء وفي رواية لابي يعلى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يفطر على ثلاث تمرات أو شيء لم تصبه النار قلت ولعل الحكمة في ترك الفطر على ما مسته النار كون النار مطهرا غيبيا فلذلك أمرنا صلى الله عليه وسلم أن نفطر على ماء أو تمر لانهما مما لم تمسه النار ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من الاكل مما مسته النار ثم انه ترك ذلك توسعة لامته فمن يتوضأ الآن من ذلك فلا بأس بتركها عند الفطر لما قيل انه ناقض في الجملة والله تعالى أعلم وقد روى ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* اذا كان عندنا طعام من حلال وفاض عنا وعن عيالنا ومن نلزمنا نفقته أن نطعمه لاخواننا فان لم نجد حلالا أو وجدناه ولم يفضل عنا فلا نؤمر بتطفيل أحد من الصالحين عندنا وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من العلماء والصالحين الذين اشتهروا بالكرم فضلا عن غيرهم فربما كان بانطاعه أحدهم لاخوانه من جملة مال أيتام كان وصيا عليهم فقد رأيت بعضهم أخذ أموال الايتام وعمل بها أطعمة ولا زال يعزم على وجوه العظام الذين يشكرونه في المجالس حتى أفنى ذلك المال كله فجاء قيم الايتام الذي نصبه الحاكم يطالبه فلم يجد معه شيأ فجاء الذين كانوا يأكلون عنده فشهدوا بافلاسه وقد سمعته مرة يقول قد خالط مصر من العلماء العاملين ومن الصالحين ومابقي أحد يتورع عن الحرام وسمعته مرة أخرى يقول لا أحد يسمعني كلام أحد من هؤلاء الفقهاء أبدا فانهم ليس لهم دين وسمعته مرة أخرى يقول لو علمت أن في مصر كلها أحدا يحمد الله أورع مني أو أعلم مني لتلمذت له وقبلت نعاله اه فمثل هذا ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا وذلك ان المؤمن مرآة المؤمن ولا يرى الانسان في المرآة الا صورته لا صورة المرآة بل لوجود كل الجهد أن ينظر جرم المرآة لا بقدر لسبق انطباع صورته في المرآة قبل نظره جرم المرآة وقد جاء رجل الى أبي يزيد فقال يا سيدي رأيت صورتك الليلة صورة مشتريرفقال له صدقت يا أخي المؤمن مرآة المؤمن رأيت صورتك في قلبه بحب انك أنا فالزم يا أخي الورع في نفسك وفيمن تعول جهدك ولا تتبسط في شيء الا بنية صالحة على الوجه الشرعي وإياك أن تبادر الى الفطر في رمضان عند من اشتهر بالعلم والصلاح حتى تخالطه وتعرف شدة ورعه والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما مرفوعا من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء وفي رواية من غير أن ينقص من أجره شيء وروى الطبراني وأبو الشيخ مرفوعا من فطر صائما على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصلى عليه جبريل ليلة القدر وفي رواية لابي الشيخ وصافحه جبريل ليلة القدر ومن صافحه جبريل رق قلبه وكثرت دموعه قال سلمان يا رسول الله أفرأيت ان لم يكن عنده قال يفطره من طعام قال أفرأيت ان لم يكن عنده لقمة خبز قال فذوقه من لبن

وعرفت بحسيلات الناس
وأنت بأخرى من تحليا فقل
اللهم اطف اسمي من الوجود
حتى لا يصير أحد يعرفني
بصلاح وان لم تطف اسمي
فلا تكلني الى نفسي ومهد
لي البلاد والعباد ونظر كلني
في الخير يا أرحم الراحمين
فان الله تعالى يفعل ذلك لك
ان شاء الله تعالى والله سميع
مجيب وسيأتي بأبسط من
هذا بعد أربعين عهدا ان
شاء الله تعالى *(أخذ
علينا العهود)* أن لا ننام
قط على جنابة لاسيما في
الاوقات الفاضلة كليلة
الجمعة وليالي القدر وتأمر
أصحابنا بذلك فيجامعون
أواخر الليل عند استيقاظهم
من النوم أو في النهار
ويغتسلون على الفور
وذلك حتى لا تحجب روح
الانسان عن السجود بين
يدي الله عز وجل اذا نام
دائما لاجل قرب الملائكة
منه فانها تتباعد من الجنب
كما ورد واذا بعدت الملائكة
حضرت الشياطين وأما
نومه صلى الله عليه وسلم في
بعض الاحيان على جنابة
فانما هو تشريع لامته
وذلك أمر يشاب عليه صلى
الله عليه وسلم ثواب الواجب
فافهم وكذلك *(أخذ
علينا العهود)* أن لا ننام
على حدث أصغر في ساعة
من ليل أو نهار وانما ننام
على وضوء أو تيمم خوفا أن

الاقوال الا مع الحضور مع صاحب القول من الحق تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو أحد من الائمة أو مقلديهم فاذا كان يوم القيامة امتدت تلك الستة المذكورة وانبسطت فى الزمان وتنعم مع أصحابها بقدر مقامه فى الحضور معهم ومن لم يحضر حال العمل مع صاحب ذلك الكلام الذى عمل به لم يتنعم يوم القيامة بشهود أصحابه ولا كأنه جالسهم قط وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول كل مقام لا يذوقه العبد هنا لا يعطاه هناك فاسلك يا أخى على يد شيخ ناصح ان أردت أن تكون من أهل الله تعالى والا فأنت غافل عن الله تعالى فى أكثر عباداتك كلها والله يتولى هداك وروى البيهقى مرفوعا من اعتكف عشرا فى رمضان كان كحجتين وعمرتين وروى الطبرانى والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقى مرفوعا من مشى فى حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق بعد كما بين الخافقين وأحاديث اعتكاف النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نخرج زكاة فطرنا كل سنة قبل صلاة العيد ولا نرخص فى تركها الا بطريق شرعى وهذا العهد قد صار غالب الناس يخل به حتى بعض مشايخ الزوايا وبعض العلماء فينبغى لكل شيخ فى زاوية أو عالم فى خارة أن يخرج زكاته قبل الناس ليقتدى الناس به فانه قدوة لهم وقد صار فى أفواه غالب الناس اذا قيل له افعل كذا أو كذا من الامور التى أمره الله بها يقول قل هذا للعالم الفلانى فانا ما رأيناه يفعل ذلك أبدا فاذا قيل لهم اذا علمتم أنكم مأمورون به من جهة الشارع تعين عليكم فعله ولو لم يعمل به العلماء فيقولون فاذا كان العلماء لا يقدرون على العمل به فنحن أعجز فاعذرونا من باب أولى فانا أنقص منهم درجة فى الايمان وغاب عن هؤلاء أن الحجة بفعل العالم لا تكون الا فيما لم يصل الينا علمه من الشارع أما ما وصل علمه الينا فلا حجة لنا فى تركه غيرنا وانما ذلك حجة فى قلة الدين وقد أدركنا ونحن صغار أبواب المساجد والقمح على أبوابها كالكيمان من كثرة من يخرج زكاته فصرت الآن لا ترى على باب مسجد شيأ من القمح الا فى النادر من المساجد كل ذلك لعدم اعتناء الناس بالاوامر الشرعية وبذلك اندرست الشريعة فلا عالم يبدأ بالعمل قدام الناس ولا هو ينكر عليهم بالقلب والغالب هكذا تخرج عظمة الله تعالى من قلوب هذه الامة كما خرجت من قلوب بنى اسرائيل فعمهم الله بالعذاب وقد كنت أترخص فى ترك اخراج زكاة فطرى مدة عمرى لكونى ما ملكت قط نطفة يوم وليلة فى ليلة العيد الى أن دخلت سنة خمس وتسعمائة فرأيت فى واقعة ضحى العيد انى فى أرض فضاء واسعة وفيها خلق كثير معهم شئ كالاوانى التى يشكل عليها وكل واحد يحرك أريكته نحو السماء فتصعد نحو أربعة أذرع وترجع الى الارض فرميت أنا الاخر أريكتى فصعدت يسيرا ورجعت فقلت للملائكة بجنبى ما هذا فقال لى تنظر هذه الاوانى كلها وأصحابها فقلت نعم فقال هؤلاء الذين صاموا رمضان ولم يخرجوا زكاة فطرهم فتعاود صومهم كالاريكة جلد المحشو الا روح فيه فقلت له أنا لم أملك قوت يوم وليلة فقال أما عندك قميص زائد أما عندك رداء زائد أما عندك قنطار زائد تبيع ذلك وتشترى به قمحا وتخرج به زكاتك فقلت نعم فقال فاخرج فان مثلك لا ينبغى له الاخذ بالرخص فتذكرت فيقابا جديدا كان عندى فى صندوق أهدى لى بعض التجار فبعته وأخرجت به زكاتى ومن تلك السنة وأنا أخرج زكاتى وزكاة من تلزمنى نفقته وتقوى بذلك عندى الحديث الوارد فى ان صوم رمضان موقوف بين السماء والارض حتى يخرج العبد صدقته فالحمد لله رب العالمين فأخرج يا أخى زكاة فطرك ولا تحتقل بشئ تبيعه من أمتعتك التى لا ضرورة اليها فى ثمن زكاة فطرك وتأمل نفسك وبذلها لسراهم الكثيرة للقاضى وحاشيته والمفتش وحاشيته اذا لم يمشوا لك جاحتك وحسابك الدنيوى بل نرى الحق الا وفر لمن بذل فى اعطائها كل ما طلبه الولاة وذلك لتوفر داعية نفسك الى محبة الدنيا دون الآخرة بل لو قال لك قائل لا تبذل هذه الفلوس كلها فى تحصيل تلك الوظيفة أو فى تمشية ذلك الحساب لا ترجع اليه وتخالف رأيه فهكذا يا أخى فليكن دينك عندك أرجح فان لم يكن راجحا على حب دنياك فلا أقل من المساواة وقد أجمع

يا أخى كل صباح ومساء عن محبة الدنيا ولا تتهاون والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* اذا كان سببا فى جمع الناس على مجلس ذكر أو قراءة قرآن ونحو ذلك ولم نحضر فتعطل المجلس من حضور الناس ذلك اليوم أو تخلف عنه ناس أن نقضيه فنذكر الله أو نقرأ القرآن أو نصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عددما كان يفعله أهل المجلس لو حضروا وهذا أمر يجد العبد له حلاوة عظيمة فى باطنه عند فعله كل ذلك عملا بقوله تعالى يسارعون فى الخيرات وفى الحديث ولا يشبع مؤمن من خير فاعلم ذلك *(أخذ علينا العهود)* اذا رأينا أحدا يحط على أحد وينقصه أن نداويه بالحكمة والموعظة الحسنة مثل أن نقول له هل أنت يا أخى أحسن حالا منه فان قال نعم قلنا فانت اذا أسوأ حالا منه لان هذا السبب هو الذى لعن به ابليس فى قوله أنا خير منه وان قال هو مثلى قلنا له فانت وهو فى النقص سواء فاشتغل بعيبك أولا عن عيبه ثم انصحه بعد ذلك برفق وقد قالوا يقع على معاملة نصف دواء للناس وان قال أنا أسوأ حالا منه قلنا له فأنت صاحب مصيبة وصاحب المصيبة لا يتفرغ

الاشياع على انه لا يشذ واحد بدليل انه تعالى اخبر انه لا يخرج من الدنيا كافر الا وهو مبغض له كما قال لا يستكبر شيأ منها يبلغه في مرسلاته وهو لو لم يكن كذلك لكان عدم بغضه لهم اعظم طعن على صدقه وصدق رسوله وان علمه احد من الخلق فانما ذلك لاعلامه تعالى له بذلك لكن من طريق الخبر
فعل مأمور او اجتناب منهي وذلك لانه لا يكون من امته السلام واقعا في الا خرج من الدنيا وهو
وقد تظاهرت الاخبار بانه يتمثل له امر كل من مات من امته في الموقف فيعرفه بعلامته
اضاف بعضهم الكلام على ذلك فقال كونه معه دون امته قال اما ان يكون على سرير كما
تعالى فلا يوجد احد الا وهو يراه ولا يحجبه عن بصره حاجب او يكون قدره الناس في المحشر فان القدر
وان تكرم تكرم وان هين هين من الجبابرة وان تشجع تشجع وان قام الليلة قام وان لم يقم الليل
وان زهد في الدنيا زهد وان رصيد شيء لم ترصد وان اغتاب الناس اغتابوه وان سلطانا لم يسلط
أكل الحرام والشبهات أكلوا وان حرث الدنيا حرثوا وان أنفقها أنفقوا وان عش حسبه
تفشوا أنفسهم كذلك وان أعمالها أعمالوا وان تفعل الذي الناس تفعل أفعاله وان لم تفعل
ستر عورات الناس ستروا وان هتك عوراتهم هتك أصابه كذلك بفعله وان لم يتسع الناس لم يتسع
تكبر تكبروا وان جلس على الحواجب أو باب المسجد جلس أصابه كذلك وان جلس في
أصابه في خلواتهم كذلك وهكذا في سائر الاحوال كالعاقل من اعتبر في نفسه ولم يكن غيره الاعتبار وامر
وره في سوق الفقراء والباكين أقدرهم من الطواف هذا اليوم بمنى أغلوهم من الطواف على
السؤال عن كل شيء أكلوه يوم العيد ليعيرهم وقت يستريحون فيه ويلتذون فيه بعيد
من أجل التعيير السبب في العبادة شهر رمضان فان أحدهم كان يخرج من بيته في الليل
ومقتضى الحديث السابق تغريب السنة المذكورة أن أصله الفقر لما كان الصائم
كالفقير يستغل أفضل من اصطناع الطعام وبه قال الامام مالك رضي الله عنه وأما
غير بالتقية وطعن وبي وخبز والبر ودخول وخروج وقود وغير ذلك وليالي
الامام مالك رضي الله عنه من باب التوسعة على الفقراء وتسهيل الامر عليهم وان
أن الوقوف على حد ما ورد أفضل من الابتداع وان حسن وقد حسنت الاحاديث
والعلم البر والخير ولكن قد أذن الشارع للامة بعد أن يبتلوا بالعزلة عن
أجر لهم أجر من عمل لهم أو هم أمتثل في الشر يعتبره الشارع صلى الله عليه وسلم بأن وقف على
أحسن ومن تعدى الامر تشهد الشريعة بالحسن فهو حسن لا أحسن والله أعلم
لخراج الطيور على عصر النبي صلى الله عليه وسلم لقلة الطواحين على عصره صلى الله عليه وسلم فكان
يطحن النحم على الرحى فيبيت فلو ان المخرج الزكاة كيف طحن القمح أو مع الطيبة
اليوم الذي هو يوم أكل وشرب ويقال لنفس عليه السرور ذلك اليوم لانه كان يشتغل
العلم لاهل بيت واغتر لعدم صلى الله عليه وسلم بين الخوف والاعتدال التعيين في ذلك اليوم
القمح لحما وما عدا ذلك على التغيير والا فعلوم ان التغيير يفرح بالعين الهريسة يوم العيد
بالقمح والتمر والحمص الذي هو لكون الطيور به والسرور ذلك اليوم كما القمح
هما شمل بالتمتع حتى صلح الاكل لبقية تلك السرور في ذلك اليوم ومن هنا
العيد ذلك اعود ما كان له ولبه في غير من العباد فيما تركه أو لم يرد ما كان
والسهو وهي الاكثر من العبادة واصله النفس حتى ما من اشهر وان ذلك لا يتم
اليوم أن حبس النفس العباد في يوم العيد فقد أخطأ مكيدة الشارع التي تظاهرت
الاحاديث أعطوا الاجير أجره قبل أن يجف عرقه ولا شك أن النفس تستشرف ما

وأصحاب الاضطرار فيجابون
في كل وقت سألوا حوائجهم
فعليك يا أخي بحضور
الموكب المذكور تصبح
حوائجك كلها مقضية
وقلبك مستريح من أنكاد
الدنيا كلها عكس من نام
فانه يصبح خبيث النفس
كسلان وحوائجه كلها
متعالة ثم الذي ينبغي لك
يا أخي وقت التقريب من
تلك الحضرات الشريفة أن
يكون السؤال في أمور
الآخرة ومصالح المسلمين
العامة وينبغي للانسان
أن يبدأ بما لابد له هو منه
من غير اسراف ان كان
يقينه ضعيفا ويؤخر حاجته
حتى يسأل لغيره ان كان
قوي اليقين وكان سيدي
ابراهيم المتبولي يقول اذا
وجد أحدكم تقريبا من
الحق تعالى فليشفع في أهل
عصره كلهم من المسلمين أن
يتجاوز الحق تعالى عنهم ثم
قال حكى عن أبي يزيد أنه
كان يقول سألت الله أن
يشفعني في أهل عصري
فاذا بالهاتف يقول شفعناك
فيهم والله غفور رحيم
(أخذ علينا العهود)
أن لا ننام كل ليلة ولا نصبح
حتى نساعد أصحاب النوبة
في حفظ أدراكهم في سائر
أقطار الارض وذلك أن غر
بمصرنا القلعي على جميع
أقاليم الدنيا العامرة والبحار
المحيطة ونحن نذكر اسم

ونحن ان كان من المعروف اعطاله النفس حقها في يوم العيد فهو كالتنفيس لها من تعب التكليف فهكذا
فلتفهم مقاصد الشارع صلى الله عليه وسلم فانه قال لناقتا في يوم انه يوم أكل وشرب وبعال الا يوم العيد وايام
التشريق فالحمد لله رب العالمين قال الخطابي رضي الله عنه ومما يدل على تأكيد اخراج زكاة الفطر قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر فانه بين فيه ان صدقة الفطر
فرض واجب كالزكاة الواجبة في الاموال وفيه بيان ان ما فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحق بما
فرض الله لانه من يطع الرسول فقد أطاع الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قال وقد قال بفرضية
زكاة الفطر ووجوبها عامة أهل العلم وقد علمت بانها طهرة للصائم من الرفث واللغو فهي واجبة على كل صائم
غني ذي خدم أو فقير يجدها فاضلا عن قوته واذا كان وجوبها لعلة التطهير فكل صائم محتاج الى التطهير فكلهم
اشتركوا في العلة فكذلك يشتركون في الوجوب اه وقال ابن المنذر أجمع عامة أهل العلم على ان صدقة
الفطر فرض وممن حفظنا عنه ذلك من أهل العلم محمد بن سيرين وأبو العالية والضحاك وعطاء ومالك وسفيان
الثوري والشافعي وأحمد وأبو ثور واسحق وأصحاب الرأي وقال اسحق هو كالاجماع من أهل العلم اه وروى
أبو داود وابن ماجه وغيرهما وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض
صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن
أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وروى الامام أحمد وأبو داود مرفوعا صاع من بر أو قمح على كل
امرئ صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى غني أو فقير أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر
مما أعطى وروى أبو خلف بن شاهين في فضائل رمضان وقال حديث غريب بسند جيد الاسناد مرفوعا شهر
رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر وروى ابن خزيمة في صحيحه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن هذه الآية قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقال أنزلت في زكاة الفطر والله تعالى
أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نحيي ليلتي العيدين بالصلاة ذات
الركوع والسجود لان احياءهما بذلك هو المتبادر الى الافهام ويدل عليه عمل السلف الصالح كلهم بذلك وان
كان الاحياء يحصل بفعل كل خير من قراءة وتسبيح وغير ذلك كالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيدي علي الخواص ويجب أن يستعد لقيام كل ليلة أراد العبد قيامها بالجوع سواء ليلة العيدين أو الجمعة
أو ليلة النصف من شعبان أو غير ذلك كالثلث الاخير من الليل اذا كان يقوم فان من شبع قل مدده اه
ورضي الله عنه يقول الحكمة في احياء ليلتي العيدين انه يعقبهما يوم اللهو ولعب فيكون نور العبادة في
مقابلتين الليلتين منبسطا على العبد ويمتد الى النهار فيمسك رجاء العبد من غير أن يرخي عنانه بالكلية في ميدان
الغفلة والسهو بخلاف من بات نائما الى الصباح أو غافلا عن ربه فانه يصبح مطلق العنان في الغفلات فانظر
ما أحكم أوامر الشارع وما أشفقه على دين أمته فاذا علمت ذلك فكلف نفسك يا أخي في احياء هاتين الليلتين
ولو لم يكن لك بذلك عادة ولا تتعلل بان السهر يشق عليك فانك ترى تسهر في ليالي الاعراس كذا كذا ليلة
وربما كان ذلك من غير نية صالحة ولا امتثال لأمر الشارع فامتثال ما أمرك به أولى وقد قلت مرة لشخص
من أصدقاء الدنيا تعال اسهر معنا هذه الليلة وكانت ليلة العيد الاصغر فتعلل بان السهر يضره فقلت له بالله عليك
اصدقني اذا أردت ان تفتح مطلما وأبطأ عليك البحور الذي تطلقه من العشاء الى الفجر هل كنت تسهر الى
الصباح تترقب مجيئه فقال نعم فقلت له فاذا أبطأ من بعد الفجر الى المغرب هل كنت تترقبه ولا تنام فقال نعم
فدرجته الى تسعة أيام وهو يجد من نفسه انه يقدر على السهر من غير وضع جنبه الى الارض فقلت له في اليوم
العاشر فقال لا أقدر فقلت له يا أخي فاذا أنت تؤثر الدنيا على الآخرة فقال نعم ولو كنت أحب الآخرة لكان
الامر بالعكس فقلت له فاذا يحب عليك اتخاذ شيخ يخرجك من محبة الدنيا وشهواتها حتى تنقلب تلك الداعية
التي كانت عندك في فتح المطلب الى محبة الامر الاخروي وتصير تحس بنفسك أنك تقدر تسهر في الليل تسعة

على معاملة الله عز وجل فإذا كنت وأنا عبد فقير وفيت لك أضعاف ما أعطيتني فالحق تعالى أولى بذلك ومن أوفى بعهده من الله فقلت له لا يا سيدي شيئا قال لي أعطني درهما أعطك بدله دينارا فقال كانت تبطل فائدة الإخلاص لأنه حينئذ يصير العوض مشهودا لك ولا تظهر ثمرة المحنة الا اذا لم يذكر الممتحن العوض وأوهمه أنه لا يعوض عليه بدل ذلك شيأ اه فعلم ان الواجب على العبد أن يعطي لله ما أمره به محتسبا في ربه عز وجل لا طالبا للعوض الدنيوي أو الاخروي فان ذلك سوء أدب وجهل بعظمة الله تعالى فاخرج يا أخي زكاتك طوعا وامتثالا لأمر ربك وان لم تطاوعك نفسك فاتخذ لك شيخا يرقيك الى كمال الايمان فهناك لا تتوقف على توعده لك بحرقك بالنار ان لم تخرج زكاتك فانك تصير كمن آمن كرها فلا يصح ايمانك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وروى الطبراني مرفوعا الزكاة قنطرة الاسلام وروى أبو داود مرسلا والطبراني والبيهقي مرفوعا متصلا قال الحافظ المنذري والمرسل أشبه حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة يعني النافلة والاحاديث في الزكاة كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نساعد الفقراء بالعمالة اذا طلب منا الفقراء أن نكون عمالا لهم على الزكاة الا اذا لم نثق بنفوسنا في جمع ذلك واعطائه للفقراء من غير غلول فان خفنا ذلك تركنا العمالة تقديما لمصلحة نفوسنا على مصلحة الغير وهذا العهد يخل به كثير من الفقراء والعلماء ويقولون أي شيء لنا في ذلك فان شاؤا يعطون الفقراء وان شاؤا يمنعونهم وغاب هؤلاء عن قول الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها يعني اطلبها منهم ولا تتوقف على أنهم يعطونكها من غير سؤال فان المال محبوب للنفوس وقليل من الناس من يوفي بحق نفسه فكان على هذا القدم سيدي الشيخ أبو بكر الحديدي رحمه الله تعالى فكان يأخذ من الناس الزكاة بالاحراج ويعطيها للفقراء والمساكين فقيل له انهم يصيرون يكرهونك فقال سوف يحبوني في الآخرة حين يرون ثواب أعمالهم اه وقد قال أخي أفضل الدين لشخص مرة لا تترك فعل الخير ولو خفت أن يذمك الناس فقال له سيدي على الخواص ولو ذموك وفروا من الذم اه فافعل يا أخي كل شيء يدلك الشرع اليه ولا تتعلل بعذر عادي من حياء أو خوف ذم فان العذر لا يقبل الا ان كان شرعيا كخوفه على نفسه من الغلول لما يعلم من شدة محبة نفسه للدنيا وميله اليها فروض يا أخي نفسك مدة قبل دخولك في جباية الاموال والله يتولى هداك وروى الامام أحمد واللفظ له وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا العامل على الصدقة بالحق لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل الله عز وجل حتى يرجع الى أهله وفي رواية للطبراني مرفوعا العامل اذا استعمل فأخذ الحق وأعطى الحق لم يزل كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع الى بيته وروى الامام أحمد وروايته ثقات مرفوعا خير الكسب كسب العامل اذا نصح وروى الامام أحمد مرفوعا وفي اسناده مجهول ستفتح عليكم مشارق الارض ومغاربها وان عمالها في النار الا من اتقى الله عز وجل وأدى الامانة وروى أبو داود مرفوعا من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فأخذ فوق ذلك فهو غلول وفي رواية لمسلم وأبي داود وغيرهما مرفوعا من استعملناه على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن يكون سدادنا ولحمتنا القناعة والتعفف والاكل من الكسب الحلال بطريقة الشرع الشامل لما اليدين بالدعاء الى حضرة الله تعالى اذا عجزنا عن عمل الحرفة المعتادة ولا نأكل بديننا وهذا العهد لا يعمل به على وجهه الا من سلك الطريق على يد شيخ والا فلا يشم من العمل به رائحة فان العبد ما لم يصل الى معرفة الله تعالى لا يصح له في القناعة ولا التعفف قدم وذلك انه اذا عرف الله تعالى فمن لازمه الرضا به من الكونين ولا يطلب قط فيهما الا غير حاجة لله عز وجل ولا يبالي بما فاته منهما اذا كان الحق تعالى له عوضا من كل شيء وأما من لم يصل الى معرفة الله تعالى فمن لازمه شراهة النفس لان الدنيا مشهودة فلذلك كان هذا العهد يخل به كثير من الناس في

هذا الزمان حتى لا يكاد الانسان يرى متمثلا ولا قائما لاستيلاء ذلك الشر عليه فتقول وكيف لكم وغيركم بمثل هذه الحالات لما ولا تقتنص وبعضهم يقول الحرام طيبه وما نحن فيه ذلك الا وجدنا كلاما لا يجوز للمؤمن أن يتلفظ به لكنا سمعنا بعض العوام فيه مثل ذلك ومن هذا القبيل قولهم يجب على من لم يكن عنده ودائع أن يتقدم في الشورى ومن هذا القبيل قولهم لصاحب بستان ليس لك في الورع خير ولولا أنه يجب على العالم اذا لم يعمل بعلمه أن يعلمنا وما رأيت عالما الا عمل بجهله فاعمل أنت به بحسب ما لك وله الخيار في هذه الدرجة كان العبد في هذه الدرجات أيضا ثم لا يخفى أيضا أن أشرف الصفات هو أن يكون العالم والصالح وطالبا من الولاة حوائج أو سوسيا أو من يتأمل بباب السلطان ثم طالبا بين يدي ذلك شفعا فيهم فيتدخل في أمور المسلمين وهذا أمر لا يتم لهم فان شرط ذلك التابع العفة والورع عما يدي الولاة فلهم لذا رأوه زاهدا انهالوا عليه فضلا عن أن يطلبوا منه شيئا وربما أحبوه وتولوا اخباره من غير كراهة وقد يكون طلب الشيء من طالب الغير أمرا عزيزا عندهم وصار وا يبالغون في التوقير من الصغير في بلاد الروم والعجم ويتعلون بتقبيل الملابس وربما يكون أحدهم كلما لا أن عند ملك يعلم ما يكفيه الكفاية الا أنه يتقبل له ويكلمه من الأدب أن لا يقبل من ملك الناس أن يرجع ما يعرضه عليه أصوات الجبابرة والسلاطين ويقول لهم أعظم أن هو انفع مني للمسلمين من الجنيد الذين يبقرون في التجارة ويكرهون ما لا بد لهم أن أقول له كونه تعالى فيراد بين أو أشتغل بعلم ما أحب أعلمه لي والامر في ذلك بيده تعالى من حيث ذلك العمل والعلم لكنه أراد أن مكر السلطنات لما كان فاسدا ي

وأما القناعة أن تأوى الثلاثة أيام فأكثر مع وجود الأكل عندك اهـ ولعل مراده رضي الله عنه الطي
الذي لا ضرر بالجسم فان جوع المحققين انما هو اضطرار لا اختيار وذلك لان الكامل يجب عليه اعطاء كل
ذي حق حقه من جسمه أو غيره ولا يظلم شيأ من رعيته سواء الجوارح وغيرها وبالجملة فلا بد لمن يريد
العمل بهذا العهد من شيخ يسلك به حتى يخرجه من خطرات الاتهام ويدخله حضرات اليقين فيعرف اذ ذاك
أن ما قسمه الله تعالى للعبد لا يمكن أن يفوته وما لم يقسمه له لا يتبعه نفسه اهـ ومن هذا الباب أيضا
الاقدار الجارية على العبد فانها لا تخلو عن كون ذلك الامر الذي دافع العبد الاقدار في عدم وقوعه مقدرا أو
غير مقدر فان كان مقدرا فلا فائدة في المدافعة لانتظام انتهاك محارم الله تعالى لاغير وقد كلف الله تعالى
العبد بذلك وجعل له الثواب فيه سواء كان مقدرا أو غير مقدر حتى انه لو كشف له أن الله تعالى كتب عليه
الزنا أو شرب الخمر لا يجوز له المبادرة الى ذلك لانهما مبادرة الى ما يسخط الله عز وجل فيجب عليه الصبر حتى يقع
ذلك في ساله غفلة أو سهو كما أشار اليه خبر اذا أراد الله تعالى انفاذ قضائه وقدره سلب من ذوي العقول
عقولهم يعني عقولهم الحافظة عن الوقوع لا عقول التكليف فافهم لئلا يؤدي الى ابطال الحدود كلها
فتأمل في هذا المحل واعمل به وقد كان أخي الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى على هذا القدم فأرسلت له مرة
أن يجعل على مقشأة البطيخ حارسا حتى يحضر له بالمركب لوسقه فأرسل يقول لي المؤمن لا يحتاج الى مثل ذلك
فان ما قسمه الله تعالى لاهل الريف أن يأكلوه لا يقدر أحد يحمل منه الى مصر بطيخة واحدة وما قسمه الله
تعالى لاهل مصر لا يقدر أحد من أهل الريف يأكل منه بطيخة واحدة ومن كان ايمانه كذلك فلا يحتاج الى
حارس اهـ هذا في ملك الانسان نفسه أما مال الغير فيجب على الحارس حفظه وان لم يحرسه أثم ولم يستحق
أجرة فافهم والله يتولى هداك وروى الشيخان واللفظ للبخاري مرفوعا اليد العليا خير من اليد السفلى
ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله قال الخطابي وقد اختلف الناس في المراد باليد العليا فقال
بعضهم هي المنفقة والاشبه أن يكون المراد بها المتعففة لانها أوضح من حيث المعنى والله تعالى أعلم وروى
البزار مرفوعا ان الله تعالى يحب الغني المتصدق والفقير المتعفف وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا أول
ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وروى
الطبراني مرفوعا من يقنع يقنعه الله وفي رواية له مرفوعا عز المؤمن استغناؤه عن الناس وروى الشيخان
مرفوعا ليس الغني عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس والعرض كل ما يقتنى من المال وغيره وروى
مسلم وغيره مرفوعا اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا انما الغنى غنى
القلب والفقر فقر القلب وروى الشيخان مرفوعا ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة
والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس وروى
مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه والكفاف من الرزق
ما كف عن السؤال مع القناعة لا يزيد على قدر الحاجة وروى مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا يا ابن
آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تستكثر شر لك ولا تلام على كفاف يعني أن تطالب من الدنيا
بكفاية وتعفف عن سؤال الناس وروى البيهقي مرفوعا القناعة كنز لا يفنى قال الحافظ المنذري
غريب وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت
يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها والمراد بسربه نفسه وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما مرفوعا
يأتي أحدكم أحبله فيأتي بحزمة حطاب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس
فيعطوه أو يمنعوه وروى البخاري مرفوعا ما أكل أحد طعاما خيرا له من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله
داود كان يأكل من عمل يده قال بعضهم كان يضفر الخوص ويعمل أدراع الحديد وروى أبو داود والترمذي
عن رجل من الانصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أما في بيتك شيء فقال بلى حلس نلبس بعضه

الصوفية وليس
لغوه وهذا بالة في ا
والنهار أكثر من ذ
لربه عز وجل على ال
دينار و يسأله أخو
اقراضه مائة نصف ف
امرأته أو غير ذلك
يأخذه أخوه المسلم في
يسد عنه في وظيفته
سافر فيخونه و يتقرر
استقلالا ولا يبالي و
يتلو قوله تعالى لا تخو
الله والرسول وتخو
أماناتكم يحث على حقو
الجيران واحتمال الاذ
منهم ولا يحتمل أذاهم و
يتفقدهم اذا طبخ يحسن
ولا مرقة ور بما اشتكى
جاره بالباطل من بيوت
الحكام بحجج يقيمها عليه
باطلة يقبل الزيادة المضرة في
وقفه أو ملكه و يخرج
الساكن مع غناه عن تلك
الزيادة يضيق على العامة في
آداب الصوم وترك الشهوات
وحفظ الجوارح عن
المخالفات وهو طول نهاره
في ضد ذلك يترك غالب
السنن و يقول ترك ذلك
جائز وغاب عنه أن كل سنة
لها درجة في الجنة لا تنال
تلك الدرجة الا بفعل تلك
السنة فاذا طلب في الجنة
تلك الدرجة يقال له انك كنت
تقول هذه السنة جائز تركها
فما ترى اليوم الحرمان
يجادل في مسائل أفضلية
الشهور والايام والليالي

قوت سنة من حلال والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن
نقبل كل ما جاء نا من الحلال من غير استشراف نفس ولا رده وذلك لانه جاء نا من عند الله تعالى من غير تعمل وقع
منا ولا اجتلاب قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا عتن الحق تعالى على
العبد الا بما هو حلال محمود وكانت طريقة سيدى أبى الحسن الشاذلى أنه لا يسأل ولا يرد ولا يدخر وكذلك
كانت طريقة سيدى أحمد بن الرفاعى رحمهم الله تعالى وفى الحديث من تورع عن الحلال وقع فى الحرام
وهذا أمر زعا يخل به كثير من المشايخ فضلا عن غيرهم وكذلك كان دأب سيدى على الخواص الى أواخر
عمره ثم قبل من الناس قبل موته وصار يضع الدراهم والدنانير عنده فى قدره فكل من مر عليه من العميان
والعاجزين والمدينين يعطيه من ذلك ويقول ما فى الكون مال الا وله ناس يستحقون الاكل واللبس منه
من أصحاب الضرورات وسمعته رضى الله عنه يقول لو كشف للمحجوبين لرأوا جميع ما يأتيهم من الناس انما
هو هدية من الحق تعالى وهو الذى قدمه اليهم فكيف يصح لصاحب هذا المشهد أن يرد فقلت له فان ميزان
الشريعة حينئذ فقال موجود وهو أنه لو شهد أن الحق تعالى هو المعطى لا يقبله الا ان رأى وجه رضاه به فان
المعاصى كلها بتقدير الله وارادته ومع ذلك فيردها العبد وجوبا ويدافعها جهده حتى لا يقع فى هلاكه فعلم أنه
ما وقع لا تدرد الا وهو محجوب فى حجاب ظاهر الشريعة المطهرة فان لسان حالها يقول اذا جاءكم مال من غير
طيبة نفس الخلق فردوه ولو شهدتم أن الله تعالى هو المعطى فانه هو الذى نهاكم عن قبوله فما ردد تموه الا بامره
ولسان الحقيقة يقول ما ثم أحد غير الله مع الله شيأ كشفا ويقينا خذوا كل ما وصل اليكم من الله لا عن خلقه
ولسان الحقيقة والشريعة يقولون لا نقبل شيأ للشرع عليه اعتراض لان كون الامور ملكا لله
تعالى محل وفاق بين جميع المال وما جعل الله تعالى الرقى فى الدرجات الا بالورع عما حرم الله فايا كم أن تخرقوا
سور الشرع فان الذى قال لكم الوجود كله ملكى هو الذى نهاكم عن قبول الحرام والشبهات وكانه تعالى
يقول ولو شهدتم أنه ملكى فلا تأخذوه الا بطيبة نفس من عبدى فلان فان أخذتموه بغير طيبة نفس منه
عذبتكم فالعذاب انما هو من أجل مخالفة ما حذره الله لنا لا من جهة ان العبد يملك مع الله تعالى فانه لا يصح أن
يتوارد ملكان حقيقيان على عين واحدة أبدا اه فيجب على صاحب الحقيقة مراعاة الشريعة وعكسه ومن
لم يكن كذلك فهو أعور ولا يصح أن يقتدى به فى طريق أهل الله تعالى وأجمع العارفون على أن من شرط
الكامل أن لا يطفئ نور معرفته نور ورعه يعنى أن نور معرفته يحجبه عن شهود المالك لغير الله ونور ورعه
لا يكون الا مع شهود نسبة الملك للخلق فالكامل من يتورع عن أكل ما بأيدى الناس الا بطريقة الشرعى
مع شهوده جزما أن ذلك ملك لله عز وجل فالزم يا أخى طريق الشريعة والا هلكت والسلام وقد روى
الشيخان والنسائى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء
فاقول له أعطه لمن هو أفقر اليه منى فقال اذا جاءك من هذا المال شئ وأنت غير مستشرف ولا سائل فخذه فتموله
فان شئت فكله وان شئت فتصدق به ومالا فلا تتبعه نفسك قال سالم فلاجل ذلك كان عبد الله بن عمر لا يسأل
أحدا شيأ ولا يرد شيأ أعطيه وفى رواية لمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى عمر عطاء فرده
فقال لم رددته فقال يا رسول الله ألیس أخبرتنا ان خيارنا من لا يأخذ من أحد شيأ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما ذلك عن المسئلة فاما ما كان من غير مسئلة فانما هو رزق يرزقكه الله تعالى فقال عمر أما والذى
نفسى بيده لا أسأل أحدا شيأ ولا يأتينى شئ من غير مسئلة الا أخذته وروى أبو يعلى والامام أحمد باسناد
صحيح والطبرانى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من بلغه عن أخيه معروف من
غير مسئلة ولا استشراف نفس فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه الله اليه وروى الامام أحمد والطبرانى
والبيهقى باسناد أحمد جيد قوى مرفوعا من عرض عليه من هذا الرزق شئ من غير مسئلة ولا استشراف
نفس فليوسع به فى رزقه فان كان عيالا فليوجهه الى من هو أحوج اليه منه قال شيخنا يعنى بشرط الحل فى ذلك

غير مع
جانب الدنيا وغير
من نظر أحوال الا
بعينى بصيرته فكل عمل
علم رآه غير رابح فى تلك الا
تركه هنا ثم لعلبة ع
الاخلاص على ا
وشهوده الدخيل فى
صار اذا دهمه أمر لا يقوا
قصدتك اللهم ببركة
نجنى من هذا الامر
كون العلم من أفضل الاعما
لعلمه بالدخيل فيه فتقول
أين قولك ان العلم من
أفضل الطاعات فلم لا تتأ
الله به فلا تجدله حجة فهم
بعض صفات من لم يحتفظ
بالعمل بما علم فكيف يؤمر
أحد بتعليم مثل من جمع
هذه الصفات لا سيما ان
كان ذلك الطالب بلغ سن
الشيخوخة ولم يتيسر له عمل
بعلمه فانه يخرج من الدنيا
صفر اليدين من غير عمل
فان العلم ليس له قرار يقر
العبد عليه ثم يرجع الى
العمل به وكان داود الطائى
يقول طالب العلم كالمحارب
اذا أراد المحاربة جمع الآلات
فاذا أفنى عمره فى جمع
الآلة فمتى يحارب وكذلك
العلم آلة للعمل فاذا أفنى
الطالب عمره فى جمعه فمتى
يعمل اه قلت ولا يخفى
موضوع العلم انما هو
العمل به وأما تعليمه للغير
فانما هو بحكم التبعية

وسأل شخص علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين شيئا فأخرج له رداءها عشرة آلاف دينار وقال والله ما وجدت لك غيرها فقال له الشخص اعطني أجرة حملها الى منزلي فاعطاه طيلسانه وولى وهو يقول أشهد أنك من أولاد المرسلين حقا وكان علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب اذا وجد على بابه سائلا يقول له مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة بغير أجرة مني حتى يضعه بين يدي الله عز وجل اه قلت وممن أدركته على هذا القدم الشيخ عبد الحليم من مصلح ببلاد المنزلة غربي دمياط وسيدي محمد بن المنير المدفون بخارج الحانقاه السرياقوسية والشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنهم فرأيت الشيخ عبد الحليم وقد لقيه شخص وهو ذاهب الى صلاة الجمعة فقال اعطني هذه الثياب فاعطاها له ولم يرجع الى البيت وصلى بفوطة حمامي في وسطه ورأيت الشيخ محمد بن المنير أعطى شخصا في طريق الحجاز مائتي جمله جسيمة دينار فلما وصل الرجل الى مكة أتى بها فقال له ما أعطيتها لك الا لله ولم يكن له به معرفة قبل ذلك وأما الشيخ محمد الشناوي فلا يحصى ما أعطاه للناس من البهائم والخيل والغنم والقمح والنقود والثياب وكان يصرح ويقول جميع ما يدخل يدي من الدنيا ليس هو خاص بي وانما أراه مشتركا بيني وبين المحتاجين فكل من كان أحوج قدم مني أو منهم وقد من الله تعالى علي بذلك فلم أزل بحمد الله تعالى شيأ يحصى من المحتاجين به فالحمد لله رب العالمين فاسلك يا أخي على يد شيخ صادق ليخرجك من شح الطبيعة بافعاله وأقواله والا فمن لازم الشح وبتقدير أنك تعطي الناس ما يسألون فلا يخلو ذلك من علة تؤثر في الاخلاص كما يعرف ذلك أرباب السلوك فان الشيخ اذا لم يكن فعله ساقطا على قوله كان قدوة لهم في الضلال كما اذا أمرهم بقيام الليل ونام هو وبالزهد في الدنيا ورغب هو والله اني لأصلي بالقرآن كاملا في ركعة واحدة في بعض الليالي وأود أن لو اطلع على ذلك بعض المريدين ليقتدوا بي في ذلك فاني أعلم أني اذا غبت ناموا فيمن يقتدون اذا كنت بالليل ناعسا ورب ما أسالف ما آمر الناس به فيعملون بعملي ولو في أنفسهم ويقولون ان الشيخ يأمرنا بالصلاة في الليل وينام ويأمرنا بمحبي الدنيا يجمعها هو ويزهدنا في الدنيا ويأمرنا باخراجها والتصدق بها ولا يراه يفعل هو شيأ من ذلك بخلاف ما اذا زهد الشيخ وأنفق أو تصدق أمامهم فانهم ربما يتبعونه ووالله اني لا أتصدق في بعض الاوقات بالدينار والقميص وأنا أحوج اليه أشد من الآخذ له تنشيطا للاخوان حتى يخرجوا عن مسك اليد وأرى ذلك مقدما على نفع نفسي فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ويربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل وفي رواية لابن خزيمة ان العبد اذا تصدق من طيب تقبلها الله منه وأخذها بيمينه فرباها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله أو قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نقصت صدقة من مال وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عائشة أنهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها فقالت عائشة ما بقي الا كتفها فقال صلى الله عليه وسلم بقي كلها الا كتفها ومعناه أن ما تصدقوا به هو الباقي وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الانسان مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فأبقى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس وروى أبو يعلى باسناد صحيح مرفوعا الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه أن الصدقة ولو قلت تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وفي رواية ان الله تعالى ليدفع بالصدقة سبعين بابا من ميتة السوء وقد روى الامام أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال يزيد بن حبيب وكان أبو مرثد العبدري لا يخطئه يوم الا تصدق فيه بشيء ولو بكعكة أو بصلة وفي رواية لابن خزيمة كان يزيد بن عبد الله أول أهل مصر دخولا المسجد بعصر فما رؤي داخلا المسجد الا وفي كمه صدقة أو فاكهة وانما مع وانما مع حتى رب ما حمل البصل فاذا قيل له

من فلان وابنها هو ليجعله العلم وكان يقول اذا رأى العالم أو العابد يحب الدنيا بالصلاح والورع والزهد يجالس الامراء والاغنياء فاعلموا أنه مراء وكان يقول اذا رأيتم طالب العلم كلما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وفي صلاته خشوعا وذبولا فعلموه واذا رأيتموه كلما ازداد علما ازداد في العلم جدا لا وفي الدنيا رغبة فلا تعلموه وكان كعب الاحبار رضي الله عنه وقد توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه يقول سيأتي على الناس زمان يتعلم جهالهم العلم ويتغايرون على العرب به عند الامراء كما تتغاير النساء على الرجال فذلك حظهم من علمهم وكان صالح المري رضي الله عنه يقول من علامة اخلاص طالب العلم في علمه انشراح صدره اذا وصف بالجهل والرياء والسمعة عند الاقران وغيرهم ومن علامة ريائه انقباضه لذلك وكان يقول احذروا عالم الدنيا فان تجالسوه فانه يفتنكم برؤيته كلامه ومدخله العلم بخلاف من غير عمل وكان يقول لا ينبغي لطالب العلم أن يفرح به الا بعد الفراغ من الحساب فهناك يعرف هل هو حجة له أو عليه وأما في هذه الدار فلا ينبغي الفرح به ولا النظر الى رواح حال أهله في دنياهم

والامور التي ترهدها النفوس ثم ينادي ثانيا الا من أعطى شيأ لغير الله فليأته فيأتي الرجل بالثياب الفاخرة والاسلحة النفيسة والامور التي ترهدها النفوس فكاد الرجل من الحياء أن يذوب ويسقط لحم وجهه وبالجملة فمعاملة الله تعالى تابعقله رقبه كثرة وقلة فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح ان طلبت أن تعرف صفاء المعاملة مع الله تعالى وان لم تسلك كذا كر تافن لازمك عدم صفاء المعاملة كما هو مشاهد فيمن يسأل الاغنياء بانه من الفقراء أن يعطوه رغيفا أو درهما فلا يعطونه ويمر عليهم نحو الالف نفس أو أكثر فلا يلتفتون اليه ولو أنهم كانوا جالسين بحضرة ذلك من مالوك الدنيا وسألهم أرذل الناس بحياة رأس الملك أن يعطوه رغيفا أو درهما لاعطوه المسألة رغيف أو الدينار الذهب أو أكثر مراعاة لوجوه العظيم فيما أعظم عند هؤلاء قدرا حينئذ الله أو ذلك الملك فانظر وتأمل في نقص اعمالك وقلة تعظيمك لله تعالى يا أخي وتب واستغفر وتشهد لتسلم الاسلام الكامل فان الله تعالى يعامل العبد بحسب ما في قلبه من التعظيم وغيره ولو أن انسانا قال السلطان أعظم عندي من الله تعالى فحكم الشرع بقتله أشر قتلة لكفره بعد ايمان فتأمل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ويده عصا وقد علق رجل قنوة خشف فجعل يطعن في ذلك القنو ويقول لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذه ان رب هذه الصدقة يأكل حشفا يوم القيامة وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا خير الصدقة ما أبقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نسر بصدقاتنا المندوبة دون المفروضة على وزان الصلاة الا ما استثنى مما سن الجماعة فيه امتثالا لامر الله عز وجل لاطالب الاجر والثواب فان الشارع صلى الله عليه وسلم قد وعد بذلك وهو لا يخلف وعده ولا يضيع أجر من أحسن عملا اللهم الا أن نطالب الاجر من باب الفضل والمنة فلا حرج على العبد في ذلك اذ لا يستغني عبد عن فضل سيده طوعا أو كرها واعلم أن الشارع ما أمر العبد بصدقة السر الا لما يعلم من نفس العبد من محبة المال وانفاقه لبقال فلان كاد يسكت على ما أعطاه لاحد أبدا لعظمته عنده ولو أنه سلك الطريق لكان اخراج الالف دينار صدقة عنده كحبة عنب على حد سواء وما رأينا أحدا قط أعطى حبة عنب وصار يذكرها في المجالس ويفتخر بها بين الناس ولا يذكرها في المجالس أبدا وما سمي الفقير فقيرا الا لكونه لا يملك شيأ مع الله تعالى فكيف يرى نفسه بشيء ليس هو له وفي الحديث ان الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة فما قدر ما يخص الفقير من ذلك الجناح اذا فرق أجزاء صغارا حتى عم جميع الخلق من الملوك الى السوقة فالفقير الصادق يستحي من الله تعالى أن يرى نفسه على الفقراء ولو تصدق بجميع الدنيا ولو تصور أنه ملكها كلها لانه يراها كجناح البعوضة وانما لم نقل لانه يراها أقدر جناح بعوضة أدبا مع الله تعالى أن يشترك العبد مع ربه في صفة من الصفات فلذلك قلنا كجناح بكاف التشبيه فافهم نعم أنبه على كل من يريد العمل بهذا العهد أن يسلك على يد شيخ مرشد يسلك به حتى يخرجه عن الرغبة والمحبة في الدنيا ويدخله حضرة الزهد فيها والا فمن لازمه أنه يكره الاسرار بالصدقة ويحب اظهارها تاعسة من الغلسة والمحبة لها وجهله بالله تعالى فانه لا يعامل الله الا من يعرف عظمة الله تعالى وقد صحبني بعض من ذوي الاموال فذكرت له ما ورد في صدقة السر من الاحاديث فقال لي تبت الى الله تعالى عن اظهار شيء من الصدقات للناس ورؤيته المنة على آخذيها فقلت له هذا لا يكون الا بعد سلوك الطريق فقال لي قد تحققت بحمد الله بذلك فارسلت له فقيرا سرا وقلت له اسأله في دينار ولا تسأله الا لبلا أو حيث لا يعلم بذلك أحد فسأله فاعطاه الدينار فلم يزل به أو مرة توسوس له باظهار ذلك حتى جاءني وصار يذكر شدة احتياج الناس الى الصدقة في هذا الزمان الى أن جاء الى ذلك الفقير وقال ان فلانا محتاج وقد بلغنا أنه جاء الى بعض التجار وسأله دينارا فاعطاه له ثم لم يزل به ابليس حتى ذكره لي وقال انما ذكرته لك يا سيدي لتكوني لا أحب أحوى عملك شيأ فانظر كيف أخرجه ابليس من صدقة السر وأوقعه في تزكية نفسه ودعوى أنه لا يحفى

يقول من علامة العامل بعلمه معاداة جميع الاولياء بحيث لا يكون أحد منهم يعتقد فيه وذلك لكثرة منكراتهم وكثرة معارضته لهم وكان عامر بن عبد الله بن قيس التابعي رضي الله عنه يقول كم من علم علمته أو يوم القيامة اني لم أكن علمته وكان علقمة رضي الله عنه يقول لا يدخل عالم على أمير فيأكل من طعامه الا ذهب من دينه بقدر ما أصاب من طعامه وكان الربيع بن خثيم رضي الله عنه يقول ينبغي لطالب العلم أن يخلص نيته في العلم لله عز وجل فان كل ما لا يبتغى به وجه الله عز وجل يضمحل وكان يقول ينبغي للعالم اذا كان يدرس العلم في جامع وبلغه أن السلطان أو الامير يدخل عليه ذلك الوقت أن يقطع التدريس حتى لا يراه في ذلك المحفل وكان يقول من علامة رياء العالم في علمه أن يجد حلاوة اذا أعطى دراهم أو دنانير ولو كان مخلصا في علمه لحصل له انقباض بذلك وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول يقبح على طالب العلم أن يشبع من الحلال في هذا الزمان فكيف بالحرام ووالله لوددت أني أكلت أكلة فصارت في بطني كالآجرة فانه بلغنا أنها تبقى في الماء ثلاثمائة عام وكان

صلى الله عليه وسلم) * أن نقرض كل من استقرضنا من المحتاجين سواء كان مشهورا بحسن المعاملة أم لا امتثالا لقول الله تعالى أقرضوا الله قرضا حسنا ومن أقرض الله تعالى من الخلق لا يطلب جزاء واعلم يا أخي ان الله تعالى لم يأمر بالقرض الا لاغنياء فهم الذين فازوا بلذة خطاب الله تعالى بقوله لهم اقرضوا وأما الفقراء ففاتتهم تلك اللذة وذلك الاجر ومن هنا سارع الاكابر من الاولياء الى التكسب بالتجارة والزراعة والحرفة ليفوز بلذة ذلك الخطاب لا لعلة أخرى من طلب ثواب أو غيره قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة الآية فوصفهم بالرجولية لاجل أكلهم من كسبهم واقراضهم من فواضل كسبهم كل محتاج ومفهومه أن من لا كسب له والناس ينفقون عليه فهو من جنس النساء وان كان له لحية كبيرة وسبحة وسجادة وعذبة ومرقعة وشفاعات عند الحكام وغير ذلك وليس له في الرجولية نصيب قال تعالى الرجال قوامون على النساء الآية واعلم أن طالب التلذذ بخطاب الله تعالى كذاكر ناجود بالنسبة لمن هو تحته في المقام والاقلة تعالى رجال يتوبون من التلذذ بخطاب الله تعالى الاعلى وجه الشكر لا عيرفان من كان الباعث له التلذذ بخطاب الله تعالى فهو عبد لذته لا يكون عبد الله تعالى وقد أخبرني أخي أفضل الدين رحمه الله انه كان يقوم الليل مدة كذا وكذا سنة وهو لا يشعر به أحد قال فكنت أظن بنفسي الاخلاص في ذلك فسمعتها تقول انما تقوم الليل للذة التي تجدها حال مناجاتك ولولاها ما قمت للحق بواجب عبوديته قال فاستغفرت الله تعالى وتجردت من تلك اللذة وعلمت أن تلك اللذة تجرح في اخلاصي فالحمد لله رب العالمين فعلم أنه لا يقدح في شيخ الزاوية أن يكون تاجرا ولا زراعا بل ذلك أكمل له فيا أخي ان تنكر على فقير الكسب بالتجارة والزراعة أو معاملة الناس أو اخر عمره وتقول فلان كان من الصالحين أول عمره وقد ختم عمره بمحبة الدنيا وشهواتها بعد أن كان زاهدا فيها وفي أهلها فربما يكون مشهد ذلك الفقير ما ملئ ماء أو غير ذلك من النيات الصالحة فان زهد الكمل ليس هو بخلوا لبدين من الدنيا وانما هو بخلو القلب ولا يتحقق لهم كمال المقام الا بزهدهم فيها بايديهم وتحت تصريفهم من غير حائل يحول بينهم وبين كثرة وأما زهدهم مع خلو اليد فربما يكون لعلة الفقر وقد قالوا من شرط الداعي الى الله تعالى أن لا يكون متجردا عن الدنيا بالكلية بان تخلو يده منها وذلك لانه يحتاج ضرورة الى سؤال الناس اما بالحال واما بالمقال واذا احتاج الى الناس هان عليهم وقل نفعهم به بخلاف ما اذا كان ذا مال يعطي منه المحتاجين من مريديه وغيرهم فان فقد الحال الذي يميل به قلوب المريدين اليه كان معه المال يميلهم اليه به ومن لا حال له ولا مال لا ينفعه المقال وفي الحديث عز المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه في قيام الليل وعزه بالتجرد عن الدنيا زمانا طويلا ثم مسك الدنيا من أشياخ العصر وتاجرهما الشيخ عبد الرحيم البيروتي والشيخ علي البكاز روفي نفعنا الله ببركاتهما فأساء الناس بهما الظن وأخرجوهما عن دائرة الفقراء والحال انهما الآن أكمل مما كانا عليه في بدايتهما على ما قرر ناه آنفا فيا لك يا أخي وسوء الظن باهل الطريق أو بمن ليس الزيق والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين ومن محل صدق من طلب الدنيا لله تعالى طالبا الفوز بلذة خطابه أن لا يشح بشيء منها على محتاج اليه لان من أحب شيأ وتلذذ به أحب تكراره ومتى تكرر من كثرة السائلين لباعه فهو كاذب في دعواه أنه يحب الدنيا للتلذذ بخطاب الله أو لنفع عباد الله فاعلم ذلك وخرج أحمد والترمذي واللفظ له وابن حبان في صحيحه مرفوعا من منح منحة لبن أو ورق أو أهدى رفاقا كان له مثل عتق رقبة ومعنى قوله منحة ورق هي به قرض الدرهم وقوله أو أهدى رفاقا عنى به هداية الطريق وارشاد السبيل وروى الطبراني باسناد حسن والبيهقي مرفوعا كل قرض صدقة وروى الطبراني وابن ماجه والبيهقي مرفوعا دخل رجل الجنة فرأى على بابها مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر قال وذلك أن الصدقة قد تقع في يد غني في الباطن والقرض لا يأخذه الا محتاج وروى مسلم وابن ماجه

ول من عقل الرجل أن
لا يتعلم من العلم الا ما يلزمه
قدرته على العمل به فاذا
عمل بكل ما علم فهناك ينبغي له
طلب الزيادة من العلم وكان
معروف الكرخي يقول
لا تطلبوا العلم للتلذذ به
فتحكوا ما تسمعون من
غير عمل فان العلم انما يطلب
للعمل ووالله لو طلبوه للعمل
لتجرعوا المرارات ولم يتلذذوا
به قط وكان الجنيد رضي
الله عنه يقول ان للعلم
ثمنا فلا تعطوه حتى تأخذوا
ثمنه قيل له وما ثمنه قال وضعه
عند من يحسن حمله ولا
يضيعه وكان أبو عبد الله
الشجري رحمه الله يقول
من لم يقدس علمه لم يقدس
فعله ومن لم يقدس فعله لم
يقدس بدنه ومن لم يقدس
بدنه لم يقدس قلبه ومن لم
يقدس قلبه لم يقدس بيته
فالامور كلها مبنية على
اخلاص النية وكان أبو
محمد عبد الله الرازي يقول
انما صار الناس يعرفون
عيوبهم ويحبون اقامتهم
عليها دون الانتقال عنها
والرجوع الى طريق
الصواب لانهم اشتغلوا
بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا
باستعماله واشتغلوا بابحاث
الظواهر وتركوا أبحاث
البواطن فأعمى الله قلوبهم
عن النظر الى الصواب
وقيد جوارحهم عن
الطاعات وكان الشعبي

يقول لا يبقى على العهد الا
وانتم تكونون فانكم تحاسبون
بما بلغتم عليه تحاسبكم ولما
نزل قوله تعالى في الحديث
فاولها ما يتحول ان ربك اذا
قال له الا تعلم ما عادى العلم
فقال يا بشر اقول ولا يارب قد
بشرتني به فالاخلاص ولم
أجعل في نفسي اخلاصا
وكان سفيان بن عيينة يقول
لبعض العلماء علمكم ضعيف
العاقل لئلا يستغفر موقوفه
لو أني أجبت نفسي الى كل
ما تشتهي خشيت أن
أفعل شرطا أو مكاسا
فاذا زلة العالم وكان يقول اذا
كمل جهلوي ثم لو سعيه
وليتني ليس أعمل عملا
يتبع به ولا العلم وكان
يقول كيف يشيب على عالم
وهو يقبل حوائز السلطان
ثم يأكل من هذا فالطيب
والعمل وكان يقول اذا
رأيتم طالب العلم يخالط
معلمه فكلوا من علمه
فوالله لو أبى عباد العلم
كما وعبيد الله حتى ماركبه
الشاعر ثم لم يهبا عما
يحمل بطنه أحلالها أم
حراما لم يكن لهما مروءة عند
وكان يقول أدركنا الناس
وهم يرخصون للعالم في
الشيء ويتنزهون قبل أن
يفعلوه ويسئل الامام أو
جميعه من رفاع الناس
فقه العلم الذي يكون
الهدى به لهم وكل الامام
العلم

ذلك لا يصح لك بل من شأنك أن تكون جوعانا وعاريا حتى تموت كما هو مشاهد في غالب الناس حتى رأيت بعض الناس وهو يسأل من بعض شيوخ العرب الطلبة أن يرتب له خبزا من صدقته فقلت له في ذلك فقال الضرورات تبيح المحاورات فقومت ثيابه وفرسه فوجدت ثمنها نحو ألفين نصفا فقلت له أين الضرورة فما درى ما يقول فسألت عنه بعض من يعامله فوجدت له مع الناس نحو عشرة آلاف دينار فقلت له أتاليس على الله ما هو مليح فقال لي كان الواحد من الصحابة يملك العشرة آلاف دينار أو أكثر فقلت له وكان مع ذلك لا يتخرها عن محتاج فلم يجد جوابا ولو أنه كان سالك طريق أهل الله تعالى لأغناه الله عن السؤال بمال حلال أو بقناعة وذلك أن السالك على مصطلح أهل الله تعالى طريقه الذكر ومن خاصيته جلاء القلب من ظلمات الرعونات النفسانية حتى يشرف على الجزاء الجسماني أو الروحاني الذي وعد الله به المنفقين والمتصدقين في الدار الآخرة فاذا أشرف على ذلك صغرت عنده الدنيا بأسرها فيصير يبادر لانفاقها ولو منعه وجهرا أنفق سرا لما يرى لنفسه في ذلك من المصلحة ولا هكذا من يعلم أحكام الله على التقليد مع تعاطي شهوات النفوس من أكل وشرب ولباس ومركب ومنكح وغير ذلك من الامور التي لا تكمل له الا بالدنيا فلا يكاد ينفق شيأ في مرضاة الله تعالى الا ان اكتفت نفسه من شهواتها والشهوات لا قرار لها اذ كل شهوة تجذبه اليها ولو كان له في كل يوم مائة دينار ما كفته واعلم يا أخي أنه قد ورد أن العبد ليرزق رزق سنة في شهر فان رفق به كفاه والا احتاج في بقية سنته وان العبد ليرزق رزق شهر في جمعة فان رفق به كفاه والا احتاج في بقية الشهر وان العبد ليرزق رزق جمعة في يوم فان رفق به كفاه والا احتاج في بقية جمعته وهذا محمول على من كان ضعيف اليقين كما يدل عليه نحو قوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك وقوله لبلال انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا فافهم فلا ينبغي لمن معه ما يزيد على حاجته أن يتصدق به الا أن يكون قوي اليقين من الاغنياء أو من المتجردين أما من يأكل من كسب رجحه فله أن يمسك رأس ماله وما بقي من ربحه ينفقه على الاقارب وغيرهم وربح الالف الآن خمسة أنصاف كل يوم للعامل فمن لا يكفيه لنفقته ونفقة عياله وضيوفه كل يوم الاعشرة أنصاف فله أن يمسك الا اثني دينار أو أكثر بحسب حاجته ومن يكفيه كل يوم نصف فله أن يمسك نصفا وقس على ذلك وليس اللوم الا على من يجمع ويمنع نسأل الله اللطف وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الكل خاق من أخلاق النبوة كرتب في مقابلة تركه يوم القيامة فمن لم يطعم لله جاء يوم القيامة جيعانا ومن لم يسق الماء لله جاء يوم القيامة عطشانا ومن آذى الناس جاء يوم القيامة يؤذى ومن لم يستر مسلما لله جاء يوم القيامة مهتوكا مكشوف السوأة على رؤس الاشهاد ومن لم ينفس عن مسلم كربة جاء يوم القيامة مكروبا ومن لم يسامح أحدا في حقه كان يوم القيامة تحت أسر من له عليه حق ومن ازدرى بالناس ازدرى هناك وهكذا فلا يحتى أحد الا بثمرة عمله في الدنيا والآخرة كما سنأتي الاشارة الى ذلك في أحاديث العهد الثالث ان شاء الله تعالى ومن وصية سيدي سالم أبي النجاء الطوى رضي الله عنه لاصحابه وهو محتضر اعلموا يا اخواني ان الوجود كله في الدنيا والآخرة بعامله كم بحسب ما يرى منكم من الاعمال فانظروا كيف تكونون والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من يوم يصبح العباد الا وملكان ينزلان من السماء فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا ولفظ رواية البخاري في صحيحه مرفوعا ما من يوم يصبح العباد الا وملك ينادي بباب من أبواب الجنة يقول هلم الى ربكم ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ولملك بباب آخر يقول اللهم أعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وكذلك رواه الطبراني الا انه قال بباب السماء وقال بعض المحققين والمراد بقول الملك اللهم اعط ممسكا تلفا أي انفاقا في وجوه الخير لان الملك من عالم الخير فلا يدعو بفساد كما يقال فلان أتلف نفسه وماله في مرضاة الله تعالى وأما على ما يتبادر الى الاذهان من أن المسألة انما عليه الاثم وهم لا يدعون بالاثم فافهم والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا قال الله عز وجل انفق أنفق عليك وروى مسلم والترمذي مرفوعا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان

الرواية انما العلم ما ينفع وكان الامام الشافعي يقول علمك ان لم ينفعك ضرك وكان الامام أحمد يقول اني لاعرف عدم اخلاص العالم بكثرة تملقه الى أهل الدنيا وارساله السلام عليهم اذا غابوا دون الفقراء وقد سئل الشاطبي رحمه الله عن صفات أهل العلم فانشد

تعروا وجاعوا والهواجر أظمؤا
والاقدام صفوا والجباه أوارما

وأقاويل السلف الصالح في ذلك كثيرة وقد أودعنا عالمها في كتابنا الطبقات وخرج بقولنا أول العهد أن نكف عن تعليم من لم يحتفل بالعمل بما علم مالوشمنا منه رائحة الاخلاص والعمل فان مثل هذا نعلمه ونقدم تعليمه على سائر أوراد نا ونوافلنا القاصرة على فاعلها فقط لما في العلم من حياة الدين ولم يزل في كل عصر جماعة من العلماء على قدم الاخلاص يحيي الله تعالى بهم الشريعة حتى يأتي أمر الله فلا يقال ان امتناعنا عن تعليم مثل هؤلاء الرعاع الذين لا يعملون بعلمهم يؤدي الى موت العلم لانا نقول المخلصون في العلم موجودون في كل عصر فلا يموت العلم مع وجودهم والله عليم حكيم * (أخذ

كل ذهب أوفضة أوكنى عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه فى سبيل الله وقالت له الجارية بوما دعنى أتبت عندنا هذه السبعة دنانير لما يتوبك من الخوارج أولما ينزل بك من الضيوف فابى وفى رواية للطبرانى مرفوعا من أوكا على ذهب أوفضة ولم ينفقه فى سبيل الله كان جمرا يكوى به وروى أبو يعلى والبيهقى عن أنس ورواته ثقاة قال أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم ثلاث طوائر فاطم خادمه طائرا فلما كان من الغد أتت الخادم بهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أنهك أن ترفعى شيأ لغد فان الله تعالى يأتى برزق غد وروى ابن حبان فى صحيحه والبيهقى عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيأ لغد وروى الطبرانى باسناد حسن مرفوعا الى لا أبلج هذه الغرفة ما أجلها الا لخير ثبت أن يكون فيها مال فاتوفى ولم أنفقه والغرفة العلية وروى البزار مرفوعا ما أحب أن لى أحدا ذهبا أبقى صبح ثالثة وعندى منه شئ الا شيأ أعده لدين وروى الامام أحمد والطبرانى أن رجلا توفى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الصفة فلم يوجد له كفن فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انظروا الى داخل ازاره فوجدوا دينارا أو دينارين فقال كيتان أوكية من نار وفى رواية فوجدوا دينارا فقال كية من نار قال الحافظ المنذرى وانما جعل صلى الله عليه وسلم ذلك الدينار أو الدينارين كيتين أوكية من نار لانه ادخر مع تلبسه بالفقر ظاهرا وشارك الفقراء فيما يأتيهم من الصدقة والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نأذن لزوجاتنا فى التصدق بما جرت به العادة من مالنا ولا نمنعها من ذلك طلبا لنزول الرحمة على بيتنا فى غيبتنا وحضورنا ولتدوم النعمة أيضا علينا وهذا العهد يخل به كثير من الناس فيمنع زوجته أن تتصدق برغيف أو بمعرفة طعام على فقير فيكون ذلك سببا لتضييق الرزق على أهل البيت وكذلك لا تمنعها أن تقرى الضيف فى غيبتنا على طريق العرب العرباء لكن من غير مخالطة للضيوف والاجانب وقد كان على هذا القدم سيدى الشيخ عثمان الحطاب والحافظ الشيخ عثمان الديمى فكان كل منهما يذهب الى بيت الآخر فى غيبته ويجلس مع امرأة أخيه ويخرج له ما يأكل وما يشرب فكانا من أولياء الله تعالى لكن أنى لنا فى هذا الزمان أن نظفر بأحد نأخ صالح يأمنه على الخلوة بعياله بحيث لا يتخللها متهمة فيه فوالله لقد قل الصادقون الذين يؤتمنون على مثل ذلك فنوصى عباد الله أن يخرجوا للضيف ما يأكل وما يشرب مع الخادم ولا يختلطان به واعلم يا أخى أنه كلما كثر اطعامك للناس كما كثرت النعمة عليك فان الله تعالى يسوق لكل عبد من الرزق بقدر ما يعلم فى قلبه من السخاء والكرم فمنهم من يكون عنده قوت خمسة أنفس ومنهم من يكون عنده قوت عشرة وهكذا الى الالف نفس أو أكثر فتعرف مراتب الناس فى الكرم بقدر عيالهم وقد يكون بعض الاولياء يطلب لنفسه الخفاء والتجرد فلا يكون عنده أحد وهو فى غاية الكرم ويود أن لو كان كل من فى الدنيا عائلته فمثل هذا يعطيه الله تعالى فى الآخرة أجر من عال جميع الخلق وزائة محمدية فيحصل له هذا الثواب العظيم مع الخفاء وعدم الشهرة فان الله هو الرزاق للعبد ومن كان هذا مشهوده فكثرة العيال وقلتهم عنده سواء لا يحمل همها من جهتهم أبدا وانما يلحقه بعض كرب اذا توجهت العائلة اليه من حيث كونه واسطة مع عدم شهودهم ان الله هو الرزاق فيصبرون أجرهم على ذلك العبد فيؤثرون فيه الضيق والكرب حتى يصل اليهم رزقهم الذى قسمه الله لهم على يديه ولو انهم كانوا متوجهين الى الله دونه ما تأثر من جهتهم قط ولا حمل همها وقد كان سيدى أحمد الزاهد يقول وعزة ربى لو كان أهل مصر كلهم عيالى ما طرق فى هم أبدا العلى بأن القسمة وقعت فى الازل فلا زيادة ولا نقص ولا تقدم أحدا كل لقمة قسمت لغيره وتعويق الرزق عن العبد انما هو تأديب له أو اختبار أو رفع درجة الى قلت وقد من الله تعالى علينا بذلك فلو كان جميع من فى الارض كلهم عيالى ما اهتممت لهم الا من جهة توجههم الى وقصور بصرهم على أن لكونهم لا يستحقون ما طلبوه منى لتركهم الصلاة وتعديهم الحدود ونحو ذلك فالحمد لله رب العالمين ولا تصل يا أخى الى العمل بهذا العهد الا بالسلوك على يد شيخ مرشد يوصلك الى شهود ما ذكرناه والا فمن لازمك الاهتمام بالرزق وترادف الاوهام المكدرة عليك حتى لا تكاد ترجع الى شهود ان

من هذه الورطة الا ان كان من أصحاب القلوب الخالصة لانه حينئذ يتوجه الى الله تعالى فيمن فلا حتى بالبركة الخفية فى الرزق وفى تسهيل وزنهم الخراج من غير مشقة عليهم فى ذلك وهذا عزيز جدا الا يكاد يوجد أحد من النظار بهذه الصفة الا نادرا فتأمل ثم بعد ان كان الناس يتبركون بذلك العالم أو الفقير ويسألونه الدعاء لما هو عليه من العلم والعبادة والزهد صاروا يستعيذون بالله من شره ثم انه يتكدر وقته مع الله ضرورة ولا يكاد يحضر قلبه فى صلاة ولا غيرها فتلتاعب حاله بالكلية وتنقص اشتغاله بالعلم ضرورة وكذلك سهره الليالى وتهجده فى الظلام والناس نيام وتلفت نفسه الى الملابس الفاخرة والطعام الفاخر والتزوج بالنساء الجميلات والسكن فى القاعات المرخمات واختلط بأبناء الدنيا وصار أعظم همهم ورغبة فيها فمن يصير حاله بالوظيفة الى هذا الحال كيف يهنأ بها انما يليق بنا تعزيته فى نقص دينه وهذا أمر مشهود فمن توقف فى وقوعه من صاحب وظيفة ليس من أصحاب القلوب الخالصة فكأنه كابر فى ضوء الشمس فاننا ما رأينا قط أحدا من اخواننا فى العصر تولى وظيفة فيها رياسة

تعالى الطاهر وحيضان بيوت الخلاء كذلك قبل الفجر رضى الله تعالى عنه وكل ميسر لما خلق له وفائدة ذكرنا
مناقب الرجال انما هى لتنبيه الفقير ليختلف عن مقامات الرجال فيعرف نقص نفسه عن العمل باخلاقهم ولا
يقنع بلبس الصوف والجلوس على سجادة يخبط فى دين الله تارة بالرأى وتارة بالهوس وتارة يتكلم فى الله بما
لا يليق بجلاله وعظمته حتى انى سمعت بعضهم يقول ما ثم موجود الا الله فقلت له فانت ايش فقال كلا ما والله
لو كان معى شاهد آخر يشهد لذهبت به الى حكام الشريعة يضربون عنقه ولم يكن هذا الامر فى الاشياخ الذين
أدركناهم انما هو الزهد والورع واتباع السنة المحمدية رضى الله عنهم أجمعين فايالك أن تجالس من يتكلم
فى الذات والصفات بغير ما صرحت به الشريعة أو تصغى لقوله والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا قال يارسول الله أى الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرئ السلام على من
عرفت ومن لم تعرف وروى الامام أحمد وابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة قال قلت يارسول الله أخبرنى
بشئ اذا عملته دخلت الجنة قال أطعم الطعام وافش السلام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام تدخل
الجنة بسلام وروى أبو الشيخ مرفوعا خياركم من أطعم الطعام وروى الحاكم والبيهقى مرفوعا من
موجبات الرحمة اطعام المسلم المسكين وفى رواية من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان يعنى الجائع
وروى الطبرانى وأبو الشيخ والحاكم والبيهقى وقال الحاكم صحيح الاسناد مرفوعا من أطعم أخاه حتى يشبعه
وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق مابين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام وروى
البيهقى وغيره مرفوعا أفضل الصدقة أن تشبع كبدا جائعا وروى ابن أبى الدنيا وغيره مرفوعا وموقوفا عن
ابن مسعود والوقف أشبه قاله الحافظ المنذرى يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط وأجوع ما كانوا
قط وأظمأ ما كانوا قط فمن كسى لله عز وجل كساه الله عز وجل ومن أطعم لله عز وجل أطعمه الله عز وجل
ومن سقى لله عز وجل سقاه الله عز وجل وروى أبو الشيخ مرفوعا ان الله تعالى يباهى ملائكته بالذين
يطعمون الطعام من عبيده وروى الطبرانى أن النبى صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال ما عمل ان عملته
دخلت الجنة فقال أت بلد تجلب الماء قال نعم قال فاشتر بها سقاء جديدا ثم اسق فيها حتى تخرقها فان لك ان
تخرقها تبلغ بها عمل الجنة وروى الامام أحمد ورواته ثقات مشهورون أن رجلا قال يارسول الله انى
أقرع فى حوض حتى اذا ملأته لابلى ورد على البعير الغير فسقيته فهل لى فى ذلك من أجر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى كل ذات كبد حراء أجر وروى الشيخان مرفوعا بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه الحر
فوجد بئرا ونزل فيها وشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب
من العطش مثل الذى كان بلغ منى فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله
له فغفر له وفى رواية فادخله الجنة وروى أبو داود واللفظ له وابن ماجه وغيرهما أن سعد بن عبادة قال يارسول
الله ان أمى ماتت فاى الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد وفى رواية للطبرانى فقال عليك
بالماء وروى البخارى فى تاريخه وابن خزيمة فى صحيحه مرفوعا من حفر بئرا ماء لم يشرب منه ذو كبد حراء من
جن ولا انس ولا طائر الا أجره الله يوم القيامة وروى ابن ماجه مرفوعا من سقى مسلما شربة من ماء حيث
يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها والله تعالى أعلم
* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نشكر كل من أسدى الينا معروفا ونكافئه
على ذلك ولو بالدعاء أدبا مع الشارع فى أمره لنا بذلك وقد كثرت الخيانة لهذا العهد من غالب الناس حتى
صار من رب اليتيم الى أن يصيره أولا دولا يتذكر ذلك نعمة ولا يحفظ معه أدبا وصار من وقع له ذلك يحذر من
أن يفعل مثله مع الناس فبتقدير أن المنعم من أولياء الله تعالى لا يلتفت الى شكره فالمنعم عليه لا يستحق ذلك
لما فيه من الخروج عن التكمل على الاخلاق الالهية والله عز وجل يحول النعم حين تكفر فاشكر يا أخى من أسدى
اليك معروفا لكن بشرط من غير وقوف معه فقد تراه كالقناة الجارى لنا منها الماء أو كالاجير الذى يعرف لنا من طعام

الى ثانية يقول الله عز وجل
يا عبدى خلقتك لى وحدى
وجعلت الملائكة تعود لك
الى حضرتى مادمت فانعا
منى بالرغيف وستر العورة
لك واعيالك فاذا طلبت منى
فوق ذلك قطعت الحبل
بينى وبينك فلا تقدر على
النهوض الى حضرتى خطوة
واحدة اه واعلم يا أخى
أنه لا فرق فى تعزيتنا لاخينا
اذا ولى وظيفة بين أن يكون
أعطيها عن سؤال منه أو
كان هو مسؤلا فيها بل كونه
مسؤلا فيها أشد لانه حينئذ
تصير صورته صورة من باع
دينه بدنياه فانهم لا بد أن
يقولوا لمن وليه فلان من
أهل العلم والصلاح وهو
ساكت وقد هجر سفيان
الثورى وأبو حنيفة وصلة
ابن رشيم شريكا القاضى
حتى ماتوا وقالوا كان يمكنه
فعل الحيلة ويتخلص من
توليته القضاء فما فعل وكان
عبد الله بن المبارك يقول
من حمل القرآن ثم مال
بقلبه الى الدنيا ومناصبها
فقد اتخذ آيات الله هزوا
ولعبا وفى رواية أخرى من
حمل القرآن ثم أحب الدنيا
ناداه القرآن من جوفه
والله ما لهذا حملتنى أين
مواعظى ومافى حرف الا
وهو يقول لك ازهد فى
الدنيا وقوله حملتنى بضم
الحاء المهملة وتشديد الميم
أى لم يجعلك الله تعالى من

وعلى قلبه وأبصاره وجعله أهلا لتحمل أمانته ويرد إليه المعهود الذي أخذ عليه الميثاق على يد شيخ مرشد حتى يصل به إلى حضرة الأحديين ويريه الأمور كما هي كشفا وشهودا ويتبرى من النفس وشهودها ويعلمه أن جميع ما يتنازع فيه الناس من أمور الدنيا والآخرة يعيدها إلى الله تعالى كما قال تعالى فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول وأن لا يكاد يتم له ذلك في الغالب إلا بعد تفكر وتأمل طالما يأتي الطريق للسلوك بالتدريج مع الله تعالى ومع خلقه كما أمر الله تعالى أهل الإنكار في ولوج الباب إلى المسير وتقرير أنه تعالى هو الشهود الأمور كلها من أقصى قرار العرش إلى تخوم الثرى وتعريفهما كما قال تعالى من طهر من جوار سره كذا قاله ولوائه كل المقبول المعبأ وطلعة وأكثر الناس مجي عن تحقيق هذه المسألة فاما نفوهم إلى الله تعالى لفظا وأن الخلق فقط لكن من يصلها إلى الله وحده أكثر أدلتهم على إثبات الخلق وحدهم كالدليل على أنه تعالى واحد أيت مصنفين من طائفة الجامع الأزهر ورسمه السلطان عليهم رحمة الله تعالى ما تقدم بإدراجه في المجلس الأزهر وكنت لوقته تلك الجمعة فقدمت فيه وسمعته من الحافظ ذلك اليوم لأجل المتقدم بإدراجه فأحببت الحضور معها على المقنع وصرت أقول له أن الله تعالى يقسم كل شيء أقول هذا القدم ... يدي فخطر برزق خلقه ولو شاء لوسع عليهم هو ظاهر المعاد والله القادر على أن يؤتيهم الحكم كل من شاء لكنه سبحانه من شاء بما يشاء بحيث الصمي أو غيره على علم معرفة تصاريف عدد المعرفة لن يشكر الناس ولم يشكر الله على ما يشاء لا يحمد حكمه على حد سواء عند أهل التحقيق ولا يعطي بالي الذي من قبله ثم المقام ثم قلبه ثم أسرى قوله في الحلية على حمة والمقام والله لا يعطي ويمنع ويسع ويرفع الآلة تعالى لطائفتي بالجنة ولو أن يعبد الله على طريق وصوله الجنة ولو على التوحيد الكامل ما وقف على ذلك ولا اختلج إلى محاجدولا يادي أحدا عارف على طريق وصوله الجنة ولو على كما يرى كل شيء صورص فيه أن الله تعالى يحبه فلا يتعب نفسه فاعلم ذلك وانه لما خرق إلى القوم أن أردت العمل بهذا المعهد على وجهه الكامل فتكون من أهل النسبة والجماعة وأنت تتولى خلق الله وهو يتولى الصالحين والله أن كفران النعم أوسع الله على عبد لها أحوالا فلا يقدر من كفرت نعمته أن تخرج الله سبحانه على يديه سنة الله التي قد خلت في عباده لأن كفران الجسمية يطلع طرفها فتشقى بها من كفرت نعمته لا يزال أحمد الله أن لا أستحق تلك النعمة فلا يعين وجود معلة الاستحقاق في المنعم عليه وعلم كفرانه نعمة من كلها سعة للناس من زوج وولد وسيد وغيرهم وقد كثر كفران النعم في هذا الزمان بين الزوجين الأولاد والأولاد والوالدين وبذلك تعسرت عليهم الأرزاق وكلما تأخر الزمان زاد في الناس الأمراض تعسر الأرزاق وفي نحو لها منهم بالكلية لقلة الشكر بالعمل بأن تيام الليل وغيره حتى تتوارثهم بنو آدم الأعلم فأما بالشكر بالقول ما بقي بكلي لعالب النعم لو بعض الزمان لكثرت الموازين قد أثبت فيه على الناس لقرن الشيطان قارب التي أصلي سكينة وأنهم الاختلاص على القول وقد قال تعالى في حق آل داود اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وأما داود شكرا وهذه الأمة المحمدية أولى بأن يشكروا بالعمل لأنهم أعظم أمة على الأرض وشر بعضهم للبعض من كان فلا عين ذلك ليدوم للناس محاربه وقد كان الشيخ صفير المذكور المدفون بحلوان بعد الدورس بمصر كلما رأى حوضا ملوا الجمام يقع بالوضوء فيسبح على الأرض ويقول الذي علوا أيتها أهمي القلب فان أهل هذا الزمان ساروا لا يستحقون الرحمة ولا لعدم الشكر فتصاعم ومحقا لهم فقال ما سبب هذا المعاهد فأجاب الجمام لتعلمهم في المواضع العاصي اه فكان يتكلم على لسان أحوال الزمان بلسان المتحققين لسان الشريعة لكونه مجددا وكان مدة ما أقام تنبيه الناس في المشي على طريق الاستقامة لتدوم عليهم النعم والأخلاق لا يستحقون على الله تعالى شيئا مما قالوا وما جميع نقمة عليهم من نعم

له العرات الرمضم يعني
محمد الله تبارك الله أحسن الله
بمن ... له كيف أبسط ذلك
ويشهد لك العرات
عبادتي بين يدي الله تعالى
وليتمثل قيشهد عليك
الشيخ وكان الشافعي
حتى فقه منه يقول حلب
أصول الدنيا صورة عاف
أنفسهم أهل التوحيد
وكان سفيان الثوري
يقول إياكم أن تجعلوا
علمكم حولة تحترفون بها
معاشكم وتقولون أعلموا
نحن أكثر علما وكيف
تكونون أكثر علما وأنتم
أقل زهدا اه وقد تقدم
لي ما ذلك في العهد قبله
وكان اسمعيل بن علية يحط
على من يتردد إلى أبواب
السلاطين وكان يبعد بن
عبد الله بن المبارك يزدري أعطاء
وشاكلة في الزهد والعبادة
قول اسمعيل الصدقات
لمن يرتعد فقير من البلوك
للملك وأرسل له يعزيه في
دينه ثم أنشده

يا جاعل العلم له بازيا
يصطاد أموال الملاطين
احتلت الدنيا ولذاتها
بحيلة المذهب والدين
وصرت فيهم أيها المرتجى
كمثل دودة القز ما ينسج
إلا عليه وما يلتف والقول في
أبواب السلاطين
ان كنت أكرمت فلا كما
زل الجبار الشيخ في القاص
اه ... الله تعالى لا كمنت في

ب الفضل والمنة والله تعالى أعلم وروى أبو داود والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه واللفظ لكم وقال
صحيح على شرطهما مرفوعا من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه
فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه وفي رواية الطبراني حتى تعلموا أنكم شكرتموه فإن الله
تعالى شاكر يحب الشاكرين وروى الترمذي وأبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا من أعطى عطاء
فوجد فليجز به فإن لم يجد فليثن فإن من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر وفي رواية للترمذي مرفوعا وقال
حديث حسن من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء وروى الإمام أحمد ورواته ثقات
والطبراني مرفوعا إن أشكر الناس لله تعالى أشكرهم للناس وفي رواية لأبي داود والترمذي وقال حديث
صحيح لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال الحافظ المنذري روى هذا الحديث برفع الله وبرفع الناس
وروى أيضا بنصبهما وبرفع الله ونصب الناس وعكسه أربع روايات وروى الطبراني وابن أبي الدنيا مرفوعا
من أولي معروفا فليذكره فمن ذكره فقد شكره ومن كتمه فقد كفره وروى ابن أبي الدنيا وغيره مرفوعا
باسناد لا بأس به من لم يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لا يشكر الله والتحدث بنعمة الله
شكر وتركها كفر وروى أبو داود والنسائي واللفظ له قال المهاجرون يا رسول الله ذهب الأنصار بالأجر كله
ما رأينا قوما أحسن بذلا لكثير ولا مواساة في القليل منهم ولقد خفنا أن يذهبوا بالثواب كله قال أليس تثنون عليهم به
وتدعون لهم قالوا بلى قال فذلك بذلك والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) * أن يكون معظم محبتنا الصوم من حيث كون الله تعالى قال الصوم لي لا من حيثية أخرى كطلب
ثواب أو تكفير خطيئة ونحو ذلك فإن من عمل لله تعالى كفاه هم الدنيا والآخرة وأعطاه ما لا عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فضلا عن الثواب وتكفير الخطايا وغيرهما من الأغراض النفسانية في
الدنيا والآخرة ولم يبلغنا عن الله تعالى أنه قال في شيء من العبادات أنه له خالصا إلا الصوم فلولا مزيد
خصوصية بما أضافه إليه وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول معنى قوله تعالى الصوم لي يعني من حيث
اتصافه بالصفة الصمدانية ليس فيه أكل ولا شرب ولذلك أمر الصائم أن لا يرفث ولا يفسق ولا يقول الهجر من الكلام
أدنى له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به قال إذا كان يوم القيامة يحاسب الله تعالى عبده ويؤدي ما عليه من
المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيحمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة اهـ
وهو كلام غريب ومن فوائد الصوم أنه يسد مجاري الشيطان من بدن الصائم ويصير عليه كالجنة فلا يجد
الشيطان من بدنه مسلكا يدخل إلى قلبه منه من العام إلى العام أو من الاثنين إلى الخميس أو من الخميس إلى
الاثنين أو من الأيام البيض إلى الأيام البيض أو من الشهر الحرام إلى الشهر الحرام أو من عاشوراء إلى
عاشوراء أو من يوم عرفة إلى يوم عرفة كل صوم يكون جنة منه إلى نظيره من الصوم الذي بعده كل جنس بما
يناسبه فالاثنين دائرة والخميس دائرة والأيام البيض دائرة وللشهر الحرام إلى مثله دائرة وليوم عرفة إلى
مثله دائرة وليوم عاشوراء إلى مثله دائرة ولكل دائرة حفظ من أمور خاصة بها فلا يصل إبليس إلى العبد
ليكفره على ما يكفر غيره من الأعمال ويؤيد ما قلناه خبر مسلم مرفوعا الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة
ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول إنما
صوم رمضان شهرا كاملا إلى تسعة وعشرين أو ثلاثين لأن أصل مشروعيته كان كفارة للأكلة التي أكلها
آدم عليه السلام من الشجرة فأمره الله تعالى بصومه كفارة لها وقد ورد أنها مكثت في بطنه شهرا حتى ذهبت
الأيام ورد الشهر فيكون ثلاثين ويكون تسعة وعشرين فافهم واعلم أن فائدة الصوم لا تحصل إلا بالجوع

ف الليل أو كف اللسان
نفسه عن محبة الدنيا ساعة
أو ضبط جارحة من جوارحه
أو حفظ باطنه من سوء
الظن بمسلم مثلا أفضل من
تلك الولاية التي يهتمون بها
فلم لا يهتمون بذلك وقد صحبت
شخصا من الأولياء المستورين
في سنة خمس وأربعين
وتسعمائة فقال عمري
الآن مائة وثلاثون سنة
تغيرت الدنيا في هذه الثلاث
سنين الأخيرة أكثر ما تغيرت
في المائة وسبعة وعشرين
سنة قد صار ابنك كأنه
ما هو ابنك وأبوك ما كأنه
أبوك وأخوك ما كأنه
أخوك وقرابتك ما كأنها
قرابتك وجارك كأنه ما هو
جارك وتخلت جميع القلوب
عن بعضها وصار الناس إذا
وقع أحدهم في مصيبة لا يجد
أحدا يشتكي له لأن ذلك
الأحد إما فارغ القلب أو
شامت لا غير ثم قال كيف
يتهنى الإنسان في هذا الزمان
طول الحياة وهو يجد أصلح
الصالحين اليوم لا يقدر على
ضبط نفسه على حفظ
حدود الله تعالى يوما واحدا
بل كل يوم يزيد في الجملة
التي على ظهره من السيئات
ولو قدر أنه جلس في بيته
مثلا يقرأ القرآن لا يكاد
يسلم من الخواطر الرديئة
وسوء الظن بأحد من
المسلمين حتى أن الجارية
في البيت لو قالت له على شيء

حتى لم يبق فيها واقع الا في الام
فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم * (أخذ علينا
العهود) * أن لا نتكبر على
من دوننا فمطلبهم أن
نزورهم ولا نزورهم أو نمر لهم
ليأتيهم الى حضور مقد
نكاح أو حضور وليمة
تكبرا بل نخالطهم مجالسنا
بجميع اخواننا المسلمين
واعلم يا أخي أن ترك الزيارة
والحضور في الولائم قد يكون
جبلة أو لعدم الاخلاص في
الحضور فلا يبقى طرد هذه
البراين في محل الناس
والقرائن تشهد لاهل كل
مقام وأقبح مانع للتكبير
مخالفة أوصاف الربوبية
وقد علمت انه كبرياء ردوس من هما
هرب أكابر العارفين من
التصريف في هذه الدار
والله عليم حكيم * (أخذ
علينا العهود) * أن نرشد
اخواننا الى اكتساب المعالي
ولا نتركهم يعلمون في
حيطان النقائص كالعمى
لا يتسلون عنهم وهذا
العهد قل أحد أن يقوم به
الآن مع أصحابه وذلك اما
لجهل به واما لاهمالهم
ضعفت وجد فقيرا في هذا
الزمان ينصح به عليه
فليلزمه وليسرع على سبقه فانه
كالكبريت الاحمر والله
يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم * (أخذ علينا
العهود) * أن نداوم على

الزائد على الجوع الواقع في غير رمضان فمن لم يرد في الجوع في رمضان فحكمه حكم
سائر حماري الشيطان لا سيما ان توسع في المآكل والمشارب وانواع الفواكه وتفنن
الحاجة ثم تعتم بالكمأة والحلاوة والجبن المقلي ثم تسحر آخر الليل كذلك فان مثل هذا الجوع
الشيطان واضع رأسه من أيام الافطار فتكثر مجاري الشيطان التي يدخل منها الى جلاسه في مثل هذا الجوع
العظيم الذي فيه ليلة القدر خير من ألف شهر وهي مندرجة في العشر الاواخر التي هي ثلاثة أعشار
وقت عبادة المعتكف طول هذا العمر مع اعماله في ليلة القدر لكانت ليلة القدر أربع من عمر أعماله الخالصة
الخالصة التي لا يتعلقها فتور ولا تكيف بالاعمال التي دخلها الرياء وتعلقها نقاص وسيأتي
ومن تقرر بهذا البصير وجد جميع صوم الايام التي قبل ليلة القدر كالمستعد والتهيئ لتلك الليلة
لرؤية ربه عز وجل في تلك الليلة وأظن غالب كبراء الزمان غفلوا عن هذا المعنى في شهر رمضان وقد تزداد قلوبهم ظلمة بأكل الشهوات والنوم وقد كان المؤمن في الزمن الماضي لا يتحرى
صوم رمضان الا وهو يكشف الناس عن سرائرهم لشدة الصفاء الذي حصل عنده من نور الله تعالى
المخالفات وسمعت الشيخ ابراهيم عصارا المجذوب رضي الله تعالى عنه يقول لله در هؤلاء الصوم
باطل لا كلامهم عند الافطار الهم والحلاوة والشهوات وما عندي صوم الا صوم الغوص في
على زيت أو غسل ونحو ذلك وكان الناس لا يهتدون لمعاني اشارته لكونه يتكلم با
كلامه واشارته ولو بضاعته كأنه يقول السلوك لا يبقى لهم في رمضان اذا الجوع الشديد
أفضل الدين وهو عبادة تعالى يقول من أدب الوقت اذا أفطر عنده الصائمون أن لا يشبعوا
والمعنى يشبعوا شبع السنة وقد قال صلى الله عليه وسلم حسب بن آدم لقيمات يقمن صلبه
والقيمات جمع لقمة مثل الثلاث الى التسعة في أخرج الانسان من أفطر صدقا أكثر من تسع لقم
أسلم في صحة ولا يتهيأ له أجر افطاره بما حصل له من تعدي السنة اه. وهذا الامر لا يتهيأ الا من رجع
حكم الطبع وعلامة الواقفين الى قضاء الشرع بسنة وعلامة اتباعه حتى صار يشفق على دين أخيه
أكثر مما يشفق هو على نفسه وعلامات خروجك من حكم الطبع أن لا تأمر من قعد قبلك بالاجتهاد
تشبعه لان حكم من يتعدى الستة حكم الجائع الذي لم يأكل شيئا فلا يصلح الا لعمل الظل لا لعمل الشمس
طعمه كطعام سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يخرج الصائمين أقل من مأكولهم في الافطار
الغيبة فقال ان شكرتم منه في الدنيا سوف تشكرونه في الآخرة ومن رحمة سيدي علي الخواص
الله بك أن تفرح الصبيان في رمضان كصبيان العرب أو غيره لوقت وظيفة وقال أن شكر رمضان
كنت فيه من صبيانه ملقبل رجل له وقال جزاك الله عني خيرا الذي أراه ما نفسي الخبيثة
وسمعت في كل صوم وافاك يا أخي على خير حتى يخرجك من حكم الطبع وتصير تعامل الخلق
والشفقة والامان لازمان الخوف من عتاب الخالقين وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
أشفق على العباد من أنفسهم لانهم يرحمونه وهم من الشهوات التي تنقص مقامهم وهم لا يعلمون
أبدا ما أمكنهم وراثة محمدية اه فاعلم ذلك واعمل به والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
وغير هذا لفظ أخبارى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل كل عمل ابن
فانه لي وأنا أجزي به والصيام جنة فاذا صام أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله
صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان
أو يفرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه وفي رواية لمسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة
الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي
للصائم فرحة الحديث فلما كان الصائم يفرح

ولو بحضرة ملأ من الناس
ولا ترقب وقتا تنصحه فيه
فربما نسيناذلك قبل مجيء
ذلك الوقت والنصح بالاشك
خير والخير لا يؤخر فان
علما منه تزلزل القلب
والتكدير من نصحناله في
الملأ نصحناه سرا أو ترقبنا له
وقتا آخر وقد وقع لابي
الدرداء رضي الله عنه أنه
قال مرة في خطبة لا كابر
الصحابة اني لارى الغسل
حشو براطنكم وداء الامم
قبلكم قد دب فيكم وما
أظن الحق تعالى الا قد تبرأ
من أفعالكم فنكسوا
كلهم رؤسهم وخطب عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه
يوما وعليه قميصان فقال
انصتوا حتى أقول لكم فقال
سلمان الفارسي كلا والله
لا نصغي لقولك فقال عمر
لماذا فقال عليك قميصان
وعلى كل واحد منا قميص
واحد فصاح عمر يا علي
صوته على المنبر يا عبد الله
يا عبد الله لولده فقال نعم
فقال أنشدك بالله تعالى
أما تعلم أن هذا القميص
الذي على لك فقال اللهم
نعم فقال له سلمان قل الآن
نسمع لك ووضح الاستدلال
كون أبي الدرداء وسلمان
لم يترقبا وقتا آخر للنصح
لعلمهما بثبات المنصوح ثم
اعلم يا أخي أن كل من لامك
على نصحه في الملأ فانما ذلك
لنفاق في قلبه والمنافق

الشيئين لان الانسان مركب من جسم وروح فغذاء الجسم الطعام وغذاء الروح لقاء الله والله أعلم قال الحافظ ومعنى قوله الصيام جنة بضم الجيم هو ما يجن العبد ويستره ويقيه مما يخاف قال ومعنى الحديث أن الصوم يستر صاحبه ويحفظه من الوقوع في المعاصي والرفث يطلق ويراد به الجماع ويطلق ويراد به الفحش ويطلق ويراد به خطاب الرجل للمرأة فيما يتعلق بالجماع وقال كثير من العلماء المراد به في هذا الحديث الفحش وردي الكلام والباطل بفتح الجاء وضم اللام هو تغير رائحة الفم من الصوم وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا الصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله الا الله عز وجل وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا صوموا تصحوا وروى الامام أحمد باسناد جيد والبيهقي مرفوعا الصيام جنة وحصن حصين من النار وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال وروى الامام أحمد والطبراني والحاكم ورواتهم محتج بهم في الصحيح مرفوعا الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة فيقول الصيام أي رب منعته الطعام والشراب والشهوة فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان وروى ابن ماجه مرفوعا لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم وروى البيهقي مرفوعا ان للصائم عند فطره لدعوة لا ترد وروى الامام أحمد والترمذي وحسنه واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله تعالى الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا قال الحافظ قد ذهب طوائف من العلماء الى أن هذا الحديث في فضل الصوم في الجهاد ويوب على ذلك الترمذي وغيره وذهبت طائفة الى ان كل صوم في سبيل الله اذا كان خالصا لله تعالى والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن يكون معظم قصدنا من قيام رمضان وغيره امتثال أمر الله عز وجل والتلذذ بمناجاة الحق لا طلب أجر أخروي ونحو ذلك هروبا من دناءة الهمة فان من قام رمضان لاجل حصول الثواب فهو عبد الثواب لا عبد الله تعالى كما أشار اليه حديث تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة اللهم الا أن يطلب العبد الثواب اظهارا للفاقة ليميز ربه بالغنى المطلق ويتميز هو بالفقر المطلق فهذا لا حرج عليه لكن هذا لا يصح له الا بعد رسوخه في معرفة الله عز وجل بحيث يصير بحيث لو قيل له ان الله تعالى أن يعبده خوفا من ناره أو رجاء لثوابه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يدخله حضرة التوحيد فيرى أن الله تعالى هو الفاعل لكل ما يرى في الوجود وحده والعبد مظهر لظهور الاعمال اذ الاعمال أعراض وهي لا تظهر الا في جسم فلولا جوارح العبد ما ظهر له فعل في الكون ولا كانت الحدود أقيمت على أحد فافهم ومن لم يسلك على يد شيخ فهو عبد الثواب حتى يموت لا يتخلص منه أبدا فهو كالاجير السوء الذي لا يعمل شيأ حتى يقول لك قل لي ايش تعطيني قبل أن أتعب فأين هو ممن تقول له افعل كذا وأنا أعطيك كذا وكذا فيقول والله ما قصدي الا أن أكون من جملة عبيدك أو أن أكون تحت نظرك أو أن أكون في خدمتك لا غير أليس اذا اطلعت على عبده انك تقربه وتعطيه فوق ما كان يؤمل لشرف همته بخلاف من شارطك فانه يثقل عليك وتعرف أنت ذلك بحسه أصله ودلة مروءته ثم بعد ذلك تعطيه أجرته وتصرفه عن حضرتك وربما انصرف هو قبل أن تصرفه أنت لعدم رابطة المحبة التي بينك وبينه مما أثقل عليك الا لاجرته فلما وصلت اليه ولى ونسيك ولا هكذا من يخدمك محبة فيك فاعلم ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص اذا صلى نافلة يقول أصلي ركعتين من نعم الله علي في هذا الوقت فكان رضي الله عنه يرى نفس الركعتين من عين النعمة لا شكر النعمة أخرى فقلت له في ذلك فقال ومن أين يكون للمسلي أن يقف بين يدي الله عز وجل والله اني لاكاد أذوب خجلا وحياء من الله لما أتعاطاه من سوء الادب مع عظيم خطابه في الصلاة فان أمهات آداب خطابه تعالى مائة ألف أدب ما أظن أني عملت منها بعشرة آداب فاذا وقفت بين يديه في صلاة أو غيرها من العبادات الى العقوبة أقرب فكيف بباب الثواب وسمعته مرة أخرى يقول يجب على العبد أن يستقل عباداته في جانب الربوبية ولو عبد ربه

جالسًا ولو أنه كان يسلم الناس ليس بالصحيح لأنه لم يكن في هذا الزمان الذي فيه الفتاح لكن يكون ذلك بليل وهو شمعة ما أمكن يشتمن أن يراد بذلك جليسه مرة من الجلوس أو لعلم توفية بالخصوص أو نحو ذلم كل احتمال مرجوح على أن يقول لم أعلم أحدًا ولم يسمع لعلمت أولا وثانيا بما علم أن جلسه فاتحة تفرقة وقتًا تحرر بما لا أكثر جلسه فالمناسبة بالغة وصرح به ولم يسمع لعلمت ولو كان يقتضيه القرآن كلهو مشاهد بين أهل الضمائن والحقد وأصح لأهل القلوب السليمة بتنبيه تنبيه العالم أو الله عليم خبير * (أحد عليا العهود) * اذا حصرها مقتول بسيف الشرع أو يحلوا سوطه إن لا تأخذ خذلو بنا راقة جليلها بذلوا لجلب الله عز وجل واستغناء عن ذلك بغير ساله بما حصل له من التعاوير وقد قال تعالى في المأمورين في الزلزلة أخذ ٣ سمعًا وأطعنا وقد بين الله تعالى لنا أن لهم أجرًا غير ممنون بالله واليوم الآخر وشرط وجود الإيمان منهم الرافي يمكن عن سيدي الشيخ أجهر الراهد رضي الله عنه أنه كان يقول اذا وأيتم أحدًا في مجلس ولم

بين يديه في الصلاة حصاة ولم يلتفت لذلك فإنه لم يرض أن صلاته لا يخشع فيها بل اشتغل بالوقوف بين يدي الله تعالى ولو فرضنا أن أحدًا من الناس شغله عن الوقوف بين يدي الله تعالى في صلاته الفرض أو النفل ولو فرضنا أن الشيطان أبى أن يدعه يقف بين يدي الله تعالى

صلى الله عليه وسلم يفعل فانى رأيت ليلة القدر فى ليلة السابع عشر منه قال وقد أجمع أهل الكشف على انها
فى ليالى رمضان وغيره ليحصل جميع الليالى الشرف وبه قال بعض الائمة اى انها تدور فى جميع ليالى السنة
فاذا تمت الدورة افتتحت دورة ثانية هكذا سمعته يقول وظواهر الأدلة كلها يعلى تخصيصها بشهر رمضان
وهو المعتمد فاعلم ذلك والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى النسائى والبيهقى عن أبى هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله تعالى عليكم صيامه
تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله تعالى فيه ليلة خير من ألف
شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله وفى رواية لمسلم فتحت أبواب الرحمة وسلسلت الشياطين ومردة الجن
وفى رواية لابن خزيمة وابن ماجه وغيرهما اذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن
وفى رواية لابن خزيمة الشياطين مردة الجن بغير واو ومعنى صفدت أى شدت بالاغلال قال الحليمى وتصفيد
الشياطين فى شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد به أيامه خاصة وأراد الشياطين الذين يسترقون السمع ألا تراه
قال مردة الشياطين لان شهر رمضان كان وقتا لنزول الرحمة والقرآن الى السماء الدنيا وكانت الحراسة قد
وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع الآية فزيد التصفيد فى
شهر رمضان مبالغة فى الحفظ والله تعالى أعلم قال ويحتمل أن المراد أيامه وليالية ويكون المعنى أن
الشياطين لا يخلصون فيه الى افساد الناس كما يخلصون فى غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذى فيه قمع الشهوات
بقراءة القرآن وغيره من سائر العبادات اه وروى ابن ماجه باسناد حسن مرفوعا ان هذا الشهر قد
حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا محروم وروى أبو الشيخ
والبيهقى باسناد فيه ضعف مرفوعا يقول الله عز وجل كل ليلة من ليالى رمضان ينادى من السماء ثلاث
مرات هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له الحديث وروى
البزار وغيره مرفوعا ان لله تبارك وتعالى فى كل يوم وليلة فى رمضان دعوة مستجابة وروى البيهقى وقال
الحافظ المنذرى حديث حسن مرفوعا ينادى منادمن السماء كل ليلة يعنى من شهر رمضان الى انفجار
الفجر يا باغى الخير تمم وابشر ويا باغى الشر اقصر وابصر هل من مستغفر فيغفر له هل من تائب يتاب عليه هل
من داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤله الحديث وروى النسائى مرفوعا ان الله تعالى فرض عليكم
صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وذكر مالك
فى الموطأ قال سمعت من أثق به من أهل العلم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الامم قبله
فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم فاعطاه الله ليلة القدر خير من ألف
شهر وروى الشيخان مرفوعا من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفى
رواية لمسلم عن أبى هريرة من يقم ليلة القدر فوافقها اراه قال ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروى
الامام أحمد وغيره عن عبادة بن الصامت قال قلنا يا رسول الله أخبرنا عن ليلة القدر قال هى فى شهر رمضان فى
العشر الاواخر ليلة احدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو آخر ليلة من
رمضان من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نتبع صوم رمضان بصوم ستة أيام من شوال تظهير المأ عساه تدنس
به خلال تلك الايام من الآثام فان النفس اذا قبلت الفطر من صوم رمضان فربما
تحصل لها الراحة بعد جميع الشهوات التى تركتها فى رمضان فكانت هذه الستة كأنها جوابر لما نقص من
الادب والذل الذى هو من لوازم فرض رمضان كالسنن التابعة للفرائض أو كسجود السهو ومن هنا قال سيدى

هذا ما كان يستحق ذلك
فان فى ذلك ادعاء كم لمقامهم فى
الرحمة فوق رحمة من قدر
ذلك عليه وهو تعالى أرحم
به من أمه وكذلك لا تبادروا
الى قولكم يستحق هذا
ما جرى له لان فى ذلك راحة
شماتة باخينا المسلم مع أنه
تحصيل الحاصل ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهرها من دابة
وانما الادب سؤالكم الحق
تعالى التفريج عنه بالعفو
والصفح والصبر ونحو ذلك
فان الحق تعالى ما يقدر على
عبد عقوبة قط الا جزاء
لعمل سابق أحياه الله
ونسيه العبد ويقول من
لا علم له بذلك مسكين هذا
ابتلى بالتهمة وكذب عليه
ويحلف هو بالله وبالطلاق
أنه مظلوم لظنه أن تلك
المؤاخذة بالتهمة وربما
كانت المؤاخذة انما هى
بغيرها من الامور التى وقع
فيها محققا والانسان لم يزل
يخطئ وينسى والله غفور
رحيم
* (أخذ علينا العهود) *
أن نرشد اخواننا المتعبدين
والذاكرين الله كثيرا
والمتورعين وغيرهم أن
يرحموا من بذل وغير من
اخوانهم ما كان عليه من
الخير بالشر أو بالكسل
والترك فالم تسمع ترصون
لوقوع ذلك منهم لان

لسر وكان ابن الزبير وعائشة يصومان يوم عرفة وروى ذلك عن عثمان بن أبي العاص وكان اسحق يميل
الى الصوم وكان عطاء يقول أصوم في الشتاء ولا أصوم في الصيف وكان قتادة يقول لا بأس به اذا لم يضعف
عن الدعاء وقال الامام الشافعي يستحب صوم يوم عرفة لغير الحاج فاما الحاج فالاحب الى انه يفطر ليقوى به
على الدعاء وقال الامام أحمد بن حنبل ان قدر على ان يصوم صام وان أفطر فذلك يوم محتاج فيه الى القوة
والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نصوم يوم عاشوراء
ونوسع فيه على عيالنا اذا علمنا والبسوة وغير ذلك من كل ما هم محتاجون اليه لكن بشرط ان يكون ذلك من
وجه حل لا اعتراض للشريعة عليه فلا يؤمر من لم يجد المال الحلال أن يوسع على نفسه فضلا عن غيره فيكون
لذ آكل المهنة وعليه هو الاثم وقد أصبح عيال الفضيل بن عياض يوما وليس عندهم شيء يأكلونه فارسل اليه
الخليفة بخمسمائة دينار فردها فقال له العيال لو كنت أخذت منها نفقة يومنا فقال ما مثلي ومثلكم الا كبقرة
شردت من أهلها فصار كل من قدر عليها يطعنها أو يذبحها ثم قطع قطيفة كانت تحته نصفين وقال بيعوا هذه
وانفقوا عيالها في هذا اليوم خير لكم من أن تطعنوا فيها أو تذبحوه فعلم ان من جملة الكسب الذي لا يؤمر
العبد بالتوسعة على العيال منه معلوم الوظائف التي لا يباشرها بنفسه ولا بنائبه ومنه ما كان من هدايا التجار
الذين يبيعون على الظلمة ومنه هدايا من يأخذ البلص من أركان الدولة ومشايخ العرب ومنه ما أرسله الناس
الى الشيخ اعتقادا في صلاحه فليس له قبوله ولا التوسعة به على عياله لان أكل الرجل بدينه من أقبح الكسب
ووالله ان أكل خبز الحنطة الآن من غير أدم توسعة عظيمة ولكن الناس لما توفروا في أكل الشهوات
والشبهات ولم يقنعوا على الحلال صاروا لا يعدون التوسعة الا بأكل ما فوق ذلك وسيأتي قريبا في عيش النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يأكل خبز الشعير غير منخول وما كان يسيغه الا بجرعة من ماء فتورع يا أخي ولا
تتحج بالعيال وعدم صبرهم فان في الحديث في باب الاحسان الى الارقاء اطعموهم مما تأكلون والبسوهم
مما تلبسون ومن لا يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله فكذلك القول في الزوجة والاولاد ومن لا يلائمنهم
نفارقه بالطلاق والفراق أو نخيره بين ذلك وبين الاقامة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسائه هذا ما عليه
أهل الله تعالى فاسلك طريقهم ولا تلبس على نفسك وقد كان بشر الحافي يقول لو أني أجبت العيال الى كل ما
طلبوه وهي لخفت ان أعمل شرطيا أو حارسا ولا أكفيهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم
وغيره مرفوعا صيام يوم عاشوراء يكفر السنة الماضية ولفظ رواية ابن ماجه مرفوعا صيام يوم عاشوراء اني
احتسب على الله أن يكفر السنة التي بعده وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء
وأمر بصيامه وروى الطبراني مرفوعا من صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سنة وروى البيهقي وغيره من طرق
مرفوعا من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال البيهقي وهذه الاسانيد وان
كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها الى بعض أحدثت قوة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العلم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان نقوم ليلة النصف من شعبان ونصوم نهارها ونستعد لها بالجوع الشاق
وقلة الكلام والصمت فان من يشبع ليلتها وأكثر اللغو من الكلام والغفلة عن الله تعالى لا يذوق لما فيها من
الخيرات مع ما ولو سهر فهو كالحمار الذي لا يحس بشيء وما حث الشارع العبد على الاستعداد لحضور المواكب
الالهية الا ليشعر بما يمنحه في تلك المواكب ويتلقى ما يخصه من الامداد بالادب ومن لا يشعر بذلك فانه خير
كثير يعلم انه يجب على كل مؤمن أن يتوب من جميع ما ورد في الحديث انه يمنع حصول المغفرة لصاحبه ليلة
النصف من شعبان قبل دخول ليلة النصف كالمشاحن بغير عذر شرعي وكآخذ العشور من المكس وكالعقوق
لوالدين ونحو ذلك فيجب السعي في ازالة ما عندنا من الشحناء وما عند غيرنا منها في حقنا ولو بارسال كلام طيب
أو مدح بين الاقران ونحو ذلك كاهداء هدية وبذل مال لنيل الرحمة والمغفرة من الله تعالى في تلك الليلة ولا
تهاون يا أخي في ازالة الشحناء الى ليلة النصف فربما يتعسر علينا ازالة ما عندنا أو عند المشاحن لنا من

نطرق ذلك في مصالح
المحتاجين الى مثل ذلك
المال سرا ولا يأكل منه
نحن شيأ الا ان كان مضطرين
الى مثله هذا شأننا مع
اخواننا ما لم ينهمكوا على
الدنيا ويثوروا على كل شيء
لاح لهم منها كثوران
السبع على الفريسة فاذا
فعلوا ذلك رددنا الاموال
وغيرنا عليهم ولا حرج كما
يتميز الصالحون عن
الفاسقين بالاعمال الصالحة
لا سيما ان كان أحدنا
متصدرا لقضاء حوائج
الناس عند الامراء والاكابر
فانه يجب علينا رد كل ما وصل
الينا من أموالهم لاجل
مصالح الناس فانها أرجح
في الميزان من ثواب عدم
التميز بيقين وما عند الامراء
والاكابر اليوم فقير أعظم
فقرا ممن يزهد في الدنيا
ويرد عليهم الذهب والفضة
فيقضي في عمره ذلك ألف
حاجة للناس وأكثر فانهم
اذا رأوا فقيرا قد زهد فيما
رغبت فيه ملوكهم عظموه
ضرورة وقبلوا أقدامه
وقبلوا شفاعته وأما اذا رأوه
يحب الدنيا ويسألهم في
أن يعطوه جوالي أو مسمومها
أو يعطوه نظرا أو تدريسا
أو مشيخة أو يرتبوا له
مرتبا على بساط السلطان
أو يروه يسافر في طلب
الدنيا وهمته مصروفة الى
جمع الاكثر منهم فكيف

الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب أن يعرض عملي وانا صائم
وروى مالك وأبو داود والترمذي والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فقال
رجل يارسول الله انك تصوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم الا
المتهاجرين يعني بغير حق فيقول دعوهما حتى يصطلحا وفي رواية للطبراني مرفوعا تنسخ دواوين أهل الارض
في دواوين أهل السماء في كل اثنين وخميس فيغفر لكل مسلم لا يشرك بالله شيأ الا رجلا بينه وبين أخيه شحناء
وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا تعرض الاعمال في يوم الاثنين والخميس فمن مستغفر فيغفر له ومن تائب
فيتاب عليه ويرد أهل الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا وروى ابن ماجه والنسائي والترمذي وقال حسن عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس والله تعالى أعلم * (أخذ علينا
العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نصوم ثلاثة أيام من كل شهر لا سيما أيام الليالي البيض
ولا نترك صيامها الا لعذر شرعي لا لايثار الشهوة الاكل فان اللوم انما هو على من ترك الصوم لايثار الشهوة وهذا
يجري معنا في سائر الاعمال والله غفور رحيم ومن فوائد صومها أنها تزيل من صاحبها ما في قلبه من الحقد
والغش وسوء الظن وغيرها من الكبائر الباطنة وقد ورد أن أول من صامها آدم عليه السلام لما وقع في
الخطيئة واسود وجهه فكان كل يوم يبيض منه ثلثه حتى رجع الى لونه المعتاد بعد صوم هذه الثلاثة أيام فكان
ذلك تشريعا لاولاده المختصين ان يصوموها اذا وقعوا في معصية واسودت أبدانهم وأما غير المختصين فربما
يقعون في أكبر الكبائر ولا يظهر عليهم شيء من السواد استهانة بهم جزاء على وقوعهم في المعاصي استهانة
بحارم الله تعالى فرد عليهم عدم الاعتناء بشأنهم نظير فعلهم بخلاف الاكابر من الامة لما كانت معاصيهم نفوذ
أقدار لا انها كالمحارم اعتنى الحق تعالى بهم ونبههم على ما يزيل الاثم عنهم وقد وقع لبعض المريدين انه
نظر الى امرأة سيئة الحال اسود وجهه وصار كالفحم فاقتضى بين الناس فذهب الى الامام أبي القاسم الجنيد فشفع
فيه عند الله فرد الله عليه لونه وذلك لان هذا المريد كان ممن اعتنى الحق به والا فكم يقع غيره في كبائر
وصغائر ولا يظهر عليه شيء من ذلك فلا يزال من هذا شأنه يزيد باطنه ظلمة حتى يستوجب النار وقد سئل
بعضهم عن تحقيق سواد جسد آدم ما سببه فقال كان ذلك دليلا على انه حصل له السيادة بأكله من الشجرة
ويؤيد ذلك ما ورد في الحجر الاسود انه نزل من الجنة أبيض فسودته خطايا بني آدم أي صيرته سيدا بالتقبيل
والتبرك وكان أظهر علامة على حصول السيادة اللون الاسود وأيضا فان من مقام الانبياء ان لا ينتقلوا من
درجة الى أعلى منها لدوام ترقيهم وكذلك كمل ورثتهم اه وهو جواب حسن فاعلم ذلك واعمل عليه والله
يقول هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي صلى الله
عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وان أوتر قبل أن أنام وروى مسلم ذلك أيضا
عن أبي الدرداء ولفظه أوصاني حبيبي بثلاث لا أدعهن ما عشت فذكر بمعناه وروى الشيخان مرفوعا
صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر وروى الطبراني والبيهقي وقال في اسناده لم أقف فيه على جرح ولا
تعديل مرفوعا صام نوح عليه السلام الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود عليه السلام نصف الدهر
وصام ابراهيم عليه السلام ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر زاد في رواية للامام أحمد
والبيهقي والنسائي وابن ماجه وغيرهم وأنزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها اليوم بعشرة أيام وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والبزار ورجاله رجال الصحيح مرفوعا صوم
شهر الصبر يعني رمضان وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر وفي رواية لمسلم وأبي داود والنسائي
مرفوعا ثلاثة من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله ووحر الصدر هو غشه وحقده
ووسواسه وروى الطبراني عن ميمونة بنت سعد قالت يارسول الله أفتنا عن الصوم فقال من كل شهر ثلاثة
أيام من استطاع أن يصومهن فان كل يوم بكفر عشر سيآت وينفي من الاثم كما ينفي الماء الثوب وروى

يكذب عليه فيعلم وبذلك
فيعرض عنه ويقول انه
أورث عندي ريبة فلا أقبله
خوفا من انتهاك حرمة الله عز
وجل فنحن أحق بذلك من
الحجاج والله أعلم * (أخذ
علينا العهود) * أن لا نزري
نفسنا على أحد من الشرفاء
ولو كان جاهلا ونحن علماء
وكذلك لا نتزوج له مطلقة
ولو ثلاثا ولا نستخدمه في
حاجة هذا هو الادب مع كل
شريف فان الله تعالى فضل
الشرفاء علينا لا بعمل عملوه
ولا بخير قدموه بل بسابق
عناية من الله عز وجل لهم
ثم اعلم يا أخي أن تعظيمنا
للشريف الذي طعن بعض
الناس في صحة نسبه ربما
كان أوجه لنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
تعظيم الشريف الذي صح
نسبه لان المحقق شرفه
يتعين على كل أحد تعظيمه
بالطريق الشرعي وتأمل
اذا رؤي شخص على اسمك
كلاما وطلب من بعض
أصحابك شيأ نفيسا فأعطاه
له على حسك مع أنه كاذب
عليك كيف يصير عندك
أعظم درجة ممن أعطى
لصاحبك ما صح سؤاله له
فيه فاعلم ذلك واعمل عليه
والله يتولى هداك * (أخذ
علينا العهود) * أن لا نأخذ
العهد الخاص على مريد
حتى يتوب ويرد جميع
المظالم التي عليه من مال

النسائي من قوله الا اختيركم بخير ايام الدهر يعني يذهب وثم الصوم يوم الاثنين وخير ايام الدهر يوم الجمعة وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص يا عبد الله لا تصوم الدهر ولا تفطر الا يوم الفطر او يوم الاضحى وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص يا عبد الله لا تصوم الدهر ولا تفطر الا يوم الفطر او يوم الاضحى وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص يا عبد الله لا تصوم الدهر ولا تفطر الا يوم الفطر او يوم الاضحى

وعرض فان حضرة الله محروم ودنوها على من عليه تعالا ادمي يقدر على الوصاله بمن مال وأعرض كيف يقدر ذلك أم يلف القلوب وهذا الله وقل من يعمل به الآن من الفقراء بل صاروا يأخذون العهد على كل من سألهم في الصبحة وكان السلف الصالح اذا طلب أحدهم الصحبة يشترونه ظاهرا وباطنا ومنهم من كان يعرف بالشيخ من عليه تبعه ومن هو سالم من التبعات ومن هو مغلق فانا بعدم الكشف فلا أقل من اليقظة والتحرير قبل أن أخذ العهد عليه هل عليك حق لاحد أم لا فاعلم ذلك

(أخذ علينا العهود) أن لا نغفل عن ملاحظة الخير بدائما أخذ علينا العهد ومتى غفلنا عن مصاحبته فقد عهدنا الفقراء ونفسنا وان لا يعتني بنا أكثر ممن يفتني بنا ونعرف ذلك بمرة به سوء ظن في مرآة قلبنا أو الوارد بل نعترف وجه الجميل وظهر الدير ولعل أن من الناس من لا يتبع مقدرا صحبه وقابلناه أولى وأرحم فلم يدر افه متى جيد

(أخذ علينا العهود) أن نزور اخواننا الصادقين وغير الصادقين ولا نترك زيارتهم لعدم تحريكه لنا بخير فان الصالحين يجوز زيارتهم

كل صيام شهر قط الا صيام شهر رمضان وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان زاد في رواية لابي
داود وغيره كان يصومه الا قليلا بل كان يصومه كله وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل
حتى تملوا وروى أبو يعلى وغيره مرفوعا من صام الاربعاء والخميس كتب له براءة من النار وروى الطبراني
مرفوعا من صام الاربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتا في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره
وفي رواية للطبراني والبيهقي بنى الله له قصرا في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكتب له براءة من النار وفي
رواية لهما أيضا من صام الاربعاء والخميس ويوم الجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل أو كثر غفر له كل ذنب عمله
حتى يصير كيوم ولدته أمه من الخطايا وروى ابن خزيمة في صحيحه وغيره عن أم سلمة قالت أكثر ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الايام يوم السبت ويوم الاحد كان يقول انهما يوما عيد للمشركين وأنا
أريد أن أخالفهم والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا لم
نكن محتاجين الى الجماع أن نأذن لحلائلنا في الصوم ولا نمنعها منه الا عند الحاجة لخوفنا أو خوفها العنت
أو مقدماته أو ضعف قوتها اللوجبة لضعف النطفة لا سيما أيام توقع الحمل فنأمرها بالاكل للدسم وشرب
السكر ونحو ذلك ومنعها الصوم وأصل هذا العهد ما ورد في الصحيحين وغيرهما مرفوعا لا يحل لامرأة
أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه وظواهر الحديث تفهم أن التحجير عليها في الصوم انما هو لتقديم لصلحة
الزوج فان كان غير محتاج في السنة أن يساعدها على العبادة وسيأتي بسط ذلك في قسم المنهيات ان شاء
الله تعالى والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان نتسحر من
الحلال دون الشبهة في كل ليلة نصوم يومها ولا نترك ذلك أبدا امتثالا لامر الشارع صلى الله عليه وسلم لنا
بذلك لا لعلة أخرى لان تلك العلة ان كانت للتقوية على الصيام فذلك حاصل بنية امتثال الامر لا يحتاج الى نية
وان كانت لعلة ثواب فالثواب حاصل لكل من أخلص في عمله وان كانت للشهوة مع غفلته عن النية الصالحة
فذلك خارج عن الشريعة فلا نتكلم عليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي للمتسحر أن
لا يزيد على ثلاث لقم أو ثلاث تمرات فان السر في التقوية على الصوم بالسحور حاصل بالاقل القليل فليس
في الكثير فائدة كما أن نوم القيلولة ينفع من يقوم الليل ولو كان قدر ثلاث درج كما جرب اه وكان سيدي
الشيخ عبد العزيز الديريني يقول النوم بعد الزوال دواء للسهر الآتي والنوم قبل الزوال دواء للسهر الماضي
اه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لعبد أن يتسحر الا بنية ولا ينام الا بنية وكذلك ينبغي
لكل من عمل عملا يتعدى نفعه للناس أن ينوي بذلك نفع الناس ليثاب عليه وأما نفع نفسه فحاصل بحكم
التبعية فأي شيء يضر الطباخ اذا قام من الليل فغسل اللحم وهيأه في القدر ووقد عليه النار حتى غذى منه نحو
الثلاثمائة نفس أن ينوي بذلك نفع من يأكل من العاجزين عن الطبخ لكبر أو عدم عيال وغير ذلك فانه
انما الاعمال بالنيات وهذا لم ينو فلقد فاز والله عبيد الله المخلص الذين عبدوه امتثالا لامره ورأوا الفضل له
تعالى عليهم في تأهيلهم لذلك وخسر ذلك المقام عبيد الثواب والعلل الدنيوية والله غفور رحيم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا تسحروا فان في السحور بركة وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن
خزيمة مرفوعا فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور وروى الطبراني ورواته ثقات
مرفوعا البركة في ثلاثة في الجماعة والثريد والسحور وفي رواية للطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الله
وملائكته يصلون على المتسحرين وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن
العرباض بن سارية قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السحور في رمضان فقال هلم الى الغداء
المبارك يعني السحور كما في رواية ابن حبان وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحهما والبيهقي مرفوعا
استعينوا بطعام السحور على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل وفي رواية وبقيلولة النهار على قيام الليل

ولو قطعوا رجلي ... العصا
وان قطعوا الاخرى سعيت
وجئت

وهذا الامر قد أغفله أصحاب النامو س من الفقراء فتركوا زيارة اخوانهم من المسلمين ويتعللون بانه ليس لنا عادة بالخروج ولا زيارة الناس كما سمعته من جماعة منهم وهذا ليس بعذر في ترك الزيارة وبعضهم قال لي ما أترك الزيارة الا خوفا من تلامذتي أن يفهموا أنه لولا أن فلانا فوقي ما كنت أنا أزوره وهو لا يزورني فيعدموا النفع من صحبتي وهو أيضا عذر بارد فان السنة لا تترك بمثل ذلك وكل هذا من قلة الاشتغال بعلم الشريعة والله غفور رحيم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نأكل ولا نشرب ولا نمد رجلنا لنوم أو غيره الا بعد أن نقول ولو بقلوبنا بسم الله وهذا وان كان قد أبيح لنا على لسان الشارع فقد علمنا ذلك زيادة أدب ومراعاة المراقبة لله تعالى في سائر الافعال أقوى في استعداد العبد ممن يفعلها غافلا عن المراقبة اكتفاء بالاباحة الشرعية فافهم ومثل الاكل والشرب ومد الرجل سائر الافعال التي

وروى النسائي بلفظ من التصوير تركه الله تعالى إياها ثم تعود. وروى البزار مرفوعا ثلاثة ليس لهم في القبر وحشة إذا كان جلالا للمسلم والشهيد في سبيل الله. وروى الإمام أحمد بإسناد حسن مرفوعا لبصر وخير له تركه فإن لم يجز حرج رجاء من ماء فإن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين. وفي رواية لابن حبان في صحيحه تسحروا ولو بجرعة من ماء فإن الله تعالى ورسوله يصلون على المتسحرين. وفي رواية مرفوعا عليكم بالسحور المؤمن التمر. رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه والله تعالى أعلم. (أنبئت) بضم الهمزة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن أهل الفطر وتؤخر السحور أبدا أهل الفطر فالحكمة فيه المبادرة إلى تعجيل حظ النفس من حيث كونه حظها وإما في حالة تناهيها الفطر وفي إيام التشريق أيام الأكل والشرب حسي الشروع في الصوم حتى لا يخرج ذلك كل اليوم فات شيرها والعبودية بأن يتوجه إليه بكل عليه ومواليه في كل ما كلفه به فإن التفت إلى شيء فعل ما منعه الله منه في الصوم فكأنه يقول لا طاقة لي على القيام فإن الشارع أمرنا بعدم تأخير السحور لرغبة الشفقة النفس إلى الأكل عند الفجر فإن تأخيره إلى قبيل الفجر قل التفات النفس إلى الأكل والشرب فدخلت في الصوم بكياتها وهيئاتها فتعمل مع الأدب من الكثير بالأدب ولذا كان العبد عند التفاته إلى الأكل والشرب أو إشرة وعلى الصوم فكيفه. أو لتوالم الرفاه كما قاله النفس تشرح لفعل ما يكلفه أعباء وإما لمكر لا.

ومن هنا كره الشارع قيام العبد للخدمة وتلبيسه ثوبي الطعام ومن هنا كره أصحابنا أن يأكل الرجل بالشمال بل الشريعة المتورعة أو البرودة للفرائض النفس ونفرتها للعبد من العبادة بجده عن حضرة ربه. وأمر الشارع بالعبادة تقريبه منها لا يعتنم التقريب والتعبد في عمل ولم يعده فإن من يعرف عبادة ربه يعرف عبادة نفسه المعلوم أن الله تعالى أمر بالإحسان إلى الخلق ومن الإحسان النهي عن تعجيل الفطار وتأخير السحور فلم يجز أن يطلب ذلك وإن لم تعلمه نصي عليه بل وجه في الخروج من الصوم لنيل شهوة الكمال وأما العباد فلا وجه لهم في مثل ذلك بل الله عليهم حكم. روى البيهقي وغيرها مرفوعا لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر. وفي رواية لا يزال هذا الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون. وروى أبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه ما من أمتي زال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط على يديه الفطر حتى يفطر أو لو على شربة من ماء والله تعالى أعلم. (أتحدث عنا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم). أن نظر من صوم نهارنا على تحرمانا في تحدث في ما وجد في نفسه ذلك أنه تعلم ما كانت النفس تحبه عند في النهار الطعام والشراب وهي محتاجة إلى الطعام أكثر من ذلك فقدم على الشرب لأنه أحب الشرب كذا به فإذا رد ها الإنسان مرارا فعيت وأحكمه لشهوة الطعام. وكان أحب الذين يكتبون في غالب أيامه بالريق الفتى يتعين به الطعام تسبل بلعه ولا يشرب الماء البارد وفي الطعام على الخبز للمرء على الخبز النفس بعد تعبها الشاق في وقت أخرا ذاته وإما في مثل ذلك العمل الذي جاء الحال به. وفي الشرب لتبلغ

إليهود) وإن لا تخصيص بها من بياض كروب الأمن بل لكعلة حال يشترك معه غالبا المستظل ونحو ذلك ومثل ذلك عدم خروجنا الصيغة والجاه عنهود ما أمر لأنهوه الاصاحبه كأنه يكاد يذوب لحداثة نوح إلى الناس وقد أشرف على سيدي عبد القادر الشطنوفي على قال لي كنت ثلاثة أيام لا أفدر أتنفس بين يدي الله عز وجل في صلاة ولا غيرها لهولا من الله عز وجل على بالعظمة والجلال لتقلص على من عظمتي فخافته فعل كيتم تضون ما يفوتكم فقال نعم لابد من فنائه ولو كانت للذكر الآن الجذب ليس شيئها بالجنون اه ومن علامة تنظيمه الحال أيضا أن لا يطرق إلى الخروج بين الناس ما على الناس كاد ناهم عنده في ذلك على حد سوله فاعرف ذلك والله على كل شيء شهيد. (أحدث علينا العهود) أن لا نسل في حلات إرباط العمرة الآن كان أصحاب النوبة ذلك لأن تحويل الجبل توجه الشعير أهون من تحويل ثوب الملابس والوزر ليس لهما عليهن إلى العقل والمروءة في الأمور على وجه الاجتهاد. في معالج المملكة ولا كذلك الجبل فإن تحولت بالأيمن

لمسارعة الى ملف لهيب تلك النار التى تأججت من الجوع وحرارة الطعام حتى انقطع فلو قيل بالجمع بين التمر والماء عند الافطار لم يكن بعيدا عن مراد الشارع لانهما يكسران حدة الصوم وربما كان له ورد من صلاة أو غيرها بعد المغرب فيأتى به على وصف الاقبال وعدم الالتفات الى الاكل والشرب ولذلك ورد اذا حضر الطعام والصلاة فابدؤا بالطعام ولعل محل ذلك اذا كان عنده توقان نفس الى الطعام والا فقد ورد أيضا فابدؤا بالصلاة ولا تؤخروا الصلاة لشئ فيحمل ذلك على حالين فاسلك يا أخى على يد شيخ صادق يطلعك على حكمة جميع الاعمال التى أمرك بها الشارع لتتلذذ باسرار الشريعة وتزداد محبة فيه صلى الله عليه وسلم وتعرف انه أشفق على بدنك وعلى دينك من نفسك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين روى أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وقال الترمذى حديث حسن صحيح مرفوعا اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد تمرا فالماء فانه طهور وروى أبو داود والترمذى وقال حديث حسن عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلى على رطبات فان لم يكن رطبات فتمرات فان لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء وفى رواية لابى يعلى كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب أن يفطر على ثلاث تمرات أو شئ لم تصبه النار قلت ولعل الحكمة فى ترك الفطار على ملامسته النار كون النار مظهرا غضبيا فلذلك أمرنا صلى الله عليه وسلم أن نفطر على ماء أو تمر لانهما مما لم تمسه النار وبؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من الاكل مما مست النار ثم انه ترك ذلك توسعة لامته فمن يتوضأ الآن من ذلك فلا بأس بتركها عند الفطر لما قيل انه ناقض فى الحلة والله تعالى أعلم وقد روى ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* اذا كان عندنا طعام من حلال وفاض عنا وعن عيالنا ومن تلزمنا نفقته أن نطعمه لاخواننا فان لم نجد حلالا أو وجدناه ولم يفضل عنا فلا نؤمر بتفطير أحد من الصائمين عندنا وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من العلماء والصالحين الذين اشتهروا بالكرم فضلا عن غيرهم فربما كان ما يطعمه أحدهم لاخوانه من جملة مال أيتام كان وصيا عليهم فقد رأيت بعضهم أخذ أموال الايتام وعمل بها طعمة ولا زال يعزم على وجوه العظم الذين يشكرونه فى المجالس حتى أفنى ذلك المال كله فجاء قيم الايتام الذى نصبه الحاكم يطالبه فلم يجد معه شيأ فجاء الذين كانوا يأكلون عنده فشهدوا بافلاسه وقد سمعته مرة يقول قد دخلت مصر من العلماء العاملين ومن الصالحين وما بقى أحد يتورع عن الحرام وسمعته مرة أخرى يقول لا أحد يسمعنى كلام أحد من هؤلاء الفقهاء أبدا فانهم ليس لهم دين وسمعته مرة أخرى يقول لو علمت أن فى مصر كلها أحدا يحمد الله أورع منى أو أعلم منى لتتلمذت له وقبلت نعاله اه فمثل هذا ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا وذلك ان المؤمن مرآة المؤمن ولا يرى الانسان فى المرآة الا صورته لا صورة المرآة بل لو جهد كل الجهد أن ينظر جرم المرآة لا يقدر لسبق انطباع صورته فى المرآة قبل نظره جرم المرآة وقد جاء رجل الى أبى يزيد فقال ياسيدى رأيت صورتك الليلة صورة تختزير فقال له صدقت يا أخى المؤمن مرآة المؤمن رأيت صورتك فى فسببت انك أنا فالزم يا أخى الورع فى نفسك وفيمن تعول جهدك ولا تنبسط فى شئ الا بنية صالحة على الوجه الشرعى واياك أن تبادر الى الفطر فى رمضان عند من اشتهر بالعلم والصلاح حتى تخالطه وتعرف سنده ورعه والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما مرفوعا من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شئ وفى رواية من غير أن ينقص من أجره شئ وروى الطبرانى وأبو الشيخ مرفوعا من فطر صائما على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة فى ساعات شهر رمضان وصلى عليه جبريل ليلة القدر وفى رواية لابى الشيخ وصافحه جبريل ليلة القدر ومن صافحه جبريل رق قلبه وكثرت دموعه قال سلمان يا رسول الله أفرأيت ان لم يكن عنده قال فقبضة من طعام قال أفرأيت ان لم يكن عنده لقمة خبز قال فذفقه من ابن

وعرفت بحمد الله الناس وأنت عاجز عن تحملها فقل اللهم الطف اسمى من الوجود حتى لا يصير أحد يعرفنى بصلاح وان لم تطف اسمى فلا تكلنى الى نفسى ومهد لى البلاد والعباد ونظف كلنى فى الخير يا أرحم الراحمين فان الله تعالى يفعل ذلك لك ان شاء الله تعالى والله سميع مجيب وسيأتى بأبسط من هذا بعد أربعين عهدا ان شاء الله تعالى *(أخذ علينا العهود)* أن لا ننام قط على جنابة لا سيما فى الاوقات الفاضلة كليلة الجمعة وليالى القدر ونأمر أصحابنا بذلك فيحاسبون أواخر الليل عند استيقاظهم من النوم أو فى النهار ويغتسلون على الفور وذلك حتى لا تحجب روح الانسان عن السجود بين يدى الله عز وجل اذا نام دائما لاجل قرب الملائكة منه فانها تتباعد من الجنب كما ورد واذا بعدت الملائكة حضرت الشياطين وأما نومه صلى الله عليه وسلم فى بعض الاحيان على جنابة فانما هو تشريع لامته وذلك أمر يشاب عليه صلى الله عليه وسلم ثواب الواجب فافهم وكذلك *(أخذ علينا العهود)* أن لا ننام على حدث أصغر فى ساعة من ليل أو نهار وانما ننام على وضوء أو تيمم خوفا أن

قال أمرأ ثبات لم يكن عبده قال الشيخ بتسن ما وقع القسمة على العباد المهلة وهو ما يتناوله الأ
وردى عن حبان في صحيحه مرفوعا من طلب العلم ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء
وكان له مثل أجر من عبد الله تعالى حتى يفرغ منه وفي رواية ليس كان يطلب العلم لغير العالم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعلى الله تعالى هذا الترياب لي فطر صائما على ثمرة أو شربة ماء أو منحة لبن الحديث
وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا من فطر صائما على تمرة
أو الأنصار يا تفطرت به هذا ما قال كلي لقمتك التي صمت بها قال إن الصائم تصلي عليه الملائكة اذا أكل
عنده حتى يفرغوا وروى ما قال حتى شبع وفي رواية لابن ماجه أن الصائم تسبح صلاته وتبسط عليه
الملائكة تأكل عنده والله تعالى أعلم ﴿أحد عليه الوعيد إلا يعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾
أن تعتكف في كل وقت لكن لما كان لا يضر في رمضان وقد لا يسهل في غيره وقد تباح أمر المسجد الا
تحبسه هو على الاعتكاف ولولا أن الضرورة تطلب قطعه جاز قطعه في المسجد اذا اعتكف في المسجد
لكان الأولى لكل من لزم الاعتكاف فيه ترك البيوت والاستراحة فيها ولو أراد صلى الله عليه وسلم
الاولياء أن تحصل له مراتبه الله تعالى في غير المسجد مثل المسجد لفعل أمر الله تعالى ورسوله
بالاعتكاف في المسجد لا لشيء لا تحصل له مراتبه الله تعالى على الوجه الأكمل وأما من عرف أوقات
ذلك في المسجد وتلذذ بها فالله تعالى يجازيه على حسب ما يجد ذلك من نفسه والله تعالى في شرع لكل
قوم ما يناسبهم بدي الله تعالى على الحرام على الكشف والشهود والإدامة الله تعالى ومن شاء من العوام الى الخواص
الصبر ليتغرب على الوحدة وعدم الشواغل عن الله تعالى وأمر الاشياخ بهم بحسب ما يرى الشيخ في الجلوة
على التقليد والاعتياد ثم بين يدي الله تعالى وحسبك ذلك أمر وان لا يشتغل في الخلوة إلا بالأمور الدينية
وذلك لتعاني العبد وبه فيما هل التقليد وقد قال بعضهم لا تباح ترك بالله إلا بكلام قالت إن جئت تعبر
كلام مع يصلح الآن كنت مضطرا فتسلم بصلاته بقدر كلامه فيه فلا يزال الاضطرار فعم الخلوة بدوام
يراعي الأدب فيما مأتي بصبر ويصبر يتأدب مع الله تعالى وحاصل الخلوة كما مر في الكتاب وهو الذي
كشف عن المؤمن الحجاب الى العلم على محبة الله تعالى شيأ ولكن الحجاب عليه أشد من حجاب النار
والنار الى اعتقاد الحق بل وعلا محمد صلى الله عليه وسلم كيف يعمل عليه تلبيات ولا يسلم قلبه فيحصل لهم
في الدنيا قبل الآخرة من غير أن ينقص من أجورهم الآخروي شيء وهذا العلم لهم من الأنبياء ولكل واحد منهم
من بعدهم قسم صالح بقدر ما لكون حكمه من حيث شهود الحق تعالى كالقضاء وحكمه من جهة
رسالته تعالى لم يعلى لكونه غلبة لا أصل في حق حقه فمن أولم الأكبر لا ينقص منه رأس مالهم وإنما هو زيادة من فضله
الله تعالى علم لكونه غلبة لا أصل فيه فمن لهم فيه خلاف من يعمل ويفرض تحت طرحه ومنع لهم تحت التقدير
ضرر ونحن نقل هذا بعض رأس مالهم يقينا وإنما لا أنهم أنه يحتاج من يريد العمل من هذا الدواء الى الشيوخ
على يد شيخ والا فمن لا رئيسه خالطته من حضرته يشهد من شهوده أنه فانيا تباعا هابع معرفته أنها
تخرجه من حضرته به الاوهو يتخلوها فاظهار الطاعة استغلال بحالة غير الحق على الحق وذلك يكاد أن يكون
حراما وأكثر الناس في خبر شاهدون عن جميع ما تقله فلا يزال السالك يترقى شهود بعد شهود وحق الا يكون ملتفتا
ودين وبه الاعجاب العلمية وتصير شاهدا لربه بلا كيفية كما لا يتكلف قول النفس ويتوجه ويعلم
بعلم ويسهو فهو لم يتحقق بالقلم ومن هنا حفظ من لحظا من الاولياء ورفع من رفع منهم وتوقف الخلق فيه إذا
الصديقية بخلافه فمن لا زمه الجبار وتوجه فيما لا يليق وهو مالم يأمر به الحق يوم يختلف فيه إذا لم يعتقد الا عالمين
الحق تعالى الذاتي على الأسماء والصفات أو باستيلاء الهيبات وما عدا ذلك فلا تعود على بحالة نسبة فيها إذا لم يعاين
بحالس الكون ومحمد سيدي عليه أفضل وحمه الله يقول من شرط الكامل أن لا يعتمل قول من

أصلا يا أسى أن الظاهرة
نا كردعليك الا تعاطيت
اتهاجها طيبه كالبول
الحاشا أشد من تعاطيك
تعاطيك فيه كالقصد
مس الذكر والدبر ونحو
ك والله أعلم وكذلك
﴿اخذ عليه العهود﴾
ن لا يتمام قط الا على طاهرة
اطهارها كالتلاوة سواء
سواء وذلك كأن يسلم
حسنا والعبد بأنه تعالى
على كل أحد أو أحد أو
مش أو بكر أو ثيب أو
بكر أو ما خطا على تقدير
زيه عليه ونحو ذلك من
لامراض فيرعامات الانسان
صلى تلك الحالة فتكون
ناقصة أو وه واذا رأيت
لا تكن روحه من دخول
حضرات الغرب الخاصة
بالملائكة وخواص البشر
واعلم يا أخي أن أعظم
مصائب الباطن هو شب
الدنيا وأطل لا تطلن ذلك
دنيا وسبب قول عيسى
عليه السلام حب الدنيا
رأس كل خطيئة ثم
الخطيئات ولم تخرج من
بحبها خطيئة واحدة وكان
سيدي علي الخواص يقول
من مات على محبة الدنيا
حشر مع مبغوض لم ينظر
الله تعالى اليه نظر رحامد
شاهد وفي الحديث يحشر
المرء على ما كان عليه فلينظر
أحدكم من يخالل تتب

قول الامام المحضور مع صاحب القول من الملك تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو أحد من الائمة أو
علمائهم فانا كان يوم القيامة انعقدت مجالسته المذكورة والتسفات فى الزمان وتنعم مع أصحابها بقدر مقامه
فى الحضور معهم ومن لم يحضر حال العمل مع صاحب ذلك الكلام الذى عمل به لم يتنعم يوم القيامة بشهود
أصحابه ولا كأنه جالسهم قط وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول كل مقام لا يذوقه العبد هنا لا يعطاه
هناك فاسأل يا أخى على يد شيخ ناصح ان أردت أن تكون من أهل الله تعالى والا فأنت غافل عن الله تعالى
فى أكثر عاداتك كلها والله يتولى هداك وروى البيهقى مرفوعا من اعتكف عشرا فى رمضان كان كحجتين
وعمرتين وروى الطبرانى والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقى مرفوعا من مشى فى حاجة أخيه وبلغ فيها
كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق
أبعد مما بين الخافقين وأحاديث اعتكاف النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم
* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نخرج زكاة فطرنا كل سنة قبل صلاة العيد
ولا نرخص فى تركها الا بطريق شرعى وهذا العهد قد صار غالب الناس يخل به حتى بعض مشايخ الزوايا
وبعض العلماء فينبغى لكل شيخ فى زاويته أو عالم فى عمارة أن يخرج زكاته قبل الناس ليقتدى الناس به فانه
قدوة لهم وقد صار فى أفواه غالب الناس اذا قيل له افعل كذا أو كذا من الامور التى أمره الله بها يقول قل هذا
للعالم الفلانى فانا ما رأيناه يفعل ذلك أبدا فاذا قيل لهم اذا علمتم أنكم مأمورون به من جهة الشارع تعين
عليكم فعله ولو لم يعمل به العلماء فيقولون فاذا كان العلماء لا يقدرون على العمل به فنحن أعجز فاعذرونا من
باب أولى فاننا أنقص منهم درجة فى الايمان وغاب عن هؤلاء أن الحجة بفعل العالم لا تكون الا فيما لم يصل الينا
علمه من الشارع أما ما وصل علمه الينا فلا حجة لنا فى تركه لترك غيرنا وانما ذلك حجة فى قلة الدين وقد أدركنا
ونحن صغار أبواب المساجد والقمح على أبوابها كالكيمان من كثرة من يخرج زكاته فصرت الآن لا ترى
على باب مسجد شيأ من القمح الا فى نادر من المساجد كل ذلك لعدم اعتناء الناس بالاوامر الشرعية وبذلك
اندرست الشريعة فلا عالم يبدأ بالعمل قدام الناس ولا هو ينكر عليهم بالقلب والغالب هكذا تخرج عظمة
الله تعالى من قلوب هذه الامة كما خرجت من قلوب بنى اسرائيل فعمهم الله بالعذاب وقد كنت أترخص فى
ترك اخراج زكاة فطرى مدة عمرى لكونى ما ملكت قط نفقة يوم وليلة فى ليلة العيد الى أن دخلت سنة
خمسين وتسعمائة فرأيت فى واقعة عقب العيد انى فى أرض فضاء واسعة وفيها خلق كثير معهم شئ كالاردان
التى يتمكأ عليها وكل واحد يرمى أريكته نحو السماء فتصعد نحو أربعة أذرع وترجع الى الارض فرميت
أنا الاخرى أريكتى فصعدت يسيرا ورجعت فقلت للملك من الملائكة بجنبى ما هذا فقال لى تنظر هذه الاردان
كلها وأصحابها فقلت نعم فقال هؤلاء الذين صاموا رمضان ولم يخرجوا زكاة فطرهم فتعاد رصومهم
كالاريكة لعدم الخشوع والاروح فيه فقلت له أنا لم أملك قوت يوم وليلة فقال أما عندك قميص زائد أما عندك رداء
زائد أما عندك فضة زائدة تبيع ذلك وتشترى به قمحا وتخرج به زكاتك فقلت نعم فقال فاخرج فان مثلك لا
ينبغى له الاخذ بالرخص فتذكرت قبقابا جديدا كان عندى فى صندوق أهداه لى بعض التجار قبعته وأخرجت
منه زكاتى ومن تلك السنة وأنا أخرج زكاتى وزكاة من تلزمنى نفقته وتقوى بذلك عندى الحديث الوارد فى ان
صوم رمضان موقوف بين السماء والارض حتى يخرج العبد صدقته فالحمد لله رب العالمين فأخرج يا أخى
زكاة فطرك ولا تخل بشئ تنتفعه من أمتعتك التى لا ضرورة اليها فى ثمن زكاة فطرك وتأمل نفسك وبذلها
الدراهم الكثيرة للقاضى وحاشيته وللفتش وحاشيته اذا لم يعشوا لك بجاهك وحسابك الدنيوى بل نرى الحمقا
الاغبياء تنفس فى اعطائها كل ما طلبه الولاة وذلك لتوفر داعية نفسك الى محبة الدنيا دون الاخرة بل لو قال لك
قائل لا تبذل هذه الفلوس كلها فى تحصيل تلك الوظيفة أو فى تمشية ذلك الحساب لا ترجع اليه وتخالف
رأيه فهكذا يا أخى فليكن دينك عندك أرخص فان لم يكن راجحا على حب دنياك فلا أقل من المساواة وقد أجمع
يا أخى كل صباح ومساء
عن محبة الدنيا ولا تتهاون
والله يتولى هداك * (أخذ
علينا العهود) * اذا كنا
سببا فى جمع الناس على
مجلس ذكر أو قراءة قرآن
ونحو ذلك ولم نحضر فتعطل
المجلس من حضور الناس
ذلك اليوم أو تخلف عنه
ناس أن نقضيه فنذكر الله
أو نقرأ القرآن أو نصلى
على النبى صلى الله عليه وسلم
عددما كان يفعله أهل
المجلس لو حضروا وهذا
أمر يجد العبد له حلاوة
عظيمة فى باطنه عند فعله كل
ذلك عملا بقوله تعالى
يسارعون فى الخيرات وفى
الحديث ولا يشبع مؤمن
من خير فاعلم ذلك * (أخذ
علينا العهود) * اذا رأينا
أحدا يحط على أحد وينقصه
أن نداويه بالحكمة
والموعظة الحسنة مثل أن
نقول له هل أنت يا أخى
أحسن حالا منه فان قال
نعم قلنا فانت اذا أسوأ حالا
منه لان هذا السبب هو
الذى لعن به ابليس فى قوله
أنا خير منه وان قال هو مثلى
قلنا له فانت وهو فى النقص
سواء فاشتغل بعيبك أولا
عن عيبه ثم انصحه بعد ذلك
برفق وقد قالوا يقبح على
معلوله تصف دواء للناس
وان قال أنا أسوأ حالا منه
قلنا له فأنت صاحب مصيبة
ومصائب المصيبة لا يتطرع

الاستبشار على أحد لأنه بيد الله تعالى فلعل الله تعالى يريد أن يدنيا كما يدنيا عليه ولا يتكبر شيئا من ذلك في مرضه فإنه قد يأتي الله تعالى بخلق حسن ويسعه فهو أحب الناس مرتبة عند الله وصحبه والله علم أحد من الخلق فإنه لا يدري أنه يسعى لكل من صار قدوة أو حبيبا في فعل مأمور أو اجتناب منهي وذلك لئلا يكون سببا لأن يقتدي به الضعفاء في الأمور التي لا يحسنونها وقد أمر الله تعالى بقراءة القرآن في المجالس بين الناس فيقرأ وهم يتفرقون ليدرسوا في أماكنهم ويتعلموا ما لا يحسنون وأما أن يجتمعوا لسماع أحد فلا وأما أن يكون على ذلك فلا كون فعله دليلا على أنه أفضل أو يكون أحق بالورود من غيره فإن هذا مما يتفاوت فيه الناس تفاوتا لا يحد ولا يحصر فمن يطلب أن يكون قدوة الناس في الخير والعبادة فليفعل ذلك سرا وإن تكلم تكلم مواريا حتى يخفي علمه وإن تشجع تشجع مواريا وإن قام الليل فليقم مواريا وإن نام الليل فلينم مواريا وإن برد على الناس حمده وإن وصى على شيء أو على أموالهم فليفعل ذلك سرا وإن اختلى بالناس فليختلط وإن أكل الحرام مع الناس فليأكله مع الناس وإن حرّم الحلال فليحرمه على نفسه ولا يظهر أنه حرمه على غيره وإن أفتى الناس بشيء فليفت به في نفسه ولا يظهر أنه أفتى به أحدا وإن تعلم العلم الذي ينفع الناس تعلمه في أهله وإن لم يتعلم فليتعلم ولا يظهر أنه يتعلم وإن أحب أن يكثر العلماء في مجلسه فليكثر العلماء في مجالسهم وإن أحب أن يكثر الناس في جنازته فليكثر الناس في جنائزهم وإن أحب أن يكثر الناس في عيادته فليكثر الناس في عيادة مرضاهم وإن أحب أن يكثر الناس في صلاته فليكثر الناس في صلاة جماعاتهم وإن أحب أن يكثر الناس في صدقته فليكثر الناس في صدقاتهم وإن أحب أن يكثر الناس في حجه فليكثر الناس في حجاجهم وإن أحب أن يكثر الناس في غزوه فليكثر الناس في غزاتهم وإن أحب أن يكثر الناس في صيامه فليكثر الناس في صيام أيامهم وإن أحب أن يكثر الناس في اعتكافه فليكثر الناس في اعتكاف مساجدهم وإن أحب أن يكثر الناس في مجالسه فليكثر الناس في مجالس العلماء وإن أحب أن يكثر الناس في مجالسه فليكثر الناس في مجالس الذكر وإن أحب أن يكثر الناس في مجالسه فليكثر الناس في مجالس الفقراء وإن أحب أن يكثر الناس في مجالسه فليكثر الناس في مجالس الأغنياء وإن أحب أن يكثر الناس في مجالسه فليكثر الناس في مجالس الأمراء وإن أحب أن يكثر الناس في مجالسه فليكثر الناس في مجالس الوعاظ وإن أحب أن يكثر الناس في مجالسه فليكثر الناس في مجالس الفقهاء وإن أحب أن يكثر الناس في مجالسه فليكثر الناس في مجالس المحدثين وإن أحب أن يكثر الناس في مجالسه فليكثر الناس في مجالس المتصوفة وإن أحب أن يكثر الناس في مجالسه فليكثر الناس في مجالس المتكلمين وإن أحب أن يكثر الناس في مجالسه فليكثر الناس في مجالس المتفلسفة وإن أحب أن يكثر الناس في مجالسه فليكثر الناس في مجالس المتكلمين وإن أحب أن يكثر الناس في مجالسه فليكثر الناس في مجالس المتفلسفة

بهذا التدبير كبير يتبذ ذلك الرجل ويقوت من الحياة أن يلبس والله علم حكيم ﴿أندعلمه المعود﴾ أن لا تنام قط في الليل الأخير ولا في جميع ليلة الجمعة وأن لا تنام ليلة العيد من شعبان ولا في ليالي الجمعة وقد جاء الأحاديث وفي الباقي في هذا الباب وفي الباقي تأويل الأخير من الليل الليلة الجمعة فإنه تعالى ينزل فيها إلى سماء الدنيا عند مرور الشمس إلى موضع الإمام من صلاة الجمع ويقع على تفسير اليوم في هذه الأوقات فاتم أو ناقص واحكم السلطان الأعظم حكم من نام ولم يأتم عليه عند ذلك وأحسنه من الله تعالى ما تأمن الحوائج الحاصلة بالليل ولا يحتاج إلى الاستيقاظ وتركب آخر فيجمع ما بالنهار ترتيب الملك في علم الجمع كرتبها في علم النهاية كما ذكر بعضهم هذا في حق من يحضر بين يدي الملك في حضرته فإنه أما أرباب الصالون الذين لا يلتفتون بعلومهم من سيرة الله تعالى إلى وراء الحجاب

يلا ونهارا لكان من المعروف اعفاء النفس حظها في يوم العيد فهو كالتنفيس لها من تعب التكليف فهكذا
التفهم مقاصد الشارع صلى الله عليه وسلم فما قال لناقط في يوم انه يوم أكل وشرب وبعال الا يوم العيد وايام
التشريق فالحمد لله رب العالمين قال الخطابي رضي الله عنه ومما يدل على تأكيد اخراج زكاة الفطر قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر فانه بين فيه ان صدقة الفطر
فرض واجب كما في الزكاة الواجبة في الاموال وفيه بيان ان ما فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحق بما
فرض الله لانه من يطع الرسول فقد أطاع الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قال وقد قال بفرضية
زكاة الفطر ووجوبها عامة أهل العلم وقد علمت بانها طهرة للصائم من الرفث واللغو فهي واجبة على كل صائم
غني ذي خدم أو فقير يجدها فضلا عن قوته واذا كان وجوبها لعلة التطهير فكل صائم محتاج الى التطهير فكما
اشتركوا في العلة فكذلك يشتركون في الوجوب اه وقال ابن المنذر أجمع عامة أهل العلم على ان صدقة
الفطر فرض وممن حفظنا عنه ذلك من أهل العلم محمد بن سيرين وأبو العالية والضحاك وعطاء ومالك وسفيان
الثوري والشافعي وأحمد وأبو ثور واسحق وأصحاب الرأي وقال اسحق هو كالاجماع من أهل العلم اه وروى
أبو داود وابن ماجه وغيرهما وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض
صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن
أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وروى الامام أحمد وأبو داود مرفوعا صاع من بر أو قمح على كل
حر أو عبد ذكر أو أنثى غني أو فقير أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر
مما أعطى وروى أبو حفص بن شاهين في فضائل رمضان وقال حديث غريب بجيد الاسناد مرفوعا شهر
رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر وروى ابن خزيمة في صحيحه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن هذه الآية قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقال أنزلت في زكاة الفطر والله تعالى
أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نحيي ليلتي العيدين بالصلاة ذات
الركوع والسجود لان احياءهما بذلك هو المتبادر الى الافهام ويدل عليه عمل السلف الصالح كلهم بذلك وان
كان الاحياء يحصل بفعل كل خير من قراءة وتسبيح وغير ذلك كالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيدي علي الخواص ويجب أن يستعد لقيام كل ليلة أراد العبد قيامها بالجوع سواء ليلة العيدين أو الجمعة
وليلة النصف من شعبان أو غير ذلك كالثلث الاخير من الليل اذا كان يقومه فان من شبع قل مدده اه
سمعته رضي الله عنه يقول الحكمة في احياء ليلتي العيدين انه يعقبهما يوما لهو ولعب فيكون نورا العبادة في
ليلتين مبسوطا على العبد ويمتد الى النهار فيمسك روح العبد من غير أن يرخى عنانه بالكلية في ميدان
الغفلة والسهو بخلاف من بات نائما الى الصباح أو غافلا عن ربه فانه يصبح مطلق العنان في الغفلات فانظر
الى الحكم أو امر الشارع وما أشفقه على دين أمته فاذا علمت ذلك فكلف نفسك يا أخي في احياء هاتين الليلتين
ولو لم يكن لك بذلك عادة ولا تتعلل بان السهر يشق عليك فانما الشهر في ليالي الاعراس كذا كذا ليلة
وربما كان ذلك من غير نية صالحة ولا امتثال لأمر الشارع فامتثال ما أمر لك به أولى وقد قلت مرة لشخص
من أبناء الدنيا تعال اسهر معنا هذه الليلة وكانت ليلة العيد الاصغر فتعلل بان السهر يضره فقلت له بالله عليك
يسيدي اذا أردت ان تنفع مطلبا وأبطأ عليك الخبر الذي تطلقه من العشاء الى الفجر هل كنت تسهر الى
الصباح تترقب مجيئه فقال نعم فقلت له فاذا أبطأ من بعد الفجر الى المغرب هل كنت تترقبه ولا تنام فقال نعم
وربما الى تسعة أيام وهو يجد من نفسه انه يقدر على السهر من غير وضع جنبه الى الارض فقلت له في اليوم
العاشر فقال لا أقدر فقلت له يا أخي فاذا أنت تؤثر الدنيا على الآخرة فقال نعم ولو كنت أحب الآخرة لكان
الامر بالعكس فقلت له فاذا يجب عليك اتخاذ شيخ يخرجك من محبة الدنيا وشهواتها حتى تنقلب تلك الداعية
التي كانت عندك في فتح المطالب الى محبة الامر الاخروي وتصير تحس بنفسك أنك تقدر تسهر في الخير تسعة

وأصحاب الاضطرار فيجابون
في كل وقت سألوا حوائجهم
فعليك يا أخي بحضور
الموكب المذكور تصبح
حوائجك كلها مقضية
وقلبك مستريح من أنكاد
الدنيا كلها عكس من نام
فانه يصبح خبيث النفس
كسلان وحوائجه كلها
متعطلة ثم الذي ينبغي لك
يا أخي وقت التقريب من
تلك الحضرات الشريفة أن
يكون السؤال في أمور
الآخرة ومصالح المسلمين
العامة وينبغي للانسان
أن يبدأ بما لا بد له هو منه
من غير اسراف ان كان
يقينه ضعيفا ويؤخر حاجته
حتى يسأل لغيره ان كان
قوي اليقين وكان سيدي
ابراهيم المتبولي يقول اذا
وجد أحدكم تقريبا من
الحق تعالى فليشفع في أهل
عصره كلهم من المسلمين أن
يتجاوز الحق تعالى عنهم ثم
قال حكي عن أبي يزيد أنه
كان يقول سألت الله أن
يشفعني في أهل عصري
فاذا بالهاتف يقول شفعناك
فيهم والله غفور رحيم
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا ننام كل ليلة ولا نصبح
حتى نساعد أصحاب النوبة
في حفظ أدراكهم في سائر
أقطار الارض وذلك أن عمر
ببصيرته القلبية على جميع
أقاليم الدنيا العامرة والجائز
الخ

أيها الناس ان الله تعالى يحب منكم كما يأمركم به ويكره لكم ما ينهاكم عنه ويرضى لكم ما يرضاه لأنبيائه ورسله ويسخط عليكم ما يسخط على أعدائه ويعاقبهم به ويعذبهم عليه ويأمركم أن تكونوا على ما كانوا عليه من الاستقامة على أمر الله والتسليم لأمره والتصديق لوعده والخوف من وعيده والعمل بطاعته والتجنب لمعصيته والتواصي بذلك والتعاون عليه والتحاب فيه والتباذل له والتباغض لمن خالفه والتعاون على البر والتقوى والتواصي بذلك

العهد بخل به كثير من الناس فلا يذبح بنفسه ولا يحضر الذبح فينبغي الاعتناء بذكرنا وروى البزار وأبو الشيخ وابن منده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها قومي الى أضحيتك فاشهديها فان لك بأول قطرة تقطر من دمها أن يغفر لك ما سلف من ذنوبك قالت يا رسول الله ألهذا لك خاصة أهل البيت أو لنا وللمسلمين قال بل لنا وللمسلمين وفي رواية للاصبهاني مرفوعا يا فاطمة قومي فاشهدي أضحيتك فان لك بأول قطرة تقطر من دمها مغفرة لكل ذنب أما انه يجاء بدمها ولحمها فيوضع في ميزانك سبعين ضعفا فقال أبو سعيد يا رسول الله هذا لآل محمد خاصة فانهم أهل لما خصوا به من الخير أو لآل محمد وللمسلمين عامة قال لآل محمد خاصة وللمسلمين عامة قال الحافظ المنذري وقد حسن بعض مشايخنا هذا الحديث والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نتصدق بلحم أضحيتنا حتى جلدها كما ورد ولا ندخر اللحم عندنا البتة كما يفعله بخلاء الناس فان ذلك لا يدفع عنا البلاء الذي شرعت له الاضحية وكان هذا البخيل يقول رضيت بأني آكل أضحيتي ولا يندفع عني بلاء وهذا من خفة العقل فربما يحدث بمدينة حركة أو حرب أو جراحات أو جذام أو تهمة باطلة ونحو ذلك فيندم حيث لا ينفعه الندم ثم ان جميع ما يحصل له بعض ما يستحق مع أن ذلك لا يهون قط على الشارع صلى الله عليه وسلم كما لا يهون على الوالد وقوع البلاء والعقوبة بولده العاق له ومن أشرب قلبه الايمان ومحبة الشارع صلى الله عليه وسلم القى جياده له فانه لا يأمر قط بشيء الا وفيه مصلحة للعبد في الدنيا والآخرة وليحذر المضحي أن يرى له فضلا على من يرسل اليه اللحم من الفقراء بل يرى الفضل عليه للفقير الذي يتحمل عنه البلاء بذلك الورك مثلا بل لو عرض عليه وجع الضرس مثلا حتى يمنعه نوم الليل والاكل والشرب فجاء شخص يتحمل عنه ذلك بالاضحية كان له السبق نفسه بها ومثال الفقير الذي يتحمل البلاء عن صاحب الصدقة مثال من غسل ثوب انسان من الوسخ أو فصده وأخرج من بدنه الدم الفاسد فلا يليق بصاحب الثوب والدم أن يرى نفسه على من غسل ثوبه أو فصده بل اللائق به اعطاؤه الدراهم والشكر له والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد روى ابن ماجه مرفوعا وقال صحيح الاسناد من باع جلد أضحيته فلا أضحية له قال الحافظ المنذري وقد جاء في غير ما حديث نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع جلد الاضحية والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نحسن الذبحة وذلك باحداد الشفرة بحيث لا تراها البهيمة والاسراع بالذبح في المنحر ومن هنا استحب العلماء النحر لكل ما طال عنقه دون الذبح تجميلا لزهوق الروح وانما يرحم الله من عباده الرحماء وفي الحديث أيضا ان الله كتب الاحسان على كل شيء فان ذبح البهيمة بغير رحمة تفارق قلوبهم انها وجبار ليس له في ديوان المحسنين ولا في أجورهم سهم ولا نصيب ومن لا يرحم لا يرحم وقد روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا اذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ اليه ببصرها قال أفلا قبل هذا أو تريد أن تميتها موتتين وفي رواية الحاكم موتات هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها وروى ابن ماجه عن ابن عمر قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بحد الشفار وأن توارى عن البهائم وقال اذا ذبح أحدكم فليجهز والشفار جمع شفرة وهي السكين وقوله فليجهز أي فليسرع ذبحها ويتمه وروى عبد الرزاق موقوفا ان عمر رضي الله عنه رأى رجلا يسحب شاة برجلها لينحرها فقال له ويلك قدها الى الموت قودا جميلا وسيأتي ان شاء الله في عهد الشفقة والرحمة على خلق الله مزيد أحاديث والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان نبادر بالحج اذا استطعنا ولا سيما عند خوف انتهاك الحرمة ولا نتأخر لعلة دنيوية ولا لخوف الموت في الطريق كما يقع فيه بعض من غلبت عليه محبة الدنيا وشق عليه مفارقة أهله وأوطانه وشره به الملغ الحلو وأكله

المدار اذ وعدها العازمون من الامور المحمودة اذا وقعت منهم لانهم فيها صادقون اذ هم مع كل من الفريقين بالنصح والدعاء وذلك محمود شرعا فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة والله يتولى هداك * (أخذ علينا العهود) * أن لا نبادر لهجر انسان الا بعد المبالغة في التفتيش على دسائس النفوس فربما يهجر الواحد منا انسانا لحظ نفسه وتسول له نفسه أن ذلك الهجر لله عز وجل وربما يقيم على ذلك الادلة لا سيما ان كان الهاجر من أصحاب الجدال ولو تأمل الهاجر في أنه لا يرفع له الى السماء عمل لعلم حرمة المؤمن ولم يهجر انسانا قط الا ان كان مصرا على صغيرة أو مرتكبا كبيرة والهجر من هذا الوجه قليل وقوعه وأكثر ما يقع الهجر من الانسان لمن خالفه في هواه لا لغير والله يحفظ من يشاء كيف يشاء واعلم يا أخي أن من أقبح ما يكون مشاحنة العلماء والمتشبهين بالصالحين على أمر الوظائف والانظار وغيرها فان في ذلك فساد العامة والله غفور رحيم

* (أخذ علينا العهود) * أن لا نرى نفوسنا قط فاضلة بذرة واحدة من واجبات حقوق الله عز وجل في ليل أو نهار وذلك لاننا نشهد

الفقراء ثم يجلسون في المنازل ويسعى المال بين ظهرانيهم ويعيشون عيشة راضية ثم يحجون ثم يعجزون ثم يموتون ويدفنون بالبقيع فانه لا يكاد أن يكون من سعى منهم الا الشاذ بل ذكر بعض طائفة العلماء أن فضل الحج الماشي على فضل الحج الراكب كفضل الغازي الماشي على فضل الغازي الراكب فقلت لأحمد لماذا الحاج الماشي أفضل فقال لأنه يسعى أكثر فقلت لأحمد على وظيفة تقول تسعى أكثر فقلت هذا الذي يقول لا أعلمه فقلت له

الزمان أجره ركوبه على الجمل بلا محل ولكن والله قد دخل الدخيل في الاعمال لقلة الناصحين من العلماء والصالحين فان من لا يصح نفسه لا ينصح الناس ومن يغش نفسه فلا يمكنه أن يغش الناس وقد جاء صلى الله عليه وسلم على رجل رث يساوي ثلاثة دراهم ثم قال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة واعلم يا أخي ان كل من تكلف ودخل الحج في جمة فهو الى الاثم أقرب فاياك يا أخي وقبول المعونة في الحج ممن لا يتورع في مكسبه كالغبار الذين يبيعون على القلة والمكاسين ولا يردونهم اذا اشتروا منهم أو كمشايخ العرب فان كسبهم يكاد أن يكون سحتا وكذلك جمالهم يأخذونها من بلادهم من الناس غصبا في حجة حمل جماعة السلطان فربما أرسلوا لسيدي الشيخ جملا أو جملين فحج عليهما فيذهب غارقا في المعصية الى أن يرجع أو يموت نائمة في الطريق وانما بينهما يا أخي على مثل ذلك لعلمي بان النفس غالبة على كل من لم يسلك الطريق على يد شيخ أو لم يحفه عناية الله تعالى فيدخل أعماله العلل والرياء وحب الشهرة بالكرم أو السخاء في الطريق ليقال فان أبا مرة لا يترك مثل هؤلاء يأتون باعمالهم كاملة بل ولا ناقصة فيزين لهم أعمالهم ويهون عليهم المساعدة في الحج بمال الظلمة ولا يكاد أحدهم يسلم له شيء من أعماله وما رأت عيني في الثلاث سفرات التي سافرتها أحدا حج من العلماء وتورع في مأكله وملبسه مثل أخي الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب الشربيني المفتي بجامع الازهر فسح الله تعالى في أجله فاني رأيته لا يقبل من أحد شيأ لنفقة نفسه في الطريق ويكري له جملا لا يكاد يتميز من جمال عرب الشعارة ويصير يمشي عن الجمل في أكثر الاوقات ليلا ونهارا فيمشي ويتلو القرآن والاوراد ولا يركب الا عند التعب الشديد رحمة بالجمل ثم يحرم مفردا فلا يحل من احرامه حتى يحل أيام منى وأكثر أيامه صائما في مكة وغيرها وان جاءه غداء أو عشاء أطعمه للفقراء بمكة وطوى ولا يمل من الطواف بالبيت ليلا ونهارا وفي طول الطريق يعلم الناس مناسكهم ولا تكاد تسمع منه كلمة لغو يبدو لك بها فضلا عن كلمة غيبة في أحد تعريضا أو تصريحا رضي الله عنه وزاده من فضله فحج يا أخي مثل هذا الاخ والا فلا تحج غيرة الاسلام وقد رأيت شخصا أقام من العلماء بمكة سنتين فلست عنده نحو درجة في الخير فخر قوافي أهل مكة ثم اتصل الى علماء مصر فلا خلي ولا بقي فقلت له يا أخي جلوسك في هذه البلدة معصية وجميع ما تحصله من الخير في مكة لا يرضى به واحد من هؤلاء العلماء الذين استغبتهم يوم القيامة بل أعرف منهم واحدا لا يرضيه جميع أعمالك الصالحة في غيبة واحدة فضلا عن أعمالك التي دخلها الدخيل ثم قلت له لو علم أهل مصر ما أنت منطو عليه ما حسدك أحد على هذه الاقامة بل كان يستعيذ بالله من حالك فيما طول ما سمعتهم يقولون هنيأ للفلان فاياك يا أخي أن تسلك هذا المسلك والله يتولى هداك وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح على شرط الشيخين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في عمرتها ان لك من الاجر على قدر نصبك ونفقتك والنصب هو التعب ورناومعي وروى الامام أحمد والطبراني والبيهقي واسناده حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف وفي رواية الدرهم بسبعمائة وفي رواية للطبراني مرفوعا ما من حاج قط قبل حاجا ما الا معه قال ما افتقر ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح وروى الطبراني والاصبهاني مرفوعا اذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور واذا خرج بالنفقة الخبيثة فنادى لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مأزور غير مبرور والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نعتمر في رمضان اذا جاورنا بمكة أو دخلنا في رمضان ولا نخرج الا لعذر شرعي فانه ورد أنها تعدل حجة وذلك لما عند الانسان من الصفاء والنور في رمضان لما هو عليه من الجوع وكثرة العبادة والاجر يعظم بحسب شدة القرب من حضرة الله تعالى ولا شك أن الجيعان يكاد يلحق بخدام أهل الحضرة من الملائكة والانبياء بخلاف الشبعان فانه بعيد منها قريب من حضرة البهائم وأين عبادة المتدنس للتاطخ بالفواحش من عبادة المتطهر منها فاعلم ذلك والله يتولى هداك

أكثر أعمال الناس في

وأنت لا تشعر ومن يتفطن عليك أحسن لك منه لكونه يطلعك على ما يخفى عنك من عيوبك والمادح يخفي عنك عيوبك ولعدو تصل به الى الله خير لك من صديق يقطعك عن الله وسمعت سيدي عليا الخواص يقول خصلة واحدة اذا شهدها العبد في نفسه صار وراء الناس كلهم وهي أن يشهد في نفسه أنه ذو ام الناس في العلم والفضل وكان يقول من علامة المرائي أن يصغى الى من يمدحه فقال له أخي أفضل الدين فاذا شهد المدح من الله فقال هذا مقام الاكابر ما هو مقامنا ومن عرف قدره استراح والله على حكيم *(أخذ علينا العهود)* أن نحثو في وجهه من يمدحنا التراب قال الشيخ محيي الدين رحمه الله وصورة ذلك أن يأخذ أحدنا كفا من تراب ويرمي به بين يدي المادح برفق ثم يقول له وماذا عسى أن تمدح من خلق من هذا التراب الذي تطؤه الاقدام ومن هو أنا وما قدري نوبخ نفوسنا بحق وصدق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم أحثو في وجوه المداحين التراب ومحبك قولك ذلك بصدق أن لا تتكبر ممن لا يقوم لك قط في المحافل ولا

ومن دأس على وجهك لئلا
ئى حيث خط بنك لأنك
راب والله اعلم * (أخذ
طيبا العهود) * أنا لا نسلم
فما بأنفسنا أحدا فى مال
قيام عليه لا سيما من يحاول
بعيره على غير عليه حتى
ترويخف فان مصلحتنا
ه نصرتنا ونصره ويجب
طيبا نفوسنا برفق ورحمة
حيث تعين ذلك وأما اذا
خالفنا بالعنف عليه كما خالفنا
فيا نحب عليه من ذلك
العاقل أن يسترجعه الله
صب كيلا يعد رجعه له تخت
ملطان الاسم القاهر له
يعلى ذلك مما أنك والله أعلم
لا تقدر على الرجوع الى
قوله لمباز من ذلك فى ذلك
فكذلك الآخر والله عليم
حكيم * (أخذ علينا
العهود) * أن لا نبادر
الاعراض على من يقبل
من القليلة ما يعتذر له من
الحرام والاطعمة والثياب
وغير هذا اذا كان فى ذلك
شبهة بل نصبر حتى نتظر لماذا
يصرفها ونعين صرفها فقد
يصرفها الذين يستضعفهم من
العبيد والارامل وأرباب
الديون والعيال ومن درهم
ولا لقمة ولا خرقة من
الشبهات الاولى الوجود من
يستحق صرفها اليه وصاحب
النور كالبلد يعرف مكان
كل طريق به ويرى قلبه الخالق
يعلمهم من نفس وكون على
هذا القدم مستولى على

وروى أبو داود وابن ماجة عن سليمان بن صخر مرفوعا بلفظ من تزوج امرأة لمالها وجمالها وكل الى ذلك ومن تزوجها لدينها رزقه الله مالها وجمالا * (أخذ علينا العهود) * أن لا نكثر من التوسع فى الحج وان كثرت نفقات الطريق لان الدافعة لهذه الكثرة فى السفر انما هو تعظيم الدين وتعظيم الرسل وتعظيم البيت الحرام وتعظيم الحج كل ذلك ابتداء بالاولياء عليهم الصلاة والسلام فلا ادله على شئ ليس الشأن الزيادة والغرابة فى ذلك فيما يحاول تحقيره وتصغيره فى نفوس الناس ليس من أهل الرجوع ان لان الشأن ليس خصوصا وليس هذا موضعه وقد أشبع أهل الله عز وجل على أن من كان بصفة العين أو ذا التكبر لا يدخل خبر نافلة تعالى ولا يحصل له شئ من الامدادات التى تعرف على أهل تلك الخبرة * قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم * فالشأن الفاخر ليس لمن هو بصفة الاستقرار والملكية ما دامت هذه الصفة باقية ولينفق ابن عادته فى بلده المألوفة الفاخرة ان يبيعها كلها ويأتى بدلها ما يناسب حاله الفاخر اما لنا * كيف نرى شيخ يرتجع من الحج ويحاول كون تلك الثياب على ما تقدم وان من احتاج الى الصرف فى هذه المؤنة سفرة يقضونها ان استوى هو فى تصدق متهامد متصلقة كما ذكره بعض علمائنا فى المضطر فيقال من ثياب لبس للشيب الفاخرة وهو صفة أتلم واجمل النعمة فاجعل ظهرا للنعمة وقد أنزل الله على عباده ما يواريه ويجمله فيحصل من ذلك ان ينفق من الاولى له ان ينفق غير ذلك مما يحتاج اليه فى الطريق ولا يتوسع فى الطريق من السعة أو هى المشى فينبغى للحاج ان تكون له بصيرة وقد رأيت جماعة من الحجاج ابتدأ بهم الحج الى الموت من الجوع والعطش والتعب فلله الى المحتشم فى محمل عظيم فقال اسقونى فقد قتلنى العطش فيقال له عليك فقال لعطلى دينارا أو كبعيره فقال مالى شئ فى صدقته لكونه مشهورا بالدين فرد الفقير وهو يحوط فى سبيل الله ورأيت فى هذه الحالة المخيفة أشرف بلاد الله فقيرا أزرع من طبل خانا لطول ان هذا الرأى كان فى المحمل كان عنده بصيرة حسب حساب الفقراء والمساكين كل واحد أين لهم بقية نفقة والركب يسير ثم الحمل مشى ورد ويتصدد النفس الزاكى فيه على ما يرجع به وانا لا نظم كيف فى شئ سيتورم ان ركب فانا أعلم ان تحاشم مع زحمته تلك الليلة احمد من يرجع لها الحج من سبعين سنة فيأتى هو وافاقات عند الهلس كيف تتحسم من رده ذلك الساقل فى وادى البارد تيل الاركم رجل سأل بيل البسوع وقد بلغنى أن ذلك الفقير مات فى الطريق فمثل هذا يجب الى الامام أقرب فانا لا نشبعه فى مثل هذا البيوت ونحن فى بعد ادلة فنطوس فى المساجد وتضعه فى السوق فيبتسامة فى آداب المحبوب الحرام وبيان أين من الادب ان لا يميت الغير عكمة على ما يرد لا يرجع وهو يعلم أن فيها تعا أو تعلمان لا يتطرق على بابه جدة اغلب عكمتيه وان لا يكسل عليها الا بعد أن تضرر وتقلا بما أس جرا حتها والله يغفر ويرحم * وروى الترمذى فى الشمائل وابن ماجة عن أنس قال ما رأيت أحدا من الناس صلى الله عليه وسلم على رجل ولا على امرأة ولا تأتى ولا على أهل بيت الا سمعته والطيفة كما يقال له حل * وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه ما رأيت رجلا على رجل ولم يكن صحيحا وحدث أن النبى صلى الله عليه وسلم يمر على رجل وهو كاشف ركبته فقال ان فخذه من عورته فلا يجوز كشفه بحضرة من لا يحل له النظر اليه * وروى ابن خزيمة فى صحيحه عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر على الجمر ثم الصرف ناقته فيصلى ولا يتوضأ * وروى البيهقى فى سننه عن ابن ماجه باسناد صحيح وابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادى الاوزاع فصلى فيه وقال ان هذا الوادى أتانى فيه ملك من عند ربى عز وجل فقال صل فى هذا الوادى المبارك وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له فان موسى عليه السلام أمر قومه أن يقولوا ذلك وقال ان موسى عليه السلام رأى فيما يرى نائما على تبنة فجرت فقال النبى صلى الله عليه وسلم أبى لبنة هذه أو لبنة المتقين أو

الخواص أواخر عمره وسيدي أبو بكر الحديدي والشيخ محمد المنير وكان سيدي محمد بن عراق ينكر على من يفعل ذلك ويقول ان فيه شغل الذمم والسلامة مقدمة على الغنيمة قلت وهو الذي نميل اليه والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نمكن أحدا من اخواننا يسعى على وظائف الناس لا سيما ان كانت تلك الوظيفة في يد فقير لا لسان له ولا ناصر من الخلق أو تخلفت عن ميت له أولاد أو اخوان ناظرون اليها وهذا الامر قد حدث في جنس طائفة أهل القرآن وهو في غاية القبح منهم حتى رأيت من يسعى على شيخه الذي علمه العلم ومن حرق قلب انسان على اخراج وظيفته من يده أو سعى على من كان في أمله أن يأخذ تلك الوظيفة من أهل الميت واخوانه فقد عرض نفسه للمجازاة من فعله فيقيض الله تعالى له من يسعى عليه أو على ذريته من بعده ويحرق قلبه أو قلبهم وأصعب ما في ذلك أن يكونا في حارة واحدة أو في مسجد واحد يقع الوجه في الوجه كل ساعة ولو عرض على العاقل جميع أموال الدنيا وفي ذلك تكدير لقلب مسلم لاختار عدم تكدير قلب المسلم لان حرمته أعظم

لفت قال كأني أنظر الى نوس صلى الله عليه وسلم على ناقة حمراء عليه جبة صوف وخطام ناقته خلبة مار بهذا الوادي ملبيا وثنية هرشى قريبة من الجحفة ولفت بكسر اللام وفتحها هي ثنية جبل قديد بين مكة والمدينة والخلبة هو الليف كما ورد في رواية أخرى وروى الطبراني واسناده حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مسجد الخيف سبعون نبيا منهم موسى عليه الصلاة والسلام كأني أنظر اليه وعليه عباءتان قطوانيتان وهو محرم على بعير من ابل شنوءة مخطوم بخطام ليف له ضفيرتان وروى الامام أحمد والبيهقي عن ابن عباس قال كان لمام الذي صلى الله عليه وسلم يوادي عسفان حين حج قال لقد مر بهود وصالح على بكرات خطمها الليف أزرهما العباء وأرديتهم النمار يحجون البيت العتيق وعسفان موضع على مرحلتين من مكة والبكرات جمع بكرة بسكون الكاف وهي الفتية من الابل والنمار جمع نمرة وهو كساء مخطط وروى الطبراني أن موسى عليه الصلاة والسلام حج على ثور أحمر وعليه عباءة قطوانية ورواته ثقات الا ليث بن أبي سليم وروى أبو يعلى والطبراني مرفوعا لقد مر بالروحاء سبعون نبيا منهم نبي الله موسى حفاة عليهم العباء يؤمون بيت الله العتيق وروى ابن ماجه باسناد حسن ان رجلا قال يا رسول الله من الحاج قال الشعث التفل قال فأي الحج أفضل قال العج والثج قال وما السبيل قال الزاد والراحلة وفي رواية قال فما يوجب الحج فقال الزاد والراحلة رواه ابن ماجه باسناد حسن والتفل بفتح التاء وكسرة الفاء هو الذي ترك الطيب والتنظيف حتى تغيرت رائحته والعج هو رفع الصوت بالتلبية أو التكبير والثج هو نحر البدن وفي حديث أحمد وابن حبان في وقوف الناس بعرفة مرفوعا ان الله تعالى يهبط الى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول عبادي جاؤني شعثا غبرا الحديث والشعث من الناس هو البعيد العهد بتسريح شعره وغسله والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نرفع صوتنا بالتلبية ولا نتعال بالحياء من الناس كما يفعله بعض الكبراء فان ذلك وقت لا يراعى فيه الا الله عز وجل والمراد بالتلبية اظهار العبودية وأننا أجبنا الداعي لنا الى الحج ولم نتخلف تهاونا به وقد راعى الشارع صلى الله عليه وسلم رفع الصوت بذلك ولم يكتف باذعان قلوبنا كما راعى أفعال الصلوات ولم يكتف بما في باطننا من الخضوع وقد قلت مرة لشخص من الاكابر أما ترفع صوتك بالتلبية فقال أستحي فما مهدت له ذهابا حتى رفع صوته الا بعد جهد كبير وكل هذا من شدة الحفاء وعدم مخالطة أهل الشريعة فارفع يا أخي صوتك والله يتولى هداك وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي مرفوعا ما من ملب يلبي الا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا عن يمينه وشماله وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن مرفوعا أتاني جبريل عليه السلام فأمرني ان آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالاهلال والتلبية زاد في رواية ابن خزيمة وابن حبان فانه يعني التلبية من شعار الحج وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا ما أهل مهل قط ولا كبر مكبر قط الا استبشر قيل يا رسول الله بالجنة قال نعم وفي رواية للامام أحمد وابن ماجه ما من محرم يضحى لله يومه وليلته حتى تغيب الشمس الا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته أمه ومعنى يضحى أي لا يجعل بينه وبين الشمس حجابا لان الضح هو الحر والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نكثر من الطواف واستلام الحجر الاسود والركن اليماني مدة اقامتنا بمكة المشرفة وكذلك نكثر من الصلاة في المقام وندخل البيت لكن بعد الاستعداد بالخروج المفرط حتى تخشع وتزل نفوسنا فان تلك حضرة لا أقرب منها في سائر المساجد فان خفنا من الزحمة اكتفينا بدخول الحجر فانه من البيت ان شاء الله تعالى وسمعت سيدي علينا الخواص رحمه الله يقول من شبع في مكة فهو كالبهائم لان الشبعان ينعقد عليه بخار الاكل كأنه بيضة فلا ذا سابحه على جسمه فلا يكاد يصيبه شئ من مطر الرحمة النازل هنالك ومن كان جائعا فكأنه عريان تحت المطر فيغرق في الرحمة ان شاء الله تعالى وأخبرني سيدي علي الخواص ان سيدي ابراهيم المتولي لمناج كلمته الكعبة وبشرته بقبول حجه تلك السنة ووقع بينه وبينها معاتبات ومماسطات اه وكذلك

رأيت أنا في الطواف الكاتب الشيخ أحمد الله وقد سمعه من السكمة من أسلافه وطائفة يروون ذلك وأنا
ناقصة في بعض النقول فكملتها من تكملة من وجدتها كما قال زعمي فقد سمعت من كل مقام وقال وقد سمعه
سيدي جلال الدين الصغير أيضا وسمعته يقول أما كان الحجر الأسود ذا سلاف لنس في الأولياء ولقد أخبرني
الشيخ الأقلوب الأسود الذي من سوء تدبيره حتى بأني آدم أي حملته مسلمة كثيرة الجبل ولو كان كذلك الذي في
المنوه أحد سلاف آدم فالحجر من حيث الخلق الأرض كان ذليلا على جعول السلطة معروجة من الجنة إلى الأرض
لأنهم أقاموا خلائفه ومؤدا أجمع المفقودون على الانتباه لا يتفاوتون قط من حال الأعلى منها اهـ وقد سمعت الشيخ
أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول الحجر الأسود سمي بذلك لأن آدم عليه السلام يستقبل الحريق كوتهم الشرق
من الجنة فلما مس آدم الحجر وجد حرارة النار فاسودت الحجارة في الأرض حين جنوده بتهم لأن الخلائق تتعلق الأرض
والبيت فأمر كل شيء أن يتمثل ما طوقه الله تعالى لنظر الخلق تعالى أو هو أعلم من يتقلد الولاية فقد تعالى خص
بتكرمها لهم أولئك هم بريء حكيم وروى الإمام أحمد له قيل لعبد الله بن عمر ما ولاك أراك تستلم الأركان
فركنين الحجر الأسود والركن اليماني فقال لي ما رأيت أحدا فعل ذلك لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أن استلامهما يحط الخطايا قال ولم سمعته يقول ليس طائف أسبوعا يحصن ولي وكذلك كان كل ولي
رؤية والم سمعت عمر يقول ما رأيتني أستلم قط ولا رأيته لا استلم عشر حتى رأيته عشر مرات وحدها سمعت عمر يقول
عشر مرات وفي رواية لها كما في مسند الإسناد أن أبي عمر قال لها أحمد ذلك لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول مسحهما يحط الخطايا وفي رواية للطبراني عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل من استلم الركن فقد قضى نسكه وفي رواية للطبراني عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من نوافيت الجنة ولولا أن الله تعالى طمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب وروى ابن ماجه وابن خزيمة
فى صحيحه والحاكم عن ابن عمر قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه يبكى طويلا
ثم التفت فاذا هو بعمر بن الخطاب يبكى فقال يا عمر هنا تسكب العبرات وروى ابن خزيمة فى صحيحه والحاكم
وقال صحيح على شرطهما أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قبل الحجر بعد الطواف وضع يديه عليه ثم مسح بهما
وجهه والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نستعد للعبادة
فى عشر ذى الحجة بازالة الموانع التى تمنع العبد من شهوده اوقات تقريبات الحق تعالى لتؤدى الاعمال الصالحة
فيها على ضرب من رائحة الكمال كما مر فى ليالى القدر فان من غلظ حجابه لا يشعر باوقات المواهب ولا يحس بها
وقد جعل الله تعالى تمام الاعمال بحضور العبد فيها مع الله تعالى وجعل نفعها بحسب مغاب العبد عن شهوده
لربه فيها وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول كل من مرت عليه ليالى التقريب ولم ينقطع صوته من
شدة البكاء والنحيب فبكاؤه نائم فوالله لقد فاز أهل الله تعالى بمجاهدتهم لنفوسهم حتى لم يبق لهم مانع عنهم
من دخول حضرة الله تعالى فى ليل أو نهار ووالله لو سجدوا على الجمر ما أدوا شكر الحق تعالى على اذنه لهم فى
الدخول الى حضرته لحظة واحدة فى عمرهم ووالله لو وقف المريدون على الجمر بين يدى أشياخهم من منذ خلق
الله الدنيا الى انقضائها لم يقوموا بواجب حق معلمهم فى ارشادهم الى ازالة جميع تلك الموانع التى تمنعهم من
دخول حضرة الله عز وجل واذا كان العبد يحب من أعطاه العزيمة والبخور حتى فتح المطلب ولا يكاد يبغضه مع
كون ذلك مكروها لله عز وجل فكيف بمن يعطيه الاستعداد الذى يدخل به حضرة الله عز وجل حتى يصير
معدودا من أهلها بل من ملوك الحضرة والله ان أكثر الناس اليوم فى عمرة ساهون نسأل الله اللطف بنا وبهم
وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا يطلب من غالب اهل هذا الزمان كمال مقام الايمان فانه متعذر
جدا وانما السعيد كل السعيد من خرج من الدنيا ومعه رائحة الايمان ومن ادعى منهم كمال الايمان كذبته
أفعاله من الانهماك على الدنيا وندمه على فواتها أكثر من ندمه على فوات محبة الله عز وجل وسمعته
يقول أيضا من علامة نقص الايمان فى العبد عدم تأثره على فوات شئ من مرضاة الله عز وجل وعدم حفظه
لجوارحه مع علمه بانه يحاسب على جميع ما فعل وقد قدمنا عن الحسن البصرى انه كان يقول أدركنا أقواما
كانت جنتهم لصوصا ولو رأوكم لقالوا ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب وقد كان مالك بن دينار يقول
والله لو حلف انسان بان أعمالى أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن يمينك فتأمل
ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وروى البخارى والترمذى وأبو داود وابن ماجه والطبرانى وغيرهم
مرفوعا ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله تعالى من هذه الايام يعنى أيام عشر ذى الحجة قالوا يا رسول
الله ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد فى سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشئ
وروى الترمذى وابن ماجه والبيهقى مرفوعا ما من أيام أحب الى الله تعالى أن يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة
يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وفى رواية للبيهقى ان العمل فيهن يعنى
فى ليالى عشر ذى الحجة يضاعف بسبعمائة ضعف وروى البيهقى والاصبهانى باسناد لا بأس به عن أنس بن
مالك قال كان يقال فى أيام عشر ذى الحجة كل يوم ألف يوم ويوم عرفة عشرة آلاف يوم يعنى فى الفضل والله
تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نستعد لوقوف عرفة بتلطيف
الكثائف وازالة الحجب المانعة من قبول الدعاء من الغمد الحرام والثياب الحرام ووجود دغل أو حقد أو
حسد فى القلب لاحد من المسلمين فان ذلك من مواضع ذل وانكسار وبكاء وعويل وأكل الحرام ولبسه يقسى
قلب العبد وهو أعظم دواء لحصول رقة القلب الجوع الشرعى يوم التروية وليلة عرفة وهذا أمر قل من
يتنبه له من الحجاج فيأكل أحدهم اللحم والطعام حتى يشبع ويطلب رقة قلبه يوم عرفة فلا يقدر ويريد يبكى
على ذنوبه فلا يقدر وقد ورد القلب القاسى بعيد عن الله ثم بتقدير فرضه من الله فهو لا يرجو اجابة دعائه عقوبة

والاخروية وجميع الارزاق
الحسية والمعنوية دائرة
على من يستحقها فضلا من
الله تعالى لتقيم عنده أشد
ما هو دائر عليها ولكن
سبب الابطاء فى حصولها
عدم اجتماع الشرائط
فى طالبها فلو اجتمعت فيه
شرائط تلك الولاية سعت
اليه الولاية بنفسها وسأله
الناس فيها وقالوا له ما يصلح
لها الا أنت والله عليم حكيم
(أخذ علينا العهود)
اذا سألنا شريف شيأ من
عروض الدنيا أن نعطيه له
ولو لم يكن بيدنا شئ غيره فان لم
يكن بيدنا شئ كان من الادب
علينا الجزم بانه لو كان معنا
ذلك الشئ لدفعناه لذلك
السائل وذلك لئلا تنهتك
حرمة أولاد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمر عليهم
كالبهائم السارحة من قلة
الاعتناء بشأنهم قال تعالى
قل لا أسألكم عليه أجرا الا
المودة فى القربى والمودة
أشد ما يكون من الحب لان
الحب الميل الى المحبوب
والمودة ثبات ذلك الميل الى
الممات فيما لا كفى تعالى منا
فى حق القربى عطاق المحبة
وانما طلب منا الثبات فيها
ومن حق المحبوب أن
لا يطلب شيأ من محبه ومحبه
منه حتى روحه كما فعل
الشهداء بانفسهم فى قتال
الكفار ولا ينبغى لنا أن
نتغلغل فى معنا لما طلبوه

يقول لي بعض شيوخنا فان لم يثبتا
بشرة وما كان أوجعه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يبشره كما في
هذه العهود ولا يشق لنا
أيها المتعلل بقولنا يقول
الناس في حق أحدنا انه
يكره كذا وقد ثبت من مخالب
طليحة الحمار فضلا عن غيره فهم
يوهمه بعض العلماء يقول
جهلة الحكم بين أولاد
النبي صلى الله عليه وسلم
وبين أصحابه لا يقضي فيها
الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم القبيلة وأما من
تعبيد الطريق بن والعبد
ليس بين مرتبته الحكم بين
الاسياد وتعصب الانسان
خليفة أو يتحمل برئ في كل
مصر وبين هنا قالوا من
بالنوادر شيء مما مضى أي
يقدم الشيخ على جنده
هذا كله اذا لم يقسم
الشرف علينا بعده صلى
الله عليه وسلم وكذا اذا
قال لي يطوي نصفا لاجل
جيبي أو نصفها أو فلما
قيل تقدم علينا كراهيه تأمل
لو كان يا سامع الباشا
مثلا وقال الانسان لاجل
حولا لا الباشا تعطيني نصفا
كيف تعطيه الصف بطيه
يقلب الى تعطيه الذهب سار
الذهب أو أكثر مراعاة
بعض ما ظهر ذلك الباشا
لاسيما ان جاءت من الباشا
أنه يعمل ولي ذلك وقيد

له فلا يعجبه لان الله تعالى يقول ان الله لا يحب كل مختال فخور في سياق
يا أخي تفرح بقتل نفسك على أحد من الخلق في أي وقت كان لا يناسبه الا الشيطان وقد قال
رجل لي ربما يستبد في أصل الدين وجده فكدت أن يقوت من الحياء من الله فكان يصير
وجهه فقلت له يا أخي ما رأيت نفسك على أحد مثلها فرحت بحالوت الخير وجهه يستبد على
وج

ولكني رأيت صبيا في جامع في قناطره فأخذته وأعطيته لامرأة في بلد أخرى ترضعه وجعلت لها أجرة وأشهدت
أنه ولدي ليس في ثدي أمه لبن فلم أزل أتردد اليه حتى كبر وفطم فان كان الله تعالى أعطاني شيأ فهو لستري
على أم ذلك المولود قال ثم أخذ علي العهد بالتستر له وقال اياك ثم اياك أن تذكرني بذلك حتى أموت اه
ورأيت سيدي علي الخواص يرسل الناس الذين لهم حوائج عند الله تعالى ويقول لهم روحوا الى جامع الملك
الظاهر بعصر يوم الاربعاء في صلاة العصر فاستقوا الشجرة التي فيه وقولوا يا أولياء الله اقضوا حاجتي
فتقضى حاجتكم فكانوا يذهبون ويسقونها فيقضي الله حوائجهم فبلغ ذلك العالم الذي قدمنا أنه مقت فانكر
على الشيخ وقال ايش خلى هذا العباد الاوثان فأعلمت الشيخ بذلك فقال انما أرسل الناس في حيلة سقي
الشجرة مستترة للاولياء الذين يجتمعون تحتها يوم الاربعاء ليقضوا حاجة كل من راح هناك حين يسمعونه
يذكر ذلك للشجرة وكان ذلك كالسر بينه وبين الاولياء الذين يصلون العصر تحتها في كل يوم الاربعاء والا
فهو يعلم أن الله تعالى لم يجعل للشجرة قضاء حاجة أحد من الناس ولولا أن الاولياء الذين يحضرون يحبون
الخفاء ويتشوشون من اظهارهم للناس لكان الشيخ يرسل الناس اليهم دون الشجرة فلذلك راعى الشيخ
خواطرهم وسمعته مرة يقول لله تعالى رجال اذا مروا على جماعة من العصاة فسلموا عليهم أمنهم الله من عذابه
ولله رجال أقامهم في قضاء حوائج الناس فيقضون حوائجهم في السر ثم يرسلونهم الى من اشتهر بالصلاح
في بلدهم ليقضي حاجتهم ظاهرا لا باطنا ويستترون بذلك نظرهم ويكبرون بغيرهم ممن لا سر له ولا برهان ثم
يسألون الله أن يحميه من الدعوى ولله رجال يسقون الناس الماء في الاسواق وعلى الاسبلة التي على
الطرقات فلا يشرب أحد منهم الا ويعاونه مددا بقوم ذلك مقام الاخذ للطريق ولله رجال نصبهم لتحمل
البلايا والمحن عن أهل بلدهم أو اقليمهم ومع ذلك فهم يبغضونهم ويتنكرون عليهم ليلا ونهارا فلا يصدهم
الانكار عن تحملهم البلايا عنهم فبيت الولي منهم بمصر انما الضارب تنام الانس والجن وهو لا ينام والناس
يضحكون ويلعبون ويتلذذون بالنساء على الفرش لا يحسون بشيء مما تحملوه عنهم مما كان نازلا عليهم ولله
رجال يسألون الله تعالى أن يكبر جثتهم في النار لاجل تحقيق الوعد من الله عليها فيحملون عن آلاف من
العصاة جرمهم بالنار وهذه قوة ما سمعنا بمثلها الا عن الشبلي رضي الله تعالى عنه فانه كان يقول أثني على الله
تعالى أن يكبر جثتي في الآخرة حتى يملأ بها أطباق النار كلها ولا يدخل أحد من هذه الامة النار محبة في نبيها
محمد صلى الله عليه وسلم اه وسمعته مرة أخرى يقول اياكم أن تزدروا أحدا من أصحاب الحرف الدنيئة
كالفراد والحمقا والشوذب فان الله تعالى ربما أعطاهم القوة على سلب اعمال العلماء والصالحين حال رؤيته
العالم أو الصالح نفسه عليهم فان أكبر الاولياء يقدر على سلبه أصغر الناس اذا رأى نفسه على أحد من الخلق
كما حكي عن سيدي محمد بن هرون الذي كان أخبر بسيدي ابراهيم الدسوقي وهو في ظهر أبيه انه كان اذا خرج
من صلاة الجمعة يتبعه الناس الى داره لا يكاد أحد منهم يقدر على التخلف عنه اغتناما لرؤيته ولحظه فمر يوما على
صبي تحت حائط يفلي ثوبه من القمل وهو ماد رجليه لم يضمها فقال سيدي محمد في سره هذا الصبي قليل الادب
لم يرد عليه مثلي ولا ضم رجليه فسلب لوقته وتفرقت عنه الناس فما وصل داره ومعه أحد فتنبه لنفسه ورجع
للصبي يستغفر في حقه فلم يجده فسأل عنه أين ذهب فقال له هذا صبي الفراد لعله ذهب الى الاسكندرية فسافر
الشيخ اليه فلم يجده فقالوا له لعله سافر الى المحلة الكبرى فرجع الى المحلة فلم يجده فقالوا له لعله سافر الى مصر
فرجع الشيخ الى مصر فوجده في الرميلة فلما وقف على الحلقة قال الفراد الكبير للصبي أتم وجهك هذا زوك
حاجة فتلاهى عن الشيخ حتى فرغ من اللعب ثم دعاه وقال مثلك في العلم والصلاح والشهرة ينبغي له أن يخطر في
باله أنه خير من أحد من خلق الله عز وجل أما تعلم ان ذلك ذنب ابليس الذي طرد لاجله عن حضرة الله عز وجل
فقال التوبة فقال وكما تتوب عن مثل ذلك ثم قال المعلم للصبي يا قريمزار أين وضعت علمه ومعارفه حين سلبته
فقال في قلب البيضة التي كنت أفلي فيها فصى عند شقها في الحائط الفلاني فقال له رد عليه حاله فقال قريمزار قل

يكون ذلك الباشا من كبار
الظلمة فتأمل ذلك واستغفر
الله ان علمت من نفسك
الوقوع في مثله والله غفور
رحيم * (أخذ علينا
العهود) * أن لا نبيت على
دينار ولا درهم ولا نحبس
رزق الغد الا لاجل دين أو
على اسم غيرنا ممن نعوله من
المحتاجين وكان هذا من
أخلاق السلف الصالح
رضي الله عنهم وقدس الله
تعالى عليّ بالتشبه بأهل
الوفاء بهذا العهد الى وقتي
هذا فلم يجب علي زكاة الفطر
قط ونسأل الله دوام ذلك
الى الممات من فضله وكرمه
آمين واعلم يا أخي أنه
كثيرا ما يحدون بعد موت
الفقير المتجرد دراهم وثيابا
كثيرة فيسيء الناس الظن
بهم والحال أنه من هذا بريء
لظلمة ونحوهم ممن لا يتورع
في المكسب فيطهروا أيديهم
من تفرقتها للناس ويكلوا
الامر فيها الى الله تعالى
يفعل فيها بعدهم ما يريد
والله تعالى أعلم * (أخذ
علينا العهود) * اذا سمعنا
أحدا يمدح أحدا من
أقراننا الذين يحاورون علينا
فضلا عمن لا ننتسب اليهم ولا
يعد حنا أن نوافقه في المدح
ولا يحرج عليه فان ذلك
أقوى في رياضة النفس
وأقرب لزوال العداوة فانه
اذا بلغه عنا أننا مدحناه
بحضرة فلان وفلان ممن

الحاضرين بعلم حسبه ويدل على علمه من ذلك اليوم ما أنكر الشيخ البلقيني على أحد من أرباب الاحوال بعقد
الشيخ أمين الدين من رؤيا الشيخ سراج الدين وكان قبل ذلك ينكر على سيدي علي بن وفا شدة
الانكار حتى انه تنكر ودخل من جملة المغاربة الذين يحضرون ميعاد سيدي علي فرأى الشيخ سراج الدين في
موضعه ومعه داود سيدي علي يحل عقده والشيخ سراج الدين يعقدها وهو بين النائم واليقظان فأنشده
بيتين على قصيدته التي أولها يا أيها المربوط بالرمل حبالك ... وأنت تريد تربط رجلي الى رجلك
فلما خرجا فعلت له هذه الواقعة مع الحشاش تاب الى الله من الانكار وأوصى أن سيدي عليا يصب
على قبره اذا مات ففعل له ذلك سيدي علي بن وفا وقال والله رجع أمرك الى سلامة وقد وقع للشيخ أبي بكر
الطرسوسي شيخ سيدي عثمان الحمصاني وقائع غريبة مع هذا الحشاش وكان يتردد اليه كثيرا ويرسل له أصحاب
الحوائج فيقضيها لهم على أتم حال وكان يقول ما أخذها أحد من يده وتاب الى بابها وحكى الشيخ محمد الطنبدي
عن امام سابع سماز دائما مخضما كان ينام في المحراب بثياب دنسة فكان كلما أراد أن يقف في المحراب يجده
قد ملأه نجسا عمل المحراب فجاء الامام يوما فعزره برجله في جنبه فقام وعيناه كالدم الاحمر فسلك الامام ودفعه
في المحراب فوجد نفسه في أرض قفر أو عرة فقعد تحت رجلا من المشي فقطع عمامته ولف منها على رجليه
فلما تعب تراءت له بحيرة فقصدها فاذا عندها عين ماء واذا بأثر أقدام توضأ وذهبت تتبع الآثار فوجد
جماعة كثيرة في عفاة مجبل واذا بالرجل الذي كان ينام في المحراب هو شيخ الجماعة وعليه ثياب نظيفة فالتفت
الى أصحابه وقال هل رأى أحد منكم يرماوا يا عجل بقر فقالوا لا فقال قولوا لهذا فقال الامام أستغفر الله وتاب
فأشار الشيخ الى واحد من الجماعة فدفعه الى جامع سماز ود فقام ودفعه فوجد نفسه خارجا من حائط المحراب
والناس يناقرونه في صلاة العصر فأخبرهم بالقصة وان تلك الارض القفر اعسفر سنة كاملة عن مصر هذه
حكاية الشيخ شمس الدين الطنبدي رواية عن صاحب الواقعة وحكى الشيخ الصالح أحمد بن الشيخ المشربي انه
كان جاورا بمكة واشتاق الى والدته بشربين وليس معه دراهم يكريه ولا ركب يسافر الى مصر فبينما هو
كذلك اذ رجل رجلا مستلقيا بالمسعى ينكر عليه أهل مكة أشد الانكار ففاجأه بالكلام وقال تريد تروح الى مصر
قال نعم فقد فسر اذا به على باب داره بشربين هذه حكايته لي وأخبرني أنه كان صاحب الشفاعة لاهل
الموقف في سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة وحكى الشيخ نور الدين الشوني ان شخصا في قنطرة الموسكي كان
مبتلى بأحمل النساء من بنات الخطا وكان الناس يسبونه ويصفونه بالتعريص وكان من أولياء الله تعالى
لا يركب امرأة قط من بنات الخطا وتعود الى الزنا أبدا فقال الشيخ نور الدين له يوما وصلت الى هذه المنزلة فقال
يا سيدي الاذى قال وأخبرني ان شخصا من ممالك السلطان الغوري ركب حماره البارحة وساقه الى ناحية
مصر العتيق ثم عدى الى الروضة ثم الى الجيزة حتى وصل الى الاهرام والشيخ يجري وراءه مع عجزه فطاب الشيخ
نفسه أو عرته فصرعه بالدروس حتى دغدغ أكتافه وكان قادرا أن يسأل الله تعالى أن يخسف به الارض فيخسفها
بمن على الشيخ نور الدين وأخبرني شخص عن هذا المكاري أن شخصا طلب منه أن يحمله الى زاوية الخلفاء التي
بالصوريين فحمله في ساعة الى الحرم المدني فقال انزل فهذه زاوية الخلفاء فنزل ورجع بحراب عز الى بيته
في زاوية الخلفاء فأعطاه أجرته دينارا فرده وأخذ عثمانيا اه وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه
يرسل أصحاب الحوائج الى شخص يبيع الفجل على باب جامع الازهر فيقضيها لهم في الحال وجاءه مرة شخص
وفي ساقه علقة صارت مثل السمكة فقال له اذهب الى الرجل الذي يبيع الفجل على باب جامع الازهر واعطه
درهما وخذ منه حزمة فجل فكلها ففعل الرجل فأكل منه ورقة واحدة فتمطس فطلعت العلقة من حلقه وأخبرنا
الشيخ ان هذا الرجل كان لا يأكل أحد من فجله وبه مرض من جذام أو برص أو غيرهما الا شفي
وسمعته يقول ان الله تعالى أعطى أرباب الاحوال في هذه الدار التقديم والتأخير والولاية والعزل والقهر
والحكم على الله تعالى الذي هو الادلال عليه وفقود الامر في كل ما أزاد من الامور فايا كم والانكار على

أن سلم المسلم على
بواب وقرأ المرور وقد سلم
الانكليزية لاسيما ان كانوا
يبشرون وظائفهم الحكومية
أو بنيته صالحة لا بوجه
شرعي محقق وهذا الاذن
وان كان لا يختص بمن ذكر
فهو في حقهم أشد كما قالوا
يستحب للصائم ترك الغيبة
فافهم كل ذلك اكراما لله
عز وجل اذ هم خدام
حضرته والداعون اليها
وأشدهم المؤذن لانه يحضر
المواكب الالهية في الاسحار
وربما يكون المعادي له
نائما على جنابة لا يقربه ملك
وهو من جملة المطرودين عن
تلك الحضرة فمن عادى هذا
المؤذن فقد عرض نفسه
للمقت من الله تعالى باستجابة
دعائه في حق من ظلمه بغير
طريق شرعي وسمعت أخي
أفضل الدين رحمه الله يقول
ثبت لي له عن وردي فقمت
فوجدت الاولياء قد اصطفوا
بين يدي الله تعالى في سائر
أقطار الارض قبلي فلا
تسأل ما حصل لي وأنا حابس
في الخلاء مكشوف العورة
أبول وأتغوط والاولياء في
حضرة الله وأنا في حضرة
الشيطان فحدثت نفسي
الله عز وجل حتى لا كدن
أن أهلك اه ثم لا يخفى
أن الامام مقدم على من
ذكر ناهم فيجب محبته
واجتناب معاداته أكثر
من غيره لكونه نائبا للرسول

زين العابدين بن الشيخ
عبد القادر الفاسي رضي الله
عنهم اناني ما ثبت عليهما
فاذا كر أحد بغيبة مدة
حبسي فالله تعالى يديم
عليهما الخيرات وينفع
بهما الاخوان آمين * (أخذ
علينا العهود) * أن نقدم
الاشتغال برياضة نفوسنا
ومجاهدتها على الاشتغال
بفواضل العلوم وفروع
العلوم النادرة ويقبح على
من يكون مدرسا أو مفتيا
أن يخطر في باله غير الله عز
وجل من أول الصلاة الى
آخرها فان الشارع لم
يرخص لاحد في الغفلة عن
الله في الصلاة الا عند العجز
عن طريق الرياضة
والمجاهدة وأما من قدر على
ذلك فيلزمه ليصلح للوقوف
بين يدي ربه عز وجل ومن
تأمل جميع الآداب
الشرعية وجدها كلها
وسيلة الى أن يصلح العبد
للوقوف بين يدي الله لا غير
وينبغي للعبد أن يهجر كل
من تساهل في الادب مع
ربه وقال هذا جائز تركه أو
يجوز للانسان أن يصلي بلا
خشوع اذا خشي أن ذلك
يضر في دينه وعلمه بمخالسة
أهل الخشوع وخلطتهم
فيذلك يعلن ان شاء الله
تعالى على ذلك وبالجملة
فالواجب على العبد في كمال
العبادة رياضة النفس الى
محل يصير الحق وبين يدي

فيطلع لهم الملك الآن وقفوا العرفة أولا ثم ازدلفة ثانيا ثم بمنى ثالثا فلا يزال العبد يقرب من مكة وهو يزداد
عظمة الله تعالى حتى يدخل مكة والحرم فهناك يعرف كل أحد ربه بقدر مقامه فربما يكون أعلى مقاما لثاني
المقام يستحقر منه وهم آخرون ومن حبب عباد الله الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه مع وسع
علمه قال الذي أقول به انه لا يجب على المعتمر الخروج لادنى الحل ليحرم بالعمرة لانه قد وصل الى الحضرة
التي هي محل القرب ولا معنى للخروج قال وأما قصة عائشة رضي الله عنها فانما أمرت بالخروج لانها كانت
آفاقية ثم نفست فأمرت بالقضاء على صورة ما فاتها اه والجمهور على خلافه فدريا أخي مع السنة ولا تدرمع
الخوف أو عقلك فان الله تعالى انما جعل الاجر والثواب والدرجات لمن كانت أعماله تبعا لما شرعه تعالى
وكان لسان حال الشارع يقول من لم يأت من الامة الى حضرتي من تلك الطريق البعيدة طردته ولم أمكنه من
شهودي وتأمل يا أخي شأن الحق تعالى تجده أقرب الينا من حبل الوريد ومع ذلك أسدل الحجاب بيننا وبينه
حتى انا رأيناه من حيث التنزيه أبعد من كل شيء فلما صرنا كذلك أمرنا بالسلوك ثانيا كالذي كان في مكان
بعيد ثم رجع الى محل القرب الذي كان مقيما فيه أولا فلا يزال سالكين والحجب ترفع حتى نعود الى محل بروزنا
من حضرة القرب فلو طلبنا أن ندخل حضرة القرب من غير سلوك لم يصح لنا ذلك وايضاح ذلك أن تنظر
يا أخي في حضرة الحق تعالى قبل أن يخلق المخلوقات كلها فتجد ليس هناك الا الله تعالى ثم أنت ولا تقول
شيئا الشاهد لاننا اذا نفينا أنفسنا عن هناك يشهد الحضرة أو يتعقلها فافهم فلا يزال الحق تعالى كما خلق
واحدا أحدا الواحد مكانا في شهودك وبعد الخلق في وهمك اذ لا حلول ولا اتحاد فلا تزال دائرة الخلق تتسع
في الشهود وتفيض بما تكثر أفراد الوجود شيأ بعد شيء ودائرة الحق تعالى تضيق في شهودك حتى لا تكاد
ترى الحق تعالى أبدا لانك انما تشاهد خلقا حتى أن بعضهم لما اتسعت عليه الدائرة عطل نفسه الدارين فانه
ما زال يشهد دائرة الخلق تتسع وكل شيء وقف عقله عليه من جبل أو بحر أو فضاء يقول له نور الايمان فما وراء
ذلك فاذا قال سماء أو بحرا أو جبلا أو فضاء قال له فما وراء ذلك فلما تاهت عقول المنزهين لله تعالى هذا
التوهان أوجب الله تعالى عليهم السلوك بأعمال مخصوصة أرسل الله بها رسله اليهم وقال ان طلبتم القرب
من حضرتي من غير باب ما شرعته لكم لا تزدادون من حضرتي الا بعدا فقالوا سمعنا وطاعة فلا زالوا يعملون
بالشريعة ودائرة الخلق تضيق بنقص أفرادها التي تكثر بها الوجود واحدا بعد واحد ودائرة الحق تتسع
حتى يرجعوا الى الحال الاول فلا يرون الا الله فلا يقال فلان شيء ما أوقف الله تعالى عباده في الحضرة التي
شردوا عنها أولا وأغناهم عن هذا التعب لانا نقول ما سبق العلم أن يكون الرقي في الدرجات الاعلى هذا
الحكم ولا يقال في سبق العلم بل من الادب أن العبد يتطلب الحكمة في ذلك من الله تعالى فاذا أطلعه على
الحكمة رأى أن ما فعله الحق بعباده أكمل في وجوه المعارف وتأمل حكمة الاسراء به صلى الله عليه وسلم
الى الافلاك العلى تعثر على ما أومأنا اليه والله عليم حكيم وقد روى البيهقي منقطعا عن علي بن أبي طالب وقال
الحافظ المنذري الاشبه عندي أنه من قول ذي النون المصري رضي الله عنه عن أبي سليمان الداراني قال
سئل علي بن أبي طالب لم كان الوقوف بالجبل ولم يكن بالحرم فقال لان الكعبة بيت الله والحرم باب الله فلما
قصدوه واقفين أوقفهم بالباب يتضرعون فسئل يا أمير المؤمنين فما معنى الوقوف بالمشعر الحرام فقال لما أذن
لهم في الدخول اليه أوقفهم بالباب الثاني وهو المزدلفة فلما أن طال تضرعهم أذن لهم بتقريب قربانهم
منى فلما أن ضحوا ونفوا قذرهم وقربوا قربانهم وتطهروا من الذنوب التي كانت عليهم أذن لهم بالزيارة اليه
على الطهارة فقيل يا أمير المؤمنين فمن أين حرم عليهم صيام أيام التشريق فقال لان القوم زوار الله تعالى
وهم في ضيافته ولا ينبغي للضيف أن يصوم بغير اذن رب المنزل الذي أضافهم فقيل يا أمير المؤمنين فما تعلق
الرجل باستار الكعبة لاي معنى هو فقال هو مثل الرجل اذا كان بينه وبين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه
ليتوسل اليه ويتضرع له ليهب له جنايته والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله

في تربيته قلت وبجموع الحصى كل سنة سبعمائة ألف حصاة مضروبة في سبعين فيكون كل حصاة من حصى الرامي كل سنة مضروبة في سبعين بسبعمائة ألف وإيضاح ذلك أن الله تعالى وعد البيت كل سنة أن يحجه سبعمائة ألف فصدق صلى الله عليه وسلم في قوله ولولا ذلك لرأيتموها مثل الجبال يعني على طول السنين والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نحلق رؤسنا أو نقصر في النسك ويكون معظم قصدنا بذلك أن نحصل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لنا بقوله اللهم اغفر للمحلقين قال شيخنا والحكمة في إزالة الشعر بالحلق أو التقصير أنه شرع لكونه ماخوذا من الشعور فكان الحلق إشارة إلى زوال الشعور وحصول العلم إذ الشعر حجاب على الرأس اهـ وقد بسط الشيخ محيي الدين ابن العربي في أسرار الحج كلاما في الفتوحات المكية فراجعها ترى العجب فما رأينا أحدا أبان عنها مثله رضي الله عنه وروى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين وروى مسلم عن أم الحصين أنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة واحدة وروى الامام أحمد والطبراني باسناد حسن عن مالك بن أبي ربيعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للمحلقين ثلاث مرات قال رجل من القوم وللمقصرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثالثة أو الرابعة وللمقصرين قال مالك ابن أبي ربيعة وأنا يومئذ محلوق الرأس فما يسرني بحلق رأسي حمر النعم ٣ أو قطرا عظيما قلت والذي ظهر لي أنه صلى الله عليه وسلم ما دعا للمحلقين بالمغفرة ثلاثا إلا لشهودهم أنهم وفوا بما كلفوا على التمام وذلك معدود من ذنوب الخواص فلذلك احتاجوا إلى تكرار الدعاء لهم بالمغفرة بخلاف المقصرين فانهم معترفون بالتقصير فلذلك استغفر لهم مرة واحدة لما عساه ينفي غيرهم من دعوى الوفاء بما كلفوا به والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نتضلع من شرب ماء زمزم مدة إقامتنا بمكة امتثالا لقول السائب رضي الله عنه اشربوا من سقاية العباس فانه من السنة وتأسيا بفعله صلى الله عليه وسلم وفعل الانبياء قبله والاولياء والاقطاب إلى وقتنا وقد سألت الله تعالى لما حججت سنة سبع وأربعين وتسعمائة وشربت من ماء زمزم في سبع وخمسين حاجة لي ولاخواني فقضى الله جميع ما كان منها من حوائج الدنيا ونرجو من كرم الله قضاء الحوائج الاخروية فان قضاء حوائج الدنيا عنوان للآخرة ومن جملتها تبييض بيلة كانت طلعت بجنبي قدر البطيخة تحت طبقات الجلد وكان حكماء مصر كلهم أجمعوا على أن لا سبيل إلى إزالتها فنزلت في منزل خليص كشيمة البهيمة سوداء كالزفت الاسود حتى ملأت بركة وحصل لي عند نزولها من الطلق كما يحصل للمرأة نعوذ بالله منها ببركة شربي من ماء زمزم وعلمت صحة الحديث الوارد في شربه لما شرب له فان الماء يطبعه لا يفعل مثل هذه الافاعيل كلها فاشرب يا أخي من ماء زمزم وقدمه على مياه الانهار وغيرها فان عذوبته حلاوة وفي اعماقك وشفاء لامراضك واحذر يا أخي أن تكثر من شراء الشاشات والازر والخبر ونحو ذلك كما يفعله التجار فان ميزان الحق منصوبة على كل فقير ورد على تلك الحضرة في عدم حذف العلائق ومن حمل الهدايا كما ذكرنا فلا بد أن ينقص رأس ماله أو يسلط الله تعالى عليه من يسرقها في الطريق عقوبة له فلا يرجع من الحج إلا وعليه الديون ثم يعسر الله عليه القضاء عقوبة كما جرب فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى الطبراني ورواته ثقات وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وشر ماء على وجه الارض ماء وادي برهوت يبيت بحضرموت الحديث قلت ولا يرد على هذا الحديث الماء الذي نبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم لان ذلك ليس هو من الماء الذي على وجه الارض بل هو من المعجزات وقد أفتى البلقيني وغيره بانه أفضل من

الامور متعينين على كل من صار قدوة للناس من عالم أو صالح أو خطيب أو نحوهم وتأمل يا أخي لو أن الخطيب جلس يوم الجمعة عند المنبر يلغو ويلهو ويمزح ويسخر بحضرة المصلين فبينما هو كذلك اذ جاء المرقي وهو على تلك الحالة كيف يعظ فلا يلتفت أحد اليه بقلبه وهذا سر احتجاب الخطيب في خلوة الخطابة حتى يجيء وقت الخطبة فافهم ولا تتعلل بانك ما حضرت الا لضرورة فان الناقد بصير وبتقدير انك قصدت جبر خاطر صاحب الزفة لقلة عقله فتأمل فيما يترتب على ذلك من زوال هيبتك من القلوب وعدم سماع مواعظك للناس تجدها ترجح على جبر خاطر ذلك الصغير العقل لا سيما ان كان في تلك الزفة أمراء السناجق وأكابر الناس من القضاة والتجار فان عدم حضورنا لا يؤثر ولا يخل بنظام تلك الزفة وهذا الامر قد حدث في هذا الزمان في العلماء والفقراء لكثرة دخلة الزفة عليهم وحيائهم منه الحياء الطبيعي وقد أدركنا نحو اثنين مائة عالم وصالح توفوا إلى رحمة الله عز وجل فما رأينا أحدا منهم قط في زفة فاعلم ذلك وكذلك * (أخذ علينا العهود) * أن لا نجيب إلى حضور الولائم الكبيرة على

وصار يقول للشريف الذي كان يمشي معه ويسمع هذا الكلام لا تنفع من شم رائحة الجنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإن الشرفاء كلهم أولاده صلى الله عليه وسلم واذا كرهوا أحدا من أصحاب اللحم أو
غيره ولا ينبغي ان يحكم بهم الا حد غيرهم صلى الله عليه وسلم في الآخرة وأما نحن فانما عبيد للفريقين وكيف
يقول عبد لسيده يا كلب فالزم الادب يا أخي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده واصحابه وجيرانه ولا
تنظر الخصوصة والعصبية لاولاده لاجل أصحابه ولا عكسه فان مثل ذلك ليس البلك والله يتولى هداك وروى
الشيخان مرفوعا لا يكيد أهل المدينة أحدا الا انماع كما ينماع الملح في الماء وفي رواية لمسلم وغيره لا يريد أحد أهل
المدينة بسوء الا أذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا من
أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي ومن هنا كان جابر يقول من أخاف أهل المدينة فقد أخاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم من ظلم أهل المدينة
وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل قلت يعني والله أعلم
الفرض ولا نفل لان الصرف هو الفريضة والعدل هو النافلة كما قاله سفيان الثوري وقيل الصرف هو النافلة
والعدل هو الفريضة وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية قال مكحول وقيل الصرف الاكتساب والعدل
الفدية وقيل الصرف الوزن والعدل الكيل وقيل غير ذلك وروى الطبراني مرفوعا من آذى أهل المدينة
آذاه الله الحديث والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا دخلنا
ثغرا من ثغور المجاهدين أن ننوي المرابطة مدة اقامتنا فيه ولو لم يكن هناك عدو لاحتمال أن يحدث هناك عدو
ومن هنا استحب للانسان أن يتعلم رمي النشاب والمضاربة بالسيف والرمح ليكون مستعدا لرد العدو عن نفسه
وماله وعياله واخوانه المسلمين في أي محل حل سواء كان العدو كافرا أو من البغاة أو من قطاع الطريق
ويتحتم على من أعطاه الله قوة أن يحمل بها ولا يتعلم آلات الحرب فربما خرج عليه بعض اللصوص فهتك حريمه
وأخذ ماله أو قتله أو جرحه والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا رباط يوم في سبيل الله خير من
الدنيا وما فيها وموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو
الغدوة خير من الدنيا وما عليها والغدوة المرة الواحدة من الذهاب والروحة المرة الواحدة من المجيء وروى مسلم
وغيره مرفوعا رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجري
عليه رزقه وأمن الفتان زاد في رواية للطبراني وبعث يوم القيامة شهيدا وفي رواية لابي داود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال على شرط مسلم وابن حبان في صحيحه مرفوعا كل ميت يختم على عمله
الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى
أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا سافرنا الى الحجاز أو الشام أو
غيرهما أن نحترز من اخواننا وأمتعتهم وودائعهم لاسيما ان كان معهم وديعة لاحد أو مسافرين بمال غيرهم كل
ذلك وفاء بحق أنفسنا ونفوس اخواننا فينبغي لمن يسافر أن يطاوي النوم في الليل والنهار الاغلبة ويتمرن
على ذلك قبل السفر ليدخل له مستعدا ولله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وهذا العهد يحل
بالعمل به غالب الحجاج فينظر أحدهم الحياض وقد أخذ جل الحجاج أو عمامته وهو قادر على أن يخاض ذلك
الحياض فلا يتبعه لاجل ارتباط قلبه بأخيه المسلم ومن هنا استحب بعضهم أن يجتمع أهل كل بلد أو حارة
أو قافلة على بعضهم لاجل العصبة والخلاص من المهالك في مضايق الاودية فربما زلقت رجل جمله فوقع
في الوادي فلا يتتابع صاحبه أن يمسكه عن الوقوع فيكن يا أخي رحيما شفوقا على اخوانك ليعاملوك في
سفرك بنظير ما تفعل معهم والله يتولى هداك وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا عينان لا تمسهما
النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وفي رواية للامام أحمد وأبي يعلى والطبراني
مرفوعا من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تبارك وتعالى متقلدا عالم بر النار بعينيه الا تحلة القسم أي في

الاسلمة كلها أذى في
البدن كما تمام الفيل كما
جرب ذلك ومن غفلة
المتهورين في الحرام
والشبهات كثرة تنوعهم
الاطعمة في غالب الاوقات
فانهم لو تتبعوا الحل في
كسبهم ما وجدوا عندهم
شيأ يعملون منه تلك الالوان
لا سيما في هذه الايام التي
كسدت فيها البضائع وصار
الصنائعي لا يحصل القوت
الا بعد معاينة مبادي
أسباب الموت ومن علامة
العابد الذي يأكل بدينه انه
اذا قام من النوم قام
كالسكران لا يصحو الا بعد
ساعة وأما غيره فمن علامته
أن يكون بحيث لو تجرد عن
أعماله الصالحة كلها لا يقطع
الناس به أولا ينقصونه فان
كان يعلم منهم أنهم لو رأوه
على فاحشة لا عرضوا عنه
وقطعوا به فهذا هو الذي
يأكل بدينه فافهم وقد
دخل الحسن البصري يوما
على عمر بن عبد العزيز أيام
خلافته فقدم له عمر نصف
رغيف ونصف خيارة وقال
كل يا حسن فان هذا زمان
لا يحتمل الحلال فيه السرف
اه ثم اذا جرى عليك المقدر
يا أخي وحضرت طعام
المتهورين ونحوهم وتسمم
الله لك الا كل فكل من
أدون لون في السماط بعض
لقم من غير زيادة وقد
رأيت سيدي محمد بن عنان

قوله تعالى والله يسكم الارواح والمراد بقبضها القسم تكثيرا للقسم وهو اليمين . قوله وقال الحسن الخ وقال مجاهد الاسدس قوله على حرس الله في سبيل الله أصل الحرس الجيش يحرس الناس أو نحوهم من لصوص ونحوهم والا كتمرة بتمرة تعالى أعلم ﴿ أحد علماء اليهود ﴾ يا أحد علماء اليهود والحارس لزوم الشيء الشاق من مثل الغزو ونحوه وكذلك تكرم حفر الخندق بين ظهراني أصحاب الاديم الذي ولد اصباغ لم يأكلوهم به الا بطريق شرعي ولو كان لهم على ذلك صرف بين الناس على ما ينبغي أن يصرف عليه من الحاجات والاهم والمقدم منها على الاتم ما كان من ذلك أعم نفعا وأوسع على الناس وتدوّمهم بالعطاء ولا بد لهم بالسؤال وكذلك تكرم فهم أداودوا عليها في مصر وغيرها ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول ان هؤلاء لهم ملكهم من جهة السلطان مع حرمتهم تعالى أعلم ﴿ ما لا يكاد أن تقاس الا وسعها من ربح بعد نقد لسعته للعرف ولو ربحا أو لعدما أو بعد حصاد أو بعد حصاد سعرهم ويغبون بها على حواتهم وسئل العزفي والحارس في سبيل الله فيتعلمون بالمال والاحتساب كل من سافر لصلة أحواله كالحاج الذي يحتاج لهم مال فيتعلمون أو يأتي لهم بالتعليم والحديث ونحو ذلك مما لهم ينتفع لاحواله أن تشاهد واحدة أولاده والمراد وصفه الخوف لئلا يحمل ذلك الامن ليس له بحق وما رأت أحدا من أصحابنا في هذا الامر يرجع أحد منهم بصلاة ولا يعرف مثل ذلك الا من باشر من هذا الجنس أحوال المؤمنين ظنه لعلم ارتباط علومهم بعضهم ببعض مثل ذلك الامن باشر من هذا الجنس أحوال المؤمنين ظنه لعلم ارتباط علومهم بعضهم ببعض ولا يعرف

من الامور التي ورد أنها تطلب بالشهداء في الثواب الاخروي بل تسلقاها بالرضا فان لم يتيسر فيها الصبر لا أنقص
من ذلك فليس بعد الصبر الا الرضا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح ليرقيه
الى حضرات الصبر ثم حضرات الرضا وذلك أن المحبوب لا يعرف للصبر طعما وما عنده الا السخط والكراهة
فلا يزال يرقيه عن مقام السخط بذكر الثواب الاخروي حتى يصير يتجلد ويتصبر فاذا أحكم مقام الصبر بين له
ما في الصبر من ادعاء القوة ومقاومة القهر الالهي بنفسه وعدم استحلائه أقدار الله وما هو فيه من سوء الادب
مع الله تعالى من حيث ترجيحه خلاف ما اختاره الحق تعالى له وعند ذلك ينشرح للبلاء وينبسط له فعلم أن
للبلاء ثلاث مراتب سخطا وصبرا ورضا فيحبس الله تعالى العبد في مرتبة حتى يأتي بها ذوقا قبل أن ينقله الى
ما بعدها فكل مرتبة في محل أفضل من غيرها فلا يقال لمن يتلذذ بالبلاء أفضل مطلقا ولا لمقام الصبر أفضل
مطلقا فلا بد لكل انسان من هذا ومن هذا الشكر ويصبر وفي الحديث عظم الاجر مع عظم البلاء فبارحه
الراضي خسره من جهة عدم احساسه بالبلاء ومارحه من أحس بالبلاء خسر من جهة عدم الرضا عن الله
والتأدب بقضاء الله وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الرضا عن الله تعالى لا يخلو من كراهة خفية
لا تنفك كل انسان جزأ يكره المرض ولا يخرج عنه أبدا وجزأ يختار خلاف ما اختار الله ولا يخرج عنه أبدا
وجزأ يحب الدنيا ولا يكرهها أبدا وقس على ذلك سائر النقائص ولو كشف للمتصوفة لرأوا ذلك الجزء يدق ولا
يزول ومن هنا استغفر الاكابر من أفعالهم الحسنة وسمعته أيضا يقول الرضا مشتق من روض الدابة الشموس
فلا بد أن يبقى بعد رياضتها بقية من الرعونة وما خرج عن ذلك سوى الانبياء لان الله تعالى طهر طينتهم من
النقائص بسابق العناية ومن هنا عصموا دون غيرهم فاسلك يا أخي على يد شيخ يخرجك من الرعونات وتصير
تتلقى أقدار سيدك بالرضا والانشراح ظاهرا وتستغفر من الجزء الخفي الذي فيك يكره أقدار سيدك وقد كان
سفيان الثوري رضي الله عنه يقول انما خاف الاكابر من المرض لما يفارق المريض من كراهيته ومن السخط
له وكان بحواري امرأته اضارب العظام ليلا ونهارا فسمعتها ليلة تقول أنا حسب ٣ زربونك يارب تفضل علي
بتخليص الجفن لحفلة ثم تقول أستغفر الله ما لله زربون وسمعتها أيضا تقول ايش عملت لك يارب لهذا كله وكان
سفيان الثوري يقول رجال البلاء انما هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يقول والله ما أدري ما ذا يقع مني لو
ابتليت فلعلي أكفر ولا أشعر اهـ وهذا منه اتهام لنفسه رضي الله عنه ولكل مقام رجال والله غفور رحيم
وقد روى الامام مالك والشيخان وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهداء فيكم قالوا
يارسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء أمتي اذا لقليل قالوا فمن يارسول الله قال من قتل
في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات من البطن فهو شهيد زاد في رواية لهم
والغريق شهيد وفي رواية لمسلم مرفوعا الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم
والشهيد في سبيل الله عز وجل وفي رواية للامام أحمد والطبراني مرفوعا ورواتها ثقات وفي النفساء يقتلها
ولدها جمعاء شهادة والجمعاء هي التي تموت وولدها في بطنها وفي رواية للطبراني ورواتها رواة الصحيح والحرق
شهادة وذات الجنب شهادة زاد في رواية للامام أحمد باسناد حسن والسل شهادة قال الحافظ والسل هو داء
يحدث في الرئة يؤول الى ذات الجنب وقيل هو زكام أو سعال طويل مع حمى هادئة وقيل غير ذلك وروى
الشيخان مرفوعا الطاعون شهادة لكل مسلم وروى البخاري مرفوعا ما من عبد يكون في بلد فيكون فيه يعني
الطاعون فيمكث لا يخرج صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر شهيد وروى أبو
داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد ومن
قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد وفي رواية للترمذي
وغيره مرفوعا من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد ولفظ رواية النسائي من قتل دون ماله مظلوما
فهو شهيد والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نعلم أولادنا

بالامر الالهي والاشارة
الامر الارادي والاذن
لا يخرج الى دار التكليف
فافهم وسمعت سيدي عليا
الخواص يقول الحاكم
ظل والرعية شاخص فان
كان الشاخص أعوج
كان ظله أعوج وان كان
مستقيما كان ظله مستقيما
فلا يزال الامير الاعوج
يقيمه رعيته الصالحون
باعمالهم الصالحة شيأ فشيأ
حتى يكون مستقيما كالرمح
ولا يزال الامير المستقيم
تعوجه أعمال رعيته
المارقين الفاسقين حتى
يكون كالخطاف فكل من
شكى لنا من عوج أميره
أو حاشيته عرفنا عوجه هو
ولا يخفى يا أخي اننا الآن
في زمان ظهور علامات
الساعة فالعاقل يعذر أميره
باطنا كما يعذر نفسه ويذكر
على الظالم برفق من غير
عنف لان ظلمه لم يقع
الا جزاء لافعال صدرت
من الخلق أحصاها الله
ونسيها العباد قال تعالى وما
أصابكم من مصيبة فبما
كسبت أيديكم ويعفو عن
كثير فاعلم ذلك * (أخذ
علينا العهود) * اذا جلس
لنا صديق أو غيره أن نأمر
جماعته واخوانه بعدم
كثرة زيارته في الحبس وكثرة
ارسالهم الاطعمة له فيه بل
ان أمكننا منعهم من الزيارة
له أصلا أو ارسال شيء

القرآن هكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث وزعموا انه من باب المقلوب كما قالوا عرضت الناقة على الحوض أي عرضت الحوض على الناقة لان الذي يشرب هو الذي يعرض عليه الماء ثم روى بإسناده مرفوعا بينوا أمواتكم بالقرآن قال ذو والصحيح وروى ابن ماجه مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا وفي رواية له أيضا مرفوعا ان من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله وروى أبو داود انه قيل لابن أبي مليكة أرأيت ان لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع اه ومعناه حسن القراءة لا المقروء والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نواظب على قراءة ما ورد من الآيات والسور كل يوم وليلة كالفاتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وخواتيم سورة آل عمران وقراءة سورة يس والواقعة والرحمن وتبارك ونحو ذلك والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة ومن واظب على ذلك كان في حرز وأمان من الآفات الظاهرة والباطنة وأكثر من يخل بهذا العهد بعض طلبة العلم الذين حدثوا في هذا الزمان فلا تكاد تجد لاحدهم ورد من القرآن ولا من الاذكار وان كلهم أخذ في ذلك جادلوه وقالوا نحن مشتغلون بالعلم ورب ما جلس أحدهم يلغو ويمزح ويستغيب الناس أضعاف زمن تلك الاوراد ولا يقول لنفسه قط ان الاشتغال بالعلم أفضل أبدا بل رب ما نسي بعضهم القرآن في حجة اشتغاله بالعلم وهو ذنب عظيم كل ذلك لعدم من يربيهم وقد كان السلف الصالح اذا رأوا طالب العلم لا يعتني بالعمل بما علم لا يعلمونه العلم فالزم يا أخي على قراءة ما أمرك به الشارع صلى الله عليه وسلم وأرشدك اليه شفقة عليك من الآفات ولا تكن من الغافلين عن ذلك وتأمل يا أخي من لا ورد له من طلبة العلم ولا أدب تجده معرى من الخير ليس على وجهه أنس ولا عليه خشية من الله تعالى بخلاف من له أوراد وأذكار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم والنسائي والحاكم وغيرهم مرفوعا نزل ملك من السماء لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال أبشر بنورين أعطيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ الحرف منهما الا أعطيته وروى مسلم والترمذي والنسائي مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة وروى الترمذي مرفوعا في قصة الغول الذي كان يأكل من تمر أبي أيوب الانصاري كل ليلة فلما أمسكه أبو أيوب قال الى أذكرك شيأ اقرأ آية الكرسي في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء أبو أيوب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقك وهو كذوب ووقع مثل ذلك أيضا لابي هريرة رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب انتهى باختصار وقال الحافظ المنذري والغول هو شيطان يأكل الناس وقيل هو من يتلون من الجن وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا آية الكرسي سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت فيه شيطان الا خرج منه الحديث وفي رواية قراءة آية الكرسي تعدل قراءة ألف آية من القرآن قال بعضهم وفي اخبار الشارع صلى الله عليه وسلم لنا بذلك دلائل منها ان من نام عن ورده حتى فات وقته فينبغي له قراءة سورة قل هو الله أحد بعد قراءة آية الكرسي وسورة اذا زلزلت ونحو ذلك مما ورد أنه يعدل ثلث القرآن أو ربع القرآن أو نصف القرآن جبرا لما فاته من التطويل والله أعلم وروى الامام أحمد وأبو داود والنسائي واللفظ له وابن ماجه والحاكم وصححه مرفوعا قلب القرآن سورة يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له وروى أبو داود والترمذي وحسنه واللفظ له والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي سورة تبارك الذي بيده الملك وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا سورة تبارك هي المانعة هي المنجية تنجي قارئها من عذاب القبر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نداوم على الاكثار من ذكر الله سرا وجهرا ولا نترك الذكر لغفلة الا اذا حصل لنا بتركه التي هي دوام الحضور مع الله في جميع أحوالنا فلا يزال

وخوف من الله وذا حياء
منه ومن خلقه ويرى نفسه
دون كل جليس وبكلهم
آحاد المؤمنين كأنه يكلم
أعظم ملوك الدنيا ولا يجهر
على من كله بالصوت ونحو
ذلك فان وجدناه بالضد من
هذه الصفات رددنا عليه
دعواه ظاهرا وسلمناه باطننا
وسمعت سيدي عليا
الخواص يقول أمهات
آداب أهل الحضرة ألف
أدب فضلا عن فروعها
واعلم يا أخي أن مرادهم
بحضرة القرب حيثما
أطلقت شهود القلب أنه
بين يدي ربه عز وجل وكل
قلب لا يشهد هذا المشهد
في وقت فهو في ذلك الوقت
في حضرة الشياطين لانه ماثم
لنا الا حضرتان متى دخل في
احداهما خرج من الاخرى
كالصلاة وخارجها وكأن
لسان الحق تعالى يقول
لابليس وجنوده كل من
خرج من حضرتي فعليكم
به وهو قوله تعالى واجلب
عليهم بخيلك ورجلك الآية
وفي بعض الهواتف الربانية
التي سمعتها في المنام من
خرج من حضرتي سلطت
عليه أعدائي اه فلا
يلوم من الخارج من الحضرة
الالهية الا نفسه اذ من
سكنه من سكان الحضرة
الالهية الاوعلى بابها شيطان
يتطاير من يخرج الخبر

مرتكبه يجب عليه التوبة
الانسان الحلم ويسرقه
كيف أراد ولا يخفى أن
المبلغ دائما الى حضرة الله
ولا يعصى ما يوسوس من ابليس
كما يعصيه التلبيس بما يسمعه
من الوساوس والمستمع
والاولى والمتعين
ليس في هذه العبادة صامته
من الشيطان لانه أدنى
مراتب مرضاة الله تعالى
الا بعد ملا ما يراد من
العبادات بكتابه فهو كالباب
حضرة ملا يرضى الله تعالى
من العبد وليس به الباب
الا الخروج من تلك الحضرة
فانهم ﴿أحد علينا
العهود﴾ أن لا نقفل من
شهود صفات طينتنا
البشرية لقوله تعالى وفي
أنفسكم أفلا تبصرون ومن
تحقق من ذا اللفظ لا يصح له
أن ينظر أمن صفه أصيفت
اليه من محاسن أوقباح
فانه الشرك بالله عز وجل
لان كل انسان يقبل جميع
الصفات المتفرقة في العالم كل
على رضى الله عنه أنصب
أنك جزء صغير من فيك
أعلى العالم الاكبر
والطبيعة ذاتجمعت من سائر
على الوجود من عين أو
صفة حتى صارت روحا
واحدة ثم فرقت أجزاء
بعالم أعلى أدنى ما يقتضي به
العدل بحكم العدل بان في
كل جزء مما ذكر مجموع
ما نظر فيه في غيره هذا حكم

الفاكر ينتهي أفراد العالم شيأ بعد شيء الى أن يجب عن شهوده شيء منه أو يتصر لا يرى الا الله ثم لا يجب
عن شهوده شيء منه كذلك لا يزال يرد ويتدلى حتى يصير كالفرد من يتصف بالتفرق بالتقلم قبل الرجوع الى
أفراد العالم وانظر ما أعاونك عليه من الحقائق فانها كما يدلك على ذلك فانه يجب عن بعض ما يشهد
ما يحجب عن شهود الله تعالى ثم يرجع ويعبر فيقلق الى افراد العالم الى أن يدلك على الله من الله
الا ما كان أوفى دائرته فتأمل وكذلك ينبغي للذاكر أن تحت المفردين اليناعي حضرة ليس الله ويحاذر
من سعي في ابطال مجلس ذكر وجاذبه وبباحث بان ظهر الحق على يديه أيجاذبوه فالحق بان لا يحاذر
بعقد مجلس الذكر في المساجد بدخله الدخيل من سعي الرياء والسمعة والشهرة لا يمنع قبول سعي الأرض
فانه ذكر الله تعالى من أعظم القربات ونقل ذلك يعتدله ابليس في كل مرصد حتى يعرف به ويحاذر منه
الفرائض ملحق بالادلة ولا يزال الجدال بين طلبة العلم وبين المتصوفة في شأن هذه المجالس والحق أحق أن يتبع
فلا ينبغي لعاقل أن يتعرض بذكر الله في مسجد الا الا يشوش على نائم أو مصل أو يدرس علم لان ليس هذا
القرآن في تلاوة الذاكرين فقط تعالى نصرتهم أو باخلاص المطالع لهم نصرة، ويحتاج من ينبغي على
هؤلاء الى قوم عظيم وسياسة مقلقة وتدفع في عنق الامام أحمد بن سريج بقلة الدفع أصوات تبكي الذكر
يؤذي حلقتان العلم فقالله ينبغي مراعاة أقرب الطريقين الى الله تعالى فقال له ابن سريج فقال له ابن سريج فالذي هو أسرع
طريقتا لانها أقرب الى الله تعالى فمن طرحكم فقال الجنيد وما علم المقال فقال له ابن سريج أن يكون
الغالب عليك شهود الحق فقال الجنيد هذا علمكم لانكم لا ترون العالم عليكم الا هو هو شهود أحكام ربها
فقال ابن سريج نريد بقلة جمع الامتحان بها فقال الجنيد فلان خذ هذا الجزء والقدح في حجرته فلما دخل
فألفاه صاحبا كلهم الله تعالى خذ هذا الجزء والقدح من هؤلاء الذين يملأ العرش في العالم أعلم أنه قد حرام
عليك فقال له ابن سريج الحق يعلمك بأبي القاسم وجعت سيدي على الجواس وحملته يقول لمن لا يرى
ذكر الله على قراءة العلم فقل العلم على لسان الانسان وهو يطابع الى الروح
للشرف على الاتقان من هذه الطائفة يجب عليه أن يستغنم مجالسها فهو الأفضل ولو كان أعلم مسائل العلم
والاصول أفضل لما تكلمت على لسان المختصر وأهل الله تعالى نصرتهم لهم كلام مختصر وفي كل وقت
وأشهر في الشيخ أحمد الصرر والمقيم في منيسة الخبز بالشرقية فالمجاورون عند الشيخ عمر بن أحمد
دمرداش بمصر وكان في مدينة تور وزير الجيم ان خصمان بين يديه تور واحد منهما المتحدث كثير الكلام
سعى في ابطال مجلس الذكر المتعلق بالشيخ عمر في الجامع الكبير وقال ان المسجد لا يحصل كلامه فيه
وكان بحضرة ذلك المجلس شخص خسة آلاف نفس فقال الشيخ عمر هاذا ذكر ما تخفض الصوت عنه فقال
له لا تقال الشيخ عمر معتبر الفقراء اخفض أصواتكم فالله كريم لو تورى جلسه وارفع الصوت فلم يزل
ويكثر مساتقاع فلما دخل الليل دخل من المجلس ذلك اليوم نحو جميع نفس فرجع وأسر قلبه لكلمة
أو بعضه فرجع بقلبه وخرجت من أجنابهم فأنوا قال الشيخ أحمد الشناوي على أمكنه هم ترجع
مشوية محروقة تلفت كالكبد المشوي على الجمر فأرسل الشيخ عمر الى ملاحظ الملفت وبحاسبته
يقول عاقل ان مثل هؤلاء الذين ماتوا لهم تفعل في الموت ولكن بهم الله تعالى في البعد قال الشيخ أحمد
فتلفت دلو ملاحظ الملفت تلك الليلة على ولدي أولاد ومماله وهم أشهر فلما قبل فريسم المجلس
أجمعين وكل يوملهم شهود ذاتي تور بن فعلم أنه ينبغي لطالب العلم أن يتلطف في العبارة فلما كرمن الله
عليهم كفيلة من يقرر جمعين الجبريل فعلوه ذلك بعد الذي ينكر لانه كالمتوجه من الدين ولو أنهم لم يفعلوه
تعالى لما استطاع أن يتلقى بكلمة في حق أحدهم الذاكر من الله تعالى لا لازم ما أحب على الله تعالى الا
بالطريق الشرعي كما تقدم تعالى وتعليما، وان اختفت خزائن الرياء وعدم الاخلاص في قلوب كثير
من أهل طريقة العلم المخلصين ولا تكن من الذين يتصرون أحد الفريقين تعصبا لنفس ولا لله تعالى ويجدد

سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول مراد الشارع صلى الله عليه وسلم ومشايخ الطريق من مريدهم اذا أكثر من الذكر باللسان والقلب أن يحصل له الانس ويصير قلبه لا يغفل ولا يتكاف للذكر بل يكون الحق مشهودة على الدوام تارة يشهد بقلبه وتارة يشهد هو أنه في حضرة الله وان الله يراه وكلا الحالين اذا دام يمنع العبد من وقوعه في المعاصي وسوء الادب مع الله تعالى ومالم يكثر العبد من ذكر الله عز وجل لا يحصل له هذا الانس بل يقع في كل معصية كالبهائم السارحة وسمعته مرة أخرى يقول من خاصية تمكن الذكر من القلب أن يهذب أخلاق صاحبه فمن لم يتهذب فكأنه لم يذكر فهذا مقصود الشارع والاشياخ بامرهم المريدين كثارة من الذكر والله عليم حكيم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول مانع كرامة للعبد أفضل من ذكر الله تعالى لانه يصير جليسا للحق كلما ذكر وقد اختلى مريد سنة كاملة فما رأى نفسه وقعت له كرامة قد ذكر ذلك لشيخه فقال أتريد كرامة أعظم من محالسة الحق تعالى ثم قال له ما رأيت قال له ما رأيت أكتب جابا منك لك في الكرامة العظمى سنة كاملة ولا تشعر بها اه فاعلم ذلك واحذر يا أخي من التصدر للذكر في محل جامع الازهر فربما كان الباعث لك على المواظبة هناك رؤية الناس لك اه فاعلم ذلك والله أعلم وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وفي رواية للطبراني باسناد حسن مرفوعا قال الله عز وجل ذكره لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته في ملأ من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ الا ذكرته في الرفيق الأعلى وفي رواية لابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الله عز وجل قال أنا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه قلت وفي هذا الحديث اطلاق أن أسماء الله تعالى ليست عينه لقوله فيه وتحركت بي شفتاه وما تحركت الشفتان الا بالاسم فافهم والله أعلم وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد ان رجلا قال يارسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء أتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله ومعنى أتشبث أتعلق وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبزار عن معاذ بن جبل قال آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قلت أي الاعمال أحب الى الله تعالى قال أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وروى الشيخان مرفوعا مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت ولفظ مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه وروى الامام أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا أكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون وروى الطبراني والبيهقي مرسلا اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم مراؤن قلت وانما سمي صلى الله عليه وسلم من ينسب الذاكر الى الرياء منافقا لانه لا ينسبهم الى الرياء الا وقد تحقق هو به فعرفه صلى الله عليه وسلم حاله وأنه لو لم يكن عنده من رياء محالهم على الاخلاص نظير ما عنده ومن هنا قالوا لا يصح من الشيطان أن يسلم أبدا لانه لو أسلم لم يتصور في باطنه كفر يوسوس به الناس فكان بباطنه الكفر من العالم لانه لا واسطة لاحد في الكفر الا ابليس فافهم والله أعلم وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا ما من يوم وليلة الا ولله عز وجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما من الله على عبده بأفضل من أن ألهمه ذكره وروى الامام أحمد والطبراني ان رجلا قال يارسول الله أي المجاهدين أفضل وأعظم أجرا قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا قال فأي الصائمين أعظم أجرا قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال أبو بكر لعمر يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل وروى الطبراني والبيهقي باسناد جيد مرفوعا ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تبارك وتعالى فيها قلت وقوع التحسر في الجنة انما يكون لهم أول دخولهم حين يرون مقامهم من فوقهم والله أعلم وروى الطبراني

طينة سائر بني آدم

الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذلك عصم الانبياء من الوقوع في مذموم لان الله تعالى أعلمنا انه تعالى استخلص طينتهم بسابق العناية وجعل صفاتهم كلها محاسن وبقي غير الانبياء على الاصل وما كان جبليا في النشأة فمحال أن يزول الا بانعدام الذات ولكن ما دامت العناية تحف العبد فالصفات المحمودة كلها مستعملة والمذمومة كلها معطلة عن الاستعمال أو بعضها ولذلك تجد الصالح في بعض الاوقات بخيلا وجبانا وثقيلا على قلبك ليس عندك اعتقاد فيه وعلى الضد من ذلك فلولا أن الصفات كامنة فيه كمون النخلة في النواة ما وقع منه بعد بلوغه مرتبة الصلاح معصية قط فاعلم أن الولي المحفوظ ملحق بالانبياء ما دام محفوظا ويقول الناس لذلك العبد المحفوظ شيء لله المدد وخاطركم علينا وأما اذا لم تحف بالعبد العناية فان الصفات المحمودة كلها تتعطل عن الاستعمال وتحرك المذمومة لها فيقول الناس لذلك العبد اذا رأوه نعوذ بالله من شر ما رأينا العدم حفظه ويتبرأ منه الناس فاعلم ذلك فانه نفيس واقبل صفات الذم

(ح) * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نتحفظ من الشيطان كل ما نريد نوم وعند النوم على طهارة باطنة وظاهرة ويقرأ الاذكار الواردة في ذلك فان من نام على حدث وعدم قراءة الاذكار فهي لازمة عظيم مفارقة الشيطان له فلا يزال يوسوس له بكثرة النوم ويريه المنامات الرديئة ليحزنه حتى يستيقظ فاعمل يا أخي بالاذكار الواردة عند النوم ونم على طهارة ان أردت الحفظ من الشيطان وقد سمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول انما كان أكابر الاولياء يرون المنامات الرديئة مع حفظهم من الشيطان تنشيطا لهم لان النائم وهي المؤمن وانما كانوا لا يرون المنامات التي تسرهم كالمريدين لقوتهم فانهم قد عرفوا من الامور التي توافقهم على الطريق وعرفوا سعة فضل الله على العباد فصاروا لا ينظرون الا الى الذي عليهم من الحقوق لا الى الذي لهم بخلاف المريد لو رأى المنامات الرديئة أول دخوله الطريق لانقطع عنها وفترت همته اه فقلت له ان في الحديث الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان وكل رؤيا أحزنت العبد فهي غير صالحة فكيف سميتموها صالحة فقال لولا أنها صالحة ما نشطت ذلك الولي ولا نهمته على نقائصه اذ كل شيء أورث خيرا فهو خير اه قلت وقد وقع لي مرة انني تمنيت أن أرى حالي في القبر فنمت فرأيت تلك الليلة اني نائم في القبر على طراحة خيش محشوة تبنا وأنا لا أتقلب عليها فتنبهت لامر كنت عنه غافلا وهذا الحال لم يزل الحق تعالى ينبهني عليه في النوم فربما أترك وردي ليلة فأرى نفسي في لهو ولعب أو حاملا حطبا أو مارا في سجر التين فاعرف بذلك انني مالت الى شهوة أو عندي نفاق ونحو ذلك مما جبت عن شهوده في اليقظة فان اللهو يدل على الغفلة عن الله وحمل الحطب اشارة للنفاق فان كان النفاق الذي عندي قليلا رأيت انني حامل حطب الفرفاء وان كان فوق ذلك رأيت انني حامل حطب الزند وان كان خشبا علمت ان عندي نفاقا عظيما وأما سجر التين فهو علامة على القرب من الوقوع في معصية لان شجرة التين هي التي أكل منها آدم عليه السلام وهذا كله من جملة فضل الله علي فأتوب من ذلك وأستغفر فالحمد لله رب العالمين وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا اذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وفي رواية للترمذي وقال حديث حسن صحيح مرفوعا اذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها الناس واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره. وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان قال الحافظ المنذري والحلم هو رؤية الجماع في النوم وهو المراد هنا يقال حلم الجلد اذا فسد وتغير اه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا حصل لنا قلة نوم وسهر مفرط لقلة رطوبات البدن أو لخوف من لصوص أو من عفريت ونحو ذلك أن نتداوى بالاذكار الواردة في ذلك قبل التداوي بالحكماء فاني رأيتهم يداوون من غلب عليه الخوف باجلاء الذهب على النار ثم سقوته بالماء ويسقونه للخائف واعلم يا أخي ان قلة النوم تقع كثيرا عقب المرض الطويل فيخف دماغ العبد من الرطوبات والدسومات فلا يكاد ينام ويحصل له بذلك ضرر شديد حتى يصير يتمنى الموت من شدة الالم فعلم انه لا ينبغي للعبد أن يترك التداوي بما ذكر ويقول الافضل للعبد أن يحمد الله تعالى على ترك النوم لانا نقول التداوي بذلك لا ينافي الحمد لله تعالى على السهر من حيث تقديره فيتداوى العبد من حيث ان السهر المفرط لا يصبر به عند العبد اقبال على الله تعالى في عبادة من العبادات بل يصير يعبد الله تعالى من غير شدة داعية ولو كان يحصل عنده بزيادة السهر المفرط داعية لما كان ينبغي للعبد أن يستعمل شيأ يجلب النوم أبدا فافهم وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول انما يقرع في النوم من غفل عن الحق تعالى في اليقظة وخاف من الخلق ولا من أكثر من ذكر الله عز وجل أنس بكل شيء واستأنس به كل شيء من ناطق وصامت فاعمل على ذلك يا أخي حتى لا تصير تخاف أحدا الا الله والا فمن لازمك الخوف من الجن والانس

ولا بطعام العرس وطعام الشهر والجمع حتى شرب الماء ممن يسقي الناس على الدفن ونحو ذلك لانا نقول كل من طعام الختان والعرس والعزومات الكبيرة في المحافل وغير ذلك مما فيه كلفة في العادة الا لمصلحة شرعية ترجح على الترك أما طعام النذر فقد ذمه الشارع وقال ان النذر لا يقدم شيأ ولا يؤخره وانما يستخرج به من البخيل واعلم يا أخي أنه لولا عظمة المنذور عنده ما التزم نفسه به خوفا أن ترجع فيه وذلك من صفات البخيل وطعام البخيل داء وأما طعام العزاء وما ذكر بعده فلان طعام العزاء والجمع وتمام الشهر يتوسع فيه في الغالب خوفا من كلام الناس والغالب أن في الورثة من هو قاصر وذلك غير جائز للوصي اللهم الا أن يكون الورثة رشداء واذنوا في ذلك فلا حرج اذا سلم من حب السمعة وأما أطعمة العزومات والختان والعرس فلان نية أصحابها في الغالب غير صالحة انما هي تحويلات وأهوية للنفوس ومن شك في قولي هذا فليأمرهم اذا طبخوا أن يفرقوا ذلك الطعام على الارامل والعميان والايتام

أخرى له وجل ثناؤه ولا إله غيرك لا إله إلا أنت والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نواظب على الأذكار الواردة في دخول البيت والمسجد والخروج منهما امتثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما في ذلك أيضا من المصلحة لنا في الدنيا والآخرة ومن لم يكشف له عن حكمة ذلك فليفعله على وجه الإيمان بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشفق عليه من والديه فلا يأمره إلا بما فيه حفظه من الآفات فالله تعالى يجعلنا وإخواننا ممن سلم قياده للنبي صلى الله عليه وسلم في كل أمر آمين آمين آمين وروى الترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له حسبك هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان زاد في رواية أبي داود فيقول له يعني للشيطان كيف لك برجل هدي وكفي ووقي وروى الإمام أحمد مرفوعا ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفرا أو غيره فقال حين يخرج آمنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله الأزق خير ذلك المخرج وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن أنس بن مالك قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم فيكون بركة عليك وعلى أهل بيتك والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نستعيذ بالله ونستعيذ للشيطان باستعمال ما يبعده من خوف الوسوسة المضرة في إيماننا وأعمالنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صادق يسلك به حتى يدخله الحضرات التي تحرق كل من قرب إليها من الشياطين ويصير الشيطان يفر من ظله وذلك بالزهد الكامل في حلال الدنيا إلا بقدر الضرورة فإن من لم يزهد في الدنيا فهو أعمى القلب غارق في شهوات الدنيا لا يعرف طريق الآخرة ومثل هذا يكون من حيز إبليس الدين يركبهم ويتصرف فيهم وإيضاح ذلك أن القوم جعلوا الحضرات ثلاثة حضرة الله وحضرة الخلق وحضرة الخيال التي هي النوم فمن خرج المستيقظ من حضرة شهود أن الله يراقب إبليس لأنه واقف على باب الحضرة على الدوام ولا يمكنه الدخول أبدا فمن توسوس في صلاته فهو لم يدخل حضرة الله في صلاته صورة لا روح فيها وهي باطلة في مذهب الخواص يجب عليهم إعادتها لأن الله تعالى ما سامح عباده بالغفلة إلا حال خروج الصلاة وأما فيها فلا ولذلك أوجبنا الاستعاذة لطرد إبليس لأن ما يتم الواجب إلا به فهو واجب وفي الحديث اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ولا يمكن العبد ذلك إلا بدخوله حضرته فافهم وسمعت سيدي عليا الخواص يقول الدنيا كلها إبنة إبليس وكل من جهاز وجهاله وبصيرا بإبليس يتردد إليه لأجل إبنته بل سمعته يقول إن الشيطان يتردد إلى من خطب إبنته ولو لم يدخل بها على عادة الاصهار فإن أردت يا أخي الحفظ من وسوسته فلا تصاهره ولا تخطب إبنته وهذا باب غلط فيه عالب طلبة العلم فضلا عن العوام فتجد أحدهم لا ينفك عن السعي في تحصيل الدنيا صيفا وشتاء ثم يطلب أن يصلي مثل صلاة الصالحين حين يسمع بذكر خشوعهم في الصلاة وحضورهم مع ربهم فيها فتراه يقصر ويعول عند النية ويهمز في الهواء ويخطف النية حين هربت منه في الهواء فلا يزال في وسوسة في أقواله وأفعاله حتى صار عالبهم يجهر في الصلاة السرية وبعضهم يترك الإحرام مع الإمام ويصير حتى يركع الإمام فيروي ويركع معه بلا قراءة فاتحة خوفا أن يحرم عقب إحرامه فيلزمه قراءة الفاتحة التي من شأنه أنه يتوسوس فيها فعمل به إبليس حتى فوته قراءة الفاتحة ومناجاة ربه في الركعة الأولى وبعضهم يحلف بالطلاق الثلاث وبالله تعالى أنه ما يزيد على نية واحدة ثم ينقض ذلك ويقول أستغفر الله أنسيت وكل ذلك لا يناسبهم الثبوت من غير أن يواجهوا إبليس أبواجهوا الا السلوك على يد أشياخ الطريق بالزهد والورع عن كل ما كل وملبس فيه رائحة شبهة وله مجرى من يشك في أفعاله وأقواله المحسوسة فلا يبعد أن يشككه إبليس في إيمانه بقلبه ولا يمكنه حتى يموت على الشك في الإسلام والعياذ بالله تعالى وقد رأيت بعضهم يفطر في رمضان عند بعض المكاسين وإذا توضأ عشى على حصر المسجد بنعاسومة جلد خوفا من توهم نجاسة في الحصير لا يعلم بها فعلت له شاكل بعضك بعضا فقال الضرورات تبيح المحظورات فإنا مضطرون إلى

تعالى عنه يقول لا ينبغي لفقير أن يمد يده إلى طعام فقير إلا إن كان عنده بقوت ذلك العام وهذا كان شأن أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى مع إخوانه ولله تعالى غني حميد * (أخذ علينا العهود) * أن لا نطلب على أعمالنا ثوابا من حيث عملنا وإنما نطلب ذلك من باب المنة وذلك لأن من طلب على أعماله الصالحة ثوابا من حيث عمله هو فلا يبعد أن يقام عليه الميزان في مجازاته بأعماله السيئة فإن البحر واحد وفي الحديث يقول الله تعالى أنا لا أقبل عملا أشرك فيه غيري ونفس العبد غير بالشك فافهم فكل عارف يشهد أعماله كلها بالإصالة لله وبالفرعية له شركة مجازية لا حقيقية وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين مثلا لا يقولها إلا على نية التلاوة للقرآن إذا علمت ذلك فاطلب يا أخي من الله كما تطلبه من باب المنة والجود ولا حرج والله واسع عليم * (أخذ علينا العهود) * أن نستصحب اعتقادنا أن الحق تعالى اعلم بمصالحنا منا وذلك ليقل استمرارنا في الباطن لتقدير ربنا علينا ومن غفل عن هذا الاستصحاب وقع في الاستمرار ضرورة قبل في الاعتراض وقد حكي عن الشبلي أنه قال

رأيت الشيخ عبد وقاله
فقلت ما لك يا فلان فقال
تخاريني ولم يعاتبني على شيء
الأهل ولي مرات الأرض
تضاعيفا لقاء لمدة السنة
وقد أتى يليد وأنا بقي وأنا
العليم الخبير فأعلم ذلك
فأنت (أعظم علينا اليهود)
أنت تخرج للشفاعة مشية
ولا تركب الأضرة ذرة أبدا
مع ذلك التي تشفع عنده
ليكونه في مقام السيادة
ولي تشفع له ولا تخفي فما
إجابة لأحد بالقليس غير
حتى إلى من عنده ذلك
إجابة لحد من مشى إلى
فضيلة إجابة أنبيه حتى يثبت
له حقا عندما كم بأن الله
قد بيه على الصراط ومن
يخفى الجليلة يطلب بها
لا تثبت قدماء لكونه
عشر بها في تلك الجليلة
فأما إذا ذلك فليس وكذلك
(أعظم علينا اليهود)
أن لا تخرج للشفاعة عند
الحكام وهو عمر الأهل
الجهارة ظاهرة بها لمخلوق ذلك
لان الحكام وكل من جعل
الله تعالى مسوائم الخلق
عنده أبواب لحضرة الله
تعالى عز وجل وسؤالنا
التخفيف عن ذلك المطلوب
حقيقة لقاء الله تعالى ثم
اذا رأيت أيها الحاكم تلا
تصرف المراج من المشروع
له بالهدى الذي لا تصرف
للظالم ثم ترتب الشفاعة
وقبلا بشرك الله صلى الله

الفتنا وبالقين بالجزع من هو لم التعفف فكت منه ثم مات بعد شهر فوجد في ثوبه
آلاف دينار والناس على غفلة ونفسة وزهده فلا يأتي أن تشك مسلك هذا الورع في الملائكة و
فان الناقد بصير والله يتولى هداك ورووى الامام أحمد مسندا جيدا أبو يعلى والبزار والطبراني
أحدكم يأتيه الشيطان فيقول من خلقك فيقول الله فيأتيه فيقول من خلق الله فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت
بالله ورسله فان ذلك يذهب عنه ورووى الترمذي وحسنه وابن حبان وغيرهما بسند صحيح على شرط الشيخين
حديث طويل وآخره يذكر فيه كثيرا فقد أرسل ذلك كامل إرسل طالب الجهاد وسراعا في أن يمشي أن يشفعا حبيبه
فأحوج لمثله وكذلك العدالة بغير من الشيطان الابد كرائه ورووى مسلم أن شيطانا من أبي
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه وابصق على يسارك ثلاثا
قال فعلت ذلك فاذهبه الله عني والله تعالى أعلم (أنبيه على أعلم الهدى من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن مكثر من الاستغفار ليلا ونهارا رواه استحضرها فوائد الوارد لتحضرها وهذا العمل يكثر
من المنسوبة الذين لم يعلموا على يد شيخ يزين الشيطان لهم أنهم صاروا وأحدين لا حاجة لهم إلى
فلا يكاد أحدهم يستحضر قدر استغفرة قط وربما قال في نفسه بعيدا ان مثلي يعلمه الله ولو كشف له
عن بصيرته كما كشف للعارفين لرأى أنه قد استحق الخسيسة في المبادئ وحول الخلوق فقط في أدائه حقيقة
والمحقق فور وكم وقم البدلي دنيء ونسبه وسبيله وذلك لوم القيامة فاكثر يا أخي من الاستغفار فإنه
سيدي على الخواص يتلفظ اعضاءه من رأسه إلى قدمه كل عضو بما يناسبه واسماء وتوب إلى الله تعالى
كل عضو ذلك اليوم أو تلك الليلة بالسبابة الأذن والعين والفم والقلب ويقول ان الاستغفار لمثلي يحطه
الجبار ومن قال استغفر الله لم يبق عليه ذنب لحديث الله تعالى لا سيما ان أشرف الانسان على بقية الناس
وضائق عمره من العمل الصالح فاحذر ايها لي له شيء أعظم من الاستغفار وجمعت سيدي جلبا تلو من
الله يقول له توقف من أحسنت من حولي الخلق الآخرة الا بين تركه الاستغفار فالمطلوب منا أن نستغفر
وكم ثم نوبوا اليه منكم ما تلحقه الأجل مسمى الآية وقال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا فعلم أن مفتاح الرزق
من وظيفة أو حرفي على سريحته أو دينه لعلم من كثرة الاستغفار وذلك أن العزائم الحسي تزول بالنفس
بطلبه الحق تعالى هو دليل على أن الحق تعالى لم يحل توبته والاستغفار ورضي عنه بربه أجر حتوته من الحرمان فان استغفر
ان كل من أحكم سبب بحل المعاصي لم تزده ذه وتلاته بسير كالملائكة فلا يتم ما أخر في المعاصي وسعة
اجابة دعائه فاذا ذلك لا يكون وان كان فاستدراج ومكاشفة الحق تعالى الى طاعته فاحضر الخير
فلم يستجب الموكل أسرعت الى طاعتين دخلت الجنة كذلك أسرع الحق تعالى باجابة على الفور جزاء
ومن وصية الشيخ أبي العباس المرسي رضي الله عنه نوبي لا عصيه وهو مستحضر على الدوام وذلك
حسبما ورد منكم فاقرأوا كيف تكونون الله ومن كلام سيدي على الخواص من يقرأ سبعين مرة
فاريم الحاجات اه وبالجملة فقد صرنا في زمان علامات الساعة وهو الصغائر التي من الكبائر
الغفلة والحرمان وبرزت علامات الساعة فعلى أي أهبة أنا وأنت فالواجب علينا أن نبادر
هذا ومع ذلك فنقول استغفر الله العظيم امتثالا لأمر الله تعالى لأجله ومن لزم الاستغفار جعل الله
كل هم جرب ذا من كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والله أعلم أو حدثنا أحد عن
استغفر الله لا يعمل ساعة واحدة لا يوفي بحيث تعالى بما صبابة السابقة فضلا عن الملاحقة فيتضح ويرزق
منه ورواه البزار وحسنه وابن حاجه والبيهقي من رفوعا يقول الله عز وجل يا بني آدم لو بلغت ذنوبكم

فاستغفروني أغفر لكم ومن استغفرني وهو يعلم اني ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالي الحديث
وروى الترمذي مرفوعا وقال حديث حسن قال الله يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيأ لأتيتك بقرابها مغفرة
يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي والعنان بفتح العين المهملة هو
السحاب وقراب الارض بضم القاف ما يقارب ملأها وروى الامام أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا قال ابليس وعزتك وجلالك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال وعزتي
وجلالي لا أزال اغفر لهم ما استغفروني وروى البيهقي مرفوعا ألا أدلكم على دائكم ودوائكم الا
ان داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار وقال الحافظ المنذري الاشبه أنه من قول قتادة وروى أبو داود
والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي مرفوعا من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا وروى ابن ماجه باسناد صحيح والبيهقي مرفوعا طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وفي
رواية للبيهقي باسناد لا بأس به مرفوعا من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار وروى الحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه لم يوقفه عليه
ولم يعذبه يوم القيامة قلت ولعل المراد بالساعات أمر يسير وليس المراد بها الساعات الفلكية فان قواعد
الشريعة تقتضي وجوب التوبة على الفور والثلاث ساعات يخرج العاصي بها عن الفورية ولكن رأيت
بخط سيدي الشيخ أحمد الزاهد ان حد الاصرار على الذنب أن يدخل عليه وقت صلاة أخرى وهو لم يتب وهذا
فيه رائحة تطويل المدة لكن ذلك لا ينضبط لزيادة الاوقات ونقصها صيفا وشتاء فليتأمل والله أعلم وروى
الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا اذا أخطأ
العبد خطيئة نكتت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فذلك الرين
الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وروى البيهقي مرفوعا ان للقلوب صدأ كصدإ
النحاس وجلاؤها الاستغفار وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا
وقيل انه موقوف ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ
والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية وروى أبو داود
والترمذي مرفوعا من قال أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفر له وان كان فر من
الزحف ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرطهما الا أنه قال يقولها ثلاثا وروى ابن أبي الدنيا
والبيهقي والاصبهاني عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره فقال استغفروا
فاستغفرنا فقال أتدرون ما يعني سبعين مرة فاتحمناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا أمة استغفر
الله في يوم سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد وأمة عمل في يوم أو ليلة أكثر من سبعمائة
ذنب وروى الحاكم عن البراء بن عازب وقال صحيح على شرطهما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله لي وروى الحاكم وغيره مرفوعا من قال اللهم مغفرتك
أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي ثلاث مرات غفر الله له والله تعالى أعلم * (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نحسن ظننا في ربنا وانه يجيب دعاءنا ولا نترك الدعاء أبدا
استنادا الى السوابق فان في ذلك تعطيلا للاوامر الشرعية ولو تأمل العبد وجد نفس دعائه من الامور
السوابق ونحن نعلم من ربنا جل وعلا أنه يحب من عبده اظهار الفاقة والحاجة ويثيب عبده على ذلك سواء
أعطاه أو منعه وأكثر من يحل بالعهد من سلك الطريق بغير شيخ فيترك الوسائل كلها ويقول ان
كان سبق لي قضاء هذه الحاجة فلا حاجة للدعاء وان لم يقسم لي قضاء تلك الحاجة فلا فائدة في الدعاء وقد مكثت
في هذا المقام نحو شهر ثم أنعم الله منه علي بشيخي الشيخ محمد الشناوي رحمه الله وفي القرآن العظيم

عليه وسلم يقول فيمن ارتدوا
على أدبارهم القهقرى يوم
القيامة سحقا سحقا موافقة
للغضب الالهي ثم بعد ذلك
يشفع فيهم ومعنى ارتدوا
على أدبارهم مخالفتهم
لهديه صلى الله عليه وسلم
من الزهد والورع وقيام
الليل وارتكابهم المعاصي
الاسلامية ونحو ذلك لا أنهم
كفروا فلو كفروا لم يشفع
فيهم قاله الشيخ محيي الدين
ابن العربي رحمه الله وكان
سيدي علي الخواص يقول
اذا علم الشافع بالقرائن
من الحاكم مثلا عدم
قبول شفاعته فلا ينبغي له أن
يتصدر للشفاعات بل يدل
الناس على من لا ترد
الحكام شفاعته من
العلماء والصالحين وغيرهم
وذلك لانه يتعب المشفوع
له من غير فائدة وربما يشفع
من غير سياسة فتتوقف
المسئلة وتتصعب وكان
الاثم على الظالم من حيث
ظلمه معصية واحدة فصار
من حيث رده قول الحق
أيضا معصيتين وكان
سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالى يرسل الى المظلوم
لا كتب له على لسان
الشيخ الشفاعات فلما
دخلت سنة احدى وثلاثين
وتسعمائة قال لي لا تعد
تكتب على لساني لاحد
شيأ فقلت له لم فقال كان
عيسى النابلسي بقية خوف

قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فأجابوا العبد من أجمع أنه أن يدعوه قال كل شيء ولا يقبل إلى البر وإن كان العبد لا يعلم الجواب إلا بالتوفيق دعت الآية كل من الأنبياء الأولياء وهم جميعا وقيل لولا سؤالكم السوابق لهم أو دعاؤهم أقدره وأنه يتولى بعدك ورروى مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه عن ربيعة بن عبد الله عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاسألوني الهدى أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم الحديث ورروى الشيخان والترمذي وابن ماجه والنسائي عن أبي هريرة مرفوعا إن الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني ورروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن عبيد بن أبي أمامة الباهلي مرفوعا والحاكم وقال صحيح الإسناد ورواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الدعوات الكبير وقال حسن صحيح الإسناد والعبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ورروى الترمذي والحاكم وصححاه كلاهما عن أنس مرفوعا من لم يسأل الله يغضب عليه وإن أحب أحد أن يستجيب الله عند الشدائد والكرب فليكثر من الدعاء في الرخاء ورروى الترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا ليس شيء أكرم على الله من الدعاء ورروى الترمذي والحاكم عن أبي هريرة صحيح وحسن مرفوعا ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه إياها أو صرف عنه من السوء بدعوة مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم إذن نكثر قال الله أكثر ورروى الإمام أحمد والبزار وأبو يعلى والحاكم وصححه بإسناد جيد والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها قالوا إذن نكثر قال الله أكثر وقد روى نحوه الحاكم كذلك عن العبادلة الأربعة وأبي هريرة وأبي سعيد ولفظه ما من مسلم يستجيب دعوته ولم يأثم بها ولم يقطع رحما إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته في الدنيا وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدرها أو أعظم منها قالوا إذا نكثر قال الله أكثر وقد روى نحوه عن أبي سعيد وحده الحاكم وصححه وقد روى البزار والطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا مأثم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته في الدنيا وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدرها ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء ورروى الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة مرفوعا ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدرها ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء ورروى الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعا ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدرها ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء ورروى الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعا ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدرها ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء

من رزق سهم وبعضه بالبشر الأمر الأول حتى يعلم فرع الله ذلك الجهل الذي لا يعلم كل أحد إلا الله تعالى فاحتمل له أن أمر الخلق الحاكم من ظلم الأنبياء هم يخرجون إلى الله حاجتهم ثم قال فرض قريب يصير الإنسان يطلق الحاشية الفاجرون ليعينه أو صلحه فأخذوا له القلوس ولا يقضوه حاجة ثم يطلب ولوه فلا يطلوع له والله على كل شيء ﴿ أتأخذ علينا اليهود ﴾ ألا تلزام على مناسبة الولاة إذا سبق لنا مهاجمة لأحد منهم ثم صحبنا بغير ما كان يعاملنا به أو بغير ما كان يعامل به أمثالنا فلا يلتفت إلينا حتى يطالبنا ونحن نعتقد أن ذلك التغيير الذي صحبه بعدنا جهدا سواء طالبنا بذلك من طريق الظاهر أو طريق الباطن لأن البناء بالشيء من بنائه من أشبه شيء وإذا تعارض شيئان أي حالتان فقد عرضناها الوقوع في طريق الفقراء تصح كلها لأن الفرض نبوي فلا ينبغي للفقيران يصحب الأمين حتى عضد إشارته صحبت لوقام أهل بلد كلهم في معارضة ذلك الفقير قدم إشارته على علمهم وأخذ بقوله وجوده فالبعد أدبهم أولى والسلام ﴿ أتخشونهم ﴾ أتراعونهم إليه يؤدي من ربنا فإنا قائلون ملتزمون كما

قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فأجابوا العبد من أجمع أنه أن يدعوه قال كل شيء ولا يقبل إلى البر وإن كان العبد لا يعلم الجواب إلا بالتوفيق دعت الآية كل من الأنبياء الأولياء وهم جميعا وقيل لولا سؤالكم السوابق لهم أو دعاؤهم أقدره وأنه يتولى بعدك ورروى مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه عن ربيعة بن عبد الله عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاسألوني الهدى أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم الحديث ورروى الشيخان والترمذي وابن ماجه والنسائي عن أبي هريرة مرفوعا إن الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني ورروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن عبيد بن أبي أمامة الباهلي مرفوعا والحاكم وقال صحيح الإسناد ورواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الدعوات الكبير وقال حسن صحيح الإسناد والعبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ورروى الترمذي والحاكم وصححاه كلاهما عن أنس مرفوعا من لم يسأل الله يغضب عليه وإن أحب أحد أن يستجيب الله عند الشدائد والكرب فليكثر من الدعاء في الرخاء ورروى الترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا ليس شيء أكرم على الله من الدعاء ورروى الترمذي والحاكم عن أبي هريرة صحيح وحسن مرفوعا ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه إياها أو صرف عنه من السوء بدعوة مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم إذن نكثر قال الله أكثر ورروى الإمام أحمد والبزار وأبو يعلى والحاكم وصححه بإسناد جيد والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدرها قالوا إذن نكثر قال الله أكثر وقد روى نحوه عن أبي سعيد وحده الحاكم وصححه وقد روى البزار والطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا مأثم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته في الدنيا وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدرها ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء ورروى الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعا ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدرها ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء

فيما مر ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فأجابوا العبد من أجمع أنه أن يدعوه قال كل شيء ولا يقبل إلى البر وإن كان العبد لا يعلم الجواب إلا بالتوفيق دعت الآية كل من الأنبياء الأولياء وهم جميعا وقيل لولا سؤالكم السوابق لهم أو دعاؤهم أقدره وأنه يتولى بعدك ورروى مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه عن ربيعة بن عبد الله عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاسألوني الهدى أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم الحديث ورروى الشيخان والترمذي وابن ماجه والنسائي عن أبي هريرة مرفوعا إن الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني ورروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن عبيد بن أبي أمامة الباهلي مرفوعا والحاكم وقال صحيح الإسناد ورواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الدعوات الكبير وقال حسن صحيح الإسناد والعبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ورروى الترمذي والحاكم وصححاه كلاهما عن أنس مرفوعا من لم يسأل الله يغضب عليه وإن أحب أحد أن يستجيب الله عند الشدائد والكرب فليكثر من الدعاء في الرخاء ورروى الترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا ليس شيء أكرم على الله من الدعاء ورروى الترمذي والحاكم عن أبي هريرة صحيح وحسن مرفوعا ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه إياها أو صرف عنه من السوء بدعوة مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم إذن نكثر قال الله أكثر ورروى الإمام أحمد والبزار وأبو يعلى والحاكم وصححه بإسناد جيد والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدرها ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء ورروى الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعا ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدرها ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء

ذو جرد وسمعت بعض العارفين يقول الاسم الاعظم هو كل ما قام له التعظيم فى قلب الداعى فكانه أعظم عنده من اسم آخر كما وقع فيه بعض العوام والافهى قوة كل اسم ما فى سائر الاسماء الالهية لرجوعها كلها الى ذات واحدة والله تعالى أعلم وروى الترمذى وقال حديث حسن ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول ياذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وروى الحاكم مرفوعا ان الله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين من قالها ثلاثا قال الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل ومعنى أقبل أذن فى الدعاء عليك فسل وروى الامام أحمد واللفظ له وابن ماجه وأبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بأبى عياش وهو يصلى وهو يقول اللهم انى أسألك بان لك الحمد لا اله الا أنت يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام زاد فى رواية ياحى يا قيوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى زاد فى رواية للحاكم أسألك الجنة وأعوذ بك من النار والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نسأل الله تعالى شيأ الا بعد أن نحمد الله تعالى ونصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وذلك كالهدية بين يدى الحاجة وقد قالت عائشة رضى الله عنها مفتاح قضاء الحاجة الهدية بين يديها فاذا حمدنا الله تعالى رضى عنا واذا صلينا على النبى صلى الله عليه وسلم شفع لنا عند الله فى قضاء تلك الحاجة وقد قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وتأمل بيوت الحكام تجدها لا بد لك فيها من الواسطة الذى له قرب عند الحكام وادلال عليه ليمشى لك فى قضاء حاجتك ولو أنك طلبت الوصول اليه بلا واسطة لم تصل الى ذلك وايضاح ذلك ان من كان قريبا من الملك فهو أعرف بالالفاظ التى يخاطب بها الملك وأعرف بوقت قضاء الحوائج ففى سؤالنا الوسائط سلوك للادب معهم وسرعة لقضاء حوائجنا ومن أين لامثالنا أن يعرف أدب خطاب الله عز وجل وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول اذا سألتم الله حاجة فاسألوه بمحمد صلى الله عليه وسلم وقولوا اللهم انا نسألك بحق محمد أن تفعل لنا كذا وكذا فان لله ملكا يبلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له ان فلانا يسأل الله تعالى بحقك فى حاجة كذا وكذا فيسأل النبى صلى الله عليه وسلم ربه فى قضاء تلك الحاجة فيجاب لان دعاءه صلى الله عليه وسلم لا يرد قال وكذلك القول فى سؤالكم الله تعالى بأوليائه فان الملك يبلغهم فيشفعون له فى قضاء تلك الحاجة والله عليم حكيم وروى الامام أحمد وأبو داود والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن والنسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا دخل المسجد فصلى ثم قال اللهم اغفر لى وارحمنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت أيها المصلى اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصل على ثم ادعه قال فصالة بن عبيد ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أيها المصلى ادع تجب والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نؤخر الدعاء بحر انجحنا المهمة الى الاوقات التى أخبرا لحق تعالى انه لا يرد فيها الدعاء كحال السجود وبين الاذان والاقامة وأوقات التجلى الالهى فى الثلث الاخير من الليل لاستدعائه تعالى منا الدعاء فيها وما طلب ذلك منا الا وقد أراد اجابتنا وقضاء حوائجنا فله الفضل وله الثناء الحسن الجميل ولكن يحتاج الداعى أن يكون متأدبا آداب الدعاء ويتحفظ جهده من أن يتعدى الله تعالى فى حصول شىء الا بعد تفويض ذلك الامر اليه فربما سأل العبد شيأ فكان فيه هلاكه كما وقع لبلعام بن باعوراء وكما وقع لثعلبة حين قال يا رسول الله اسأل الله لى أن يكثر مالى فكان فى ذلك هلاكه ولو أن العبد قال اللهم أعطنى كذا أو ادفع عنى كذا ان كان فيه صلاح لى لم يهلك لانه تعالى ان أعطاه ما سأل كان خيرا وان منعه اياه كان خيرا وان دفع عنه ذلك البلاء كان خيرا والم يدفعه كان خيرا ومن كلام سيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه اذا خيرك الله تعالى فى شىء فاياك أن تختار وفر من اختيارك الى اختياره فانك جاهل بالعواقب وسمعت سيدى محمد بن عنان يقول من أقبح الذنوب عند الله أن يسأل العبد ربه فى حصول شىء من غير تفويض ثم اذا أعطاه له

رضى عنه اذا وسعها علينا لكن مع مراعاة الخوف فى حالة السعة وذلك لان تقليل الدنيا علينا مائل الى الاعتناء وتكثيرها مائل الى الاستدراج ثم اذا وسعها علينا وأطلق يدنا فيها بالانفاق وعدم الامساك من غير علة رضينا عنه وزاد هدوسرنا أكثر من هدو سرنا فى التقلل خشية مال الفقر الذى هو من طبع البشر غالبا فاكل حال مقال واعلم يا أخى أن التقلل من الدنيا هو طريق الانبياء والاصفياء وكل أتباعهم وكفانا دليلا فى طلب التقلل قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا والقوت هو مالا يفضل منه شىء فى غداء ولا عشاء فشىء اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وأهل بيته لا أكمل منه ثم لا يخفى أن طلبه صلى الله عليه وسلم لاهل بيته أن يكون رزقهم قوتا لا يلزم منه أن لا يجعل الله تعالى أرزاق الخلائق على يدهم فافهم فان المشهور عن أهل بيته اتساع الرزق حتى كان على ابن الحسين يعطى الرجل العشرة آلاف دينار ثم يقول له يا أخى هذا الذى وجدته لك هذا الوقت ودعوة النبى صلى الله عليه وسلم مجابة بلا شك فما بقى الا أنه طلب لاهل بيته عدم

أنفسهم لأن من قبرهم
وإنه أعلم (أحمد علينا
الغيوب) ه أن حسن مجاورة
ثم الله عز وجل ه مرة
مقدارها واعلم أنها في وجوه
الجدوى ثمرات حسوما
من ما كل وملبس ومنكح
وما يدار وتزعزع أنها غير
ذلك وتنبي جارنا البيتم
أو المسكين الى جانبها
لا تعتقده بكسرة ولا مرة
ولا حسنة حسنات
الجليلة من صرف الدنيا فيها
ذكرت الشهوات مرض
ثلث النعم الزوال في أسرع
من لمح البصر ثم الانحوت
عنك النعم والعياذ بالله
وسأل الحق تعالى يعيد
ذلك مودعا فقد لا يعيد
لانه اختبرنا مما وجد هذا
تغير الاحد من عبيده
لحولها الذي فيه الخير لهم
وهذا العهد يكثر من
الناس خيلته حتى مشايخ
الزوايا والعلماء فيكون
أحدهم وهو لغير نفسه
طيبة نعام الساجد يكثر
الناس فاذا وسع عليه
لسهم غير بصير بشكر من
الضيق ورجا كان بيت
من الاحمدة والشيب مترديد
فيه على ما تقدم بدار كل ذلك
المقنع آمال السائلين له
وأصحاب الفقراء وغيرهم
ورأيت بعضهن الفقراء لطيع
الملائكة تعزة أنه أحد بدرهم
جليلا ودرهم شعيرا يا

وحصل له منه تغير ولعب سأل الله تعالى أن يحوله منه فعاقبه الحق تعالى بأن أعماه على يديه ثم رد
لا يرد قلبه اعتقادا ولو كان كما قال تعالى لبين هو وحده أمير الولاية ما تحتاج معه تعزيره بكبير الإمارة
لما كان ثم آخر انها وعدم وتحول له سؤال عما اعملت الكبرة النوع له وصحيح ويرد بها
العهد الى السلوك على يد شيخ يعرف بالله تعالى يعلمه أدب الخلوة مع الله تعالى حتى يعرفه ثم
يعرفوا أدب الخطاب مع شيخه من الحالي من ماله وأولاده وأما الصحبة مع الله تعالى فهي
من شيخ يرى في الحضرة الإلهية وسلك فيها ما علمه ولا حتى يسلم يعرف أدبه مع الله تعالى
المختلف طبقاتهم كما وذلك أن من يدخل ويحضر حضرات خلوات الحبيب الإلهي
مسار وأوراد وأذكار من لم يعرف أدب من يكون الجليس ربه عز وجل وجليسه فقد كفر
وفي رواية فمن أين يصاب لكم أي حقيق وروى مالك والشيخين والترمذي وصححه من حديث
ليلة الى جباه فلما حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه
يستغفرني فأغفر له وفي رواية لهم فلا يسئل شيئا الا أعطيه أو لفظ ما يسأل أحد شيئا الا أعطيه
فيقول هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من مذنب يستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر
قال العلماء وهو أول الحق تعالى هو تنزل يليق به لا يقدر المخلوق على له فيليق بجلال الله تعالى قال
المراتب ولا يختص مع جلاله في ذلك بمكان ولا جنس ولا نوع فيكفي بعض لهم ليستحيل
وروى أبو داود والترمذي وابن ماجة وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن
ما يكون العبد من ربه في جوف الليل فان استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن
الترمذي وقال حديث حسن عن أبي أمامة قال قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع أي الدعاء أجمع أي الدعاء
الليل الآخير ودبر الصلوات المكتوبات والله تعالى أعلم ه (أخذ علينا العهد الهادي بن رسول الله صلى
وسلم) أن نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ويوم اردنا ما
مائتي ذلك من الأجر والثواب ونرجو منه كل الترغيب فيها وأخبرنا الجنيد صلى الله عليه وسلم وابن حبان
كل يوم وليلة صباحا ومساء صلى الله على محمد في الصلاة في عشرة آلاف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة
جليلة الحق تعالى رحمه الله يقول صلاة الله تعالى على عبده لا يحتاج العبد ذلك لبيان الصلاة
التشهد وأخبرنا العهد حين سمعت عبد العلي الآن يصور وجد بالزيارات فيرد الله
بحسبنا كما تعبد وأخبرنا الله تعالى على عبده بكل مرة عشرا فاذا كان
الله تعالى أن يصل على نبيه دون أن يقول هو اللهم صل على سيدنا محمد مثل ما كان الجواب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا الحق تعالى لو لم يعلم أن عبده الصلاة على نبيه
وسلم لصلاة عبده هو الذي سأله أن يصل عليه ليصل على المصلي عليه من غير تاج المثل الى
الله لام لصلاته لله كالصلاة الذي الركوع والسجود والقيام فيكون الله وأشرف الى
جالس بين يدي الله عز وجل في تعلل القرب يسأل أن يصلي على نبيه وأن يصل على محمد
وسلم صلاة عبده هو الذي سأله أن يصل عليه ليصل على المصلي عليه من غير تاج المثل
كان له أجره عظيم وهو من أولى بالقرب والله صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق وبه نستعين
والله أعلم بتنا وأخرى منه صلى الله عليه وسلم في عدد من الصلاة فيها ليستوفي الله
وأكرمه جميع الأمنيات كرى ذلك فلي كان عمر ما عمل ما الله عليه وسلم من عدد
هذه طريقة مختصرة وفقنا الله تعالى لسلوكها نور الله بصر الشيخ نور الدين الشوك لنا في البداية
عبدي أحمد الدرعي رضي الله عنه وكذلك كانت طريقة الشيخ العارف بالله تعالى أحمد بن أبي
بدمه ورد من أعمال الجزيرة فكان ورد الشيخ نور الدين الشوك كل يوم عشرة آلاف في

الزاوي أربعين ألف صلاة وقال لي مرة طريقنا أن نكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير محبا للسنا يقظة ونحبه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن الاحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونحصل بقوله صلى الله عليه وسلم فيها ومالم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واعلم يا أخي أن طريق الوصول الى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق لمن لم يخدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال ولا يمكنه بحال الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالادب مع الله تعالى بحكمه حكم الفلاح اذا طلب الاجتماع بالسلطان يغير واسطة فافهم فعليك يا أخي بالاكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت سلما من الخطايا فان غلام السلطان أو عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالي أبدا بخلاف من لم يكن غلاما له ويرى نفسه على خدام السلطان وعبيده وغيرهم ولا يدخل من دائرة الوسائط فان جماعة الوالي يضربونه ويعاقبونه فانظر حماية الوسائط ومارأيناها أحدا تعرض لغلام الوالي اذا سكر أبدا اكراما للوالي فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لهم يوم القيامة اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نفعت الحماية مع التقصير مالا ينفعه كثرة الاعمال الصالحة مع عدم الاستناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص وقد كان في زمن شيخنا الشيخ نور الدين الشوني من هو أكثر منه علما وعملا ولكنه لم يكن يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يكثر الشيخ فلم يكن ينهض له علمه وعمله الى التقريب الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت حواشيه مقضية وطريقه ماشية وسائر العلماء والمجاذيب تحبه والله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس على ذكر الله الا المحبة في الله ولاجمعهم على الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا المحبة فيه فافهم وقد قدمنا أوائل العهود أن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم البرزخية تحتاج الى صفاء عظيم حتى يصح العبد لجلسته صلى الله عليه وسلم وان من كان له سريرة سيئة يستحي من ظهورها في الدنيا والآخرة لا يصلح له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان على عبادة الثقلين كما لم تنفع صحبة المنافقين ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينتفعون بها لعدم ايمانهم بأحكامه وقد حكى الثعلبي في كتاب العرائس أن لله تعالى خلقا وراء جبل ق لا يعلم عددهم الا الله ليس لهم عبادة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقد حببني أن أذكر لك يا أخي جملة من فوائد الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نشوقا لك لعل الله تعالى أن يرزقك محبته الخالصة ويصير شغلك في أكثر أوقاتك الصلاة والتسليم عليه وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه خبر ثعلبة بن حجرة الذي أجعل لك صلاتي كلها أي أجعل لك ثواب جميع أعمالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله تعالى هم دنياك وآخرتك فمن ذلك وهو أهمها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله على من صلى وسلم عليه ومنها تكفير الخطايا وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها ومنها كفاية قيراط من الاجر مثل جبل أحد والكيل بالمكيال الأوفى ومنها كفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه كما تقدم ومنها محو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب ومنها النجاة من سائر الاهوال وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة ووجوب الشفاعة ومنها رضا الله ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ومنها رجحان الميزان في الآخرة ووروده الحوض والامان من العطش ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت ومنها كثرة الارواح في الجنة والمقام الكريم ومنها رجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها ومنها أنها زكاة وطهرة وتقي المسألة بركتها ومنها أنها تقضي له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر ومنها أنها عبادة وأحب الاعمال الى الله تعالى ومنها أنها علامة على أن صاحبها من أهل السنة ومنها أن الملائكة تصلي على صاحبها مادام يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها أنها تزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش ومنها أنها

وترهم رحمة ورأفة بكل
وتشفق على الجيران فأين
أنت منه يا من يضيع على
طعامه كل يوم العشرة
أنصاف وأكثر لا يطعم منه
سائلا ولا يتيما ولا مسكينا
ولا جارا بل بماله كبيت
الخلاء علأ وينزح ليلا ونهارا
ولو أنك يا أخي زدت القدر
ماء لفرقت على الجيران ولو
كانوا مائة لان كثرة دسم
الطعام تحمل زيادة الماء
واعلم يا أخي أن من عدم
احسان مجاورة النعم رمى
ما فضل على المزابل على وجه
الاستهانة به لا للكلاب
وكذلك دوس الخبز بالرجل
وقد رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيت عائشة
كسرة في الارض قد علاها
الغبار فأخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنفضها
من الغبار ثم أكلها ثم قال
يا عائشة احسني مجاورة نعم
الله عز وجل فان النعمة قل
ما نفرت عن أهل بيت
فكادت ترجع اليهم
وحكي أن ذا النون المصري
رضي الله عنه رأى رجلا
يبصق على بحر النيل فقال
له تعست يا بغيض تبصق
على أكبر نعم الله عز وجل
على عباده اه فان أردت
يا أخي دوام النعم عليك فقم
بشكرها وانشرح لاعطائها
للمحتاجين وكن عبدا
مستخلفا في مال سيد كريم
ينفق منه على عباده لانه

يلقى ثم له ملكان يحفظانه أولى الرباعي صلى الله عليه وسلم أكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم الجمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة وروى البيهقي في شعب الإيمان وابن أبي الدنيا في فضل الجمعة وابن منده في الترغيب والترهيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإنه مشهود تشهده الملائكة وإن أحدا لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء فنبي الله حي يرزق وروى البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة وروى البيهقي مرفوعا من قال في يوم الجمعة اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما ألف مرة صليت عليه مائة ألف صلاة في كل صلاة مائة ألف صلاة وروى البيهقي مرفوعا من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة وروى الديلمي مرفوعا يا أيها الناس أكثروا من الصلاة علي في كل يوم ج

سعة من الدنيا الا وهو قليل الورع فيغش ويحلف ويبيع على المكاسين وأكلة الربا وغيرهم وأما ان طلب التوسع في الدنيا بغير طريق التكسب الشرعي وأقبل على العبادة فربما أكل بدينه ووقع في الرياء والنفاق لان محسن اليه وان لم يكن معتمدا على العبادة ساق الناس بألسنة حداد اذا لم يعطوه ما طلب فالتكسب الشرعي أولى بكل حال وقد ورد أن الله تعالى علم آدم عليه السلام ألف حرفة وقال له يا آدم قل لبنيك يكتسبون بهذه الحرف ولا يأكلون بدينهم وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول قد تعذر التكسب اليوم على كل فقير وفقيه لعدم من يتفقدهم بالبر والاحسان في هذا الزمان لقلة المكاسب فقد صار التاجر اليوم يمكث الثلاثة أيام أو أكثر لا يستفيق فكيف يفتقد غيره وهو لم يحصل بقوت نفسه وعياله وضيوفه فضلا عن المغارم التي عليه من كراء بيت وحانوت وعوائد الظلمة من غرماء ورسل محتسب ومشد التراب ومشد الفلوس والذهب في الاسواق فالتاجر في أغلب أيامه ينفق من رأس ماله أو مال غيره الذي هو عامل فيه ومثل هذا لا يطالب أن يفتقد فقيرا ولا فقيها لا سيما ان كان الفقير أو الفقيه غير مخاص في علمه وعبادته وأما الفلاح فهو طول سنته في شقاء وتعب وكاف لقصاد الكشاف والعمال والعرب والعشير وأتباعهم فلا يزال يقدم لهؤلاء كلما كان عنده من لبن وسمن ودجاج وغنم حتى أنه يبيع غزل امرأته لهم ثم آخر السنة يحملون عاطل البلد زيادة على خراجه وربما يسمون له على زرعه في الجرن فيطالب لاولاد ضمنه طحينا فلا يمكنوه من ذلك فيأتيهم جعلوه كغلمان الامين الذين لهم عادة ومعلوم أن القرى هي مادة الامصار فجميع ما في الامصار انما يحمل من القرى فوالله لقد صارت الرعية اليوم بأعمالهم السيئة كأنهم في صحراء من نار أو كسمك كان في بركة فنزل عنه الماء فصارت للكلاب والجوارح تفسخه بالنهار والذئاب والثعالب تفسخه بالليل وما بقي يرجى عود الماء في البركة الذي هو كناية عن الرحمة لينعم فيه السمك ولا يعرف ما فيها الا الذين يلزمون بما لا يلزم بمن تقدم ذكرهم من السوقة والفلاحين وسمعت سيدي عليا الخواص يقول غالب أهل النعم لا تعرف مقدارها الا بالتحول كما حكي أن عبدا كان سيده يكرمه ويلبسه الثياب الحسنة ويأكل معه على السماط فتفكر عليه سيده يوما ونقمه فقال بعني في سوق السلطان فاشتراه انسان حاله أضيق من سيده فخلع عنه ثيابه وألبسه خلقانا وصار يطعمه من فضلة السماط فقال سوق السلطان فاشتراه انسان حاله أضيق من الثاني فصار يأكل الدقيق ويطعمه النخالة فقال سوق السلطان فاشتراه انسان يأكل النخالة ويجوعه فقال سوق السلطان فاشتراه انسان يجوع ويجوع العبد معه واحتاج في ليلة الى منارة يضع عليها المسرجة فاوحى شيئا فأجلسه ووضع المسرجة على رأسه الى بكرة النهار فقال سوق السلطان فوجده فقير وهو خارج الى السوق ممن كان يعرف حاله الاول فذكره فسمع مع هؤلاء الذين اشتروه فقال له ان سمعت مني رددتك الى سيدك الاول فقال وماذا تصنع قال تعترف له بالنعمة فاعترف فرجع فاشتراه سيده الاول فما عرف هذا العبد مقدار النعمة الا بتحولها لا سيما من فتح عينه على النعمة من غير اكتساب كالجالس في مثل جامع الازهر أو الزوايا التي لها خبز وحوائط وليس عليهم مغارم فان هؤلاء لا يعرفون ما الخلق فيه وربما بطر أحدهم النعمة التي هو فيها حتى صار يرد على الخادم والنقيب الخبز اليابس فيقول الله عنه النعمة ثم انه يريد استرجاعها فلا يتيسر له ذلك أبدا وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة يابسة في بيت عائشة رضي الله عنها تحت حائط وقد علاها الغبار فأخذها صلى الله عليه وسلم ونفخ التراب عنها ثم أكلها وقال يا عائشة أحسني مجاورة نعم الله عز وجل فان النعمة قل ما نفرت عن أهل بيت فكادت ترجع اليهم وفي القرآن العظيم وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ففهم مما من هذه الآية ان النعم لا تتحول عن صاحبها وهو شاكر لله تعالى أبدا وقد أخبرني الشيخ عبد الحليم بن مصلح ببلاد المنزلة رحمه الله تعالى قال ربيت جماعة من الفقراء في الزاوية حتى زوجتهم وكانوا يخدمون وأراحتهم في الزاوية فتركوا ذلك تكبرا فنقص رزقهم عما كان ثم انهم طلبوا أن يعملوا

الاوقات جوارى المطيخ السود لتتملح بان مع ادعائك العشق والمحبة والكمال فكذلك امرأتك ربما اشتهت العبد الاسود من ورائك في بعض الاوقات لتتملح به بل هي الى الوقوع في ذلك أقرب منك لزيادتها عليك في الشهوة وقد كثر وطء الجوارى في هذا الزمان تصديقا لقول جبريل عليه السلام في حديث الاسلام من علامة الساعة أن تلد الامة ربتها من أقبح ما يقع لمن وطئ الجارية وحملت أن ينكر ذلك الولد مراعاة لخاطر امرأته وبعضهم باع ولده من الجارية نسأل الله تعالى العافية آمين * (أخذ علينا العهود) * أن ننبه الاخوان على آداب صحبتهم للاولياء وذلك بان يصحبوهم لله تعالى أو ليأخذوا بيدهم في مواقف القيامة لا ليحموهم اذا ظلموا من مصائب الدنيا كما عليه جماعة من أكابر الدولة فيقصروا نيتهم في الصحبة للاولياء على أنهم يتوجهون في حوائجهم وفي دفع من يسعى على وظيفتهم مع عبادهم في ظلمهم وادخالهم الغم على الرعية ولعمري ان ذلك لا يصح لاكبر الاولياء اليوم أن يفعله لان البلاء قد صب صبا فافهم ثم من الادب على

فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على ولده أو أخيه فهو في سبيل الشيطان . وروى البيهقي مرفوعا من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفورا له . قلت وروى الأصبهاني وغيره مرفوعا لهم لو لم أتمعز لها والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نبكر في طلب الرزق مبادرة لقطع عامر الاحتلام بأمر الرزق لاحيا الدنيا من حيث هي دنيا فان في الآدمي ما عدا الاكابر جزأ يهتم بأمر المعيشة ويضارب ولا يسكن حتى يحصل العبد كفايته ذلك اليوم وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يفتحون حوانيتهم قدار نحو قدر نفقة ذلك اليوم أغلقوا الحانوت ورجعوا الى بيوتهم وكذلك بلغنا عن الشيخ المحقق الصالح جلال الدين المحلي شارح المنهاج أنه كان يفتح حانوته من بكرة النهار فيبيع الناس القماش ويقول انما أبكر للسوق اغتناما لدعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة لمن يبكر في طلب رزقه ودعاؤه لا يرد فلا يزال يبيع حتى يتعالى النهار ثم يغلقه ويرجع الى الجلوس لاقراء الناس في المدرسة المؤيدية أو غيرها وكان سيدي علي الخواص يفتح حانوته الى أذان العصر فيغلقه ويقول دخل وقت المذهب لليل وكان اذا فتح حانوته قال بسم الله الرحمن الرحيم نوبت نفع عبادك يا الله فلا يزال يقضي للناس حوائجهم من زيت وطحينة وأرز وفول وبيض وقفاف وغير ذلك حتى ينصرف وكان اذا عرف من انسان أنه لا يعتقد برجحان الوزن والكيل وان عرف أنه يعتقده أعطاه على تحرير الذهب وكان اذا أخذ انسان منه شيأ بدرهم وماطله يذهب الى داره ويطالبه كذا كذا مرة في اليوم الواحد ويقول بعظم حقوق الناس عندهم حتى لا يتساهلون في قضائها في دار الدنيا ويحلصهم بما لبتنا لهم من مننا عليهم يوم القيامة اذا سامحناهم بذلك في الدنيا ونرجح أنفسنا أيضا من رؤيتها أن لها حقا على أحد من عباد الله تعالى وقد أودعنا غالب آدابه رضي الله عنه في طريق كسبه في كتاب البحر المورود فراجعه فعلى ما قررناه يحمل ما ورد من الترغيب في عدم المبادرة الى السوق على من لم يكن له نية صالحة وانما يبادر اهتماما بالدنيا لكونه أكبر همه والله عليم حكيم . وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه اللهم بارك لامتي في بكورها وكان اذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من أول النهار وكان صخر بن وداعة الغامدي تاجرا فكان يبعث في تجارته من أول النهار فاثرى وكثر ماله قال الحافظ وروى هذا الحديث بجماعة كثيرون من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علي وابن عباس وابن مسعود وعد عشرة . وروى البزار والطبراني مرفوعا بكروا طلب الرزق فان الغدو بركة ونجاح والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتعاطى أسباب تعسير الرزق كعدم الايثار وكالمعاصي الظاهرة والباطنة من زنا وغيبة وحقد وحسد وتكبر وفخر وعجب وكالنوم في الاعصار وقت تفرقة الغنائم وكالنوم بعد الفجر حتى يتعالى النهار وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالى يقسم الارزاق المحسوسة بعد صلاة الصبح والارزاق المعنوية بعد صلاة العصر قال ولذلك نهينا عن النوم في هذين الوقتين لان فيه اظهار عدم الفاقة وعدم الاعتناء بمشاهدة من يقسم الارزاق من قبل الحق تعالى وسمعته مرارا يقول والله انه ليصح عندي نفقة الجمعة أو أكثر ويكون على النوم فلا أنام لاجل حضوري بقلبي مع الله تعالى وقت القسمة حتى لا أظهر عدم احتياجي الى فضله في وقت من الاوقات وقد كان لي مريد فكنت اذا فرقت تينا أو عنبا أو حلاوة يحضر مع الفقراء محبة في رؤيتي لاجل العلة أجري فاضفناه الله الى حضرته رحمه الله وكنت اذا اطلعت على ما في قلبه من ذلك القصد أكاد أدخله في قلبي من شدة أدبه معي وأيضا في النوم بعد الصبح علة أخرى وهو أنه يورث وجع الجنب كما جربته وذلك اني كنت أسهر ليلة الجمعة في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من العشاء الى صلاة الصبح فكنت أصلي الصبح وأنام فاعتراني وجع الجنب ولا أعرف سببه فرأيت شيخي الشيخ الصالح المحدث الشيخ أمين الدين بن الخباز امام جامع الغمري بالقاهرة فروى لي حديثا بسنده بالسر ياتي عن أنس بن مالك ومتنه بالعربي وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من واظب على النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بالنعج فقلت للشيخ وما هو النعج

لك فقال أعزما عندنا
دقنا وأعزما عند أبنائنا
الدنيا دنياهم فان بذلوا لنا
أعزما عندهم بذلنا لهم
أعزما عندنا والله غني حميد
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نصاحب أحدا في العلة
دنيوية فان كل ما كان لغير
الله يضمحل ويفنى ومحل
الصحبة لله تعالى أن
لا تتغير عن صاحبها بوجه
من الوجوه الا بوجه شرعي
فلو كان من شأنه انه يلاقينا
اذا جئنا من الحج مثلا من
بركة الحاج ومعه الكسوة
والطعام مثلا ثم قطع ذلك
وصار يسلم علينا في دارنا
كما عادة الناس فتغيرنا عليه
لاجل ذلك فصحبتنا لغير الله
لا سيما ان كان فقيرا وحاله
ضيق مع كوننا لا ندعي فقه
بهدية نظير تعبه * (أخذ
علينا العهود) * أن لا ندع
أحدا من اخواننا ينكسر
على أحد من الفقراء
الطوافين على الابواب
والدكاكين يسألون
الناس ولو ألحوا عليهم لان
الفقراء ربما يريدون أن
يحملوا عنهم أثواعا من
البلاء ويطفئوا عنهم بحارا
من الخطايا وفي الحديث
هدية الله للمؤمن رقوف
السائل على بابه وكان محمد
ابن الحسين رضي الله عنه
اذا رأى سائلا على بابه
يتبسم في وجهه ويقول له
مرحبا بمن يحمل زادي

فقال هو رجع الشيخ فقلت نعم فقال الرجل فحدثني حديثا لم أسمعه
الا مرة واحدة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الامام أحد الشيخين وهو حديث مرفوع عالي الصحيح الرفيع وروى البزار
وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يعرف فيه الفاعل ولا المفعول
ولا يدري لماذا قتل ولا لماذا ضرب ولا لماذا أخذ ولا لماذا ترك
وذلك لان الله تعالى يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وروى البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في كل يوم سبحان الله وبحمده
الا كتبت له ستمائة حسنة وروى ابن ماجه عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد يقول في كل يوم سبحان الله وبحمده الا كتبت له
ستمائة حسنة وروى البيهقي في الشعب عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة

حسرات اليقين وانك ممكن من ذلك ولا تعتذر بعذر فموت على نقص في ايمانك فكم قتل الناس بعضهم على تحصيل الدنيا فضلا عن ترك المزاحمة عليها ولو أن ايمانهم كان كاملا لم يفعلوا شيأ من ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الرزق في طلب صاحبه والمرزوق في طلب رزقه فحائر ويسكون أحدهما يتحرك الآخر وكان كثيرا ما يقول لان تجيء الى ربك وأنت كامل الايمان مع النقص في الاعمال خير لك من أن تأتي بعبادة الثقلين وفي ايمانك ثلمة فان السعادة دائرة مع كمال الايمان وصحته اه ويتعين السلوك قولا واحدا على كل ناجر حصل عنده حرارة في صدره بكثرة وقوف الزبونات على جاره دونه وكذلك يتعين على كل عالم أو شيخ حصل عنده حرارة بكثرة المريدين لاحد من أقرانه أو بتركهم درسه واجتماعهم على غيره بحيث لم يبق عنده أحد من الطلبة أو المريدين أن يتخذله شيخا يسلك على يديه حتى يرقيه الى درجة الاخلاص بحيث يشرح لكل من تحول من ملبسته الى غيره فمن تكدر من طلبته اذا تحولوا عنه فليس له في الاخلاص نصيب كما مر حتبه الاخبار والله يتولى هداه ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الترمذي وقال حديث حسن ومالك وأبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزأ من النبوة ولفظ مالك وأبي داود من خمس وعشرين وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له فاجملوا في طلب أخذ الحلال وترك الحرام وفي رواية لابن ماجه مرفوعا يا أيها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب فانه ان تفوت نفس حتى تستوفي رزقها وان أبطأ عنها فخذوا ما حل ودعوا ما حرم وفي رواية له أيضا أجملوا في طلب الدنيا فان كلا ميسر لما خلق له وفي رواية للحاكم فان كلا ميسر لما كتب له منها وفي رواية للحاكم وان استبطأ أحدكم رزقه فلا يطلبه بمعصية الله فان الله لا ينال فضله بمعصية وروى ابن حبان في صحيحه والبزار والطبراني باسناد جيد مرفوعا ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله ولفظ الطبراني أكثر مما يطلبه أجله وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا لو أن أحدكم من رزقه أدركه كما يدركه الموت وروى الطبراني مرفوعا لا تعجلن الى شيء تظن انك ان استعجلت اليه انك مدركه ان كان لم يقدر لك ذلك ولا تستأخرن عن شيء تظن انك ان استأخرت عنه انه مرفوع عنك ان كان الله قدره عليك وروى الطبراني باسناد جيد وابن حبان في صحيحه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى تمرة عائرة فأخذها فناولها سائلا فقال أما انك لولم تأتها لاتتك وروى الطبراني مرفوعا وقيل انه موقوف على ابن مسعود قال الحافظ المنذري وهو أشبه ولو اجتمع الثقلان الجن والانس على أن يصدوا عن العبد شيأ من رزقه ما استطاعوا وروى ابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا حسنا وسواره ابني خالد رضي الله عنهما وقال لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رؤوسكما فان الانسان تلده أمه أحمر وهو ليس عليه قشر ثم يعطيه الله ويرزقه والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نجتهد في طلب الحلال لنأكل منه ونلبس منه ونتصدق على عيالنا واخواننا منه فانه موجود ما دام المكلفون في الدنيا واذا صدق العبد في طلب الحلال استخرجه الله من بين الحرام والشبهات كما يستخرج اللبن من بين فرث ودم فلا تسمع يا أخي الى قول من يقول ما بقي في الدنيا حلال فان ذلك جهل منه وأصل ذلك كثرة أكله هو من الحرام والشبهات فان ان أحد الا يسلم من ذلك قياسا عليه هو وغاب عنه ان الله تعالى اذا اعتنى بعبده طهره من الخبائث ويسر له الحلال الصرف الخالص فلولا ما سبق في علم الله تعالى من خبث نفس هذا القائل ما ساق اليه الخبيث قال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فمن خبثت نفسه سبقت له الخبيث وسبق الخبيث اليها ومن طابت نفسه سبق اليها الرزق الطيب وسبقت اليه فاعمل يا أخي على اصلاح النية واطلب الحلال بجهدك فان رزقت حلالا فاحمد الله وان رزقت حراما فاستغفر الله وقد بذلت جهدك فلا يبقى عليك ان شاء الله تعالى كبير لوم في الآخرة كلوم من أرخى عنانه في أكل الحرام ولم يجاهد نفسه ولم يدافع

الرزع بمصر يسأل الهيم فكان يقف على الدكان أو باب الدار ويقول الله وعدها حتى يميل ويكاد يسقط وكان من لا يعرفه يحسب أنه حشاش وقد بسطنا الكلام على ذلك في اسرار الآداب والله واسع عليم

الحكام وقد كان الله تعالى العبد وامره بالحرام ولو كشفه الله له ونهى لم يعد ان يصير عاصيا بفعل ما كلف به بل اذا فعل ما نهى عنه لا يكون عاصيا الا ان ذلك يؤدى الى ان يقبح العدل والحكمة ويحسن الجور والمعصية وذلك يوجب تكذيب الله تعالى في اخباره عن نفسه بانه لا يفعل القبيح ولا يأمر به ولا يحسنه ولا يرضاه وذلك يوجب ان لا يبقى لله تعالى علينا حجة ولا لرسله ولا لكتبه ولا لشيء من الشرائع فيه فائدة لانا لا نعلم ان احدا من الخلق يعلم بقوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ان ذلك خروج عن

الصالح رضي الله عنهم يفتشون كل شيء دخل يدهم الى سابع يد استولت عليه في الحل و بعضهم الى عاشر يد في الحل ثم يستعملونه فان لم يتداوله العشرة أيدلم يستعملوه وهذا أمر تعذر فعله الآن على غالب فقراء الزمان ويكفي أخذهم ان شاء الله تفتيش أول يد يأخذون منها واعلم يا أخي ان من أعظم المساعدة على الورع القناعة فمن لم يقنع أكل رأس المال ولم يشبع ومن لازم الشره عدم الورع وان كان المتورعون لم يتورعوا الا فيما لم يقسم لهم على وزان ما تقدم في العهد قبله وقد جاء شخص الى سيدي علي الخواص فقال ياسيدي خاطرك على ما بقيت أقدر آكل كثيرا فقال له الشيخ احمد الله تعالى على ذلك الذي حالك من أكل الشبهات في هذا الزمان ولم يصف له دواء مع انه كان يعرفه قلت ومن هنا كان الفقير الصادق لا يرى نفسه أبدا على من لم يتورع فان المنة لله تعالى لا تفعل للعبد في ذلك ولو أنه تعالى قسم له شيأ من الحرام لأكله فما هناك الا حماية الله للعبد أو عدم حمايته كما مر في العهد قبله ثم لا يخفى ان أهل الله تعالى لا يعولون في الورع على العلامات الظاهرة في الايدي وانما يعولون على ما يلقيه الحق تعالى في قلوبهم فقد يكون الذي يأخذونه من يد صالح حراما وقد يكون الذي يأخذونه من يد ظالم حلالا لمثل هؤلاء يسلم لهم حالهم لاطلاعهم على بواطن الامور بخلاف من لم يطلع الا على ظواهرها فان هذا رب بما رأى ظالما أخذ حراما ثم توارى عنه بجدار فقال يحتمل ان ذلك الحرام خرج عن يده وهذا غيره ولكل مقام رجال وقد عزم علي شخص أنا وأخي أفضل الدين وقدم الينا خروف شواء مشويا وكانت النية فيه غير صالحة لانه عزم على جماعة أولاد عمر أمراء الصعيد فلم يحضروا عنده فعزم علينا الذي كان مكانهم فلما وضعه بين أيدينا وجدته يغلي دودا مثل أذناب المغازل فلم أقدر أتناول منه لقمة واحدة وصار صاحب الطعام يقول كلوا هذه اللقمة فقط ولا أقدر أعلمه بما رأيت لكونه محجوبا عن ذلك وكذلك رآه أخي المذكور ولكنه قال رأيته يغلي سعالى فقلت له أنا ما رأيت الا دودا فقال المقصود الحماية ونفرة الخاطر منه وقد حصلت ولله الحمد فان لم تصل يا أخي الى ورع أهل الله تعالى فاياك أن تنزل عن الورع في ظاهر الشرع فتزل قدمك الى النار والله يتولى هداك وروى الشيخان والترمذي مرفوعا الحلال بين والحلال بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه الحديث وفي رواية للبخاري وغيره ومن اجترأ على ما شك فيه من الاثم يوشك أن يواقع ما استبان ومعنى يوشك أي كاد وأسرع وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك وفي رواية لاحمد باسناد جيد البر ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان أفتاك المفتون قلت وفي هذا الحديث سلامة من سوء الظن بالناس فانه ما تورع صاحب العلامات الظاهرة الا مع سوء الظن بذلك الشخص الذي تورع عن طعامه مثلا ولو أنه حسن به الظن لأكل طعامه وهذا ورع المتنطعين وفيه أيضا آفة وهي الشهرة بالورع بين الناس بخلاف من يعمل بميزان قلبه يكون ورعه مستورا والله أعلم وروى الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد تمرة في الطريق فقال لولا أني أخاف أن تكون من تمر الصدقة لاكلتها وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا دع ما يريبك الى ما لا يريبك زاد في رواية للطبراني قيل يا رسول الله فما الورع قال الذي يقف عند الشبهة وروى البخاري أن أبا بكر قدم اليه غلامه شيأ فيه شبهة فأكله ولم يعلم فلما علم قاءه كل شيء في بطنه قلت وفي هذا الحديث بيان عدم عصمة غير الانبياء وان المحفوظ قد يقع في الحرام ولكن من عناية الله تعالى بأوليائه أن لا يترك الحرام يقيم في باطنهم وربما يكون ما وقع فيه أبو بكر انما كان ليعلم الامة أن يتقيئوا أما كلوه من الحرام لا غير وكان ذلك حراما صورة كما وقع لآدم عليه السلام في أكله من الشجرة والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا أفضل الدين الورع وفي رواية له أيضا خير دينكم الورع وروى ابن ماجه والبيهقي مرفوعا كن ورعا تكن أعبد الناس قلت وانما كان المتورع أعبد الناس لان

حتى توفوا له حقه وأما من لهم عليه دين فلان الغالب على الناس اليوم الافلاس ومن لازم ذلك ضيق الحضيرة وربما جحد الحق لا سيما ان كان بلا بينة ثم انه يرضي الرسل والحاكم ببعضه ويقيم بينات زورا ويضيع الحق كله كما شاهدنا ذلك مرارا فتأملين الكلام أولى والسلام

(أخذ علينا العهود)

أن نأمر اخواننا التجار وغيرهم بالصدقة ولا يخلوا يوما واحدا منها ولو رغيفا أو فلسا أو بصلة أو تمرة أو زبيبة أو صلاة ركعتين أو تسبيحة أو تهليلة وذلك لئلا ينزل عليهم في ذلك اليوم بلاء قال صلى الله عليه وسلم بادروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها وكما كثرت الصدقة كان البلاء مدفوعا أكثر والله أعلم

(أخذ علينا العهود)

أن نخلص الصدقة لله تعالى ولا نتصدق بالاشياء العظيمة الا ان كانت لا تضعف يقيننا باخراجها ولا يحصل لنا ندم بعدها فنقول بالبقية أعطينا البعض وتركنا البعض وذلك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يخرج أحدكم صدقته الا طيبة بها نفسه فاقرنها عينه يعني لما هو عليه من قوة اليقين بالله وأنه لا يضيعه وفي الحديث خير الصدقة

ما يكون من مثل سرقتي أو
بائعه وزوجه أو بغيره من
عروض التجارة وقد بطل
الكلام على ذلك في رسالة
الأكساب والله واسع عليم
* (أخذ علينا العهود) *
أن نبدأ بإصلاح العروض
بالأشبه الذي يدوم وتتوالد
في الأبصار الآثار والعلة
من يتدرج ونحو ذلك فإن
المعاملة هي بتغير حال بطول
الزمان والأولاد الذين تولدوا
من ذلك النكاح كذلك
نفسه لنا لا يتروكان
الشيخ محيي الدين رحمه الله
يقال يقول الآية على
النكاح أفضل من الاعتكاف
في نفل الرقاب ومن الجهاد
لأن النكاح أصل الوجود
من الجهاد وغير الجاهد
ولولا النكاح ما وجد أحد
من الخلق فهو أفضل فوالله
الطيرات والله أعلم * (أخذ
علينا العهود) * إذا أعطينا
لأحد شيأ نهتم أخذه
بالملكا فأعطيه في العادة
أن لا نسقط المكافأة عنه
ونصبر على ذلك على الاعطاء
حتى لا يهتم ولو ساعة ولا
نحب جهة أن يقول والله
ما كان له حاجة بالرسل إلى
فلان وأكابر أنا له بأي
شيء وقد ذلك كما عنده
كثيرا من التجار وغيرهم
ممن قدم من الحجاز أو الشام
وغيرها فإنه لم يكن كأنا بأبعد
ذلك ولم يعمل بالاحتياط
أمهر الله الكراهة ثم قبلنا

من أكل الحلال الخالص صير الأعمال من العباد مقبولين لا عمل أفضل من عمل على الصفات التي ذكرت قوله ولله تعالى أعلم وروى الترمذي وقال الحديث حسن وابن ماجه والحاكم وصححه
مرفوعا لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس والله سبحانه وتعالى أعلم
* (أخذ علينا العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * بأن يكون صدقا في البيع
وسهولة في أخذه متناولا في وزن ما ليس علينا في عتاج من زيادة الميل من زيادة الى النقصان
صادقا يتعرف من حضر معه فإنا نبادر الفرص على جمعها ويدخله جمعية الرواية الفهرسة
لأن من عند الله جماع * وضده ويرى منه ما عظمه ويعرف المؤمن وان الدنيا بأسرها لو كانت في ميزان
فلا فرق عنده بينها وبين كاسة البيت وهذا يكون عنده السماحة في البيع والشراء وبيع
والعطاء ومن لم يسلك الطريق كذا كما كان لازما غالبا تقديم تحصيل الجديد النفيس على تحصيل الدنيء
الأجانب فاعمل يا أخي على هذا السلوك على ما ينبغي ان أردت أن تكون من أهل الجنة وطيب عاشرة
الناس والله يتولى هداك وروى البخاري وابن ماجه والنسائي مرفوعا من أعتق شركا له في عبد فكان له
مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة عدل فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما
عتق
* (أخذ علينا العهود) * إذا أعطينا
لأحد شيأ نهتم أخذه
بالملكا فأعطيه في العادة
أن لا نسقط المكافأة عنه
ونصبر على ذلك على الاعطاء
حتى لا يهتم ولو ساعة ولا
نحب جهة أن يقول والله
ما كان له حاجة بالرسل إلى
فلان وأكابر أنا له بأي
شيء وقد ذلك كما عنده
كثيرا من التجار وغيرهم
ممن قدم من الحجاز أو الشام
وغيرها فإنه لم يكن كأنا بأبعد
ذلك ولم يعمل بالاحتياط
أمهر الله الكراهة ثم قبلنا

لنا اشترى عبدا فإذا اقتضى ولفظ الترمذي من رواية النسائي أذا أحب أحدكم أن يشتري عبدا فإن كان قبل أن يشتريه
اذا اشترى بيعا فإذا اقتضى ولفظ رواية النسائي أذا أحب أحدكم أن يشتري عبدا فإن كان قبل أن يشتريه
الجنة وروى الترمذي وقال حديث حسن والحاكم وصححه مرفوعا ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار على كل قريب هين ليس
من كان هينا لينا قريب سهلا على الله على النار وروى الترمذي والحاكم مرفوعا رحم الله عبدا سمحا إذا باع سمحا إذا اشترى سمحا إذا اقتضى
سمح الشراء سمح القضاء زاد في رواية الحاكم سمح الاقتضاء وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن
أبي النبي صلى الله عليه وسلم ينتقاضانه فاختلفا له فهو يهم أصحابه فقال لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصاحب الحق فلا تم قال أعطوه شيأ مثل سنه مثل ما وجبا رسول الله فقال أعطوه إلا أجمل من سنه
شيء كم أحسنكم قضاء وروى الترمذي مرفوعا على حديث طويل الأواق من الناس حتى القضاء
الطالب ومنهم سيء القضاء محسن الطلب فتلك بتلك الأواق منهم السيء القضاء الحسن الطلب
الحسن القضاء الحسن الطلب الأواق منهم سيء القضاء سيء الطلب وروى ابن ماجه من أنظر معسرا
له سلطان على صاحبه حتى يقضيه والله تعالى أعلم
* (أخذ علينا العهد القيام برسول الله صلى الله عليه
وسلم) * أن نقبل كل نادم على بيع أو شراء ما دام بالخيار في السلعة المالح حتى يقبل ولو
حقنا وكان سيدي ابراهيم المتبولي يرعى الغنم فيعينه ولا يبيع الانسان متاعه الحيوان فيقول له
جميع الخلق محمد عليهم من ربك وهو رضي الله عنهم ولا يبيع الانسان متاعه الحيوان فيقول له
عليه وسلم أنه وقد تقدمنا بذلك ونقله الجد وتزيدون فيقول ربه وهو ذلك إلى الميت فلا يبيع
أحد حقا لله ولا عرض ولو على شيء ما ذكر الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم
صلحه الله وبالعكس فعلم أن من شاع أحدا من هذه الأمة المحمدية ولم يسامحهم فهو من
فما عرف قدره فلما صلى الله عليه وسلم فضلا من معرفته بقدره فضله الله تعالى الذي كان به
على العمل بما قلناه الآن حفظه العناية ورأيته ذلك الطريق على يديه ضمانا في الآخرة
كل من له عليه حق ولو كان شيء يقابل رأيت من حبس شيء يساوي ألف نفس مع كونه
ألف دينار فعلمت له ان هذا مضمون أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن حبسه فقد أذى الله
صلى الله عليه وسلم ومن أذى حد فقد أذى الله فإذا سمع قبضت الله تعالى له في ذلك الشيء
بلت وكذلك رأيت شخصا من ملئة العلم استنكر خصلة من هذه وردا الصلاة وحبسها في بيت
وعيشاني قتل ولا سمعتها بهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

بعضهم فى عرصات القيامة وباطول قهرهم حين يرونه صلى الله عليه وسلم يشفع لاقرانهم الذين كانوا يجالونه ويعاشرونه ويدبرهم من تعب الموقف وأهل الجفاء واقفون يتحسرون على تخلفهم عن دخول الجنة وفى الحديث أقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحسنكم خلقا ومن أخلاقه العفو والصفح والمسامحة بحقه صلى الله عليه وسلم وقد تسلقت الكلام على الادب مع الشرفاء فى كتاب البحر المورود وذكرنا فيه أن مسامحة الشريف الذى طعن فى نسبه أو جهه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسامحة من ثبت نسبه كما يقال يكرم الناس لاجلنا اه أى وحينئذ اشتكى شريف يوم القيامة حين يأتى جده صلى الله عليه وسلم والله ان غالب الخلق الذين لا يكرمون الشرفاء اليوم كالبهائم السارحة فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وروى أبو داود وابن حبان فى صحيحه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرطهما واللفظ لابن حبان مرفوعا من أقال مسلما بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة وفى رواية لابن حبان من أقال مسلما عثرته وفى رواية لابى داود فى المراسيل من أقال نادما أقاله الله نفسه يوم القيامة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن ننصح كل مسلم ولو لم يطلب هو منا ذلك فكيف اذا استنصحنا وهذا العهد المبارك قل من يفعل به الا من التجار فانه يحلف ان بين عيب مبيعه أن لا يشتريه منه أحد حتى قال لى بعض اخوانى الصادقين أنا فى علمه فقلت له لما ذا فقال صرت أنصح المشترى وأعطيه أحسن القماش فيرده ويقول هات لى من ذاك الذى هو دونه فاحلف له بالله ان ما أعطيتك له أولا هو الانفع والاحسن فلا يرجع لى ويأخذ الردىء فيا سالى على الناس الذين يغشون فهل على اثم اذا أعطيته الردىء فقلت له لا فلكثرة غش الناس لبعضهم بعضا صاروا لا يصدقون من نصحهم من التجار وكان الشيخ على المليجى المدفون بناحية ملج ينسج ويبيع القماش وكان بجانبه وعاء فيه زعفران فكل خيط انقطع يجعل عليه نقطة زعفران ويقول تحت كل نقطة عيب وكان يبدى على الخلوص رحمه الله يبيع القفاف فكان اذا أعطاه أحد زيادة على ثمنها رده اليه فاذا قال له المشترى أنا ساطرى طيب بذلك فيقول الشيخ أنا خاطرى بذلك ما هو طيب وسمعته يقول لا يبلغ المؤمن كمال مقام الايمان حتى يكون أشفق على أخيه المؤمن من نفسه وزاد محمد يه اه قلت وقد تحققنا بذلك ولله الحمد فانا أشفق على المسلمين من أنفسهم وامتحنت نفسى فى ذلك مرارا فوجدتها صادقة وأعطونى مرة فى خراج رزقتى فوق العادة فرددتهم الى العادة فكنت بذلك أشفق على المستأجر من نفسه ومن ذلك أنا أثر على كل خير فات أحدا من اخوانى المسلمين أكثر مما يتأثرون فانا أشفق عليهم حينئذ من أنفسهم فالحمد لله رب العالمين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يخرجه من الحجب المانعة من التحقق بهذا المقام والا فلا يشم له رائحة والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائى مرفوعا الدين النصيحة ثلثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وروى الشيخان عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فشرط على النصح لكل مسلم فبايعته على ذلك وفى رواية للشيخين وغيرهما عن جرير قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم زاد النسائى فكان جرير اذا باع الشىء واشترى قال أما ان الذى أخذنا منك أحب الينا مما أعطينا اليك فاختر وقال وتعديد وجوب النصح بالمسلم فى الحديث جرى على الغالب والا فغير المسلم كذلك لا يجوز غشه كما يشهد لذلك جهاد نافيه بالسيف حتى يسلم فانه من النصح له والله أعلم وروى الامام أحمد مرفوعا قال الله عز وجل أحب ما تعبدنى عبدى النصح لى وروى الطبرانى مرفوعا من لا يهتم بامر المسلمين فليس منهم ومن لا يصبح ويمسى ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولامامه ولعامة المسلمين فليس منهم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولفظ رواية ابن حبان فى صحيحه لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* ان نرغب اخواننا التجار وغيرهم فى الصدق فى اخبارهم بالثمن وفاعليهم وعلى أموالهم من النقص فان الله

ذلك ان علمنا أنه يحصل له بالرد تأثير وان علمنا أنه يجب الرد وانما أرسله لنا لجهلا رددناه بسياسة بحيث لا يشعر اننا لحظنا بذلك منه والله أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نزور أحدا بعيالنا الا ان كان رجح فى الحال وذلك لان فى زيارتنا بالعيال والاولاد مشقة على أخينا ولو أخفاها لا سيما ان كان بيته ضيقا لا منازل فيه أو الزيارة فى الشتاء والفرش والغطاء قليل وقد قالوا خف تعوم وقد مضت أيام الزيارات والجمعيات وطبخ الملوحية والوزوا لحلو وما بقى الا النغم ومن غفل عن حال زمانه وفعل شيأ من ذلك أعقبه التكدير وضيق الصدر ومن شك فليجرب والله غفور رحيم *(أخذ علينا العهود)* أن نأمر اخواننا فى هذا الزمان أن يضموا اشياءكهم ويأكلوا مما اصطادوه فى السنين الماضية ان أرادوا جمع قلوبهم على الله قبل الخروج من دار الدنيا وقد مضت الدنيا وأهلها ومكاسبها وأخذت فى الطى بعد النشر وخربت الغيطان والدواليب وكسدت الامور وصار التاجر لا يعمل بالقوت فى أغلب الايام وانما هو يأكل من رأس ماله مع ضعف اليقين وخراب القلب بينه وبين

الله كما هو معلوم عند كل
انسان فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وان
كنت لا ابخس نشر البضائع
فلكن ذلك شيء نصائحه من
نفع نفسه وعياله والعاجزين
عن الكسب من العباد
فاذا فاتته الدنيا كانت له
الأخرى الآخرة ان شاء
الله تعالى ﴿ أحد عليا
العهود ﴾ اذا شاورت أحدا
في فعل شيء أوتر كه كأن
لا تتوجه الكلام الذي لما
لم تقوم متلين للميل الى
الفعل أو الترك فاعلم ذلك
من أكبر الخطيئة فاحذر نفسا
وأنت الفقير الحري شاور ولا
مثلا فانما اليه على من
استشرته ممن لما التلبيس
في جوابه واذا كنت عالما
عالما بأوضح القضايا الامر
على لسانه وفقه الله على حكيم
﴿ أحد عليا العهود ﴾
أن مأمر لشراء الثمار
وغيرهم بعض الادب مع
جيرانهم في السوق وبعلمهم
عن سلوك طريق جبارة
الثمار وان أمرهم بشيء على
السلع للمعرفة كونوب
السبيع على الطريقة
ويشركون جيرانهم من
الخواجيع ينظرون اليها نظرة
بعصرهم ثم بعد بعد الفعل
النبيع تجربون تلك الفوائد
بعد حصول رغبة أو مخالفة
على سواء هم ويشركون
الفقراء المصاب بل كما
كانوا أول مستفيد كذلك

جعل البركة مقرونة بالصدق في العمل والعلم والعمر والرزق وغير ذلك فمن رزق شيئا من هذه
وعمل به وعرفه ورزقه وقد كان شخص يعبر الدنانير بالفلوس ويأخذ الفلوس ويعطي الدنانير
وجعل يكثر من ذلك فقلت له ما سبب هذا فقال كنت أتعلل الآية فلما وقفت على تفسيرها
وأيقنت على الضمير ولا أذكرها الى بعد عشرة فقلت له كيف تعلمت الآية فقال كنت أعلم
من ذلك تاجر بمصر عدته الله وقال لحق عند حتى من العشر ولغيره فأخذ ذلك الشيء بالدينار
واشترى به احمالا الى مصر وباعها بربح فرأيت تلك الليلة وهي ليلة عيد الجمعة في حق كل
في الهواء كقدر الحمل فقلت لصاحب الفلوس الليلة تغبن فأخذ يقول لا يتأتى أن يتأتى فراح
شيئا فوالذي كانت فقال لصاحب المال لا تحضر ولا تسمع لئن تحرك أو أيقنه تلك الليلة ليكون السعر
من تحت الحجر كالنقطة لا دهر فيه فقلت لصاحب الفلوس ادرك مالك فراح الشيخ آخر فقال لا تأتي
تلك الليلة فرأيته ويلوح بيده ولا يطلق حرف جسر الفضل الوقت فلم يرجع كما رجع الينا أعرف
لصاحب المال عند ذلك فذهبا بمصر الى القاضي فأنكر المال جملة واحدة فجمعت بين الاثنين وقلت
لصاحب المال قد عرفناك تذكر كما قال بمصر الى صاحب غلة اليركة فقال ما أنت الآخر فقال كيف الناس
الساعر يا فلان يزاد الغبن حتى لا يكاد أحد يستقيم فيأمن ورأى فحسق الله يرحمك فقال يا أبي جئتك
فاسعد في بالتوفي فاتبارك المشتري والامض معجل الله عجلة النجم ولقه يتولى بحد الجد ويزوي الجد في
حديث حسن وان جاءه مصر موعوا الناس الله دون الاربع الحين والحين ثمانية عشر الله ولم
للاصبهاني مرموعا الناس الله دون عشر ظل العرش يوم القيامة وفي رواية له أيضا مرموعا ما أدى أحد
أربع خصال طلب كسبه حلالا فاشترى لم يغبن ولم يغبن ولم يحلف فيما يبر ذلك الذي في الصحيح
الصحيح مرموعا من أحب للكاسب كسب الغير فليس من الحسد لم أر من رواها انتهى أو ترك رواها
ليحفظ واذا اشترى لم يسأ واذا باع لم يمدح واذا كان عليه دين لم يمطل واذا طولب وادا كان له
ورى الشجان وغيرهما مرموعا من أوعى اليمين بالخيار فلم يقم فان صدق فيها بارك له في بيعه وان
وكذبا مسى أن يبارك له في بعه فتركه بعيها وان اليمين الفاجرة منفقة للسلعة ممحقة للكسب ورواه
وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرموعا من التجار يحشرون يوم القيامة فجارا الا من اتقى
وصدق وبر ﴿ أحد عليا العهود العلم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ وبين
الوفاء لكل شيء تعلمنه من الناس ومن وعد الأمر أو أخوه أو لا يعد فلا تعلمه الى على الوفاء اذا أوعى
ويصير عليه التعلم الآخر ويزيد الصدق بكون المشتري حسن وطه يتأب الوفاء حتى لو يريد
مهرها كاريا وتحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يأمن به فيتعلم به الآخر ويعلم به
الآخر معي اليه يريد به سير بطاريق بين الطرق حتى يرى أن الله تعالى قد علمه هذا فيعلم به
لم يملك كذلك فان لازم قصر بصره على هذه الدار ولا يكاد يتذكر الا آخرين فلا يزال لكل شيء وقت
شاق كثير ولما كانت كثرت الخيانة بهذا العهد من غالب الناس في هذا الزمان فصار كل واحد ينتب على
الآخر وأخذ عهدة هذا يلبسها لهذا فلذلك كرهتم الدون وخلوا الجيد ولو أنهم لزموا الوفاء بهذا العهد
لاعلم الله على الوفاء وكم من شخص تعبه أمر أبيه وعلمه الله تعالى فيه حتى يصير يقبل يده
ولا تعلقه به وهذا من أعظم الحزي على كل ذي مروءة ثم اذا وقعت به الحاجة الى الحين فانه لا يتيسر له
الدين الغير والامر بخلاف ذلك فيسهل الله عليك أمرك وتقضي حاجتك وأنت لا تدري من أين
أو تشتري أو تعمل مرعوا أو مصانعا بل فقره الى نفسك كل التقدير وكل من دخل بلدا فيما ذكر من مزرعة
ما فعله لصاحب الدين واشكر فضله في مصرعه عليك وقل له حقق ومسدق وابتهل الى الله تعالى
في أن يوسع على حتى أوفيك وأوفي غيرك وقد قيل من أخر [illegible]

صاحب الدين وبسبب التزويج وعسلى الأعراس والغرامات وقال أصحاب الدين نحن أحق بذلك المال الذى ينفقه على شهواته ونفسه وهو حق واذا طالب صاحب الدين أن يحبس المديون فمن الادب أن لا يتوارى عنه بل يحضر نفسه اليه ويقول أنا أسيرك فى الدنيا والآخرة فان شئت فاحبس وان شئت فاطلق وكذلك من الادب أن يشكره بين الناس ويدعو له فيما بينه وبين الله بتوسعة الرزق وتعطيفه عليه حتى لا يحبسه ولا يضيق عليه واذا ساق الفقراء أو العلماء فمن الادب أن يكون فى جملة صاحب الحق لان بيده العقد والحل ولا يكون فى جملة المديون يزداد الامر شدة فان المديون هو الذليل الدين الذى أتلف مال الناس وفى الحديث هلا مع صاحب الحق تكتم ثم اذا جاء العلماء أو الفقراء سياقا فمن الادب من صاحب الدين أن يجعل لسياقهم تأثيرا ولا يتهمهم بتدم وان راج بعدهم الى الشرع غلبوه وبالجملة أن تستكثر مع القدرة اسقاط شطر الدين لاجل سياق العلماء والصالحين فان جميع ذلك الدين لا يجىء فى مقابلة خطوة واحدة يمشيها اليك عالم أو صالح وقد بلغ سيدى على الخواص ان شخصا أتى بفقير سياقا على خصمه ليصبر عليه بدينه وكان خمسمائة دينار فأبى أن يصبر فقال الشيخ وعزة ربى لخمسمائة دينار لا تجىء بحق طريق الفقير ولكن ما بقى يصل منها اليه شىء فانهم ذلك الشخص بتهمة فى بيت الوالى فضرب فمات وحضر ابنه رحمة الله عليه فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى الحاكم والطبرانى مرفوعا من تداين بدين وفى نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما يشاء ومن تداين بدين وليس فى نفسه وفاؤه ثم مات اقتص الله تعالى للغريم منه يوم القيامة ولفظ رواية الطبرانى من ادان دينا وهو ينوى أن يؤدى أداه الله عنه يوم القيامة ومن استدان دينا وهو لا يريد أن يؤدى فمات قال الله عز وجل يوم القيامة علمت انى لا آخذ لعبدى حقه فيؤخذ من حسناته فتجعل فى حسنات الآخر فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر فتجعل عليه وروى البخارى وابن ماجه وغيرهما مرفوعا من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عز وجل عنه ومن أخذ أموال الناس يريد اتلافها أتلفه الله وروى الامام أحمد وأبو يعلى والطبرانى مرفوعا من حمل من أمتى دينا ثم جهد فى قضائه ثم مات قبل أن يقضيه فأنا وليه وروى الامام أحمد والطبرانى عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تداين فقيل لها مالك وللدين ولذلك عنه مندوحة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد كانت له نية فى أداء دينه الا كان له من الله عون فأنا ألتمس ذلك العون وفى رواية للطبرانى كان له من الله عون وسبب له رزقا وروى النسائى وابن ماجه وابن حبان ما من أحد يدان دينا يعلم الله أنه يريد قضاءه الا أداه الله عنه فى الدنيا وروى ابن ماجه والبيهقى مرفوعا أيما رجل تداين دينا وهو مجمع أن لا يوفيها اياه لقى الله سارقا وروى الطبرانى مرفوعا أيما رجل تزوج امرأة على صداق وهو ينوى أن لا يعطيها من صداقها شيأ مات يوم يموت وهو زان وروى النسائى والطبرانى والحاكم والاصفهانى وقال صحيح الاسناد مرفوعا والذى نفسى بيده لو قتل رجل فى سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه ولفظ رواية البزار وغيره مرفوعا من تزوج امرأة على صداق وهو ينوى أن لا يؤدى اليها فهو زان وفى رواية للطبرانى ورواته ثقات مرفوعا أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس فى نفسه أن يؤدى اليها حقها خدعها فمات ولم يؤد اليها حقها لقى الله يوم القيامة وهو زان الحديث وروى ابن ماجه والبزار مرفوعا ان الدين يقتص من صاحبه يوم القيامة ان مات الا من تداين فى ثلاث خلال الرجل تضعف قوته فى سبيل الله فيستدين يتقوى به على عدو الله وعدوه ورجل يموت عنده مسلم لا يجد ما يكفنه ولا يوارى الا بدين ورجل خاف على نفسه العزبة فينكح خشية على دينه فان الله تعالى يقضى عن هؤلاء يوم القيامة وروى ابن ماجه باسناد حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد ان الله مع الدائن حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكره الله وكان عبد الله بن جعفر يقول لخادمه اذهب فخذلى بدين فانى أكره أن أبيت ليلة الا والله على وروى أبو داود والبيهقى مرفوعا ان أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه بها عبد بعد الكبائر التى نهى الله عنها أن يموت رجل وعليه دين لا يدع قضاء وروى ابن أبى الدنيا والطبرانى

ينبغى أن يكونوا أولى وأزين فى المغارم ثم ان من هرب ولم يغرم شيأ مع الفقراء فربما يقيض الله تعالى لماله الآفات والعاهات ومن يأخذها منه مصادرة أو جحدا ولا يلومن الا نفسه والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه والله أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نمكن أحدا من اخواننا يتوكل فى تخليص مال لموسر عند معسر أو لمعسر عند معسر ولا أن يصير دينه لمن هو أقدر منه على التخليص من جبابرة الحكام وحاشيتهم وذلك لان كل شىء تخاص من هؤلاء وعلى يد هؤلاء ممحوق البركة لا سيما ان كان من معسر قد حبس زمانا طويلا وكذلك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نمكن أحدا من اخواننا يدخل فى ضمان احضار الا ان كان قد وطن نفسه على وزن ذلك القدر الذى على المضمون بطيبة نفس فان لم يوطن نفسه على وزن ماذكر فلا ينبغى له أن يدخل فى الضمان ولو كان أخاه الشقيق وربما هرب المضمون عند طلب احضاره فيغرمون ضامن الاحضار غصبا عليه كما وقع ذلك لبعض اخواننا وثاب عن الضمان والله عليم حكيم وكذلك لا نمكن

وأين نفس البوني مثلا من نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلك يا أخي طريق أهل الله وتأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبك الله والله يتولى هداك وروى الترمذي واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد أن مكاتبا جاء الى علي رضي الله عنه فقال اني عجزت عن مكاتبتي فاعني قال ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ثبير دينا أداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قلت واضافة الحرام الى الله في هذا الحديث بيان للجواز وروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى رجلا جالسا في المسجد في غير وقت صلاة فقال ما أجلسك ههنا في غير وقت صلاة فقال هموم لزمتني ودين فقال ألا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك وقضى دينك فقال بلى يا رسول الله فقال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال الرجل فقلتها فاذهب الله همي وقضى عني ديني وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دينا لاداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الى قوله قدير رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن سوالك وروى الطبراني مرفوعا ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا أذهب الله عز وجل همه وأبدله مكان حزنه فرحا وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا كلمات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله بلا اله الا أنت وروى الترمذي والنسائي والحاكم مرفوعا دعوة أخي ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء الا استجاب الله له وروى الطبراني والحاكم مرفوعا من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كان له دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نجل العلماء والصالحين والاكابر ولو لم يعملوا بعلمهم ونقوم بواجب حقوقهم ونكل أمرهم الى الله تعالى فمن أخل بواجب حقوقهم من الاكرام والتبجيل فقد خان الله ورسوله فان العلماء نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملة شرعه وخدامه فمن استهان بهم تعدى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر وقد مال الى ذلك من كفر من قال عن عمامة عالم هذه عمامة عالم بالتصغير وتأمل من استهان بغلام السلطان اذا أرسله اليه كيف يسمع السلطان من رسوله فيه ويسلب نعمة ذلك الذي استهان به ويطرده عن حضرته بخلاف من بجله وعظمه وقام بواجب حقه يقربه السلطان ولو كان بعيدا ويكرمه ويجله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يدخله حضرة الولاية الكبرى ويشهد هناك من هو المقدم عند الله ومن هو المؤخر ويصير يقدم من قدمه الله ويؤخر من أخره الله على الكشف والشهود كما يشاهد الانسان ذلك في حضرة ملوك الدنيا فان لم تسلك يا أخي كما ذكرنا فلا يصح لك تقديم أحد على أحد الا لعلة دنيوية وليس ذلك التقديم هو الذي أمرك الله به فعلم أن كل من أقام الميزان بغير حق على العلماء والاكابر حرم النفع بهم وعصى الله ورسوله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الطبراني مرفوعا تواضعوا لمن تعلمون منه وفي رواية له أيضا مرفوعا لا تلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم والامام المقسط وروى الامام أحمد مرفوعا اللهم لا يدركني زمان أو لا يدركون زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيا فيه من الحليم قلوبهم قلوب الذئاب وألسنتهم ألسنة العرب والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نعطي جميع الحقوق التي علينا للخلق في هذه الدار ونحللهم منها قبل يوم القيامة وذلك لكون

والنفس كما وقع ذلك لامام جامع الازهر الشيخ عثمان في قصة طويلة حين كان الجن يقرؤن عليه فسبع يا أخي بالفائدة اليسيرة وان أعطاك المشتري زائدا فرده عليه فاني أضمن لك على الله البركة في الرزق وحلاوة تجدها في قلبك ألذ من ذلك الزائد واذا اشتريت سلعة برخص فالواجب عليك اخبار المشتري برخصها والا كنت غاشا له كما أنك أيضا قد غششت البائع لك في تلك السلعة بأخذها منه بدون ثمنها المعتاد فاستبرئ يا أخي لدينك فانك لا تأكل الا مما طيبته لنفسك وكذلك لا تمكنهم أن يبيعوا شيأ برأس ماله من غير فائدة بل يطلبوا الفائدة ولو كانت جديدا نقرة وينزل الله فيه البركة وذلك لان البيع ما وضع الا للربح ومن كان يبيع برأس المال ولو لصاحب فلا بد أن يخسر ثم يندم والله أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نمكن أحدا ممن ينقاد لنا أن يزيد على أحد في كراء بيت أو حانوت أو طاحون أو معصرة أو خراج رزقة أو غير ذلك الا ان كان الكراء ناقصا عن أجرة المثل نقصانا فاحشا فلنا ذلك بعد مشاورة الساكن أما اذا كانت الزيادة المذكورة فوق أجرة المثل

من نعيم مجالسة الحق تعالى وللملائكة وزائرى قبور أهل الجنة الأعلى بما شرفتهم لم يذكروا الله تعالى فيها
وذلك لأنهم لا يحدثون الله تعالى في الجنة إلا بقدر مجالستهم له في ذكر في دار الدنيا وان كانت الآخرة أكبر
درجات وأكثر نعيما لكن مجالسة الحق في دار الدنيا كالوالد المكلم فيها أغصان وورق وثمار فربما تكون
الثمرة من مجالسة العبد لربه في الدنيا تضعف له في الآخرة ألف ألف ضعف أو أكثر أبدا لا آبدين ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله أعلم فيحتاج العامل بهذا العهد الى شيخ يرشده الى مشاهد الرجال في ذلك والله عليم
حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان العبد اذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين
وروى البخاري مرفوعا المملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدي الى سيده الذي عليه من الحق والنصيحة
والطاعة له أجران وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه
وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا أدى حق الله تعالى وحق مواليه ورجل كانت له أمة فأدبها
فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران وروى الشيخان مرفوعا للعبد
المملوك المصلح أجران وكان أبو هريرة يقول والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لاحببت
أن أموت وأنا مملوك وروى الطبراني مرفوعا أن عبدا أطاع الله تعالى وأطاع مواليه أدخله الله الجنة قبل
مواليه بسبعين خريفا وفي رواية قول السيد رب هذا كان عبدي في الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك
وفي رواية له أيضا مرفوعا ان عبدا أدخل الجنة فرأى عبده فوق درجته فقال يا رب هذا عبدي فوق درجتي
قال قد جازيته بعمله وجازيتك بعملك وروى الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه مرفوعا عرض علي
أول ثلاث يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح مواليه وروى الترمذي
والطبراني مرفوعا ثلاثة على كثبان المسك أراه قال يوم القيامة عبد أدى حق الله وحق مواليه الحديث وفي
رواية ثلاثة لا يهمهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب وهم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب
الخلائق فذكر منهم وعبد أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه وفي رواية للطبراني مرفوعا
أول سابق الى الجنة مملوك أطاع الله وأطاع مواليه والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم *(أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نرغب كل غني عنده عبيد أو مال في العتق لا سيما
ان كان كثير الذنوب كالحكام وحاشيتهم وقضاة الارياف الذين يتهورون في الاحكام فاعلم أن الفقير
لا ينال البر بعتق العبيد ولكن قد جعل الله تعالى للفقير انما هو كعتق رقبة منه مار وى في الصحيح أن من قال
كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان
كمعدل رقبة يعتقها من ولد اسمعيل ومن قالها مائة مرة كان كمعدل عشر رقاب ورد أيضا من قال كل يوم اللهم
اني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله الذي لا اله الا أنت وحدك
لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك مرة واحدة عتق ربعه من النار فان قالها مرتين عتق نصفه فان قالها
ثلاثا عتق ثلاثة أرباعه فان قالها أربع مرات عتق كله والاحاديث فيما هو كمعدل رقبة أو رقاب من
الاعمال كثيرة مشهورة لمن تتبعها في السنة والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أيما رجل
أعتق امرأ مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار ولما سمع بذلك علي بن الحسين رضي الله عنه
وكان له عبد أعطى فيه عشرة آلاف درهم أو ألف دينار فأعتقه وفي رواية للشيخين مرفوعا من أعتق رقبة
مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه وروى الترمذي وابن ماجه مرفوعا أيما
امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما كان فكاكه من النار يجزئ كل عضو منه عضوا منه وأيما امرئ مسلم أعتق
امرأتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزئ كل عضو منهما عضوا منه وفي رواية للامام أحمد باسناد
حسن صحيح وأبي داود والنسائي مرفوعا من أعتق رقبة مؤمنة فهي فكاكه من النار ولفظ رواية الحاكم
وقال صحيح الاسناد من أعتق رقبة فك الله بكل عضو من أعضائه عضوا من أعضائه من النار والاحاديث في

أسمائه الحسنى من دخل
صفات الله هكين على الدنيا
والله أعلم *(أخذ علينا
العهود)* أن لا نقبل
لانفسنا شيأ من مال تلامذتنا
الا ان كان ذلك التلميذ يرى ماله
ملكا لنا نتصرف فيه كيف
شئنا وذلك لان قبول الرفق
من المريد يورث الادلال على
الشيخ ويصير الشيخ من
جملة عيال المريد فيقل
النفع لا سيما ان كان الشيخ
لا قدم له كامل في الطريق
فان قلبه يفسد كما يفسد
قلب الطاحون فيتعطل
منه النفع بالكلية والله
غني حميد *(أخذ علينا
العهود)* أن لا نتزوج
ولا نحج الا مع القدرة
الشرعية فمن وقع في التزويج
أو الحج اعتمادا على ما يعطيه
الناس له فلا يسأل عما
يجري له والشارع انما
طلب فعل ذلك ممن هو في
غنى عن سؤال الناس ولم
يطلب ذلك ممن هو محتاج
الى ما في أيديهم ومن خرج
عن أمره صلى الله عليه وسلم
كان موكولا الى هواه
فأهوى به الى محل الهوان
ثم أقل ما فيه أنه اذا كان
متجردا من الدنيا صالحا
يأكل بدينه وصلاحه تسأل
الله العافية وكان سيدي
علي الخواص رحمه الله اذا
شاوره أحد في التزويج أو
الحج بعد الفرض يقول له
شاور غيري فقيل له ألبس

ذلك كثيرة وافقه تعالى اعلم ﴿(اخذ علينا العهد والعالم من رسولنا صلى الله عليه وسلم انه لا يؤمن
بصرما من رؤية كل ملك الا بقرنه الى من النظار اليه بين منصفنا الذي الطهر حسنة والصورة وهو رجوعه
نفوسنا قبل القضى بالجوع وقصوره حتى يصير بصر من البصر صالحة حقيقة الا تكلفة وهذا يرجع
ذلك الى السلوك على يد شيخ ناصح وقد كان السلف الصالح رضى الله عنهم مع كلهم وفكرهم يحضرون
رؤسهم الطيلسان ويرخون حاشية الرداء على أعينهم حتى يكون بصرهم مكفوفا فلا يرون الا ما ينفع الا
بهم كان يلبس البرنس صيفا وشتاء منهم أنس بن مالك رضى الله عنه مركب يحول به يكب البصر
فضول النظر وتبعهم على ذلك السادات الصوفية وأمروا به مريديهم عند انتشار ثوب الى السوق حتى يرجع
والشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك مؤلف سماه الاحاديث الحسان فيما ورد في
لبس من مريدي سيدي مدين من غير طيلسان فرأى حرا خرج فكسر عليه البصر شيئا فشيئا مدة
ذلك فقال اقام أهجره من أجل كسر مروة الطار واما هجرته من جهة تعاطيه أن يكثر فضول النظر
خروجه الى السوق بالطيلسان فعرض نفسه لاسقاط بصره بمجرد نظرة فخرج بطيلسان أو غيره يبقى نظره
بصره على محرم الله وتبصر فعل ما ذكرنا لليوم من قبض البصر على قدر الزاد به تدبير بطالع
أمر الله لهم بعض البصراء الدنيا الطيلسان وبصرهم تبصرا وبصرتهم على الكتب من غير نظر
الرأس ويتكلمون لهم بخلاف ما ذكروا الطيلسان فانه تسهل عليهم الالتفات الى طيلسانهم
وقد رأيت هذا وسمعته في وعود المنهيات في معنى حديث وكانت حليلة أحد أولاد عليه السلام النظار الى غير
بالحليلة كونه رفع بصر صاحبه السلام بنظر حضور وذلك لان الاكابر يكلمون بأن لا يرفع بصرهم حركة رأس
الا بعد حضور مع الله وصار اقتفاء فكانت الحليلة بين الرفع مع الغفلة لا بين النظر الى غير أو ترك
الانبياء معصومون من الوقوع في المحارم ولو فرضا لذكروهم عليهم في حضرة الاحسان لا يرتفع
حليلة لا يهود ولا هم أو بقائهم مشرعون لانهم في جميع الحركات والسكنات لوجه الله تعالى
معصية تأديبا على علم تشريع المعاصي ولا كما ان بذلك من المسلمين فكانت قوتهم بصورة أمرين وتعلم
أنهم في حليلة كيف يفعل وقد ذكرناه وحتى نبين البصير من وجوهه تعالى ما حرم الله تعالى في النظر
يفعلونها فكان يكاد صلى الله عليه وسلم انهاهم من يلبس شقته على قومه كما يفعل الله تعالى
الله في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وذلك ليقفنا على ما في معنى مما سنوقع أحد أمرين يعتمد
سيدي على الخواص يحول الحال متى استعفار المعصومين وقال جميع ما ذكر هي الآيات هو الخالصة
حضرة الاحسان فعلامات يأتي على يد شيخ ناصح ليسد الله على دخول الحضرة التي تحيطنا ما يحول
الوقوع في نوعين المعاصي ولا يصير لهم أحد شهوة المعصية والآن لا زمان الوقوع حتى لا يكاد
واحد من أصحاب الله من المعصومين الا يقول عند الله ويحسب سيدي جلية الخواص ولهم أيضا
الاكابر أن لا يرى أنا الا يرون انه تعالى فيه فيكون الحق تعالى سبب الحجاب عن الاكوان ويسلبها
لا يؤمن من بعض البصر كالبصير والقناعة دون أبصارهم جملة من الله تعالى واحلالا له قال بعضهم
لا يرى أنا الا يرون الحق تعالى ومعه فيشهدون الحق مع الخلق مع الحق وبين العبد والرب
أصحاب الفكر من العلماء أن لا يشهدوا أنا الا يرون الله بعد الان الا كوان أمارات على القدرة
والصنعة تدل على العالم يتعين الله وسمعت أحد أفضل الذين يقول من شهد الخلق مع الحق وقال الكلام
الذي لا أكاد مختلف قول الجنيد وغيره من شهد الخلق مع الحق ومن شهد الحق مع الخلق أه قلت
أجل أفضل الذين هو الحق لما سمعوا الرسول صلى الله عليه وسلم يقول أنت لا ترى ما لا ترى

وما الله لناهو ولا حلم إذا كان شهودا لحق تعالى حاجبا له عن الكون فلن يأمر وينهى ولن يخاطب
بالتكليف ومن يجاهد بالسيف فتأمل فقد علمت يا أخي أن كراهة عدم غض البصر انما هو في حق من نوزنه
ذلك محظور الا في حق أهل الله تعالى المتقدم ذكرهم والله تعالى أعلم وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا عن الله عز وجل قال النظرة سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من مخافتي أبدلته ايمانا
يجد حلاوته في قلبه وروى الامام أحمد مرفوعا ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم يغض بصره الا أحدث الله
له عبادة يجد حلاوتها في قلبه ولفظ الطبراني ما من مسلم ينظر الى امرأة أول رمقة قال البيهقي والمراد أن يقع
بصره عليها من غير قصد فيصرف بصره عنها تورعا لا أنه يقصد النظر اليها أولا وروى الاصبهاني مرفوعا
كل عين باكية يوم القيامة الا عينا غضت عن محارم الله الحديث وفي رواية للطبراني مرفوعا الا ثلاثة لا ترى
أعينهم النار فذكر منهم وعين كفت عن محارم الله وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة فذكر منها وغضوا أبصاركم
واحفظوا فروجكم الحديث وروى مسلم عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة
فقال اصرف بصرك والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن
نختار التزويج على العزوبة ولو كان في عبادة ليلا ونهارا ونعين من طلب التزويج جهدنا وذلك لان عبادة
العازب ناقصة وانما مدح الله تعالى السيد يحيى عليه السلام بالعزوبة بقوله وسيدا وحصورا لان مقامه
أعلى ذلك فخرج عن الشهوة الغالبة على البشر وقال الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله لم تكن العزوبة
مقصودة ليحيى عليه السلام وانما ذلك لان زكريا كان يعجبه حال مريم عليها السلام كلما دخل عليها من
حيث انها كانت بتولا أي منقطعة عن الازواج فلما استفرغ وسعه في ذلك خرج ولده يحيى كذلك فما هي
صفة كمال في نفس الامر بدليل أن الله تعالى أثنى على الرسل بالتزويج في قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم أزواجا وذرية اهـ وكم يقع العازب في فاحشة ويستره الله وكم تخطر في باله الفاحشة ويحميه
الله وكم يصلي صلاة وجارحته منتشرة في حال الصلاة وكم يسيء الناس ظنهم به وكم يمنعونه من السكنى بين
النساء في الربوع وغيرها ولو أنه تزوج لسكان أعف نفسه عن مثل ذلك ومن هنا ورد من غسل واغتسل ثم أتى
الجمعة الحديث أي أتى زوجته قبل أن يحضر لصلاة الجمعة خوفا أن يخطر في باله وهو بين يدي الله عز وجل
الجماع ولو حلالا في تلك الحضرة الخاصة والجمع العظيم فاذا جامع زوجته وخرج للجمعة أمن من ذلك ومن
فوائد التزويج انه ينشط الكسلان للمكسب الحلال بالاصالة وان وقع بسببه في المكسب الحرام فليس ذلك
بالاصالة وانما هو بالعرض وقد حكى لي شيخنا رضي الله عنه ان شخصا كان يتعبد في زاوية ويأكل من
صدقات الناس وأوساخهم وكان كثير التزويج فكانت كل امرأة تزوجها لا تقيم معه الا نحو يومين أو
ثلاثة أو جمعة ثم يطلقها حيي تطلب منه النفقة فخطب امرأة صاحبة عقل فنصحها الناس عنه فقالت تزوجته
عسى كان على الله فلما كان اليوم الثاني من دخوله بها قالت له يا رجل أما تخرج تكتسب للاولاد شيأ فقال
ما أعرف صنعة فقالت له خذ هذه الحلقة الذهب وبعها واشتر بها الفول فاشتراه بنحو ثلاثة أرادب فشرعت
تنقي هي وإياه ثم بلته بالماء الى اليوم الثاني ثم سلقته وقالت اخرج به وقل يا صباح العافية فما زال يبيع الى
قريب الظهر ثم جعلت الباقي مقيلي وقالت اخرج به بمشاة أو نحالة أو بحبر ولا تتوقف فما فرغ لنصف
العصر فاقتسمه بنصفين اخوانه بعد جمعة وقال قد تجمعنا من اقامة هذه المرأة معك هذه المدة فقال والله ما أنا فارغ
أعلق فأني الى الظهر في الفول الحمار والى نصف العصر في المقيلي اهـ واعلم ان الله تعالى قال الرجال قوامون
على النساء ففضل الرجال بذلك فمن لا كسب له فهو والمرأة سواء في الدرجة وانظر يا أخي الى اعجاز السيد
موسى عليه السلام نفسه عشر سنين في تحصيل مهر امرأة تعرف مقدار التزويج وقال لي بعض فقراء العصر
وقع لي انى أحببت بعض الفقراء المتعبدين عندي في الزاوية التزويج فقال لا حاجة لي بذلك فعلمته نفسه فوقع

العشاء الآخرة ويبقى منه
تمام ساعة من النهار ولم
يكن لهم الا تحجير الزق
الدائم لكان فيه كفاية فضلا
عن دوام الخدمة فينبغي لنا
أن نعذرهم بما نعذر به
نفوسنا في راحة البدن
وكان آخر وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن قال
الصلاة وما ملكت
أيمانكم والله حليم حكيم
(أخذ علينا العهود)
أن لا نمكن أحدا من
اخواننا يشاع بياعا ولا
شريكا قط لا سيما بياع
اللبون والفجل ويقبح على
من رأس ماله المائة دينار
أو أكثر أن يشحت من
يباع اللبون أو الفجل بعد
الشراء لبيوتة أو بغلة فاعلم
ذلك واعمل عليه والله يتولى
هداك *(أخذ علينا
العهود)* أن لا نمكن
أحدا من اخواننا أن
يتكلف من ما كل الدنيا
وملابسها ما لا يقدر على
المداومة عليها ومن خالف
ولم يقنع باليسير طوعا فمن
قريب يقنع كرها وكذلك
لا نمكن أحدا منهم يتوسع
من مال الغير الا من الريع
الحاصل فمن توسع من مال
الجيش لا سيما من صرف
ذلك في ما كل قد صارت
عذرة في الاخلية لا يمكن
استرجاعها وكذلك لا نمكنهم
من كسوة أولادهم في العيد

ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك قال الحافظ عبد العظيم وقوله تربت يداك كلمة معناها الحث والتحريض وقيل هي كلمة دعاء عليه بالفقر وقيل بكثرة المال واللفظ مشترك بينهما قلت ولكل منهما والثاني هنا أظهر ومعناه اظفر بذات الدين ولا تلتفت الى المال أكثر الله مالك وروى الاول عن الزهري وان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال له ذلك لانه رأى الفقر خيرا له من الغنى والله أعلم مراد نبيه صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني مرفوعا من تزوج امرأة لغرها لم يزده الله الا ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يردها الا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه وروى ابن ماجه مرفوعا لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يردينهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى أموالهن أن تطغينهن ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نختار تزويج الودود الولود على الجافية الطبع العجوز من حيث ان تزويج الولود الودود أسرح للخاطر وأبعد فيه من فتح باب الشكر لله عز وجل وارتباط القلب بها من حيث أولادها ولا هكذا العجوز الجافية فان من تزوجها بما سخط على مقدور ربه عز وجل لنظرة الخاطر منها ورب ما ولدت الجافية ولدا يجفاء نصف الخلق ضعيفا لضعف الداعية بخلاف الودود يستخرج بحسن ملاعبتها وحلاوة كلامها الملئ الكثير من جميع مكامنه فتنزل النطفة غزيرة فيأتي الولد ضخم الخلق حسن الوجه جميل الاخلاق على صورة ما كان أبوه عليه حال الوقاع باذن الله تعالى وبالجملة فلا تجد أحدا يختار خلاف ما اختاره الشارع صلى الله عليه وسلم الا لعلة دنيوية اللهم الا أن يكون في مقام رياضة النفس فهذا له حكم آخر وقد كان بعضهم تزوج كل امرأة رآها شوهاء ويصبر عليها ويقول أنا أحق بها من غيري فاحملها عن اخواني المسلمين وكان بعضهم يختار شراء العبد القوي الرأس أو الدابة البطيئة السير ويصبر عليها وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول قل أحد من الاولياء الا وهو تحت حكم امرأته تؤذيه بلسانها وبأفعالها اما أن يكون ذلك لشاكلة النفس واما أن يكون ذلك اختيارا منه ليحمل أذاها عن غيره ممن يتزوجها وأخبرني شيخنا الشيخ نور الدين الشوني شيخ مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر وقر اها انه جاور عند سيدي عثمان الحطاب بمصر فخرج يتوضأ في ليلة باردة فوجد شخصا ملفوفا في نخ خلف الماء قال فركنه برجلي وقلت له من أنت فقال عثمان فقلت له يا سيدي مالك نائم هنا فقال أخرجتني أم أحد من البيت اه وكذلك رأيت زوجة سيدي الشيخ محمد بن أبي الحمايل السروي تشتمه وتخرجه عن طريق الفقر وتخاف منها ورأته مرة وهو طائر في الليل مع الطيارة فقالت انظروا عرصته ابش قام عليه بطيران وكانت زوجة سيدي علي الخواص تهجره الثلاثة أشهر وأكثر وهجرته شهرا لكونه سقى دجاجها من الماء المكشوف وغلط مرة فشرب من قلتها الخمكته وضع فيه بشقفة حتى لا تضع فيها موضع فمه وسافر بها الى الحجاز وهي هاجرة له فسافر بها من مصر ورجع من غير أن يقع بينها وبينه كلام ثم لما ماتت تبعها برايه بيضاء أمام نعشها مع انه أخبرني في مرض موتها ان له سبعا وخمسين سنة من حين دخل بها لم ينم معها ليلة واحدة وهما مصطلحين فقل هؤلاء لهم مقاصد صحيحة فينبغي التسليم لهم فيمن يتزوجونه من الجبابرة الشوهات والسيئات الخلق والله عليم حكيم وروى أبو داود واللفظ له وأحمد بسند صحيح الاسناد والنسائي أن اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال الا أنها لا تلد أفاتزوجها فنهاه ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة وروى البيهقي أن عمر رضي الله عنه كان يقول حصير في بيت خير من امرأة لم تلد والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن يكون زجره بين العباد وميزان عدالته بين الناس لا يحيف على واحد دون آخر فمن رغب مثلا الزوج في الوفاء بحق زوجته وحسن عشرتها ورغب

ماتت جدة نفيسة وكانت عائشة رضي الله عنها لا ترد سائلا فطلب منها ولو بزبيبة أو تمرة وأعطت سائلا مرة عنبة فردها لقلتها فأرسلت خلفه وقالت له أما تقرأ القرآن فقال نعم فقالت أما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فكم في هذه العنبة من ذرة فأخذها وقال جزاك الله عني خيرا فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * أن نكثر من الاحسان الى ذي الرحم الكاشح والجار المتعفف حيا ولا تكبر او كذلك نكثر من الاحسان الى معداوي البحر والمقيم على أسبلة الدواب والسقاء والطران والشيخ الفاني الذي يحترف مع كبر سنه ولا يسأل الناس والطواف بالسلعة طول النهار على رأسه وقبيح أن يشاح هؤلاء في عادتهم فان منافعهم عامة للناس ومن الادب أن نعطيهم عادتهم قبل السؤال والله غني حميد * (أخذ علينا العهود) * أن نعلم أولادنا الحرفة بعد ما نعلمهم أمور دينهم التي لا بد منها فان من لم يكن بيده حرفة أكل بدينه أو بلسانه وسلق الناس بألسنة حداد أو حقد عليهم في الباطن وقد كان الناس في الزمن الماضي يكرمون حملة العلم والقرآن ويرتبون

للرجل أن يقول هو حر وهو لله وعليه نذر وتلزمه على جميع ذلك واحدة بنية الطلاق فيقع
الشارع صلى الله عليه وسلم وعهدنا العهد قريب من زمانه الآن لا مرد بطول شرحها أولى الناس بالعمل
بجملة القرآن والعلم الأحلاء بهم على ما ورد في ذلك الصحيحان العوام والظلمات الذين لا
أصول الدين فضلا عن فروعه ويتبنى للفقيه اذا وعظ الناس أن يذكر لكل فريق ما يليق به
الآخر وقد دخل الامير على ابن أبي أسيع على أحد أولاد الخلفاء بالحمراء فوجده يلعب
الخماري لعبة في البيت يقرأ لها من على الزوج تقاله يا أخي اتقي الله واعلم أن من حق
الزوج أولا لا تتطلقي من حلالها من طلاق لغير ما يوجب ذلك فإن من أعظم الحقوق الواجبة
له كما يلك يا أخي اذا عرفت العلم أن تعلمي حقا على كل من له عليه حق فان ذلك حق أوجبه الله
وروعه فحلت يا أخي بالاقوال التي ليست في مذهبك ولم تعتقد بقلبك ولم تطمئن عليها بالك حتى تعرفي
وتفاهم الناس أنهم أطلقوا لها على بطلان ما اعتقدوه بصبر ويحتاج من يريد العمل في هذا الميدان
طرق السياسة وتمهيدها لكل خصم حتى يكون كل منهم ما يهدد الى اصطلاحها عليه من الحق الى الظلم من أعد
والمصلحة فان من لم يعرف طرق السياسة ستر بها تصيره الى غرض ولم يصد أحدا الخصمين وأخرجه عن
ميزان عدالة ومن سيدي عليه الخلق أصر أحدهما له يقول أنطلق الزوجة على صورة الخلاف حرصا
نفسه لانها لم تخلقت فمن جعل شيأ من أخلاقه فليتطلق الى الخلاق زوجته فانها تعصمه طلاق بان أراد
استقامة زوجته على الاخلاق فاستقم مع الله فيما تطلبون منه فالوعد أصدق انها لم أخلق النفس فجاز أن
يتكون من أخلاق زوجتهم ولا يتبعون الموهوم ولو أنهم عرفوا ما تطلبه الزوجة منهم لاستقاموا
أخلاقها فاستقمت أخلاق نساتهم اه وقد جربت أنا زوجتي أم عبد الرحمن رضي الله عنها
فلا أتعرج في عمل ظاهر ولو باطن الا وتتوج على أن اخلاقها قد ارتضاها مع أنها لا تشبه أن جميع ما
أكون معها أحسن ما يكون من حسن العشرة متطرق الى فعل شيء من الشهوات فتتم فرحتي
طلبها فاعرف سبيل ذلك فارجع صفحة جميع ما في الحديث من رسالة القشيري عن الفضيل بن عياض
يقول لي لا تضيع الله تعالى فاعرف ذلك فانه أنفع لك في أمر دينك وأخراك وتأدب مع الله
الخلق الذي فاعرف قبول التوبة وكثيرا ما تحث استغفر الله وأتوب اليه فيدوم الجواب على حوسة والعبادة
على مخالفة ما أمر به هو فاعرف أن توبتي لم تقبل فتفتش يا أخي فلست على الاطلاق للمثل أن تكون
زوجتك وكذلك المرأة ينبغي لها أن تفتش طبعها ثم تكون من زوجها على ما تحاذ من هذا القبيل
الغالب في الناس وقد يكون بعض الاولياء مستقيما على الباطن ويبتلى بزوجة يتأذى بها وأصحابه وغيره
ويحملان على غير من الناس فربما كان غيره يتزوج تلك الزوجة فلا يعلم الى أي أحد أنها والله محمود سبيل
الباطن وغير مرغوب عنه وأعلم أن جاز على تزوج امرأة على مائلي من المهر أو أكثر ليس في ذلك أيضا
خدعة فما قدر ولو بلغ المهر الذي أقله يوم القيامة ووزان الحديث وروى الشيخان عن عقبة بن عامر
ومسؤول عن بضعته واتخاذها مرعاة لمال سيده مسؤول عن بضعته والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته
والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها وروى الترمذي وحسنه عن أنس مثله في صحيحه من قوله كلكم
المؤمنين اعمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم وقد رواه البزار بدي والحاكم من حديث
أكمل المؤمنين اعمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله وروى ابن حبان في صحيحه من حديث
لأهله وأنا خيركم لأهلي وروى ابن حبان في صحيحه من حديث
فدار ما تقص بها فلتكن الدار التي تكون بالمدينة المنورة لكون ما جاء بها سنة
فالدار المرادة مستوجبة والمدار هنا حرام ومكروه والله أعلم وروى الشيخان
يستحب لها البيات فان المرأة جاءت من ضلع وان أعوج ما في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه

لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء وفى رواية لمسلم مرفوعا ان المرأة خلقت من ضلع لن يستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها والضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام أفصح من سكونها والعوج بكسر العين وفتح الواو وقيل اذا كان فيما هو منتصب كالحائط والعصا يقال فيه عوج بفتح العين والواو وفى غير المنتصب كالدين والخلق والارض ونحو ذلك يقال فيه عوج بكسر العين وفتح الواو قاله ابن السكيت وروى مسلم مرفوعا لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها آخر ومعنى يفرك يبغض وهو بسكون الفاء وفتح الراء وضم الراء المشددة وروى أبو داود وابن حبان فى صحيحه أن معاوية بن حيدة قال يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال أن تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا فى البيت ومعنى لا تقبح أى لا تسمها المكروه بان تشتمها وتقول قبحك الله ونحو ذلك وروى ابن ماجه والترمذى وقال حسن صحيح مرفوعا ألا واستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيأ غير ذلك الا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن فى كسوتهن وطعامهن وقوله عوان أى أسيرات ومنه قيل العانى وروى ابن ماجه والترمذى والحاكم مرفوعا أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة وروى ابن حبان فى صحيحه مرفوعا اذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت من أى أبواب الجنة شاءت وروى البزار باسناد حسن والحاكم عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله أى الناس أعظم حقا على المرأة قال زوجها قلت فأى الناس أعظم حقا على الرجل قال أمه وروى البزار باسناد جيد وابن حبان فى صحيحه أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم بابنة فقال ان ابنى هذه أبت أن تزوج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعى أباك فقالت والذى بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرنى ما حق الزوج على زوجته قال حق الزوج على زوجته لو كان به قرحة فلحستها أو انتثر منخراه صديدا أو دما ثم ابتلعته ما أدت حقه قالت والذى بعثك بالحق لا أتزوج أبدا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن الا باذنهن وفى رواية لابن ماجه وابن حبان فى صحيحه فى قصة أخرى فقالت والذى بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت الدنيا وروى أبو داود مرفوعا لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لاحد لامرت النساء أن يسجدن لازواجهن والذى نفسى بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها زاد فى رواية ابن ماجه ولو سألها نفسها وهى على قتب لم تمنعه وروى ابن ماجه مرفوعا لو أن رجلا أمر امرأته أن تنتقل من جبل أحمر الى جبل أسود أو من جبل أسود الى جبل أحمر لكان ينبغى لها أن تفعل وروى الطبرانى مرفوعا ألا أخبركم بنسائكم فى الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال كل ودود ولود اذا غضبت أو أسىء عليها أو غضب زوجها قالت هذه يدى فى يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى وروى النسائى والبزار مرفوعا لا ينظر الله تعالى الى امرأة لا تشكر لزوجها وهى لا تستغنى عنه وروى الترمذى وقال حديث حسن والنسائى وابن حبان فى صحيحه مرفوعا اذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وان كانت على تنور والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن ننفق على زوجاتنا وعيالنا وبناتنا وأولادهن ونصابر عليهن ونقدم فى النفقة من أمرنا الشارع بتقديمه لكن أمر الشارع لنا بالانفاق انما يكون بشرط وجود ما ننفقه من وجه حلال فان لم نجد ذلك من وجه حلال خيرنا فى الاقامة مع عدم تكليفنا عيالنا بذلك أو فى الفراق أو فى الرضا بالجبر الحاف من غير أدم وأولادنا كما كان أهل بيت النبوة فى حال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فمن لازم كل منهم البحث على الحد وروعدم الرضا بما قسمه الله له وقد قل فى هذا الزمان المكاسب ولو من شبهات وصار الناجر فضلا عن غيره

تسمع به ثم على تقدير أن تسمع نفسنا بمسامحة المدينين بما لنا عليه فلا نسامحه حتى نعلم رضاه بتحمل منة مسامحتنا له فى الآخرة لا بنية نفع أنفسنا بما أخذه منه فان هذا حاصل بحكم التبع فمن ألح على غنى فى الوفاء بشرطه السابق فقد أحسن اليه وهى شفقة فى صورة مشقة وسوف يحمده عليها فى الآخرة وكان بعض العارفين يعطى الالف دينار صدقة ويبرئ من الديون الكثيرة دنيا وأخرى وفى بعض الاوقات يشدد فى الطلب ويقول نحن نكره أن يكون لنا فى الآخرة منة على أحد من خلق الله عز وجل وربما يقول لنا المدينون فى الآخرة لوطا بيتونى فى دار الدنيا كنت أعطيتكم فيقيم علينا الحجة والله على كل شئ شهيد * (أخذ علينا العهود) * أن لا نمكن أحدا من اخواننا التجار بتمسكنا السلع لمن يوعده بالفائدة الكثيرة ولو برهن فانه ربما يكون نصابا وربما كان الرهن لزوجته أو صاحبه فيخرج مستحقا للغير وهذا أمر قد كثر من الناس فى هذا الزمان لكساد البضائع فتعاملوا النصب على بعضهم بعضا وأخذوا عوامه هذا ألبسوها لهذا وعرفوا على دخول ابليس

عن حزن يبيض شعاعا يوم القيامة أو نورا وختم اصابعه وفي روايته للترمذي مرفوعا من عال جارية بثلاث دخل الجنة كما تمر وأشار باصابعه يعني السبابة والتي تليها كما في روايته ابن حبان في صحيحه وروى ابن ماجه مرفوعا من مسلم له ابنتان فيحسن اليهما ما صحبتاه أو صحبهما الا أدخلتاه الجنة وروى البزار والطبراني مرفوعا من سعى على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان له كأجر مجاهد في سبيل الله صائما قائما زاد في رواية فقال له رجل أو ثنتان قال وثنتان وشواهده كثيرة وفي رواية للترمذي وأبي داود مرفوعا من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة وروى أبو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده الذكور عليها أدخله الله الجنة ومعنى لم يئدها الخ لم يدفنها حية وكانوا يدفنون البنات أحياء ومنه قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نسمي أولادنا بالاسماء الحسنة ونرشد جميع اخواننا الى ذلك ونمنع بعضهم من تسميته بجائيل وغبريان ونحوهما كشموال من حيث كونهم اشارت من أسماء اليهود والنصارى كما نمنع المسلم من لبس العمامة الصفراء الزرقاء من حيث كونهما صارا شعارا لاهل الكتابين ونؤيد ذلك بحديث من تشبه بقوم فهو منهم ونمنع بعضهم من تسمية أحدهم باسماء الله تعالى كمالك ومالك ووهوب وعزيز وحكيم وعدل وجليل وحكيم ووكيل ونحوهم مما ورد لكن ظواهر النصوص تعتضدها بالجواز لو ورودها في السنة قال سيدي على الخواص وينبغي اجتناب الالقاب الكاذبة كشمس الدين وقطب الدين وبدر الدين ونحوها وان كان لها معنى صحيح بالتأويل كان يقال المراد أنه شمس دين نفسه أو قطب دين نفسه أو بدر دين نفسه وهكذا وهذا أمر قد عم غالب الناس حتى العلماء والصالحين وصاروا يستنكرون النداء باسمائهم المجردة عن الالقاب كمحمد وعمر وعلي ونحو ذلك واتباع السنة أولى ومن أراد التفخيم لعالم أو صالح فليخاطبه بلفظ السيادة كسيدي محمد وسيدي عمر ونحو ذلك فانه أبعد عن الكذب من قطب الدين ونحوه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم قلت قال بعض العلماء ليس كل الناس يدعى باسمه يوم القيامة وانما ذلك خاص بمن ليس له ذنب يفتضح به أما من له ذنب يفتضح به فينادى باسم أمه ستر له والله أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا أحب الاسماء الى الله ما عبد أو حمد وفي رواية أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وروى أبو داود والنسائي مرفوعا تسموا باسماء الانبياء وأحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام أي لان الحارث هو الكاسب والهمام هو الذي يهم مرة بعد أخرى وكل انسان لا ينفك عن هذين الامرين والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نؤدب أولادنا الذكور والاناث ولا نكل تأديب البنات الى أمهن جهلا كما عليه بعضهم لا سيما ان كان أعلم بالأدب من الام وهذا باب قد أغفله غالب الناس حتى صار الولد الامرد يجلس بلغو بين الرجال الاكابر ويمزح ولا شك أن الاب المسؤل عن ذلك تعليمه الامر لولده بالخير وبيقين التوفيق من الله تعالى وقد أدركنا الناس وهم يؤدبون أولادهم لئلا يروهم عارا ولا يكتفون بالفقيه أو المعلم فان قلب الاحمى على الولد ليس كقلب الوالد وقد كان أخي الشيخ عبد القادر لا يجالس قط بين رجال حتى دارت لحيته وما تزوج مكث نحو سنة لا يقدر على مجالسة والده وما أطلع والده ولا أمه على غسله من الجنابة ورأى سيدي على الخواص شخصا من أولاد العلماء دخل الحمام مع والدته في جملة الداخلين فأنكر ذلك غاية الانكار وقال اذا كان هذا حال أولاد العلماء فكيف بغيرهم وسمعته مرة يقول انما كان غالب أولاد الاولياء والعلماء لاحياء فيهم ولا أدب ولا فضيلة لتهاونهم بحقوق آبائهم حتى نصوص من الكبائر ان نقل ذلك في نفقة أولادهم بخلاف أولاد الفلاحين والعوام الغالب عليهم اكتساب الفضائل أو آبائهم من غير تصفية فأدب يا أخي ولدك ولا تغفل عنه وان

يكون لك علم يقينا أن ذلك الغير يدقه في كل ما يدعيه من الكلفة والخسارة من غير بينة ولا يمين وهذا قل أن يوجد فان غالب المتسفرين الآن يتهم على الفتح وصاحب المال طماع فلو أن يكون الحظ الاوفر له دون سفيره وهذه النية تحقق البركة ثم يصير السفير المتدين الصالح يحلف بالطلاق وبالله أنه ما خان في المال ولا سرق منه وصاحب المال يكذبه وهو صادق في يمينه لان النقص ما حصل الا من نية كل واحد منهما أن يكون الحظ الاوفر له دون صاحبه ثم اذا استشارنا انسان في تسفير انسان وأشرنا عليه لا نسمح له أن يعطيه الا العشر من ماله فما دونه حتى اذا حصل في ذلك آفة في المال كان معه شيء يستره وقد رأيت مرة من أرسل ماله كاملا فغرق في البحر ماله فصار يسأل الناس في نحو ثلاث شهور وبالجملة فمن حارف في ماله في هذا الزمان فجزاؤه الخسارة والسلام * (أخذ علينا العهود) * أن نرشد اخواننا الى أنهم لا يبيعون لاحد شيأ ولا يشترون منه ولا يخيطون ولا يطبخون ولا يفعلون شيأ من جميع الحرف والصنائع الا بقصد نفع الخلق بالاصالة ويجعلون

مع أخيهم صلعم التبشيع
لا يناسب الا قوله تعالى فاقدروا
أنتم واعلموا انها مما كرتيسر
بيت البيلا يتطوعونه ولا
يتركون شرائ كذا على العمل
من العروف أو أدوا العقد ثانيا
على نية مع الناس كل
ذلك لتكون أعمالنا نواتا
عبادة لا عادة وليب اعملوا
في خيفة الله حر وجل لهم
بالعزوة المشار اليها بقوله
صلى الله عليه وسلم والله
في عون العبد ما كان العبد
في عون أخيه وما دام
الطبع تمثالا لو نوى خيانه
الحلم من تلك الليل مع
عباد الله ذلك العلم لا بلغ
تلقيه ذلك لمع طبعه بالش
ماسل على كل حال ولوم
قصده ومن كانت هذه
نيته في سرته وسائته هو
في عبادة في جميع ما يتقلب
فيه من الحرف والصنائع
وانما اشتملنا على النية في
مثل ذلك وان كان عمله
الساس منطويا على نيته
بلاشك ولوم تكن نية فعلا
بقوله صلى الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى
بقول صلى الله عليه وسلم
كل عمل ليس فيه بينة عباء
لا تواب فيه بينا وان كان
فيه اجر فانه تواب من حيث
كون الناس انتفعوا به ثم
انه لابد لو على العمل من ادا
العهد الامن كان تزاحم في
النفس أما العمل فانما

كتبت شيخ الاسرة فيه لمكية يتلقى الوارد من بين الفقراء والعلماء والامراء ويوشح اهل الفقر
آداب الضيافة وما كان عليه الناس على عهد اياهم وصلعم الشارع بين الصيغ وهم يتحلقون هو
تكلف الضيف سوء عاد بدو ولو على الوارد وما جاء لاجل جماعة الحدود بينهم والا يساء الاد
على تلف في المال كالعادة الوارد عن ذلك ليسكنه ويطيب به بدو الصيغ وظهر ذلك في بيئة
السلف عظم أدبهم وحسن أخلاقهم وتحدوا الى الامر ما كتب الفضائل لبلادهم الوارد الاستقامة
الأدبي من جرح الخلق حتى يصيد بعد بين الناس فيتجرعونه فان كل من الجزاء
فيشتهيه ملتمة الوارد فهم من جهة قصره وابس جهة أخرى ولين هذا من بين
أبناء الدنيا وتخالف كثيرون أبناء سلف حكمهم وعاداتهم وأحوالهم فكم للمال
الزوجة ولو أنهم أبناء أصحاب والدهم لكما مثل بهم بالادب الذي أبنده وعن وأبنهم وبنيهم
والاده ومدونه في المسلم وقالة كل من كنت أحبه فاية صلعم فعمل بذلك صلعم هذا الجليس
لمخالق وقال رأيت والدي حفاظ فلت لو رأى تحضر رسول الله فيصلي الله عليه وسلم وقيله
وكل من كنت أحبه فاطمة فعمل بقوله لهم فقال لا فقلت كذلك الى أصحاب الاولى كرسة
تعالى وقال وصالح جاء فقال فصرت أراوية عن الوالد فقلت قرب المالين وقلت بين الشيخ
والد محمد وقال الى لادع الله أن يجعله كأحبه الى الحسن فقلت لكني واحد الى الشيخ
العلم ولكن أدعوه أن الله يعبر فيصادر الوارد بين على الراوية فأقبض عالم من ذلك
في الشعبي انما يكون بحراك تعرفه الشرع والعرف والعمل فيما يلزم الناس ورووي الوارد
يزهد الرجل والمحبوبه من أن يتصدق بصاع وفي رواية يحب أن يصاع وفي رواية
أفضل من أديب حسن ومعنى على أصلي روب وروي ما جاء مرفوعا أكرموا الاولاد
والله تعالى أعلم (أخذ على العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بيان تزوج
الطيبي الى أولاد بالحبيب عروس أنفسهم أم صارت لا تنال أو ليس الوالي ساء مواعظ قفط الا
على رسالة تفوز سلوم تصاح من يريد العمل مع العهد والى الساعي على يشيم سادة فيه
محبة الله فيما شوهوا الا على لازمه الناس المصلحين الا حضر على قراءة أو لوالي الوالي
قبل طلبه لم يقع منه تأثير لم يكن ذلك كشفا كان أعطاه الله تعالى قوله تعالى فيما
يستقدمون وبعد أثبت الحجة الوالي في سال الدار من الله تعالى فيما
في سال اقبابه على الله تعالى فلانا أو قد سمعت الكلام على هذا العهد على الجهود للشائع
أعلم وروي الشيخان وغيرهما من قوعا من مسلم بموته ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا تحلة
ايمانهم وفي رواية للساقي مرفوعا من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة بفضل رحمته
وانا ما فقالت المرأة أيتي فلتة واحدة او الجثة هو الاثم والذنب والمعنى فهم أي يستقيم
عليهم فيه الذنوب وروي ما جاء ما مسلمين مرفوعا من مسلم يموت له ثلاثة
الا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل وروي مالك والنسائي بنحوه عن رجل
من المسلمين ثلاثة من الولد فتحنثه النار الا تحلة القسم وفي رواية لمسلم الا تحلة
تسوة من الانصار لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد احتسبن الا دخل الجنة فقالت امرأة
يا رسول الله قال أو اثنان وفي رواية للساقي يقال لهم ادخلوا الجنة فيقول ادخلوا
فيقال لهم أدخلوا الجنة أنتم وآباؤكم وروي مسلم مرفوعا من مات له ثلاثة من الولد
أحدهم أبا أو قال أبوه فاحتسبه وتوبه أو قال بيده فلا يبتغي الى قال الجنة
والعاصين بفتح الدال جمع دعص بفتحتين وهو الرمل المستدير يشبه به الوجه الحسن

شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم لرجل الزوار للملوك الكثير الدخول والخروج عليهم لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف أين يذهب من ديارهم شبهه بطفل الجنة لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر والله أعلم وروى الطبراني مرفوعا من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط فقال رجل واثنان فقال واثنان قال جابر وبالجملة لو قال واحد لقال له واحد وروى الامام أحمد وغيره باسناد حسن مرفوعا والذي نفسي بيده ان السقط ليجر أمه بسرره الى الجنة اذا احتسبته والسرر هو ما تقطعه القابلة وما بقي بعد القطع هو السرة وروى الترمذي مرفوعا من كان له فرطان من أمتي أدخله الله بهما الجنة فقالت عائشة وفرط قال وفرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال أنا فرط أمتي لن يصابوا بمثلي والفرط هو الذي لم يدرك من الاولاد الذكور والاناث وجمعه افراط وروى ابن ماجه مرفوعا من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار فقال أبو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال أبي بن كعب قدمت واحدا قال وواحدا والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نسعى في تطهير باطننا من سائر الادناس بالسلوك على يد شيخ مرشد لباطن لباسنا الابيض فلبسنا الابيض فان الشارع صلى الله عليه وسلم ما ندبنا الى لباس الابيض الا ليتنبه لذلك العارفون فيسعون على تبييض قلوبهم مثل ثيابهم وقد قدمت أم أخي أفضل الدين مرقله ثوبا أبيض فرده وقال أستحي من الله أن ألبس ما يخالف لون باطني فهكذا يكون انكار العارفين وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اذا رأيتم الفقير يعني يلبس الثياب البيض أو الجبة النقية البياض قبل حمود نار بشريته فاعلموا أنه قد مكر به فلا يرجو له فلاحا اه وسمعت سيدي محمدا الشناوي رحمه الله يقول مثال من لبس الثياب النقية البياض مع دنس القلب مثال من تاطخ بالعذرة قبل الخروج الى صلاة الجمعة في بدنه وثيابه ثم رش ماء الورد عليه اه وكان الشعبي رضي الله عنه لا يغسل ثوبه حتى يبلى فاذا قيل له ان ثوبك قد اتسخ واسود يقول ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب والله عليم حكيم وروى أبو داود والترمذي مرفوعا وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين البسوا البياض فانها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم وروى ابن ماجه مرفوعا أحسن ما زرتم الله به في قبوركم ومساجدكم البياض والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نحب من الثياب القميص اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والسر في ذلك كونه ساتر الاكثر البدن بخلاف الازار والرداء اللهم الا أن يكون الوقت حارا شديد الحر فالخفيف بلبس الازار وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول أبدان الفقراء كابدان المخدرات من النساء ليس لاحدهم أن يغتسل الا مستور البدن بقميص مهما أمكن فقلت له ان أعلى ما أمر به الشارع عند الغسل الازار الساتر للعورة فقط فقال صحيح ولكن هكذا أدركنا أشياخنا وما هم على خلاف في ذلك وربما كان لهم دليل في ذلك لم يطلع عليه غيرهم وبتقدير عدم الدليل في ذلك فالادب مع الله ستر البدن كله قياسا على الصلاة فان الشارع لم يكتف فيها بستر العورة فقط بل أمر المصلي بستر ظهره وبطنه وأكتافه كما هو معلوم اه وقد قال الامام أحمد بوجوب ستر المنكبين في الصلاة برداء ونحوه وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول يجب الحضور مع الله تعالى في كل عمل مشروع ولا شك أن الغسل عمل مشروع ومن أدب الحضور أن يكون العبد مستور البدن كله الا ما استثنى شرعا وأهل الله تعالى في جميع أوقاتهم في صلاة كما أشار اليه قوله تعالى على صلاتهم داءمون اه واغتسل أخي أبو العباس الحريثي مرة بازار فقط فزجره سيدي محمد بن عنان وقال بدن الفقير كله عورة والله أحق أن يستحيى منه فقد بان للناس وجه حب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للقميص وتقديمه على الازار والسراويل في الفضل ومن بالغ في الادب فلا لوم عليه ولم يرد في ذلك شيء بخصوصه فان العمومات تشهد له وقد قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله السنة في العذبة أن تكون

همته من حرفته الا الفلوس ولا يكاد يخطر على باله نفع الناس أبدا ولكل مقام رجال والله واسع عليم *(أخذ علينا العهود)* اذا وفينا الاحد حقه الذي كان علينا وبالغنا في الاحتياط أن لا نرمي نفوسنا بخلصت من تبعته بالكلية سواء كان ذلك الحق مالا أو عرضا فربما دقق الله علينا في الآخرة ووزن علينا مثاقيل الذر فأوف يا أخي الحقوق وأنت على خوف ووجل منها حتى تجاوز موازين الآخرة هكذا درج السلف والله يقول هدانا *(أخذ علينا العهود)* أن لا نقرض من استقرضنا الا في وقت الضرورات واذا علمنا منه انه يصرفه في الشهوات التي تضره لا نقرضه ولو أقسم علينا لانه جاهل لا يجاب الى جهله ثم انه لا يعان على وفاء ذلك فمن أعطاه شيئا فليحتسبه عند الله تعالى والله أعلم *(أخذ علينا العهود)* اذا وسع الله علينا الدنيا أن لا نسرف في التوسع بها على أنفسنا وعيالنا وانما نحمل التوسع في الصرف على الفقراء والمحاويج والارامل والايتام وبلبس الثوب بالعشرة دراهم ونحوها من غير زيادة وذلك كاف لنا في اظهار النعم المأمور بها ان شاء الله

أخر وعاجلهم الله على عجل نعوذ بالله أن يكتب الله لنا شكرها قبل أن يحمله عليها وما أذنب عبد ذنبا فندم عليه إلا كتب الله له مغفرة وما اشترى عبد ثوبا بدينار أو نصف دينار فلبسه فحمد الله عليه إلا لم يفارق ركبتيه حتى يغفر الله له والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن يرث نساءنا في تركه ليس الحرير ونحوه مما ورد من عموم الأحاديث الآتية في الباب وأيضا فان الرجال قد يضطرون من ذلك إلى التكسب على النساء فضلا عن الفقراء الذين يأكلون من صدقات الناس من الأوقاف والزكوات والاقتطاعات ونحو ذلك واعلم يا أخي ان كل من أمعن في التفتيش على المال الحلال لم يجد شيئا ليس الجيش لعياله فضلا عن السكان فضلا عن الحرير فينبغي للفقير إذا طلبت امرأته ثوب حرير أو تحقق حريرا ونحو ذلك أن يبادر بأن لا يجيبها الا الان وجد ثمن ذلك من وجه حل فان لم تصبر فليخيرها بين الاقامة على الفاقة وبين الفراق كما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه حين ضاقت عليهن المعيشة امتحانا واختبارا لهن لما ظهر مراتبهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرف من يحبه ممن لله تعالى ومن يحبه لعاجلة الدنيا هذا شأن الصادقين وأما المصابون فلا يوفقون على شئ يأخذونه من الولاة تارة بالسؤال وتارة بالقال والقيل وتارة بالحال ولم يكن السلف الصالح هكذا انما كانوا يلبسون الخليقات والمرقعات فالعاقل من اتبعهم في ذلك وكانت زوجة سيدي علي الخواص رحمه الله كلما تطالبه شيأ من الثياب الفاخرة يقول لها الملابس الفاخرة أمامك في الجنة وما في الا القليل وما دمنا في دار الدنيا لمثل ذلك انما دخلناها للعمل الصالح اهـ فينبغي للعالم والصالح أن يقرأ على عياله ما ورد في التنفير من الأحاديث ليتركن لبس الحرير اختيارا من أنفسهن والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وزاد في رواية قال ابن الزبير من لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير وفي رواية للنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة فان دخل الجنة ألبسه أهل الجنة ولم يلبسه وروى الامام أحمد مرفوعا لا يستمتع بالحرير من يرجو أيام الله وروى الشيخان وغيرهما عن ابن الزبير خطب فقال لا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير فان من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وروى النسائي والحاكم وقال صحيح على شرطهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى أهله الحلية والحرير ويقول ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا وروى البزار باسناد حسن مرفوعا قال الله عز وجل من ترك الحرير وهو يقدر عليه لأكسونه اياه من حضيرة القدس وروى الطبراني مرفوعا من سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا وروى أبو الشيخ ابن حبان وغيره أريت اني دخلت الجنة فاذا أعلى أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المؤمنين واذا ليس فيها أحد أقل من الاغنياء والنساء فقيل لي أما الاغنياء فانهم على الباب يحاسبون ويحصون وأما النساء فألهاهن الاحمران الذهب والحرير وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا حل للنساء من الاحرين الذهب والمعصفر والاحاديث في ذلك كثيرة وقال بعض العارفين انما شرع لبس الحرير للنساء لاستمالة قلوب الرجال اليهن حال الوقاع فينبغي لصاحبه الحذر فقد ابتلي قبيل الوقاع ومقدماته ثم تنزعه وتقعه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نترك الترفع في اللباس تواضعا واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معنا دنانير من الذهب فنجعل ذلك في مرضاة الله تعالى من الانفاق على الفقراء والمساكين والضيوف وهذا العهد يخل به كثير من الفقراء فضلا عن العوام وربما خلف الواحد منهم نحو سبعين زيقا كل زي ثمانية دهبا أو أكثر وقد رأيت من خلف سبعمائة زيق من العلماء وكان سيدي علي رحمه الله يقول ينبغي التعليم بأن لبس الثياب الفاخرة من الاولياء كسيدي عبد القادر الجيلي وسيدي علي بن وفا وسيدي مدين وأضرابهم وقد كان سيدي عبد القادر يلبس كل ذراع من الخمام

المثلثة وير كب على لباسه قيمة ثلاثين دينارا لفكره حكم البهائم وذلك لكثرة الخوارج من المسلمين من أهل حارته وغيرهم فكان الواجب عليه أن ينفق ذلك الفقير المسكين كما تفقد دابته في الملبس هذا فيما اذا وجد ثمن هذه التبسطات من كسب حلال لا تبعة فيه فكيف بمن يحصل ذلك من كسب كله غش وحوف وخداع ونصب وحيل مع ذاوب مائلة ونفوس كالبة وعقول سالبة في زمان لا يوجد فيه القوت الا بمعاينة أسباب الموت كما يعرف ذلك أرباب الصنائع والحرف من السوقة والفلاحين الذين يلزمون بما لا يلزم المحتسب والعطين والوالي ومشد التراب وحباة المكوس ويلزمون بوزن خراج الارض المباشر تزيادة على خراجهم المقدر مع الضيق حتى يبيع بهائمه وقمحه وغنمه واوزه ودجاجه الى أن يصير لا يملك عشاء ليلة ويأتي الى قمحه في الجرن ليأخذ منه طعاما واحدا لاولاده فلا يمكنه الظلمة مع كونهم يعبون قمحه وهو ينظر ويقولون حتى ننظر ان كان على البلد عاطل أم لا فان لم يف ذلك القمح بخراج العاطل حبسوه وأودعوه الحبس فاعرف ذلك

الله عليه وسلم ذكروا الدنيا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تسمعون ان البذاذة من الايمان
يعني ٣ التقحل والبذاذة بالمعجمة والذال المعجمة هي التواضع في اللباس برثاثة الهيئة وترك الزينة
والرضا بالدون من الثياب وروى البيهقي مرفوعا ان الله عز وجل يحب المتبذل الذي لا يبالي بما لبس
وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها انها أخرجت لنا بردة وكساء غليظا مما يصنع باليمن وأقسمت بالله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين
الثوبين والملبد المرقع وقيل غير ذلك وروى البيهقي عن ابن عمر قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان غرزة من صوف تنسج له وروى ابن ماجه والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل خشنا ولبس
خشنا لبس الصوف واحتذى المخصوف قيل للحسن ما الخشن قال غليظ الشعير ما كان صلى الله عليه
وسلم يسبيعه الا بجرعة من ماء وروى الترمذي والحاكم مرفوعا أنه كان على موسى يوم كلمه ربه كساء
صوف وجبة صوف وكمة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت والكمة بضم الكاف
وتشديد الميم القلنسوة الصغيرة وروى الحاكم موقوفا على عبد الله قال كانت الانبياء لا يستحيون أن
يلبسوا الصوف ويحتلبوا الغنم ويركبوا الحمير وروى ابن ماجه عن عبادة بن الصامت قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه جبة من صوف ضيقة الكمين فصلى بنا فيها فلبس عليه شئ غيرها وروى
البيهقي مرفوعا براءة من الكبر لبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز أو قال
البعير وروى البيهقي مرسلا عن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في مروط نسائه
وكانت أكسيته من صوف مما يشتري بالسبعة والسبعة وكن نساؤه يأتزرن بها وروى مسلم وغيره أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط مرحل من شعر أسود والمرط كساء يؤتزر به وقد يكون من
صوف وقد يكون من خز والمرحل هو الذي فيه صور رحال الجمال وروى مسلم وغيره عن عائشة قالت كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وساد يتكئ عليه من أدم حشوه ليف وفي رواية لمسلم وغيره أيضا انما كان
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينام عليه أدما حشوه ليف وروى أبو داود والبيهقي عن عقبة
ابن عبيد السلمي قال استكسيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني خميصتين فلقد رأيتني وأنا أكسى
أصحابي والخميصة ثوب يتخذ من مشاقة الكتان تعزل غزلا غليظا وتنسج نسجا رقيقا وقوله وأنا أكسى أصحابي
أي وأنا أعطيهم وأعلاهم كسوة وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي عن بريدة قال لو رأيتنا ونحن مع نبينا
صلى الله عليه وسلم وقد أصابتنا السماء حسبت أن ريح الضأن قال الحافظ ومعنى الحديث أنه كان
لباسهم الصوف وكان اذا أصابهم المطر نحى عن ثيابهم ريح الصوف وزاد في رواية للطبراني في آخره انما
طال كرم الله وجهه ورضي عنه قال خرجت في غداة شاتية جائعا وقد أوبقني البرد فأخذت ثوبا من صوف
فدكان عندي ثم أدخلته في عنق وأخرمنه على صدري استدفئ به والله ما كان لي شئ أكل منه ولو كان في بيت
النبي صلى الله عليه وسلم شئ لباعني فذكر الحديث الى أن قال ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلست اليه في المسجد ومعه وهو مع عصابة من أصحابه اذ طلع علينا مصعب بن عمير في بردله مرقعة بفروة وكان
ألبس غلام بمكة وأرفهه عيشا فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ما كان فيه من النعيم ورأى حاله التي هو
عليها فدرفت عيناه فبكى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم خير أم اذا غدي على أحدكم بجفنة
من جبر ولحم وريح اليه بأخرى وغدا في حلة وراح في أخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة فلنا بل نحن
يومئذ خير نتفرغ للعبادة قال بل أنتم اليوم خير ولفظ رواية الترمذي عن علي قال خرجت في يوم شات من
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذت لها بما مطويا بالجو بت وسطه فادخلته في عنقي وشددت وسطي
فرزمته بحوص النخل واني لشديد الجوع فذكر الحديث ومعنى جوبت خرقت في وسطه خرقا كالجيب وهو

يطلب زيادة في ١٠١

فاذا أعطاه الله تعالى ذلك
تكبر وادعى السيادة على
الخلق نسأل الله العافية
فايرض العبد باليسير والله
يضاعف له ذلك كما قال
والله يضاعف لمن يشاء
وربما طلبنا من الله زيادة
الاعمال الصالحة فطرقنا
العجب والكبر والادلال
على الله باعمالنا الصالحة
وقلنا في أنفسنا بعبدان الله
تعالى يؤاخذ مثلنا فنهلك
وما أمرنا الله تعالى الا
يطلب الزيادة من العلم
لكونه يكشف لنا عن
حقائق الأمور بخلاف
الاعمال واذا كان الانسان
لا يدخل الجنة بعمله سقط
الاعتماد على الاعمال
ووجب الاعتماد على
رحمة الله عز وجل وحده
وبالجملة فمن أفنى اختياره
في اختيار ربه علم أن الحق
تعالى أعلم بمصالحه من
نفسه وما يعقلها الا العالمون

(أخذ علينا العهود)

أن لا نمكن أحدا من
اخواننا يشتغل بفتح
الكنوز والمطالب كما عليه
طائفة العرجان الذين
أشغلهم ابليس في الفارغ
الذي يتحدث به الناس ولا
يرى كالغول والعنقاء وقد
انخدع على هذا الامر
جماعة كثيرة من أهل
زماننا وضيعوا ما كان معهم
من الدنيا في الخزعبلات

الخلوق لقي مخرج الاسارير من مراسه والاهاب الجلد وقيل ما لم يدبغ . وروى البيهقي بسند حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى المسجد من هو خير منه فقال عليكم بالعتاق الاول العتاق الاول الحديث الذي نورانه قابل لقعود اثنين أو ثلاثة بالجلوس الطاهر والاشراف وأقدار أنه وسطه ليس أن يشبه بها تنزيه درهم نذهب بحسب الله ورسوله الباطن وان كان أنس بالقدر أشبه من غيره من الله منه وهو توبيخ أمير المؤمنين وقدرتهم ما بين كلمة ثلاث نزاع لبد بعضها على بعض . وروى الترمذي وقال حديث حسن من غرائب أشعث أشعث ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك . وروى الطبراني والبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتجر الثوب بين أصابعه فقال بعض أصحابه انك لتفعل شيئا ما كنا نراك تفعله فقال ان الشيطان يأتيني فيحسن في عيني بعض ما يحسن ويقبح في عيني بعض ما يقبح فأفعل ذلك . وروى الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتى على أحد من أمتي يوم الا وهو عندي ظليل اما زار وعدني ظليل فغفر له أو رأى مغفرا لهم أو خشي أن يعذبهم الله وروى الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان عاده عشية الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة . وروى الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل يخوض الرحمة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة . وروى الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا فقال له سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عوفي الا أن يكون قد حضر أجله

لى فأبيت أن ألبسهما أدنا مع السلطان فخاف على نفسه منهما وكان يحاف الصوف بسبعة عشر دينارا فذهبا
فصلا عن الصوف وأما الشاش فكان عرضه نحو سبعة أذرع ثم بعد مدة تصدقت بهما فالحمد لله الذى خلع
علينا ملابس الملوك وحكى لى سيدى على الخواص رحمه الله ان السلطان قايتباى أرسل لسيدى ابراهيم
المتبولى سلاحدى فلبسه وتحزم عليه بحبل حلفاء وصار يعرق فى الغيط وهو لابسه فصار كله وحلا ثم نزعه
وأعطاه لفقير وقال له بعه وانتفع بثمنه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وروى الترمذى والحاكم
مرفوعا ما من مسلم كسا مسلما ثوبا الا كان فى حفظ الله مادام عليه منه خرقة وفى رواية للترمذى من كسا
مسلما ثوبا لم يزل فى ستر الله مادام عليه منه خيط أو سلك وفى رواية لابى داود مرفوعا أيما مسلم كسا مسلما ثوبا
على عرى كساه الله من خضر الجنة وروى ابن أبى الدنيا موقوفا يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط
وأجوع ما كانوا قط وأظمأ ما كانوا قط وأنصب ما كانوا قط فمن كساه الله عز وجل كساه الله عز وجل
الحديث وروى الطبرانى عن عمر مرفوعا أفضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن كسوت عورته أو
أشبعت جوعته أو قضيت له حاجة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) * أن نبقى المشيب فى لحيتنا اذا شبنا ولو قبل وقته المعتاد من حيث انه نذير لنا يخبرنا بقرب الوث
وانتقالنا من هذه الدار الى البرزخ ولا يخلو حال انا من أن ننتقل اما الى خير أو شر وكلاهما يذكرنا به الشيب
فمن أخذ فى الأهبة للانتقال والتزود ونتصل من ذنوبنا وتبعاتنا وقد لغز فى نظير ذلك فى النعش الشاطبى
فى أبيات فقال أتعرف شيأ فى السماء نظيره * اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا * وكل أمير يعتريه أسير
يحض على التقوى ويكره قربه * وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يسترد عن رغبة فى زيارة * ولكن على رغم المزور يزور
وأنشد الامام الشافعى محمد بن ادريس رضى الله عنه لما طلع الشيب فى رأسه ولحيته
نعيت نار نفسى باشتعال مفارقى * وأظلم ليلى اذ أضاء شهابها
أيا بومة قد عششت فوق هامتى * على رغم نفسى حين طار غرابها
رأيت خراب العمر منى فزرتنى * وما لى من كل الديار خرابها
أأنعم عيشا بعد ماحل عارضى * طلائع شيب ليس يغنى خضابها
ولذة عمر المرء قبل مشيبه * وقد فنيت نفس فولى شبابها
اذا اصفر لون المرء وابيض شعره * تنغص من أيامه مستطابها
فدع عنك سوآت الامور فانها * حرام على نفس التقى ارتكابها
وأد زكاة الجاه واعلم بانها * كمثل زكاة المال تم نصابها
وأحسن الى الاحرار قلت رفادهم * تغير تحارات الكريم اكتسابها
ولا تمشين فى منكب الارض فاخرا * فما قليل يحتويك ترابها
ومن يذق الدنيا فانى طعمتها * وسيق الى عذبها وعذابها
فلم أرها الا غرورا وباطلا * كما لاح فى ظهر الفلاة سرابها
وما هى الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها عشت سلما من اهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس أوطنت قعر دارها * مغلقة الابواب مرخى حجابها
فان تحرب الدنيا بموت سرورها * ولكن موت الاكرمين خرابها
انتهى كلام الشافعى رضى الله عنه ولما بلغ الاربعين سنة رضى الله عنه أمسك العصا فقيل له نراك تقدمن

أسافر العلما ولست بمنتاح الباقال لازكر ابا الفرس هذا البيت في أبيات أنشدنيها الحسن بن بشار
معمر ... وشعر العين مرتاح الى بلده * والموت يطلبه في ذلك البلد
وعاش والمايا فوق هامته * لو كان يسأل عيشا ليس يفتقد
آماله فوق ظهر الغيم شاخصة * والموت بين يديه جل وهو غد
من كان يبعد عن بغداد أو من مكة الاعمر * فقد أصبت بنفسي تونس البعد
وأنشد أيضا لنافع خرج من بغداد أو من مكة الاعمر * فقد أصبت بنفسي تونس البعد
ومن دونه أرض المهامه والقفر * فواقلبا أدري الى الفوز والغنا * أساقا الى النار أم أساقا الى القبر
ولما تمثل بعض الناس عند المتوكل بقول
تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار
قال له المتوكل ويحك أتسمي هذا شعرا * فكيف يكون الشعر اذا
قال الذي يلقى بخلاف الذي مضى * فيبدأ الأخرى هي القافية
والذي ذكرت لك يا أبي هذه الاشعار لتعرف أن السلف الصالح كان يتوب الى الله من لا يتوب اليه عصاة مجرمون من يذكرهم بالموت تسوءه تلك الذكرى ويثقل عليه الواعظ الذي يقول له قد يكون ذلك وهو ثائب متذكر منه الشيب فليتفكر صاحب هذا الحال بين مقيدة بقائه ومطيبة تفقه * ويطول ما هو آت وقد أنشدني سيدي على الحزين وجه الزمان هو مرآة مشتركة * ترتج فيها تفاصيل الحوادث تقلب ضربين الشيب وأنا ابن خمس وستين سنة تكذبني ان قلت ان الشيب قد أتاني اليوم أم وكيف وهم في أتانيه زوجي أم صديق من عتب عصيتهم الشرب تنتف الشعرات البيض من لحيتي فوقف الشيب من ذلك اليوم * وأخبرني شيخنا الشيخ ناصر الدين الحنبلي الدمشقي نضر الله وجهه وكان صاحب شعر وفي لحيته شعرات بيض فقال له بعض أصحابه ما هذه الشعرات البيض في لحيتك فقال له ك

ورواية له مرفوعا الشيب نور المسلم زاد فى رواية للطبرانى فقال رجل فان رجالا ينتفون الشيب فقال النبى صلى الله عليه وسلم من شاء فلينتف نوره وروى ابن حبان فى صحيحه مرفوعا من شاب شيبة فى الاسلام كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نكتحل كل ليلة بالاثمد ونأمر بذلك عيالنا وأولادنا ويكون معظم نيتنا بذلك امتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لاجلاء البصر فان جلاء البصر حاصل بذلك ولو لم نقصده اللهم الا أن يكون قصد نيابة التداوى فينوى جلاء البصر ومراد أهل الله تعالى أن تكون أفعالهم كلها وأقوالهم كلها من تحت حكم الشارع امتثالا لامره ولو لم نعقل معناه وقد أجمع أهل الله تعالى على ان العمل من غير معرفة العلة أقوى فى استعداد العبد من العمل مع معرفة العلة لانه اذا لم يعرف العلة لم يكن الباعث له على فعل ذلك العمل الا امتثال الامر بخلافه اذا عال فربما يكون الباعث له على العمل حكمة تلك العلة من شفاء أو ثواب ولا شك أن من فعل شيأ من أوامر سيده محض امتثال أمره كان أحب الى الله وأكثر أجرا ممن عمل لعلة اذ من المعلوم أن من يخدمك محبة فيك لا طلبا للاجرة هو عندك أعظم قدرا وأقرب محلا ممن خدمك لاجل الاجرة ولولا الاجرة ما خدمك فافهم والله تعالى أعلم وروى الترمذى وقال حديث حسن والنسائى وابن حبان فى صحيحه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر قال ابن عباس رضى الله عنه وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة فى هذه وثلاثة فى هذه ولفظ رواية النسائى وابن حبان ان من خير أكحالكم الاثمد انه يجلو البصر وينبت الشعر وروى الطبرانى مرفوعا عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نسمى الله تعالى عند الطعام والشراب وذلك لان كل شئ فعل مع الغفلة عن الله فهو كالميتة وفى القرآن ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فافهم ففى التسمية تقديس الطعام وتزكيته وتنميته والحضور مع الله تعالى باسمائه الحسنى لاسيما والاكل محل الغفلة عن الله تعالى لقوة الداعية اليه ومن هنا كرهت الصلاة بحضرة طعام أو شراب تتوق اليه نفس المصلى ونهى عن الاكل والشرب فى الصلاة ولو نفلا لان العبد لا يقدر أن يرد عن نفسه لذة الاكل والشرب فتزاحمه تلك اللذة فى حال مناجاته وتحول بينه وبين لذة مناجاة الحق تعالى التى هى روح الصلاة وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل الفقير حتى يحضر مع الله تعالى فى حال الاكل والشرب وفى حال الجماع كما يحضر فى حال الصلاة ويجمع بين لذة الاكل ولذة المناجاة فى آن واحد لا تحجبه احدى اللذتين عن الاخرى فيشكر الله تعالى من وجهين فى آن واحد وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لا يكمل الفقير عندنا فى الطريق الا ان كان يسمع ملك الالهام يقول يا فلان كل أو اشرب أو جامع أو قم أو اجلس أو نم أو مد رجلك أو اخرج فوقتئذ أو تصدق بما عندك ونحو ذلك فمن لم يسمع ملك الالهام فهو بعيد عن الحضرات الالهية وسمعته مرة أخرى يقول ما أكلت حتى ألهمت فى نفسى يا فلان كل ولا فرغت من الاكل حتى ألهمت يا فلان يكفى وسمعته يقول كان سيدى عبد القادر الجيلى رضى الله عنه يقول ما أكلت طعاما قط حتى قيل لى بحقنا عليك كل ولا نمت حتى قيل لى بحقنا عليك نم وهكذا اه وسمعته مرة أخرى يقول ينبغى للفقير أن يأكل بنعت الحضور مع الله فيرى انه يأكل والحق ناظر اليه بعينه التى لا تنام يرى سره نفسه أو قناعتها فمن أدمن ذلك رزقه الله القناعة وخلع عليه من الآداب ما لم يكن عنده وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول سموا الله تعالى على كل حركة وسكون يبارك لكم فيها وما شرعت التكاليف كلها الا ليحضر العبد فيها مع الله وكان ولدى عبد الرحمن وهو ابن ثلاث سنين يقول كلما يأكل بسم الله الشافى من غير أن أعلمه ذلك وهى مناسبة للمقام ولا يخفى ان الحاق ولو علت رتبتهم فى المقامات يحتاجون الى التسمية قياما بشعائر السنة خلافا لما عليه بعض أهل الشطح من قولهم انما يسمى الله على طعامه من كان يرى ملكا مع الله تعالى أما من

الحكم الامن لا يشغله ذلك عن الحضور مع الله تعالى والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم حسنوا القرآن بأصواتكم اخراج حروف القرآن على الفصاحة كما عليه أئمة القراآت رضى الله عنهم لا تلحينات أهل العشق والله غفور رحيم * (أخذ علينا العهود) * اذا حصل لنا ناموس بين الناس أن لا ننسى صفتنا التى كنا عليها فى بلادنا من الذل بين الناس بوزن الخراج والحرث والحصاد ورعى الجاموس والبهائم ولبس الثياب الخلقة والجبب الخشنة وغير ذلك وكذلك لا ننسى الحالة التى انتقلنا اليها حين جئنا الى مصر قبل حصول الناموس من حمل طبق الخبز على رأسنا الى الفرن وشيل تراب الدار الى الكوم وحمل حوائج الطعام من السوق وملأ الجرة من البئر التى فى الحارة ونحو ذلك وهذا العهد يقع فى خيانته كثير من المتمصرين الذين لبسوا ثياب أولاد التجار والاكابر ونظرت نفوسهم من نسبتهم الى قرى الريف والفلاحة فنسوا اصلهم التى كانوا عليها وأنكروا أصلهم حتى رأيت من أتاه والده من الريف فتعاظم أن يعترف بين معارفه أنه أبوه وقال

روى ابو داود في المراسيل وابن سعد عن يحيى بن يعمر قال يحتاج الناس الى طعام الجمعة لان طعام الجمعة مباركة في طعمه لا يقبل الله تعالى الا ما فيه البركة ويجاب فيه الدعوة ويستجاب فيه الدعاء وكتب ويسمى لبسته فالله تعالى يرزقه طعام جنة يستطيع فيه ولا يحتاج الى لبسته الى الغد لا يقبل الله تعالى الا ما فيه البركة ويدخل على الشيخ نعيم الدين الاوسوي احد اصحاب الشيخ ابي المعود الخادم وهو اكل ولم يسم فقال طعام الاستذان لا يحتاج الى تسمية فقد ثبت في الحديث ان الشيطان يأكل معه فاذا سمى ذلك ترجع الى رجعته فظاهر ذلك وكن متبعا السنة في كل ما يجوز عقلا سمعا هذا ما فهم تجيبه عليه ولا اكل لك لان شرعه الحق تعالى على السنة رسوله اباحوا الله عليه وسلم وروى ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يأكل طعاما حتى يسمى له من اصحابه فجاء اعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم وروى ابو داود وابن ماجه مرفوعا اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى عليه فان نسي في اوله فليقل بسم الله في اوله وآخره وروى الطبراني في معجم سره ان لا يحضر الشيطان عنده طعاما ولا مشروبا اذا دخل بيته وسلم الله على طعامه وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان اذركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان اذركتم المبيت والعشاء والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

(اعلم ايها العزيز ان الله عليه وسلم) اخبر ونص عليه بنا ما دام الصالحين حتى لا يجوز عند هذا شره عند اكل الطعام الحامضة وذلك لانه يثير في الحلق او رطوبة تصعد الى الفم فتنفس او سوء في نحو العصبة وتحرك فمن اكل من غير تسمية رديئة فمن لازم خاطر ابرة النفس وجمعت بعضنا الشيخ امين الدين امام جامع العمري وهو لا يشبع لا يجد الان يأكل مع جماعة الا ان كان يؤثرهم بما يحب فالطعام يأخذ امين من نفسه القدر قبل الطعام هو من الادب ان يأكل وحده وتقدم في هذه المعنى وان البقعاء في الرئيس الماضي كانوا لا يأكلون مع ولد ولا زوجة ولا استاذ ولا رجل كبير شرف الا ان تبتدئ عين احدهم الى لقمة او رطبة او شوكة او لقمة ثم يرمي بها فيأكلها كلها ولا يشبع ابدا بسبب ما ذكرنا ولا وكان سيدي ابو الحسن الغمري لا يأكل مع احد الا الاضرار وتقدم هذا ان سمى لقمي ان تأكل مع قد امر فيقعها ولا ان تأكل اي اصحاب الطعام دون بعض لقلة حيائها من الله تعالى او من عباده وقد امر الشارع صلى الله عليه وسلم الاكل على ما يليك فعلى ما يليه فلا تأكل من اعلى الخلقة ولو انها لم يكن عنده اشهر منها استحيينا الى آخر ما ذكر كل مما يليك والله تعالى اعلم وروى ابو داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن بسر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وضعت بين يديه اتى رجال فلما اكثروا وجدوا الضعف اتى بتلك القصعة وقد اثرت فيها فاجتمعوا عليها فلما كثروا واشتد ازدحامهم صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي هذه الجلسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا ثم كل الرسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها والذروة هي اعلاها هو بكسر الذال المعجمة وروى ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه ولفظ ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فلا يأكل من اعلى الصحفة ولكن ليأكل من اسفلها فان البركة تنزل من اعلاها والله تعالى اعلم

(اعلم ايها العبد العالم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان تمتنع من الاكثر من التعمق او تزيد بما يحتاج الى هذا الزمان الذي نعارضه للفرح الجلال اجر الكثير الاجر وقد حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لاحد ان يتعمق والله تعالى اعلم الآن لكثير طيبا الطعام ان الله وكثرة غلته فتقدم ثم كرهم وعدم رضاه بما عملنا وكل ذلك لما

لبسه ولا تلبسوا الملاح الشيخ للاصناف وكتب عليه وتشريح وكذلك رأيت في انكر والله سمن تزوج امرأة أمير وكان يقول عشر الجور الفلاحة وقال لها ما ذنب قلت أني ولملك آخر جتك من البيت تسأل الله العافية فاصبر ذلك واعمل به فانه أعظم فيه مكارم الله من رجل والله تقول هذا لك (أخذ علينا العهود) ان امر جميع لنتوانا الحاضر والباطنا وانا وعلينا ان نأخذوا كل آخذ علينا أن يأخذوا كل كلام جمعوه منه في حق ولهم ولو بنا ويل يعيد وهذا العهد يقع في حياته كل من لم يسلك طريق القوم ويجهل نفسه التي هي ما وي كل شر وكثيرا ما أسمع الذين يعترضون الواصلين يتكلم الآخر ويقولون اتبع الشيخ اليوم في الحط على الغلمان والصبة ويتنون ظلم لهو سهم ومعاشهم وأقل ما يفعلون ظلمهم لأخواتهم وغيرهم بسوء القول وجلهم على محاصل ميتة لم تحضر لهم على بل وهذا أمر لا يكاد يغلب الناس بل منهو بجهله فاذا كان الشخص يأخذ كلام الواصلين في حق الغير فعدم حضوره الوعظ أولى والسلام

(أخذ علينا العهود) ان نباوي كل من يلقنا صلته انه يكره هذا وبعضنا بين

صفات العبودية ومن لم يقم بأوصاف العبد فلا ينبغي له مطالبة سيده بالقيام به لانه لا يستحق على سيده شيأ
ولو كان عبد الله كما أشار اليه مخبركم ممن لا مطلم له ولا مأوى أي لا يطعمه الحق كما تختار نفسه ولا يؤويه كما
تختار نفسه والا فهو تعالى يرزق الكافر فافهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من طلب من
الحق فوق الضرورة في هذه الدار فهو أعمى البصيرة واذا كان لا يقدر على القيام بالشكر لله على الضروريات
فكيف يقدر على شكره على الشهوات وسمعته مرة أخرى يقول من رضي عن الله بالقليل من الدنيا رضي
الحق منه بالقليل من العمل وقد أجمع أشياخ الطريق على ان كل مريد وجد الخبز فقال آكل خبزي
يابس لا يحي عمسه شئ في الطريق ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الى الحضرات التي
يعلم منها العبد ما لله تعالى عليه من الحقوق حتى يصير يرى لله المنة عليه الذي لم يخسف به الارض فضلا عن
تسخير الارزاق التي تراها نفسه فان حكم أمثالنا في تعديه حدود الله تعالى لحكم العبد الذي فسق في حريم
سيده ودخل سيده عليه وهو يفعل الفاحشة في زوجته فهل يقدر مثل هذا اذا دفع له سيده رغيفا طافيا يابسا
أن يرده عليه ويقول ما آكل الا بأدم من لحم أو عسل أو جبن ونحو ذلك لا والله لا يستحق الخبز اليابس
ولا يقدر سيده على نفسه أن ينظر اليه فضلا عن كونه يطعمه هذا حكم أمثالنا مع الحق وهو معنى قوله تعالى
ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم فكم وقع العبد في الزنا في اماء الله وهو تعالى يراه وكم سرق وكم سكر
وكم نظر الى ما لا يحل وكم أكل حراما وكم استغاب انسانا وكم قذف أعراضا وكم شهد لاصحابه زورا وكم قطع
رحما وكم عق والداوكم أكل مال يتيم وربما اجتمعت هذه الصفات كلها في عبد فمثل هذا انما يستحق النار
وفي البخاري ان رجلا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس حلة وتبختر فيها فخسف الله به في رقاق أبي
لهب فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة وهذه الصفات أقبح من التبختر بيقين فهي أحق بان يخسف
بصاحبها واذا علمت ذلك فلا ينبغي لمن جعل نفسه قدوة أن يطلع ألوان الطعام في هذا الزمان لقلة وجود ذلك من
وجه حلال بل رأيت بعضهم له عمامة صوف وجبة صوف وله سراري وزوجات لا تصلح الا للامراء ويطلع ألوان
الطعام أكثر من بعض أركان الدولة فنظرت في أمره فاذا هو يأخذ هدايا الظلمة وصدقاتهم على اسم الفقراء
ويتزوج بها ويتسرى ولا يعطي الفقراء شيأ فمثل هذا شيخه انما هو ابليس وبالجملة فكل شيخ تخصص عن
فقرائه وأتباعه بشئ دخل على اسمهم ولو بالقرينة فليس له في المشيخة نصيب وانما هو نصاب كما أوضحنا ذلك في
عهد شيخ الزاوية في عهود المشايخ والله تعالى أعلم فافهم يا أخي فيما بقي من عمرك ولو بكسر خبز الشعير
المدشوش على الرحى من غير أدم واستح من الله الذي أطعمك ذلك ولم يعذبك بالنار في الدنيا ولم ينزل عليك
البلايا ومن استحق النار فصولح بالرماد لا ينبغي له الا الشكر وقد قالوا مرة لسيدي علي الخواص رأينا شخصا
من حملة القرآن يفعل معصية فتعجب من ذلك كل العجب ثم قال والله لا ينبغي لحامل القرآن أن تغلبه نفسه
على شهوة من الشهوات المباحة فكيف غلبت هذا نفسه على شهوة محرمة ثم قال لي بالله ايش يستحق هذا من
الله تعالى والله ان مثل هذا خارج الى طبع البهائم ولكن سبحان الحليم اه فليحذر العبد اذا ترادفت
عليه النعم وتيسرت له ألوان الطعام في هذا الزمان من الاستدراج لا سيما شيخ العلم وشيخ الزاوية فان في
الحديث ان الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي الراعي الشفيق غنمه من مراتع الهلكة فيقول الشيخ
لنفسه لو كنت عند الله بمكانة لحماك من الدنيا وفي الحديث حلاوة الدنيا مرة الآخرة والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أهله
الادم فقالوا ما عندنا الا الخل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم الادام الخل نعم الادام الخل نعم الادام الخل قال
جابر فما زلت أحب الخل منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال طلحة بن نافع وما زلت أحب الخل منذ
سمعتها من جابر وروى الترمذي وابن ماجه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هل عندكم من شئ قلت لا الا كسير بابسة وخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قربيه

الفقراء والتردد اليه بالشاشة
رحمة بأخينا أن لا ينقص
رأس ماله بكراهة مسلم
لا نفرقمن وقوعه في حقنا
بالخصوص ويجب علينا
التغافل عما بلغنا عنه
ما أمكن حيث تعين ذلك
طريقا علينا سلامة الدين
من النقص ولا نلتفت قط
لصدق من نقل ذلك الكلام
الينا على وجه الافساد فان
الله تعالى سماه فاسقا واتما
داوينا من نقل عنه لما أورثه
ذلك الناقل من الشك في
صحة نقله ولما ظهر على
صفحات وجه ذلك الكاره
أو لما عساه يصح عنه مما عنا
ذلك القول منه من وراء
حجاب وينبغي لنا أن نصرح
بتكذيب الناقل ونقول له
حاشا لله أن فلانا يغتاب
الناس ويقع في أعراضهم
وان كان القلب يشهد
بخلافه لان موافقة الشرع
والعمل به أولى مما يقضي به
القلب اذ القلب لا يستفتى
الا في أمور لم يبين الشارع
أحكامها فافهم ثم اعلم
يا أخي أنه لا ينبغي لعاقل في
هذا الزمان أن يعاتب أحدا
على ما بلغه عنه في حقه فانه
ربما أعقب ذلك العتب
ما هو أشد مما كان وقع بل
العقل الصفح فان علم من
دينه أنه اذا عاتبه ندم
واعترف واستغفر عاتبه فعلم
أنه لا ينبغي له أن يقابل من
بلغه أنه سخط عليه بالكراهة

فاسقا بخلاف ما اذا كنت شجيعا جميلا فانك تكون معصوما لهم ولو كنت على عبادة الثقلين ولا شك أن
محبة أخينا المسلم لنا أنفع من أكلة نلقمها عدوة في الملاء وعلينا تبعتها وحسابها في الآخرة فاكثر من
العزومات على الاخوان جهدك لتأخذ بيدك اذا عثرت في الدنيا والآخرة لكن عند وجود ذلك من حلال
من غير تكلف واذا علم الحق تعالى من قلبك السخاء والكرم أجرى على يديك أرزاق الخلائق بقدر ما عندك
من ذلك فطوبى للاجواد وفي المثل السائر اذا قل مال المرء واطعامه الطعام قلت أصدقاؤه وايضاح ذلك أن
الغالب على أصدقاء الزمان العالم النفسانية التي تميل اليها النفوس فلا يحبون شخصا الا ويشركون معه
محبة احسانه واذا اتفق احسانه لا يكادون يقدرون على نفوسهم أن تميل اليهم كل ذلك الميل الكلي بحيث
يكون عندهم كمن يطعمهم ويحسن اليهم أبدا والدين ما قام الا بالعصبية والمعاضدة ولا تقع عصبية وتعاضد
قوم الا باحسانهم الى بعضهم وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب وسمعت سيدي بدر الدين التوزي
يقول من مديده بالاحسان الى الناس نفذت كلمته فيهم ومن بخل عليهم حرم انقيادهم له وسمعته مرة أخرى
يقول من مديده الى الاخذ من الولاة وغيرهم قصرت كلمته ويده عندهم ومن زهد فيما بايديهم وردت كل ما أعطوه
له عليهم طالت كلمته ويده عندهم فتحبب يا أخي الى اخوانك بالاحسان بكل ما تقدر عليه لا سيما ان كنت
تدعوهم الى الله والله يتولى هداك وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه أن جماعة قالوا يا رسول الله
انا نأكل ولا نشبع قال تجتمعون على طعامكم أو تتفرقون قالوا نتفرق قال اجتمعوا على طعامكم واذكروا
اسم الله تعالى يبارك لكم فيه وروى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلوا جميعا ولا تتفرقوا فان البركة مع الجماعة وروى الشيخان مرفوعا طعام الاثنين كافي الثلاثة
وطعام الثلاثة كافي الاربعة وفي رواية لمسلم والترمذي وابن ماجه والبزار مرفوعا طعام الواحد يكفي الاثنين
وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وزاد في رواية ويد الله مع الجماعة وروى أبو يعلى
والطبراني وغيرهما مرفوعا ان أحب الطعام الى الله تعالى ما كثرت عليه الايدي قال الحافظ عبد العظيم
ولكن في الحديث نكارة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العلامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم)*
أن نلعق أصابعنا قبل مسحها احرازا للبركة كما ورد فربما كانت البركة الموضوعة في الطعام في تلك البقايا
التي على الاصابع ومن فاته بركة الطعام كان كالذي يأكل ولا يشبع وقد استعاذ من ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد ورد أن الله تعالى أخفى ثلاثا في ثلاث أخفى رضاه في طاعته وأخفى سخطه في معصيته وأخفى
أولياءه في عباده اه أي فربما كان رضا الله تعالى عنه معلقا على طاعة لا يؤبه لها القلة اهاوسها ولتهاون ربما
كان سخطه تعالى في معصية صغيرة في رأي العبد لا يتنبه لها غالب الناس وربما كان ذلك الشخص الذي
ازدريناه في عيننا من أولياء الله تعالى فيفقتنا الله تعالى فوجب على كل عاقل الاقبال على فعل كل مأمور
والادبار عن فعل كل منهي وتعظيم كل مسلم بطريقه الشرعي فان الله تعالى انما كلفنا بنهي المسلمين عن كل منكر
ولم يجعل لنا ازدراءهم ولا يخفى أن رضا الله المعلق على فعل شيء اذا حصل لا يقع بعده سخط على ذلك العبد أبدا كما
أن سخطه اذا حصل لا يقع بعده رضا على ذلك العبد أبدا واذا مقت من ازدرى وليا لا يفلح بعد ذلك أبدا فافعل
يا أخي جميع المأمورات والمن بالسنن كلها واجتنب المناهي ولو مكروهات واجتنبها كما تجتنب
الحرمات فمن استهان بالسنن كفر كما أن من استهان بالمكروهات كذلك وفي الحديث المؤمن يرى ذنوبه كانه
تحت جبل يخاف أن تقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا ولا تقدر يا أخي على
الوصول الى العمل بهذا العهد الا ان سلكت الطريق على يد شيخ صادق حتى يوصلك الى حضرات تعظيم أوامر
الله ونواهيه والا فمن لا رجل له لا يهون بها وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول لا يبلغ الفقير مقام الادب مع الله
تعالى الا ان تاب من ترك السنن كما يتوب من ترك الواجبات ويندم على فعل المكروهات كما يندم على
فعل الكبائر هذا لفظه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يبلغ العبد الى مقام الادب مع الله

السؤال فنقول مثلا قال
بعضهم كذا ما تقولون فيه
فيستفيده من غير أن يلحظ
احد بتعليمه اله والله في عون
العبد ما كان العبد في عون
أخيه فاعلم ذلك واعمل عليه
والله يتولى هداك *(أخذ
علينا العهود)* أن نذكر
الله تعالى امتثالا لأمره
فقط كبقية العبادات لا لعلة
أخرى من قصد تنزيه
أو غيره لان الحق تعالى له
الكمال المطلق قائم في جنابه
نقص نتزهه عنه تعالى الله
عن ذلك ثم لا ينبغي لأمثالنا
أن يدعي أنه جليس الله
تعالى في ذكره لانه ربما
يقال لنا ماذا استفدتم من
مجالسته فاذا قلنا ما استفدنا
شيأ قيل لنا لم تجالسوه شيأ
اذ لو صحت لكم مجالسته
لاستفدتم من أخلاق اهل
حضرته فانه لا يرد على
حضرته أحد الا ويتحفه
بأخلاق لا تحصى ولعل
الكاذب يخجل عند ذلك
وقد قيل للجنيد مرة ممن
استفدت هذا العلم الذي لم
نره مع أحد من أقرانك
فقال استفدته من جلوسي
بين يدي الله ثلاثين سنة
والله عليم حكيم *(أخذ
علينا العهود)* أن لا نتطلب
وقوع الراحة مادمنا في
هذه الدار فان درجاتنا في
الجنة اغا هي على قدر التعب
وكيف يطلب عبد الراحة
في هذه الدار والله تعالى

تعالى حتى يفرق بين الآمر والنواهي فيعرف الواجب تركه فيكفر من تركه الخ وبين ترك الكبيرة ويعلم فاعلها الكافر أكثر من كونه مرتكبا لمعاصر أو أكثر من غير ذلك وهو يدعي أن فاعلها الكافر وهذا

الى غيرها كرولاب المنزل الفارغ والتكاليف تابعة للنسب والاضافات الشرعية وقد أضاف الله تعالى الاعمال بالوجه اللائق بنا وربى على ذلك الثواب والعقاب ويكفينا ذلك فى تعقل اقامة الحجة علينا فاحذر يا أخى زلل محبة نفسه وامتثالا لامره لا لعلتك شيأ فى تثابر ذلك تكن من أهل الادب معه تعالى والله يتولى هداك وروى أبو داود وابن ماجه والترمذى مرفوعا من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذى أطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وروى مسلم والنسائى والترمذى وحسنه مرفوعا ان الله تعالى ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها قال الحافظ والاكلة بفتح الهمزة المرة من الاكل وقيل بضم الهمزة وهى اللقمة وروى الطبرانى وابن حبان فى صحيحه أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما الى دار أبى أيوب الانصارى فذكر الحديث بطوله الى أن قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ من لحم الجدى فوضعه فى رغيف وقال يا أبا أيوب أبلغ هذا فاطمة فانها لم تصب مثل هذا منذ أيام فذهب به أبو أيوب الى فاطمة فلما أكلوا وشبعوا قال النبى صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وبسر ورطب ودمعت عيناه وقال والذى نفسى بيده ان هذا هو النعيم الذى تسئلون عنه يوم القيامة فكبر ذلك على أصحابه فقال بل اذا أصبتم مثل هذا فضربتم بايديكم فقولوا بسم الله واذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذى هو أشبعنا وأنعم علينا فأفضل فان هذا كفاف بهذا وروى أبو يعلى مرفوعا من أكل فشبع وشرب فروى فقال الحمد لله الذى أطعمنى وأشبعنى وسقانى وأروانى خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال الحافظ والاحاديث فى ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نتلقى جميع ما أنعم الله تعالى به علينا ونحن على طهارة كاملة كما نتطهر للصلاة والطواف ونحوهما فان العلماء اختلفوا فى المراد بالوضوء عند الاكل فقال قوم المراد به الوضوء كاملا وقال قوم المراد به غسل اليد فقط فمشينا على الاحوط وهو الطهارة الكاملة فان لم يتيسر ذلك غسلنا اليد والفم وكذلك نفعل بعد الاكل وهذا أسرار يذوقها أهل الله لا تسطر فى كتاب يعرفها من يعرف أن سيد القوم هو خادمهم ولذلك كان سيدى محمد بن عنان لا يمتنع من صب الامير الكبير على يديه ولا يستحى من استخدامه ويقول من امتنع من صب الكبير على يديه فكأن لسان حاله يقول لا أمكنك أن تكون سيدا على وكان سيدى على الخواص لا يمكن أحدا يصب على يديه ولو زيالا فكان يشهد عوديه نفسه وسيادة غيره ويقول ليس من الادب استخدام السيد ولو طاب هو ذلك تحملا كانزهه عن أن يكون هو المزيل لقاذورا تنا ولكل مقام رجال ولكل رجال مشهد ومن هنا قال العلماء لا ينبغى أن يقال سبحان خالق الخنازير مع أنه تعالى خالق لها بالاجماع ولو كشف للعبد الحجاب لحاظ بعينه أسرار الله من كل ذات وحجب السر القائم بالذوات عن الذوات كما أشار اليه خبر ان الصدقة تقع بيد الرحمن الحديث وأكثر من ذلك لا يقال والله غفور رحيم وروى أبو داود والترمذى عن سلمان قال قرأت فى التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت فى التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وفى سنده ضعف وقال الحافظ عبد العظيم هو حديث حسن قال وقد كان سفيان الثورى يكره الوضوء قبل الطعام اه ولعله لم يبلغه فيه نهى عن الشارع قال البيهقى وكذلك مالك بن أنس كرهه وكذلك قال الشافعى أستحب تركه واحتج بحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى وهو حديث ابن عباس قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأتى الخلاء ثم انه رجع فأتى بالطعام فقيل له ألا تتوضأ فقال لم أصل فاتوضأ وفى رواية لابى داود والترمذى فقال انما أمرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة وبوب عليه الحافظ عبد العظيم باب الترغيب فى غسل اليدين قبل الطعام ان صح الخبر وروى ابن ماجه والبيهقى مرفوعا من أحب أن يكثر الله تعالى خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع قال الحافظ عبد العظيم والمراد هنا بالوضوء غسل اليدين والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نرغب من ولى من اخواننا ولاية فى العدل

رزقهم كل الاحتمال فنقرر عندهم أن الله تعالى قد قسم لكل عبد رزقا معينا لا يزيد بالاقبال ولا ينقص بالادبار وأنه ليس للمقبل على الدنيا بالسلو منها راحة ما للمدبر عنها بالسلو منها راحة هذا هو الاساس ومن قعد عليه استراح قلبه من العناء والكد ثم بعد هذا الاساس يا أخى تأتى الى رزقك برياضة نفس وانشراح صدر من غير شره نفس ولا مزاحمة أحد فان الرزق تارة يأتى اليك وتارة تأتى أنت اليه فلا يقال السعى مطلقا أفضل ولا ترك السعى مطلقا أفضل بل كل كامل فى مرتبته لانك لا تعلم ذلك الا بعد الوقوع وأما قبل التحرك فلا تعلم ذلك والله غنى حميد *(أخذ علينا العهود) * أن لا نسلم للنفس ما تدعيه من المقامات كالرضا والتسليم وعدم الاختيار مع الحق تعالى فان نفس أمثالنا لا يخلص لها ذلك فربما لبست علينا أمرا فأهلكتنا ثم لا يخفى أن مقام الرضا أو التسليم لا يسلم من نزاع خفى فى النفس وذلك لان الرضا مشتق من راض يروض ومنه روضت الدابة حتى ذلت ومعلوم أنه لا يؤمن بالرياضة الا الجموح من الدواب والجماح نزاع بالاشارة وكذلك القول فى مقام

مراقبة شديدة على الدوام عرفا لانهم قالوا مراقبة الله على الدوام من غير تخلل فترة ليس من مقدور البشر
فافهم وقد قال لى مرة شخص من حذاق المريدين المقيمين عندى لولا ـــ ثرة مخالفتنا لك ما عظم الله أجرك
فانت مأجور على كل حال ان أطعتنا أو عصيتنا فلك الاجر من الجهتين فالله تعالى يزيده توفيقا كما أيدنى
آمين فانه نبهنى على أن ذوق الامور ليس هو كالسماع بها وثبتنى حين تزلزلت وقد ثبت الله تعالى الرسل بما
قصه عن بعضهم فقال فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وقال واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وقال فاصبر
لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وكل داع الى الله تعالى على قدم رسول من الرسل وكل من جاءه بلاء
فوق طاقته احتاج ضرورة والله هو المصبر له ان صبر فلا يوجد أحد أتعب قلبا ولا بدنا ممن يتولى أمور المسلمين
لعلمه بوقوع الملل منه وعدم تحمله ذم رعيته له لا سيما نظار المساجد فان جميع المستحقين يؤذونهم بلسانهم
ويشكونهم للحكام ويحملونهم على الحامل السيئة وانهم يأكلون مال الوقف ولما تولى عمر بن عبد العزيز
الخلافة سمع خبر اتهم بكاء وعويلا فى داره فسألوا عن ذلك فقالوا ان عمر قد خير زوجاته وسراريه بين الاقامة
عنده من غير مسيس الى أن يموت وبين أن يعتقهن أو يطلقهن وقال قد جاءنى أمر شغلنى عنكن فلا أقدر ألتفت
الى واحدة منكن حتى أفرغ من الحساب يوم القيامة رضى الله تعالى عنه وبلغنا انه كان لا ينام ليلا ولا
نهارا الا بعض خفقات وهو جالس ويقول ان نمت فى الليل ضيعت نفسى وان نمت فى النهار ضيعت حقوق
الرعية وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول يحاسب المؤمن الذى لم يتول ولاية عن نفسه فى يوم كان
مقداره قدر وقت صلاة يصليها ويحاسب من تولى ولاية عن نفسه وعن جميع رعيته ويسئل عن جميع حقوقهم
فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فمن قام بواجب حق ولايته كان ابليس له بالمرصاد فيدخل عليه الامور
التى يتقلق منها حتى يكاد يجزم بأنه يعزل نفسه من تلك الولاية وذلك محبوب لتحويل النعم ولعزله من تلك
الولاية ثم اذا عزل يحرك الله تعالى عنده الندم عليها فطالبها ويعسرها عليه حتى يقهره ويصير كالولى
الذى ساب وقد وقع لبعض اخواننا انه تقلق من كثرة الواردين عليه وكافتهم ومؤنتهم فقلت له ان الناس
يتمنون أن يكونوا وضعك فى النعمة ويصبرون على ضيافة الناس وقضاء حوائجهم فقال اخترت أن
أدخل مصر وأسكن فى بيت من غير زاوية ولا مريدين ففى تلك الجمعة قبض الله تعالى له من زوره مكاتيب
وادعى ان تلك الرزقة الموقوفة على سماط الفقراء الواردين والمقيمين له وصار شيخ الزاوية يبرطل الحكام على
رجوعها فلم يجيبوه الى وقتنا هذا فذكرته بقوله فاستغفر فاصبر يا أخى على رعيتك كلما ملت نفسك منهم
واعذر كل من قرن ولايته فى هذا الزمان المبارك ولا تسخر به تبتل بنظير ذلك وقد حكى لى الامير
محى الدين بن أبى أصيبع أحد أركان الدولة بمصر ان شخصا كان له جار من القضاة سيئ الخلق وكان يخرج
خلقه على الاخصام فكان جاره يبالغ فى الانكار عليه ويقول ايش هذا الخلق وكان لذلك القاضى بيت فوق
مجلس حكمه فلما أكثر عليه جاره من الانكار قال له احكم يا أخى مكانى غدا الا انى أنا عازم على شرب دواء
فقال نعم فجاء خصم ادعى على خصمه ان له عنده مائة دينار فقال ماله عندى شئ فالتمس من المدعى البينة
فأتى بثمانية يشهدون بها فقال هؤلاء شهود زور فأتى بعركيين فزكوهم فثبت الحق على ذلك الخصم وطلب
التقسيط عليه فأبى صاحب الحق فما أجاب الا بعد أن كادت روحه تزهق منه فقال كم تقدر كل يوم على نصف
فقال لا أقدر على ذلك فجعل عليه ذلك القاضى عثمانيا كل يوم فقال لا أقدر فقال كل جمعة عثمانى فقال
لا أقدر فقال كل شهر عثمانى فقال لا أقدر فقال كل سنة عثمانى فقال لا أقدر فقام القاضى النائب ورمى
عمامة نفسه وصار يلطمه برأسه ويرفسه برجله وهو يقول لا أقدر على عثمانى ثم نادى القاضى الاصيل فقال
تعال انزل لحكمك عذرتك عذرتك اه وما ذكرت لك ذلك يا أخى الا لتفهم الاعذار للناس فى
هذا الزمان اذا لم يصبروا على رعيتهم فانهم فى النصف الثانى من القرن العاشر الذى اختفى فيه أكابر الاولياء
بحرهم عن شروط الظهور ومن الصبر على مروق الناس من الحق وتكليفهم الولى أن يردعهم الاقدار مع

واذا سألك عبادى عنى فانى
قريب أجيب دعوة الداعى
اذا دعان فعلم أنه لا بد لكل
داع من المسلمين من قول
الحق تعالى له لبيك عبدى
اذا قال يا رب مثلا ثم يكون
بعد ذلك قول العبد ارزقنى
كذا أو عافنى أو ارحمنى
ونحو ذلك الى الله فان شاء
عجله لعبده وان شاء ادخره
له للآخرة وذلك من رحمة
الله بعبده لانه تعالى لو أجاب
العبد فى كل ما سأل ربما
أضر العبد بدنياه وآخرته
كما وقع لثعلبة مع النبى صلى
الله عليه وسلم فى قوله
يا رسول الله ادع الله أن يكثر
مالى الحديث فينبغى لكل
داع أن يسأل مع التفويض
فيقول اللهم اعطنى كذا
مثلا ان كان لى فيه خيرة فى
الدنيا والآخرة فانه ان
أعطاه له كانت الخيرة فيه
وان صرفه كانت الخيرة فيه
وأما نحو اللهم أمتنى على
الاسلام أو اغفر لى فلا
يحتاج الى تقييد لانه مضطر
الى ذلك فى كل حال واعلم
يا أخى أن الحق تعالى
ما أخبرنا بالاجابة الا ليتحفظ
السائل ويراقب ما يسأل
فيه فانه لا بد من الاجابة كما
أنه لا بد من حصول ما طلبه
العبد اما فى الدنيا واما فى
الآخرة هذا الظن بأكرم
الاكرمين مع جميع
المسلمين وقد بسطنا الكلام
فى رسالة الآداب وذكرنا
فيه فوائد تتعلق بالآداب

أمر بعبد من عباد الله يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ربه وحتى ضرب جلدة واحدة فصار قبره عليه نارا فلما أفرج عنه وأفاق قال علام جلدتموني قالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره وفي رواية له أيضا مرفوعا قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا أنتقم من الظالم في عاجله وآجله ولا أنتقم ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم يفعل وروى أبو داود مرفوعا من حمى مؤمنا من منافق أراه قال بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم وروى الشيخان وغيره مامرفوعا انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال رجل يارسول الله أنصره اذا كان مظلوما أفرأيت ان كان ظالما كيف أنصره قال تحجزه أو تمنعه من الظلم فان ذلك نصره وفي رواية لمسلم ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما ان كان ظالما فلينهه فانه له نصرة وان كان مظلوما فلينصره والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن أستعمل ماورد من الكلمات عند خوفنا من ظالم ولو كان لنا حال نقابل به الظالم مبدلا الى اظهار الضعف وأدبا مع الله ثم مع السلطان الذي ولى ذلك الظالم مع أن ذلك الظالم ماسلط علينا الا بذنوب وقعت منا ولم نتب منها توبة يقبلها الله تعالى فليرجع العاقل الى نفسه ويفتش ماوقع فيه من الصغائر والكائر وما ألحق بها ويتوب ويستغفر ثم بعد ذلك يلتجئ الى الله تعالى ويدعوه بما ورد وقد قال لي سيدي علي الخواص رحمه الله انه ليس من شأن الكامل أن يحمي نفسه من ظالم بالحال وانما عليه الصبر وأما أصحابه فله حمايتهم من الظالمة بالحال فينتقصهم مثلا أو يعزلهم من ولايتهم وكذلك كان يفعل سيدي ابراهيم المتبولي كان يحتمل الاذى من الحكام في حق نفسه دون اخوانه ويقول انما أفعل ذلك لاخواني لعدم صبرهم وقيامهم بحقهم قال وقد كان لي صاحب من أرباب الاحوال كان يقدر على تنفيذ حاله في السلطان فمن دونه وكان لا ينفذه في أحد وكان مكاريا فركب حماره يوما واحد من جند السلطان فأتى به الى مكاري من قنطرة الموسكي الى مصر العتيق الى الروضة ثم الى الجيزة ثم الى نواحي الاهرام وكان قد طلع في السن فصار الجندي يسوق الحمار ويقول له الشيخ ارفق بي ياولدي فاني عاجز فلا يسمع له فلما وصل به الى مكان ربيع الطول طلب الشيخ منه كراءه فسحب الدبوس وضربه حتى كسر يديه وأكتافه ورجع الشيخ فنام نحو شهر ضعيفا وأخبرني الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله عن هذا المكاري بعينه ان شخصا قال له ركبني الى مسجد الخلفا قريبا من قنطرة الموسكي بحمار عبد الباسط وأعطاه ثلاثة نقر وكان مع ذلك الشخص قفة فيها سمك مقلي فمشى وراءه الا يسيرا ثم قال له انزل هذا مسجد الخلفا فوجد الشخص نفسه على باب السلام بالمدينة المشرفة فزار النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وزار البقيع والشيخ واقف ينتظره على باب السلام بالسمك فلما خرج قال له ان شئت تقيم حتى يحج الحاج وان شئت ترجع معي فقال أرجع معك فرجع معه وشرط عليه أن لا يتكلم بذلك لاحد حتى يموت الشيخ وذكر الشخص ان الشيخ حكى له واقعة الجندي الذي ركب حماره الى ربيع الجيزة فقال له ياسيدي لو كنت مكاني لقتلت الجندي بحالي فقال لا ياولدي ما أمرنا الله تعالى في هذه الدار الا بالصبر على ظلم الظالم وأنت ترى ذلك من بعض ما نستحق اه وسمعت أخي أفضل الدين يقول من كان مشهده مقام واعوذ بك منك وظلمه ظالم فطريقه أن يلوذ بالله من تقدير الله فلا يستغني عن الحاجة الى الله أحد وتأمل سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم كيف أمره الله تعالى بالاستعاذة بالله من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر الوسواس الخناس من الجنة والناس هذا مع علو مقامه صلى الله عليه وسلم على مقام جميع الخلق فاتبع يا أخي طريق الاقتداء ودر في الابواب التي دخل منها الاكابر ولا تطلب الوصول الى غرضك من غير طريقهم فانهم كلها مسدودة وقد علق الله الاسباب على المسببات وأسوح الخلق الى الخلق وأسوح الجميع اليه شاؤا أم أبوا والله عليم حكيم وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح مرفوعا اذا تخوف أحدكم السلطان فليقل اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان بن فلان وجنوده وشيعته وأتباعه من خلقك أن يفرط

أن يطغى علينا

أو يطغوا

أن يرجع عن ذلك النقائص

وهذا من أعظم التوبيخ لنا

حيث راعينا المخلوق ولم

نراع اطلاع الله فاعلم ذلك

واعمل عليه تجد بركته والله

يتولى هداك *(أخذ علينا

العهود)* أن لا نخرج قط

ريحا في المسجد أدبا مع الله

تعالى ومع ملائكته لأن

المساجد لا ينبغي شيء من

ذلك انما محل ذلك الحشوش

والاخلية والخرائب كالبول

والغائط ثم ان جرى علينا

المقدر وأخرجنا في المسجد

ريحا استغفرنا الله تعالى

نحو ألف مرة وتصدقنا بما

نقدر عليه فينبغي للمجاورين

في المساجد اذا أرادوا أن

يخرجوا ريحا أن يكافوا

خواطرهم لدهليز المبيضأة

ليخرجوا الريح فيه والله

تعالى ينزل العبد حيث أنزله

من نفسه وما ترقى الناس الى

حضرات القرب الا بالادب

والاخذ بالعزائم لا بالرخص

وكان أخي أفضل الدين

رحمه الله يقول اني لأتعجب

من سكان المساجد في

اكثارهم الجلوس فيها

ولو راعوا الادب مع الله

ما استطاعوا الاقامة فيها

لكونها محل المناجاة

ومشاهدة الحق اه والله

واسع عليم *(أخذ علينا

العهود)* أن لا نشغل

نفوسنا بالرد على من يحط

فينا وينقصنا فان كل من

على أحبهم بهم هو بحلك ؛ وحيل تعالى : ولا الله غيرك ؛ وفي رواية أبصارهم ورواية أحبهم من
اى صادق قال اذا أتيت سلطانا مهيبا تخاف أن يسطو بك فقل له ؛ كبر الله ؛ أكبر الله من خلقه أكبر
أعز من خلقه بعد الله أعز مما أخاف وأحذر وقد قيل الذي لا إله الا هو أسلم للمرء وأنجى أن يتخص على الأرض الزاهدية من غير تمييز بينه
فلان وحده مع أتباعه وأشياعه على الخاص والعام كي لا يتواضع شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك
اسمك ولا إله غيرك ثلاث مرات ورواه العامري أصابه فقط وقوله ثلاث مرات ورواية الثلاث أصح
وروى ابن أبي شيبة مرفوعا من أحب أن يخلد وهو ناعم يتمتع بخلقه فلا تقل وقت ولا والله ولا سلام فبلغ
وجهه صلى الله عليه وسلم فجاء وسلم فقال ما شأنك فاقتصت والله تعالى أعلم (أحبب على العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو أن يروض نفوسهم الأمارة على العلم ويحملها على
من شهوات الدنيا والهوى حالا فحالا فإذا أحكمها العلم فقد انقادت بعد ذلك على كل ملم وسير حتى
مصيرته سالمين من الآثام إن شاء الله تعالى وأما دخل فيهم من غير أن يروض نفسه في الورع والخشية
لازمه عالبة الآثام والسكون على مكروهاتهم لا تطن أن يستطيع من أبى أحب يتخلف من تعبير جاز إلى
الأحد عليه ولو كان في ذلك محبة الله كبر بخلاف من يدخل فيهم وأحد أنبأ بدينهم بحيث تطلع فيه
لأحد مالهم لا يلبس فيهم وخاص الله فيهما يخرج سالما من الآثام وإن شاء الله تعالى وأما دخل فيهم بعد ما ضربت أوتاده في
تخوم بعدة ولم تزل أحدى الدول المصرية من مصر إلى بعد أن جدد الله لأحد المحدثين هذه الدولة
عمود تسرح كان أن يحرم أفقا التي هذا فقال لها الهالم أو إذا بدى البوت المصري إلى الحالة التي
زعم أهل مصر أنه أتلف عقائد الناس فقالت البصر أو تتوى به وعليه عقالته إلى الثوران أو يحيط الخرج
على من ظلمك بيدي الخليفة فاستحضر عليه الله تعالى وقل حسبك أمت والاحتلام والخليفة بيدي
بيدي الله عز وجل وهو الحاكم وإياك أن تخاف من الخليفة صلى الله عليك وإياك أن تخبث على نفسك
فيكلك الله إلى حيلك لو فعلت لعرض نعم الخليفة وانتظر ما يطلق الله تعالى به الخليفة في شأني فقال الله
مصرفه إلى من يدي الخليفة الذي عليه أهل مصر فإنه زنديق أبلغ عقائد الناس فقال له الخليفة ما تقول
فقال عادا أقول إن قلت لا كذبتهم وإن قلت نعم كذبت مسلمة وما دار في مصر إلى هذا الوقت
وإن قلت نعم كذبت نفسي وطائفتي وأهلي فقال له الخليفة ثم قال لي ما تقول فيما يدعيه
الأرض مسلم سبع سجدة وفرش له فيها حصيرا ونفس الجهد وقال المقدم في سفرتك ولا تخف إلى من يدعي
دواليوت على الحصير وقال لها خراب الله تعالى من سيراد وجعت سيدي على بلدا الحوائض وجدا فقال له قول من يسمع
المصري يسأل العلمية بالعربية والتولية وتحويل اليم وتأديب أيدهم فليس له الا كتابون من الله ورسوله ولم يعلم أن
ما عداه ولا غير هالا سبيل الى هذا الرياء الذي فسد أمر الدين والدنيا فيه وبعد التفتيش عن أحقر الناس لا عن أعلى
المعلمة منهي الشعر على نواعد الصالحين والعالمين استحقان الناس إلى العلماء فيهم أهم وقد صحت أن أحب
من الولاة على قدم الزهد فيما يحبهم ولم يرد ذا الى شفاعة الى أن مزلوا أو ماتوا ولا حكم والله تعالى ولا يقدم فرحك
أمورهم وهذا يأمرهم ثم لا تدخل عليهم للبلاد نهارا الى الشفاعات لا يضرك ذلك ان شاء الله تعالى (وحكى عن
الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في يوم مائة شفاعة بعد البطالين وهو يرد ولا يقبل) ولم يرجع
أخرى بعد ذلك فتعرض عليه البطالة بدراهم فرقها وأشار إلى قبر قد زار حمارة كانت سبب بري البطالة
فعاد وقد هاتف الله تعالى في حياة الشيخ ورجع بقضاء جميع الحوائج التي سألها كلها وقد قال الشيخ
محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في الفتوحات المكية انه دخل على الملك الظاهر بيبرس لما ورد من
وروائه كلمة تغير عليه وأمر بصلبه فقال له البطالة لا تقتل فيه شفاعة ورد كرهه فقال له الشيخ
فقال له الشيخ يا مولانا السلطان أما ترى جلالة ربك وأنه تعالى من الله أن تشفع له فرجع على
من الناس كيف هذا وتقول مولانا السلطان) قال الشيخ فعقل شفاعتي فيه وقبلت شفاعته

التعريف بعد ومن عرف
الحق تعالى بلطفه واستند
اليه لم يضره بحر أهل ولا
ضيعة وما سلط الخلق تعالى
عليك عليه الا لشرود باطن
عن معرفة من جعل العالم
اذا تحرك الناس عليه
بالأذى أن يرجع الى الله
بكثرة الاستغفار وجعل على
ظاهره يعرض وجهه وصدق
الله تعالى بحسبهم أذى
الناس وأما استعانته
بالوقوف من نفسه مع
أداء فرض حضر قربه فلك
لازم الناس عنه ويحول
رؤس الأذى ويقوب العبد
الاقبال على الله تعالى وحمل
وش شكك فلحر وجد
شكوتني تخص مرة الى
سيدي على الخواص وجه
الله تعالى فقال ارجع
عنه ورجع عنك فقلته
بعد أيام فقد رجعت عنه
فلم يرجع فقال لوضع
رأسه عنه ورجع
عنك فتش بعد فقلت
قرأيتني أسعى الى به
بيده فقلت لي الله تعالى
فعلت لك التخص عنه
ويسبق الشيخ على في الصلح
ولا يعني أن العبد ترك
طلب طريق الاداء بل
أمور وأما اذا سكت
استعجلها فلا طريق له الى
ذلك وتنقبض فالقوم عليك
فعلم أن كل من أدبي الرجوع
من عجمه ورجع عجمه
عنه وهو كما قد دعواه

مائة مجلة وثمانية عشر مجلة فمثل هؤلاء يا أخي هم الذين لا يخاف عليهم من الدخول على الملوك والأمراء والظلمة وأما صاحب الدنيا الذي يستمطر من الظلمة هدية أو حسبة فيخاف عليه من هلاك دينه والله غفور رحيم وسيأتي في عهود المناهي حديث الامام أحمد مرفوعا من تبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا اه وهو محمول على من دخل اليهم وهو راغب في دنياهم وفي رواية للامام أحمد وغيره مرفوعا يكون بعدي أمراء يغشاهم غواش وحواش من الناس يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وروى ابن ماجه مرفوعا ورواته ثقات سيتفقه أناس من أمتي في الدين ويقرؤن القرآن ويقولون نأتي الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم قال ابن الصلاح كأنه يعني الخطايا والاحاديث في ذلك كثيرة وسيأتي غالبها في عهود المناهي والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نشفق على جميع خلق الله تعالى من مؤمن وكافر بطريقه الشرعي كل بما ينا سبه من الرحمة لكن لا نبالغ في الرحمة كل المبالغة بحيث نرحم الشاة فلا نذبحها مثلا لان للرحمة حدا لا نتعداه وقد سمى الحق تعالى نفسه أرحم الراحمين وأمرنا بذبح الحيوانات فنذبحها مع رقة القلب وتضرب من شرد عن طريق الاستقامة من رعية وعبد وولد وبهيمة رحمة به على وجه التاديب لا التشفي للنفس ونكون أرحم به من نفسه ورائة محمدية وقد تحققنا ذلك ولله الحمد فانا أتألم على اخواني اذا فاتهم شئ من الخير أكثر مما يتألم أحدهم اذا فاته ذلك وأحب لهم أن لا يكون معهم من الدنيا سوى ما يسد جوعتهم ويواري عوراتهم وأكره لهم الزيادة من الدنيا التي تشغلهم عن ربهم وهم لا يكرهون ذلك وأحب لهم الامراض التي تكفر عنهم خطاياهم وأفرح لهم بها وهم يغمون من ذلك وينقبضون له وأحب لهم أن يصبروا على ظلم الناس لهم واذاهم لهم ويرضون بالصك والضرب بالنعال وأكره لهم الانتصار لانفسهم وهم يحبون ذلك وهكذا فانا أشفق عليهم وعلى دينهم من أنفسهم اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي في عهود المنهيات اني رأيت في واقعة لو حا نزل من السماء في سلسلة من فضة في أرض من البلور الابيض فرأيت فيه ثلاث عيون تتفجر ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج مكتوب على العين العليا مستمد هذه العين من الله ومكتوب على الوسطى مستمد هذه العين من العرش ومكتوب على السفلى مستمد هذه العين من الكرسي فالهمني الله ان أشرب من عين العرش فشربت منه حتى روي فقصصت ذلك على الشيخ شهاب الدين المعبر فقال تتخلق بالرحمة على جميع العالم على حسب الحد المشروع فالحمد لله رب العالمين وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من شروط من تخلق بالرحمة على العالم أن يعامل الجماد معاملة الحي فيمسك كوز الماء مثلا ويضعه برفق وشفقة خوفا أن يتألم من الوضع قال وقد وضعت الكوز مرة بعنف فقال آه فمن ذلك اليوم وأنا أضعه برفق وكان رضي الله عنه علا قهاوي الكلاب ويقول انهم مساكين لا يقدرون على الماء اذا عطشوا ويمنعهم الناس من دخول دورهم ومن الشرب من حياض دورهم خوف التنجيس وكان يرسل لبعض تلامذته الى المذبح فيأتي بشحم اللحم وبالطحال ونحوهما للقطط كل يوم ويقول ان غالب الناس اليوم لا يطعم قطة الدار شيأ وانما تتخطف كما قدرت عليه اذا جاعت على زعم أنفع وكان يتفقد النمل الذي في شقوق الدار ويضع له الدقيق ولباب الخبز على باب جحره ويقول يمنعهم من الانتشار لاجل القوت فان النملة اذا جاعت خرجت تطلب رزقها فضرورة وعرضت نفسها للوقوع حافرا أو قدم عليها فتموت أو تنكسر رجلها فاذا وجدت ما تأكل على باب جحرها استغنت عن الخروج اه قلت ومما وقع لي أن زوجتي فاطمة القصبية أم ولدي عبد الرحمن نزل عليها حادر واشرفت على الموت وغابت عن احساسها وصاحت أمها وأهل الدار عليها حيارى أو امارات الموت تحصل عندي كرب شديد لاجلها من جهة موافقتها للمزاج ودينها وخيرها فاذا بقائل يقول لي ادخل مجاز الخلاء تجد دابة

سيدي الشيخ خضر رضي الله عنه يقول اذا أذاك شخص ولم يطلعك الله تعالى على سبب ذلك الأذى فبادر الى مصالحته ومخالطته وقل يا أخي أنا أقول استغفر الله في حقك واحذر أن تترك المبادرة الى صلحه وتقول في نفسك أنا ما أستحضر قط اني أذيته ولا ذكرته بسوء فاعلى منه كما يقع فيه كثير من الناس فيتولد من ذلك الحقد فتتعب بعد ذلك في علاجه حتى يزول من باطنك ولو أنك كنت بادرت الى الصلح لم يتولد ذلك والله تعالى يحب من عباده من شأنه الحلم والصفح والله غفور رحيم * (أخذ علينا العهود) * اذا دعى أحد من اخواننا الى بيت الوالي والعياذ بالله تعالى أن نعلمه الآداب المتعلقة به لمن ليخرج ان شاء الله تعالى سالما من بيت الوالي فنأمره اذا جاءه رسول الوالي أن يحسن له بما تيسر من الدراهم ويزيده على عادته مثل ذلك من الجرائم ثم يتصدق بما تيسر اذا خرج مع الرسول قبل الدخول الى بيت الوالي ثم يرى نفسه من تحت نعال أصحاب النوبة الذين في بيت الوالي ثم يقول عند عتبة بيت الوالي في سره

حسبكم اليوم فان الوالي
من حضرة الله تعالى الجبار
فرض يدل نفسه لبتد الله له
انتهاء المقارع والكلارات
تحرقون أنا تحت امالكم
فلا تغضبوا منكم على في
هذا الغضب وعطفوا على
الوالي وحاشيته بالرحمة
والشفقة فاذا وقفتم بين يدي
الوالي فليتوجه عليه الى
الله تعالى قائلا اللهم أنت
ولي وامري ورب ومولاي
لا يتكلى الى نفسي طرفة
عين ولا تقبل أنا تعوذ والوالي
والاعوان والانصار كلهم
بين يدي الله عزوجل وهو
ناظر اليهم كلهم ولا يجد رأس
يهلب الوالي ذلك بسلطانه
بل يشبه الوالي كالجبل
لا يتحرك الا ان حركه الحق
فلينظر ما ينطقه الحق به فيه
فاصر نظره على الوالي بل
على مراقبة رب الوالي
ولا يجد رأس يحبب عن نفسه
بشيء كوهو يعلم من نفسه انه
فعل ذلك الشيء فان ذلك
مباهنة لحق جل وعلا ومن
فعل ذلك فقد خلع ربقة
الحياء واستحق المقت من
الله تعالى عزوجل وأما ان
كان لم يفعل ذلك الشيء فله
أن يحبب عن نفسه ولكن
عدم الاجابة أفضل حيث
لا يحلف ضرر الان الله تعالى
يقول آبائي من بكت
وأيضا فانه تعالى لو أراد
لنصرها ما أوحى الى المؤمن

الى شق جبهها صبح الغداة وفي سلقة وريدا كلها تلهبها ونحن نخلص الزوز
الى الشق فسمعت صليل الغداة ثم وجدت الشق ضيقا لا يسع الا سبع فاد خلت يدي واستخرجت
وخاتمه من سبع الابيات فأخذت أم عبد الرحمن في الحلوق فرجعت أمها هذا المرة مع ولدها فتقدم في جملة
المعبود ان سيدي أحمد بن الرفاعي وجد بأم سيدنا كليها الحرب أو مرض أحدهما عافاه الله من البلايا
وأنتم جوه من الملائكة الذين عند يمنة عرش الله أعلم عبيدة نحو أربعين ومواجل عليه ملائكة من الجن وسائر
يدعونني ربي وعلى الله الجار وقال ثبت أن يقول الله في يوم القيامة أما كان لك وجه أتعهل كليلة
خلق الله وسمعت أخي أفضل الدين مرة يقول من الأدب الذي تراكب العبد فيه أن يرخي الله النزول بهم لو ركب
الاسد الضرر وتوريد رضي الله عنه قلب حافر الحمار ظل نزل عليها وقبله وقال الجليلي في حل وسلم
يعتذر اليها كما يعتذر الولد عند جليسه من الناس رضي الله عنه وكان يقول لا ينبغي لفقير أن يجعل الخلق
الطائف على روحه ما يحول بينه وبين من تعلق ونحوه الابعد أن يخرج به نصيبا معلوما من ذلك ويضعه
على باب جزره اه وهذا العبد قد صار غالب الخلق لا يلتفت الى العمل به حتى حملة القرآن بل صار الناس
يضربون المثل بحرمانهم الفطن من علمهم وبقولون صار فلان من أهل الدين الآن يا كيون من الشيء الفلاني فاذا
واقف أنظر اليهم لا يرمون لي شيء أمثل فعلة الفقير فارحم يا أحي الخلق على حسب رحمتهم وتعلق بهم حتى
الو جاء الشرع واقفه بتولي هذا الله وروى الشيخان وأحمد والترمذي عن فوعا من لا يرحم الناس لا يرحمه
زاد في رواية الامام أحمد ومن لا يغفر لا يغفر له وروى الطبراني في مرفوعا من لا يرحم صغيرنا ولا يوقر
تراحموا تعاطوا ما يرضي الله وكان يرحم حتى قال انه ليس برحمة أحدكم ما لم تحمد كلتها رحمة العامة وروى الطبراني
باسناد حسن عن فوعا من لم يرحم الناس لم يرحمه الله وفي رواية له باسناد جيد قوي عن فوعا من لا يرحم من في
الأرض لا يرحمه من في السماء وروى أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح عن فوعا الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وروى الامام أحمد باسناد جيد أو حسن ارحموا تؤجروا ويغفر لكم
ويل لاقماع القول ويل للمصر من الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون وروى الامام أحمد والترمذي
وابن حبان في صحيحه عن فوعا ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
وروى الطبراني ورواته ثقات عن فوعا ان هذا الامر في قريش ما داموا استرحموا رحموا واذا ملكوا عدلوا
وروى الطبراني في مرفوعا طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة وأنفق مالا جمعه في غير معصية
ورحم أهل الذل والمسكنة الحديث وروى أبو داود والطيالسي والترمذي وابن حبان في صحيحه عن فوعا
لا تنزع الرحمة الا من قلب شقي وروى الشيخان وأبو داود والترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحسن
والحسين عليهما السلام وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت
أحدا قط فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم وروى الشيخان أن امرأة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انكم تقبلون الصبيان وما قبلناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو أملك لك ان نزع الله الرحمة من قلبك وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد أن رجلا قال يا رسول الله ان
لارحم الشاة أن أذبحها فقال لان رحمتها رحمك الله وروى الطبراني في الصغير والحاكم كما قال الهيثمي
أن رجلا أضجع شاة هو يحد شفرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتريد أن تميتها موتات هلا حددت
شفرتك قبل أن تضجعها وروى عبد الرزاق أن جزارا اضجع شاة يأخذ بقدميها فالتفت شاة حتى
صلى الله عليه وسلم فتركها وأخذ يحد شفرته فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ويلك يا جزار لا يضجعها
يا جزار فسحها سحا رفقا بها وروى عبد الرزاق أن عمر رضي الله عنه رأى رجلا قد أضجع شاة
تعالله ويلك قتلها الموت قبل اجلها وروى أبو داود عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فانطلق لحاجته فمر بنا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت ترفرف

صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه في ولدها ردوا ولدها اليها ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن قال انه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا رب النار وروى الامام أحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ذفراه فسكت فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال لي يا رسول الله فقال أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا الي أنك تجيعه وتدئبه وروى الامام أحمد عن يعلى بن مرة باسناد جيد قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم جالسا ذات يوم اذ جاء جمل يخبب حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال ويحك انظر لمن هذا الجمل ان له لشأنا فقال ففرجت الناس صاحبه فوجدته لرجل من الانصار فدعوته اليه فقال ما شأن جملك هذا فقال وما شأنه لا أدري والله ما شأنه جلمنا عليه ونضحنا عليه حتى يحزن السقاية فأتمرنا البارحة أن ننحره ونقسم لحمه قال لا تفعل هبه لي أو بعنيه فقال بل هو لك يا رسول الله قال فوسمه بميسم الصدقة ثم بعث به وفي رواية للامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصاحب البعير ما لبعيرك يشكو زعم أنك سنأته حتى كبرت يد أن تنحره قال صدقت والذي بعثك بالحق لا أفعل وفي رواية أخرى له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب البعير بعنيه فقال لا بل أهبه لك يا رسول الله وانه لاهل بيت مالهم معيشة غيره فقال أما اذ ذكرت هذا من أمره فانه شكا كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه الحديث وروى ابن ماجه عن تميم الداري قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها البعير ما شكك فان تك صادقا فالله صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع أن الله تعالى قد أمن عائذنا وليس بخائب ما لابدنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال هذا بعير هم أهله بنحره وأكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينما نحن كذلك اذ أقبل صاحبه أو قال أصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعير ناهرب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه الا بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي فبئست الشكاية قالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربى في أمنكم أحوالا وكنتم تركبون عليه في الصيف الى موضع الكلا وترحلون عليه في الشتاء الى موضع الدفاء فلما كبر استجلتم فبرزقكم الله منه بلا سائقة فلما أدركته هذه السنة الخصيبة هممتم بذبحه وأكل لحمه فقالوا والله يا رسول الله كان ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله لا ننحره فقال كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه أنا أولى برحمته منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه عليه الصلاة والسلام منهم بمائة درهم وقال أيها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا الرابعة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال يقول جزاك الله أيها النبي خيرا عن الاسلام والقرآن فقلت آمين ثم قال سكن الله روعة أمتك يوم القيامة كما سكنت روعتي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء أمتك من أعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأس أمتك بينها فبكيت فان هذه الخصال سألت ربي فاعطانيها ومعنى هذه وأخبرني جبريل عليه السلام عن الله أن فناء أمتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن وروى البخاري وغيره مرفوعا دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض وفي رواية له أيضا عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت لاهي أطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض والخشاش بالمعجمتين والشينين المعجمتين هو حشرات الارض والعصافير ونحوها وفي رواية لابن حبان في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى الهرة تنهش قبل المرأة وذبرها اذا أقبلت واذا أدبرت أي في النار وروى الامام أحمد والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع أرقاؤكم

فوا بنا عن أنفسنا ربما
لا يرد البلاء عنا ورعا دافعنا
فجاء لنا من طريق آخر
اسوء ادبنا واعلم أن المحسن
في مقام الاتهام ولذلك
لا يساعده أحد ولا يقبل
قوله في براءة نفسه مما نسب
اليها ولو صدق لما كان
الوالي وأعوانه واهل
الحارة وغيرهم يقبلون
كلام جارية مخبلة العقل في
حق قاض أنه أفسدها بمجرد
قولها من غير بينة ولا كان
القاضي يقيم بينة على براءته
فلا تقبل وقد سئل بعضهم
عن دم الحسين الحلاج ودم
الحسين بن علي بن أبي
طالب كان دم الحلاج لما
وقع على الارض اكتتب
الله الله دون دم الحسين بن
علي فقال في جوابه المتهم
يحتاج الى تزكية وذلك أن
الحلاج قتل بسبب تهمة
في دينه فكانت الكتابة
المذكورة تشهد له
بالتوحيد والحسين بن علي
قتل بسبب الخلافة والدنيا
والملك اه ثم اذا حصل له
السلامة فليعط الوالي
عادته ولو عمامته وثيابه
ويقبل يده ويخرج وان
حصل العقوبة والعطب
فليكثر من الاستغفار ليلا
ونهارا وليعتبر بمن امتحن
من الائمة والصالحين قبله
ولا يخل على مقدم المقرعة
بكل ما يطلبه منه ولا بد
للبلاء من آخر اما بانقطاع

العربية والمأثورة المعانى
وقد نسأنا الكلام على
ذلك فى عبد هذا الكتاب
والله عليم حكيم (أحمد
عليه السلام ورد) وأما أمر
أحوالنا بأن يكرهوا
وهم على حرمانه
يزول كما سمع الوصوء
فى المكاره وتحوذ ذلك مما
شرعه الشارع صلى الله
عليه وسلم وهو حسنا
صورة مشقة واعلم بأنى
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما رخصا فى سماع
الوصوء فى شدة البرد الا
للإلزام ذلك وبصرة ذلك
الى درس الصيف فتضعفهم
ويؤدى الملالة ويخرج عما أرادا
وحد نفس استعمال الماء
فى أعضائنا أيام الصيف
واعلم حسا صحيحا حتى
الله من حط طوسا الى عس
ربما يعنى عليهما مثل ذلك
فسامع الوصوء فى
الصيف فقد التلذذ
بيرودة الماء فتضعف اتباع
السنة والتخلف من تخلف
الا بأمانة عظيمة فسه فان
اذهب الخلى فى الصيف
أن تلذذها بالماء فاعلم
بامتثال أمر الشارع لها
بالاسباغ فتالها الاذى شئ
لم تتلذذى بذلك فى الشتاء
وبهبات يشد لها كذلك
قال نعم وبكى العارف
أن يعطى النفس حظوظها من
التلذذ مع مراعاة حق الله
تعالى كما أنه لا ذاك فلبته نفسه

أما عسهم مما تطلبون لها كسوهم مما تلبسون لا يقدرت أن تطلبوا لها غير ذلك
تعدوهم وفى رواية لم تزدنى على الصبر مرفوعا أن أحسنوا فاحسنوا وان أساءوا فاصبروا فلن يزيدوا
صداقه ولا تعدوهم وفى رواية لم تزدنى والاصبر مرفوعا ما حسن البهود أحوالا ما حسن البهود
فاصبر ورورى ان صاحبى صبر مرفوعا المسلمون عاطفون شرائه وكسوته ولا يكلف الا ما يطيق قال
كلفتموهم ما يغلبهم ولا تعذبوا عباد الله فان الله تعالى يعذب الذين يعذبون فى الدنيا ورورى
ورعى عنه قال كان آخر كلام النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم
رواه ولا اس ماجه له قال الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه ورورى
مرفوعا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الله الله فيما ملكت أيمانكم أشبعوا بطونهم واكسوا ظهورهم
وألينوا لهم القول ورورى أبو داود والترمذى عن جلال بن سراقة قال لقد كنت أطوف مع ابن عمر
مرة والاحاديث فى ذلك كثيرة وسأذكر بعضها فى عهود التهذيب والله تعالى أعلم (أحمد عليه العهد العليم
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يرحم كل من يحاسب الولاة أن يتصدقه ورورى اصاحب الحلى
عليه الخلفاء الراشدون وذلك لان الولاة هم الحاكمون على الناس فتكون كثيرا ما يزل العجل والولاة لا يرضون
الحق فتظهر عاجزين السلطان أو الامير فيفعل شيئ برأيه ومن هنا أقول أنى البصالة ورتبة ولى أمور
السلطان ان خلت كذا وقع كذا فيوسع السلطان فى الحال على ذلك الامير فيكاد كان ما قال حقا ولهذا
وجود الورع بر الصالح قد تقدم ورع عن وجوده ما يفيد الدعاء لذلك الامير بقول شرح صدره للحق
ولها صرا لها بحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو رفع ذلك الحق الى الله عز وجل
الله عليه وسلم وهو الصادق ومهما عدم استعمال الرعية فى هذه الامراء الفرقوم مع الشقاوة عليهم الباقى
مطلوب عليهم فى المعاصى والعاصى الى تنزل الآيات من وصولها لجميع ذلك الحكام والبلطون لما يرد
وبها تصيرهم فى صادة ترحم وتر كوم قيام الليل وصيام النهار فان كلهم للحرام والشبهات يتعدى
العالمة فى طم بعضهم بعضا وقد جمعت سيدى عبد الخالق اليواقيت رحمه الله يقول لو لم يكن الله تعالى ينظر الا هذه
الامة المحمدية لعين الرحمة والحنان من الآفات ظاهرا وباطنا لكفاها عليهم الحكام والجور واقلام الحق
تعالى حلل ما فرط طوا اليمين المعاملات وربما كانت الملايا والفتن فى مجتمع أضع لهم من الصدقات والخير
واكثر أجرا وأثقل فى موازينهم اهد وكان سيدى أبو العباس المتولى رضى الله عنه يقول لولى الناس الملاح عبد العالمة
وأهل المكوس ويقول اذا وقف أحدكم فى هذه الوظيفة فتوبوا الى الله بخير لوجه ثم قال من برئ من التجار والتوبة
ولم يأخذ منها شيأ كان أفضل له من أن يجلس يسمح الله تعالى فى معيشة كان يتقى الله ما يأكل أمر يتجول
هو وعسكره وسعوا بتكم على مصالح المسلمين وكل من مدرتم عليه من الوارد بين المكوس فما تجولوا أمر يتجول
المكاسين وكان سيدى على الخواص رحمه الله يقول لصاحب جهة لا تقل ان شر يطلب على الناس
وانما يكثره تفريح الناس من المكس فتفرح من وظيفتك الناس الله ورسوله السلامة لكونك تقصد
معاملة الله تعالى وكان يقول اطعوا الحق اعاد كم نعم اذا حتم الى مصر من الجبار أو السلطان على وظيفة
حقوقه لا تمكس فاسكم ما حتم الا على طائل سيف السلطان ولولا وجود السلطان ما استطاع أحد منكم أن
يخرج الى العراق بعياله وعزيزه وكان يقول اطعوا الله فى المكاسين كل ما قدتم على أنفسكم
من لعنة الله تعالى لو علموها ما تقدم فى عالم أحد عليكم صرتم تسألوهم ما اعفاف ما كانوا يجيبوكم
برضوى وزعاعكم وكم صرتم وكان يقول لو أن التجار علموا ما عليهم لقد تعالى فى أمرهم من
الصدقات الواجبة والمستحبة لبسطوا عليهم بكلما ولا طلبوا المكس لما تخلوا وبيعوا حتى يتأدبوا الى الله
تعالى عليهم العالمة قال وما رجوت من حمل الله تعالى فى الآخرة أن يخفف عنى حسابه كما يجمع
المظالم قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فما أبرع الولاة الظالمين

والوزراء الذين يتبع لاعمال الملائق من الرعية استقامة وعوجا فان قال الرعية نحن لا نقدر أن نستقيم في
اعمالنا فان الهم فاعذروا ولاتكم فانهم عنكم تقرعوا فكما لا قدرة لكم على الكف عن الاعمال الشنيعة
فكذلك لا قدرة للولاة على رد الجزالة التي عنكم ماعذروهم عما تعذرون به نفوسكم فاسمعوا هذا الاسامن
أولا ثم انصروا الوم الظلم ولنفسكم العوج واستغفروا الله كلكم لان التوبة هي الرجوع الى تقدير الله تعالى
وانه لا راد لما قضى وفي هذا أدب عظيم مع الخلق تعالى باطنا لكن لما كان فيه راحة لا قامة الحجة على ربه
وجب عليه اظهاره وانما زانه عصى باختياره واستحق العقوبة ومن لم يفارق باتين العينين فهو أعور من فقير
وفقيه والله غفور رحيم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا أراد الله بالامير خيرا جعل له وزير
صدق ان نسي ذكره وان ذكر أعانه واذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه
وفي رواية للنسائي مرفوعا من ولي منكم عملا فاراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر
أعانه وروى البخاري والنسائي مرفوعا ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانة تأمره
بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله وفي رواية وهو الى من يغلب
منهما والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نأمر بالمعروف
وننهى عن المنكر سواء أنفسنا وغيرنا فان كلا هما واجب ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على
يد شيخ صادق يعرفه طرق السياسة ليدخل منها الى حضرة انقياد الناس له فان كثيرا من الناس يأمر بمعروف
أو ينهى عن منكر من غير سياسة فيزداد المنكر بقيام نفس ذلك العاصي أو الظالم مثلا وقد رأيت فقيها مر في
الحمام على شخص مكشوف الفخذين فوكزه برجله باحتقار وازدراء وقال حرام عليك هذا فقال الشخص حكارة
فيك يا فقيه أن أزمى المرر أصلا فرما يحكارة في الفقيه ولو أنه كان يعرف طرق السياسة لجلس اليه برفق وقال
له في أذنه ياسيدي أنت من ذوي المروآت وتخاف ان أحدا ينظرك فيعترض عليك فكان الآخر يقول له
جزاك الله تعالى عني خيرا وكثيرا ما يأمر انسان بمعروف أو ينهى عن منكر بغير سياسة فيحصل له ضرر
وبعير يقول أنا ظالم الذي أمرت فلانا أو نهيته ولكن تبت الى الله اني ما عدت آمر بالمعروف أو أنهى عن
المنكر فيجعل الواجب محظورا ويستغفر منه وكل ذلك من قلة السياسة واعلم يا أخي ان الاجماع منعقد على
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض ولما قام الدين الا بذلك وقد ذم الله تعالى بني اسرائيل بقوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقد جعل الشارع صلى الله عليه وسلم لتغيير المنكر ثلاثة طرق اليد واللسان
والقلب وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول تغيير المنكر باليد للولاة الذين ان ضربوا العاصي
لا يقدر بضربهم وتغييره باللسان للعلماء العاملين فيأمرون الناس وينهونهم فيمتثلون قولهم وتغييره
بالقلب لتكمل العارفين فيتوجه العارف الى الله في كسر جرة الخمر فتنفلق نصفين بنظرها والى الظالم فتبيس
يده التي يضرب بها ذلك المظلوم فقلت له ان الشارع جعل ذلك أضعف الايمان فقال جعله صحيح لان الانسان
كثيرا ترتفع من حجاب الايمان الى حضرة الاحسان ترى حجاب ايمانه فكني من تلك الرقة بالضعف بالنظر لمرتبة
الشهود الواقع لاهل حضرة الاحسان فليس المراد بضعف الايمان الضعف المذموم لان صاحب هذا الحال
قد ارتقى عن الايمان خلف الحجاب الى حضرة الشهود كالذي كان مؤمنا بشئ من وراء حائط من زجاج تخينة
لا يرى أحد ما وراءها فصارت ترق وتدق حتى صارت كالبلور تحكي ما وراءها فهذا معنى قوله أضعف الايمان
وأما على ما يفهمه غالب الناس من انه ينكر بقلبه فليس ذلك بتغيير للمنكر بل هو باق والشارع قد صرح
بانه يغيره بقلبه وليس التغيير الا ما ذكرناه من كسر جرة الخمر مثلا فافهم هذا مع انا نقول ان الانكار بالقلب
واجب على كل مسلم اه وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول لاصحابه اذا رأيتم منكرا فغيروه بقلوبكم
لا بسيوفكم ان الولاة والظلمة وجند السلطان ولا تطلبوا تغييره باليد واللسان فيضربوكم وربما قتلوكم هو

في فسخ البيعة على من
استعمال الماء البارد في
الصيف يشوي بذلك زوال
ألم النفس مما أصابها من
شدة الحر فيكون مأجورا
بذلك لانه تصدق على نفسه
بدفع الضرر عنها والله غفور
رحيم *(أخذ علينا
العهود)* أن لا ننام قط
ليلة الاعلى وتر طلبا لمحبة الله
عز وجل لنا فان في الحديث
أن الله وتر ويحب الوتر
ومن نام على وتر فقد نام على
عمل محبوب عند الله عز وجل
فاذا اخذ الله بروحنا تلك
الليلة حشرنا في زمرة من
أحبهم الله ثم لا يخفى أن
تأخير الوتر مطلوب لمن له
تهجد لا يخاف النوم عنه
خلافا لبعضهم في قوله
لا فرق في طلب نومنا على
وتر بين أيام الشتاء والصيف
لان المراد خوف موتنا
لا خوف فوات الوتر بطلوع
الفجر والله عليم خبير *(أخذ
علينا العهود)* أن لا نستبعد
رحمة الله عز وجل على أحد
من المسلمين فانها وسعت
كل شئ وربما يغفر الله
تعالى لذلك العاصي ذنوبه
كل يوم بيومه فلا يمسي كل
ليلة الا مغفورا له ولولا ذلك
لمحق الله العصاة باسرهم وقد
بسطنا الكلام على ذلك في
رسالة الآداب والله غفور
رحيم *(أخذ علينا
العهود)* أن لا نروح
اهل زماننا ونخرج لهم كما

يعدون ولا يحاولون لهم كما
يحاولون لسائر صيرورة
لا لحصيصة وكان هو من
الخطاب ومن تقصه حول
من حيث العدد عنه
أظهره ما قليلا ظهر لنا
وفي حمد ابراهيم عليه
السلام وعلى العاقل أن
يكون تصير امره وقد
فسد الاحوال كلهو
مشاهد وتعيب المراسم
وتبدل الاعمال الاحوال
وعم السلاء العامي
والطائح فالاحول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم
(أحد عليا العهود)
أن لا ترد على الناس
أحوالهم بحيران يوم معنى
لشهوة النفس في نفوسنا
أكل يوم فيما شاء الله تعالى
فسلاص معاملة عباده
فكيف ينبغي أن ترتهم في
هذا الزمان بحيرات الناس
المطلحين الصحابة والتابعين
وقد كان الحسن البصري
رحمه الله تعالى يقول والله
لقد أدركنا أقواما كانوا
يجتمعون لموسما فما بقي الا
الأخذ في الهم والملتقى
مما يوسمهم والاوسط منهن
وهم الى العامة والتعب فاما
في هذا الزمان فكارثة جميع
من تقدمنا من الخلق
والعالب فليبا صبر الماء
والطين ومعلوم أن الماء
والطين لما لم يزالوا يتغيرون مع
ثلاثين مرة في أحد ما بينهما في
كل مرة فكيف يكون حاله

في الفقر امتحنت شعور حمزة رضي الله عنه الطاهرة بلوح صدر الحرورية فلقد جاهدته جهاد ما بلغت الخلفاء الراشدون ولو أن أحدا من
حوار الحور الاداح لقال لبعض الفقراء يا سيدي نريد نتكسر حوارهم لقتال بصر نوركم ثم صاحوا حوار ولكن أين كان
لاحد منكم قتل فاستوى حمزة الى الله تعالى في كسر حوارهم واشتاقهم بسيفه هم فتوا
حوارا الحور وعلى كل واحد من جماعة كسر حوزته فتصاروا بالسلاح حتى تجرحوا وكسروا أسنانهم بسيفه
بعضا لاستلذهم فقال الشيخ هكذا فاكسر والمنكر فان تركته لبدي عنده العار للبر هو المستعين قال سيدي
قلت له وسمعت أحد أفضل الذين رحمه الله يقول لي لا تقصف من يشتغل بالمعاملة مع الغير ولا
في المعاملة مع الغير مع غير الخلق الى قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم أي وأنتم أولو
الاشياء اليكم وقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقد قالوا لا تتعلم من العرق ثم تشتغل بأديب غيرك
مع وجوب معرفة حال عرقك فلذلك تأخذ سيدي حرك وكذلك القوافل الإمر بالمعروف والنهي عن المنكر
اشتغل بأمر نفسك وجهها وأنت عارف على أمر حرك وتهيه وليس الحوار والآن تشتغل بحمل حوارك
على الحال لا تأمر حرك فاستكر حلف من أمر بمعروف أو نهى عن منكر تؤذى لبس المأمور أو المنهي
وزيادة في المعصية في السياسة أن تترك له وتأخذ أجرة وأنصافا من كل حالا شروب فلذلك يقول
لانسان آخر بشر حوارك حلفا لا تؤجروه في ذلك الشارع حتى أعمل عليه وعوله قال ذلك الجاهل
قال الشاعر

لا تسمه عن خلق وتأتي مثله ● عار عليك اذا فعلت عظيم

اذا فعلت فانهها عن صبها ● فاذا فعلت كذا فأنت حكيم

وهذا العهد عليه كثير من الناس لاحل عدم سلامتهم من المنكر فيحاولون أن يسكروا منكرا لمقبول
الناس لهم انهم أنتم أعلمكم عن كذا وكذا ولو أمرهم بالمعروف للمنكر لرعاة انقاذ الناس لهم ومن يحب أحدا
لا يسعى لانسان أن يعدا الناس الآن كلهم تعطلوا لهم ولا أمر هو بقرأ الدنيا وبرتهم هو نفسها ولا يأمر
بالصدقة ويبخل هو ولا يأمر هو بتعلم الجهل وتعلم هو وقس على ذلك لا سيرورة الناس الى أفعالهم
جميع ما يعلمه ولا ينجي احد ذلك الا كثرى لا كلى فلا يأمرهم من عدم انقياد الناس لو تعلمه ما يعرفه الله تعالى
الانبياء عليهم السلام عاملون معلومهم للاجماع لعصمتهم ومع ذلك فما أطاعهم ولو انقاد الا القليل من
الانقياد وتقدم مراجع التحشيش والناس ما حيين يعبونه بين أهل بكل قصة لا تخير وليس يستحيل ولا
شقاوة قال الله تعالى وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين وكذلك الحكم في كل داع الى الله الى يوم
القيامة وقول الناس حصل للفلان خير بركة شيخي الشيخ أحمد فقط مع ذلك الشخص وكيف
النظر في حد وامرد وأكثر من نفعه على مصطلح دهره وهو فان اساءه فالخير قليل ويحاسبه الله كثير فتحاسبهم
هم والله اعلم بهم عند الله تعالى ولم يبق لهم عذر ولو أنه لم يأمرهم ولم ينههم لم يحاسبهم الا بالذي
ومن هنا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي لما مدحوا أتباعه وكثرة نفعه مرة واحدة أكثر من نفعتنا فانا لا نحاسب
أتباعنا اكثر من الناس لانا ما نهيهم فيما الفوات فيهم لكونهم وهو ما اتخذوا الانساب بعد الناس أشدني ولا سيدي
من جهة بيان فلم أر الكامل من نظر حاله ليستطرف أنفسه وما علمه ليستطرف الله وان كانت أولية السرية تتبين
ما به ليس على الداعي انهم من حيث كونه كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أذاه مصر أبلغ من العرض حيث ان ثم لما بقاء ما يؤمنه
وأرقم فلا حال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحد لكن يشرع للنهي الاستغفار لا يشرع للامر قول
الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا أمر مصر أبلغ من العرض حيث لم يكن مكذوبا رأيت الناس يتحيرون في ذلك
الله أعلم الصحيح محمد ولم تأمره بالاستغفار مع أن حيث ان ثم لما بقاء ما يؤمنه
من هدايته الاستعمال بالخلق في الجملة فلما رفع الى الرتبة الباطنة ورد الى الحالي أستغفر من الله الجاهل ولذلك
ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لو علم الله فيك خيرا لأسمعك ولو أسمعك لتولوا وهم معرضون

الأرض أحدهما بسم ولا تشرك فيه والثاني داود عليه السلام أشرع في بناء بيت المقدس كلما بنى شيئا منه سمع مسافة ذراع انهار فأوحى الله تعالى اليه انك بنيت بيتك بيدك وتريد أن تسكنه بيدي من سفك الدماء قال يا رب أليس ذلك في سبيلك قال بلى ولكن أليسوا خلقي اه وبؤيد ذلك قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جنحوا للسلم فاجنح لها أي لان في السلم والصلح عدم سفك الدماء فمع الحق تعالى تأخير قتلهم وتقريرهم على كفرهم لاجل القبضتين وهنا أسرار يذوقها أهل الله لا تستطار في كتاب ولا تعالى أعلم وروى مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي مرفوعا من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان وفي رواية للنسائي من رأى منكم منكرا فغيره بيده فقد برئ ومن لم يستطع أن يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برئ ومن لم يستطع أن يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد برئ وذلك أضعف الايمان وروى البخاري عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم وروى أبو داود وغيره مرفوعا أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير جائر وروى البخاري والترمذي مرفوعا مثل القائم في حدود الله تعالى والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذي في أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا وروى الترمذي مرفوعا والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر ولتوشكن أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم وروى أبو داود مرفوعا ان أول ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ثم قال صلى الله عليه وسلم كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا أي تعطفونه وتقهرونه وتلزمونه باتباع الحق كرها عليه وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على أن يغيروا عليه ولا يغيرون الا أصابهم الله منه بعقاب قبل أن يموتوا وروى أبو الشيخ والبيهقي عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله من خير الناس قال أتقاهم للرب عز وجل وأوصلهم للرحم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وروى الاصبهاني مرفوعا أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يرفع رزقا ولا يقرب أجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عموا بالبلاء وفي رواية له أيضا مرفوعا لا تزال لا اله الا الله تنطح من قائلها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير وا وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اذا رأيت العلماء تهاب أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم وسيأتي عدة أحاديث في عهود المنهيات والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نستر جميع عورات المسلمين مع تبيينها لهم سترا على نفائسهم وقبول معاذيرهم فانه ذلك علينا في الدنيا والآخرة فان من يستر يستر ومن هتك الناس هتك الله جزاء وفاقا واعلم أن كل من كان معروفا بالاستقامة وقوعه في شيء من الذنوب فان لم يكن وقع فيها فهو معرض للوقوع فيها فلينظر

شيخ دراه في هذا الزمان أقطع من كثرة الاستغفار بل لو جلس الواحد منا بقية عمره كله يستغفر عما مضى له من الذنوب ما جبر خلل المعاصي السابقة فضلا عن اللاحقة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أستغفر الله *(أخذ علينا العهود)* أن ننهى اخواننا عن غلبة الاستناد المنادون الله عز وجل لعلمنا بأننا لا نغني عنهم من الله شيئا وهذا العهد يقع في خيانته كثير فيقولون مادام شيخنا يعيش لا نحمل هما وفي الآخرة يأخذ بيد ناوقد يكون شيخهم قد سبق في علم الله أنه خصم من لهم جهنم فوقع استنادهم على عدم واذا كان سيد المرسلين يقول لفاطمة يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا أغني عنك من الله شيأ فكيف بغيره وقد جاء أخي أفضل الدين رحمه الله يوما الى سيدي علي الخواص رحمه الله وهو في حادث عظيم حدث عليه من أصحاب النوبة بمصر يستنصر به فولى الشيخ عنه فقال يا سيدي فلم يكلمه فرددها ثانيا فلم يكلمه وقال له قد بر عدي وافعل ما كنت فاعله بعد موتي ولم يساعده فقلت له يا سيدي مالكم ما ساعدتموه فقال انما فعلت ذلك معه ليجعل

الأذى في مستقبل الزمان
بما يخص عصابة
وشره ولو حلت صه شأن
هذا الإمام لأسأت في حقه
ما أتيته البلاء بعد ذلك فهذا
من أركانه فاعلم ذلك واعمل
عليه والله يتولى هداك
(أخذ علينا العهود)
أن لا نقتصا في هذا الزمان
من رحمة الله تعالى لأجل
ما نقص من علما وعلما وا
دائم معما الإيمان وصحبة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والعلماء والصالحين
العفو بشملنا ان شاء الله
تعالى ومن كلام سيدي
علي الخواص رحمه الله
تعالى لا تخيش في هذا
الزمان الاعلى الايمان
الكامل فانه أساس دينك
الذي تبنى عليه ما شئت من
الخيرات ولا تأن بأي العبد
ربه يوم القيامة فقير من
جميع العلوم والاعمال
ومعه الايمان فقط اجب
من أن يأتي ربه بالعلوم
والاعمال وفي إعماله تسلم
فالكمال والنقص في
الانسان راجع الى قوة
اعماله وضعفه ورب عمل
قليل رجح على عمل كثير من
حسنات بسبب قوة الايمان
والله عليم حكيم
(أخذ
علينا العهود)
أن نسأل
الله تعالى أن لا يسلبنا
وبطه تعالى في أحد من هذه
الأمة المحمدية فضلا عن

في جميع ما ورد به الشرع وحصوصا المسائل التي تخفى على كثير من الناس فانها لا على عليه الشرع وأما الذي عصمه الله كالأنبياء فهم الذين لا يمكن وقوعه كرمن كان معصوما عن المعاصي بأنواعه وقد قالوا في المسألة الثانية اليازجة فقالت معقود بها الى يوم القيامة ولا يخلو من أحد الوجهين إما أن يكون عالما بما أخبر به الشارع عليه السلام وما يخالفها من السوء أو يكون جاهلا بذلك كله فان كان عالما بما أخبر به الشارع عليه السلام ولم يعمل بمقتضاه فهو الذي لا يعذر بجهل ولا بتأويل أن أحد من الخلق يعذر بترك شيء من ذلك وأما الجاهل فانه يعذر بجهله ولا يعذر بتركه لما يجب عليه من معرفة ما أمر الله به ورسوله وهذا هو الذي

في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وفي رواية لمسلم مرفوعا لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة وروى الطبراني مرفوعا لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله الجنة وروى أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد أن أبا الهيثم كاتب عقبة بن عامر قال لعقبة بن عامر ان لنا جيرانا يشربون الخمر وأنا داع الشرط ليأخذوهم قال لا تفعل وعظهم وحذرهم فقال انى ثم يتهم فلم ينتهوا وأنا داع الشرط ليأخذوهم فقال عقبة ويحك لا تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة فكأنما استحيى موؤدة في قبرها والشرط بضم الشين المعجمة وفتح الراء هم أعوان الولاة والظلمة الواحد منهم بضم الشين وسكون الراء وروى أبو داود والنسائي ان ماعزا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاقر عنده أربع مرات يعني بالزنا فأمر برجمه وقال لهزال لو سترته بثوبك لكان خيرا لك قال الحافظ ابن حجر وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم لهزال لو سترته بثوبك ما رواه أبو داود وغيره عن محمد بن المنكدر أن هزالا أمر ماعزا أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وكان ماعز بن مالك يتيما في حجر هزال فأصاب جارية من الحي فقال له هزال ائت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنعت لعله أن يستغفر لك ولم ير الى المرأة التي وقع عليها فاطمة وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا ورجاله رجال الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علم من أخيه سيئة فسترها ستر الله عليه يوم القيامة وروى ابن ماجه باسناد حسن مرفوعا من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته وروى الترمذي وغيره مرفوعا يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عز وجل عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله ونظر ابن عمر يوما الى الكعبة فقال ما أعظمك وما أعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك وسيأتي في عهود المنهيات زيادة على ذلك فراجعه والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نعين من يقيم الحدود على اقامتها ومن يؤدب ولده أو تلميذه على تأديبه ولا نعارضه في ذلك ولا نداهن فيه مساعدة على اقامة شعار الدين وتطهيرا للمحدودين والمحدودين للتأديب ومن سعى في عدم جلدهم أو حدهم فقد غشهم وأذاهم في دينهم بابقاء دنسهم ونجاستهم فهو يزعم أنه يحبهم وفعله فعل من يكرههم فاياك يا أخي أن تشفع فيمن وقع فيما يوجب الحد من شرب الخمر وقذف عرض أو يوجب التأديب من سفه صغير على كبير أو طفل على أمه أو أبيه أو تلميذ على شيخه فان ذلك غش له بل ساعده على تطهيره ما أمكن وان تكدر منك في الدنيا أو في الصغر فسوف يشكرك على ذلك في الآخرة أو عند بلوغ درجة الرجال في الطريق ويقول جزاك الله عني خيرا وينبغي للمؤدب أن يفتش نفسه عند ضرب التأديب فربما يكون عنده من الطفل نفس من جهة شكوى زوجته مثلا لقلة فصاحتها ونحو ذلك فيحرش عليه والفقيه في الغالب كثير السماع لزوجته فيجعل طوخا في ملح ويتكرله ذنبا ويمسك عليه الغاطة ثم يضربه موهما للناس أن ذلك الضرب للتأديب وانما هو لغير ذلك امرأة الفقيه وقد قال لي الشيخ نور الدين الجارحي وكان من أهل العلم الكبار يا ولدي قد أحسست بعقلي نقص فقلت له من أي شيء فقال أنا بالنهار محجوب للاطفال وبالليل مخالط للنساء فسرق طبعي منهم اه فليحذر الفقيه من ذلك وأما شيخ الطريق اذا أدب مريدا فلا ينبغي أن يقال له فتش نفسك في ذلك لان الاشياخ قد حجبوا عن حضرات التلبيس والتشهي للنفوس اعتمادا بدون التلميذ محض شفقة ورحمة كضرب الام ولدها وتحسبه له بالابرة حتى يخرج الدم فلا يحملها أحد الا على محض التأديب وكذلك الشيخ وكل مريد لم يسع شيخه في تأديب تلميذه الى أمر نفساني فقد نقض عهده ووجب تجديد العهد فان لم يرض الشيخ عليه فليتبرأ منه التشويش الكامل ولا يأكل ولا يشرب حتى يرضى عنه الشيخ ولا ينبغي له أن يسوق أحدا على الشيخ حتى أنه يأخذ عليه العهد فان ذلك لا يدخل في افعال أهل الطريق انما السباق في الامور

أولادنا وأهلنا وذلك حتى لا يجيب دعاءنا في المستقبل حال غضبنا على ولد أو خادم أو صاحب أو نحو ذلك والحق تعالى أولى من وفى بالسؤال فلا يجيب دعاءنا على أحد اذا غضبنا منه وكان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم آخر الامر اذا سألوه أن يدعو على أحد عدل عن الدعاء عليه ودعا له وكان يقول اللهم اني بشر أغضب كما يغضب البشر اللهم فمن سببته أو شتمته فاجعل ذلك له كفارة وطهورا فاعلم ذلك فانه نافع جدا *(أخذ علينا العهود)* أن نصغر حرم الرغيف عملا بقول عائشة رضي الله عنها أصغروا قرصكم يبارك الله لكم فيه ويقوم القرص الصغير مكان الكبير في الشبع وقد أخذ بهذا العهد جماعة كثيرة من الاولياء منهم سيدي أحمد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي وسيدي ابراهيم المتبولي وسيدي أحمد الزاهد وسيدي مدين وسيدي محمد القمري لكن منهم من بالغ في الصغر ومنهم من توسط والله يضاعف لمن يشاء قلت ولعل السر في التصغير بيان عزته وتعظيمه وعلو مرتبته فانه نظام الوجود ولذلك اختار والله الشكل الكروي الذي هو أفضل الاشكال

شرف الرغيف

اذا ابتليت بالسير حيث
قال السير في طلب الرغيف
به وله تعالى الخواري
والرواح الهلاك والكسيف
وتيمم المنفقة الجواري
موج البحر والريح العسيف
وتقاطع مهلهة فيح تباري
تبها الا العالم بالسير العنيف
يضح لطالبي ان عدموه وقتا
من أذن قواحد الرؤف
هذا في وقتين اذا تقارنا
حي عند التذكر كالحروف
اليس انه صيره عديلا
الرؤية على رغم الانوف
يعني في حديث الصائم
فرحتان فرحة عند افطاره
وفرحة عند لقاء ربه وقال
النووي رحمه الله المراد
فرحة الصائم فرحه بتمام
صومه وظاهر ذلك وانه أن
يخوض الخبير رجل فانه
يحب تكميل النعم من اهل
بيته والله تعالى حسبه
(أيحدثنا الوعد) وهو
ما أكثر ما تأتي
تذكر يقلوبنا تقريبه الحق
مثالي من مثل ذلك ثم
تقليل تشاهد التباين
والله عز وجل وعلى
باطله وهو براءا وينظر
رهنا وابتلانا ببعض
عدم علينا وأدبنا
بشارة في نفسنا من
كل قبح والحمد على ذلك
ربه تسبح النفس ودعم

المقدرية والشيخ الفاضل الحافظ المبدل الطيبة نجله قال أبو الله زاكي كبير نفس المرحوم بابنه الحبيب
وأطهره الرضا من غير سبق ذاغار ذلك والله يتولى هداك وروى النسائي وغيره مرفوعا لحد عليكم بالابكار
خير لاهل الارض من أن عمروا ثلاثين صباحا وفي رواية موقوفا على أبي هريرة قاعد جديد في الارض خير
لاهلها من مطر أربعين ليلة وفي رواية لابن ماجه مرفوعا حد يعمل في الارض خير لاهل الارض من
عمر وا أربعين صباحا وفي رواية أشار اني مرفوعا باسناد حسن لحديث يقلم في الارض بضعة أبكر لكم
أربعين عاما وروى ابن ماجه مرفوعا أكثروا حد وا فانه أقرب وأبعد ولا تأخذكم
وحياً في معهود الماضي عدة أحاديث تتعلق بذلك والله تعالى أعلم (أيحدثنا العهد العالم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أن ترتب جميع لعل الماضي في التوبة وتخويفهم بي محمد فرقة الله لهم الجاري
لا يتعلم عليه تعالى ذنب أن ينفر معلمه الشرك ولعن لهم الكلام وتحسين لهم كل ما يكره لكم
ذلك لرفقتهم في الماضي فاعل فاعلم ولا تيأس أيضا أن تخاطب الخاشعين بالالطاف الجميلة
لعلهم يتفكرون في عاقبة أمرهم كالذا السيد تورا هم أطهر منا فاطر هم بتوبة وهي تجب ما قبلها من الاقوال
بنص الحديث حلا تأخر ما كان أحد بعد بعد بالوقوع في معصية أو كبيرة الخاتمة المتوفى في قلبه
بعيد أن الله تعالى يعذب مثل وتحاب عند أنه في تلك الحالة من أبعد الابعدين من بحر الفقه في وسيلتي العلم
النكراء قلبه والله تعالى يقول أن أضعف المنكسر تقاد بهم من أجلي أي من أجل خاطرهم لا سيما
النقص في طاعتهم فهم لا يرون لهم وجها عندي وسمعت سيدي علي الخواص يقول قال أعداء الامام القشيري
في رسالته ما ذكر رجال الطريق بأن أدهم والفضيل من عياض تقوبه لغلب المريدين لكون أدهم
والفضيل سبق لهما من قبلية فكان الشيخ بذلك يقول ان من سبقت له العناية لا تضره الجناية يعني لا يضعه
المريد الذي سبق له من قبلية كفرة الفتح عليه من أقبح معتقد الله تعالى ويحبه كما يحب
من لا يتفق من الفترة أحيانا قبلية لا يعرف بعد ذا رحلا والوصال فكان من كمال الفقير أن يعتقد
الله أن أولياء الله المريدين وارثا هم وقوعهم في بداية أمرهم ولولى نتخاطبات ذلك لبعض
العصاة وصيره على قدومهم وأيضا فانه يوقوعهم في المعصية يرون عند الاعتذار عنها ويعرفون عجزهم
عليه ويقومون بين يديه بالذل والانكسار والادب الحق هو مهرد حول المعصية الا انهم لو أتوا بمعصية
لم يعرفوا ذلك وكان يسوغ لي مثل ما وقع لي الادلال على الله بعصيانه كما يحب من يرى على
انابته بشيء من الغفلات فيراه يرى الخلق كيف هم هو هذا الذي أعصيه فيحبني ويرفق على
المنكسرين النار وبؤيد هذا حديث العابد الذي عبد الله تعالى في جزائر في البحر خمسمائة عام فأنبت
يخوله يوم القيامة ادخل الجنة برحمتي فيقول يا رب بل بعملي فيقول الله تعالى للملائكة قايسوا بين عبادة
الخمسمائة المستقر بين نعمة البصر فقط وأبو بعث نعمة البصر فأبرمه الى النار فقال يا رب بل برحمتي
فادخله وسمعت أحي أفضل الدين يقول حكم المعاصي حكم الرمل الذي توضع في أرض حجر الفرس
وبطيب طعمه أو حكم الأنجاس الذين قاء يخرجها وطيب طعمه يحتاج الى الانجاس لتثبيت وتصوبه عن الفساد فعلى العاقل أن يتفكر في حكم صنع الله تعالى مع عبده فكل ما يفعل صنعة
المبرات الشرعي وقد مكث خمس من أهل الجد الى قبل وزق أمير الجيوش في حانوت فصار يشكر على ليقبل
السوق من تجاوز ولا لين يحكم بطلان بيعهم وشراءهم بما شاء له وزير صريعة في الشريعة يعني على ما
من الناس فشكر ذلك الى بعضهم أحي أفضل الدين فقلت لهم ان شاء الله تعالى كلمكم فقال أحي الوزير
الكلام لا يترتب على هذا الحمار وقد صدقت الهيبة في تلك الليلة ويجد ومنع حاربه فقيد وطيبه
وأراد وا البحر سرقوه بهم وهي راكبة على ظهره فاجتمع عليه التجار والحالون وقيدوه وحلوه
وغرامة فليس فمن ذلك اليوم مكث عن الانكسار وهو على طيبتهم السكوت عنه الفضل الله

وأثمر له محبة الايثار لاخوانه
اكراما لمن هم عبيده في
حضرته وما يعقلها الا
العالمون * (أخذ علينا
العهود) * اذا حضر بين
أيدينا في هذا الزمان طعام
أو شراب أن نقول بتوجيه
تام اللهم ان كان في هذا
شبهة فاجنمنا من أكله وان
كنت قسمت لنا تناوله ولا
تدعه يقيم في بطوننا من
فضلك وكرمك فانا نباهاهون
بما في ذلك من الشبهة فان
قال ذلك فقد سلم قياده للحق
فاما أن يحميه من تناوله
واما يقدر عليه بتقي ذلك
وكذلك نفعل في ملبوساتنا
ومركوبنا ومساكننا
وجميع ما نتمتع به في هذه
الدار فيمكث ان شاء الله عندنا
ذلك الثوب أو تلك الدابة
مثلا أو نفارقه ويفارقنا
وهذا العهد أخذه علي
سيدي الشيخ عن الجماني
المغربي وأما شاب أمرد
ومن منذ علمت به ما أقام
عندي ولا في بطني الا ما كان
من الحلال الصرف ومن
ذلك الوقت أيضا ما رقع لي
ثوب ولا نعل الى وقتي هذا
فمن ذلك ما يمكث شهرا ومن
ذلك ما يمكث جمعة ومن ذلك
ما يمكث لحظة أو أقل أو أكثر
ثم أتصدق به شكرا لما أنعم
الله تعالى علي به ومبادرة الى
حسن مجاورة النعم فان من
حسن مجاورة النعم عدم
امساكها بمن هو أحوج

وعزتي لهذه الزلة أنفع له من عبادته التي كان يتكبر بها على الناس فايالك يا أخي وتنظير من تاب من المعصية بملك بكلامك الجاني وعدم احسانك اليهم فان ابليس وعى ما قال لهم أي فائدة لكم في صحبة هؤلاء الفقهاء وتركتم أصحابكم الذين كانوا يحبونكم ويستترون عليكم زلاتكم وجئتم الى من يحقركم ويزدريكم ويكشف عوراتكم ويجيء لكم بحيلة الوالي فاذا صغوا الى كلام ابليس طلبوا الرجوع الى حالتهم الاولى ضرورة فرغب يا أخي من تاب من اخوانك في التوبة كل الترغيب وأحسن اليه كل الاحسان واذكر له ما ورد في قبول التوبة من الآيات والاخبار تكن حكيم الزمان والله يتولى هداك وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا ان الله يعني رحمة وهدى للعالمين وأمرني أن امحق المزامير والكبارات يعني البرابط والمعازف والاوثان التي كانت تعبد في الجاهلية واقسم ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر الا سقيته مكانها من حميم جهنم معذبا أو مغفورا له ولا يسقيها صبيا صغيرا الا سقيته مكانها من حميم جهنم ولا يدعها عبد من عبيدي من مخافتي الا سقيتها اياه من حظيرة القدس وفي رواية لابن مردويه مرفوعا باسناد حسن قال الله تعالى من ترك الخمر وهو يقدر عليه لاسقينه في حظيرة القدس وروى الطبراني مرفوعا من سره أن يسقيه الله من خمرة الآخرة فليترك في الدنيا وفي رواية له أيضا مرفوعا من شرب حسوة من خمر لم يقبل الله منه ثلاثة أيام صرفا ولا عدلا ومن شرب كاسا لم يقبل الله منه صلاة أربعين صباحا زاد في رواية للحاكم والترمذي وحسنه فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين صباحا قال الحافظ عبد العظيم وأما حديث فان عاد الرابعة فاقتلوه وفي رواية لم يتب الله عليه وغضب عليه فهو منسوخ والله أعلم والاحاديث في ذلك كثيرة وسيأتي بعضها في عهود المنهيات والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نحفظ فروجنا عما لا يحل لنا مباشرته من فرج ومقاخذة ذكر أو أنثى أو تقبيل لذلك بشهوة محرمة فان من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيما حرم عليه ومن هنا حرم غالب العلماء الاستمتاع بما بين السرة والركبة للحائض وحرموا قبلة الخمر وان لم تسكر وحرموا على الصائم تناول مقدار أقل من سمسمة وان لم تؤثر فيه فورا ان شهوة وحرموا عليه القبلة ولو شيخا ويسمى ذلك تحريم الحريم والاحتياط ونعم ما فعلوا وقد حكى لي من أثق به قال كنت أقرأ على فقيه في جامع الازهر وأنا شاب فكان يرسلني الى عياله بالحاجة فيكلمني بالكلام الحلو فانفر منها فما زال كذلك حتى صرت استحلي كلامها فعرضت لي يوما بأني أدخل معها البيت فنفرت منها فما زالت بي حتى دخلت وصارت تظهر لي دينها وورعها حتى ملت اليها ووقعت عليها فصرت معها في الحرام نحو سنة وهي تقلب على زوجها الكلام وتقول له ما رأيت مثل جفاء هذا الولد الذي ترسله يرمي الحاجة من الباب ويروح والبارحة رمى كوز الزيت حارقا نكب على الارض وتشكر من دينه وعقله فصار الفقيه يقول لي يا ولدي هذا مثل أمك قال ووقع للفقيه أنه دخل علينا يوما وأنا معها نائم في الناموسية فبادرت وخرجت اليه وقالت ابنة خالتي جاءت وهي غضبانة من زوجها وهي تسلم عليك فقال سلمي عليها وقولي لها الحمد لله الذي جئتي عندنا ولم تروحي للاجانب ففرح الفقيه وعمل لنا جماعا على الصاج وأتى به الينا فاكلت أنا واياها وأعطيناه الفضلة فاكلها قال ووقع لي مرة أخرى انني نمت في الخزانة فأحسبت بدخوله فغلقت الباب وخبأت المفتاح فقال الفقيه مقصودي أنام في الخزانة شويه لاني عازم على السهر في قراءة فقالت له المفتاح ضاع فقال هاتي الجز نفش الضبة فتت من الطربة فما زالت به حتى نام خارج الخزانة فجاءني السعال فكتمته فجاء تني عطسة فرددتها فانخرقت بالغائط والبول فتقوطت وبلت وجاء في بطني ريح فكتمت أصوت بالصراط فألهمني الله التوبة الخالصة من ذلك الوقت فكره الله الى الزنا والخلوة بالاجنبية أو القرب منها قال وأصل ذلك كله قربي من امرأة الفقيه ولو أني لم أقرب منها ولا فعلت معها حاجة لم أقع في ذلك الخ وقد عد وا استماعه كلام الاجنبية من زنا الكلام المحرم فعلم أنه لا ينبغي

القريبين لتعلم أصحابك الذين تخشون من القسوة ورسو
يوم في الحكم كالذي يراها على تقلبات الزمان وهذا الامر يقع فيه كثيرون القسوة
قوم في الحكم كالذي يراها على تقلبات الزمان وهذا الامر يقع فيه كثيرون القسوة
على الشاة فطالب كل منهما التقرب لصاحبه بمكتسبات تزيد حبه والتقرب اليه وعرفهم أنهم
أنتم الآن سادة وتملك الاحرار والعبيد وقد رضي بقولنا ورأي سيده على الطاعة
زوجته فإياك يا أخي أن تتهاون بمثل ذلك أو تمكن غيرك أن يأخذ إحسن قلبك
عليها العهود الاربع المأخوذة على آداب الشر بعضان كثير ابن الفرات بعقد له بتاريخ
البيان وترى هي كذلك أن تشارك بنفسه قولها أن تظهر وجهها لكل من يخرج من الشر
وزوجها يعلم ليس ذلك من المستحبات الزنا وقد قال الله تعالى لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
أزواج رسول الله الطاهرات الطاهرات المؤمنات من قومي سمح حولن وإذا أخرجن منها فما لهن
زواجهن ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن ما دمن كان حقا الى هؤلاء سمح طاعتهم لهن
الشهوات القوية بحكم فيه الفصل فارجع إلى جميع الاوامر التي تتوصل منها الى الوقوع
منها وأطلب السلامة فان ذلك لا يكون وانه محفوظا من يشاء كيف شاء وروى الطبراني
بإسناد قريش خطاطيل الزور بكم لا ترتوا الامر حقا لترجعه الى الجنة وفي رواية السيوطي
قريش لا ترتوا فإنه من سره بحبوحة دخل الجنة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا إياكم
وخصلتين تخرجها وأطاعتهما دخلتا من أي أبواب الجنة شئت وروى البخاري والطبراني
مرفوعا إن بين يدي من بين يديه صفحة الجنة وللمرء بين جنبيه الجنان وبين يديه
للفرح قال الحافظ المنذري وفي رواية للطبراني بإسناد جيد مرفوعا من يضمن لي ما بين لحييه
وبين رجليه دخل الجنة وفي رواية للطبراني بإسناد جيد مرفوعا من حفظ ما بين فكيه
والفكان هما اللسان والذقن هما أعلم الخلق وروى الامام أحمد إن أكثر ما يدخل
والمأكم هو مجمع الاسنادين مرفوعا صيروا الى سلمكم أحسن لكم الجنة أفشوا السلام
وأولوا الارحام تدخلوا الجنة بسلام وسلموا على أهل بيوتكم وغيروا بصاركم وكونوا عباد الله
هل أحدثكم بأشد مما تخافون عليهم فقال بلى قال أشركوا بالله فيما يشاء الله
أو أحدهم أو ولدهم أو من جنى عليهم أو ظلمهم بما شاء الله أو ضرب أو ردع في عرض لي
من بطاعة الله عنه وبحسب على ظلما الخواص وجه الله هو أهل الخاصل قد يجاب الداعي
ثم الورثة ولم يعلموا ولا علم أولى عند الله تعالى وأحكمه في حمل الجنة على العالم ثم هم الذين
سبيا الخير فيه على القتل لا فقراء هم ولا لاحتمال الفتنة عليهم لم يكلموه عن القتل فلما سمعوا منه
يكلمه من ذلك خوفا من قول الفتنة اه وتحسين العوام إذا العهد على العلماء أن لا يكتموا
الناس فرعا شائعا في الحكم وافتدى بهم العوام والقائلة وقالوا ان كلا يأمر بسيئ
النفس ولم يسلم قبض أصغيهم وما وقع الصالحون وتبرؤ الذين تبرؤهم لا يأمر بمثل الاذى والقتل
الاخوان في نحورهم وان شاهدوا أحدا فعل ما قلت تأديبه وتعنيف لا تعذيرهم على تعزيرهم كما رجع إلى الحسن
الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى فقال في الاخ الصالح الشيخ محمد مجلة تاريخ
الله قال حدثني قال الشيخ جلال الدين السيوطي وهو يعتبر فقلت له يا سيدي ما تقول في
من الفقهاء فقال يا أخي نفوسهم من خير وهو الى حق وانما الفقهاء لهم التوسع في العبارة
ذلك ومنعت كراريس في الرد عليهم اللا يغتر واحد أمراض تعرض من الليل لمقاتلي
كان القتال بكم اه فلما رجع صحبه رضي الله عنه مقتولا كلهم فلم يتبع أحد منهم ولكن الله
أمرهم بمعروف فما زالوا الشيطان يقتل الحاقة الخير فيهم فيقتلهم لا يعتبر وذلك لا يعلم

يسأل وسراري وأموالهم الى الشرع والجوامك العامي للفقراء والمحتاجين الذين
جمعهم شيخ وقته الذي كورق في رسالة القشيري وغيرها فجمعوا على الشيخ وضربوه ورموه في
المخاة بشيابه فجعل نفسه وحلف أن لا يسكن مصر ما عاش فأقام في روضة مقياس النيل حتى مات ورأيت
جماعة ممن قال ضربته بقبقابي على كتفه في أمور الاحوال استولت عليه نفسه في أكل الشهوات مع افلاسه
وكان يتعذب على كل من رأى معه دجاجا أو أرزا أو سكرا أو عسلا ويقول يعني ذلك ثم يذهب به الى البيت
فيأكل ذلك ويختفي حتى يزهد صاحب ذلك المتاع من طول التردد ويصير ذلك في ذمته الى يوم القيامة ولما
مات لم يتبع جنازته أحد نسأل الله العافية ومما أخبرني به أيضا قال لما عجزنا عن أذاه بوجه من الوجوه
اجتمعنا نحو عشرة أنفس ودخلنا عليه وقلنا له ياسيدي قد رأينا كفارا وأسلمنا وقد استخرنا الله تعالى أن نقرأ
عليكم فاعل أن يحصل للناس خير قال وصرنا نقرأ عليه نحو سنة وهو متحرز منا فلما كان بعد سنة أذاه بعض الناس
فنفعنا عليه وأظهرنا للشيخ شدة المحبة له فركن الينا فقلنا له ياسيدي أنتم بحمد الله من أهل الكشف ومقصودنا
تحرر وبأشياء من وقائع الولاة لنظهر على المنكر بن عليكم بذلك اذا صح فلعلهم يتوبون كما تبنا فيحصل لهم
الخير فسكت الشيخ ساعة ثم قال السلطان جان بلاط بضرب عنقه في يوم الاحد سابع عشر جمادى الاولى
ويتولى بعده فلان فأخذوا يخطو الشيخ بذلك ومضوا به الى السلطان جان بلاط وأشاعوا الخبر بذلك في مصر
فوصل للمماليك رج فقال السلطان علي به أقتله قبل أن أقتل فطلبوا الشيخ فاختفى نحو سبعة وأربعين يوما
حتى ضربت عنق السلطان كما قال اه فانظر يا أخي شدة هذا الاذى ومع ذلك صفح عنهم رجاء الصفح من
الله كما درج عليه أهل الطريق رضي الله عنهم وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول كل مريد أخذ
اخوانه بما يبدو في حقه منهم فلا ترجو له خيرا ولا ترقيا في مقامات الرجال فاعف يا أخي عن اخوانك واصفح
لتفوز بمحبة الله عز وجل لك كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يلطف كثافته ويصير يرى ما أعد الله تعالى لمن عفا وأصلح
وصفح عن أخيه في الجنة ان لم يصل الى درجة الصالحين الذين امتثلوا أمر ربهم من غير نظر الى ثواب أو خوف
من عقاب ومن لم يسلك كما ذكرنا فيصير مقصورا على أمور الدنيا يبيع أباه بفلس كما يترك الجنة وما فيها
العرض من الدنيا ويصفح عن خصمه لاجله ثم من أقبح ما يقع فيه المريد أن يقول له شيخه اصفح فيقول لا وفي
ذلك نكث للعهد وخروج من طريق الفقراء الى طريق العوام فيجب عليه أن يتوب ويجدد العهد والله
غفور رحيم وروى أبو يعلى باسناد صحيح عن عدي بن حاتم قال هشيم رجل فهم رجل على مهد معاوية
فاعطى دينه فابى أن يقبل حتى أعطى ثلاثا فقال رجل اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق
بدم أو دونه كان كفارة له من يوم ولد الى يوم تصدق وروى الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح مرفوعا من
رجل يجرح في جسده جراحة فيتصدق بها الا كفر الله عنه مثل ما تصدق به وروى الطبراني مرفوعا ثلاث
من جئ بهن مع ايمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين من شاء من أدى دينا خفيا وعفا
عن قاتله وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر أواحدة هن يا رسول الله قال
واحدة هن وروى الترمذي وابن ماجه باسناد حسن لولا الانقطاع ان رجلا من قريش دق سن رجل من
الانصار فاستعدى عليه معاوية فقال له معاوية اما ستريك وأمر الآخر على معاوية فارمه فقال معاوية
تشاتم اصاحبك وأبو الدرداء جالس عنده فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
رجل يصاب بشئ في جسده فيتصدق به الا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة فقال الرجل فاني أذرها له فقال
معاوية لا جرم لا رشينك فأمر له بمال وفي رواية للامام أحمد مرفوعا من أصيب بشئ في جسده فتركه لله عز
وجل كان كفارة له وروى الامام أحمد وأبو يعلى والبزار مرفوعا قال ثلاث والذي نفسي بيده لو كنت حالفا
لصدقت لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة الا زاده الله به عزا يوم القيامة الحديث

(المعون) ان لا ننسى اخواننا
في الدعاء لهم بظهر الغيب
كما وجدنا في دلو بنا حلاوة
للاجابة وفاء بحقوقهم
وليكن الدعاء لهم من غير
تحجير على الحق تعالى في
حصول شئ معين لهم الا اذا
طلبوه وذلك لان الله تعالى
أعلم بمصالحهم وبما
يستحقونه في هذه الدار من
المراتب وغيرها منا ومنهم
وكان سيدي علي الخواص
يقول أكثروا الدعاء
لاخوانكم في هذا الزمان
واسألوا لهم باسم الله
اللطيف وأخواته كالمغيث
والرحيم والغفار والحنان
وان أهل حضرات الاسماء
قد استدارت الى الغروب
والله سميع عليم *(أخذ
علينا العهود)* أن
لا نتداوى قط باشارة
يهودي أو نصراني ولا يمكن
أصحابنا من ذلك والحكيم
اليهودي الاعمى اشد وذلك
لان الحكيم الذي يداوي
واسطة بيننا وبين الله في
الشفاء وكيف يليق لعاقل
أن يجعل واسطته بينه وبين
الله يهوديا قد مسه غضب
الله عليه ولو في حال التداوي
وقد بسطنا الكلام على
ذلك في رسالة الآداب
(أخذ علينا العهود)
أن لا نأكل وعين تنظر الينا
من خادم أو كلب أو هرة
لاسيما ان كانوا جياعا وذلك
لان من العيون ما فيه سم

لاسيما في الخص وأيضا
حاد عن رحمة ذلك الجامع
لأسباب الفضيلة لنفسها
وهم اخبارنى عنده ما
تاصحكه وتأمل ما أمى
ملاحظة صبى الكتاب
والورقة التى فوق القمة الى
ذلك كيف ترفع رأيها عند
وتسلك القمة وتقطن
رأسها حتى تمنع القمة فى
ليل ولو تلبس ذلك أنك
ولا ترى لها القمة تعلو على
الملازمة أن تترك الباطر
البيت فصل فى الاكل
أو تقتصد الى أن تشبع
ثم تأسف القسد واعلم
بالأمس أنه من أشق
ما يكون على حاد ذلك الصائم
فى مثل هذا عند ذلك
وأنت تأكل أنت وأولادك
وأصحابك والتقاير الفضة
يمنك فاقرب يا أخى لى
ويلوحه لما كل مما يحل
أكله وبفرح من أكله
مع قراءاتك وانه يتولى
عند ذلك ﴿أنت عليا
الهوى﴾ أن لا تشبع
الشبع الكامل فما لاحبا
الى الله من صائم فانا الاولى
النفس فهى اهى مقدار
ما كنا ما كنا فى غير هذه الايام
شهر اياوع وس شبع فى
هذه الايام ومحرون وكآبة لم
يسم ونشاط وسكره حكم
المفطر من حيث الاثر
المشروع له اليوم وهو
اعمال الشهوة والمنفعة

وفى حديث الطبرانى ولا هدا الرجل من مظلمة الا اداها اليهم او اعفاهم قبل ان يؤخذ لهم من حسناته فان لم يكن له حسنات حمل عليه من سيئاتهم ثم طرح فى النار ويروى انه من ظلم احدا من الناس شيئا من عرض او غيره فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ثم طرح فى النار ويروى من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرض او مال فليأته فليستحله قبل ان يؤخذ لا درهم ولا دينار ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ثم طرح فى النار ويروى ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او شىء فليتحلله اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم

قال بينما أنا راكب مع والدي شيخ الاسلام تقي الدين السبكي في طريق الشام اذ سمع شخصا من فلاحي الشام يقول سألت الفقيه يحيى النووي عن مسئلة كذا وكذا فنزل والدي عن فرسه وقال والله لا أركب وعين رأت الشيخ يحيى النووي تمشي ثم عزم عليه بركوب الفرس وأقسم عليه بالله وصار الشيخ ماشيا حتى دخل الشام فهكذا يا أخي كان العلماء يفعلون باشياخهم مع انه لم يدركه وانما جاء بعد موته بسنين وكان يدخل دار الحديث بالشام ويدور في أبوابها وعتباتها ويصلي فيها ويقول لعلي أمس موضعا مسته قدم النووي ثم ينشد

وفي دار الحديث لطيف معنى * أصلي في جوانبها وآوي
عساني أن أمس بحر وجهي * مكانا مسه قدم النواوي

ومارأت عيني في مشايخ الزمان أحدا بر أصدقاء شيخه وخدامه مثل شيخنا سيدي محمد الشناوي رحمه الله وكان اذا رأى أحدا ممن وقع بصره على أستاذه الشيخ محمد السروي يصير يرفرف عليه كالطير الحمام على ولده لكونه كان يعرف نظاسة مادعاه الشيخ له وقد اجتمع على الشيخ محمد السروي نحو عشرة آلاف وتلقنوا عليه كما حكى لي ذلك وقال قد أخذوا عني ولكن لم يعرفني أحد منهم سوى ابن الشناوي لان شرط المعرفة بمقام انسان الاشراف على مقامه هذا لفظ الشيخ محمد لي بالزاوية الحمراء خارج مصر رضي الله عنه ويليه في طائفة الفقهاء في التعظيم لاصحاب شيخه شهاب الدين الرملي الشافعي بمصر المحروسة كان اذا رأى أحدا من أصحاب الشيخ برهان الدين بن أبي شريف أو أحدا من أصحاب الشيخ زكريا يجله ويعظمه ويقول كاني أنظر الى الشيخ اذا رأيت أحدا من أصحابه ولذلك أجله الله تعالى وجعل الفقهاء عاكفين على قوله شرقا وغربا بمصر وشاما وحجازا وروما ولا يتعدونه رضي الله عنه وقد توفي في مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وتسعمائة وصلي عليه بالجامع الازهر يوم الجمعة وكان يوما مشهودا من كثرة الخلق حتى لم يجد غالب الناس مكانا يسجد فيه ورجع غالب الناس فصلوا الجمعة في غير جامع الازهر ودفن بزاويته سيدي علي باب الله قريبا من جامع الميدان رضي الله تعالى عنه فعظم يا أخي والديك وقم بواجب حقهما طلبا لمرضاتهما وان طلبا منك غذاء لك فاعطه لهما واطو ذلك اليوم وان ضعفا فاخدمهما وان مشي باطنهما فاغسل النجاسة عنهما بيدك ولا تقل لهما قط أف كما أنهما كانا يمسحان عنك البول والغائط وتخرو عليهما وتبول على ثيابهما ويتحملان ذلك منك كما أشار الى ماذكرناه قوله تعالى ولا تقل لهما أف بل من الادب اذا طلبا من الولد جميع ما يملكه أن يعطيه لهما وقد روى ابن ماجه والبزار والطبراني والبيهقي عن جابر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان لي مالا وولدا وان أبي يريد أن يجتاح مالي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ومالك لابيك يعني من باب البر والاحسان وفي رواية للطبراني ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان أبي يأخذ مالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فائتني بأبيك فنزل جبريل عليه السلام فقال يارسول الله ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اذا جاءك الشيخ فاسأله عن شئ قاله في نفسه ما سمعته أذناه فلما جاء الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم مابال ابنك يشكوك تريد أن تأخذ ماله قال اسأله يارسول الله هل أنفقته الا على احدى عماته أو خالاته أو على نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايه دعنا من هذا اخبرني عن شئ قلته في نفسك ما سمعته أذناك فقال الشيخ والله يارسول الله مازال الله يزيدنا بك يقينا لقد قلت في نفسي شيأ ما سمعته أذناي فقال قل وأنا أسمع فقال قلت

غذوتك مولودا ومنتك يافعا * تعل بما أجني عليك وتنهل
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت * لسقمك الا ساهرا أتململ
كاني أنا المطروق دونك بالذي * طرقت به دوني فعيني تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وانها * لتعلم ان الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي * اليها مدى ما كنت منك أؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة * كانك أنت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق أبوتي * فعلت كما الجار المجاور يفعل
فوافيتني حق الجوار ولم تكن *

فجاوى الشيطان في البدن
وهذا الامر بيد على من يشبع من اللحم والمرق اللهم الا أن يكون امرأة مرضعة أو شخصا يتعاطى في النهار الاعمال الشاقة فان ذلك لا يضره ان شاء الله تعالى وقد قالوا من أحكم الجوع في رمضان حفظ من الشيطان الى رمضان الآتي لان الصوم جنة على بدن الصائم مالم يخرقه بشئ فاذا خرقه دخل له الشيطان من ذلك الخرق وقد بسطنا الكلام على ذلك في رسالة الآداب والله عليم حكيم

(أخذ علينا العهود)
أن نتعفف عن أطعمة الناس جهدنا فان اللقمة تؤثر في كل آكل بحسب درجة فأثرها في المؤمنين أعمال مذمومة لم يكن لهم بها اعادة وأثرها في الكاملين كثرة الخواطر التي لا منفعة فيها وأثرها فيمن هو أعلى من ذلك لا يعرفه الا صاحب تلك الرتبة اه ثم لا يخفى عليك يا أخي أنه اذا جرى عليك المقدور وأكلت مالا ينبغي أكله مما للشرع عليه اعتراض فينبغي القاؤه بالقيء كما وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه والله غفور رحيم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نغتر قط بعفوه عالما مع الله تعالى وكثرة توالي الطاعات على جوارحنا لخشية الاعجاب

على ابن عمك دون مال غيرك يقول ترك مقاتلة الخلافة كلها وعلى اهل الصدقات ويرى ان
وأهل الحافظ البيهقي في بارئ ذلك في صرف البهرج الدون الى كتابه الاحاديث الصحاح وقوع على الكل
فراجعه ان اردت زيادة على ما ذكرناه قال عليه سلم ويروى الشيطان من موالاة عبد الله بن مسعود
يارسول الله اي العمل احب الى الله تعالى قال الصلاة على وقتها قال ثم اي قال بر الوالدين قال ثم اي قال
الجهاد في سبيل الله رواه البخاري واود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا لا تعزى الى ابوك فانك لا
يجدك عاق كما لا يستطيع ان يجعله ابا وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
في الجهاد جئت لاجاهد معك ابتغاء وجه الله فقال فهل لك احد بها قال نعم ابواي قال فيهما تجاهد قال نعم
قال فارجع الى ابويك فاحسن صحبتهما رواه الجماعة وروى ابو داود ان رجلا اتاه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال استأذنه في الجهاد فقال ابحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد

علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نصل رحمنا من نسب أو رضاع وإن قطعت كأبي الأم وأولاد البنات وبنات الأخوة للأم وبنات الأعمام والعمات والخالات والأخوال وتحصل الصلة بأطعام الرحم أو كسوته أو وزن الدين عنه وإخراجه من السجن أو إرسال هدية له إن كان بعيدا وذهابه له إن كان بمكانه قريبا منه فإن لم يكن هدية فإرساله له السلام ومدار الأمر على أن يكون معتنيا برحمه وبالإحسان إليه عملا بوصية الله تعالى ورسوله بحسب الاستطاعة ومن فرط في شيء مما ذكرناه مع القدرة فقد قطع رحمه وقاطع الرحم لا يصعد له عمل ولا يغفر الله له حين يغفر لجميع خلقه في ليلة القدر وفي ليلة النصف من شعبان وهذا العهد قل من يعمل به الآن من غالب طلبة العلم والمشايخ فضلا عن غيرهم فبمجرد ما تتسع عليهم الدنيا ينسون قراباتهم الفقراء ويستنكفون أن يعترفوا بأنهم من قراباتهم مع أنهم يعطون الشباب والمال ويطبخون الأطعمة في الفرح وغيرها لمن ليس بينه وبينهم قرابة ولا نفع لا في علم يستفيده ولا يفيده وذلك دليل ظاهر على أن جميع أطعامهم وإحسانهم للناس إنما هو ليقال فلان وهب وذلك أن الأجنبي يشكر أحدهم في المجالس والقريب يأكل وينكر أو يسكت عن الشكر ولو أن الله تعالى فتح عيون قلوب هؤلاء لقدموا أما أمرهم الله بصلته قبل من لم يأمر الله بصلته كما أنه لو فتح عيونهم لأكثروا العطاء لمن لا يشكرهم وفرحوا به أكثر ممن يشكرهم لأن من شكر المعطي فقد كافأه فيذهب المعطي إلى الآخرة صفر اليدين من الأجر ومن لم يشكره يجد ثوابه كاملا في الآخرة لم ينقص منه شيء فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به حضرات القرب حتى يشرف على أحوال الآخرة بعين قلبه ويخرق ببصره إلى الدار الآخرة وينظر ما أعد الله تعالى للعاملين بما أمرهم الله تعالى به فإنه ما من مأمور شرعي إلا وله درجة في الجنة لا ينالها العبد إلا إن فعل ذلك المأمور ومن قال في الدنيا إن صلة الرحم يجوز تركها يقال له في الآخرة وهذه أيضا درجة يجوز منعك إياها جزاء وفاقا وفي الحديث ولا يشبع مؤمن من خير وتأمل إذا كنت محبا للدنيا كل المحبة وتسافر إلى البلاد البعيدة في طلبها إذا جلست في مجلس ذكر أو قرآن تنعس ويجيئك النوم من كل مكان وتحجب عن شهود ما أعد الله تعالى لك في ذلك الذكر من الثواب كل ذلك لضعف داعيتك إلى طلب الجنة وتأمل نفسك إذا جلس بجنبك إنسان بهدية من ذهب وقال خذ ذلك على كل كلمة تقولها دينارا كيف يذهب عنك النوم وتمكث سهران إلى الصباح ولو قال لك إنسان يكفيك هذا الذهب الذي أخذته وقم نم لك درجتين أو ثلاثة لا تسمع له لقوة داعيتك إلى الدنيا فاعلم أن كل من جاءه النوم في حال الذكر وتلاوة القرآن وغيرهما من الأذكار وذهب نومه في حال اعتقاده الذهب فهو ضعيف الإيمان والتصديق بما وعد الله به من الثواب وهو دنيا وي في الطريقة ليس له في طريق أهل الله نصيب ولو كان من أكثر الناس عبادة وقد قالوا من شرط المؤمن الكامل أن يكون الغائب الذي وعده الله به أو توعده عليه كالحاضر على حد سواء في ترجيح الحاضر على الغائب أدنى ترجيح فإن مثله لم يكمل وغالب الناس اليوم يقولون بلسان الحال ذرة منقودة خير من درة وعودة فاعمل يا أخي على رقة حالك بالسؤال على يد شيخ ناصح لتقوم بأوامر الله عز وجل الذي كلفك بها أو ندبك إليها إن لم تكن من رجال امتثال الأمر لوجه الله فإن من نزل عن درجة رجاء طلب الثواب الأخروي فقد خسر مع الخاسرين فلا هو عمل امتثالا لأمر الله ولا هو عمل لأجل ثواب الله هذا شأن أهل جنة الأعمال وأما الكمل الذين هم أهل جنة المن فهم معولون على فضل الله تعالى فلا عليهم إن كثرت أعمالهم أو قلت لعدم اعتمادهم على الأعمال وشهودهم أن خلقها ليس إليهم وإنما هم يستغفرون من التقصير فيما يوجب حق الربوبية في عالم الشهادة لمطلع بصرهم من طريق كشفهم على ما قسم لهم من الأعمال وعلى ما لم يقسم فلهم في قلوبهم حكم مع الله لا يجوز انتهاؤه لا سيما إن كان لهم أتباع يقتدون بهم فإنهم في ذلك كالأئمة فلا يجوز لهم أن يسامحوا نفوسهم في شيء من الأوامر ومن هنا قالوا إن النبي معصوم لكونه متبوعا في جميع أفعاله وأقواله فلو صدق عليه وقوعه في معصية أو إخلاله بواجب لصدق عليه تشريع المعاصي ولا قائل بذلك كما هو مقرر في أصول

ومعارفهم مع كثرة تواضعهم مع آحاد الناس حتى أن غالبهم أشد تواضعا من بواب داره فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * أن لا نخالط المجاذيب الآن كما علم من أنفسنا أن الفحشاء لا تختار على قلوبنا حال مخالطتهم فإن الله تعالى أطلعهم على الخواطر المذمومة لحكم الخاطر عندهم حكم من فعل ذلك القبيح بين أيديهم أو نطق به وكان سيدي محمد السوسي يجلس تجاه سيدي مدين فكل من خطر في نفسه شيء من القبائح يقوم له يضربه بعصاه ويقول أما تستحي ولا يراعي في ذلك أحدا الأفقيرا ولا أميرا وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول سلموا على المجاذيب بالقلب ولا تبدؤهم قط بالسلام ولا بالعطاء والله عليم حكيم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نترك المشاورة لإخواننا في كل أمر مهم كزواج وسفر حج وعمارة بيت أو عمل عرس كبير أو طلاق زوجة ونحو ذلك وذلك ليساعدونا إذا وقعنا في شدة بسبب ذلك الفعل ويصير كل واحد يقول أنا أشرت عليه فيتوزع إخواننا الحمل وأما إذا وقع الإنسان فيما لم يشاورهم فيه فإنهم لا يساعدونه بل بعضهم يشمت به وكان سيدي

المتعوذين والله لحق ورسوله ورأى الشهداء مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه الحديث وفي رواية له عامر فوالذي أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه وصححه فيما أحسب أنا مرفوعا من سره أن يبسط له رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه وصححه أيضا ورأى مسلما أخرج أوله مرفوعا من سره أن يمد الله في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع منيته الحديث وله ولأبي داود والحاكم وصححه مرفوعا لكل شيء بطاقة البر وإن أحب أهل بيت من أهل دمشق رزقا في زرقه فليصل رحمه وفي رواية للأدب المفرد مرفوعا من السعادة وقوة الرحم وحسن الجوار أو حسن الخلق عمران الديار وطول الأعمار وفي رواية له للإمام أحمد مرفوعا من أحب أن يمد الله في عمره ويدفع عنه ميتة السوء ويدفع عنه الكبر والخيلاء والفخر فليتق الله ويحسن خلقه وليصل رحمه ورأى الطبراني والضياء حسن وأبي أيضا كيم مرفوعا من أحب أن يعمر الله داره ويثر لهم الأموال ويكثر لهم النساء فليصل رحمه فإنه قال وإن كانوا فجارا فإنهم سيكفون بعد ذلك أرزاقهم وفي رواية للإمام أحمد مرفوعا صلة الرحم وحسن الجوار أو حسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار ورأى الطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن أصل رحمي وإن أدبرت وفي رواية تعالى أعلم ﴿أحق العهد العالم بهن رسول الله فقد أمر بن﴾ أن نحسن إلى اليتيم ونرحمه ونحنو عليه ونسعى في الأرامل والمساكين ونحسن رأس اليتيم ونرفق بجسمه أعطى على ذلك الطبراني الله عز وجل وصف الله عليه وسلم في الجنة يعني الله تعالى على يديه في الجنة هكذا وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى حتى رأيتهما ما فرق بينهما ورأى الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة مرفوعا من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه وفي رواية له عن أنس مرفوعا من أعال ثلاث أخوات أو ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتين أو أختين فأدبهن وأحسن إليهن حتى يغنيهن الله أوجب الله له الجنة البتة فقال رجل أو اثنتين قال أو اثنتين فقال رجل أو واحدة قال أو واحدة ورأى الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة مرفوعا من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن إليهن فله الجنة ورأى الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة مرفوعا من عال ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن من جدته كن له حجابا من النار يوم القيام

ذكرهم وفى رواية لابن ماجه مرفوعا خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه وروى أبو داود مرفوعا أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأومأ الراوى بيده السبابة والوسطى امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى ماتت أو ماتوا قال الخطابى والسفعاء بفتح السين المهملة ممدودا هى التى تغير لونها الى الكمودة والسواد من طول الاتغبر يقال لكل شىء حبست نفسها على أولادها ولم تتزوج فتحتاج الى الزينة والتصنع للزوج وآمت المرأة بمدة الهمزة وتخفيف الميم اذا صارت أيما وهى من لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا تزوجت أم لم تتزوج بعد والمراد هنا من مات زوجها وتركها أيما وفى رواية لابى يعلى باسناد حسن مرفوعا أنا أول من يفتح باب الجنة الا أنى أرى امرأة تبادرنى فأقول لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة قعدت على أيتام لى وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له فى كل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن أحسن الى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين وفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى وروى الطبرانى ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم يشكو قساوة قلبه فقال أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك وفى رواية للامام أحمد فقال له امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين وروى الطبرانى ورواته ثقات الا واحدا وليس بالمتروك والذى بعثنى بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولان له فى الكلام ورحم يتمه وضعفه ولم يتطاول على جاره بفضل ما آتاه الله وروى الاصبهانى مرفوعا يا كم وبكاء اليتيم فانه يسرى فى الليل والناس نيام وروى الحاكم والبيهقى والاصبهانى مرفوعا ان رجلا قال ليعقوب عليه السلام ما الذى أذهب بصرك وحنى ظهرك فقال أما الذى أذهب بصرى فالبكاء على يوسف وأما الذى حنى ظهرى فالحزن على أخيه بنيامين فأتاه جبريل عليه السلام فقال أتشكو الله فقال انما أشكو بثى وحزنى الى الله قال جبريل عليه السلام الله أعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقال أى رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصرى وحنيت ظهرى فاردد على ريحانتى فأنعم شمة واحدة ثم اصنع بى بعد ما شئت فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول أبشر فانهم حالوا كانا ميتين لنشرتهما لك لأقر بهما عينك ويقول لك يا يعقوب أما تدرى لم أذهبت بصرك وحنيت ظهرك ولم فعل اخوة يوسف بيوسف ما فعلوا قال لا قال انك أتاك يتيم مسكين وهو صائم جائع وذبحت أنت وأهلك شاة فأكلتموها ولم تطعموه ويقول انى لا أحب شيأ من خلقى حبى لليتامى والمساكين فاصنع طعاما وادع المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب كلما أمسى نادى مناديه من كان صائما فليحضر طعام يعقوب واذا أصبح نادى مناديه من كان مفطرا فليفطر على طعام يعقوب وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا الساعى على الارملة والمساكين كالمجاهد فى سبيل الله وكالذى يقوم الليل ويصوم النهار وروى الامام أحمد والطبرانى مرفوعا من أنفق على ابنتين أو أختين أو ذواتى قرابة يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما من فضل الله أو يكفيهما كانتا ستارا له من النار والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نزور الاخوان والصالحين ونكرم كل وارد علينا حتى واردات الحق تعالى فنكرمها بتلقيها بالتعظيم والاجلال والرضا بها عن الله عز وجل ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يدخله حضرات الولاية ويمر به الى حضرات الاخلاق الحسنة ويكسوه منها ما قسم له فتغير سجيته تعصى النفس والشيطان فى كل ما يطلبانه من العبد ويطيع الملك بالبديهة ويطيعه فى جميع ما يأمره وهناك يخوض فى الرحمة ان زار أحدا ذا هما وراجعا فان غالب زيارات الناس اليوم لبعضهم بعضا الاخلاص فيها وانما هى أهوية نفوس فترى الفقير أو العالم يزور الغنى وهو متلفت الى ذكر ما طاح عليه من نقائص أخيه وتستحلى نفسه ذلك حتى يذكره للناس وربما كان يذكره لوجه ذلك أعداء الرجل الفقير المزور فلا هو نصح فى ذلك النقص الذى رآه فيه بينه وبينه ولا هو ستره

كان ابليس على المزابل فكيف عليهم لمذاكرى المساجد والجوامع والقرآن يتلى فيها لا يصغى أحد منهم اليه فاعلم ذلك

(أخذ علينا العهود)

أن نلازم البيوت ونقلل الحركات والاسفار الى بلاد الريف وغيره أيام الفتن واشتغال قلوب الناس مادام عندنا الرغيف ومالم يكن علينا دين يطلب قضاؤه وكذلك لا نعمر أيام الفتن والغم دارا ولا نزرع بستانا ولا نعمل عرسا ولا عزومة فى مفترجات ولا غيرها ولا نضحك ولا نمزح ولا نجامع ولا نلبس ثيابا فاخرة ولا نتطيب لغير حاجة أما وقت الحاجة فلا بأس وآكد الحوائج شهودنا انتابين يدى الله تعالى وذلك يختلف بحسب المراتب ومن الحوائج اجتماع الشخص مع اخوانه فى ضرورة أو مجمع وكذلك لا نتنعم بدخول حمام وغسل ثياب الا لنجاسة حسية أو معنوية ولا نتزين بثياب ونحو ذلك الا لحاجة كما تقدم ولا نفعل شيأ من ذلك تنعما مع الغفلة عن مراعاة ما سبق فان مثل ذلك انما هو بالاصالة من أخلاق البهائم فان من لا يهتم بامر المسلمين فهو مسلم ناقص وقد بسطنا الكلام على ذلك فى رسالة الآداب والله واسع عليم

بين الناس كثيرا ما تخرج أحدهم من عبودية الخلق أو العلم بقول الزور بل لا ترى ولاية ولا إمارة ولا
دعوى علم ولا صلاح إلا وفيها من ذلك الحظ الذي لا بد منه فإن النفس لا تزكو ولا تطهر إلا بالتواضع
فمثل هذا الإخلاص في طريقهم ذاهبا وجاعلهم فيه هذا القائل وهذا الظالم من الحكام وغيرهم
وأكل طعامهم في رمضان وخرج ينشر فضائلهم ولا شك أن تسمع منه لفظا واحدا على جهة التصنع
منهم وزجرهم بتعظيمهم لوجه الله لعلمك أن العلماء الصادقين أحق بذلك ولعلمك أن الله يحب
تحقيق الأمور فمن لهم أفراد الله فربما طرد وهم بما طلبوه كليا بحيث لا يكادون يرجعون إليهم
أبدا إلى السعود الجارية مع شخص من العلماء الكبار دخل عليه مرارا من الامتحان بحالة الشيخ أبو البركات
وبين الناس في خبر وافر ❁ أشر الناس أن لم تعصبوا ❁ نصب الناس وأشر قتال أما هذا لا يعرف إلا بالعلم
من المقول فكيف يكون صاحبنا وقارئه إذا قابله الشيخ بعد أشهر فكاشفه قوة فتان المريد
السيئ القول العالم واستظر الفقه فيما تحقق أنه الشيخ فتبرأ منه بعد ما عرفه بسيئ حاله فكان
الفقراء وما يضرونه العين الا العين في القرآن أو الحديث، أه. قلت وأجر الآلة الفاضلة الكاملة
زيارته تعزو ولو لم تجد فيه صالحة شيئا أو أكثر فالحرج عليك في ترك الزيارة ونقد
يحبون إرسال السلام ليعلمهم يصلون ذلك أحيانا من المقابرين والإتي كل واحد رأى في حي
أحسن ما عنده من الكلام والاتعلاق وبرز كفضه فيستحقان الطرد والمقت كما وقع لإبليس
فلا يشوش من قال: يقول تحوله له الا كل قليل النقل وقد دخل على بعضهم من شائع العصر كثير هذي
أعز الاخوان فقد كرتهم من سيدي على الخواص رأيته أقامه كان يقول لمن شرط من يرى المكاشفة أن يراه
أهل الله فمثلي لم أكن تصلح للصوفية فلم أخذ من الله إلى على بالثلاثة وقد قلت
التي من أهل الفهم في الكتاب والسنة إذا الفقه لغة الفهم وتقول أحد الذين أعرفهم أقول للصوفية
الفضيلة وسلم كذا وهو يقول أنا مع ولي لبس الخلعة الصوفية فخرج من عندي ما ترك زاوية تحتي وخيل
فيها فضله، كيف نرى طريق الفقراء وأنت لا تحمل ألسنة على أحد ولا تحبس، وقد قال الإمام الزرنوجي
في آداب العالم والمتعلم في مقدمة شرح المهذب يجب على الطالب أن يعمل على التحمل
كلامهم منقض إلى سبعين نحلا ثم قال ويلا يعرض وقال الأفضل الترفق أنهم الذين لا يحبون
أحيانا مايلوذ وكر حال أركان الدولة وما هم فيه وزيد وكر أحد من المسلمين نفسه وتحولت نفسه إلى
معصية وهذا الأمر يقع فيه أكثر الزوار واليوم يصنع كل واحد منهم حيلة كلما تولد في النفس فيه
صاحبه ليس فيه كلمة واحدة فصاعدا لخير أو نقل هو لا ما ينفي فتح الباب لهم وقد كان سيدي يوسف العجمي
شيخ سلسلة التصوف بمصر العروسة وصف الفيومي الخير أنه لا يغلق الباب لأحد من لا يراه الطريق إلى الله
تعالى دنيء أنه الدنيا الذي كان نعمه طعاما أو فتوح الفقراء من مال وثياب ويقول لمن لا يأتي بشيء معه فقير
فزيارته مدخولة فقيل له أيكم نحو هذه ليس عندكم مال الدنيا فقال صحيح ولكن أعز ما عندنا أحق
الدنيا عندهم وأعز ما عندنا الحضور وتحقيق الأمر الذي بين أصل لهم به دون ذلك فلا تغتر بقول
أنفى ما عندهم من الدنيا بل الذي يظهر أنهم يفيدونا من الوقت وما أعرف في أصحابنا اليوم أحسن من الزوار
أحسن الإمام العلامة شيخ الإسلام الحنبلي الشهير بابن قيم الجوزية رحمه الله في أحد كتبه الشيخ
عنهم ما لم أجدها عليها قط كما ترى بل هم كما وصفهم في أحد من خلق الله تعالى الذين أهل العلم ولا هم من الفقراء
ولا من الولاة بل من القائمة بحق الله بهما وهذا أمر عزيز الوقوع في كل طائفة فلا تطلبه في غير
من غيرهم بل وقع لي أن بعض هذا من العلماء يطلب عندي في الحضر فحضر المريد فأخذ يتحدث
أنه رأى علوا لطيف الله تعالى على وعليه ما هو فيه من الحال فقلت له ويدل هذا المكان الشريف
ضيفة فقال أما ستحيت في جوف الكعبة من سخطي الله تعالى فقلت له سقوط الدعاء أهون كيف كان

الطيب الاترنجي فقال نعم وحبوت عليه بذلك فالتزم فارتج من انحاز الاوبدنه مشغول بالحب وقوالى الآن بصر فان الفاضل نسأل الله العافية وقد كانت زيارة الاخوان في الزمن الماضي كلها افادة وتلقيحا لبعضهم بعضا كتلقيح النحل وكان أحدهم لا يقول لاحدهم كيف مالك الا ليعرفه أخوه بما هو محتاج اليه على الاثر يقول بفعل فصار اليوم يلقى الشخص أخاه فيقول له كيف حالكم فيقول طيب والحال انه في غاية التعريس من ضيق معيشة أو من أذى أحد له لعله بان قيل من قال له كيف حالكم فارغ منه اما شامت وامابحزن به ولذا يلقى بعض الناس صاحبه فيقول له أي شئ حالكم فلا هو يخبره بحاله ولا الآخر يقف له حتى يعرف حاله وكل ذلك نفاق مكتوب اسم صاحبه في جريدة المنافقين في دواوين السماء بنص الشريعة المطهرة وكانوا يقولون في الزمن الماضي اذا قل رأس مال زراخوانك وصار الحال اليوم اذا زار صاحب الرسمال من الدين أخاه نقص رأس ماله أو زال وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي أن يتوقف الزائر لاخيه في الله تعالى على شئ يركبه مع قدرته على المشي اليه وكذلك كل عبادة كطلب علم وخطبة امرأة هو محتاج اليها وجنازة وشفاعة ونحو ذلك كما قال الشعبي رحمه الله وكان لي صاحب يأتيني من كوم الجارح الى مصر حافيا مكشوف الرأس فربما منعه البواب فيقول قولوا لعبد الوهاب رجل جاء كم حافيا مكشوف الرأس فردوه وما قبلوه فكيف بمن يجيئكم متنعلا بعمامته فكنت أفهم اشارته فأخرج له أتلقاه بالترحيب وأقبل يده وأنشد مجنون بني عامر

ولو قطعوا رجلي مشيت على العصا * وان قطعوا الاخرى حبوت حبوت

ولو دفنوني تحت أكرم قامة * تخطيت من بين التراب وجئت

وأنشدوا أيضا زرمن هويت وان شطت بك الدار * وحال من دونه بحب وأستار

لا يمنعنك بعد من زيارته * ان المحب لمن يهواه زوار

وخرجت مرة مع سيدي محمد بن عنان لشخص من الفقراء اسمه الشيخ عبد الودود بنواحي قلعة الجبل بمصر فلما أقبل عليه الشيخ جعل بين يديه قربانة دومه كما جعل بعض الصحابة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه زائرا وكذلك كان يفعل الشيخ أبو بكر الحديدي اذا قدم عليه فقير وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للفقير أن يزور أحدا من اخوانه الا بشئ من القوت ولو رغيفا فان لم يجد شيأ فليدع له بظهر الغيب فانها هدية في صحيفته يوم القيامة وهي أنفع من رغيف بعني بيقين وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول لا تدخلوا لزيارة عالم أو صالح الا وميزان انكاركم مكسر فتحوقا عليكم من المقت فانه أعلم منكم بيقين واجاهلون لاهل العلم أعداء لعدم وصولهم الى مراتبهم وكم ممن دخل على عالم أو صالح بدين فخرج بلا دين شروا نيتكم قبل الدخول فان لم يصح لكم اخلاص فارجعوا وكان أخي الشيخ الصالح الشيخ محمد الصندفاوي يقول ربما أمكث السنة أو أكثر وأنا مشتاق الى زيارة بعض الاخوان فلا أجد نية صالحة أزوره بها فعاتبني مرة على طول غيبتي فقلت له حتى وجدت لي نية صالحة جئتك بها فقال جزاك الله تعالى خيرا وسمعت شيخنا الشيخ عبد القادر الشاذلي رحمه الله يقول اذا خرج أحدكم لزيارة فلا يخرج الا بعد صلاة ركعتين ثم يقول بتوجه تام اللهم ان كان في علمك ان أحدا من الاخوان يخرج لزيارتي من بيته فعوقني عن الخروج وان كان لم يخرج فعوقه في البيت حتى أذهب اليه لئلا تتعب نحن وهو من غير ملاقاة فان للقاء لذة ليست كغيره كما يحكى ان اعرابيا ضاع له بعير فكان ينادي ألا من رأى البعير الفلاني فهو له فقال له انسان ما لذة وجوده قال لذة اللقاء لا غير وكان أخي الشيخ أحمد السطيحي رحمه الله يقول أقل مقام للفقير الزائر أن يتلقاه المزور كما يتلقى الامير الكبير وان كان عنده بطيخ أو رطب أو عنب أو نحو ذلك تقي له أطايبه كما ينبغي لمن دخل عليه من أكابر الدولة كالدفتردار وقاضي العسكر والسنجق والباشا ومتى قصر عن ذلك فقد أساء الادب مع الفقير وان كان يدعي الفقر فلنا له أنت لم تتسم من طريق الفقر رائحة لان تعظيم الخلق انما

استغفر الله أو أتوب اليه

ونحو ذلك فكم صارت البقعة تشهد علينا بالمعصية فيها كذلك صارت تشهد لنا بالطاعة فيها اذا استشهدت يوم القيامة ثم بعد ذلك تخرج من تلك الارض ان شاء الله تعالى ومثل ذلك ولايات الظلم اذا طلب الظالم الخروج منها كما قاله بعضهم فيفعل فيها خيرا قبل أن يعزل نفسه فكما كانت تشهد عليه كذلك صارت تشهد له وهذا أمر دقيق لا يهتدي له غالب الناس بل قالوا اذا عصيت الله في مكان فتحول عنه على الفور ولو كانوا قالوا كما قلنا لجمعوا بين الطرفين ثم لا يخفى أن اللوم حقيقة انما هو على العاصي لا على تلك الارض فقولهم انها أرض سوء مجاز للمجاورة والله حفيظ عليم فاعلم ذلك فانه نفيس

(أخذ علينا العهود)

أن لا نبادر لهجر صاحبنا الذي هو عندنا من الصالحين اذا صاحب أحدا من الاشرار فربما كان قصده أن يسارقه بالمواعظ شيأ فشيأ حتى يتوب عن الشر بل الذي ينبغي لنا أن لا نطلح بابصارنا الى عيوب الناس ويقال لمن يهجر صاحبه لاجل كونه صاحب الاشرار هذا فرع عن شهود ذلك في نفس الامر من أهل الخير فلو كنت

دعوة يسألونه فيها فلا تتوقف يا أخي في ذلك وأن من فضله سبحانه وتعالى أنه يجيب دعاء مملوك الكفار اذا سألهم قوتهم حاجة فضلا عن ولاة المسلمين كما وقع لفرعون في طلوع النيل حين توقف وقال يارب لا تفضحني بين قومي وتأويل ذلك أن سؤال الامير لربه في الامور الدنيوية أقرب من دعاء الصالح اذ الامير همته متوفرة الى الدنيا بخلاف الصالح فاذا سأل أحدنا الامير المحب للدنيا في حاجة يتوجه بكليته الى قضاء تلك الحاجة الدنيوية الفانية التي لا تسوى جناح بعوضة فيعطيها الله لذلك المدعو له لان حضرة جوده واسعة وجوده فياض لا يرد سائلا يسأل شيأ نفيسا أو خسيسا بخلاف الصالح ليس له همة متوجهة الى تحصيل شئ من امور هذه الدار الا ما لا بد له منه ومعظم همته ان الله تعالى يؤخر تلك الحاجة للدار الآخرة التي هي دار البقاء وقد ورد أن من الناس من يندم في الآخرة على كل حاجة قضيت له في دار الدنيا لما أعد الله ولما ينتظر من الثواب الجزيل لاهل البؤس في دار الدنيا حتى يقال لاحدهم اذا غمس في النعيم هل رأيت بؤسا قط فيقول لا يا رب وسمعت سيدي محمد بن عنان رحمه الله يقول بلغنا عن الامام أحد ان السلف كانوا اذا اجتمع أحدهم باخيه لا يفترقان الا على قراءة سورة والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخرها فينبغي المواظبة على ذلك وكان سيدي محمد بن عنان اذا زاره أحد لا يدعه يذهب حتى يقدم له طعاما فان لم يجد أسقاه الماء وكان يقول احيوا هذه السنة فان بها تأتلف القلوب وتقوى شعار الدين وتتعاضد القلوب ببعضها بعضا وكان يقول اذا دخل أحد من الاكابر عليكم فلا تغيروا ما بوسكم لاجل قدومه الا بنية صالحة وكذلك اذا دعيتم لشفاعة أو جنازة ثم يحكى عن الفضيل بن عياض أنه كان يقول لو قيل لي ان فلانا دخل عليك فسويت جليتي بيدي لقدومه وأنا غافل عن نية صالحة في ذلك لخشيت أن أكتب في جريدة المنافقين اه وسمعت سيدي محمد المنير رضي الله عنه يقول ليتحفظ الفقير اذا دخل عليه أمير كل التحفظ فان كان يعلم من نفسه أنه يأمره بمعروف وينهاه عن منكر فليقابله والا فليقل له أحد ان فلانا ما هو هنا ويشير الى مكان بعينه في نفسه وأين من يدخل عليه الباشات أو الدفتردار مثلا وعليه ثوب حرير فيقول له هذا حرام عليك فانزعه والا فلا تعد تدخل علينا هذا أمر قليل وقوعه جدا فالهروب من مقابلتهم أولى والسلام وسمعت سيدي علي الخواص يقول من أدب الزيارة للمملوك أن يدخل الزائر الهم أعمى ويخرج من عندهم أخرس فتأمل يا أخي جميع ما ذكرته لك في هذا الدليل العمل بالعهد ثم زر أو اترك والله يتولى هداك وروى مسلم مرفوعا أن رجلا زار أخاله في قرية فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال اريد أخا لي في هذه القرية قال هل له عليك من نعمة تربيها قال لا غير اني أحببته في الله قال فاني رسول الله اليك فان الله قد أحبك كما احببته فيه والمدرجة الطريق ومعنى تربيها أي تقوم بها وتسعى في صلاحها وتكافئه عليها وروى ابن ماجه والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه مرفوعا من عاد مريضا أو زار أخا في الله ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا وفي رواية للبزار وأبي يعلى مرفوعا ما من عبد أتاه أخوه يزوره في الله الا ناداه مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة وقال الله في ملكوت عرشه عبدي زارني وعلي قراه فلم أرض له بثواب دون الجنة وروى الطبراني مرفوعا ألا أخبركم برجالكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره الا لله في الجنة الحديث وفي رواية للطبراني مرفوعا ان المسلم اذا زار أخاه المسلم شيعه سبعون ألف ملك يصلون عليه ويقولون اللهم كما وصله فيك فصله وروى مالك باسناد صحيح مرفوعا قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين في وروى الطبراني مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه وفي رواية له منقطعا قال عبد الله بن مسعود لاصحابه حين قدموا عليه هل تجالسون قالوا لا نترك حتى يلقاه قال انكم ان تزالوا بخير ما فعلتم ذلك وروى الطبراني مرفوعا من زار أخاه المؤمن خاض في الرحمة حتى

أنفسهم قربا وكان الحق تعالى الى أنفسنا عقوبة لنا فنهلك كما هلكوا اما جوعا واما عطشا واعلم يا أخي ان هذه الدواب ما طافت بك أو أقامت عندك الا ترجو نوالك وبرك وحسنتك لحسن ظنها فيك فلا تخيب ظنها واذا رأيت يا أخي غفلة سابحة فاعلم أنها ما خرجت من بحرها وبايعت أصحابها على الموت الا لاجل القوت فانها معرضة في حال خروجها لوقع حافر أو نعل عليها فاذا رأيتها سابحة فاجعل لها شيأ في طريقها او على باب بحرها مما تعلم أنها تأكله كالدقيق أو الطعام أو الشراب وهون عليها طريق تحصيل رزقها يهون الله تعالى عليك طريق رزقك واحسن يا أخي اذا وسع الله عليك أن تجعل للنمل الطائف في بيتك مانعا من وصوله الى رزقه من قطران أو تعليق في السقف أو مكان لا تصل اليه فربما قيض الله تعالى لك بحكم العدل من يفعل لك مثل ذلك في طريق رزقك فيتعبك في الوصول اليه كما أتعبتها ثم ان كان ولا بد لك من جعل المانع في طريق رزقها فاخرج لها تصيبا مفروضا على قدر ما يخصها اذا قسمت مع جميع أهل البيت ثم اجعل المانع بعد ذلك واحذر كرما أن تضرب الهرة اذا خطفت

يرجع ومن عاد انما المؤمن بالخير فالجنة حتى يرجع وروى البزار باسناد الحديث الاول انه
صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوما المطعم اما ابى وانا قد نزوره غدا فاذا هو بالبسير كأبى مكفوفا
الطبراني والبزار من قوما زر غبا تزدد حبا قال البزار ولا يعلم لهذا متابعة صحيح وقال الحافظ قد اخرج
وكذلك انكر أحمد له طريق صحيح لكن له أسانيد حسان عند العلماء فهو بغير مثله قال الحافظ المنذري
وبمجموع طرق الحديث يصير به قويا وقول البزار ليس له متابعة صحيح لا ينافي ذلك قال ويؤيد أيضا
ابن ديزيل في ذلك طلبك باحساب الزيارة انها * لربما كثرت كانت الى الهجر سلكا
فاني رأيت الحب يسمن دائما * ويسئل بالايدي اذا هو أمسكا
وأنشد غيره
اظل زيارتك الصديق تكون كالتمر باجاده
وأشد شيء لا يرى * أن لا يزال يرى البعيدا
والله تعالى أعلم وروى ابن حبان في صحيحه عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها
فقالت لعبيد بن عمير ما يمنعك أن تزورنا فقال اقول يا أمه كما قال الاول زر غبا تزدد حبا فقالت دعونا من
هذا لقد تكلم هذا الحديث وروى الامام أحمد وروته عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأتي على الناس
الا ليلس فاه يقرأ فيه لا الارض ليزداد الها شعثا وروى الامام أحمد عن أم عبيد ناعم الوحشة وقع في
مالك كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أتبين لي بني عمرو من وقد أخذته سوء خاص فعدت له الذي ترين في
اليه وروى الطبراني وغيره واروته عنها ان ابراهيم بن شيبة وهو المذكور طعنا في قرأني في البيت
قال الحافظ وليس في سنده من يتوقف فيه سوى محمد بن الحرث بن خزيمة وقد وثقه ابن حبان وقد أشار
اليه بوساده كانت تحت وقال من لم يكرم جليسه فليس من أحد ولا من ابراهيم عليه السلام السلام
والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نغري الجنب وكبره
وأمر جميع المسلمين أن نأخذ ذلك ونبين لهم ما ورد في تأكيده وهذه السنة عظيمة والعامل بها قليل لا يدري
ترى الامراء الظلمة لا تتكاد ترى أحدهم يغتسل الا في البادورة كان الاولى لهم أحياء هذه السنة التي انقرضت بتغريرة كل
وارد عليهم حسب الطاقة فان تعلم العلم والقرآن من نواب النبي صلى الله عليه وسلم وسفرائه كبر تنقيص
لكل عالم أبيد وعلانيته الى خلقه كما قرر ذلك علماء الاصول وأيضا فان من نواب النبي صلى الله عليه وسلم وسفرائه كبر تنقيص
صحبته لانه لا تتحد ذاته بالنسبة مع علم الفاسق الفاجر ومثل هذا لم يتحقق فقد ألف الناس أنه اذا رأى فاسقا أو
وفي هذا مع انه أجاز الالتوى والتدريس وانتظم الناس من حل بلا ارتضاء فقالي الناس انتهاك الأصل
هل هم صالحون صوموا فقال شخص من جهله انه تعدى هو وأنا في هذا اليوم فقال له طلبة آخر على
علامة كذب فقال شخصا فيا أيها قال كل هم أحد ثم قال لي يقرأون في أفواه الناس الآية لا ترى لهم ضحكة
الفرض ورد جل الشعبان وخير العشية فقلت له ثم من العلم من تلقه عالما كما كان في حضرة الامام المبارك لا ترى
على أن يعلم أحدا الا ان خرج من حضرته الى حضرة الاسم الكريم والمعطي وأجبت حين يتعلم فلا يرجع
الى * وقال لا أظهر وهي قليل في بلدنا يعلمون مثل من يعلمون أما نقلت له هل هذا الذي يتكلم كان زوال
وحال ينتقل به أم ليس هو زوال فقال هو ليس زوال ولكن الله تعالى قد تم الجعل مع انه ليس
على يديه لا حدود فانقلبت له الحق تعالى أن يدع عبده وأما من ليس له الا التعلق بالعلم الحافظ حرفا من أفواه
في حيزهم ورجوعنا الى أمرهم الى القسمة الازلية فمن المحقق عندهم وأما أنا فاني أعلم أن الكريم جعل
تعالى أرزاق الخلائق على يديه ومنعه فضلا منه والجعل لا يحصل لا حد على يديه وزاد عند الله منه فأما من
كريم فما أحد أمر من رزقه وما أحد أطمع منه فسبحان من تعالى أن أحد يراد أن عنده لما أراد أن يعطيه
الانسان في حلبه يطيح الحسب الجاه الكبير في داره ويتعب في تحصيله ولا يعلم به نعمة ربانية الذي
ما كل معاملة فيه تعالى الحق خالق ورقيم والعبد كالقناة الجاري منها الماء أو كالثقب أو كالمعدن من

للعباد والله أعلم وفقنا الله وإياك يا بني أن تطالق لسانك فيمن وردت عليه فإن هذا سبب لإعراض الأصحاب والأولياء المكرمين من أصحاب الكشف فإنهم ما منعوك عن بخل وإنما ذلك لكونهم لم يقسم لك شيء على أيديهم لعدم ورودك إليهم وهم خزان الله في أرضه لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم شيئا من الكون دون الله وبرون أنهم كالوكيل الذي عن مالك جاءه يعطيهم وجاءه عنهم فليس له تعدي مراسم المالك الحقيقي أبدا فهم لا يرون أنه يقسم على يدهم شيء لذلك المدفوع فلم يجهم الحق تعالى لذلك لما سبق في علمه وقد قالوا أتبع من كل شيء سوق شيء أي شيء على الناس بحكم الطبع والجبلة لا بحكم الكشف وعدم القسمة وقد أخبرني شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى أنه قسم هو وجماعة على سيدي ابراهيم المتولي بركة فاطلع فاتبعناه أعلمهم بالعبادة قال ثم خرج إلينا فقال ما بقي شيخ في هذا الزمان الا اللقمة فإن كان عندك مدد فهو في لقمتك ثم شق إناء بيضة وصار يفرق علينا من غير ترتيب السنة فأراد بعض أصحابي يعترض عليه فقلت له الأدب والكن ورحوا هذه الواقعة فورخناها فكانت تفرقته على ترتيب الأعمار فالذي أعطاه ثلاثمائة أولا والذي أعطاه اثنين مائتين ثانيا وكالشيء مشيرا لنفسه فلم يتقدم متأخر على متقدم أخذ الشفقة قبله ثم قال لي يا ولدي الاعتقاد ربح والانكار خسران رضي الله تعالى عنه وسمعت أخي أفضل الدين يقول إياك أن تضيف انسانا ويخطر في بالك المقابلة إذا وردت أنت الآخر عليه بل أطعمه لوجه الله لا تريد منه جزاء ولا شكورا ومتى خطر في بالك أنه يقابلك إذا وردت عليه فلست مخلصا بل أنت مراء والمرائي أحرى خاسر من أصله قال وهذا هو حال غالب الناس اليوم فإن علمت ذلك يا ولدي من انسان فلا تأكل له طعاما لا سيما الفلاحون فإن أحدهم لا يتكلف لمن ورد عليه الا على نية طلب العوض لعجزهم عن بلوغ مقام الاخلاص وإن سكتت فرب اه قلت وقد سافرت مرة الى سيدي أحمد البدوي أزوره فعزم علي تخلص وذبح لي شاة وجمع أهل بلده عليها فحصل لي منها غضة من ذنبها من غير زيادة فما رجعت مصر ومكثت نحو سبعة أيام الا وهو داخل الي ومعه سبعة عشر نفسا وكنت متجردا من الدنيا الا أقل من أحد شيأ مطلقا وليس لي حرفة فارسلت السوق وجئت لكل واحد برغيف وشقفة جبن فلما وضعتها بينهم صاروا يلوكون صاحب العنز ويقولون هذا اسماعيل ثم عضوا وخرجوا من غير أكل الى وقتنا هذا فاعلم ذلك وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اذا استضفت انسانا فقال لك بعد يوم أو يومين أو ثلاثة دستورا روح فاني أخاف أن أكون ثقلت عليكم فلا تأكل له طعاما بعد ذلك لأنه ما قال ذلك الا لحسبت ما عنده من أنه يستثقل بالضيف اه وهذا مرتع دقيق وسمعته مرة أخرى يقول إياك أن تأكل لمن استضافك لأجل اعتقاده فيك الصلاح اه قلت ان كنت صالحا في نفس الأمر فقد أكلت بدينك وان لم تكن صالحا فقد أكلت حراما بنص الشريعة فتشاله من آكل فقال لا تأكل الا ممن لو رآك تشرب الخمر لا يقطع ضيافته عنك فانه حينئذ يناصحك لله تعالى خلاف من غلب ظنك فيه أنك لو سلمت من الصلاح لم يطعمك لقمة اه وهذا ورع الفقراء الذين مضوا وأما اليوم فلا تكاد ترى أحدا يتورع من ذلك وسمعته رضي الله عنه يقول اذا استضفت انسانا في رمضان ولم يقدم لك طعاما كثيرا زيادة على حاجتك الا ان علمت منه العفة والقناعة وعدم شراهة النفس فان علمت منه ذلك فاخرج له شيأ يسيرا الان رمضان شهر الجوع ومن أعان ضيفا على تعدي آداب الشارع فهو الى قلة حياء قريب فينبغي للفقير أن يكون أشفق على الناس وعلى دينهم من أنفسهم قلت له ربما خاف الانسان نسبته الى التقصير اذا أخرج للضيف كسرة يابسة مثلا فقال من يخاف العتب من الناس ما هو من رجال الله القائم اعماهم الذين يراعي الله وحده وقد جربنا أنه ما أخلص عبد في شيء ورد عليه بسوء أبدا فان رد عليه شيء فانما ذلك لشيء يحبه الله من أهوية النفوس وسمعته مرة أخرى يقول لا تكمل الفقير عندنا في الطريق حتى يكرم كل وارد عليه من الانفاس والخواطر من حيث انهم رسل الله اليه فتروح تلك الانفاس والخواطر وتروح اشباح كرمه ما صنعه فيها من الاجمال بالرحمة والاخلاق النبوية وسمعته مرة أخرى يقول إياك أن تفرط في تحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كما تكلم أحد من الاولياء أو العلماء أن لا تقطع ذلك الكلام لكلام من هو دونهم الا بعد تولنا دستور يا الله أو دستور يا رسول الله أو دستور يا سيدي أكلم فلانا فمن واظب على ذلك أثمر الحضور مع الله وكمال المراقبة وكذلك من الادب اذا كافى صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو دعاء وحصل لنا نعاس أن نسكت لان من الادب أن لا نناجي الحق قط الا اذا اجتمعت حواسنا ولم يتخلف عن التوجه منا شعرة واحدة والله عليم حكيم

(أخذ علينا العهود)

أن نحضر مع الحق تعالى بقلوبنا حال الجماع فانه عبادة وهذا العهد لا يقدر على العمل به الا من خرج عن الشهوة البهيمية وهو عزيز الوجود فان غالب الناس يغيب بلذته عن ربه وعن كل شيء ما عدا اللذة فان لم تقدر على المداومة يا أخي على ذلك فليكن ذلك في بعض الاوقات والله يتولى هداك

(أخذ علينا العهود)

أن لا نجامع حليلتنا أيام ترفع الحيل الا ونحن على نعت استقامة مع الله تعالى فربما نزلت النطفة على حالة لا استقامة فيها فيأتي الولد كذلك

أن تضيف من عندها من مرعى الغير الا ان كنت تعلم انه يرضاه قبل مع استئذانه ضحيته لا يرضاه قبل مع عدم استئذانه اجاب علت مستدلا قلت ليس كذلك لان تصفه للاتلاف مع سخطه ومع عدم رضاه عليه كالقتل ان لم يتمكن من التحفظ منه لا يتحقق الا بعد استئذانه وعدمه فلذلك لم يتوقف على استئذانه ومن حيث اخبرنا بكذا استئذانه وعدمه فلذلك لم يتوقف على استئذانه ومن حيث اخبرنا بكذا اذا صرت موزة للبعير فاياك ان تحكم لصفة فانك ترى ذلك على طول الزمان فعلم ان حكمه موزة للبعير ولا يعلم الا بعد طول الزمان فعلم ان حكمه مراعى بعلمين كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلكم ما سئلته ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقتل في الحديث ولي حديث الضحين ان لا يزول علة ما اقول وان لا يزول وانا سألت عليه ما سئلته فاجاب الزاي سواء فيه الواحد والجمع قاله الحافظ عبد العظيم وزوى عن سلم وغيره ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال اني جئتك وفارقوا الى بعض اسفاره فقال ارجع الى بلادك فان الذي ارسلك اليوم قد مات فرجع الى بلاده فوجد الامر كما قال حتى قال كاهن يلتمس من مثل ذلك الا الذي ومنك ما جئتني الا ما علمت من الحيلة وتعذر الله فقام رجل من الانصار فقال انا اوصل لك فقال له الرجل نعم فقال له الرجل انه هل يضر البعير ان قال لا الا ان تحسبا تاتي فقالهم بشيء واذا اراد ان لا تضله فربما ضل فاذا دخل ضل فاتى الرجل وأراه اياه كل ولم يزد على ذلك فاذا هو على ما وصف له فقضى حاجته فقال ما اراك تعرف طاعة ولا دينا فلما اصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد ذهب الضحين منا بعير فقال ما صفته فكانه نزل عليه الوحي ويزور وجعل اتباعهم ولو كانوا من خيلهم وروى مالك والبخاري ومسلم عن عروة عن ابن عباس ان بكيلكم من بلدكم الا استوفيتم منه ثمنه ان وليه والصفة ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو مال ولا اصل له حتى يعرف قال الترمذي ومعنى لا يتوى ضيعة لا يضيع حتى يذهب فلا يجد صاحبه قال والخرج المشروع ان يعرف الطالب بصفته لاصل الضيعة ان يعلم عند بعد ثلاثة ايام من عرفه ثلاثة ايام حتى يحصل مقصود التشهير قال الحافظ عبد العظيم والعمل على هذا الحديث تأويلات احدها انه تعليم احبوه وهكذا اذا التقاه بعد ثلاثة ايام فانه يستوجب الثاني بعطيه ما اكلته ولو اراد ان لا يستعلمه ما يعلمه ذلك وروى احمد والبزار وابو يعلى من فرق الضيعة على من مر به من الحق ثلاثة ايام فان وجد صاحبها وعلى رجل لا يلزم اهل المنزل وروى الامام احمد وابو داود والنسائي والحاكم عن ابي هريرة ان رجلا نزل بقوم فاصبح الضيف محروما فله ان يأخذ بقدر قراه لا حرج عليه وفي رواية لابي داود ان ما سئلته اليوم فهو دين له عليكم فان شاء قضاه وان شاء ترك وفي رواية لابي داود فله ان يأخذ بقدر قراه ولا حرج عليه وفي رواية لابن ماجة كل مسلم من اصبح طاويا فقد برئت منه ذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ وفي رواية لابي داود فله ان يعقبه بمثل قراه ولا حرج عليه وفي رواية لابن ماجة

فضل له شيء يسير بعد الخراج والكلف وهذا أكثر من الكثير الآخر بل بعضهم لا ينتفع في سنة بحمرة
صاحب الزرع وذلك لذهاب البركة بل أخبرني بعض الاشراف أنه زرع كثيرا وعصر فاء باء المكان قدر
كفته ولا جاء المعصر قدر أجرة النساء اللاتي جنوه فطالبوه ببقية الكلفة وقد بلغنا أن شخصا من الملوك
قبل من داود عليه السلام رأى في منامه قحطا وتبديض النعام وكان لا يرى في منامه الا شيأ له حقيقة فارسل
رسلا الى نواحي الارض يسألون هل رأى أحد منكم أو سمع بقحط وتبديض النعام فقال شيخ قد طعن في
السن لم أر ذلك وهو تحت عتبة تلك الدار الخراب فنظر وانحو قامتين فوجدوا خابية كبيرة مملوءة من ذلك
القمح فأحضروها بين يدي ذلك الملك فسأل الملك داود عليه السلام عن ذلك فأوحى الله تعالى اليه أن شخصا
يتاجر أرضا فخرج اذر جل فيها قدرة ذهب بقملها الى صاحب الارض فردها وقال هي رزقك ولم يرض أن
يأخذها فجمعا أصحابهما فاشاروا أن يجهز والابنة أحدهما ويزوج لابن الآخر ففعلا وفضل من القدرة
بعض دنانير فزرعاها زرعا فجاء على هذا الحال فان الزرع يضعف ويكبر بحسب طيب النية وخبثها اه وقد
عز اصلاح الناس من غالب أهل هذا الزمان فالعاقل من زرع وحده مع مباشرة الزرع مع الاجير ولا ينبغي
ذلك لبصير والله غفور رحيم وروى مسلم وغيره مرفوعا ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما أكل منه له صدقة
وما سرق منه له صدقة ولا يرزؤه أحد الا كان له صدقة الى يوم القيامة وفي رواية فلا يغرس مسلم غرسا ولا
يزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا طائر الا كانت له صدقة ومعنى يرزؤه يصيب منه وينقصه وفي
الرواية فلا يغرس المسلم غرسا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا طير الا كان له صدقة الى يوم القيامة وروى
الامام أحمد مرفوعا من بنى بنيانا في غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له أجر جار يا
ما انتفع به أحد من خلق الرحمن تبارك وتعالى وروى الامام أحمد مرفوعا من نصب شجرة فصبر على حفظها
والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله عز وجل وفي رواية له أيضا مرفوعا
ما من رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من الاجر قدر ما يخرج من ذلك الغرس وروى البزار وأبو نعيم
والبيهقي مرفوعا سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته من علم علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا
أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته وروى الحاكم وقال صحيح
الاسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاشر الانصار فقالوا لبيك يا رسول الله فقال كنتم في الجاهلية
لا تعبدون الله تحملون الكل وتفعلون في أموالكم المعروف وتفعلون الى ابن السبيل حتى اذا من الله
عليكم بالاسلام وبنيه اذا أنتم تحضنون أموالكم فيما يأكل ابن آدم أجر وفيما يأكل السبع والطير أجر
فاستجار فرجع القوم فما منهم أحد الا هدم من حديقته ثلاثين بابا قال الحاكم وفيه النهي الواضح عن
تحجير الجبلان والنخيل والكرم وغيرها عن المحتاجين والجائعين أن يأكلوا منها اه والله تعالى أعلم
* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نرغب اخواننا في الجود والسخاء
ونكون أول فاعل لذلك لا سيما في شهر رمضان وهذا العهد قد قل العمل به في غالب الناس حتى العلماء
ومشايخ الزوايا فانا كنا نواسيه على أنفسنا في المطاعم والملابس والنكاح للمخدرات والسراري الحسان
حتى اني رأيت بعض من يدعي الصلاح والفقر لا يركب الحمار بل الخيول المسومة ورأيته مرة احتاج للركوب
لحاجة وغاب الفرس وعنده حمارة فلم يركبها وقال أستحي أن أمر في مصر على حمارة مع أنه متعمم بصوف
وله عندنا شهرة وهذا أمر يأتي في طريق الفقراء من كل وجه وقد سمعته مرة يقول نحن بحمد الله الدنيا تأتي
الى قليلا قليلا فاو سألت له ضريرا معيلا يطلب منه شيأ من ملبوسه أو من جبة أو صاع من قمح فلم يعطه مع أن
عنده أوسع من بيت أمير فقال له الضرير فان قولك تحضر فلان الدنيا في يديك الى قليلا وهي ثم أخرج مني فاني
أطيل وتعرف أن أحدا ما بقي يعطي السائل شيأ فضلا عن كونه يرسل له شيأ بلا سؤال فرجع من عنده
مسرورا الخاطر وكان الاولى بذلك الشيخ أن يعطيه نفقة يومه أو قيصا من ثيابه الخ تزيد على ثلاثين زيتا كما

عاصم ذمته واحترز أن
تقول انا ما أذيته ابتداء
وانما قابلته باذاه عملا بقوله
تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم ونسي
قوله تعالى فمن عفا وأصلح
فاجره على الله فان ذلك من
دسائس النفس واستهانتها
باخفار ذمة الله عز وجل
وتأمل لو صرح لك أمير
مثلا بان فلانا في جواري
هذا اليوم فلا تتعرض له
لاجلي كيف تكرمه ذلك
اليوم غاية الاكرام زيادة
على تركك الاذى له مراعاة
لوجوه العظم فالله أحق
فالله أحق فالله أحق والله
يتولى هداك * (أخذ علينا
العهود) * أن ننبه اخواننا
المواظبين على صلاة
العشاء والصبح في جماعة أن
لا يأتوا محل الجماعة في نور
لقوله صلى الله عليه وسلم
بشر المشائين في الظلم الى
المساجد بالنور التام يوم
القيامة فقيد حصول النور
يوم القيامة بالمشي هنا
للمساجد من غير سراج
ومفهومه أنه اذا مشى هنا
في نور فله نور هناك اللهم
الا أن تكون الطريق
مخوفة مثلا فلا حرج والله
تعالى أعلم * (أخذ علينا
العهود) * أن نكرم كل
ضيف ورد علينا سواء
أكان انسانا مؤمنا أو كافرا
أو غير انسان من سائر

ويدخل عليهم السرور ولا يقبل على ذلك هدية منهم على قاعدة ان فعل الطاعات بالاجارة انما هو للثواب الاخروي وما فاز بذلك الا القارئون الذين يفعلون الاوامر الشرعية امتثالا لامر الله دون الاجر الاخروي وأما غيرهم فهو بارك في وجلة الثواب لا يتملك وقد حررنا أن كل من قبل عوضا على شفاعة شفعها عند حاكم فهو خارج عن الطريق ثم تنقطع الوصلة بينه وبين الحق فيرد الحكام شفاعته ولا يصيره عندهم حرمة كما لا حرمة لاحد من أهل الدنيا عندهم بخلاف من هو قائم لله تعالى وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول اذا جاء المشفوع له بهدية للشافع فليردها عليه فان لم يقبلها وقال خرجت عنها للفقراء فليأخذها الشافع ويفرقها على الفقراء والمساكين لا سيما ان كان ظالما أو من أعوان الظلمة وهذا الورع قد صار البوم قليلا في الفقراء فصار حكمهم حكم الترداد عند الظلمة يعمل لهم المصالح التي هي مفاسد فاقض يا أخي حوائج المسلمين لله تعالى وان طلبت على ذلك أجرا فاطلبه من الله على سبيل اظهار الفاقة وانه لا غنى لك عن فضله وايالك وقبول الهدية على ذلك لا سيما من النساء والفقراء من الدنيا وقد رأيت مرة شخصا من مشايخ العصر يشفع عند الحكام بحماله قبل الرسل عند الظلمة فدخلت امرأة عجوز رئيس الوالي ولدها فقالت يا سيدي الشيخ اشفع لي في ولدي فقال لها ما معك للفقراء فقالت سبعة أنصاف وعثماني بعت بها غزلي اليوم فقال هذه ما تكفي فلا زال يشدد عليها حتى جاءته بربعة غزل أخرى فأخذها فأعطاها للنقيب وأخذ الفلوس لنفسه هذا أمر مشهد به منه مع أنه بحي له مقصورة ويحمل له ستراوتا بوتا فكل ذلك لعدم الطعام على يد شيخ ناصح وقد سمعت سيدي عليا الرصفي رحمه الله يقول عن هذا الرجل لو أمكنني منع هذا الرجل من الجلوس بين الناس لفعلت لكونه يجلس بنفسه من غير اذن من شيخ ويعمل على عقول بعض الامراء ويتجاهى علينا وقد عمل على عقل أكابر الدولة حتى صاحبها الامير محيي الدين مع كونه من ذهبي العالم ولكن لما جئته على سيدي على الخواص قال له ان اجتمعت على ذلك الرجل فلا تعد تأتي أبدا فلم يجتمع به حتى مات فاسلك يا أخي الطريق على يد شيخ ثم اجلس لقضاء حوائج الناس بعد الطعام والله يتولى هداك وقد كان الشيخ جلال الدين المحلي شارح المنهاج رحمه الله يخدم جميع بجائز الحارة ويشوي لهم الحوائج من السوق ورعا سأله انسان في حاجة فيترك التدريس ويقوم لحاجة ذلك السائل وسألته عجوز مرة يشتري لها زيتا من السوق فقام من الدرس فقالوا له تترك الدرس لاجل عجوز فقال نعم حاجتها مقدمة عليكم وكان أكثر ما يخرج لحوائج بجائز حارته حافيا ويقول الاصل في الارض الطهارة وكان يخرج في الليلة المطيرة بعشرود الوسط ويقول من له حاجة نهارا أجيء له من الفرن فيطوف على بجائز الحارة واحدا واحدا رضي الله عنه وقال للشيخ فخر الدين المقدسي والجوجري يوما حين قالوا له كيف تقدم شراء زيت حار أو مجيئك بالنهار على تدريسنا العلم فقال لهما المدار على ادخال السرور والمحتاج يحصل له بقضاء حاجته من السرور أكثر مما يحصل لكما بتعليمكما العلم هكذا حكى لي الحاج جلال الدين بزدار الجوالي وكان قد صحب الشيخ جلال الدين سنين كثيرة قال ورأيته مرة يخبر العجوز فقلت له في ذلك فقال قطعنا عمرنا في الاشتغال بالعلم والآفات فيه كثيرة تل من نحو منها وما روى أحد من العلماء بعده ونه فقال عفرلي يعلي أبدا الا قليلا لما فيه من الآفات بخلاف مثل هذه الحوائج فربما يغفر لنا بها والله تعالى أعلم وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول حدثني ان النقيب الواقف في حوائج دفعه الازاوية أكثر أجرا من المقيمين العاكفين على القراءة والذكر والعبادة لانه لولاسعيه عليهم لم يقدر أحدهم على الجلوس لتلك العبادة بل كان يخرج يسعى على الرغيف فوراءه الله وكان سيدي خضر الذي كفاني يتيما يخرجني في المطر ويعطيني جفنة ويقول املأها نارا من الفرن ودر على أهل الحارة واعرض عليهم من له حاجة ثم يقول يا ولدي انما أقصد بذلك ان الله تعالى يقيض للمؤمن يخدمك عند العجز مجازاة على فعلك هذا ثم يقول لي أما رأيت يا ولدي بعض الشيوخ العاجزين عليه الخياطات النظيفة وهو صرير يقاد الى المسجد لا يقوته صلاة في جماعة وهو مستعف عن سؤال الناس

ايكاد فرجو نا اسلامه
أو عاص نرجو توبته فان
التكلف في نحو ذلك محمود
تعليلا لخاطره ثم اعلم يا أخي
ان كل من تكلف للضيوف
فلا بد له من كراهته للقائهم
وقفل بابه عليه والهرب
منهم ولو على طول حيث
أخطأ السنة ومن شك
فليجرب وقد بسطنا الكلام
على ذلك في العهود مرارا
وذكرنا أن من الادب في
هذا الزمان تقليل الاكل
للضيف لا سيما ليالي رمضان
لكثرة الشهوة في طعام هذا
الزمان فمن أخرج لضيفه
طعاما يشبهه أساء في حقه
من حيث لا يشعر وقد أخرج
عمر بن عبد العزيز للحسن
البصري حين قدم عليه
نصف رغيف ونصف خبازة
وقال كل يا حسن فان
هذا زمان لا يحتمل الحلال
فيه السرف وكان سيدي
الشيخ على الخواص يسقي
الضيف الماء فقط ويقول
الماء أحل ما وجدناه اليوم
والا كل كثير عند غيرنا
ولكل مقام رجال والله
واسع عليم * (أخذ علينا
العهود) * أن نتخلق بالرحمة
على سائر الوجود لكن
لا نبالغ في الرحمة بالكلية
بحيث نرق للذبيحة مثلا فلا
يذبحها الا ان الله تعالى أرحم
بها منا بل اشحذ وقد أمرنا
بذبحها فنذبحها من غير
مبالغة في الرحمة الى غايتها

فأنزل الله فيه قول أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى الآية وأنزل الله فيه وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قال فكان الناس بعد ذلك إذا قدمت عير تعرض لهم يخرجون إليها حتى لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا فأنزل الله فيهم ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله الآية وأنزل الله فيه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الآية وأنزل الله فيه لا يحل لك النساء من بعد الآية وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الآية وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وأنزل الله فيه إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية وأنزل الله فيه إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وأنزل الله فيه ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم الآية وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الآية وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية وأنزل الله فيه إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وأنزل الله فيه إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وأنزل الله فيه ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم الآية وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الآية وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية

وأنزل الله فيه إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وأنزل الله فيه ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم الآية وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الآية وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية

وأنزل الله فيه إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وأنزل الله فيه إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وأنزل الله فيه ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم الآية وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الآية وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية

وأنزل الله فيه إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وأنزل الله فيه ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم الآية وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الآية وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية

استاذن الحق ولا أعلم شهرة الآن استاذن الحق ولا يتقرر تقرره الآن استاذن الحق ولا يتكلم كلمة الآن
استاذن وهكذا هذا في الامور العادية أما الامور الشرعية فيكتفى فيها بالاذن العام وبالجملة فكل من وقع
في شهوة كمعصية أو مكروه مما استحيي من الله فهو حياء للشرع ويلغنا أن سيدي ابراهيم بن أدهم مد
رجله ليلة في الظلام فسمع قائلا يقول يا ابراهيم ماهكذا تجالس الملوك فضم رجله ولم يمدها الى أن مات رحمه الله
ورحمنا به وسيدي علي الخواص رحمه الله يقول من استحيى من الله استحيا الله منه يوم القيامة أن يؤاخذه ومن
غضب اذا انتهكت حرمات الله غضب الله له اذا انتهكت حرمته كذلك ومن لم يستح من الله لم يستح الله من عذابه
ومن لم يغضب لله تعالى لا يغضب الله لاجله وهكذا قياسا لانه تعالى كالفرع في هذه الامور وان كان الاصل
منه كما قال اذكروني أذكركم وكما قال ان تنصروا الله ينصركم وسألت شيخ الاسلام زكريا رحمه الله عن
الفرق بين الحياء الشرعي والحياء الطبيعي فقال الفرق بينهما هو أن الحياء الشرعي يكون فيما أمر به الشارع
أو نهى عنه فيستحي من الله أن يترك مأمورا أو يقع في منهي والحياء الطبيعي يكون فيما سكت عنه الشارع
من الامور العادية كأن يستحي أن يخرج بعمامة لا تليق به أو يخرج الى السوق بغير رداء على كتفه ونحو
ذلك ومن الفرق أيضا أن يكون تقبيحه للذم ورتبا الشارع لا بحكم الطبع كما يقع فيه غالب الناس فيقع في الغيبة
والنميمة ولا يستقبح ذلك ويستقبح أكل الثوم الحذر أو شرب القهوة أو الجلوس على دكان حشاش مع ان
ذلك أخف من اثم الغيبة والنميمة بيقين ولو أنه مشى على الحياء الشرعي لاستقبح ما قبحه الشارع أكثر مما
قبحه الطبع اه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه مرفوعا الحياء من الايمان وفي رواية للشيخين مرفوعا الحياء لا يأتي الا بخير وفي رواية لمسلم
الحياء خير كله وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا الحياء شعبة من الايمان والايمان في الجنة وفي
رواية للترمذي الحياء والعي شعبتان من الايمان والعي قلة الكلام وروى الطبراني وأبو الشيخ انهم قالوا
يا رسول الله الحياء من الدين فقال صلى الله عليه وسلم بل هو الدين كله وروى الطبراني وغيره ورواته محتج
بهم في الصحيح مرفوعا لو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا وروى مالك وابن ماجه مرفوعا ان لكل دين
خلقا وخلق الاسلام الحياء وروى ابن ماجه والترمذي مرفوعا ما كان الحياء في شيء الا زانه وروى الحاكم
وغيره وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا الحياء والايمان قرناء جميعا فاذا رفع أحدهما رفع الآخر
وروى أبو الشيخ الحياء شعبة من الايمان ولا ايمان لمن لا حياء فيه وروى الترمذي والطبراني موقوفا ومرفوعا
استحيوا من الله حق الحياء قالوا يا نبي الله انا نستحي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق
الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك
زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم)* أن نحسن خلقنا مع الناس ما استطعنا ونرغب جميع اخواننا في ذلك ويحتاج
العامل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح حتى تلطف كثافته ويخرجه من درجات الجفاء الى درجات
حسن الخلق ومن لم يسلك على يد شيخ فمن لازمه غالبا سوء الخلق الا أن تحفه العناية من الازل فمثل هذا
لا يحتاج الى شيخ في ذلك ان شاء الله وقد بلغنا أن الامام الشافعي رضي الله عنه كان مشهورا بحسن الخلق
مع حمل المجسدة على اغضابه فلم يقدروا فبرطلوا الخياط مرة أن يعمل له الكم اليمين ضيقا جدا لا يخرج يده منه
الا بعسر ويعمل اليسار كالخرج فلما رآه الامام قال له حزاك الله خيرا الذي ضيقت كمي اليمين لاجل الكتابة
ثم خرجني الى تشمير ووسعت اليسار لاجل فيه الكتب مع انه كان يقول رضي الله عنه من استغضب فلم
يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان فيحمل قوله هذا على غضبه لله تعالى ويحمل عدم غضبه
على غضبه لحظ نفسه فالكمل على الاخلاق الالهية والله تعالى يغضب لغيره ولا يغضب لنفسه فلو انتقم تعالى
لنفسه لهلك الخلق كلهم في لحة فالهم وبلغنا أنهم صبر امرأة على الجنيد غسالة يعمل وهو سارح لصلاة الجمعة

والاشهر لو سلمنا عليه
ويجهرنا بالسلام يجهر
قويا ويداريه لئلا يثقل
عليه فوا بارده السلام
ولنسقط من كراهته بسلامنا
عليه بقدر مجاملة ونفسه
الصالحة ان كان ممن جبل
على الاخلاق الحسنة اه
فاعلم ذلك واعمل عليه واياك
وترك السلام على عدوك
كما يفعله بعض المغفلين زاعما
أن ذلك الشخص يجوز
هجره لارتكابه المحرمات ولو
أنه كان وقته طيبا معهما
أنكر عليه والله عليم حكيم
(أخذ علينا العهود)
أن لا نتزوج فما شريفة الا
ان كانت أنفسنا من
خدامها لانها بضعة من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن كان يرى نفسه
رفيقة لها ويعتقد أنه متى
خرج عن طاعتها أبق وأساء
فليتزوج ومن لا فلا ينبغي له
ذلك ويقال لمن تزوجها
للتبرك السلامة مقدمة على
الغنيمة لاسيما ان تزوج
عليها أو تسرى وغيرها
او أذاها بخله وشحه ويمكن
المؤمن التبرك بها بالاحسان
اليها وزيارتها من غير تزوج
وبالجملة فلا يقدر على القيام
بحق الشريفة واكرامها
الا من مات نفسه وصح له
مقام الزهد في الدنيا وباشر
الايمان قلبه بحيث صار
أولا در رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحب اليه من

وفى صحيح الاسناد مرفوعا ان من أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم أخلاقا وألطفهم بأهله وروى أبو داود وابن حبان فى صحيحه وابنكم المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولفظ الطبرانى ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامئ بالهواجر وفى رواية له أيضا ان العبد ليبلغ بحسن خلقه مقام درجات الآخرة وشرف المنازل وانه لضعيف العبادة وروى الامام أحمد والطبرانى مرفوعا ان المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله بحسن خلقه وكرم ضريبته والضريبة الطبيعة ورتا ومعنى وروى ابن أبى الدنيا مرسلا ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن الصمت وحسن الخلق وروى ابن حبان فى صحيحه مرفوعا كرم المؤمن دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه وروى ابن حبان فى صحيحه مرفوعا لا حسب كحسن الخلق وروى محمد بن نصر المروزى مرسلا أن رجلا قال يارسول الله أى العمل أفضل قال حسن الخلق ثم سأله ثانيا وثالثا وهو يقول له حسن الخلق ثم سأله الرابعة فقال له مالك لا تفقه حسن الخلق هو أن لا تغضب ان استطعت وروى الترمذى وقال حديث حسن ان من أحبكم الى وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا وروى الطبرانى مرفوعا عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى قال ان هذا دين ارتضيته لنفسى وان يصلح له الا السخاء وحسن الخلق فاكرموهما ما صحبتموه وروى الطبرانى مرفوعا أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا خليلى حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل الجنة مع الابرار وان كلمتى سبقت ان حسن خلقه أن أظله تحت عرشى وان أسقيه من حظيرة قدسى وان أدنيه من جوارى وروى البزار وابن حبان فى صحيحه مرفوعا ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى يارسول الله قال أطولكم أعمارا وأحسنكم اخلاقا وروى الترمذى وقال حسن صحيح مرفوعا اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها بخلق حسن وروى الامام أحمد ورواته ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم كما حسنت خلقى وروى الطبرانى والبزار أن أم حبيبة قالت يارسول الله المرأة يكون لها زوجان ثم الجنة هو لزوجها الا يهما تكون للأول أو للآخر قال تخير أحسنهما خلقا كان معها فى الدنيا فى الجنة يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وروى أبو يعلى والبزار من طرق أحسنكم مرفوعا انكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق انكم ان تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

(الباب الثانى فى بيان ما يتخلق به العبد ربه تعالى)

علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نروض نفوسنا على مراقبة الله عز وجل ونتأنى فى تحصيل ما نطالبه ونحلم على من خالفنا وعصانا وأذانا وهذا العهد من أكمل أخلاق الرحمان يتخلق الله ونتأنى فى تحصيل ما نطالبه ونحلم على من خالفنا وعصانا وأذانا وهذا العهد من أكمل أخلاق الرحمان وقابل فاعله ومن تخلق به ذو قالم يصر عند غفلة ولا فظاظة الا على من أمره الله بالاغلاظ عليهم كالكفار وكذلك من تخلق به لم يتكدر ممن أبطأ فى قضاء الحاجة أبدا لان الرسول لم يبعثا بهم او انما أبطأ بهما وقتها المضروب لهما فى علم الله وكذلك من تخلق به لا يقابل أحدا أذاه بنظير فعله أبدا ولو أن جاريته رمت ولده فى نار فماتت لم يقابلها ولا بكلمة تغيظها بل رحما أعقها انما ملأ الحلم وكان سيدى ابراهيم المتبولى يعامل الجماد معاملة الحى فيضع الاناء برفق ويأخذه برفق ويذبح الطائر برفق وينشر الخشب برفق ويصعد على ظهر الدابة برفق وينزل عنها برفق لاجل الارض أمنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى مساورة على يد شيخ ناصح يصبر معه على المجاهدة والرياضة حتى يدخله حضرات الاسماء الالهية فيصبغ فى حضرة الرحيم والحليم والصبور ويصير لا يتكلف لرفق ولا حلم ولا صبر كما لا يتكلف للنفس وخروجه من خياشيمه ومن لم يسلك أن لازمه الاخلال بهذا العهد ويدل فى نفسه مشقة وتعبا فاسلك يا أخى على يد شيخ ان أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هداك وروى الشيخان مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق فى الامر كله وفى رواية لمسلم مرفوعا ان الرفق لا يكون فى شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه وروى مسلم وأبو داود مرفوعا من يحرم الرفق يحرم الخير وروى الطبرانى مرفوعا ان الله عز وجل يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه

عز وجل أن يحشره فى زمرة الفقراء والمساكين وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا أى لا يفضل منه شئ فى غد لهم ولا عشاء فشئ اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم لذريته وأهل بيته فهو غاية الشرف ومن رد شريفا فقيرا طلب تزويج ابنته يخاف عليه من المقت والله غنى حميد وكذلك * (أخذ علينا العهود) * اذا مررنا على شريف أو شريفة على قوارع الطريق يسألان الناس أن ندفع لهما ما نقدر عليه من الدراهم أو الطعام أو الثياب أو نعرض عليهم الاقامة عندنا فنقوم لهم بالكفاية بهيئة حيث استطعنا قبح على من يدعى ل الله صلى الله ن يمر على أولاده ى قوارع الطرق يسألون الناس فلا يعطيهم شيأ والله غفور رحيم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نتقدم قطعا على قوم فى أمر من الامور الا بسؤالهم لنافى ذلك أو كانت المصلحة لهم فى ذلك ولو مشتركة بيننا وبينهم فنتقدم لمصلحتهم وقد قالوا الامر بالاذن كراهة الفسقة فان من كره من ينفعه فهو جاهل اذا كرهوا امامتنا بهم أو خطبتنا وليس هنالك أحد يصلى غيرنا وقد استطلنا

الله أن يبعث البعيد على غير الاسلام قال تعالى وكذلك زينا لكل أمة عملهم فاعرف يا أخي طرق السياسة
وعود نفسك طيب الكلام فانه أحسن سواء كان المخاطب صالحا أو طالحا والله عليم حكيم وروى مسلم
مرفوعا لا تحقرن من المعروف شيأ ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق وروى ابن أبي الدنيا مرسلا ان من الصدقة
أن تسلم على الناس وأنت طليق الوجه وفي رواية للامام أحمد والترمذي مرفوعا كل معروف صدقة وان من
المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك في اناء أخيك وروى الترمذي مرفوعا وحسنه وابن
حبان في صحيحه تبسمك في وجه أخيك لك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر لك صدقة الحديث وفي
رواية لابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا لا تحقرن من المعروف شيأ ولو أن تكلم أخاك ووجهك
اليه منبسط وان امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فان أجره لك ووباله على من قاله وفي رواية للنسائي
مرفوعا لا تحقرن من المعروف شيأ ولو أن تهب وصلة الحبل ولو أن تونس الوحشان بنفسك وروى الشيخان
مرفوعا الكلمة الطيبة صدقة وروى الطبراني والحاكم مرفوعا موجبات الجنة اطعام الطعام وافشاء السلام
وحسن الكلام والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم)* أن نفشي السلام بيننا على العدو والصديق من المسلمين بل العدو أولى بالسلام وكان من
يسلم يقول للعدو أنت في أمان مني أن أوذيك أو أسعى في ضررك ومعنى السلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنت يا رسول الله في أمان مني أن أخالف شرعك فكان المسلم عليه يقر عينه صلى الله عليه وسلم بذلك والا
فالاكابر من الناس كالسلطان آمنون من شر الاصاغر فليفهم اعلم أن الاكابر لا يهجرون أحدا الا لمصلحة فهم
يتركون السلام عليه تقبيحا لصنيعه وهم في الباطن يحبونه محبة أهل الاسلام لبعضهم بعضا فحكمهم كالطفل
مع والدته تخوفه بالمعوة والقطر بة ليرجع عن الفعل الردي خوفا أن يتربى عليه وهي راحمة له في الباطن
محبة له وربما تحسنه بالابرة في يده حتى يخرج دمه فايالك أن تظن بهم أنهم تركوا السلام أو البشاشة لانسان
لحظ نفوسهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا مررت على عدوك فسلم عليه واجهر له
بالسلام بحيث تصدع قلبه ان كنت تعلم من دينه أنه يغلب نفسه ويرد عليك السلام والا فترك السلام عليه
أولى لئلا توقعه في معصية بترك الرد الذي هو واجب وهو منزع دقيق فليتأمل وسمعته مرة أخرى يقول
البداءة بالسلام سنة وهي أكثر ثوابا من الرد وان كان واجبا لاسيما بين المتشاحنين فان المبادرة لزوال
الشحناء واجبة والسلام طريق النهار وهو مستثنى من قاعدة ان ثواب الواجب أفضل من ثواب السنة وقد
بسطنا الكلام على ذلك في عهود المشايخ فراجعها ان شئت والله أعلم وروى الشيخان وغيرهما أن رجلا
سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف
وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم
على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروى البزار باسناد جيد مرفوعا دب اليكم داء الامم
قبلكم البغضاء والحسد والبغضاء هي الحالقة ليس حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفسي بيده
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أحدثكم بما يثبت لكم ذلك افشوا السلام
بينكم وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة بصفين لك وداخيك تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه
باحب أسمائه اليه وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل
والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وروى الطبراني باسناد جيد عن أبي سبرة قال قلت يا رسول الله دلني على
عمل يدخلني الجنة قال ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا حق المسلم على المسلم ست فذكر منها رد السلام وروى الطبراني عن الاغر أغر مزينة قال كنا اذا
طلع الرجل من بعيد بادرناه بالسلام قبل أن يسلم علينا وروى أبو داود والترمذي وغيرهما مرفوعا ان أولى
الناس بالله من بدأهم بالسلام وفي رواية قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما

بالقياس والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهود)
أن لا نشير على أحد باشارة
استشارنا فيها الا ان كنا نعلم
اننا أتم نظرا منه والا فلنا له
استشر غيرنا أو استخر ربك
وقد بلغنا أن الامام الليث
ابن سعد أرسل الى الامام
مالك بالمدينة المشرفة يسأله
عن أمور فكتب اليه الامام
مالك أما بعد يا أخي فانك
امام هدى وحكم الله في
هذه المسائل ما ظهر لك
وأدى اليه اجتهادك وما
كانت استشارة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه
الا امتثالا لامر الله عز
وجل وتطييبا لقلوبهم
وخواطرهم لا غير والله
أعلم *(أخذ علينا
العهود)* أن لا نجلس قط
لقراءة أو ذكر الا ونحن
على طهارة ولو بالتيمم
بشرطه وذلك لان من
تأمل الذكر والقرآن
والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجد حكمها
حكم الصلاة بجامع المناجاة
للحق وقياسا على صلاة
الجنازة في اشتراط الطهارة
لها مع أنها لا ركوع فيها
ولا سجود وانما هي قراءة
وذكر ودعاء ومن عظم الله
عظمه الله وقد رأى بعض
الصالحين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله هل الصلاة عليك
مقبولة على الدوام غير
مردودة فقال نعم هي غير

الطريق مثله وحكم على نفسه انه لم يتم طريق الارادة وقد رأيت كثيرا ممن أذن لهم أشياخهم بالتربية عادوا
أشياخهم وحقروهم وادعوا انهم أعلم بالطريق منهم فمقتوا ولم ينتج على يدهم أحد وكل ذلك لوقوع الاذن
لهم من أشياخهم قبل نحو دينار بشرتهم فكان اللوم على الاشياخ لا عليهم وقد كان سيدى على المرصفى
عزيز الاذن فى المشيخة الا أن يأتيه اذن بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا فلما مات انحل نظام
الطريق فى مصر وقراها وما طهار بعده أحد هذا حذوه سوى الاخ الصالح سيدى أبى العباس الحريثى رحمه
الله وكان يحكى عن سيدى يوسف العجمى أنه لما أراد الله تعالى أن ينقله من بلاد العجم سمع قائلا يقول يا يوسف
اذهب الى مصر انفع الناس فقال شيطان ثم ناداه ثانيا فقال شيطان ثم ناداه ثالثا فقال شيطان فلما ناداه الرابعة
قال اللهم ان كان هذا وارد حق من جهتك فاقلب لى هذا النهر لبنا حتى أعرف منه بقصتى هذه فانقلب النهر
لبنا وشرب منه فعلم أنه وارد حق فلما دخل مصر وجد أخاه الشيخ حسنا التستترى سبقه الى مصر ولكن لم يتصدر
للمشيخة فقال له يوسف يا حسن الطريق لو اخذ لاحد لاخذ لنا على الاخلاق الالهية فاما ان أبرز وتكون وزيرى
وسادمى واما أن تبرز أكون وزيرك وخادمك فرد الشيخ حسن الامر لسيدى يوسف فبرز وصار سيدى
حسن يخدمه الى أن مات فبرز سيدى حسن بعده باذنه له فى حياته فاظهر فى الطريق العجائب والغرائب
ورات له الملوك والامراء فلم تزل الحسدة يلقون فيه الى السلطان الكلام القبيح لينظروه عنه حتى امتنع من
زيارته وأمر بسد باب زاويته عليه وكان الشيخ والفقراء غائبين فى وليمة فلما رجعوا آخر النهار وجدوا باب
الزاوية مسدودا فقال الشيخ من فعل هذا فقالوا الوزير فقال ونحن نسد طيقان بدنه فعمى وطرش وخرس
وانكتم من المخرجين فمات لوقته فبلغ السلطان ذلك وقالوا ان هذا الامر ما كان الا لمولانا السلطان والوزير
حمله عنه فنزل السلطان ثانيا لزيارته واستغفر مما صدر منه واعتذر منه وكان اسم السلطان شعبان ابن
السلطان حسن هذه حكاية سيدى على المرصفى رحمه الله وأخبرنى مرة بان شيخه سيدى محمد ابن أخت سيدى
مدين كان عزيز الاذن فقال لى يا على ابرز فقد جاءك الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلت يده ولم
أبرز خوفا أن يكون ذلك من مكر الاشياخ بالمريد كما وقع لغيرى ومرادا الشيخ أذن لك رسول الله أن تبرز
للصحراء ونحوها بالاذن العام قال فمكثت حتى جاءنى الامر من الله تعالى فبرزت حينئذ وجلست فى بادى
مرصفة فلقنت نحو العشرة آلاف فقير فجاءنى الشيخ عبد القادر الدشطوطى وقال يا على قم اخرج معى فى
الارض وحل هذا العقيد فقلت له اللائق بى ما أنا فيه واللائق بك ما أنت فيه فانصرف وقال لى مرة يا ولدى
لا يصح الاذن للفقير من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع مائتى ألف مقام وسبعة وأربعين ألف مقام
رضى الله تعالى عنه فاسلك يا أخى على يد شيخ لتعرف الطريق ومخارسها ومهالكها وتصير ان اعتزلت تكون
عزلتك بحق وان خالطت تكون مخالطتك بحق والا فمن لازمك الهوى وحظ النفس قربا أو بعدا لانك ان
قربت منهم كان لعلة دنيوية وان بعدت منهم كان لسوء ظنك بهم وحب التميز عليهم كما هو مشاهد وأقل
مراتب الشيخ اذا ظهر أن يكون أعبد من سائر مريديه وأعلم منهم وأزهد منهم وأورع منهم وأخوف من الله
ولا تجد أتعب قلبا ولا بد نامن الشيخ اذا نصح فى الطريق وأما اذا غش نفسه وأتباعه فهو من حزب ابليس فانه
متى رأى المريد انه أعلم أو أعبد من الشيخ عدم النفع به والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم
عن عامر بن سعد قال كان سعد بن أبى وقاص فى ابله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال أعوذ بالله من شر هذا
الراكب فنزل فقال له أنزلت فى ابلك وتركت الناس يتنازعون الملك فضرب به سعدا فى صدره فقال اسكت
فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يحب العبد التقى النقى الغنى الخفى قال الحافظ
المراد بالغنى غنى النفس وهو القانع بما قسم له وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان رجلا قال أى الناس
أفضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل فى شعب من الشعاب
يعبد ربه وفى رواية يتقى الله ويدع الناس من شره وفى رواية لمالك والبخارى وأبى داود وغيرهم مرفوعا

بالنعمة لا بوجيد
والله تعالى أعلم * (أخذ
علينا العهود) * أن نكرم
ولاة أمورنا من أمير ووزير
وقاضى عسكر ووال
ويجوز لنا أن نقبل أيديهم
ونقوم لهم اذا وردوا علينا
اعطاء للمراتب حقها
أو دفعا لشرهم كما نقوم
لعلمائنا ولو لم يعملوا بعلمهم
وكان سيدى على الخواص
رضى الله عنه يقول قم لاهل
العلم مطلقا فانه لا يوجد لنا
عالم الا وهو عامل بعلمه
وذلك لانه اذا زل يعرف أنه
عصى الله فيستغفر الله
ويندم ويتوب فقد عمل
بعلمه ولو أنه كان جاهلا
ما اهتدى للتوبة فلولا علمه
ما كان تاب فقد نفعه علمه
اه وسمعته يقول مرارا
مذهبى القيام للامراء
لنكتة أطلعنى الله عليها
وهو أن الامير ما طلع للفقير
الا بعد أن خلع كبرياءه
وعظمته قبل أن يدخل على
الفقير ولو أنه بقى على كبره
ورؤيته نفسه على الفقير ما
طلع له قط ولا قبل يده ولا رجله
فمالقى الامير الفقير الا وهو
فقير فاستحق التعظيم اه
وذكر نحو ذلك الشيخ محيى
الدين فى الفتوحات واعلم
أن الاقبال على الامراء مع
التحرز عن ميل النفس
والركون اليهم محمود شرعا
لما يبنى على ذلك من مصالح
العباد واذا رأيت عالما
أو صالحا يدخل عليهم زاهرا

يا بني لا يكن أحدكم سمّاعا للشر فيشيع ما يسمع ويفشيه وليكن سمّاعا للخير فيعمل به ويدعو الناس اليه
وروى ابن ابي الدنيا بالاسناد الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش وروى ابن ابي الدنيا بالاسناد الى ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض الفاحش البذيء وروى ابن ابي الدنيا بالاسناد
الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض الفاحش
المتفحش السائل الملحف وروى ابن ابي الدنيا بالاسناد الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش السائل الملحف وروى ابن ابي الدنيا
بالاسناد الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض
الفاحش المتفحش السائل الملحف وروى ابن ابي الدنيا بالاسناد الى ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش السائل الملحف وروى
ابن ابي الدنيا بالاسناد الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش السائل الملحف وروى ابن ابي الدنيا بالاسناد الى ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض الفاحش
المتفحش السائل الملحف وروى ابن ابي الدنيا بالاسناد الى ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش السائل الملحف
وروى ابن ابي الدنيا بالاسناد الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش السائل الملحف وروى ابن ابي الدنيا
بالاسناد الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يبغض الفاحش المتفحش السائل الملحف وروى ابن ابي الدنيا بالاسناد الى ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض
الفاحش المتفحش السائل الملحف وروى ابن ابي الدنيا بالاسناد الى ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض
الفاحش المتفحش السائل الملحف وروى ابن ابي الدنيا بالاسناد الى ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يبغض الفاحش المتفحش السائل الملحف وروى ابن ابي الدنيا
بالاسناد الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش
السائل الملحف وروى ابن ابي الدنيا بالاسناد الى
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يبغض الفاحش المتفحش السائل
الملحف وروى ابن ابي الدنيا
بالاسناد الى ابي هريرة
رضي الله عنه قال
قال رسول الله
صلى الله
عليه

استراح القلب فلا سلطان لي عليه لأنه إما معصوم كالأنبياء وإما محفوظ كالأولياء اهـ قلت ومن تحقق بهذا كشفا وشهودا فهو الذي يقيم حجة الله تعالى على نفسه والآمن لزمه أن يقول أي شيء أعمل قدر الله تعالى علي فلا يكاد يندم الا قليلا وقد طلبت الله تعالى مني في هذه الدار الندم والاستغفار عند كل معصية ولم يكشف مني ذلك في الباطن من غير اظهار وذلك ليقتدي بنا المريدون ويعلموا حدود الله اذا وقعوا في معصية ومن هنا سموا الكامل أبا العيون فعين يظهر لهم التقدير الالهي ليعطي التوحيد حقه والله خلقكم وما تعملون وعين يظهر لهم أنسبة الفعل الى نفسه ليتوب ويستغفر من كل ذنب في آن واحد ولا يعرف ما قلناه الا من سلك الطريق فان الانسان أول ما يفتح عينيه على نسبة الفعل اليه فلا يزال كذلك حتى يدخل الطريق وتتجلى له حضرة التوحيد فهناك يشهد الفعل لله تعالى وحده بقطع النظر عن الخلق جملة ويصير جبريا محضا ثم يرقيه شيخه الى حضرة يشهد فيها نقص ذلك المقام من حيث ان عدم نسبة الفعل للعبد كالتكذيب للقرآن فان الله تعالى أضاف العمل الى العبد وأقام به عليه الحجة فكيف يقول لا عمل لي ولا حجة لله علي وأكثر ما يقع في هذا النقص من يسلك بغير شيخ وربما ذاق حضرة التوحيد فوصل فيها الى أن مات معطلا من العمل بالشريعة فلا تكاد تجد من يحرم حراما ولا يستغفر من ذنب مطلقا وان قال له شخص ان الله تعالى قال لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام قال ذلك في حق قوم يشهدون أن لهم مع الله ملكا ونحن لا نشهد ذلك ومن هنا ضل ضلالا مبينا ويستهين بمحارم الله فان ربي يقول ان الله هو المقدر وان سكر يقول ان الله هو المقدر وان أخذ مال الناس يقول ان الله هو المقدر فيقال له واذا أدخلك جهنم على هذه الاعمال فهو المقدر كما أوضحنا ذلك في رسالة الانوار فوالله لو خدم المريد شيخه عمر الدنيا كلها ما أدى شكر أدب واحد علمه له شيخه من هذه الآداب والله غفور رحيم وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا عن أبي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا أخبر به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وكان فيما قال ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق اذا علمه قال فبكى أبو سعيد وقال والله رأينا أشياء فهبنا وكان فيما قال ألا انه ينصب لكل غادر لواء بقدر غدره ولا غدرة أعظم من غدرة امام عامة يركز لواءه عند استه وكان فيما حفظناه يومئذ الا ان بني آدم خلقوا على طبقات ألا وان منهم بطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك ألا وان منهم سريع الغضب بطيء الفيء ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء ألا وان الغضب جمرة في قلب ابن آدم ما رأيتم الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس شيئا من ذلك فليلصق بالارض وذكر البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن قال الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد ثلاث من كن فيه أواه الله في كنفه ونشر عليه رحمته وأدخله في محبته من اذا أعطي شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر ومعنى شكر أي أنفق مما أعطاه الله تعالى وروى الطبراني مرفوعا من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه وروى أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه مرفوعا من كظم غيظه وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع وروى الشيخان مرفوعا اذا غضب أحدكم فليقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الغضب يذهب عنه الحديث بمعناه وروى أبو داود مرفوعا ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نصلح بين المسلمين ونبذل في الصلح بينهم المال ولا نتوقف في اعطاء عما متنا

الانكار على مثل هؤلاء وتأمل في عز ضيعهم ثم أنكر بعد ذلك بميزان الشريعة ومن تأمل أحوال القوم في مثل ذلك وجدها من باب ظلم دون ظلم أو أنها أدب مع من ولاهم ممن هو أتم نظرا منا كالسلطان الاعظم ومن ادعى أنه أكمل نظرا من السلطان فهو مجنون وقد حكي أن شخصا رأى في المنام الشيخ عبد الله بن أبي جمرة وهو جالس على كرسي وعليه خلعة خضراء والانبياء والمرسلون واقفون بين يديه فعرض ذلك على بعض العلماء فقال هذه أضغاث أحلام فعرضوا على بعض العارفين فقال منامه صحيح ووقوف الانبياء بين يدي الشيخ ليس هو أدب معه وانما ذلك أدب مع من ألبسه الخلعة وهو الله تعالى كما ينزل أكابر الامراء قدام من ألبسه السلطان خلعة ممن هو دونهم أدبا مع السلطان حتى يوصلوه الى داره فزال ما كان عند الرائي من الاشكال وكان سيدي علي الخواص اذا بلغه أن حدا من الامراء عازم على زيارته يذهب اليه ويزوره في بيته قبل أن يأتي اليه ويقول المذموم انما هو قبول هدايا هم وسؤالهم في الدنيا لا غير والله أعلم * (أخذ علينا

عنهم من محبة الدنيا على شيخ ناصح فان محب الدنيا يحب الانفراد فيها بالمقام ومحبة الصيت والشهرة بالكمال ويكره من يطرق ذلك فهو يتوهم بفطنته الناس ان بعلمون ان الناس اذا نقصوه بزول اعتقادهم فيه ويكفون على اعتقادهم له وربما تاب عنه أن من نوى شيئا أو فعله رجع عليه نظيره ولو انه تشوش بمن استغاب اخاه المسلم اراده الله تعالى رفعة على أقرانه كلهم لان الجزاء انما هي من الله تعالى لا من الخلق وقد أخذ علينا العهود في المشايخ أن نرى نور الحق انما جهدنا ونافي نور أنفسنا جهدنا ليرجع نظير ذلك علينا فان من سعى في اطفاء نور أخيه طفأ الله تعالى نوره ومارأيت على هذا القدم من أهل عصرنا هذا أشد عملا بهذا العهد من سيدي محمد الشناوي والشيخ عبد الحليم وأخي أبي العباس الحريثي فما يذكر عندهم أحد من أهل الطريقة الا ويذكرون محاسنه ويبرونه عند الناس وهذا العهد يحمد الله تعالى من خلقي مع الامراء الواردين علي ولا أكاد أقف من ذكر محاسن غيري من مشايخ العصر عندهم لاصرفهم عني الى غيري وذلك لاني لا أفعل لهم هديه ولا أحب بحمد الله تردهم الي وارى جميع ما مضى من الاعمال لا يحيى حق طريق ذلك الامير اذا جاءني مرة واحدة ولو تردد اليه ألف مرة لا أرى انني كافأته على تلك المرة وكان على ذلك سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى كان اذا لمعان أحدا من الامراء عازم على زيارته يذهب هو اليه قبل أن يأتي الامير اليه وكان اذا ورد عليه أحد يطلب شفاعة عند أحد يقول له أنت من أي الحارات فيرسله الى من يكون ساكنا في تلك الحارة من الفقراء ويقول ما نقدر نتعدى الادب على الناس في حاراتهم وان رأى عند ذلك الرجل قلة اعتقاد فيمن يكون من حارته من الفقراء حسن اعتقاده فيه ويقول مقصودي أن أكون مقيما عند فلان من خلال جماعته لتحصل لي ركنة فيرجع ذلك الرجل وهو معتقد في شيخ حارته وعلامة عينه منه فاسلك يا أخي على يد شيخ حتى يخرجك من حب الرياسة وتصير تحب الخفاء لنفسك والظهور لغيرك وهذا لا تصير تقدر تسمع غيبة في أحد من اخوانك ومادمت تحب الدنيا والظهور فلن لازمك محبة تنقيص اخوانك تصريحا وتعريضا فتكون ممقوتا بين العباد وتصرم منك المشيخة وكلما ترفع نورهم انخرقت من موضع آخر وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول للفقير رآه اذا ركب يحمل جماعته يمشون معه كالصغير الذي في رفقة ظهوره كيف تحب الظهور في هذه الدار وليس نفسه اختار الخفاء فيها وقال لا أظهر في دار لعنني الله فيها شيئ زهد فيها بليس وكرهه كيف تحبه أنت فقلت له لنا نخالفه بليس في كل شئ أحبه فانه لا يحب الا الشر فقال صحيح ولكن ذكرت ذلك تو بخا مثل ما توبخ المسلم بالخلق الحسن الذي نراه في الكافر وان لم يتدين هو به كما اذا رأينا الرهبان يزهدون في الدنيا ونحن نرغب فيها فنقول نحن أحق بذلك منهم كما قال عمر رضي الله تعالى عنه لما رآه يأكل الطيبات منهم منهم كما عابها الله عليهم طيباتكم في حياتكم الدنيا الآية مع أنها وردت في أهل الكتاب فافهم وكان سيدي علي بن وفا يقول يا مريد الله لا تحتمل بظهور رسائك احتمالا يؤدي الى تفعلك واستجلاء ذكر الناس لك بذكر الكمالات فانك ان رزقت ما طلبت ان تتمتع به الا قليلا ثم الله أشد بأسا وأشد تنكيلا واسع في الخفاء جهدك حتى يقع الظهور لك فهو راحة لك صدقة من الله عليك وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا فاعلم ذلك واعمل عليه يذهب عنك الغل والحسد وسائر الامراض الباطنة المتعلقة بالناس الحاملة لك على غيبتهم والحاملة لهم على غيبتك والله يتولى هداك وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا من ذب عن عرض أخيه في الغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار وفي رواية للترمذي مرفوعا من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة زاد في رواية ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي رواية لابي داود وغيره مرفوعا من حمى مؤمنا من منافق أذاه بعث الله له ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا من نصر أخاه المسلم بالغيبة نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة وروى أبو داود مرفوعا ما من امرئ مسلم ينصر مسلما في موطن يخص فيه من عرضه ويتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته والله سبحانه وتعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نواظب على الجوع حتى يكثر صمتنا عن

فهو أحق بطالب الرياسة ولو أنه كان كامل اليقين لقال ان كان لي رزق في الشئ الفلاني فلا يقدر أحد على منع وصولي اليه هذا شأننا مع من يجرحنا أما اذا جرح أحدا من اخواننا فيجب علينا الرد عنه جهدنا وهذا أمر قد عم غالب الناس اليوم فيجرح أحد من اخوانهم شخصا فيخوضون معه في ذلك وكان الأولى الرد عنه ثم اعلامه بأن بعض الناس جرحك بكذا فيأخذ حذره ويتدارك أمره فان كان في أمر ديني تاب منه واستغفر ان كان فيه والا أجاب عن نفسه شفقة على دين اخوانه أن ينقص بخوضهم في عرضه وقد استغاب شخص من اخواننا شخصا فرأى تلك الليلة القيامة قد قامت ونصبت الموازين ورفع الحجاب بين يدي الله عز وجل كما يليق بجلاله وتعلقت الناس بعضهم بعضا فجاء ذلك الشخص المستغاب وتعلق بمن استغابه فعرض عليه سائر أعماله الصالحة في نظير تلك الغيبة فلم يرض بها فجاء آخر فادعى عليه مثل ذلك فأخذ جميع أعماله ثم جاء ثالث فلم يجد شيأ فألقى عليه من أوزاره ثم جروه الى النار فاستيقظ قبل أن يلقى فيها فأقسم على نفسه أن لا يستغيب أحدا حتى يلقى الله تعالى على ذلك

ومن حسن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وروى العسكرى وغيره مرفوعا عن أبى سعيد الخدرى قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوصنى فقال احزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وروى الشيخان وغيرهما عن أبى موسى قال قلت يارسول الله أى المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفى رواية أخرى للشيخين مرفوعا المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وروى الطبرانى باسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود قال قلت يارسول الله أى الاعمال أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم ماذا يارسول الله قال أن تسلم الناس من لسانك وروى الامام أحمد وابن حبان فى صحيحه ان رجلا قال يارسول الله علمنى عملا يدخلنى الجنة فذكر الحديث الى ان قال فان لم تستطع فكف لسانك الا عن خير وروى الترمذى والبيهقى ان رجلا قال يارسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وروى الطبرانى مرفوعا وحسن اسناده طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته وروى الطبرانى والبيهقى مرفوعا وحسن اسناده من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا يغنم أو يسكت عن شر فيسلم وروى الطبرانى مرفوعا من حفظ لسانه ستر الله عورته قلت وذلك لان ستر العورات غالبا لا يكون الا بالصمت وكفها لا يكون الا بالكلام فلذلك جوزى صاحبه بشاكلة قوله والله أعلم وفى رواية للطبرانى مرفوعا لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه وروى الامام أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل وهل يكب الناس فى النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم زاد فى رواية للامام أحمد انك لن تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك أو عليك وروى الترمذى وابن أبى الدنيا مرفوعا اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تشكو تكفر اللسان تقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروى الطبرانى ورواته رواة الصحيح مرفوعا أكثر خطايا ابن آدم فى لسانه وروى مالك والبيهقى وغيرهما ان أبا بكر رضى الله عنه كان يجد لسانه ويقول هذا الذى أوردنى الموارد والاحاديث فى ذلك كثيرة والله أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان نسعى فى تحصيل مقام سلامة صدورنا من الغل والحسد وغير ذلك فان من كان غير سليم الصدر محروم من الخيرات كلها وقد أخبرنى سيدى على البتيتى البصير وكان كثير الاجتماع بالخضر عليه السلام ان شروط الاجتماع بالخضر ورؤيته ثلاثة أولها سلامة الصدر من كل سوء لاحد من هذه الامة الثانى ان يكون على سنة ليس مرتكبا شيأ من البدع الثالث أن لا يحب أدراهم ولا رزقا لغد ومن لم يجتمع فيه هذه الثلاثة الشروط لا يجتمع بالخضر ولو كان على عبادة الثقلين اه ولو لم يكن فى عدم سلامة الصدر الا خسف الارض ووقوع العذاب لكان فيه كفاية قال الله تعالى افأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون الآية فمن مكر بأحد من المسلمين أو نوى به سوأ فى ساعة من ليل أو نهار فقد تعرض لخسف الارض به ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يزيل جميع رعوناته حتى تصفى نفسه ويلحق بعالم الخير من الملائكة فلا يصير يرى فى أحد عيبا قياسا على نفسه هو فهو كالعين الذى لم يعرف لذة الجماع قط فلو قيل له ان فلانا اختلى بفلانة الاجنبية لا يظن فيه ان يفعل بها فاحشة أبدا بخلاف الشاب الاعزب أو الذى يحب الجماع فانه يقيسه على نفسه هو ويقول لعله أنه سلم من الفاحشة قياسا على نفسه هو ولو كان اختلى بها وقد حكى لى الشيخ عبد السلام الرماصى ان شخصا من البربر المجاورين فى جامع الازهر سرقت حوائجه فى الجامع حصار يتعجب ويقول اليهود والنصارى ما يدخلون الجامع والمسلمون ما يسرقون فمن أخذ حوائجى فقال له بعض الفلاحين أخذهم فقال نعم هذا صحيح وذلك ان البربر عندهم الامانة فقاسوا جميع المسلمين على أنفسهم اه فاعلم أن من لم يسلك على يد شيخ كما ذكرنا فمن لازمه التصحيح باخلاق الشياطين التى هى كلها افساد وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع الصفات البشرية مجموعة فى كل ذات فى الاكابر مثلى

الواسطة ان سيدى الشيخ نور الدين الحسنى رحمه الله توفى قبل موته بسنة شخصا يقول يا قفة شيوخ بعثمانى يعنى بهم الشيوخ التى يسرح بها الكتان فاعتبر وترك التلقين وأخذ العهد من ذلك اليوم الى أن مات رحمه الله وقد قالوا كثرة الاشياخ فى بلد تدل على رخص الطريق عند الناس ولو أن المشايخ فتشوا المريدين فى مقام الصدق لوجدوهم أقل من القليل فكان يكفى فى مثل مصر كلها مسلك واحد ولما دخل سيدى الشيخ يوسف العجمى سلسلة الطريق الى مصر بعد أن سمع الهاتف ثلاث مرات يقول له اذهب الى مصر وهو يرده فقال فى الثالثة اللهم ان كان هذا وارد حق فاقلب لى هذا النهر لبناحتى أشرب منه بقصعتى فانقلب النهر لبنا وشرب منه وأسقى الناس فسافر الى مصر اذ ذاك فوجد سيدى حسن التسترى سبقه الى مصر وكان أكل حلال من سيدى يوسف فقال له سيدى يوسف يا حسن الطريق فى مصر لواحد فاما تبر أنت وأكون أنا الخادم واما أبر أنا وتكون أنت الخادم فرد كل منهما على الآخر ثم ان سيدى حسن انتصب قائما ووقف بين يدى سيدى يوسف حتى ما بعزم

الاصاغر وكلكم لكن العالمون ظهرت في الاكابر وتحققت في الاصاغر وكذلك ورد في الاثر ان الله تعالى اذا ظهرت في الاصاغر فتحقق الاكابر والمعنى صور ان تعلم في الاكابر وتحقق في الاصاغر ومن هذا القبيل ما ورد في الحديث ان الله تعالى اذا تجلى لشيء من المساوى اه وسمعت اشيخ افضل الدين يقول لا يصح من عقد صلاة العهد ورفع اليد في شيء من المساوى وخالف يقول ان صاحب هذه الصفة لا يقع في معصية ومن جوز ولو بقطة ورفع اليد في عدم التعلم من تلك الصفة التي يجوز وقوع المعصية فيها فانه يخاف على امره ويخشى عليه الخذلان وقال الترمذي وقال حديث حسن من انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت على ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل الحديث وروى الامام احمد في مسنده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع رجل من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال لي ذلك فطلع ذلك الرجل على مثل ما طلع في المرة الاولى فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعته عبد الله بن عمرو قال اني لاحدث نفسي بامر فاقيم ثلاثا فان رايته يقوم ذلك القيام اخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايته لم يزد على ما وصف فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعته فقلت اني لاحدث نفسي بامر فاقيم ثلاثا فان رايتك تقوم ذلك القيام اخبرتك

السنة بأهل أن تناله رحمة الله وغفرانه فمحض امتنان الله تعالى وجوده ورحيمه وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعا ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد الا رفعه الله وروى الطبراني مرفوعا من تواضع لي من غير منقصة وذل في نفسه من غير مسئلة وروى الترمذي والنسائي وغيرهما مرفوعا من مات وهو بريء من الكبر والغلو والدين دخل الجنة قال الحافظ وقد ضعفا بعض الحفاظ الكبر بالنون والزاي وليس بشيء ورواه الطبراني مرفوعا من تواضع لأخيه المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه الله وفي رواية له من تواضع تعظيما لحظه الله ومن تواضع خشية رفعه الله والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نصدق مع الله تعالى ومع اخواننا المسلمين في أقوالنا وأفعالنا وأحوالنا وان كان صدقنا كالكذب بالنسبة لمقام غيرنا من الاولياء والصالحين وقد أجمع الاشياخ على أن الصدق كالسيف ما وضع على شيء الا أثر فيه فعلم الله يسوغ لنا أن نقول نحن نحب الله ورسوله والمسلمين أجمعين على قدر ما أعطانا الله تعالى خلافا لما نقله الغزالي عن بعضهم من قوله اذا قيل لك تحب الله أو تخاف الله فاسكت لانك ان قلت نعم كذبت فان أفعالك ليست أفعال المحبين ولا الخائفين وان قلت لا أحب الله أولا أخافه كفرت اه والاول ما ذكرناه فكل انسان من المسلمين له نصيب في كل مقام من الخوف والرجاء والتقوى والزهد والورع وغير ذلك على قدر ما أعطاه الله تعالى ولكن اذا نظر الانسان الى مقام من فوقه قضى بانه ما ذاق ذلك المقام اصلا بالنسبة الى من فوقه فاذا قيل لك اتخاف الله فقل نعم على قدر ما وضعه الله عندي من الخوف واذا قيل لك أتحب الله فقل نعم على قدر ما وضعه عندي من المحبة له واذا قيل لك هل أنت ورع أو زاهد في الدنيا فقل نعم على قدر ما وضعه الله عندي من ذلك وهكذا فاعلم ذلك فانه نفيس وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول مما عد من الكذب الحق بالصدق كذب الانسان على زوجته بانه يحبها أكثر من ضرتها والكذب في الصلح بين الناس كقوله ان فلانا يحبك مع علمه بانه يبغضه وهذا داخل في معنى الحديث من قوله وتقارب بينهم اذا تباعدوا وفي الحديث ليس بالكاذب من يصلح بين الناس فيقول خيرا أو ينمي خيرا فان قيل فما معنى قوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم فان الله تعالى سماه صدقا فكيف يسئل عنه فالجواب ان المراد بهذه الآية الغيبة والنميمة ونحوهما اذا نقل العبد الكلام كما سمعه من غير زيادة منه وذكر أخاه المسلم بما فيه من سوء فهو صدق وان كان صدقا فيسئل عنه ويؤاخذ به فما كل صدق حق اذا الصدق ما وقع والحق ما وجب فعله فعلم ان الغيبة والنميمة وان كانتا صدقا لا يجوز فعلهما اذ ما كل صدق يجوز فعله وذكره بخلاف الحق فهو واجب وان سئل عن شيء يلزم منه أذى لمسلم كما اذا قال لنا ظالم اين فلان يعني حتى يظلمه باخذ مال أو ضرب ونحو هما هل يصدق أو يقول لا أعلم طريقه وروي عن ذلك فقال بكل منهما قوم والمختار جواز الكذب بل وجوبه وقد وقع للشيخ شهاب ابن الاقليلي البرلسي رضي الله عنه انه كان ينسج فدخل عليه بعض من قطاع الطريق وجماعة الوالي وراءه يطلبونه فقال للشيخ خبيني فقال أدخل تحت رجلي فنزل فجاء جماعة الوالي فقالوا للشيخ هل رأيت فلانا فقال نعم فقالوا أين هو فقال تحت رجلي فضحكوا وتركوه وقال قطاع الطريق الصدق يجي اه قلت ولعل هذا خاص بمن له تصريف وأما من ليس له تصريف فليس له ذلك لانه يضر المظلمة باحد لاجل كلامه فيصير اثم ذلك عليه وسمعت سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول في كشف الله تعالى عن بصيرته رأى جماعة الولاة الذين يعاقبون الناس كالزبانية الذين يسحبون الناس في سقر الى النار ولا يشبه أحد الظلم الى الزبانية ويحط عليهم فكذلك زبانية الولاة في الدنيا وان ذموا اشرعا هذا نظر أهل الله تعالى فلولا ان الله عز وجل ذم زبانية الدنيا لم يذم أحدا من أهل الله أن يذمهم فاعلم ذلك والله تعالى أعلم وفي الباب حديث توبة الله تعالى على كعب بن مالك وصاحبيه الذي رواه الشيخان وغيرهما وفيه لما اعتذروا اليه وقبل النبي صلى الله عليه وسلم عذره والله يا رسول الله ما كان لي من عذر ما كنت

أن يراه مسدا ركذا فوقع لبعض الاشياخ أنه أخذ عن شيخ وقال له ياسيدي اقرأ علي شرح البهجة فقال مالي فراغ فصار يحط على الشيخ بين الناس وينظر الناس منه ويقول فلان جاهل ويذكره بكل سوء فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * أن لا نفشي سرا لأحد الا أن تكون مصلحة الافشاء ترجح على مصلحة الكتمان قال شيخنا سيدي علي الخواص رحمه الله ولا يشترك في تسميته سرا أن يوصيك أخوك على ذلك بل يكفي القرينة في ذلك فاذا حدثك انسان وصار يلتفت يمينا وشمالا فاعلم أنه يريد منك الكتمان ولو لم يصرح هو لك بذلك ففي كلمات به لاحد كنت من الخائنين اه واذا علمت يا أخي من نفسك عدم القدرة على الكتمان فالواجب عليك أن تعلم بذلك من يريد يسارك وتقول لا أقدر أكتم سرا ليأخذ حذره منك فان الدين النصيحة فاذا أعلمته بحالك ثم أطلعك على سره بعد ذلك فاللوم عليه أشد من اللوم عليك فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * اذا رأينا عالما من العلماء لا يعمل بعلمه أن نعمل نحن بما علمناه منه فننتفع به وننفعه بحسب لا يشعر وأمر أصحابنا

في كتاب الحدود للمتكبرين ولله الحمد ولي هذا من باب الدعوى وأما هو حق وإصلاحه ان
خلقه الله ليس له مثل حقيقة من كل وجه فحقيقة المثلية أن لا يزيد أحد الكلامين على الآخر حرفا
ولا معنى فلا يمكن زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر فالمثلية موجودة في الذهن غير موجودة في نفس
الأمر لمن عرف ما الأمر عليه فكل كلام ذكره الانسان يصح أن يقول نبيه هذا كلام لم يسبقنا اليه
أحد نعوذ بالله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا الايمان بضع وستون أو سبعون شعبة
أدناها ماطة الاذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله قال الحافظ يقال أماط الشئ عن الطريق اذا نحاه
عنها وأزاله عنها قال والمراد بالاذى كل ما يؤذي المار كالحجر والشوك والعظم والنجاسة ونحو ذلك
وروى مسلم وابن ماجه عن أبي برزة قال قلت يا رسول الله علمني شيأ أنتفع به قال اعزل الاذى عن طريق
المسلمين وروى الشيخان في حديث طويل وتميط الاذى عن الطريق صدقة وفي رواية لابن خزيمة في
صحيحه مرفوعا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر صدقة والحاؤك القذر عن الطريق صدقة الحديث وفي
رواية لابن حبان في صحيحه والبيهقي وامساطتك الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس صدقة وروى
الطبراني والبخاري في كتاب الادب المفرد عن معاوية قال كنت مع معقل بن يسار في بعض الطرقات فوردنا
باذى فاماطه أو نحاه عن الطريق فرأيت مثله فأخذته فغضبته فأخذ بيدي وقال يا أخي ما حملك على ما صنعت
قلت يا عم رأيتك صنعت شيأ فصنعت مثله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أماط أذى من
طريق المسلمين كتبت له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وفي رواية للطبراني ومن كانت له حسنة
دخل الجنة قلت وفي هذا الحديث اشارة عظيمة فان ساحة كرم الله تعالى تتعاظم أن لا تقبل من مسلم حسنة
واحدة فالحمد لله رب العالمين وروى الشيخان مرفوعا بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فأخره
فشكر الله تعالى له ذلك فغفر الله له وفي رواية لمسلم لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها عن ظهر
الطريق كانت تؤذي المسلمين وفي رواية لابي داود مرفوعا مر رجل بغصن شجرة على ظهر الطريق فقال والله
لأنحين هذا عن طريق المسلمين لا يؤذيهم فادخل الجنة وفي رواية لابي داود مرفوعا نزع رجل لم يعمل خيرا قط
غصن شوك عن الطريق اما قال الراوي كان في شجرة فقطعه واما كان موضوعا فاماطه عن الطريق فشكر الله
له فادخل الجنة وروى الامام أحمد وأبو يعلى باسناد لا بأس به في المتابعات عن أنس بن مالك قال كانت
شجرة تؤذي الناس فاتاها رجل فعزلها عن طريق الناس فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فلقد رأيته يتقلب في
ظلها في الجنة والله تعالى أعلم قات وينبغي للحجاج أن يتقدموا ويزيلوا ما في طريق الحاج من شوك أم غيلان
في نحو وادي الحروبة والعقيق وبساتين القاضي فان غالب الاحمال تعلق بتلك الاشجار فان العرب يقطعون
الفرع ويتركون شيأ منه كالاصلاع عارجا فربما كان الحمل المحمول ضعيفة فيعلقها في الليل ويرميها
بكسرها وقد تعلقت همة الشيخ عبد الله الغمري ليلا في فرع من الحروبة لما حج سنة سبع وأربعين فاشترى
فأسا من مكة وعزم على قطعها اذا رجع فادركته المنية في منزل بدر فمات رضي الله عنه والله تعالى يثيب العبد
بالنية والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نقتل الوزغ
والحية والعقرب وكل شئ يؤذي المسلمين بطريقة الشرعي حتى ابرة المحمول التي تشق الجلد وتدخل فيه وأما
ما يأتي ففيها تفصيل سيأتي في الاحاديث بشرطه وقد بلغنا عن وهب بن منبه أنه سئل عن الوزغ ما شأنه
حتى يقتل فقال لما فيه من السم يدل له أنك اذا قطعت ذنبها تصير ساعة تضطرب وأيضا فانها كانت تنفخ نار
الغرود على ابراهيم الخليل عليه السلام فقيل لها وما ذا تغني نفختك مع ضعفها فقالت اعرف أن نفختي ضعيفة
وانما فعلت ذلك اظهارا للشيمة بابراهيم حيث كسر آلهتنا هكذا رأيته مقولا في بعض الكتب وسيأتي في
رواية ابن حبان في صحيحه والنسائي ما يشهد لذلك المسألة بغير هذا اللفظ والله تعالى أعلم وأدلك يا أخي على فائدة
عظيمة اذا رميت عقربا فادهن دائرة مخرج العانا بالزيت الطيب فان الحرقان يبرد في الحال وقد جربنا ذلك

فيحكم على الناس في
هذا الأمر على أصناف
المراتب العالية كالعالم
والقاضي والأمير والصالح
والمقدم والمعلم وكل من له
مروءة والله عليم حكيم
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نتهاون بترك السنن
الشرعية ونقول الامر
سهل كما عليه طائفة من
المتهورين كغسل الجمعة
مثلا والتطيب والتزين
لدخول المسجد والبداءة
بخلع النعل اليسرى اذا
دخلنا المسجد أو خرجنا
ونحو ذلك فقد أخبرني
سيدي علي الخواص أن
بكل سنة من السنن درجة
في الجنة لا ينالها الا فاعل
تلك السنة وفي الحديث ولا
يشبع مؤمن من خير فاعلم
ذلك واعمل عليه فانه نفيس
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نمكن اخواننا من
النوم لغير حاجة فمن أكثر
النوم جاء يوم القيامة
كالمفلسين من قلة الاعمال
اذ هو أخو الموت لا دنيا
تحصل به ولا أخرى ولكل
جنس معيار يعرفه من يترك
التلبيس على نفسه ونوم
سبعين درجة معتدل
ويزيد الناس وينقصون
ومن كلام الجنيد نوم
الفقراء ضرورة ونوم
الضرورة
محمول عن صاحبه لانه من
الصدقات التي تسد الخلق

مرة واحدة المعللة أو ثلاثا وإن عهد واحد منها مرارا فالذي قاله الشافعي أنه تتعلق الوفاء بالمعهد سواء كان بالغا أو طفلا كان السم يجتمع من سائر الغدد ويخرج قرحا واحدا إلى الموضع قريبا من الإبط ومن أسرع ما يوجد ذلك

الالف اصف ودايعة فقالت له لم تشهد علينا اثنين من الحكمة فقال قد فاتك الموت والحياة بيد الله عز وجل ومقصودي أعطيهم لك قدام شهود فقال لي أنت قلبك خراب أنا تكتفي بشهادة الله تعالى فقلت له كفى بالله شهيدا فتركت اليه فراحوا الى يوم تاريخه فاياك يا أخي أن تعطي شخصا في هذا الزمان وديعة بلا شهود وكذلك وقع لصاحبنا الشيخ محمد السنهوري الضرير انه جمع له خمسة وعشرين دينارا على نية التزويج فبلغ ذلك شخصا من المشايخ اسمه الشيخ حسن النطاح وكان من شأن هذا ان له مثل ركبة العنز موضع السجود وله شعرة صفراء وهي مكشوفة ويذكر الله معنا كل مجلس حتى يصير له رغاء كرغاء البعير من الهيام فاتى هذا الشيخ الى الشيخ محمد السنهوري وقال يا أخي أعجبني خبرك ودينك ولي بنت عظيمة الجمال ما أحببت ان أحدا يأخذها غيرك واعطوني فيها ثلاثين دينارا وأنا أرضى منك بعشرين دينارا فاتى بهم الضرير له في صرة وقال تحضر عبد الوهاب معنا فقال أما ترضى أن يكون الله شاهد الك فقال الضرير نعم فأخذهم وراحوا الى يوم تاريخه وكذلك حكى لي من أثق به قال حضرت شخصا يقبض شخصا سبعمائة دينار وكان القابض يظهر الدين والورع فقلت له أنا لا أتحمل شهادة ولكن أما ترضى بالله والملائكة الكرام الكاتبين التي معكما ومتى شهدوا فان الله تعالى يقبل شهادتهم علينا في الاعمال فقال المقبض رضيت فكتبت له ورقة صغيرة صورتها القبض فلان فلانا سبعمائة دينار ورضي المقبض بشهادة الله تعالى والملائكة وأخذ الورقة في رأسه فبعد مدة يسيرة رأيت في المنام انه جدد فقلت له ما فعلت فطالبه فقال له ليس لك معي شيء فقال اما تذكر شهادة الملائكة فمضى القابض الى القاضي وقال شخص يدعي علي بسبعمائة دينار وشهودها الملائكة فقال ائتني به أعزره فلولا لطف الله تعالى بأن شخصا سمع الواقعة وهو فوق سطح لا يراه حتى شهد لراحت الفلوس كلها قال ووالله ما كان عندي ان أحدا يشهد لله والملائكة ويخون أبدا فاياك يا أخي ان تثق بأحد في هذا الزمان وتدع عنده وديعة بلا شهود الا بعد تجربة طويلة وأخبرني السيدة أم الحسن زوجتي ابنة سيدي أبي السعود ابن الشيخ مدين وكانت من الصالحات الخيرات الديانات الصادقات أن شخصا جاء يصلي في زاوية جدها فرأى تاجرا من جماعة الشيخ داخلا الخلوة بألف دينار فعمل أعمى وصار ذلك التاجر يطعمه ويسقيه ويكسوه مدة سنة وهو يعتقد أنه أعمى وهو يترقب غياب التاجر ليحوزه في الالف دينار الى أن غاب التاجر له في مولد فكسر الاعمى المتفعل قفل الصندوق وأخذ الالف دينار وهرب بها الى الصعيد وصار بها تاجرا له عبيد وأصحاب فانظر صبر هذا الاعمى سنة وما أحد من أهل الزاوية يشعر به أنه بصير حقيقة في ليل أو نهار وكان كل من في الحارة والزاوية يتبرك به لما هو عليه من الصوم وقيام الليل وقلة الكلام والورع هذا في الاموال وامائي الفروج والكلام فلا تحصى الخيانة فيهما فحكى ان امرأة من بني اسرائيل كانت بديعة الجمال فتداعت هي وخصمها عند قاض من بني اسرائيل فلما نظر القاضي البها وقع في قلبه محبتها فقال لها في اذنها الا أقضي لك الا ان مكنتيني من نفسك فلم تجبه الى ذلك فراجعت القاضي وخوفته من الله تعالى فلم يخف فرفعت أمرها الحاكم سياسي ليخلصها فلما نظر اليها افتتن بها كذلك وقال لا أحكم لك الا ان مكنتيني من نفسك فخوفته من الله تعالى فلم يخف فرفعت أمرها للسلطان فطلبت منها أن تمكنه كذلك فبكت ورفعت أمرها الى داود عليه الصلاة والسلام فعلم بذلك القاضي والحاكم والسلطان فدبر واحيلة يؤدي قتلها فقالوا نزيح الناس من فتنتها فاتوا داود عليه السلام ببينة تشهد عليها أنها ارتدت عندها كلما وصارت تمكنه من نفسها كلما أرادت فامر داود عليه السلام بقتلها ثم ان الله تعالى ألهم سليمان وصغار الحارة أن يعملوا أخذهم حاكما تتداعى عنده امرأة جميلة تأخذ بالقلوب وأقاموا البينة زور او شهدوا على تلك المرأة بما يمكنها الكلام منها فقال سليمان هذه البينة زور وردشهادتهم كل ذلك وداود ينظر من حيث لا تشعر الاطفال فعلم داود انه حكم بغير الحق فرجع عن أمره بقتلها وقد أخبرني الشيخ عمر الامام عندنا بالزاوية ان شخصا لعب على عقل أخت رجل من أصحابه وتزوجها ثم سافر بها البلد اخوي فادعى انها أخته وزوجها الانسان وهرب وصار يطلب المرأة وهي تمتنع منه ثم ان أخاها صدقه بعد ذلك

تسلكوا الطريق على يد شيخ فيترك حرفته ويدور في الزوايا كلا على الناس والاخوان يأكل الصدقات وأوساخ الناس بعد أن كان يأكل من كسبه ويتصدق على الفقراء وغيرهم لا سيما ان لبس الزي وجلس في زاوية وادعى مقام العرفان أو أنه من الصالحين كما يقع لبعض الناس فانه يتلف بالكلية وذلك لان نفسه ما بقيت تطاوعه أن يرجع الى الحرفة وذلها بعد أن عمل شيخا ولا معه يقين يحميه من أوساخ الناس نسأل الله العافية آمين *(أخذ علينا العهود)* اذا بلغت كريمتنا أن نبادر بتزويجها ولا نقيد تزويجها على أحد معين ولا على نظام فيه تعنت فربما نظرت نفوس الناس من تزويجها سبب ذلك بل نزوجها الكل مسلم يأتيها بالرغيف ولو جافا فان الزمان قد ضاق عن التبسطات في الدنيا من وجه حل فاعلم ذلك والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نمكن أحدا من اخواننا يشهد على ابنته بأن جهازها الذي لها انما هو لامها أو جدتها أو والدها مثلا بقصد حرمان الزوج أو أولادها منه اذا ماتت وطلبوا ارث أمهم وهذا الامر قد حدث في الناس في هذه الايام وهو

الحق لان منه يركب الخلق يوم البعث فلا تقل يا أخي ان المراد بوجه الحق ما يراد بوجه الانسان والحيوان فان ذلك محال فان حقيقته تعالى مخالفة لسائر حقائق عباده التي هي الارواح فضلا عن الصور الظاهرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاعلم ان من أحب ولده أو زوجته حب الطبع فليس هو من أهل الطريق وانما هو مفتقر كذا وكذا ومن شح على سائل بشئ مما يبيعه وبالجملة ففي زوج ولده وزوجته عنده في المحبة على ولد الغير وزوجته فهي محبة طبيعية الا ان يكون من الكمل الذين يحبون الخلق لله تعالى ويعلمون ان فيهم حزأ يجب ترجيح محبة ولده على ولد الغير فيعطون ذلك الجزء حقه فليزن مدعي الكمال نفسه بهذا الميزان فعلم انه لولا وجود صفة صالحة في أولاد الكمل ما أحبوهم فالصفة الصالحة هي وجه الحق فما أحبوا حقيقة الا وجه الحق وقد عز الاخ الذي يحب أخاه لله في هذا الزمان وصار كالكبريت الاحمر فلكل واحد لسان قدام أخيه ولسان وراءه حتى بعض مشايخ الزوايا وان شككت في قولي هذا فامدح له بعض أقرانه وبالغ فيه حتى انك تكاد تطفئ نوره فانه لابد أن يذكر لك كلاما فيه رائحة تنقيص تعريضا أو تصريحا فأين دعواه المحبة وما صحبت في عمري هذا أخا صالحا أتحقق انه من ورائي مثل ما هو من قدامي غير الشيخ الصالح زين العابدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبد الباقي سقى الله في أجله لا يعرف عدوا يأخذ منه كلمة في حق أصحابه كلهم لانه يقلب كل كلام فيه رائحة نقص ويجعله يعطي الكمال وهذا عزيز جدا وقد ادعى شخص من مشايخ العصر انه يحبني أعز من ولده وحلف لي بالله العظيم وله نحو عشرين نصفا من الجوالي فارسلت أمتحن دعواه وأطلب منه أن يرتب لي نصفا واحدا منها فعبس في وجه السائل ومن ذلك اليوم ما ادعى محبتي قط وقد أجمع أهل الطريق على أن أقل مراتب الاخوة في الله تعالى ان أخاك لو طلب منه نصف ما بيده من مال وثياب وطعام وغير ذلك لاعطاه له بانشراح صدر وقالوا كل من ادعى انه أخوك فزنه بهذا الميزان فان وفى به فتردد اليه والا خف رجلاك عنه فان من لا ينفعك في الدنيا لا ينفعك في الآخرة وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول لا يخلو من يطلب منك شيأ من الاخوان وتمنعه أن تكون اطلعت من طريق كشفك انه ليس هو له أو هو له فان كان ليس هو له فاعطه له تخرج عن وصفك بالبخل وسوف يرجع اليك لانه لم يقسم له وان كان هو له فاعطه له اختيارا قبل أن يصل اليه اضطرارا ولو بالغصب والسرقة اه وقدمن الله علي بسهولة كل ما يطلب مني من الثياب والمال والاختصاصات وغيرها فلا أمنع أحدا شيأ طلبه مني الا بوجه شرعي اما أن يكون هنالك من هو أحوج الى ذلك الشئ منه واما لكونه يستعين به على معاصي الله أو على أكل الشهوات المكروهة واما شخص عدم المواقع الشرعية كلها فعاذا الله أن نمنعه لان تصرفنا في مال الحق تعالى كتصرف الوكيل ونعرف انا ممتثلون منهيا من أمرنا الحق باعطائه عزلنا من الوكالة فتحول عنا النعم وتفر الخلائق الذين حولنا وقد أنشدني سيدي علي الخواص رحمه الله يوما على لسان مريد من الفقراء

ياعم حيضان الورود ملانة * وحوض فارغ ما عليه ورود

فعلم ان الفاسق ينبغي بغضه في الله لفقد الصفات الصالحة التي ندبنا الحق الى محبته لاجلها ومتى أحببنا فاسقا من حيث فسقه فقد حرجنا عن الشريعة فليتفقد من يريد يحب لله ويبغض لله نفسه قبل أن يحب بالطبع ويكره بالطبع كما هو واقع في أكثر الناس فما دام الشخص موافقا للناس على أغراضهم النفسانية فهم يحبونه ويشكرونه ولو كان فاسقا ومتى تكدر وامنه قامت عليه القيامة ولو كان على عبادة الثقلين وسمعت شخصا يدعي محبة أخي أفضل الدين وهو يقول له روح واستكف البلاء فقال والله اني أحبك واسأل الله تعالى أن يحشرني معك في الآخرة فقال له أخي وأي شئ تفعل اذا حشرونا الى النار قال أقارقك وأروح فقال ليست هذه باخوة انما الاخوة ان لا تدخل الجنة حتى تتخلص من النار وتدخلني معك فقال لا أطيق اه وقد ادعى انسان محبتي في طريق الجبار وصار ملازما لي لا يكاد يفارقني فجمعني أنا واياه ضيق شق العجوز فراحت جمالي بجماله فدفع جملي فوقع بحمله فمن ذلك اليوم سقط من عيني وعلمت انه في الآخرة أقل مساعد لي ودخلت مرة على سيدي الشيخ

من كريمتنا اذا طلبت النقلة مع زوجها وقدمنه علينا في السكن معه وذلك لان ميله الى زوجها جبلي لكونها مخلوقة له بالاصالة والابوان انما كانا سببا لمجيئها له لا غير قال تعالى وخلق منها زوجها ليسكن اليها وكما يسكن اليها كذلك هي تسكن اليه فينبغي للابوين الطرح بذلك ويقولان الحمد لله الذي ألف بينهما لا سيما ان كان الزوج من أهل العلم والخير وقد بسطنا الكلام على ذلك في رسالة الآداب

(أخذ علينا العهود)

اذا شكت كريمتنا من زوجها أن لا نبادر لنصرتها عليه بل نتربص ونتثبت ونجمع بينهما وننظر في عذر كل منهما فاذا عرفنا السبب نصرنا المظلوم منهما على بصيرة وكان سيدي علي الخواص يقول كن دائما على ابنتك مساعدا لزوجها عليها ولا ترق لها أبدا فيكثر غضبها ومفارقتها للازواج فتتعب سرك وان شككت فجرب اه ولا تسأل الزوج عن سبب غضبه عليها فربما كان من أمر لا يفشى وفي الحديث لا يسئل الرجل فيم ضرب امرأته ثم اعلم يا أخي أنه كلما بالغت كريمتك في الشكاية من زوجها فاستدل بذلك على كونها بالغت في أذاه ومخالفته أغراضه وعدم القيام

الوحدة ولا الجليس السوء وقالوا الجلوس مع الكلب أولى من الجلوس مع من يحملك على الآثام واعلم يا أخي ان كل من حصل لك بواسطة مجالسته ثم فهو جليس سوء فهل سلم لك على هذا جليس واحد لا والله لا تكاد تجده فالوحدة أولى والسلام وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما أن يحذيك واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة ومعنى يحذيك يعطيك ولفظ رواية أبي داود والنسائي مرفوعا مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك ان لم يصبك منه شئ أصابك من ريحه ومثل جليس السوء كمثل صاحب نافخ الكير ان لم يصبك من سواده أصابك من دخانه والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) *أن نجعل جلوسنا دائما للقبلة عملا بعموم قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره أي نحو الكعبة اللهم الا أن يكون أحدنا جالسا في حلقة فقبلة أحدنا حيثذ وجوه أصحابنا من حيث ان المؤمن مرآة المؤمن ولا يخفى ان توجه العبد لاخيه في غير صلاة أفضل من توجهه للقبلة فان لم نجد من نستقبله من المسلمين استقبلنا القبلة لانها تالية في المرتبة والله عليم حكيم وروى الطبراني باسناد حسن ان لكل شئ سيدا وان سيد المجالس قبال القبلة وفي رواية له أيضا ان لكل شئ شرفا وان شرف المجالس ما استقبل به القبلة قال الحافظ وفي الباب أحاديث غير هذه لا تسلم من مقال والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) *ان نرغب اخواننا التجار الذين يسافرون الى الشام أن يجعلوا معظم نيتهم امتثال أمر الشارع في سكنى الشام دون التجارة فان التجارة حاصلة تبعا ولو لم ينووها وذلك ليكونوا في سكناهم الشام تحت امتثال أمر الشارع فيثابوا على ذلك بخلاف ما اذا جعلوا نيتهم التجارة فقط فلا يحصل لهم أجر عند بعضهم لحديث انما الاعمال بالنيات ولا ينافي ما ذكرناه قول سلمان الفارسي لابي الدرداء ان الارض المقدسة لا تقدس أحدا وانما يقدس كل انسان عمله لانا نقول اذا أمرنا الشارع بشئ فلا نخرج عن العهدة الا بفعله فنسكن في الشام امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم معولين على فضل الله لا على أرض الشام وكذلك القول في حق من أقام بمكة والمدينة لاجل فضل الصلوات هناك يقيم لاجل مضاعفة الاجر في الصلوات هناك ولا يعتمد في نجاته في الآخرة الا على الله تعالى دون الاعمال الصالحة فافهم وكان لفظ أبي الدرداء الذي أرسله الى سلمان الفارسي أما بعد فهلم يا أخي الى الارض المقدسة فلعلك تموت فيها فكتب اليه سلمان أما بعد يا أخي فقد بلغني كتابك وفهمت ما فيه وان الارض المقدسة لا تقدس أحدا وانما يقدس كل انسان عمله والسلام فيا ليت شعري أي مسافر للقدس أو دمشق بلا نية صالحة فان الدنيا وما فيها كالهباء الا ما ابتغي به وجه الله وقد علمت هذا العهد بعض اخواننا من التجار فصار يحرر نيته من مصر الى زيارة أبينا الخليل عليه الصلاة والسلام والى زيارة موسى ولوط وشعيب ونوح وان لم يثبت من طريق المحدثين ان تلك القبور هي قبورهم ولا الانبياء يقينا فيزورهم العبد بالنية وأيضا فان أرواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام لها الاطلاق والسراح في البرزخ فلا يطلبهم انسان في مكان الا ويحضرون عنده واذا كان بعض الاولياء يحضر عند مريده في أي وقت طلبه فالانبياء أولى بذلك والله واسع عليم وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن أو قال ومنها يخرج قرن الشيطان وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن حوالة عليك بالشام فانها خيرة الله من أرضه يجتبي اليها خيرته من عباده وروى ابن خزيمة والترمذي باسناد جيد مرفوعا ان الله عز وجل يقول يا شام أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من خلقي ان الله تكفل لي بالشام وأهله وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا ألا وان الايمان اذا وقعت الفتن فالامن بالشام وفي رواية له أيضا مرفوعا أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم وعبيدهم وامائهم الى منتهى الجزيرة مرابطون فمن نزل مدينة من المدائن فهو في رباط أو غزا من الثغور فهو في جهاد وروى الترمذي وصححه وابن

فان الولد تأتي كذلك عطلا لا ينفع فاعلم ذلك واعمل عليه تجد بركته ان شاء الله تعالى *(أخذ علينا العهود) * أن نقلل من النكاح بعد حصول الحل ما أمكن حفظا للصحة وتقللا تكون البهائم أفهم منا فانها من حين تحمل لا تمكن قط فحلا يعلوها وكان على هذا القدم سيدي الشيخ أحمد بن عنتر والد سيدي الشيخ صالح شيخ الصوفية بتربة السلطان قايتباي بمصر المحروسة فكان اذا حملت زوجته لا يقربها حتى تلد وتفطم ولدها رضي الله عنه وكان سيدي علي الخواص يقول لا ينبغي الاكثار من النكاح الا لمن عنده شابة يخاف عليها من نظرها الى غيره وحد الاكثار في كل أسبوع مرة اهـ قلت وهذا الامر يختلف باختلاف الامزجة والصحة والضعف ثم اعلم يا أخي أن من جملة مفاسد الاكثار من الجماع ترك زوجتك الغسل أو الصلاة بالكلية أو في بعض الاوقات بسبب جماعك أو تنقيص أجرها اذا تهمت بدلا عن الغسل وربما تساهلت في عدم الامر لها بالغسل أو لم تفتش على غسلها أصلا بل تجامعها وتتركها هملا وتصير تضاجعها وهي جنب كذا كذا ليلة وربما كان

حسان في صحيحه مرفوعا وفي الشام ان ملائكة الرحمة تأتيها بمائدة من خضر وتحت خضر وصححه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا حتى يحكم في آخر الزمان بالمدينة ثلاثة من خضر وتحت خضر ويأمر الله تعالى الله أعماها أن ترمي ثالثا فيحكم بالشام وروى الامام أحمد والطبراني في صحيح مرفوعا وقوفا لزوال الدين أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم من يشاء من عباده وحرام على ملائكتهم أن تظلهم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا يتولى قبض الخلق الكبرى فيتبايا المسلمين فبينما المسلمون يوضون بقال لهم الروحة فيهلكهم بقال لهلم مشق بن مرتاد فيأتي المسلمين فيوشك الله تعالى أن يلحقهم بالله والعالمين ورسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان يرغب الدواب أين تلبس بين يدي ركبتي تعالى على دوابهم ادار كبوها لاسيما الابل وذلك لان الشعر مظنة العلل في العالب وكان سيدنا الشاذلي اذا سافر ناقته معه وركب بعد الصبح ذكر الجلوس على الحمار وهو وأصحابه وكذا كان يفعله العشاء وهو راكب ولا يفوت العبادات التي يلحقها في الحضر رضي الله عنه وأعلى بالخير بين يدي عليه امتثال أمر به أو اجتناب نهي فقد فضل من ذره وكل من فضل من ذره فقد تلف وعظم الغرم الشريعة جميعا لسائر الاكوان وذلك لان الشاذلي في الاقبال على الفرض في الابدار فادر ولم الحث تلا ليه فقد القلب لطيب وانتهاء وكل من توجه لغير عليه فقد الا فاتض كل جانب وفوات قليل وفي المحب رضي الله عنه ولا يمش الامع رجال خلوتهم * عن الذي تفوق وتراح المدن

ادرت كؤس أمانيا عليهم * فاغفوا من الحنا كما نبه السكر

همو هم سوى الله ما عرفوا * به لهو ولا الله كما هم غيره

فاجادهم في الارض قتلى بغيه * وأورادهم في الحب نهر وسكر

فما سروا الا بقرب حبيبهم * وما قروا الا حين لمس يؤمر ويؤمر

وكان الجنيد رضي الله عنه يقول تأملت في ذوي أهل الاسلام فلم أر مثل أصحاب من العقول والله عليم حكيم وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا من رأى كلبا يعقوب فسبه رفعه الله تعالى درجة ردة ملك ولا يعبأ بوشتر ونحوه الا ردة شيطان وروى الامام أحمد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أردفه على دابته فلما استوى عليها كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم قال لا إله الا الله وحده لا شريك له الله تعالى واحدة ثم قال الحمد لله لعمري ركب دابته فصنع كما صنعت ثم قال الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فضل الله عليه وسلم) * ان خير ما يأتي الحاج ويوقف والسير بالليل وفي الصلاة على مثل ظهر تولوا به آخر الليل وذلك ليشهد له يوم القيامة فانه ما من حاج يقف بالليل الا وقف معه ألف ملك يشهدون له أم لا سواه أكان صاحبها أو قويا أو ضعيفا أو زاد ما أو ما كان لو كذلك ما لم يكن له ذنب يحاسب عليه الشيخ أم سيدنا ومن الوفاء بحق الثوب أو الزمان أو المكان أن لا تعصي الله تعالى فيه وعلى أهله وفي وهي مذكرة بالله تعالى عند أو باب الجنة فمن لم يذكره بالخير ذكره بالشر والله يحفظ ويرحم ويوفق ويؤتي مرفوعا هل تكم بالجنة فان الارض تطوى بالليل يروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في صحيحه مرفوعا ثلاثة يحبهم الله ذكرته بهم وقوم سارروا الليلهم حتى اذا كان اليوم أسهب البلد حدهم فنزلوا فوضعوا رؤسهم فقام أحدهم يتملق الي ويتلوا يتي الحديث ثم ذكر الحديث الثاني وهو قول بعض الخلفاء يحب من عباده الملق والملق والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود الجليلة من الله تعالى أن نتذكر الله تعالى اذا نسيناه ونتوب اليه اذا قام ما استوجبت به الا بعاد منه تعالى فان الله تعالى كما يأمرنا بالصلاة الامر بها جاء في القرآن فعلم ان من تذكره فقد امتثل ما عنه تعالى وذلك ذكر الله تعالى وقد أمرنا الله تعالى بذكره في كتابه العزيز وأخبر بوجوده كل ذلك في الباب

تعالى وروى النسائي والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبي الملي
النبي صلى الله عليه وسلم فعثر بعير فقال نعس الشيطان ٧ فلا يقل بسم الله يصغر حتى يصير مثل الذباب
حتى يصير مثل الكلب ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصغر مثل الذباب وفي رواية الامام أحمد بإسناد حسن والبيهقي
عن النبي صلى الله عليه وسلم كان على حمار وردفه شخص فعثر الحمار فقال الرجل تعس الشيطان فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم في نفسه وقال صرعته
بقوتي واذا قلت بسم الله تصاغرت اليه نفسه حتى يكون أصغر من ذباب واذا قيل بسم الله خنس حتى
يصير مثل الذباب والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان نقول
كلما زال ملك لاقى السفر أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما يلاقي فان من قال ذلك لم يضره شيء حتى يرتحل من
منزله وذلك لما رواه مالك ومسلم والترمذي وابن خزيمة في صحيحه وقد رتب الله تعالى الاسباب على مسبباتها
فالكل منه واليه فكما خلق الري عند الشرب والشبع عند الطاعم فكذلك يحرسك عند قولك ما أمرك الله
تعالى بقوله فاعلم ذلك وروى الطبراني باسناد لا بأس به عن عبد الله بن بسر قال خرجت من حمص فاوانى
الليل الى البيعة فنصرني أهل الارض فقرأت هذه الآية من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض الى آخر الآية فقال بعضهم لبعض اجرسوه الآن حتى يصبح فلما أصبحت ركبت دابتي والله تعالى
أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان ندعو لاخواننا المسلمين بظهر الغيب
لا سيما المسافرون وأول ما ترجع منفعة ذلك علينا يقول الملك ولك مثله واعلم ان من جملة الدعاء للاخوان قولنا
اللهم لا تستجب لنا دعاء على أحد من اخواننا وأولادنا وغيرهم حال غضب منا عليهم فان الله تعالى رحيم لم يستجب
دعاء اليهم وهذا معدود من الشفقة والرحمة بالاخوان والاولاد والاهل وغيرهم فربما دعا الانسان على من
يحبه في حال غضب فيستجيب الله تعالى دعاءه فيه فيندم على ذلك ويطلب رد السهم فلا يرتد بالجملة فكل ما فعله
الانسان مع الخلق يرجع عليه نظيره فان لم يدركه ذلك أدرك ذريته من بعده وقد تقدم في هذه العهود قول أبي
النجاء القوي رحمه الله تعالى لاصحابه لما سألوه الوصية لهم وهو محتضر اعلموا أن الوجود كله يقابلكم
بحسب ما يرد منكم من الاعمال فانظروا كيف تكونون فمن رجع عليه سوء فلا يلومن الا نفسه والله غفور
رحيم وروى مسلم وأبو داود واللفظ له مرفوعا اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب قالت الملائكة ولك مثل
ذلك وروى الطبراني مرفوعا دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر
الغيب وروى أبو داود مرفوعا ان أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وفي رواية لابي داود والبزار والترمذي
مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المظلوم ودعوة المسافر والله تعالى أعلم
* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا مرضنا في بلاد الغربة أن نحب لموت هناك
تقديما لمراد الله تعالى على مرادنا ورغبة في الثواب الوارد فيمن مات غريبا والسر في ذلك ان من مات غريبا
يكون به ولا على فضل الله تعالى دون الخلق بخلاف من مات بين أهله وعشيرته فانه يموت وهو راكن الى نفوسهم
لما ورد في الحديث أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي ولا شك ان كل من مات غريبا مات منكسر الخاطر وقد
أخبر الله تعالى انه عند منكسري القلوب بالاعطاف والحنان ومن كان الله عنده كذلك فقد فاز فوزا عظيما والله غفور رحيم
وروى النسائي واللفظ له وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ان رجلا مات بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس
من مولده الى منقطع أثره في الجنة وروى ابن ماجه مرفوعا موت غريب شهادة وفي حديث الطبراني الذي
عده فيه الشهداء والغريق شهيد والغريب شهيد والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) * ان نبادر بالتوبة عقب كل ذنب ولا نصر على ما فعلناه لحظة واحدة هربا من مخط الله
تعالى مع ان الاصرار أيضا معصية ثانية فاذا وقع بادرنا أيضا بالتوبة من الاصرار وهكذا القول في الاصرار على

وروى
ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال
ان شر ما يبتلى به الانسان
على ثلاثمائة وثلاثة عشر
طريقة ليس منها طريقة
يأتي العبد بها ربه الا دخل
الجنة اه فان كنت يا أخي
عارفا بجميع هذه الطرق
ولم تجد حكم ما أنكرته فيها
ذلك انكار وان لا فالتسليم
أفضل والله تعالى أعلم
* (أخذ علينا العهود) *
اذا كان لنا صلة بأحد
الدولة أو قاضي العسكر
أن لا ننساه لأحد قط في
ولاية ونجعل مساعدتنا له
هي ترك مساعدته اللهم
الا أن يكون ذلك الرجل
أصلح ما في البلد فنساعده
لمصلحة الدين والمسلمين
ومرادنا بالاصلحية أن
يكون اذا تولى يفرج كرب
الناس ويسعى في تخفيف
المظالم عنهم جهده ويرضى
لنفسه بالقدر اليسير الذي
لا يرضى به غيره سواء كان
قاضيا أو محتسبا أو شيخ
عرب أو جبلدا أو مقدما
للوالي ونحو ذلك والاعمال
بالنيات والسلام * (أخذ
علينا العهود) * أن نأمر
بالصبر من كان في ولاية ثم
عزل منها وتولى فيها شخص
ممن كان تحت حكمه وصار
يحكم فيه ونقول له الدنيا
فرص يوفاه يا طول ما حكمت
أنت الآخر فيه فاصبر له كما
صبر لك والله يتولى هداك

٧ لعل هنا سقطا مثل
لا يقل ذلك

رسول الله أفضل الحسنات لا إله إلا الله قال هي أفضل الحسنات والأحاديث والآثار في أمر التوبة كثيرة شهيرة ولله تعالى الحمد * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نشرع نفسنا بالسادة والاقبال على الله تعالى لا سيما إذا بلغنا الأربعين سنة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح يسلك به حتى يقطع علائقه الدنيوية كلها أو يقللها بالنية الصالحة الى مرضاة الله تعالى مع بقائه على علائقه اذ ما من شيء في الوجود الا وله وجهان وجه مقرب الى الله تعالى ووجه مبعد عنه فيأخذ العبد الوجه المسدد فيقلبه فيصير مقربا فاعلم يا أخي هذا الميزان جميع الاعمال ما عدا المعاصي ومن قال ان المعاصي قد تقرب العبد لما يقع فيها من الذل والانكسار فمراده أن رها لا عينها وتأمل قول الشيخ تاج الدين بن عطاء الله المعصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا ففعل الخير به في أثر المعصية لا في عين المعصية فلا يصح إجماعا أن يفهم أحد عن القوم انهم يقولون ان المعصية تقرب الى الله تعالى أبدا وان الحس يكذب هذا القائل فلو أراد العاصي أن يحصل له بالله وصلة بوقوعه في المعصية لا يصح ذلك له أبدا بل يحدث الوصلة بشهوده تعالى أو شهوده حضرته انقطع وقد جاء شخص الى الجنيد رضي الله عنه فقال يا سيدي أنا مصرت على المعاصي وأنا مشاهد لله عز وجل من كونه خالقا لتلك المعصية فقال له الجنيد هذا تلبيس من الشيطان ولو حققت النظر لوجدت نفسك حال المعصية لا يصح لها مشاهدة الحق تعالى مطلقا ثم لو قدر أنك شاهدته تعالى لشهدته ساخطا عليك غير راض عنك اه وهو كلام نفيس فاسلك يا أخي على يد شيخ يقطع علائقك أو يقللها الى خير كما قررنا ان أردت العمل بهذا العهد والا فمن لازمك كثرة العوائق عن ربك حتى تموت وقد عجز الاكابر فضلا عن مثلك أن يعرفوا طريق قطع علائقهم بانفسهم من غير شيخ فلم يقدروا فلا يزال الشيخ يأمرك بازالة العوائق واحدا بعد واحد حتى لا يبقى الا واحد فيقول لك أزله وها أنت وحضرة ربك وتحتاج يا أخي الى طول زمان وصبر على مأمورات شيخك وغالب الناس يرجع من الطريق فلا يحصل من قطع العلائق على طائل وايضاح ذلك أن طريق السير في الطريق طريق غيب والمريد كالاعمى الذي يريد سلك طريق يقاسها طول عمره ما سلكها والشيخ كالمسافر الذي سلكها في نور الشمس زمانا طويلا فعرف مهالكها كلها فهو بتقدير أنه يعمى أو يسير في ظلمة الليل يعرف المهالك والطرق المسدودة كدليل الحاج سواء فمن سلم للشيخ وانقاد له قطع تلك الطريق ونجا من العطب ومن لم يسلم للشيخ لا يعرف يمشي وربما وقع في مهلكة فلم يعرف يخرج منها حتى يموت ولولا أنها طريق غيب لا يقدر أحد على سلوكها وحده ما كان للدعاة الى الله فائدة من أنبياء وأولياء وعلماء فلا بد من مزيد خصوصية فتأمل فان قال لنا قائل الاعمال مقسومة لكل شخص فلن قسم له شيء فلا بد أن يفعله فلا نحتاج الى أمر بذلك قلنا والامر أيضا مقسوم فلا بد أن يقع فليس للشيخ مدخل في القسمة وانما له مدخل في اصلاح العبادة وتعليم المريد كيفية فعلها على الوجه الشرعي بحيث يخلص من الآفات وقد أجمع الاشياخ على أنه لو صح لعبد أن يأتي بالمأمورات على الوجه الذي أمره الله تعالى به من غير خلل لما احتاج أحد الى شيخ لكن لم يصح لهم ذلك فاحتاجوا ضرورة الى من يبين لهم مراد الحق فلذلك احتاج أتباع المجتهدين الى المجتهدين ليبينوا لهم مراد الشارع واحتاج مقلدو الاتباع الى من يبين لهم مراد المجتهدين وهكذا في كل أهل دور يعرفون مراد الدور الذي قبلهم لقربهم منهم ولو أراد الذين بعدهم أن يعرفوا الواسطة التي قبلهم ويستقلوا بفهم كلام من قبلهم على وجهه لا يقدرون وسمعت سيدي علي المرصفي رحمه الله يقول كل من كان عنده مانع فهو عند ذلك لا عبد الخصوص اه وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول كل مريد أمره شيخه بري ما يبدو من الدنيا فاني تفكر به واستحق الطرد عن حضرة الله تعالى فلا يرجى له فلاح بعد ذلك أبدا فهذا من جعل حده أرضا لاستاذه يمشي عليه بنعله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى ابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا يقول ربكم عز وجل يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى وأسد فقرك

شعر في التحقيق

يا يهودي يا نصراني يا كتابي
يا ذا زلزل يا من لا يخاف الله
فآل الأمر الى أن تشاكوا
في بيت الوالي وانقسمت
أهل الحارة فرقتين
فتخاصموا وراحوا الى بيت
الوالي وغرموا أموالا له جرم ولم
يزالوا متعادين وعجزت في
الصلح بينهم حتى في ليلة
النصف من شعبان فعلم أن
من نصح بغير سياسة
ففساده أكثر من صلاحه
ولو أن بواب الجامع قال له
يا أخي طبق نعلك لئلا
يسقط منه نجاسة في المسجد
لقال له جزاك الله خيرا
وطبق نعله وكان الشيخ
محيي الدين يقول شرط
الناصح اذا أراد أن ينصح
أحدا أن يعد له بساطا قبل
النصح حتى يكون ذلك
المنصوح هو المبادر لفعل
ما أراد نصحه لاجله اه
واعلم أنه يحصل كثير ممن
ينصح بلا سياسة الندم على
نصحه ويقول انا الظالم الذي
نصحته اذا أداه المنصوح
فيجعل النصح الذي هو
واجب ظلما وانما حصل له
الأذى من جهله بطريق
السياسة في ذلك فاعلم ذلك
فانه نفيس * (أخذ علينا
العهود) * أن ننصح جميع
الكفار من أهل الذمة
وذلك اذا رأيناهم يفعلون
شيأ من سفساف الأخلاق
فندلهم على مكارم الاخلاق
فينتفع بها من ربما انتفع

الى الخير بين ذلك الذي
من المسلمين ولا يصرا
اتباع الحق بين ذلك في الدنيا
و يرجع عليها بخير أو
ذلك من التوابل الآخر
يصيب بيتنا وانظر بث هو
فهاهو ما كان في الله
ان ذلك الذي يسلم ويدخل
الاسلام فيسأل على ما يملك
من خير ومن أعمال الكفار
أيها قبائل الجاهلين بينهم
حتى يسلموا لوان كانوا يسلم
الا يمرون بذلك ومن أعمال
لا أولادا وأزواجا تبلوا ملائكة
تأديبهم حتى يأتي الشرب
والهجر وكان الشيخ يحيى
الذين يقولون الصحيحين
من الصحاح التي هو الجامع
والصحيح هي الاربعة الناصح
هو الجامع الذي يؤلف
أجزاء الثوب مثلا حتى
يصير فيصبا كذلك الناصح
فالدين يؤلف بين متفرقاته
بالجمع على كلمة واحدة
وقد بسطنا الكلام على
معنى حديث الدين النصيحة
فقول رسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم في رسالة الآداب
والله واسع حكيم ﴿ الحمد
لله الهدى ﴾ ادلوا بنا
من ضمائهم بالمعاصي من
غير اثبات ولا استدراك أن
نعوذ فيما يمكننا ستره
فيه بعدم اشاعة ذلك عنه
ونكون أولى به من نفسه
فيكتب انشاء الله من
المحسنين ولنعتبر انه لنا
من يعتبر قولنا الظاهر

والباطن بل قولنا ان آدم لا يباهي به الملائكة ولا يدخل الجنة ولا يزوج
الحلة ولا قوله ان حسن صحيح وابن حبان في صحيحه من أبي هريرة قال الله تعالى لموسى
ربه يدخل الآخرة الآية ﴿ قال ربنا ان آدم خلق الصادق الملائكة ﴾ في الزكاة ان
ملائكة يسدون شملا وأسد وقرك. وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه عن جرير رضي الله عنه
الاحمد يحب بالسكان يسمعان أهل الارض الا الثقلين يا أيها الذين هلموا الى ربكم فان مأواكم
كثير والهوى والاخاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم ﴿ أحمد الله العلم من نور الله في
عليه وسلم ﴾ ان نرفت الثوابة في العمل الصالح عند فساد الزمان من غير انحراف عما هو عليه من نور الله
وتأمرهم به وترغيبهم للناس فيه أعظم أجرا من العامل المتقدم لوجوده من حضرته كما ورد به
الزمان ان الله تعالى في العمل القليل مثل ما يكون منه في أيامهم لوجود زمانه لما تقدم لا لانه
يقول الحقيقة الذي فعلها الزمان في خفائها أو فضله له عادة في الغير وأيام عاد ذلك الكثير
والهجوم يوزن المعارف والمتلمع في قسم الكاسب وكثرة الدنيا لوجود الخير فيها فيه من
عمال يلزمه وليس هذا الفرق المتقدمين في الأزمان بل ولا يخرج من ذلك والله أعلم فيقبل على
يكفيهم بالاعمال اليسيرة لعدم الشواغل وهم المرفقة فلا يبقى لاحدهم أن يستكثر
ويحتاج من يريد العمل في هذا العهد الى سبع سنابل حتى يبدو له سنبلة صحراء للفقراء وزرع يحتاج
على غير الله والغير يتبرأ منه ويقبل عليه هناك ﴿ يعود على الله مغفرة وزوره دوزت العمل ولم أكن
يأتي على يد سبع ان أردت العمل في هذا العهد فاخلاص من كل سوء والله تعالى أعلم ﴿ وروى
والترهيب وأبو داود وغيرها لتبشرون وأبشركم بالخير وقولهم واعن المنكر حتى لا أدري
تتعلموا بنبه وتروا بالعبادات كل ذي زاي رأيه فعلك تقلسا وعدم عند العوام فانهن عند الله أقل
على القياس على الجراد على فيمن نقل أجر خمسين رجلا يعمل عملهم ﴿ أفضل عمل ﴾ أفضل من
الله أجر خمسين رجلا منكم ﴿ قالوا أجر خمسين منكم ﴾ وروى مسلم والترمذي وابن
العبادة في الهرج كهجرة الي ﴿ قال الحافظ والهرج هو الاختلاف والفتن وقد يسمى بعض
لان الفتن والاختلاف من أسبابه فأمر المسببة مقام السبب والله تعالى أعلم ﴿ (١)
وسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ ان خواص على العمل وقول فانا كل قوم في خير بخير
لسنة عند العمل لا تركه وهذا العهد محل يكثر فيه تجدد خطب من يتوسم الى أهل لا يعلم
فيترك العمل آخر وجهله واحدة فان تقول الناس سبيل العبادة طول وقد كان بعض من
على فقط يلتمس الطيب بالحاء فقال كان عليه من المواظبة على الاوراد والتزام
الطهر كله وسلوكا لطهارة الفارغة وذلك الطريق الذي كانت عليه فان كل من لا شيء
العبادات فلا بد أن على ما هو أرفع منه فهذه النهاية لا ينتهي لها العباد منتهى ونصيبهم أن
بلا شك وقد مدح الله أهل ولا حالة رفيعة وكل صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهم من قضى نحبه
يبدلوا تبديلا فكون هؤلاء ولا تتكون مع من تكونوا من الناس لهو خير لكم ﴿ أحمد
الحلية و يحضره وهذا لا يكون من العمل وقد كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أقام
الاربعين سنة أقبل على ويباشر به حتى توفيل له قد أتموا ولا يعدله وأبعده في الفضل
فهم أجهد وبين العمل وما الله وعلى الله تعالى لا نقه مع أن لا يكون الشيخ
اقتدوه وأما ترك الشيخ عبادة كان يفعلها اقتدى به المريد حتى ورد ذلك فانه قيل لبعض
تدعا وكان أوتي عمرها أكثر صلاته بالليل فالنهار ويترك العمل وقال كان أصحاب
فأكون رجلا أدعم أحدهم بعينه الا ابادوا قال أحمد بن حنبل لا تجد قلبك حتى تجد

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير وكان يحجره بالليل فيصلي عليه ويبسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون الى النبي صلى الله عليه وسلم يصلون بصلاته حتى كثروا فاقبل عليهم فقال يا أيها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا فان أحب الاعمال الى الله تعالى مادام وان قل وفي رواية عنها وكان آل محمد اذا عملوا عملا أثبتوه قالت وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب الى الله تعالى قال أدومه وان قل وفي رواية عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وان أحب الاعمال الى الله أدومها وان قل كل هذه الروايات في الصحيحين وفي رواية لمالك والبخاري أيضا ان أحب الاعمال الى الله تعالى الذي يدوم عليه صاحبه وكانت عائشة اذا عملت عملا أثبتته يعني داومت عليه وروى الترمذي مرفوعا أحب العمل الى الله تعالى مادیم عليه وان قل وقيل لعائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئا من الايام قالت لا كان عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع ومعنى يحجره في الرواية الاولى يتخذه حجرة وناحية فيبسط عليه فهو معنى يثوبون يرجعون اليه ويحتجزون عنده وروى ابن حبان في صحيحه عن أم سلمة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته وهو جالس يعني في النوافل وكان أحب الاعمال اليه مادام عليه العبد وان كان يسيرا والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان نحب الفقراء وذلك ذات اليد وكذلك نحب من كان بهذه الصفة أيضا من الفقراء والمساكين والمستضعفين ونحب مجالستهم عملا بقوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم الآية وذلك لان رحمة الله تعالى لا تفارقهم فنحبهم ونحب مجالستهم لمحبة الله تعالى لهم وكذلك نحب الفقر لما فيه من كثرة الانعتاق وتوجهنا اليه لا لعلة أخرى وايضاح ذلك ان حاجة العبد تذكره بالله تعالى وعدم حاجته تنسيه الحق قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى وقال واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وكفافا أي لا يفضل عنهم من غدائهم ولا عشائهم شيء وذلك ليصيروا متوجهين الى الله تعالى كل حين لا يسونه فانظر ما أشد شفقته صلى الله عليه وسلم على أهل بيته ويقاس باهل بيته غيرهم فوالله لو علم الانسان قدر مقام الفقر لتمناه ليلا ونهارا وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما فرغت نفسي من الفقر قط أي بل تنشرح له اذا أقبل وتنقبض اذا أدبر هذا مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فما بالكم بمقلدون له لا يفرحون بما كان يفرح به ولا ينقبضون بما كان ينقبض له فان قلتم لا نقدر على اتباعه في ذلك قلنا لكم اطلبوا لكم شيخا يوصلكم الى اتباعه فان هذه الدرجة التي ذكرها الامام هي أول درجات أهل الطريق من شدة محبة المريد للطريق أول دخوله لها أنه يصير يكره الدنيا بالطبع وينقبض لدخولها في يده لعلمه بانه ليس له قدرة على تنحيتها عن امساكها ولا انفاقها ثم اذا من الله تعالى عليه بالكمال في الطريق وصارت الدنيا في يده لا في قلبه يعني دخولها في يده وينقبض اذا أدبرت عنه لان من كمال الداعي الى الله تعالى من الامة أن تكون الدنيا فاضة عليه لينتفع منها أتباعه ويتفق عليهم منها ومن لم يكن كذلك فدعاؤه الى الله ناقص وانظر قوله الدال في طلب اللقمة والخضوع بين أيديهم من أصحابه وغيرهم كما أن من لازمه الغيبة لكل من لم يحسن اليه كما يأتي في حديث من كثرت عياله ولم يعتب المسلمين الحديث فاشار الى أن الغالب على الفقير الحتاج غيبة من لم يعطه ما احتاج اليه فانظر لرأفة الحتاج وكذلك القول في الداعي الى الله تعالى اذا كان فقيرا فان الغالب على مريديه معه تلفتهم الى غيره لبقاء مهم ويكفيهم مؤنتهم هذا أمر قهري على كل انسان محتاج فما أمر الاشباح نظر أهل الطريق وما ذكرت لك شيئا حتى ذقته في نفسي فاني كنت أكره الدنيا بالطبع فلما حرجت صحبتها من قلبي ولله الحمد صرت أود أن لو كان عندي كل يوم ألف أردب ذهبا أنفقها على خلق الله تعالى فالحمد لله رب

القلوب به نسأل الله العافية ولا ينافي ذلك تنشر يدنا في النكير عليه فيما تجاهر به لناس آخرين لان كلا منا انما هو فيما لم يعلم به الناس الا من طريقنا لانه فيه من المستترين والحمد لله رب العالمين *(أخذ علينا العهود)* أن نأمر اخواننا من الفقهاء بتعظيم الذاكرين الله تعالى والذاكرات من حيث نسبتهم الى مجالسة الحق حال ذكرهم في قوله أنا جليس من ذكرني أي أنا معه ومن كان الحق تعالى معه لا ينبغي لمن له دين أن يتعرض له بالاذى أو ينوي له سوأ في وقت من الاوقات وهذا الامر وان كان واجبا في حق كل المسلمين فهو في حق الذاكرين أوجب وأوجب ومارأينا أحدا قط آذى الفقراء والصالحين وأنكر عليهم بغير طريق وبات على نعت استقامة أبدا وفي الحديث الصحيح من آذى لي وليا فقد آذنته بالمحاربة وعلامة الولي الذي لا شك فيها أن يكون مكثرا من ذكر الله ويؤيده قول أبي علي الدقاق رضي الله عنه الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد أعطي منشور الولاية اه فعلم أنه لا ينبغي لاحد أن يمنع الذاكرين من رفع الصوت في المساجد بالذكر الا بطريق شرعي

الا روى البزار باسناد حسن مرفوعا ان بين أيديكم عقبة كؤودا لا يجوزها الا كل مخف وروى الطبراني باسناد صحيح عن أم الدرداء قالت قلت لابي الدرداء مالك لا تطالب كما يطالب فلان وفلان فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان وراءكم عقبة كؤودا أي صعبة لا يجوزها المثقلون ذا بالسبب أن أخفف اثقال العقبة وروى البغوي عن أنس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو آخذ بيد أبي ذر فقال يا أبا ذر أعلمت ان بين يدي الساعة عقبة كؤودا لا يصعدها الا المخفون فقال رجل يا رسول الله أمن المخفين أنا أم من المثقلين قال عندك طعام يوم قال نعم وطعام غد قال نعم وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من المثقلين وروى الامام أحمد ورواته رواة الصحيح ان أبا ذر قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم عهد الي ان دون جسر جهنم طريقا ذا دحض ومزلة وانا ان نأت عليه وفي أجالنا اقتداء واضطلاعا أحرى أن نجوز من أن نأتي عليه ونحن مواقير واللحض هو الزلق وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه وفي رواية للطبراني باسناد حسن وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا أحب الله عز وجل عبدا حماه من الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء زاد في رواية للامام أحمد باسناد جيد واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها الاغنياء والنساء وروى الامام أحمد ورواته ثقات وابن حبان في صحيحه مرفوعا هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء وروى الطبراني مرفوعا ورواته رواة الصحيح والترمذي وابن ماجه ان حوضي ما بين عدن الى عمان أكوابه عدد النجوم ماؤه أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل وأكثر الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين قلنا يا رسول الله صفهم لنا قال شعث الرؤس دنس الثياب الذين لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم السدد الذين يعفرون ما عليهم ولا يعبأون ما لهم والسدد هنا هي الابواب وروى مسلم والطبراني وغيرهما مرفوعا ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة يعني لدخول الجنة كما في رواية بأربعين خريفا وفي رواية بأربعين عاما وروى الطبراني وأبو الشيخ مرفوعا ان فقراء المسلمين يرقون كما يرقف الحمام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون والله ما ترك كاشيا نحاسب به فيقول الله عز وجل صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاما وروى الامام أحمد والطبراني ورواة الطبراني ورواة الصحيح مرفوعا يأتي قوم يوم القيامة نورهم كنور الشمس قال أبو بكر نحن هم يا رسول الله قال لا ولكم خير كثير ولكنهم الفقراء المهاجرون الذين يحشرون من أقطار الارض وذكر الحديث الى ان قال طوبى للغرباء قيل من الغرباء قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم وفي رواية للامام أحمد مرفوعا يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربعمائة عام حتى يقول المؤمن الغني يا ليتني كنت عيلا فذكر من صفلتهم انهم يحجبون عن الابواب وفي رواية للترمذي وابن حبان في صحيحه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام وروى الترمذي وغيره مرفوعا اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا يا عائشة لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة يا عائشة حبي المساكين وقربيهم فان الله تعالى يقربك يوم القيامة وروى الحاكم والبيهقي وغيرهما مرفوعا اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين فان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال أربع أن لا أنظر الى من هو فوقي وانظر الى من هو دوني وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم وأوصاني أن أصل رحمي وان أدبرت الحديث وروى ابن ماجه مرفوعا ألا أخبركم عن ملوك الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم على

وليس لنا علم بأن الناس عند خارج رأسه ومن هنا قال سيدي علي الخواص الفقير لا يجرح ولا يرجح لانه يطلع الناس بعين الوداد وربما زكى فاسقا فيشهد بالباطل فيضيع حقوق الناس فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * أن لا ننكر أحدا من الاولياء الذين نكلم الناس فيهم الا بحضرة من يعتقدهم واذا نقلنا عنهم أدبا أو حكمة قلنا قال بعضهم كذا ولا نعينه فان من ذكر كرامات الاولياء بين يدي من ينكر عليهم فقد تسبب لمقت ذلك المنكر وسب ذلك الولي وتنقيصه فكيف حكم من ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بين الروافض مع عدم أمنه من سبهم لهما وقد فعل نحو ما ذكرناه القشيري رحمه الله في رسالته فانه ذكر عقيدة الحلاج أول الرسالة على الكتاب والسنة ليزيل بعض ما في نفوس بعض الناس منه من اعتقادهم فيه خبث الطوية ثم لما ذكر مناقب الرجال ذكره في الآخر حتى لا تتطرق التهمة لمن ذكرهم من الرجال فعلم أنه لا ينبغي ذكر مناقب الشيخ محيي الدين وسيدي عمر وابن سبعين وأضرابهم الا بين العلماء المتورعين عن اعراض الناس وأخبرني

فخرج من مصر فانتشر بأخي شيخ الاسلام واعتبر به رضي الله عنه والله يتولى هداك ثم يتعين على كل من
ادعى المشيخة في الطريق أن يتظاهر برمي الدنيا وترك مطاعمها اللذيذة وملابسها النفيسة وفرشها الرفيعة
ومراكبها المسومة وذلك لئلا يتبعه المقتدون فيهلكون فانهم لا يتعقلون مشيخته بقدر صدقه وربما كذبوه في
دعواه حين يرون أفعاله تخالف أقواله فيحجبهم شاهد الفعل عن شاهد القول وكذلك يتعين على الشيخ ان
يكون أكثر من المريدين سهر الليل وأكثر جوعا وأقل لغوا وأكثرهم صدقة وذلك ليكون اماما يقتدون به في
الافعال وأما اذا كان أكثرهم نوما وأكثرهم أكلا حتى صار بطنه كبطن الدب أو أكثرهم لغوا أو أقلهم
صدقة وسيرا فانهم يرون نفوسهم عليه صرورة فلا يثبت له قدم في الامامة وتطرده المرتبة فتهاود عواه المشيخة
زور وبهتان لا برهان عليه وقد دخلت امرأة على سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي فرأته في ملابس وما كل
وفرش ودخلت على والدها عنده فوجدته على برش وعنده كسرة يابسة وملح فرجعت الى الشيخ وقالت ياسيدي
لا تعيب خاطري بادامة ولدي عندك الان أطعمته مما تأكل وكان بين يديه دجاجة فقال اذا صار ولدك يحيي
الموتى باذن الله أطعمته من طعامي ثم أمر الدجاجة فانتفضت من الاناء وصارت حية ثم ذهبت الى حال سبيلها
اه فلولا أن الشيخ أقام البرهان على طعامه اللذيذ لفارقته تلك المرأة وهي منكرة عليه وكذلك يتعين على
الشيخ أن يوطن نفسه على تحمل أذى من يأمره من اخوانه بأنه يترك الدنيا وهو لم يشرف على الدار الآخرة
بقلبه فانه كالكلب العاكف على الجيفة كل من منعه من الاكل منها يكشر أسنانه ويهجم عليه وربما عضه حتى
يرجع عنه فليكن أمر الشيخ اخوانه بترك الدنيا بسياسة ورفق ورحمة وتقديم مقدمات وذكر ما كان السلف
الصالح عليه ثم يقول يرحم الله من اقتدى بهم ويحذر من التكدر منهم بالباطن اذا عصوا أمره وليس عليه الا
أن يظهر لهم عدم الرضا بكثرة رغبتهم في الدنيا بغير كما يظهر الوالد غضبه لولده اذا خالفه ويعبس في وجهه وقلبه
راحم له متفق عليه وربما ضربه بالعصا وربما حسبت الام ولدها بالابرة في يده حتى أخرجت دمه ومع ذلك
فيقضي العقل بان ذلك كله ليس ببغض لولدها وانما هو لوفور شفقة والدته عليه فليوطن الداعي الى طريق الله
عز وجل نفسه على سماع كل مكروه ممن يدعوهم لانهم عمى عما يدعوهم اليه ثم اذا انجلى حجابهم فسوف
يشكرون الداعي لهم الى الخير وان لم ينجل حجابهم فقد وفى الداعي بما عليه من النصح والجهاد فيهم ثم لا يخفى
أنه لابد أن ينقسم جماعة كل داع الى الله تعالى كما انقسم من دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى دين الاسلام
اذ هو الشيخ الحقيقي لجميع الامة كما مر بيانه أول خطبة الكتاب وجميع الدعاة نوابه صلى الله عليه وسلم فلابد أن
يقع لهم مع أصحابهم كما وقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه منهم من يقول سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون
ومنهم من يقول سمعنا وعصينا ومنهم من يقول سمعنا وأطعنا نفاقا ومنهم من يقول انما يريد هذا الشيخ بدعائنا
الى الله الفضل والرياسة علينا عند الناس ومنهم من يقول انما يريد بذلك اصحنا وتحاشينا من النار ومنهم من
لا يتحول عن محبة شيخه في شدة ولا رخاء ومنهم من هو معه على الرخاء فاذا جاءت الشدة تحول عن شيخه ومنهم من
لا يبرح من حول شيخه ولو أغلظ عليه القول ومنهم من اذا أغلظ عليه الشيخ القول هرب منه كما أشار اليه قوله
تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ومنهم من يريد الدنيا وزينتها وهو غافل عن الآخرة ومنهم
من يريد الدنيا للآخرة كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من لا يريد الدنيا كاهل الصفة ومنهم من يقول لشيخه قد
أكثرت حد التلوين تنفر صفاتي الناس كما قال قوم نوح يا نوح قد أكثرت جدالنا الآية فلا يؤمنون لنصحه حتى يروا
العذاب الاليم ومنهم من يقول لشيخه بلسان المقال او الحال ان نؤمن لك الا ان ارتنا كرامة كما قالت قريش وقالوا
ان نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر السبق وكما قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ان نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فمنهم طائفة لا يؤمنون بقول شيخهم لهم ان فعلتم كذا وقع لكم من العقوبة كذا الا ان وقع
ومنهم من يفدي شيخه بنفسه في المهالك كما فعل سعد بن أبي وقاص ومنهم من لا يقدر على ذلك ومنهم من اذا
ذكرت مثال شيخه اسوة يتأسى به كما وقع لاكابر الصحابة في قصة عائشة ومنهم من لا يتميز بل خاض مع

الخلفاء ومنهم من عمل أمر بعد قل السفر لمصالح الغير بدل ما كان الصلاة بعد الوضوء ومنهم من ترك ذلك ويترك الراحة كوفي لن يخلف عن تقرير وتبوك ومنهم من يحب متبعه أجر من أهله وماله ودولته ومنهم من يؤثر الله ورسوله وأهل البيت على نفسه فأوقاه الله شر ما يتقون ومنهم من يؤثر الأهم ومنهم من يحاسبهم في الاستراحة بعد دفع الضرار على القريب من نفسه ومنهم من يخاف على تغيير ما هو خير منه كما جاء في تعلق بعض الصحابة ومنهم من يؤذن نفسه وأهله وماله على من يتبرع جائزة ومنهم من عمل أمر شيء ثم يتركه لما قاله أحمد أعمال نفسك فإن الله يتوفاها وكما ورد فيها أمر من يحب الإيثار ومنهم من لا يعمل ولا يتبع لأنه يخاف على نفسه الرياء إذا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فيتفق له ذلك أو يؤذى أو نحو ذلك ومنهم من لا يعمل ذلك ومنهم من يعمل بما يخاف منه أن يتزوج له مطالقة أو يعدد حياته ومنهم من يترك التزوج مطالقة خشية أن يعصي الله تعالى ولا تكمل أو لا يحسن بعده أداء الزوجية كما كان وقع في ذلك بعض الزاهدين ومنهم من لا يتوجه لأحد إلا بالخير كما كان وقع لأبي ذر وغيره ومنهم من لا يعمل شيئاً يخفى ذلك تترع الشيح وأحبه وأي أن يعمله عنده بعد ذلك وقال هذا يستحق بكلام الله عز وجل وقد يلقى الله بضعف ما خلق ومنهم من يعمل الأعمال الخفية كالوضوء في الليل والصلاة والصيام ونحو ذلك ومنهم من يعمل الأعمال الظاهرة كالوضوء في النهار والصلاة والسلام إلى أمثال هذا مما لا يحصى ومنهم من يحب لمن يعمل الأعمال الظاهرة كالوضوء في النهار والصلاة والسلام إلى أمثال هذا مما لا يحصى ومنهم من يحب لمن يعمل الأعمال الخفية كالوضوء في الليل

كان ظاهرا من جميع المعاصي كالعشرة المشهود لهم بالجنة ومنهم من كان يقع في الكبائر كالخمر ونعيمان وكان نعيمان كثير المزاح قليل يأتون به النبي صلى الله عليه وسلم وهو سكران فيجلدونه وكان نعيمان مضحكا كان يضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن جملة ما وقع لنعيمان انه رأى رجلا أعمى يقول من يقودني الى البراز فأخذه نعيمان وأجلسه في محراب المسجد فشمر ثيابه للجلوس فصاح الناس به انك في المسجد فقال الاعمى لئن وجدت نعيمان لاضربنه بعصاي فسمع نعيمان فجاء اليه وقال هل لك فيمن يدلك على نعيمان فقاده الى عثمان بن عفان وهو ساجد فقال هذا هو فصار الاعمى يضرب عثمان رضي الله عنه فصاح الناس بالاعمى انك تضرب أمير المؤمنين وله وقائع كثيرة رضي الله عنه ومنهم من كان يؤذي أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكترثون لاجله صلى الله عليه وسلم كوقع لابي بكر حتى خاطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل أنتم تاركو لي صاحبي وحتى أجابوا النبي صلى الله عليه وسلم الى بيان مرتبته بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد الا خوخة أبي بكر ومنهم من كان يتحمل الاذى من جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكرههم لاجله اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولو فعلوا معه من الاذى ما فعلوا ومنهم من كان يؤذي جاره كما يدل عليه قصة من شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاره كان يؤذيه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطرح متاعك على الطريق وكل من مر عليك وقال ما هذا فقل له جاري يؤذيني ومنهم من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يملأ له صلى الله عليه وسلم طعامه كأبي هريرة وذلك لئلا يصير له تلفت الى غيره صلى الله عليه وسلم وينقطع خاطر مفارقته لاجل الجوع ومنهم من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم لاجل العلم والادب ولا يشرك معه غيره من العلماء ومنهم من كان يشح باخراج الزكاة كثعلبة ومنهم من كان يسمح باطايب أمواله للفقراء ومنهم من كان كثير المال كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من لا يملك عشاء ليلة كما في قصة من وقع على زوجته في رمضان ومنهم من كان يحب بملبسه كالذي خسف به في رفاق أبي لهب بمكة ومنهم من كان لا يحب بشيء من ملبسه ولا غيره كأبي بكر رضي الله عنه وغيره ومنهم من كان يظهر الغنى وليس في بيته شيء يأكله ومنهم من يكون عنده الدنيا وهو يظهر الفقر ويأخذ من الزكوات والصدقات كالذي وجدوا في حجزة ازاره بعد موته ثلاثة دنانير أو ديناران فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيات أو كيتان من نار * ومن النساء من كانت تحب النبي صلى الله عليه وسلم وترى الفضل له اذا خطبها لتكون معدودة من أزواجه في الجنة ومنهن من كانت تكره ذلك وتستعيذ بالله منه كالتي اجلون ومنهن من كانت تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جالسته وتصير ترتعد من هيبته ومنهن من كانت لا تهابه ولا تستحي منه كهند فان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع النساء وقال ولا تقتلن أولادكن فقالت له هند نحن ربيناهم صغارا فقتلتهم أنت كبارا فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يتم المبايعة ومنهن من تقلقت بما رأت معيشة النبي صلى الله عليه وسلم ضاقت وطلبت الفراق ومنهن من اختارت المقام معه صلى الله عليه وسلم والصبر على ذلك كعائشة رضي الله عنها ومنهن من كانت كثيرة الغيرة كعائشة حتى انها رأت سودة وهي ذاهبة بانائها فيه طعام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقامت لها وكسرت الاناء وساح الطعام على الارض فقام النبي صلى الله عليه وسلم وضم الطعام من الارض في الاناء وقال غارت أمكم ومن خدامه من كانت لا تجيبه اذا ناداها فيقول والذي نفسي بيده لولا خوف القصاص لاوجعتك بهذا السواك ومنهن من كانت تهتم بكل شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم كعائشة رضي الله تعالى عنها وبريرة ومنهن من لم تروعنه ولا حديثا هذا ما ظهر لي الآن من الشواهد التي تشهد لانقسام أصحاب كل داع الى الله تعالى كما انقسم من دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طلب زيادة على ذلك فليتتبع أحوال الامم السابقة مع نبيائها فان تلك الاقسام لم تزل في أصحاب جميع الدعاة الى الله تعالى وعلم من جميع ما قررناه ان من طلب من المشايخ أن يكون جميع أصحابه مستقيمين متجردين عن الدنيا ومتأدبين معه لا اعتراض لهم عليه ولا اختيار لهم معه أو ارشاد وردة على جميع أمورهم كشرط القوم ذلك في حق المريدين الصادقين فهو أعمى البصيرة

عن الامام الشافعي انه قال في رسالته القديمة بعد ان أثنى على الصحابة بما هو أهله من الفضل ما نصه واصحابه فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستنبط به وآراؤهم لنا أحمد وأولى من رأينا عندنا لانفسنا اه والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهود) * أن لا نكن أحدا من اللغط ورفع الصوت عند تلاوة القرآن أو قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بالجدال في المعاني لحديث لا ينبغي التنازع عندي وحكم سماع كلامه من نوابه بعده حكم سماعه منه اذهم مبلغون عنه الى يوم القيامة وهذا الامر قد أغفله غالب الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

* (أخذ علينا العهود) * أن نجهر بالاذكار وسائر ما يوجد منا من الافعال والاقوال حيث كان الجهر أفضل شرعا وفاء بحق الملائكة الكرام الكاتبين فانهم رسل الله الينا يكتبون أقوالنا وأفعالها فيجهر بنية ادخال السرور عليهم فان الملائكة يتباهون بكثرة أعمال صاحبهم فبهذه النية نجهر بها ليقتدي بنا فيها رالله على كل شيء شهيد

* (أخذ علينا العهود) * أن نحفظ حرمة أصحاب المنافع العامة

كناية وذلك كالحديد والرى
والاسكتان والقران
والضمان والترس والسلاح
والجزار والزيات والتجار
والبذر اذا اجرت والحداد
وتحوهم وقد سمعت سيدى
عليا الخواص يقول لعبد
الكريم الله تعالى السوقة
وأرباب الصنائع طبع
الحمال الاول انهم ربما يكونون
من كسبة بيع ويطعمون
مبيعهم الظالم والمسكين والغنى
ولا يأكلون من أيدى
الصدقات الثانية أنهم
لا يشهدون لهم قط أعمالا
يكفر بعضهم فيبع ولا تهم
ولا يقولون قط كفرها الشئ
الفلانى بل هم خالقون
ويخلون الثالثة تعظيمهم
العلماء والصالحين وتعظيمهم
بعضهم يوهم من غير ريب
الناس لعدم الموازين التى
يوزن بها الاقوال عندهم
القرآن بعقولهم من المجاهدة
وشبهات أهل علم الكلام
اه فاعلم ذلك * (أتحب
جليستك العهود) * أما تريد
فى تعظيم كل عبد تسمى
بخلق أسمائه الله أو بمثال
أسمائه محمد صلى الله عليه
وسلم أو بمثال أسماء الانبياء
أو بمثال أسماء أكابر
الاولياء فى بلدة تصلى تعظيم
فيه من لم يسم بذلك كرمنا
ويكون التعظيم لنا بأنواع
أدب من أدوكل أو تحميد
وتحوذ للمن أسمائه الله
أكابر من محمد أو أحمد ومن

مذموم فقالوا وعندنيكم اه وإذا كان هذا حال الزهدان ففقراء المسلمين القنعون في الزوايا أولى بتركهم الدنيا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى ابن ماجه مرفوعا باسناد حسنه بعضهم قال الترمذي وفيه بعد أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله تعالى وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس قال الحافظ وليس في رواية من ترك لكن على هذا الحديث لا معه من أنوار النبوة ولا يمنع كون راويه ضعيفا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله اه قلت وهذا الحديث من الاربعة أحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد نظمها بعضهم بقوله

عمدة الدين عندنا كلمات * أربع من كلام خير البريه

اتق الشبهات وازهد ودع ما * ليس يعنيك واعملن بنيه

اه والله أعلم وروى ابن أبي الدنيا عن ابراهيم بن أدهم معضلا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس عليه فقال أما العمل الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا وأما العمل الذي يحبك الناس عليه فانبذ اليهم مافي يدك من الحطام وروى الطبراني باسناد مقارب مرفوعا الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد وروى ابن أبي الدنيا مرسلا قال رجل يارسول الله من أزهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر مايبقى على مايفنى ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه من الموتى وروى الطبراني والاصفهاني مرفوعا ان الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام ياموسى الله لن يتصنع المتصنعون الى بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون الي بمثل الورع عما حرمت عليهم فقال موسى يارب وماذا أعددت لهم وماذا جزيتهم فقال تعالى أما الزهاد في الدنيا فاني أبحت لهم جنتي يتبوؤن منها حيث شاؤا وأما الورعون عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيامة لم يبق أحد الا ناقشته ونقشته الا الورعين فاني أستحييهم وأجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب وروى أبو يعلى مرفوعا مازين الابرار في الدنيا بمثل الزهد في الدنيا وفي رواية له مرفوعا اذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وروى الطبراني واسناده يحتمل التحسين مرفوعا صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل وروى البزار مرفوعا ينادي مناد دعوا الدنيا لاهلها دعوا الدنيا لاهلها دعوا الدنيا لاهلها من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذ حتفه وهو لا يشعر والحتف الموت وروى أبو عوانة في صحيحه وابن حبان والبيهقي مرفوعا خير الرزق أو قال العيش مايكفي الشبع من الزاد وروى مسلم والنسائي مرفوعا ان الدنيا خضرة حلوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا الدنيا حلوة خضرة فمن أخذ بحقها بارك الله له فيها ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة وفي رواية للطبراني ورب متخوض فيما اشتهت نفسه ليس له يوم القيامة الا النار وفي رواية له مرفوعا من قضى شهوته في الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الآخرة ومن مد عينيه الى زينة المترفين في الدنيا كان مهينا في ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد صبرا جميلا أسكنه الله من الفردوس حيث شاء وروى ابن أبي الدنيا باسناد حسن موقوفا على ابن عمر وروى عن عائشة مرفوعا والوقف أصح لا يصيب عبد من الدنيا شيأ الا نقص من درجاته عند الله وان كان عليه كريما وروى الطبراني مرفوعا عن ثوبان قال قلت يارسول الله مايكفيني من الدنيا قال ماسد جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت فذاك وان كان لك دابة فحج وروى الامام أحمد ورواته ثقات في حديث أكل رسول الله هو وأصحابه التمر والرطب وشرب الماء البارد وقال لتسئلن عن هذا يوم القيامة فقال عمر وانا لمسؤلون عن هذا يارسول الله قال نعم الا من ثلاث خرقة كفبها عورته وكسرة سد بها جوعته أو حجر فيدخل فيه من الحر والقر وفي رواية للترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي مرفوعا ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال بيت يكنه وثوب يواري عورته وجلف الخبز والماء قال وجلف الخبز يابسه وغليظه وخشنه وقيل هو الخبز ليس معه ادام قاله النضر بن شميل وروى البزار ورواته ثقات

وهكذا على تفاوت الدرجات الى آحاد الاولياء وهذا العهد أخذه على سيدي محمد بن عنان اولم أجده لغيره وقال لي أحب للناس أن يسموا أولادهم باحمد دون محمد فقلت له كيف فقال للحن في اسم محمد فان أهل الريف يقولون محمد بكسر الميم والحاء والميم الثانية وأهل الحاضرة يقولون محمد بفتح الميم فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هداك

(أخذ علينا العهود)

أن نعفو ونصفح عن جميع هذه الامة المحمدية ولا نطالب أحدا منهم بحق في الدارين من مال وعرض اكراما لمن هم عبيده سبحانه وتعالى ولمن هم من أمته صلى الله عليه وسلم وفي المثل السائر لعين تحارى ألف عين وتكرم فمن أخذ أحدا من هذه الامة فما عرف قدر عظمة من هم عبيده ولا عظمة من هم من أمته صلى الله عليه وسلم واعلم يا أخي أنه لا يتيسر لك العمل بهذا العهد الا بعد انكشاف عيوبك لك يقينا لا ظنا وتخمينا فهنالك ينشرح صدرك ضرورة للمكفرات والمطهرات وأنت اذا رأيت في ثوبك نجاسة محسوسة فغياه شخص وغسلها عنك لمست اليه ضرورة فيحتاج العامل به الى مجاهدة شديدة حتى

الأولاد سدا مرفوعة ما وقوف الا لازم ولطلق الماء فما وجب الماء فعلى تباعيه العيد يوم القيامة ان شاء الله
وروى الترمذي والحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
أردت العون على نيل كرام الدار الآخرة فعليك بالعشية والاغتسال فانها تعطي قوة ما يعطي الرجل
زاد العبد وفي رواية كانت عائشة تستحب قوياً حتى ترفع ثيابها وتنشف وروى الحاكم عنه وقال صحيح الإسناد
عن سلمان قال عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكن أحدكم من الماء كزاد الراكب ولدوى
ابن ماجه بإسناد حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا فقال له ان وجدت لي بيتاً خراً فاعطاه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تمتهم الا على فطرتك وما جعل رزق فلان وما يرد الله بيت بلقمة
وروى ابن ماجه والترمذي وقال الحديث صحيح مرفوعاً ولو كانت الدنيا تعدل جناح بعوضة ما سقى كافراً منها
شربة ماء وروى الامام أحمد وروايته ثقات من المتصلة عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا سلمان ما هذه الماء قال الغسم والبول قال فما الصبر قال الله يا رسول الله قال فان الله يقول ما خرج
يخرج من ابن آدم مثلا الا نباتا فلا نباتا في رواية وان قرحة تمهله الا يوم عليه الغلل يقال فرحت القرحة اذا وجدت
فيها الالم وروى مسلم معروف وروى الامام أحمد والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي واللفظ له
دنيا أصرا بعضها من بعض ومن أحب آخرة أضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وروى الحاكم من مرفوعه وقال
صحيح الاسناد حلوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الآخرة حلوة الدنيا وروى البزار في حاشية حسن مرفوعاً من أحب الله
حب الله العالم العامل بإذلال شقاء لا يمنعه صلاة ولا صوم حرص لا يبلغ ضياع أمل لا يبلغ منتهاه وروى البيهقي مرفوعاً
من أحب شيئاً عض على الماء الابيض فلا بد له قالوا يا رسول الله قال كذاك سلطت الدنيا على الناس ولا بد
الامام أحمد والبيهقي مرفوعاً واستدعاه لحديث السابق ومن لا دار له ولها يجمع مال من لا عقل له وزاد البيهقي ومثل
من لا مال له والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً﴾ قال الله
الله عليه وسلم ﴿ أن نحو هو ولا تتبع كل الشيخ من الطاعم لما روى الطبراني ان أقذر شيء يدخل الجنة
نتن فاتقوه لا يبكر بالسماء الا من كان يتباعا وأما الشيخان فان لا رب الخطر في البكاء لا يتعلق الا بتعبد الله تعالى
والا يتوصل الى المغفرة والا يفوز بالجنة والا بأخر الشيخ وتحصل حضرة رب العالمين في سلامة الدين وغيره علم
الخائفين من سلوته ولا تتبع الشيخ لما روى الطبراني والشيطان وهذا العهد قل من يعمل به الا من رحم
غالب الناس بل ربما كان أحدهم الشهوات ولو تتبع من الجزع لرأيت جماعة لهم بكون الى أن كل الشيخ
حتى قست قلوبهم فلا تكاد تجد أحداً منهم يبكي عند سماع موعظة ولا يعاودون حضرة ربهم بتوبة
البطن واعلم يا أخي ان البكائين من خشية الله عز وجل قد نقلوا من القتال أكثر من أربعين من البكائين عند سماع
القرآن والمواعظ سيدي الشيخ علي الجيري قلت لسيدي علي البتيني وتلميذ الشيخ شهاب الدين بن الاقمع
رحمهما الله كان أقاربهم آية صواب في حق الكفار بكل حتى يدل لحيته وتصير مبتلة جداً من دموع
وكذلك كان شيخ سيدي علي رضي الله عنه الشيخ ركز بابا كان يبكان حتى كأن الدموع تخلق الدنيا
وبعد هذه قل البكاء وانقطع حتى لا تكاد تجد الا من هو أحق القلوب بحالة يلبس الناس على قراءة
البكاء فيقول البكاء اعلم والعبرة بدين ونحن نعلم الله قد فرغنا على ترك البكاء وأن أفضل أحدهم تكلفه فان
الناس لو أخرجوه من زاويته أو أخذوا ورقته أو سمعوه وحده لما رأيتكي كالعجوز تطلق وقد طاح اذهبا وعدما
فقوته المراكب الا الهيئة فما شاهدت من لعله عليها وسمعت أخر أفضل الدين يرجعه الله يقول كل من لم يبك فليتباك
المواعظ فهذا كالحمار فانه تعالى هو الواعظ العبد بكل آية على ألسنة الواعظين ﴿ أو تحتاج حتى يزيد
العمر من قلة العهد الى سلاسل على يديه شيخ تأمنه بكائه حضرات الخائفين وسميه بكي بقلبه ولو تعلن بهذه وتبكي
السالف الصالح الذي من تلفت الدموع من خوف الجنة وخوف القطيعة ومن خوف الكريم ﴿ ويستدرج

الخلاصة الفرد ولو
والاذن لأزيد الواحدة
وعدم الصنع وقد حلفت
نفسي ثلاثين سنة حتى
أبيات الى بعض المتعنتين
ذلك ثم سمع ذلك بنيتي أن
تارع الى مساعدته من
يكرهها قبل الموت فانه ربما
مع في احتضاره ما تسلوا
يعلمه أحد يساعده كل هذا
شفقة على اشتراط المسلمين
وغالب الناس يجمع في
أعراض الناس على
التحليل بكلام أو عمل مثل
من غير تثبت ولا احتياط
أو غضاء العذر عند
فيرجع وقد وقع ليسع
بعض ذلك وقال والله
ما كنت أعتقد الا أنك
زندلق فيبعثه الى محب
الإسلام وأهله فتطلب
وحينئذ تبتدو الحدقة
على ذلك وهذا العهد أحد
على سيدي على الخواص
ثم قالوا بعلامة أن تؤذي من
الله ولو بسوء الظن
وتقول وما يسيئة سيئة
مثلها والله أعلم بما تجد
الحق تعالى يقول فمن فعل
واصلح فأجره على الله ثم انظر
في تحيته تعالى سيئة الجازاة
سيئة لنفيه العبد على الخير
والمسامحة لكل عباده
بينه ولولي الضرورة والعلم
يا أخي ان كل من تحقق
عهد الله وعرف جوانبه من الله
ان يرضى بنفسه خصمه لله
كان قوم القيامة لا يطالبه

ثبت يا أخي لك أنه حق من الله تعالى مرسوما بانه لا تكلم ملك وكل ذلك من تلبيس ابليس وقد قال تعالى
ان حق الله الذين هم على صلاتهم دائمون وفي حق الذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وفي حق
الذين يصدقون بيوم الدين وفي حق الذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون
تأمل يا أخي اذا كان أهل هذه الصفات لم يؤمنهم الله تعالى من عذابه فكيف من كان بالضد من ذلك كما مثلنا
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاسئلك يا أخي على يد شيخ ناصح حتى يصير الجوع من شأنك لتبكي عند
المواعظ حوفا من ربك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله وذكر منهم ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من ذكر
الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب الارض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة وروى الامام أحمد
والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا حرمت النار على عين بكت من خشية الله وروى الترمذي
وقال حسن صحيح الاسناد مرفوعا لا يدخل النار رجل يبكي من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع وزاد
في رواية البيهقي ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله وروى الاصبهاني مرفوعا كل عين باكية يوم القيامة
الا عين حرست ثغرا في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله عز وجل وروى الاصبهاني وابن ماجه والبيهقي مرفوعا ما من
قطرة أحب الى الله من قطرة دموع خرجت من عين في سواد الليل من خشية الله وما من قطرة أبغض الى
الله من قطرة دم أو دموع تسيل من عينيه دموع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم يصيب شيأ من حر وجهه الا حرمه
الله على النار وروى البيهقي مرسلا ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله سائر ذلك الجسد على النار ولا سالت
قطرة على خده فيرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة ولو أن باكيا بكى في أمة من الامم لرحموا وما من شيء الا له مقدار
وميزان الا الدمعة فانه يطفأ بها بحار من النار وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد عن ابن أبي مليكة قال
جلسنا الى عبد الله بن عمر في الحجر فقال ابكوا فان لم تجدوا بكاء فتباكوا والذي نفسي بيده لو تعلمون العلم لصلى أحدكم حتى ينكسر
ظهره ولبكى حتى يقطع صوته وروى أبو داود واللفظ له والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن
مطرف عن أبيه عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ولصدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء أي
صوت كصوت الرحى يقال أزت الرحى اذا صوتت وروى ابن خزيمة في صحيحه عن علي رضي الله عنه قال ما كان
فينا فارس يوم بدر الا المقداد ولقد رأيتنا وما فينا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي
حتى أصبح وفي حديث الطبراني وغيره ان الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام لم يتعبد لي المتعبدون بمثل
البكاء من خشيتي وروى الترمذي وابن أبي الدنيا والبيهقي عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة
قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع الناس فبكى رجل بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كأمثال
الجبال الرواسي لغفرها لهم ببكاء هذا الرجل وذلك ان الملائكة تبكي وتدعو له وتقول اللهم شفع البكائين فيمن
لم يبك وروى البيهقي والاصبهاني مرفوعا يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي لا تبكي
عبد مسدد في الدنيا من مخافتي الا أكنت ضحكها في الجنة وروى أبو الشيخ والبيهقي مرفوعا اذا اقشعر جلد
العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وفي رواية لهما مرفوعا اذا اقشعر
جلد المؤمن من خشية الله عز وجل وقعت عنه ذنوبه وبقيت له حسناته والله سبحانه وتعالى أعلم * (أخذ
علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نتعاطى الاسباب التي تذكرنا بالموت وتقصر أملنا
كعاشرة العباد والزهاد في الدنيا امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم أكثروا هادم اللذات الحديث وما
لم يتوصل الى فعل المأمور الا به فهو من جملة المأمور واجبا الواجب ومندوبا بالمندوب فعلم أن من عاشر الراغبين
في الدنيا كالتجار والذين يسعون على الوظائف والانتظار ليلا ونهارا وطلب أن يكون الموت على باله فقد رام
المحال ورأى سيدي علي الخواص بالحريق بني له دارا وبغرس له فيها جنينة وقد طعن في السن فقال للفقير
كان بحواره ارحل يا أخي والا فتمثل حارك بعمارته وأنساك الموت والآخرة فرحل الفقير وسمعته مرة أخرى

أخي ثبتك الله تعالى على ما فعلته مع عباده سبحانه
وتعالى وقد بسطنا الكلام
على هذا العهد في رسالة
الآداب والله غفور رحيم
* (أخذ علينا العهود) *
أن نعلم اخواننا من أهل
الصنائع والحرف بعد
مبالغتهم في النصح وعدم
الغش أن لا يروا نفوسهم
تخلصوا من تبعات الناس
فربما أحصى الله عليهم
مثاقيل الذر لا سيما الوزان
كالقباني والزيات ونحوهما
وقد حكي ان بعض
الكيالين تاب من الكيالة
ثم عبد الله تعالى ستين سنة
فلما مات رآه بعض اخوانه
فقال ما فعل الله بك فقال
خيرا غير أني محبوس عن
الجنة بخمسة عشر قفيزا
أحصاها الله تعالى علي من
الغبار الذي يثار كم في قعر
الكيل ولا كنت أنقص
فتنبه يا أخي لنفسك والله
يتولى هداك * (أخذ
علينا العهود) * أن نبغض
العصاة لله لا بحكم الطبع كما
نحب أهل الطاعة لله
لا بحكم الطبع قال صلى
الله عليه وسلم الحب في الله
والبغض في الله من أوثق
عرى الايمان والمراد
بالبغض بغض الصفات
لا الذوات لان الصفات هي
التي يكره العبد لاجلها
أو يحب ومحل الصدق في
ذلك أن تكره ذلك العبد
العاصي وهو محسن الباك

يحول من الاستدلال من ذكر الموت بعيني قاسية وتنسى نشأة غير دنيا لأنه لا يعني الا ترك الاهل والمال والبنين قال الله تعالى حكاية وقولهم ان هي الا حياتنا الدنيا ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فعلم حين ان نشأة الله تعالى وملك اعظم ما يكون في البعد عن نشأة الدنيا فعلم أن من اعظم ما يحول بين المرء وبين ان يقضي أربه ويحاول ما يحاول من حسن عمله وقبائح الاعمال ان يشتغل بالدنيا عن الآخرة

لا تطلبوا الموت سوقوا له ... حياته هو غاية المنايا ان الموت لا يسوق الا الى الحياة ... هي الاشارة الى ما ذكرناه من ان كل من جاهد نفسه حتى قتلها وسوف الحياة الدنيا وزخرفها وما فيها من كل الشهوات التي قد تعلق بها كل من ذكرناه فانه لا يقتل الا وقد تأثر على قوله ان ما قبل القتل الا يحول فيها نفسه الا بالاضرار والمقاطعة فيها وهو الذي يسوق الله اليه الموت ويفرح الملائكة وأما من لم يجاهد نفسه فيقتل كرها فهي ميتة قد يلتبس بميتة من مات حتف انفه كالتباس الصوف المبلول بالشوك فيقاسي في ملابسة روحه اشد قاسية على الاكابر طلوع روحه مع كونهم لا التفات لهم الى الدنيا ولا تعلق لهم بالناس حتى ونور وجوههم على اجسامهم لعدم وسم الهم على ما كانوا عليه من القلعات فكان يقصر والا كابر عن تأثير اجسامهم لكمالها بجسامهم وليس مقصودهم البقاء في الدنيا لما تعودهم فانهم والله تعالى اعلم بحال الانبياء عليهم السلام الا الراجح والمشتهر قال حنف الفارسي هو كاذب ويرد بقوله قول الجمهور معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه لم يعش نبي ما عاش نبيا ستين سنة او ثلثين والله اعلم وقد كان ذلك اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة ان المراد به انه الحالم على ما تقع نبيا ستين سنة فكان يستخبره الله تعالى اسلم لانه صلى الله عليه وسلم لا ذنب عليه قبله قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لما نبيك فقال المراد به ذنب امتك وانت اشفع الناس فيه ولا يشفع لغير ممكنك قبل له اي تشفع لاهل الذنب الذين سوء شر بعنك اه هكذا لا زيادة من الحشو مما وقع في بعض الكتب وهو الاولى بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى يقول يموت الانبياء على ما كان المسلمون عليه من الاستعداد للموت بتسليط جهاد المنافقين فيريق عليه بجاهد فتصيبه عليه طلوع الروح بقدر ما يراه الناس يموت قتل ويكبر وأما الذين لم يرق عليهم من مجاهد فتقوم عنه كالهي كرم الصبر يؤثر اصراره لا بنيا ثم اعلم ان مفارقة الروح ما يأتي بنا الجسم من حيث فراغه من كان سيأتيه المبشرة به جان الله تعالى أوحى الى الروح ان اذهبي فكرهي وانزعي كرها ايا نسلي وانزعي كرها على الجيد وذلك لانهم امن عالم الانطباع والسراح والجسم يعتدها البعض من سراحوا قد أنشد سيدي علي بن وفا رضي الله عنه في طروق جسمه

قد سمحت الروح مني ... اذ تقلى المشتري ... أنا مسيء كالمسيء ... أنا في الغربة أبكي ... ما بكت من قبل غريب ... بعدوا عني وما بعدوا ... وارتقاعي وهو وحي ... صيرتني الصبح الجريح ... ما لمن قد ضيعوني ... كنت حصار وح ملكوا ... فتغيرت دوركي ... من مكاني عصيب ... مع وهم خلد الملك ... يا عجيبا لو أبيتم ... وطنيا فيه حبي ...

(وأنشدا بن سينا في الروح)

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعجب وتمنع ... محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع ... وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع ... أنفت وما سكنت محلا قبلها ... ألفت تجاوبه خراب البلقع ... وأظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومدامعا تهمل ولم تتصنع ... اذ اعاينت الامر كالشيء صدها ... فتقول ما الجسد الشقي فاصنع ... حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... وتقارب الجسد الذي للبين ...

ولا تقصد بل قتلك ... لا تعني الا ... لا تطلب الموت سوقوا له ... حياته هو غاية المنايا ... ما يأتي بنا الجسم من حيث فراغه ... كان سيأتيه المبشرة ... على نفسه ... الجسم ... الروح ... الجسد ... الروح ... الجسد ... الروح ... الجسد

حيث وقد كشف الغطاء تبصر * ما ليس يدرك بالعيون الهجع
فكأنما برق تألق بالحمى * ثم انطوى فكأنه لم يلمع

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ناصح مخلص من العوائق والحجب التي تحجبه عن شهود الدار الآخرة وأهوالها ويعتقد انه مادام في هذه الدار فرسل الله تعالى مرسومة عليه تكتب عليه جميع ما شاء الله تعالى من الاقوال والافعال فكأنه في سجن فاذا خرجت روحه فكأنه أطلق من السجن ومن لم يسلك كذا كرنا فمن لازمه نسيان الموت والدار الآخرة فهو حال أكثر الناس اليوم فكلنا في غمرة ساهون نسأل الله اللطف وفي الحديث من أراد أن ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وانما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتا لانه مات عن التدبير والاختيار مع الله تعالى وسلم نفسه لجاري الاقدار ولم يبق عنده نزاع لها فاسلك يا أخي على يد شيخ ليصير الموت نصب عينيك طبعا من غير تكلف فلا ترى الا عاملا بخير أو مستغفرا من ذنب قد سبق على أيام السالوك لك والله يتولى هداك وروى ابن ماجه والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه مرفوعا أكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت وفي رواية للطبراني باسناد حسن مرفوعا أكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت فانه ما كان في كثير الا قلله ولا قليل الا جزأه أي كثره وهاذم باللذال المعجمة أي قاطع وروى البزار وغيره باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلس وهم يضحكون فقال أكثروا من ذكر هاذم اللذات أحسبه قال فانه ما ذكره أحد في ضيق من العيش الا وسعه ولا في سعة الا ضيقت عليه وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا قال كانت صحف موسى عليه السلام عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك وعجبت لمن آمن بالقدر ثم هو ينصب وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن اليها وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل وروى الترمذي والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مصلاه فرأى قوما كانهم يكتشرون أي يضحكون فقال أما انكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات الموت لشغلكم عما أرى فاكثروا ذكر هاذم اللذات الموت الحديث بطوله وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس الى قبرها فقال ما يأتي علي هذا القبر من يوم الا وهو ينادي بصوت ذلق طلق يا ابن آدم نسيتني ألم تعلم اني بيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الدود وبيت الضيق الا من وسعني الله عليه الحديث وروى ابن أبي الدنيا والطبراني باسناد جيد ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله من أكيس الناس وأحزم الناس قال أكثرهم ذكرا للموت وأكثرهم استعدادا للموت أولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وروى الطبراني باسناد حسن والبزار ان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يثنون عليه ويذكرون من عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه وروى الطبراني مرفوعا كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى وروى البزار مرفوعا أربعة من الشقاء جمود العين وقسوة القلب وطول الامل والحرص على الدنيا وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا هلاك آخر هذه الامة بالبخل والامل وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي وأبو نعيم والاصبهاني ان أسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار لاجل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أعجبكم من أسامة المشتري الى شهر ان أسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت أن شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت قدمي وظننت اني اضعه حتى أقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت اني لا أسيغها حتى أغص بها من الموت والذي نفسي بيده ان ما توعدون به لآت وما أنتم بمعجزين وروى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على أصحابه ذات عشية فقال يا أيها الناس ألا تستحيون قالوا مم ذلك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تسكنون وتؤملون ما لا تدركون ألا تستحيون من

وحينئذ نقول في سوابنا عنه لغيابه عن حياته أو ازدراء لنفسه أو خوفا أن يكلف أحدا بمكافأته على ذلك وقد أوضحنا الكلام على ذلك في أوائل هذه العهود والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نسيء الظن بأحد من المسلمين بل الواجب علينا تحسين الظن فيهم ما أمكن لان الحق تعالى لا يسأل قط عبدا في الآخر لم حسنت ظنك بعبادي أبدا بخلاف العكس واعلم يا أخي أنك لا تصل الى العمل بهذا العهد الا ان طهرت باطنك من جميع النقائص والرذائل ومادام باطنك لم يتطهر فسوء الظن من لازمك لانك لا تقيس أحوال الناس الا على نفسك وتأمل العنصر الخلقي لما نزع الله تعالى منه ذوق لذة الجماع اذا رأى رجلا أجنبيا خارجا من بيت أجنبية لا يخطر على باله قط انه زنى بها قياسا على نفسه لو خلي هو بها انما يفكر عليه من حيث خلوته بها فقط مثلا فعلم أن كل صفة لم تتطهر يا أخي منها فان لازمك سوء الظن بالناس من جهتها ولا يحصل لك قط حسن ظن بالناس الا من حيث تلك الصفة التي تطهرت منها والناس بين مقلل ومكثر في ذلك ثم

ذلك ورى الحارث الاشعرى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل آدمى شيئا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع ورواه ابن ماجه من حديث أبى الدرداء بلفظ ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى وروى الطبرانى فى الدعاء عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وروى الترمذى وقال حديث حسن عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا فتفرقوا عن غير ذكر الله الا قيل لهم قوموا فقد غفر لكم ما كان من سيئاتكم وروى الطبرانى فى الدعاء عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة

الاعمش من سدته ولم يحزم برفعه والتؤدة هي التأني والثبات والتثبت وعدم العجلة وروى الترمذي والبيهقي مرفوعا ما ندم أحد عمت الا ندم قالوا وما ندامته يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع وروى الحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا اذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قيل وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت وفي رواية لابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا اذا أحب الله عبدا عسله قالوا وما عسله يا رسول الله قال يوفق له عملا صالحا بين يدي رحلته حتى يرضى عنه جيرانه أو قال من حوله وروى البخاري مرفوعا أعذر الله الى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة وروى الحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا من عمر من أمتي ستين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا ألا أنبئكم بخيركم قالوا نعم يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح والطبراني وغيرهما ان رجلا قال يا رسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نخاف من سطوات ربنا وغضبه علينا الليل والنهار اولا نأمن مكر الله علينا في ساعة من ليل أو نهار واعلم يا أخي ان أحدا لا يستغني عن الخوف ولا يسقط عنه ولو بلغ الغاية مادام في هذه الدار الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم وأما ما عداهم فمن حقه الخوف حتى يضع قدمه في الجنة لانه من المقامات المستحبة بعد الموت بخلاف نحو مقام التوبة والتقوى فانه خاص بالحياة مدة التكليف وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اذا خافت الامم كلها كان الانبياء كلهم آمنين وان وقع منهم خوف فانما ذلك على أممهم اه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يزيل عنه الكيفية المانعة له من الخوف فان الانسان كلما قرب من حضرة الله عز وجل استعظمه وخاف منه وكلما بعد وحجب فبالعكس نظير ذلك في الدنيا أصحاب حضرة السلطان فترى عندهم من الخوف منه ومن سطوته ما ليس عند البعداء عن حضرته وربما شتمه هؤلاء ونقصوه بخلاف من كان من أهل حضرته وقد كان السلف الصالح كلهم على قدم الخوف حتى ماتوا لعلو مقامهم وقربهم من ربهم وخلفهم أقوام ليس عندهم من الخوف الا الاسم فان أعمالهم تكذب أقوالهم وقد كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول والله لقد أدركنا أقواما لو رأوكم لقالوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب ورأى شخص في المنام مالك بن دينار في الجنة فأتاه يبشره بذلك فقال له مالك اما وجدا بليس أحدا يسخر به غيري وغيرك وكانت الصحابة اذا مرت عليه وهو على الحديث يسكت ويرتعد ويقول اصبروا حتى نمر فاني أخاف ان تكون فيها اجارة ترجنا بها وسألوه مرة أن يخرج معهم للاستسقاء فقال بالله عليكم اتركوني فاني أخاف ان لا تسقوا بسببي اه وطلب جماعة من سيدي عبد العزيز الديريني كرامة وقالوا مرادنا شيء يقوي يقيننا واعتقادنا فيك حتى نأخذ على الطريق فقال يا أولادي وهل ثم كرامة من الله لعبد العزيز أعظم من ان يمسك به الارض ولم يخسف بها وقد استحق الخسف به من سنين فقال له شخص ان الخسف لا يكون الا للكفار وأنتم من المؤمنين فقال قد خسف الله تعالى بشخص لبس حلة وتبختر فيها في مكة كما في البخاري عن ابن عباس وكم لعبد العزيز من ذنب أعظم من التبختر اه وكان معروف الكرخي اذا استيقظ من منامه يمسح على وجهه بيده ويقول الحمد لله الذي لم يغيرني في صورة كلب أو خنزير لسوء أدبي وكان تلميذه السري السقطي ينظر الى أنفه في اليوم كذا كذا مرة مخافة أن يكون قد اسود وجهه وانما خص الانف بالنظر لكون الانسان لا ينظر من وجهه غيره وكانت رابعة العدوية لا تنام الليل وتقول أخاف ان أوخذ على بيات وكانت تنام وهي تمشي في الدار واذا قيل لها في ذلك تنشد

وكيف تنام العين وهي قريرة * ولم تدر في أي المنازل تنزل

وأحوال السلف الصالح في الخوف كثيرة مشهورة فطالع يا أخي في مناقبهم واياك والاقتداء بأهل هذا الزمان المتسمين بأسمائهم فانك ربما هلكت وكان آخر الهالكين من الاخوان الذي أدركتهم الاخ الصالح

فما لك اذا رأى صالحا أن لا يعظمه وربما قصد ذلك العالم أو الصالح بنقيصة ليسقط من أعين الناس أو قصد تشويه ذلك الصفات عندك لئلا يتبعوه فاعلم يا أخي ان هذا الزمان باطله ارتفع وصدق فيه ظهور كلمات العبد في هذا الزمان المظلم يقطع الظهور والسلامة مقدمة على الغنيمة هذا في حق نفسك يا أخي أما اذا سمعت أحدا ينقص أحدا من المسلمين فرد غيبته وأمانى حق المنقص لك فتتأثر أنت على نقص دينه رحمة به وكذلك من سوء الظن تصديقك لمن قال لك ان فلانا اغتابك مثلا وانما الواجب عليك تكذيبه وقولك له فلان أدين من أن يقع في اعراض الناس وأنت تكذب عليه ومتى ما عاتبت فلانا على ما سمعت دل على انك لست من أهل هذا المقام لان العتاب فرع عن اعتقاد تصديق الناقل ثم ينبغي لك أيضا ان تناقش الناقل وتقول له ان كنت تعتقد صدق ما نقلته الى من النقائص فانت الخصم فانقل ذلك عن نفسك أولى وان كنت تعتقد بطلانه فلم تنقل الى باطلا لعله يكذبني ثم تعزم على هجره ان عاد الى مثل ذلك وكذلك من سوء الظن حملك لمن يمكن الناس من تقبيل رجله أن يحب منهم ذلك لا سيما أكابر العلماء والصالحين وانما الواجب حمله على الكراهية لذلك وعدم سماعهم له في ترك تقبيل رجله فان غالب المعتقدين لا يكاد

فقد حكى أمر الله تعالى وقد جرت العادة من الله تعالى على هذه القاعدة مع أشياخهم فان طلبوا منهم
أن يجلسوا بين يدي مجالسهم وان ظنوا أنه لا يقدر على خيانتهم فلا يصح لهم حمايته ولذلك أمروا
مريديهم أن لا يغفل عن شهود كونه معه لانه ما دام يشهد شيخه ملاحظا له فهو محفوظ من كل آفة ومتى غفل
عن ذلك بلاه الله الآفات من كل جانب وعاجز شادحن ان من كان اعتقاده فينا قويا وفرائمه ما طلب من المواهب
فينا وان لم يكن اعتقاده فينا قويا فلم تقض له حاجة ولو كنا أقوياء فالمدار على حسن ظن المتوجه للشيخ
لا على الشيخ وربما تقضي حاجة المعتقد ولم تكن يعلمها الشيخ الا ان أعلم بها المتوجه اليه فاعلم ذلك وسل الله
تعالى أن يرزقك حسن الظن عند الموت فربما كان الانسان حسن الظن بالله تعالى حال الصحة فاذا حضرته
الوفاة أساء الظن بربه فيحرم فوزه ذلك فعلم ان حسن الظن ليس في يد العبد وانما هو مثل قوله تعالى ولا تموتن
الا وانتم مسلمون أي استمروا على صفات الاسلام دائما ولا تتركوها نفسا واحدا فكل وقت يأتيكم الموت
وجدكم مسلمين فافهم ذلك فانه نفيس وقد بسطنا الكلام على ذلك في أوائل عهود المشايخ والله غفور رحيم
وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على
ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة وقراب الارض بكسر القاف وضمها أشهر هو
ما يقارب ملأها وروى الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب
وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله يا رسول الله وانى أخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجتمعان في قلب عبد مؤمن في مثل هذا الموطن الا أعطاه الله تعالى ما يرجو وآمنه مما يخاف وروى
الامام أحمد وغيره مرفوعا ان الله عز وجل يقول للمؤمنين يوم القيامة هل أحببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا
فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد أوجبت لكم مغفرتي وروى الشيخان مرفوعا قال الله
عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وروى أبو داود وابن حبان وغيرهما مرفوعا حسن الظن من حسن العبادة
وفي رواية للترمذي والحاكم ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه
عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله
عز وجل وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي فان
ظن بي خيرا فله وان ظن شرا فله وروى البيهقي عن رجل من ولد عبادة بن الصامت لم يسمه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الله عز وجل برجل الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال أما والله
يا رب ان كان ظني بك لحسن فقال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي يعني فادخله الله الجنة كما في رواية والله
تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نميل الى الضعف ونبادر عند نزول
البلاء علينا الى سؤال العفو والعافية ولا تحملنا الاعتناء بأنفسنا بالقرآن من القدرة على الصبر عليه وهذا
العهد يجهل به كثير من الناس ممن يدعي الصلاح من غير سلوك على يد شيخ فيظهر القوة لتحمل ما فوق طاقته
فربما تخلفت عنه العناية فيصير يقع منه الفاظ ربما يكفر بها وقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول
نحن لا نخاف البلاء وانما نخاف مما يبدو من أحوال البلاء من السخط والضجر ثم يقول والله ما أدري ما ذا يقع
مني لو ابتليت فلعلي أكفر ولا أشعر به وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول ليحذر العبد عن حكمة
نزول المرض به هل هو دفع درجات أو عقوبات أو تكفيرات فانه لا يكاد يخرج عن هذه الثلاث ولكل منها
علامة فعلامة كونه رفع درجات أن يقع مع انشراح وانطساح الصدر والرضا وعلامة العقوبة أن يقع مع
الالم والسخط والاشمئزاز وعلامة التكفيرات أن يقع مع الصبر وعدم السخط وأصل ذلك ان الله تعالى يجلس
العبد في المقام المفضول حتى يتحقق به ثم بعد ذلك ينقله الى المقام الافضل فلذلك كان العبد يحبس في مقام
الصبر مع عدم الانشراح للقدر ليحصل له الاجر الذي وعد الله به الصابرين ثم ينقله الى مقام الرضا ليحصل له

الفقراء ما أدبى الله به الشيخ
فتدبر ما ذكرت لك وكذلك
من سوء الظن حملت العالم في
هذا الزمان اذا امتنع من
أن يكتب على الفتاوى
المتعلقة بولاة الامر على ان
ذلك خوفا على دنياه وانما
يجب حمله على أنه يخاف ان
يمنعه من الافتاء والتدريس
مطلقا فتضيع مصالح
الناس أكبر وأكبر ولا
أحد في بلده يقدر على
الشفاعة فيه فكان ترك
كتابته على بعض الفتاوى
المتعلقة بهم أولى مع أن
الغالب على أولي الامر
المعاندة لمن خالف هواهم من
العلماء فليس في الافتاء
حينئذ اقامة الحجة عليهم
لا غير وكان ترك الفتوى
حينئذ أولى كما اذا علمنا من
شفاعتنا عند ظالم يكرهنا
انه يعاندنا اذا شفعنا فيكون
ترك شفاعتنا أولى في حق
ذلك المظلوم ويبعد على
أهل العلم أن يكون
امتناعهم من الافتاء في حق
الولاة خوف دنيا أو حب
مدح عندهم حاشاهم من
ذلك فالعاقل من عرف زمانه
وعذر الناس في كل ما وجد
لهم فيه محملا حسنا فاعلم
ما ذكرته لك في هذا العهد
وقس عليه فقد فتحت لك
الباب والله يتولى هداك
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نستكبر على من
تاب الله لاجله من تشوش عليكم

الاخر الذي وعد الله به الراسين فلا تمسكوا كامل من محمول الامر من ولو تعلمت من تبعه فلم يحترم ولم تحبه قول يعقوبهم ان الرض به ثلاث سلامات كان الله الرض وقم درجات ملا يتبعني له سوال المعلمة عند ذكر الله ان كان يقدر ولا وكفر ارمن هذا سال الاكابر فقد اعلموا بانا الاثاثة حقيقة ان المسلم اللهم فلتعلم تعالى عن ذلك علوا كبيرا ان بعض الصبر ومحتسبيري عطاء الموامر ومن يعبد الله يقول لا يعلو كامل من يحرم عليه من الحرص ان كانت له ارادة فلما قال الاثاثة من المرض اذ ذلك ليقرر واما بقية احزانهم فكما قال راسية بقرض وقد بينا ذلك به له وهذا تحقيق عظيم فرحمه الله تعالى ما كان أدق نظره وما تاح من يريد العلم ان لا يتبع بعض من يعرض من ذهوبات الغرور ومن دعوى القوة وتصوير ما ترى الفاروق الكلية حتى لا يكتم شيئا ويصل الى الدرجة الاخيرة ومن لم يسلك كذا كرا فلن يزال مسه الخطوى الناس من شانه الندم وعليه فلا تحسبن أبا الحسن الشيخ أبو العباس الحريري في جنازة فلان الشخص من مشايخ الزمان وقال صندي من القوة الى الجلوس على الحديد ليتحين في يدي يا مرجع له أبو العباس مفتاح كان صندوقا حديدا فقال هذا أرفق لك من صندوق الشيخ المدى وبين لك ذلك اليوم ما ادعى هذا دعوى أبدا فسالت يا أخي على يد شيخ ذلك الصندوق فقال لي فلسفة أصحاب علوم سوسة كما هو شان العارفين رضي الله عنهم حتى أن بعضهم كان يحب تحول الجنة عنه وبعضهم يحتمل على بدنه قياس الصفر ثوا أو العري الامع القرر وبعض الطالبين يعرض لا يحب الله طلب الاجر معها وما أنكر من ذلك الا من لا ذوق له في مقامات الرجال وانتدى فتحصل شيخ الاسلام زكريا رحمه الله

ولو يدون عالي سبابي دو سيلعبي لكم مادا قتها

قال يا أخي الى الضعف الذي هو أساس ولد آدم وجبلتهم وان بلغت قوتهم الى تحمل البلاء وهي عارضة فهو ينزل هذا الوقت كان بالامام الشافعي رضي الله عنه وامير تنتضم الامم للاقوم الحاجب سليم لا يعلم الا والطست تحته يتلقى مائة طارمن الدم فرايته الا وهو يقول اللهم ان كليبا يعلم انك رسولك فرزقه فضيلة الشهادة مسلم من حال الصبي مه يا حديث أما ولا تحسن ويرى البلاء مثل الله المقصود العالمية بقول الامام الشافعي رضي الله عنه أحد الاوتاد الاربعة بمدينة هذا الخضر عليه السلام كما نقله الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه فمن الخضر عليه السلام فاما كان يحدثا الاوتاد قبالا من هو فارق في شانه وقدره وعلمه كما نبا الله تعالى العالمية و روى الترمذي وقال حديث حسن وابن أبي الدني

من الطاعون ويجلس في بلده لكان لم يمت مثل غيره وأخبرني والدي رحمه الله ان والده الشيخ علي الشعراوي رضي الله عنه كان اذا رأى مجذوما أو أبرص دعاه وأكل معه اللبن والمايعات ويقول بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ولو بت بجبر خاطر أخي هذا قال ودخل مرة بلدنا أجدم فتقطر أطرافه صديدا فتقذر منه أهل البلد فادخله داره وحلب له البقرة وسقاه من اللبن ثم شرب فضلته اه وكان أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا رأى مبتلى يغشى عليه فاذا أفاق وقيل له في ذلك يقول انما خلقت من سطوات الغضب الالهي ان تلحقني لكوني أكثر منه عصيانا لله تعالى فكم من حكم من كان منهوما هو وآخر بقتل شخص ثم مسكوا صاحبه وعاقبوه بحضرته وهو ينظر فانه يخاف ضرره ولو كان من أشجع الناس فان الشجاع ماله قوة الا في أول اقدامه على البلاء وأما اذا مسك وتوعد بالقتل والضرب وأنواع العقوبات فان قلبه يتجزع فوالله لقد خلقنا الامر عظيم ولكن رحمة الله وسعت كل شيء فعلم مما قررناه أن الجد لله يعظم ويكثر عند مشاهدتنا أهل البلاء على الجد الواقع في حال غيبتهم عن عيوننا وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي اذا دخل مصر المحروسة من بركة الحاج يبدأ بدخول المارستان فيدور على أهل البلايا ويسلم عليهم ويصبرهم ولا يسلم على أحد من أهل مصر الا بعد أهل المارستان فما كان يخرج الا وهو حامد شاكر لله تعالى بكل شعرة فيه * وقد حببت لي أن أذكر لك يا أخي جملة من الامراض التي عافاك الله منها منشورة على أعضاء البدن من الرأس الى الرجلين لتحدث عند ذكر كل مرض شكرا لله عز وجل الذي عافاك من ذلك البلاء مع استحقاقك لاضعافه لا سيما ان كنت من الصالحين أو من العلماء العاملين فان ميزان الحق تعالى منصوبة على هؤلاء بالتأديب والبلاء والمحن حتى لا يغفلوا لحظة واحدة عن ربهم فان الغفلة عن الرب عند أهل الله عز وجل من أعظم الذنوب التي يقع الانسان فيها ووالله لو أن عبدا عبد الله عز وجل مدة الدنيا كلها بعبادة الثقلين ما أدى شكر معافاته من مرض واحد من الامراض اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق ينبغي للعبد أن يتذكر ما أنعم الله به عليه من العافية صباحا ومساء ويشكر الله تعالى على ذلك فكم ممن هو بالصداع الحار أو البارد لا يفتر عنه ساعة وكم ممن هو بالشقيقة لا تدعه يستلذ بنوم وكم ممن هو بالضارب ليلا ونهارا حتى كاد أن يعمى بصره وكم ممن هو مبتلى بالمالخوليا والصرع والفالج ورعشة الرأس ليلا ونهارا وكم ممن هو مبتلى بالتشنج والكزاز والاختلاج والاسترخاء والنزلات والوساوس السوداوية والقطرب والكابوس وبرد الرأس وقروحه وسيد الدماغ وغير ذلك وكم ممن انصبت المواد الرديئة في عينيه حتى أشرف على العمى أو عمي وكم ممن طلع في عينيه السبل والظفرة واللمعة والشعرة والجرب والغشاوة والبياض وكم ممن نزل الماء في عينيه وتربى في أجفانه الدود فهو يعلي في جفونه ليلا ونهارا وكل يوم يقلبون جفنه ويلحسون الدود ليخف عنه الغليان وكم ممن تساقطت أجفانه وأنتف شعر عينيه أو ابيض حتى تشوهت صورته وكم ممن طلعت في عينيه قروح ودماميل وغائلة وسرطانات واشتد عليه الضارب وصار الدم والقيح ينضح من عينيه ليلا ونهارا وكم ممن تورمت أذناه واستدت وطرشت وصمت وتقرحت ودودت من صرصورها ولحقها الضارب حتى يحس الانسان بان وتدا من حديد يدق فيها ليلا ونهارا وكم ممن دخل في أذنه حيوان مؤذ فلم يقدر أحد على اخراجه فمنعه الاكل والنوم وكم ممن طلعت في أنفه ثؤلة أو طاعون فاكل أنفه حتى صار طاقة مفتوحة والقيح والصديد ينضح منه حتى تقذر نه روجته وطلبت فراقه وكم ممن طلعت في داخل أنفه قروح فعجز عن ابدمالها وكم ممن أصابه الزعاف الدائم حتى اشرف على الموت من سيلان الدم وكم ممن طلعت داخل أنفه بواسير فصار أنفه يضرب عليه ليلا ونهارا وكم ممن تشققت شفتاه وتقرحت وطلعت الاكلة في فمه فاكلت دائره حتى صارت أسنانه بادية ونفرت منه زوجته أن تقبلها فطلبت فراقه وهو صحيح وكم ممن ضربت عليه أسنانه واضراسه فمنعته النوم والاكل وشرب الماء وكم ممن هو أبخر الفم منتنه لا يستطيع أحد أن يقرب منه من شدة نتن فمه وكم ممن لعابه سائل على صدره ليلا ونهارا مع بطلان شقيه بالفالج وغيره وكم ممن تورمت حلقه حتى صارت رقبته

فان من صحب أحد العلة زالت صحبته بزوال تلك العلة ومقصود الفقراء في جميع أمورهم الدوام لا الانقطاع وقد ذكروا من العلل الخفية المفعولة من الجهلة صحبتنا لانسان بقصد الثواب على ذلك في الآخرة أو ان يأخذ بيدنا هنالك ونحو ذلك بل نقصد وجه الله تعالى بالصحبة كما قال تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وان كان ولا بد من العلل فلتكن العلل بحكم التبع لا بالقصد الاول كما اننا نعبد الله عز وجل امتثالا لامره لا خوفا من ناره ولا شوقا الى جنته وأما صحبتنا لانسان بقصد انتفاعه هو بنا ففيه راحة دعوى رياسة عليه الان كاثري نفوسنا دونه كما هو مقام الاشياخ فيعلمون تلامذتهم ويرشدونهم ويستخدمونهم ويهجرونهم وهم يرون نفوسهم دونهم فلا يلزم من استخدامهم شهود الاشياخ نفوسهم انهم أكمل وقد حكى لي سيدي الشيخ سليمان الخضيري أحد أصحاب سيدي الشيخ العارف بالله تعالى شهاب الدين المرحومي رضي الله تعالى عنه أنه جاور عند سيدي الشيخ مدين شيخ العارفين بمصر المحروسة فلما أكمل مدة صحبته له طعاما وقيل له في ذلك فقال لا أحب ان أشبر لي في قصدي لشيخي شيأ آخر اه قلت وهو أمر في غاية

كلية الفعل من الورود وعلمت فيه الخلائق ورود العذاب البالغة وهي تصنع فيها وبه البلاء من ورود النار
مدوسة فيها لا تعتقم من وضع الأوضح من وضع آخر حتى منتهاه الأكل والشرب وكم من مخلوق
شركة أو علقة فاقدر أحدهما إن خرج حيا وكم من نقل الساقة وتوزع وتشقق فيه من طلع نخيل أيامه
طاعموت أو نوائح لما كل أحد حتى صار ملقاة وكم من ابتلى بضيق النفس والحر البرد الحالق والكسر الذي يتمنى
سعه ذلك أن يصح جنبه في الأرض وكم من طالع في بدنه خراج تفور دم وتبشق حتى لا يستطيع أن يوجه إلى
وكم من تورم معدته واشتد في باطنها وجوفه حتى صار لا يستطيع طعام وكم من اشتد عليه الغوائل
والغيلان وكثرة التي ... واشتد عليها وكم من تورمت كبد ورئة وحلق وكم من ابتلي بالسل
الاستسقاء فيجرت الأطباء عن علاجه وصار ما يستقر خلاله يقذر ويتبع جنبه الأرض وكم من تورم جلده
وتورم جسمه وتمكن نسيمه المنفوس والقوت حتى تغلي طلوع رؤوسه فيزايلها وكم من سحل له الإبهام الشاق
والرجيع الطاعم حتى صارت ثيابه وفرشه مستحقة من البول والغائط وتغلي خدمه وكم من عضيل
مرض جرد الكلي حتى تورمت كلاه وصارت تنزل خصاه فتلامكم من ذل الحمى والرمل في جلده وكم من
تربت الحساة على شاكلته وغضبه حتى صار يهيج كالماشة كما يبول له كل قليل بشقة وقد كره وكم من
سه كالزيتونة وهو يتلوى على فراشه كالمنفيات وكم من ابتلي بضرقة البول وتعفنه أو دار وأو ورم وانتفخ
حتى بالله العظيم وحدها سئاله وكم من تورمت معدته أو عشت أو طلع فيها واجات أو قوابيح أو ينفتق
حتى صار يحس ليلا ونهارا كان دره يشرح بسكين وكم من ابتلي بالنوبة والأبنة وكم من جعله تشر البسه
وكم من طلع في فمه أكل القروح والمداميل حتى لو رمى وصار كقشد الرجل وكم من تورمت اللهاة حتى صارت
كالبطيخة أو كالزير العظيم حتى صارت معدلاة بين رجليه لا قدر على قعوده مولا يقدر يجلس على جلوسه ولا يقدر
ولا يضع لقمة الجماع بجاله واحدة وكم من تعارضت عنده الأمراض فكل دواء منفع هذا يضر هذا كالقولنج
والفتق حتى صار يفتق المرء للاعصاب وكم من ابتلي بوجع الدم والقيح على الدوام حتى انه يحس الوليد
تفلت كلها له ويتلف في سورته وكم من ابتلي بالسلب الفرج فيخرج حشرات الماء الحارة والبارة التي توذيه
وتعدوه حتى صار لا يستلذ بأكل ولا عظام وكم من ابتلي بالقرنس حتى صار الدود يتناوبه فيه كزبر البن الكلب لها
دود بن وكم من ابتلي به من رؤس النساء وبأد يأتي الوركين والركبتين وتزلقت أوراكه وأوجاعه وربوه من هذا الباب
وكم من ابتلي بوجع الظهر وبدايا الميل في الكساح وبالفالج وكم من ابتلي بالا كتاف حتى صار يتلبسه
والجرب والحكة والقشاء أو الجزام والبرص والبهق والجذام الذي تعلم أعراقه وكم من ابتلي بعسر البول حتى
أو يقتل قتيل أو الباه أو أو سرقة فاس الولاة بعض به مقاطع وكسارات وحتى البعاة الجبر وقوعها
على رأسه أو تصرعه أو سه يجلد فيه نوبة أو حتى تفرج ميتا من أبواكها وكم من أمر وانكسر صلبا أو
وريد ليقدوم على جبر وكم من أستوعب بيراء لها حتى تسلخت أعضاؤه وتزلقت وكم من أمر وانقطع أمر أو
شكته أو تسلسله أو سلمه أو شرشه من تقلبين أو وضعه في قعر الحابس واحرق فيه الباردين ترك لصنعته
ودمه من أوراقها وكم من دعوا في أصابعه اليوبس وأطلقوا فيها النار وكم من حوله كالمتمن من تقدمي
النار ثم يطلعوا فيها من بلده أو أهله وبلده وكم من قوله مرة وبارد حتى صار لا يحرم أو يدخل في الحمام
أو عينه ما سالها أو غير هيئتها فمن وكم من وقع في النار والماء الغلي أو النار الحادة وبرد الثلج وكم من طعن
بحربة أو سكين أو ضرب بشاقة فداخت في صفيحة أو أذنه فعاوت وانتزع صياح أو لم يفتر أو يحس على أجراحه
وكم من شرب السم فاسهله وما أوزل كل ما قاء أو سهل وكم من أكل الحيات فسلمه وكم من لسعته أو نهشته
وكم من أكل فيلغها وهام أيام بعد ذلك في بلاده فأبت فاتبعتها أو لحقته كذا أو تبعته على فجر كواه
ما لم نذكر من أمراض الا كفان ولا نهاية لذكر هذا الأمر ... شكر الله تعالى على هذه النعم التي لا تحصى
بم إلى المستقبل ان شاء الله تعالى لا أفقه أنه تعالى له فاتم ذلك وأنا أن تسبيحه وتوحيد على فيما يحتمي به ... الوقوعات

والامراض فان غاية أصحابها أن يسلم أو يعوفى حرام أو مكروه وكم وقعت يا أخى فى ذلك واياك أن تتهاون بهذا فتقع فيما لم تقع فانك ان لم تقع فانت معرض للعقوبات والامراض وأسلم ما دمت فى هذه الدار وما أرى حقك أن تشتغل النفس وتشرب الخمور فى بحبوحة تجارك ولو كنت شحاتا فى الطريق فالعاقل من خاف والسلام فتدبر يا أخى فى هذا العهد واعمل به تحت ثمرته والله يتولى هداك وكان سيدى على الخواص رحمه الله يستحضر جميع هذه الامراض كلها كلما يقوم من النوم وكان يقول ينبغى ان لا يكتفى أمثالنا بالشكر باللسان فى هذا الزمان لكثرة معاصينا وعدم اخلاصنا وانما ينبغى أن يكون شكرنا بالفعل كقيام الليل وحفظ الآثار وصوم الهواجر وكف النفس عن جميع الشهوات ونحو ذلك والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه والبزار والطبرانى مرفوعا من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به وفضلنى على كثير من خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء وفى رواية للطبرانى فانه اذا قال ذلك شكر تلك النعمة واسناده حسن قلت فينبغى لمن دخل مارستان المرضى أن يقول ذلك سرا عند كل مريض ليعافيه الله من جميع تلك الامراض والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان نصبر على مصائب الزمان وان لم نصبر صبرنا على عدم الصبر فانه ابتلاء أيضا فيه من اظهار المروق من تحت الاقدار ويحتاج صاحب هذا المقام الى عينين ينظر بهما الى تقدير الضجر عليه فيصير تحت الاقدار وعين ينظر بها الى الامر بالصبر فيتصبر هذه صورة الصبر على عدم الصبر فافهم وكذلك نأمر بالصبر والتصبر جميع اخواننا اذا ابتلوا بشئ فى أنفسهم أو أموالهم ونخبرهم بما جاء من الاحاديث فى فضل البلاء والمرض والحمى ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ضرورة ليعلمه أدب المرض ويخبره بانه ما مرض عضو من أعضاء البدن الظاهرة والباطنة الا باستعماله فى غير ما أمر به الا أن يكون معصوما فمن عرف ما قلناه ووجعه عضو فليفتش نفسه فانه لا بد أن يكون تعمل به غير ما أمر فليعزم على التوبة النصوح فهى أقرب الى شفاء ذلك العضو وقد أغفل هذا خلق كثير فلم ينتبهوا لما قلناه فدامت أمراضهم أو طال زمنها فبكل عضو عليه زكاة فان أخرجها صاحبه من نفسه فقد أخرج ما فيه من الخبث والمرض وان لم يخرجها فلا بد له قبل دخوله الجنة من التفهير اما بالعفو عنه من باب رحمة الامتنان واما بالتوبة والاستغفار واما بالعذاب فى النار وقد قال لى شخص من العميان مقصودى أحد يطلى لى جبينى من القمل فلم أصغ اليه لا بنفسى ولا بغيرى فاخذنى الله تعالى بذلك وأطلع فى جبين عينى دمامين فصارا يضخان فيحاول سيدى مدة تسعة أشهر حتى انهما أجمعت الحكماء على انهما تلفا وذهب ضوءهما وما بقى ينفع فيهما دواء فالهمنى الله تعالى بتذكر ذلك الاعمى فتبت واستغفرت فخفف الالم من ذلك اليوم حتى استعجب الحكماء وقالوا هذا أمر ربانى ما للخلق فيه عمل وكذلك وقع لى فى سنة خمس وخمسين ان امرأة قالت لى اكتب لى الكاشف كتابا يخلص لى ولدى من الحبس فقلت لها ليس لى معرفة بالكاشف وتركت الكتابة لها فمرضت أكثر من شهر وضعف بصرى عن قراءة الخط الدقيق بعد ان كنت أقرأ الكتابة التى فى الحجل الصغير وأقرأ أجزوفها وأنا الى وقتى هذا على ذلك الحال من ضعف البصر وكذلك القول فى الاذن اذا قال لك شخص اسمع لى حاجتى أو سورتى وكذلك القول فى الرجلين اذا قال لك انسان امش معى خطوة اقض حاجتى وكذلك القول فى الفرج اذا حصل به تأخشة ونحو ذلك فلا تطمع فى معافاتك من البلاء وانت تستعمل أعضاءك فى غير ما خلقت له أبدا بحسب مقامك فان العارفين دعا الخذ الله أحدهم بنظره الى غيره بغير اذنه فان ذلك لا يكون ثم لا يخفى ان العارفين ربما كانت لهم مؤاخذات على ذنوب لم يؤاخذهم بها غيرهم بحسب علو مقامهم وقد نظر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ليلة الى السماء فحصل فى قلبه قساوة فلما ذلك لامه فقالت يا والدى لعلك نظرت الى السماء على غير وجه الاعتبار والله تعالى ما أذن لك الا فى نظر الاعتبار اه ونظر بعض المريدين الى أمرد فاسود وجهه وصار كمعجر الدست حتى استغفر له الجنيد قال سواده وكم نظر غيره الى

(يتبع) * (أخذ علينا العهود)

أن لا نأخذ الكبرياء والعظمة فى الدنيا أو فى شئ منها من علم أو جاه أو مال أو زى أو لباس أو غير ذلك لانهم ما رأوا من شئ منها بل يحبها كلها بتحبيب الله تعالى عز وجل ويقلب حكم محبة الطبع والنفس لله تعالى وقد بسطنا الكلام فى مؤلفاتنا على كل واحد منها فراجعها فعلم أن دنيا العارف فى يده لا فى قلبه ومحل ذلك أن لا يبخل بشئ منها عن محتاج ولا لمن لا يورث فيه الغنى فسادا فلا تظن يا أخى بالعارفين انهم اذا أمسكوا الدنيا يمسكونها بخلا وانما ذلك بالحكمة تخلقا باخلاق الله تعالى عز وجل فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * أن نحضر قلوبنا مع الله عز وجل عند كل طعام وشراب ونأمر بذلك اخواننا وأولادنا وعيالنا ونعلمهم اننا حقيقة على مائدة الحق وهو ينظر الينا والى قناعة نفوسنا أو شراهتها والى اعترافها بالنعم أو غفلتنا عن صاحبها ونحذرهم من الاكل مع الغفلة كالبهائم السارحة وكذلك نأمر نقيب الفقراء أن ينبه الفقراء على ذلك وكذلك نحث أم الاولاد على تنبيه بناتها وخدمها على ذلك كلما مدوا أيديهم ولا تسامحهم فى مرة واحدة أن نحذر اخواننا من جملة

مثل ذلك ولا يسوغ ويسعه فاعلم ذلك وفقك الله تعالى لمرضاته وجعلنا من عباده الذين هم بخشيته مشفقون
ربك واحفظ جوارحك ان اردت سلامتها من العاهات وافته بتوفيق هداك وروى الامام مسلم في صحيحه
العاهة وبشارة الاعتاب مرفوعا الصبر شطر الايمان والصدقة نور وفي رواية قالت ومعنى كونه شطرا ان
فرائضه قسمان قسم يظهر للخلق فيدركه الخلق والباطن والمراد بالصبر فيه ما يعم خلة يتم بها كمال صفة ورد والصدقة برهانا فمعنى كونهما دليلا ان صاحبهما وقع من الشيء الذي هي له شطر صاحبه الواصح من البرهان
الضعاف وغير هما مشرقا على الغير وفي حديث طويل وروى بصبر بصبره الله وما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر
وروى الطبراني والحاكم مرفوعا على حديث طويل الصبر أول العبادة وروى الترمذي مرفوعا الصبر ثلاثة في
الدنيا ليكن بصبر بها الحلال ولا اساءة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا يكون بما في يدك أوثق منك بما
في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا أنت أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها أبقيت لك وروى الطبراني مرفوعا
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وروى مسلم مرفوعا عجبت لامر المؤمن ان أمره كله خير وليس
ذلك لاحد الا للمؤمن ان أصابته سراء شكر وكان ذلك خيرا له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له وروى
ابن أبي الدنيا مرفوعا اذا تلى الله عبدا ببلاء وهو على طريقة يكرهها الاجمل الله ذلك البلاء كفارة ذنوبه
ما لم يزل أحداً سامه من البلاء بعيرا الله أو بدينار فيه ثم قيراط في كشف قلت وفهم من هذا الحديث ان من تلى على
طريقة يحبها الله تعالى وابتلى ببلاء فهو رفع درجاته الله تعالى أعلم وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وقال
وقال حسن صحيح من سعد قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى
الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلاه الله على حسب دينه فما
يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة وفي رواية للامام احمد ثم الصالحون ثم يتفاضل الناس
بعد ذلك على قدر دينهم فمن نقص دينه نقص بلاؤه وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وقال صحيح على شرط
مرفوعا كذلك شدد علينا البلاء وان عدونا لاشد الناس بلاء قال أبو سعيد يا رسول الله فمن أشد الناس بلاء قال
الانبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون كان أحدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله وما يبتلي أحدهم
بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يلبسها ولاحدهم كان أشد فرحا بالبلاء من فرحكم بالعطاء قال الحاكم قد تظلمه وسلم
قال اما كذلك شدد علينا البلاء لم نقل ذلك ولم نقل ذلك الا لما علمنا من الحديث العلماء بالله تعالى وبأحكامه من حيث
كونهم ورثة الانبياء والمراد بالصالحين من شارك العلماء في العمل وتخلف عنهم في درجته العلية كما تقدم
ونحوهم من المقلدين والله تعالى أعلم وروى الترمذي وابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعا ولو أهل السماء
يوم القيامة من يعلى أهل البلاء الثواب لما يودهم كانت تتقرض بالقرض في الدنيا وروى ابن ماجه
يؤتى بالشهيد يوم القيامة ويوقف للحساب ثم يؤتى بالمتصدق فيتسع للحساب ثم يؤتى بأهل البلاء فلا يوزن
لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الاجر بغير حساب الحديث وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا ما أحب الله
عبدا أو أراد أن يصادقه صب عليه البلاء صبا ومحا عليه صحافا ذا عبد وقال يا رب ما علمك فيقول
تعالى شأني الا أعطيتك يا رب اما أن أجعلك أغنى الناس أو أكثرهم وروى ثالث والبزار مرفوعا من يرد الله به
خيرا يصبب منه أي وجه اليه يصيبه ببلاء وروى الامام أحمد وروى ابن ماجه مرفوعا ما أحب الله قوما
ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع وفي رواية للامام احمد وفيها ومن سخط فله السخط وروى
أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الرجل ليكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل فلا يزال يبتليه بما يكره
حتى يبلغه اياها وفي رواية للامام أحمد وأبي يعلى وغيرهما ما من قوم أراد الله بهم خيرا الا ابتلاهم
ببلاء يعمل ابتلاه الله تعالى عبده أو ولده أو ولد ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله
وروى الطبراني مرفوعا ان الله تعالى ليحب الرجل ليقول الله لملائكته اطلقوا الى عبدي فما به بأس فيأتونه بأهون البلاء عليه فيقول

الموروثات نحو وصل الواصلين
ذلك من فضل أهل البيت
في بيت البيت وأسرهم فاذا
حضروا أو لا يأتوا كلوا الاذى
بالعلم لم يشرع عمله الا
لاهل البيت لعلم عليهم من
ذلك في البيان بخلاف غيرهم
فتكليف أهل البيت في
غاية الغيم وكيف يتهنى
الاكل من طعام العراء
ولم البيت وأوه وروحه
وأشوه وأولاده يتظرون
كلهم عجوز على فارس فرقوم
فقسمهم وأنت بالأمس
تأكل لحمين المخلي والقصر
بنهمة وشهوة وجعلت عادة
كعين البهيمة تقلب طارح
عملها كلهم فيه فأين عملك
بقوله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمنين في توادهم
وتراحمهم كالجسد الواحد
اذا اشتكى منه عضو تداعى له
جميع الجسد بالحمى والسهر
وأنهم من ذلك قول القراء
لا تقرأ لكم حتى تسبوا
ايش تعلموا وأنهم من آتيح
تعلمهم وتحصيلهم على
الوجه الذي يحصل منها
ويطلب واحدهم الغيث
بعض شلالات بادة تعب في
القطع وتعب ذلك وعدد
الامور مما تفصل بالمروءة
فالمؤمن فأمر اشواعا
ونوع الهمة من ذلك كله
ان شاء الله تعالى (أحد
جلسائي المهلوب) أن
لا يمكن الخوابي الفخراء
الفخر هم تعجب الزبيدي من الفرقة على الغيوب وغيرها ولعل أمرهم اختلاط السلعة بعطاء العدد الذي تعطاه اذا أحدهم

فيرجعون فيقولون يارب ناصبينا علة البلاء كما أمرتنا فيقول ارجعوا فانى أحب أن أسمع صوتك وفى رواية للطبرانى أبشار مرفوعا للصبية تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لايصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه والنصب التعب والوصب المرض وفى رواية لمسلم مرفوعا مامن مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة وروى الترمذى وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا مايزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وماعليه خطيئة وروى الطبرانى مرفوعا من أصيب بمصيبة فى ماله أوفى نفسه فكتمها ولم يشكها للناس كان حقا على الله أن يغفر له وروى ابن أبى الدنيا مرفوعا ساعات الامراض يذهبن ساعات الخطايا وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فكبت عليه فسأله فقال ياتى الله ماخضت منذ سبع ولا أحد يحضرنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أخى اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها وروى الامام أحمد ورواته ثقات الا واحدا مرفوعا اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له مايكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه وروى ابن أبى الدنيا والطبرانى وابن حبان فى صحيحه مرفوعا اذا اشتكى المؤمن أخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد وروى ابن أبى الدنيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه أتحبون أن لاتمرضوا قالوا والله انا لنحب العافية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خير أحدكم أن لايذكره الله وفى رواية فقال أتحبون أن تكونوا كالحمر وروى الامام أحمد ورواته ثقات مرفوعا اذا ابتلى الله عز وجل العبد المسلم ببلاء فى جسده قال الله عز وجل للحفظة اكتبوا له صالح عمله الذى كان يعمل وان شفاه غسله وطهره وان قبضه غفر له ورحمه وروى ابن أبى الدنيا والطبرانى والبزار مرفوعا حجبت للمؤمن وجزعه من السقم ولو كان يعلم ماله فى السقم لاحب أن يكون سقيما الدهر وروى أبو يعلى ورواته ثقات مرفوعا والبزار لاتزال المليلة والصداع بالعبد والامة وان عليهما من الخطايا مثل أحد فما تدعهما وعليهما مثقال خردلة والمليلة هى الحمى تكون فى العظام وروى رزين العبدرى مرفوعا يقول الرب سبحانه وعزتى وجلالى لا أخرج عبدا من الدنيا أريد أغفر له حتى استوفى كل خطيئة فى عنقه بسقم فى بدنه واقتار فى رزقه وروى ابن أبى الدنيا ورواته ثقات مرفوعا ان الله ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة وفى رواية له أيضا مرفوعا من وعك ليلة فصبر ورضى بها عن الله عز وجل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى ابن أبى الدنيا والطبرانى مرفوعا الحمى من فيح جهنم وهى نصيب المؤمن من النار وفى رواية للبزار باسناد حسن مرفوعا الحمى حظ كل مؤمن من النار وروى البخارى والترمذى مرفوعا ان الله عز وجل قال اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته الجنة يريد عينيه وفى رواية لابن حبان فى صحيحه مرفوعا اذا سلبت من عبدى كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له ثوابا دون الجنة اذا هو حمدنى عليها وروى الامام أحمد والطبرانى مرفوعا عزيز على الله أن يأخذ كريمتى مؤمن ثم يدخله النار قال نواس يعنى عينيه وروى البزار مرفوعا لن يبتلى عبد بشئ أشد عليه من الشرك بالله ولن يبتلى عبد بعد الشرك بالله أشد عليه من ذهاب بصره ولن يبتلى عبد بذهاب بصره فيصبر الا غفر له وفى رواية للطبرانى مرفوعا من أذهب الله بصره فصبر واحتسب كان حقا على الله واجبا أن لاترى عيناه النار قلت ومعنى حقا على الله واجبا أى من حيث الوقوع بحكم وعد فضل الله تعالى وليس المراد الوجوب الذى هو اصطلاح المتكلمين فان الحق تعالى لايدخل تحت حد الواجب على عباده كما هو مقرر فى العقائد والله أعلم وروى الطبرانى مرفوعا عن جبريل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى قال ياجبريل ماثواب عبدى اذا أخذت كريمتيه الا النظر الى وجهى والجوار فى دارى قال أنس لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكون وله يريدون أن تذهب أبصارهم والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نتداوى بذكر اسم الله عز وجل على موضع المرض والوجع ولا ندعو طبيبا الا اذا لم يزل

جاءهم أخبار

بيته أو يذكر وانهم يطعمهم لايجيبونه ويقولون له ان كنت ياأخى خرجت عن الطعام لنا فاحمله الينا ان لم يكن عليك فى ذلك كلفة وان كانت عليك فيه كلفة فقد سامحناك فيه وان كنت تشرط علينا الحضور لتطعمنا بعد القراءة أو الذكر أو قراءة البردة فالناس سوانا كثير ثم لايخفى ان الاجابة للطعام من غير شرط قراءة أو غيرها مستحب مالم يكن هناك مانع كان يكون فى ماله شبهة والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهود) *

أن لانتقرب من الامراء وأركان الدولة الا لمصلحة ترجح على البعد منهم وأن لانقبل منهم قط هدية ولا نأكل لهم طعاما مدة صحبتهم وذلك لان غالب من يتقرب اليهم يتعسر عليه الانكار عليهم فيما يراهم يفعلونه من المحرمات كالظلم وأخذ البلص شفاعا وكانه تعاطى بدخوله لهم تقريرهم على المنكر فانه ان قال لهم لاتبلصوا ولا تظلموا لم يسمعوا له ويمنعوه من دخول بيوتهم ويقطعوا برهم له ويثقل على قلوبهم فيندم على انكاره بل بلغنى عن بعض طلبة العلم انه يأخذ على يده البلص ويعطيه للامير الذى هو فى صحبته ثم ان الامير يدخ

يقول بشهادة سيدى الشيخ هذا وجماعة فيقول سيدى الشيخ نعم

المرض بد كرايم الله تعالى والعلم في عدم زوال المرض بد كرا سم الله تعالى كما وقع للفضيل بن عياض وشعاب الوفي حين طلبا
الموى بتسمية هو الجليل العظيم تبديد كره اسم الله تعالى كما وقع للفضيل بن عياض وشعاب الوفي حين طلبا
حمل فرود والعقل ان من هذا الله تعالى لبيده الذا ما اعلمان قال واحد الحمل تحرك الفرد الحمل
له الفضيل اسكن لم أردك ويكان الخاسر مثل مشلا ولكن شعبي الشيخ أمين الدين ابو عبد الله جامع الكبير
المروسة ادا اقسم على شئ لا يحنث ورأيته مرة قال الله كان بعد اصبعه مرة ولا يحنث
عليك ملكه لا حنث لتحلف الروح والا فالقدرة حتى جاء ابا الشيخ فحنث من يومه الجبل فيه
بسلامه مصرات التعليقة مرة حل لتفعل الاشياء لم يذكر اسم الله تعالى ولا حلف بالله ترجيل فيما
هذه ما عنده من تعليقه وقد قال الرجل لدى الدور المصري يا سيدي على أيهم اقعد فقال له قال
احد الامرين حتى أعلم لك ما كبر من قال لك اعلم يا أخي أجد الله كما تعلمه فاقعد فيما شئت
يحصل وقد كان بعض من أولياء الله تعالى يحتج على الله تعالى فيه بقوله ما شئت من شئ
تعلمي ذلك فقال أتولى لعلم أني مقال ليس هذا هو قوله فتبت وعد كان معروف ليكرمني يقول له صحبك
كان لكم الى الله تعالى حاجة فاقعد واطلبه ولا تحتم واطلبه الله تعالى فقيل له ذلك يقال هؤلاء لا يريدون الله
تعالى لطلبهم ولو أرادهم مرادهم لأجابهم ما هم وكذا الوقع لسيدي حمدا الحنبلي الشافعي رحمه الله تعالى
من مصر الى الروم ماشيا على الماء وهو رحمه الله تعالى يقول لهم مولوا الحمير والشوك الى ورائها
تحملوا ما الله تعالى فقير لواحد فلعب بعض معهم وقال ما الله فقير لشئ حمله فيرد الى الحمار الذي
وقال يا ولدي انك لا تعرف الله حتى عتبي يا سيد الله تعالى الماء وسر معي حتى أقرئك معرفة الله تعالى حتى
توصلوا ما الله تعالى يا أخي هذا الامر لا يكون بالتعلل والمباهو أمر يا سيد الله تعالى في قلب عبده الله تعالى
تعاملوا ما الله تعالى على بشيء حتى تعرف حلمه الله تعالى بعد ذلك اوقى نفسك وقيل له ما الله تعالى
المرض وقال يا سيدي الله تعالى من حيث نسبة الامر البك والأمر مكتوب الإنسان يجلب الله تعالى
مدة المرض تحبسه فلا يعلمها الا ترك الرقى وبعلت الشفاء الا في حق من انتهت مدة مرضه الله تعالى
كذلك ما أتوب في حبس حصول الشفاء الا الانتهاء مدة المرض والله تعالى يستعمل ذلك الحبس في قوم
فلا يحصل لهم الشفاء ودلك لكون مدة المرض ما انتهت ثم بعض الناس انتهت مدة مرضه فيقول لعلها
فيقول لعلها رأيت أسرع على شفاء المرض الفلاني من استعمال الشيخ العلاني وهو أحد الصالحين ما ذكر لي
مدة المرض حتى كانت الرقى والعقاقير مع مطلة المرض لا يذهب وانما يذهب ويزول بالرقى
عند تقدير الله تعالى وحكمه فيه قول الله تعالى لنا الدواي بالحكيم الإعداد لا يحصل
وتلك سنة الله تعالى في خلقه وحدوث المطلوب عند وجود الشرط لكن يشترط أن يكون من الناس من لا يعلم
الشفاء متى يجيء الى الله تعالى في شفاء من يداوي ولا هكذا اليهود والسبب الذي ما عند تعلق ولا يعلم
يكون شفاء المريض عند الله تعالى وهذا الامر لذكر في الناس حتى العليل والصالحين لم يعلم ولا يعلمه
في الدواي مع أنهم يقولون لا تحزن يا الشيخ قول سكم كافر له لا تعمل الباء ترك مهمل ولا يعلم
قوله صلاته باطلة ولا يدرون الحزن والحزن وسمعهم انه لا يصح لا تحزن لم أعلم العمل يقول كان
تعالى لي يحصل وأعلمك في الشفاء وسمعوا لي الله تعالى لا تحزن ان الله معنا ما يصح الا يقولوا
الحقائق فاذا قال يا أخي والتداوي الله ورسوله فقد قال صلى من شفاء ويحدثني بتداوي حتى سمعت
عليه الخواص رحمه الله يقول في الدواي يا الشريعين دسيسة في الدين وما يعلمها الا الزنادقة
له الشفاء بما وضعه ما فقد قدر يصير عيل اليه أمر آخر ولو شكر معلم كما قرأ بر ولا يذكر
أمره الله تعالى ولا يقدر قال وتأمل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحلفوا ما رزقناكم أولياء الله تعالى
بالمولود الآية تجد تعالى ما أحرمه الله جل ولا يعلم الا الله تعالى يا الله الا تعالى ولا حول ولا قوة

الشكر فأين انم محاليته
أكرمتني نعمه وقد سمى ان
شخصا من أولاده بعداد
كلما سمى الناس الملك هذا
يشرب منه أحد وجه مرض
الاشي فيطلع ذلك الخليفة
فركب اليه وقاله أشتهي
أن تكسلك الله فداوا
فاربر له حتى دخل داره
وصار كل من في الدار يتعرك
فهو يعلمه مرض الخليفة
من حواري الخليفة محمد
جوهر فقالت ما أحده الا
السعاة تعلم ذلك
الخليفة فقال لسيدي ذلك
ماشئت ولا تذكر ي الشيخ
بسوء تعالت يعلمك ذلك
يعصب عنك فعلم ذلك
على الخليفة فتلطف الشيخ
وأرسل له الوبر وقاله له
الصول عليك الشيخ على
الخلف خلف عمتي في
الحال وجرح أعمى وشاع
الخبر في بغداد ان الشيخ
حلف عليه فعمى والشيخ
ما كلمه ولا يتكلم فلما كان
بعد أيام مرضت الجارية
من صاحبها فأرسل يجمع لها
الحواضر وقعلهم طبيب
حاذق مثل الطبيب مقالوس
الفلاوذي تمرأ سد يحموا
ثلاث حواذ بس من التي
في دار الخليفة توجدوا
الشلاثة الى جوف حاوس
فشاع الخبر بهذا الشيخ
وزال الحمد وصار الخليفة
يقبل أقدامه ويقول
لعملك على حيل فقال الشيخ
لا أحملك في حيل حتى تحرمني على جل ويادي على أبي أوله بعد الحد الجزاء وشر سراء من يحبه

قبول شفاعته في ترك التعلم
واللباس وإغلاظه للموفي
فهذه مصلحة ترجح على البعد
منهم وينكر عليهم
مايشاهده منهم ولو بقلبه
هذا مايتعلق بصحبة أهل العلم
وأما صحبة آحاد الناس من
الحاشية لهم فلا تسأل مايقع
له في صحبتهم من المصائب
لاسيما اذا عزل ذلك الامير
مثلا وسلب السلطان
نعمته فيقول الحاسدون
ماكان مقربا عنده الا فلان
فيطالبه الحكام ويقولون
له أين الامير أين ودائع
الامير التي أودعها عندك
فيبهدلوه غاية البهدلة وأما
عدم قبولنا هديتهم وأكلنا
طعامهم فلئلا يحصل لنا
الاستهانة في عيونهم والذل
في نفوسنا فان من أكل من
طعام رجل ذل له واذا ذل له
سقط جاهه واذا سقط جاهه
ردت شفاعته فاعلم ذلك

(أخذ علينا العهود)

أن نقوم لاهل الفضل ولو
كرهوا منا ذلك فعلينا
التعظيم وعليهم الكراهة
ولا فرق في استحباب القيام
بين ان يكونوا عالمين حيث
ترتب على ذلك مصلحة دينية
ترجح على عدمه فاعلم ذلك

(أخذ علينا العهود)

أن لا نأمن على أنفسنا من
الوقوع في سائر الفتن
مادمنا في هذه الدار ولو صلى
أحدنا شيخ مشايخ فمن أمن

[illegible] ويقول لم أقل ولكن لليهود [illegible] وروى مالك والشيخان وأبو داود
والترمذي والنسائي عن عثمان بن أبي العاص أنه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده
منذ أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاث مرات أو
سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر وفي رواية لمالك أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد
فأمره فعل فقال عثمان فعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم وفي رواية لابي داود
والترمذي عن عثمان قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع قد كاد يهلكني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وروى أبو داود
مرفوعا من شكا منكم شيئا أو اشتكاه أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء
والارض كرحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين انزل رحمة
من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ وروى الترمذي مرفوعا اذا اشتكيت فضع يدك
حيث تشتكي ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا
والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ان نحتجم كلما حدث لنا
مرض يثور به الدم فان لم نحتجم فصد اليدين ذراعينا ونحو ذلك من العروق والحكمة في ذلك أن الاوجاع سارية
في الدم مثل الذرات في متن الحيوانات فاذا فصد الدم وخرج من الجسد خرج معه الالم ومتى لم يخرج الدم
حتى صار ورمي البدن واحتاج المريض الى الادوية المسهلة فافصد يا أخي اذا ثار وجع برأسك أو رمد بعينيك
افصد في أرنبة أنفك فانها جربته لزال الرمد فيخرج الدم الذي في العين وتصفى لوقتها والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم وروى الشيخان مرفوعا ان كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة
من عسل أو لذعة بنار وما أحب أن أكتوي وفي رواية لابي داود وابن ماجه مرفوعا ان كان في شيء مما
تداوون به خير فالحجامة وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرطهما مرفوعا ان جبريل أخبرني أن
الحجم أنفع ما تداوى به الناس وروى مالك بلاغا ان كان دواء يبلغ الداء فان الحجامة تبلغه وروى أبو داود
وابن ماجه والترمذي عن سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كان أحد يشتكي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعا برأسه الا قال احتجم ولا وجعا برجليه الا قال اخضبهما وروى الترمذي وقال حديث
حسن مرفوعا ما مررت ليلة أسري بي بملا من الملائكة الا قالوا لي مر أمتك بالحجامة وفي رواية الحاكم ما مررت
ليلة أسري بملا من الملائكة الا كلهم يقولوا يا محمد عليك بالحجامة وروى الترمذي عن عكرمة قال كان لابن
عباس أغيلمة ثلاثة حجامون فكان اثنان منهم يعدوان عليه وعلى أهله وواحد يحجمه ويحجم أهله وقال قال
ابن عباس قال لي النبي صلى الله عليه وسلم نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخف الصلب ويجلو عن البصر وقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احدى
وعشرين وقال ان خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة والمشي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
العباس واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدني فكلهم أمسكوا فقال لا يبقى أحد ممن في البيت
الا لد غير عمه العباس قال النضر اللدود الوجور وروى الترمذي وأبو داود عن أنس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحتجم في الاخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة والاخدع عرق في ساقة
العنق والكاهل ما بين الكتفين وروى الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وأبو داود مرفوعا من احتجم لسبع
عشرة من الشهر كان له شفاء من كل داء زاد في رواية لابي داود من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى
وعشرين كان شفاء من كل داء وروى رزين العبدري قال الحافظ المنذري ولم أرها في الاصول اذا وافق يوم
سبع عشرة يوم الثلاثاء كان دواء الستة فلم يحتجم فيه وفي رواية لابي داود عن أبي بكرة انه كان ينهى أهله
عن الحجامة يوم الثلاثاء ويزعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ

ولا يتفق وإنه تعالى أعلم
النفس ملك كان شيطانا
كان المراد أن كل الشجاعات
تحت حكم الإرادة الإلهية
لا أن له مؤثرا إلا الله
مسألة الله على على أبينا آدم
عليه السلام وعلى ذريته من
الأكل من الشجرة لا يصلح أحدنا
أن يكون قليل الهم وكفانا
في الحذر من شر استدراجه
الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام مع ما هم عليه من
من العمل بما يليق بهم
وقد جمعت بعض الفقراء
الشاطحين مرة يقول
لنحن لا نصرف إبليس ولا
نلتفت إليه ومن هو إبليس
إنما مضى عليه يوم حتى
أدبر جارية فتساوره إلى
قصره وعاتبته فقالت له أش
هذا الحال فقال جاءني
إبليس فقلت له استعذ بالله
منه والأوقعك في شيء آخر
فاستطر ورجع فاعلم ذلك

(أخذ علينا العهود)

أن تنهى الفقراء من
احترامنا عن قصرات طلب
الرياسة على احترامهم وذلك
لأنهم لا يبتدئون لهم في
العادة وربما جرهم ذلك
إلى الخصام فيتطلعون من
الفرق ومن كان ولا بد لهم
من الرياسة طيكونوا أعلم
لاحترامهم في الزهد والورع
وقيام الليل وحفظ الوقت
ومن كان ذو في اعتقاد الخلق
ليعدهم بعشرة ثلاثة أمور
لا لغير إمامة الصلاح وأما البر
والإحسان وأما الشوكة
فإن طلب اعتقاد الخلق به من غير هذه الثلاثة

وروى ابن ماجة عن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا أسرع في المشي من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث وروى الترمذي عن أنس قال ما شممت عنبرا ولا مسكا قط ولا شيئا قط أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مسست خزا ولا حريرا ولا شيئا قط ألين من مس رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجمة الحديث في الصحيحين وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس خلقا وأجودهم وأشجعهم وأصدقهم وأوفاهم وأعفهم وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه ولم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا ما بقي الدهر والأبد

(فصل) في الحث على الصبر والشكر والتفويض والرضا

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وقال تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وقال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين وقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم وقال تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال تعالى ولقد أرسلنا رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقال تعالى ولقد نصرهم فكذبوا فنجيناهم ومن نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين وقال تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين وقال تعالى ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقال تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وقال تعالى فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار وقال تعالى فاصبر إن العاقبة للمتقين وقال تعالى وما صبرك إلا بالله وقال تعالى واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون وقال تعالى فاصبر صبرا جميلا وقال تعالى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى وقال تعالى فاصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب وقال تعالى فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وقال تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وقال تعالى فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار وقال تعالى فاصبر إن العاقبة للمتقين وقال تعالى وما صبرك إلا بالله وقال تعالى واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون وقال تعالى فاصبر صبرا جميلا وقال تعالى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى وقال تعالى فاصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب

وقال تعالى وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور وقال تعالى إن الله مع الصابرين وقال تعالى وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور وقال تعالى وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا

تحصل لهم جبر خاطرهم بزيارتنا وعيادتنا لهم اضحا منا فمهمته على نقص هذا المشهد فتاب الى الله تعالى وأمرته بالاخذ عن شيخ يخرجه عن خلل الاعمال فامتثل وحصل له خير كثير وصار يستغفر الله تعالى من جميع اخلاصه الذي كان يشهده قبل الاجتماع باهل الطريق والحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا حق المسلم على المسلم خمس فذكر منها وعيادة المريض وفي حديث الترمذي والنسائي مرفوعا حق المسلم على المسلم ست فذكرمنها واذا مرض فعده وفي حديث مسلم مرفوعا ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده الحديث وروى الامام أحمد والبزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا خمس من عملهن في يوم كتبه الله من أهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوما وراح الى الجمعة وأعتق رقبة قلت فان تعذر على العبد عتق رقبة فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات فانها تعدل عتق رقبة كما ورد والله تعالى أعلم وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له وابن حبان في صحيحه مرفوعا من عاد مريضا ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا واقتصر ابن حبان قال الله طبت الخ وروى أبو داود مرفوعا من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بوعد من جهنم مسيرة سبعين خريفا والخريف العام كذا فسره انس بن مالك وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة وفي رواية لابن ماجه اذا عاد المسلم أخاه مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة قاله ابن الانباري وخرافة الجنة هو اجتناء ثمرها يقال خرفت النخلة أخرفها فشبه ما يخوضونه عائد المريض من الثواب بما يخوضونه المخترف من الثمر قلت زاد في رواية عن الامام أحمد والطبراني قال أنس يارسول الله هذا الاجر للصحيح الذي يعود المريض فما للمريض قال تحط عنه ذنوبه اه وروى الطبراني مرفوعا اذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى ابن ماجه وروايته ثقات مشهورون الا أن فيه انقطاعا مرفوعا اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة قلت ودعاء الملائكة لا يرد لعصمتهم وكذلك كل من ترك المعاصي جملة من البشر استجيب دعاؤه فلا يلومن من رد دعاؤه الا نفسه فان الله تعالى مع العبد على حسب ما العبد معه عليه فاذا أمر الله تعالى العبد فلم يمتثل كذلك يدعوه فلم يستجب له جزاء وفاقا والله أعلم وفي رواية للطبراني مرفوعا عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور يعني بالمرض وفي رواية لابن أبي الدنيا مرفوعا لا ترددوا دعوة المريض حتى يبرأ يعني ربه فان لم يعص فلا مانع من قبول دعوته والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن ندعو للمريض بما ورد في السنة وكذلك نأمر المريض أن يدعو كذلك بما ورد ولا نخترع دعاء من عند أنفسنا فنعمل ما ورد في السنة وذلك سوء أدب مع الشارع ورأيت في كلام بعض العارفين أن من دعا بغير ما ورد لا يستجيب الله دعاءه الا ان كان مضطرا فان دعا في غير اضطرار فلا يستجاب له فقيل له ان الاحاديث جاءت مطلقة عن هذا القيد فقال يحمل المطلق على المقيد ولا أي شئ يترك الانسان ما ورد من كلام أعرف الخلق بالله على الاطلاق وأكثرهم أدبا معه ويخترع هو دعاء قليل الادب قليل النفع قليل المعاني اه وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول انما كان الحق تعالى يستجيب دعاء من دعا بما ورد لان ما ورد من جملة الوحي والوحي صفة من صفات الله تعالى فكان الصفة تخاطب موصوفها بخلاف غير الوحي اه فكف خاطرك يا أخي واحفظ ما ورد من الاحاديث في الدعاء للمريض ومر المريض لتصير من أهل السنة في ذلك والله تعالى أعلم وروى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري مرفوعا من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات لم تعمله بسبعة صالحة وأما زينة الدنيا فهي ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى الكراهة والتحريم فمن لبس ثياب الزينة وهو غافل فذلك

(أخذ علينا العهود) ان نأمر اخواننا بالمروءة والنخوة ونقدم منهم من مروأته من حيث ايمانه على من مروءته من حيث نفسه وذلك أن ننظر في أمر الرجل فان وجدنا منه الاقدام على الاهوال والشدائد في دين الله وفي غير دين الله على حد سواء فذلك من قوة النفس وان وجدنا منه الاقدام على الاهوال في دين الله فقط اقامة للدين فذلك من قوة الايمان وفي الحديث ولا دين لمن لا مروءة له فاعلم ذلك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نمكن أصحابنا من مد أبصارهم الى زينة الدنيا وأحوال أبنائها فيها في ملابسهم ومراكبهم ومآكلهم ونظامهم فان الدنيا حلوة خضرة وربما ازدرى الانسان نعمة الله عليه برؤية ما هم فيه من النعم فيعرض تلك النعمة التي عنده للزوال فاعلم ذلك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نتهاون بلبس ثياب الزينة عند كل مسجد قال شيخنا رضي الله تعالى عنه والناس في الزينة على ثلاثة أقسام زينة لله وزينة للشيطان وزينة للدنيا فزينة الله هو كل محمود شملته النية الصالحة وزينة الشيطان هو كل مذموم

الاعلاء على محل واسع بقصد تضييق التعب والرحمة على الناس لا لعلة أخرى فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك * وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا واللفظ لمسلم لا حق امرئ مسلم له شئ يوصى فيه يبيت ليلتين وفى رواية ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عنده وكان ابن عمر يقول ما مرت على ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الا وعندى وصيتى مكتوبة * قلت ومعنى قوله ما حق امرئ مسلم الخ أى ليس له أن يبيت ليلتين او ثلاثا الا ووصيته مكتوبة عنده والدوام عليه وهذا الامر فلبى فاعله فيستحب لأصحاب المريض أن يقولوا له وصى خوفا عليه من الفزع وليس على مال المريض موت كما حرت ذلك وقالوا ان المريض يخاف الموت فى كل ضعفة لاضعفة الموت فيطول أمله فيها والنصح من الايمان وشئ أمر به الشارع الذى هو أرحم بالانسان من أمه لا عبرة بقول من لاحد مراعاة لخاطره وكم استغلت ذمم أموات بتركهم الوصية وحبسوا عن مستحقيها الكثير حتى توفى عنهم ديونهم وربما سحت الورثة بذلك المال الذى على ميتهم فلم يوفوا عنه فيصير محروسا فى البرزخ الى يوم القيامة فالله ورسوله أحق بالطاعة من ذلك المريض الذى يخاف عليه الموت والله تعالى أعلم * وروى ابن ماجه مرفوعا من مات على وصية مات على سبيل الله وسنة ومن مات على تقى وشهادة مات مغفورا له ومن مات على غير وصية فنفسه محبوسة بدينه حتى يوفى عنه لنفسه ان كان له مال * وروى أبو يعلى باسناد حسن عن أنس قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يارسول الله مات فلان قال ألبس كان معنا آنفا قالوا بلى يارسول الله قال سبحان الله كأنها أخذه غضب المحروم من حرم وصية * وروى الطبرانى عن ابن عباس قال ترك الوصية عار فى الدنيا ونار وشنار فى الآخرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا دخلنا على من حضره الموت ان نحسن فى لقاء الله تعالى ونقول له يا فلان قرب قد ومك على أرحم الراحمين وعلى من هو أرحم بك من والدتك ونقول له هذا مصير الاولين والآخرين ما ترى من الله الا ما يسرك فاذا صفى لقولنا ومات على ذلك أحب تعجيل اللقاء ضرورة فاحب الله لقاءه ونقول له ألك على أحد حق أو لاحد عليك حق لنبى عليه مقتضاه ونعرض له بالعفو عن جميع الناس الذين أذوه فى دار الدنيا ليعفو الله تعالى عنه واذا رأينا أسارير جبهته اصطربت وتارت وتحولت فى جبهته دارة فذلك علامة السعادة فاذا رأيناه قد علا عليه قتر وسواد ورزقه فذلك علامة الشقاء فان غلب على ظننا تحول شئ عما عهدنا فيه شفعنا فيه ومكثنا عنده حتى يتحول الله الامر وان لم يلق الله تعالى فى قلبنا أنه يقبل شفاعتنا فيه فارقناه مع السكوت ورد الامر فيه الى الله تعالى ثم لا ينبغى لاحد منا بعد ذلك أن يصحك ولا يبسط فى مأكل ولا غيره حتى يموت بعد أن شاهدنا من كان يصلى ويصوم ويحج معنا قد ختم له بسوء فوالله ان أحوالنا تشبه أحوال البهائم السارحة فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واعلم يا أخى انه قد يقع لبعض الاولياء انه يلقن عيسى أو عيسى عند طلوع روحه فيظن به انه ختم له باليهودية أو النصرانية وليس كذلك وانما ينطق بذلك لكونه وارثا له فى المقام فكأنه يشير الى الحاضرين أن كل من كان متعلقا بنبى أو رسول أو ولى فلابد أن يحضره ويأخذ بيده فى الشدائد وليس ثم أعلى مقاما ممن يذكر محمدا رسول الله عند الموت فان من كان وارثا له يوارث جميع الانبياء فيستغنى بذكر محمد صلى الله عليه وسلم عن الجميع فالحمد لله رب العالمين * وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة يارسول الله انا نكره الموت فكلنا نكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه وتقدم فى حديث ابن أبى الدنيا مرفوعا اللهم من آمن بى وصدقنى وعلم ان ما جئت به الحق من عندك فاقبل ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بى ولم يصدقنى ولم يعلم أن ما جئت به الحق من عندك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا وفى رواية لابن ماجه فاكثر ماله وولده وأطل عمره والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا مات لنا ميت أن نتكثر

عن تحمل مأثوم والله غفور رحيم * (أخذ علينا العهود) * أن نعلن باعمالنا المستحبة التى لم تؤمر باظهارها فى كل موطن يقتدى بنا فيها فربما تبعه أحد بنا فيحصل لنا مثل ثواب عمله ان شاء الله تعالى وفى الحديث من دل على خير فله مثل أجر فاعله وكان الشيخ أبو مدين التلمسانى رضى الله عنه يأمر اخوانه باظهار العبادات والكرامات ويقول اعلنوا بالطاعات كما يتجاهر أهل المعاصى بالمعاصى لاسيما فى مواضع المعاصى فاظهر يا أخى الاعمال بهذه النية فان بذلك ظهور شعار الدين ودع عنك اعتقاد اطلاق حكم استحباب اخفاء الاعمال الصالحة وقول من يقول اخفاء الاعمال أولى لان ذلك مبناه على رائحة الاعتماد على العمل وشهود العبد أنه الفاعل لذلك العمل دون الله ولذلك خاف من اظهار اعماله الرياء ولو أنه شهد أن الفاعل هو الله أو اعتمد على الله دون الاعمال أو نوى بالاظهار أن يقتدى به ويظهر شعار الدين لكان رجح الاظهار على الاخفاء ولكان لا يخاف دخول الرياء فى أعماله لان أحدا لا يراك بعمل غيره ولا يعجب به ولا يحسن به أن يقتدى به تأسيا

من حدائقه ومن قول القائل ما اليوم الا يوم ذا ما غده ... ان لا يابى عاجزا ان يعملا
يقول لو فرضنا ان الدنيا تبقى الى آخر الزمان فلا يأتي يوم من الايام الا ويقول الناس ان غدا يوم السبت او الاحد او الاثنين الى آخر الاسبوع فلا يكتسب احد شيئا ولا يعمل عملا فلهذا قال ان الغد لا يأبى عاجزا ان يعمل اى ان الغد لا يأتي الا ويقول الناس ان غدا يوم العمل فيعملون فيه ما يحتاجون اليه من امور معايشهم ومن قول القائل ان الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا دعائمه اعز واطول
يقول ان الذي رفع السماء بغير عمد بنى لنا بيتا اى الكعبة دعائمه اعز واطول من كل بيت بناه الناس لان الكعبة بناها الملائكة بأمر الله تعالى قبل خلق آدم بألفي سنة كما تقدم في الحديث الذي رواه الحاكم وصححه وقد تقدم ايضا في كلام الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه ان الكعبة بناها الملائكة قبل خلق آدم بألفي سنة

بحب عدم اظهارها وكان يقول من شرط المؤمن أن يكون كل شئ دخل فى يده من الدنيا على اسم الحاويج من نفسه أو من غيره والملك فى ذلك كله لله والمنة له على العباد لانا وقال له مرة ولده اشترلنا بقرة نأكل لبنها أو نزرا بحرث عليه أو حمارة نركبها فقال له ياولدى انظر بهما ثم تلدنا ادا رجعت كلها من المرعى آخر النهار فانها لو كانت كلها فى دارى مارأيت نفسى أحق من المسلمين بشئ منها فلا فرق ياولدى بين أن تكون هذه البهائم كلها فى دارى أو عند الناس كلها سواء انتهى أو هم تقوم فى مخيلات الخلق لشهودهم الملك لهم فيها مع غفلتهم عن الله تعالى وقد كان أخى هذا فقيها من فقهاء الرفيف رضى الله تعالى عنه وقد حلف لى بعض الاخوان بالله العظيم ثم بالطلاق الثلاث انه لو وضع جميع مشايخ الزوايا بمصر فى كفة والشيخ عبد القادر وهذا فى كفة لرجح بالجميع فهدى هذا الاخ يا أخى اقتده وكفن يا أخى الموتى وغسلهم واحفر لهم ولو باجرة أو هدية والله يتولى هداك وروى الطبرانى ورواته محتج بهم فى الصحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين كبيرة ومن حفر لاخيه قبرا حتى يستره أو يواريه فكأنما أسكنه مسكنا حتى يبعث وفى رواية لمسلم من غسل مسلما فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة ومن كفن ميتا كساه الله من سندس واستبرق الجنة الحديث وفى رواية للطبرانى مرفوعا من حفر قبرا بنى الله له بيتا فى الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة الحديث وفى رواية له أيضا من غسل ميتا فكتم عليه طهره الله من ذنوبه وفى رواية لابن ماجه مرفوعا من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يفش عليه ما رأى خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى الحاكم وقال رواته ثقات مرفوعا زوروا القبور تذكركم بها الآخرة واغسلوا الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فان الحزين فى ظل الله يتعرض لكل خير والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نشيع موتى المسلمين ونحضر دفنهم ولا نرجع من غير حضور الدفن الا لامر أهم منه شرعا مثل الامر الشارع وقياما بواجب حق أخينا المسلم فى الصلاة عليه وحضور دفنه وقياما برا بحب حق أهله ومراعاة لخاطرهم فانه مطلوب وقد سئل الحسن البصرى عمن يحضر الجنازة مراعاة لخاطر أهلها هل يعد ذلك فى الاخلاص فقال لا كلا الامرين مطلوب اهـ ويتعين ذلك على كبير الحارة لكونه اذا حضر حضرت الناس فيكون له ان شاء الله تعالى مثل ثواب من حضر بحضوره فياساعلى ماورد فى المؤذن أنه يعطى مثل ثواب من حضر الى الصلاة بأذانه وينبغى لعالم الحارة أو شيخ الفقراء فى الحارة أن يعلم من يريد المشى مع الجنازة آداب المشى معها من عدم اللغو فيها وذكر من تولى وعزل من الولاة أو سافر ورجع من التجار ونحو ذلك فان ذكر الدنيا فى ذلك المحل ماله محل ومما يجرب أن كثرة الكلام اللغو يميت القلب واذا مات القلب فى طريق الجنازة سطعوا فى البيت بقلوب ميتة فلا يستجاب لهم فاحذر أن تغافى طريق الجنازة فى حق نفسه وفى حق البيت وقد كان السلف الصالح لا يتكلمون فى الجنازة الا بما ورد وكان القريب لا يعرف من هو قريب الميت حتى يعزيه لغلبة الحزن على الحاضرين كلهم وكان سيدى على الخواص رضى الله عنه يقول اذا علم من الماشين مع الجنازة انهم لا يتركون اللغو فى الجنازة ويشتغلون بأحوال الدنيا فينبغى أن نأمرهم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فان ذلك أفضل من تركه ولا ينبغى للفقيه أن ينكر ذلك الا بنص أو اجماع فان مع المسلمين الاذن العام من الشارع بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل وقت شاؤا وبالله التوفيق من عمى فاته من ينكر مثل هذا وربما غرم عند الحكام الفلوس حتى يبطل قول المؤمنين لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طريق الجنازة وهو يرى الحشيش يباع فلا يكلف خاطره أن يقول الحشيش حرام عليك بل رأيت منهم فقهاء يأخذ معلوم امامته من فلوس بائع الحشيش والبرش والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم والترمذى والنسائى وغيرهم مرفوعا حق المسلم على المسلم ست وذكر منها واذا مات فاتبعه وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله

(٣٣ ـ العهود المحمدية) نفسه فى حب اظهار ما أعده لاحد ما كفاه يعلم الله فمن أعطى فقيرا شيأ سرا ثم ظهر للناس وأثنوا عليه

فقراء ارفعوا أيديكم فان صاحبنا فى الهمة يعادل لقمة الفقير بعرض من الدنيا ثم خرج بالفقراء ولم يأكلوا رضى الله عنهم فاعلم ذلك

(أخذ علينا العهود)

أن لا نقبل من أحد مالا لنفرقه على الفقراء الغير المعينين الان كما نعلم من أنفسنا أننا أتم نظرا منه وذلك لان من لم يرسمل الناس بصدقاتهم فى الخير أكثر مما يرسملون بها نفوسهم لو فرقوا فعدم قبوله صدقاتهم أولى وخرج بقولنا الغير المعينين ما لو عين لنا أحد اقلنا القبول بشرط حل ذلك المال والله أعلم

(أخذ علينا العهود)

أن لا نقبل من أحد مالا على اسم جماعتنا الذين هم تحت التربية الان كما نعلم أنه لا يفرق قلوبهم عن الله عز وجل فان السلامة مقدمة على الغنيمة وخرج بجماعتنا غيرهم من الفقراء فنقبل ونفرق عليهم بعد الاستخارة والله غنى حميد *(أخذ علينا العهود)* أن نسر بجميع صدقاتنا المندوبة وهذا بنا فى المحبوبية الان كان هنالك أحد يقتدى بنا فان المعاملة مع الله عز وجل ولولا أن فى اظهار الفرائض من الصدقات قيام شعار الدين لكان اخفاؤها أولى أيضا قالوا وحد السر أن لا تنازعه

جبريل عليه السلام يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدتني بخلتين لم تأتني فقال صلى الله عليه وسلم الكلب الذي كان في بيتك الآن خل بينه وبين صورته وروى أبو داود أن ذلك الجرو كان للحسن أو الحسين رضي الله عنهما والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نسافر سفرا قصيرا كالصلاة عن الماء وإن كنا رجلين فأكثر ومن فوائد ذلك إذا عرض لنا عارض من مرض أو وقوع من على دابة فوجد من يجلس عندنا واحد يبلغ الناس خبرنا أو رأينا بعينا احتجنا إليه لذلك العارض من سكر أو ميلول أو حيرة ونحو ذلك ومن فوائد ذلك أيضا الأنس بالرفيق لأهل خشية المراقبة لله عز وجل فإن شهود العبد أن الله براه له هيبة عظيمة فإذا هم وما هنا لك الشارع صلى الله عليه وسلم عن فعل شيء قط إلا لحكمة بالغة وفي كلام القوم خذ الرفيق قبل الطريق والله تعالى أعلم وقد روى البخاري والترمذي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده وروى الإمام أحمد بسند صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن راكب الفلاة وحده ثلاثا وأؤيد ذلك حديث يد الله مع الجماعة أي تأييده ومن حرم التأييد من الله فقد خذل من أي أبعد عن أهل خضرته بأسدال الحجاب بينه وبين حضرة الله عز وجل والآن لا يضرك الآن حركه الله عز وجل أين طرده فاهم والله تعالى أعلم وروى مالك وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والحاكم وصححه مرفوعا الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب والدليل على أن مادون الثلاثة من المسافرين عصاة هذا الحديث وهي الشيطان هذا العاصي كقوله تعالى شياطين الإنس والجن معناه عصاة الإنس والجن ويؤيد عليه ابن خزيمة باب النهي عن سفر الاثنين والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا يمكن امرأة من حلائلنا تسافر وحدها بغير محرم أو نسوة ثقات وكذلك لا يمكنها تخرج لزيارة في حارة قليلة الناس أو فيها من يخشى منه من الجند والعياق الأمن محرم وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من المغفلين فربما سكن زوجته في زوايا أو هيأ لها صبر زوجها في حيرة بين فراقها وبين الإقامة معها ومثل حلائلنا في ذلك أولادنا المرد فلا يمكنهم قط من الخروج لمواضع التنزهات وغيرها الأمن يوثق به لا سيما إن كان أحدهم جميل الصورة وقد كان سيدي محمد بن عراق لا يمكن ولده سيدي علينا أن يخرج إلى السوق حين كان أمرد الا يرتفع خوفا عليه من السوء وخوفا على الناس من الفتنة رضي الله عنهما وما رأيت في عصرنا هذا أكثر غيرة على عياله من سيدي الشيخ أبي الفضل بن أبي الوفا رضي الله عنه وعن جميع سادتنا كان إذا طاب العيال الحمام ينزلهم بالليل في زورقه من الروضة إلى مصر العتيقة ويقذفهم وحده ثم يطلع بهم إلى الحمام فيدخله قبلهم ويفتش جميع عطفه من المسمومة والسطوح ثم يخرج من يكون هناك ويغلق باب الحمام ويجلس على بابه حتى يقضين حاجتهن ثم يردهن كذلك إلى المركب ويطلع بهن إلى البيت ليلا رضي الله عنه ويليه في ذلك سيدي الشيخ أبو السعود ابن سيدي مدين رضي الله عنه كان لا يمكن أحدا مطلقا من دخول بيته لا في مرض ولا غيره ويليه في ذلك الأمير الصالح محيي الدين بن أبي أصبع رأيته يفعل في دخول الحمام كما كان يفعل سيدي الشيخ أبو الفضل السابق ورأيته إذا احتاج عياله إلى الفصد لا يستعمل الا الجراحي الذي طعن في السن فهؤلاء الثلاثة الذين اطلعت على ضبطهم لعيالهم هذا الضبط فجزاهم الله عن ذلك خيرا آمين وليس ذلك من باب سوء الظن بالعيال أو بالأجانب وإنما هو تنزه عن مواضع الريبة فيعاملهم معاملة من يسيء الظن من غير سوء ظن فافهم فإن الكمل لا يراعون جانبا دون جانب فكان في ذلك الفعل مراعاة الجانبين ومن اطلعت عليها من النساء تخاف على رؤية شخصها وهي في الازار وتتمنى أن يراها أحد وهي خارجة من الحلاء زوجتي فاطمة أم عبد الرحمن رضي الله عنها سافرت بها إلى الحجاز ثلاث مرات فما أظن أن العكام رأى لها جسما قط من حين خرجت من بيتها إلى أن دخلت مكة المشرفة ثم رجعت إلى بيتها وكانت تركب في مثل العقبات فوق ظهور الجمال داخل الحمل المغطى ونزل نساء الأكابر كلهن في نزول العقبة وملؤوها وهي لم تنزل وما شعرت قط بقضاء

الإمامة وصيانتها وشرع الله عز وجل فيما تقوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون الآية وشيء يمنع الله تعالى به أهل النار فمن أولى باجتنابه وقد سد رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ازدراء النعم بأمره لنا أن لا نأكل الا على جوع ولا نشرب الا على عطش وذلك أن كل من جاع أو عطش يتلقى الطعام والشراب بكل شهوة فيه فانظر يا أخي ماذا طوى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآداب التي بفعلها تدوم علينا النعم وقس على الطعام والشراب سائر النعم والشهوات من الملابس والجماع والنوم وغير ذلك كما بسطنا الكلام على ذلك مرارا والله تعالى الموفق * (أخذ علينا العهود) * أن لا نهجر بأحد من المسلمين ولا ننوي له سوأ في ساعة من ليل أو نهار لقوله تعالى أفأمن الذين مكروا السيآت أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرؤف رحيم * (أخذ

حاشية الامير الصغير ولا في سائر الكتب وصى فيه بشيء فلم يركب فقط حتى قال ابو الوليد الباجي استشهد ابن ابي زيد الكتاب ولم يتعقبه احد بما يرد عليه الخبر الذي ذكره ابن يونس وصححه ابن رشد قال ابو محمد عبد الحق في النكت الصحيح في هذه الامور ما في الآثار الصحاح وما رأيته منها وليس في شيء من الاحاديث ما يدل على ما ذكره ابن يونس ولا ابن رشد وقد روى الشيخان وغيرهما عن غير واحد من الصحابة انه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن له الا بغلة واحدة وحمار ومهر وقد روى ابو داود والنسائي وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى فهذا يدل على ان ما ذكره ابن يونس من ركوب النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وغيرها لم يكن على وجه القربة والله اعلم وقد روى ابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وقد روى ابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وقد روى ابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى

ومن نص على ذلك ابن حبيب وابن المواز وابن عبدوس وابن سحنون وابن رشد وغيرهم وقد ذكر ابن حبيب في الواضحة ان الذي يركب في الحاج ويدع الغزو ان ذلك لا يجزئه وان عليه ان يحج حجة اخرى وقد ذكر ابن عبدوس في نوادره

بصيرته وتقر ما فيها من النعيم المقيم والمعيشة الواسعة الهنيئة حتى كأنهم رأى العين وهنالك يرهد فى دار الفناء وإيضاح ذلك ان الانسان اذا كان عنده شئ نفيس لا يصح له أن يتركه اختيارا الا لوجود ما هو أنفس منه كما اذا كان حاملا فى يديه تبر وأمامه جوهر فرأى كوم فضة فانه يضع ذلك التبر ويملأ وقضة فاذا سافر بالتبر والفضة ورأى كوم ذهب فانه يضع الفضة ويملأ تبره ذهبا وما دام لم يجد ما هو الانفس فهو يخيل عما معه لا يتركه الا ان وفاه الله شيخ نفسه وقد ذكرنا فى عهود المشايخ فى كتاب البحر المورود أن العهود أخذت علينا ادامة ربا على أثلال الذهب أو الفضة من غير مراجم عليها فى الدنيا ولا تبعة علينا بها فى الآخرة أن لا نأخذ منها الا قدر قوتنا ذلك اليوم أو قضاء دين وانه اذا دخلت لنا بغلة تحمله ذهبا الى دارنا من مطلب مثلا لا نأخذ منها دينارا بل نحررها بحملها او نعاق باب دارنا احتياطا لانفسنا أن نقص تعبها فى الآخرة وقد ذكرنا فيه ان الفقراء ما تميزوا عن غيرهم الا بتركهم الدنيا اختيارا لا اضطرارا فان التارك للدنيا اضطرارا هو والعوام سواء فعلم أن من دسائس النفس على العبد أن توسوس له بالاهتمام بالدنيا والسعى لها أو تقول له هذا سعى على العيال لا لنفسك والسعى على الغير من العيال مطلوب وانما الذم لو سعيت لنفسك فيصير يسعى ويهتم ويجمع فى حق العيال وهو يدخر ذلك حتى صار عنده الاف دينار وعياله على ما هم عليه من الضيق لم يوسع عليهم شيأ وهذا الدهر قد كثرت خيانته من غالب فقراء هذا الزمان حتى صار ويسافرون من مصر الى الروم فى طلب الدنيا ولو أن بعض المريدين فعل ذلك لعيب عليه فكيف بالشيخ وقد عرضوا على سيدى على الخواص رحمه الله ان يجعلوا له مسموحا فابى وقال هذا مال لا ينبغى أن يكون الا لعسكر السلطان الذين يسافرون فى الصحارى وأما الفقير الجالس منا فى بيته أو فى زاويته فلا ينبغى له أن يأخذ من ذلك درهما واحدا وكذلك عرضوا على سيدى محمد الله نحو أربعة آلاف دينار أوصى بها الى قاضى اسكندرية فردتها احتياطا لنفسى من أكل مال القضاة والشبهات التى لم تقسم لى وخوفا عليها من ميلها الى جمع الدنيا فالحمد لله على ذلك وقد سافر شخص من فقراء مصر المحروسة الى بلاد الروم فاجتمع بباشا باشاه الوزير فقال له ما جاء بك الى بلادنا فقال أطلب شيأ من مال السلطان يقوم بعيالى فقال له وما حرفتك فقال أدل الناس على الله تعالى فقال له أف عليك أيها الشيخ كيف تسافر فى سن الشيخوخة من مصر الى هنا تطلب الدنيا أما كان فى مصر وقراها ما يكفيك مع انك ترى ربك وهو يرزقك أنت وعيالك من حين ولدت الى أن صرت لحيتك بيضاء لم يقطع بك يوما واحدا فاذا كنت وأنت فى هذا السن لم تثق بضمان الله لرزقك ولم تطمئن نفسك الى قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها فبالله عليك أين معرفتك بالله حتى تدل الناس عليه فبادر الشيخ مايا وقال ورجع الى مصر وما هذه حكاية صاحب الواقعة التى بنفسه وسمعت سيدى علينا الخواص رحمه الله يقول يجب على من تصدر للمشيخة والشفاعات عند الحكام أن لا يقبل منهم هدية ولا برا ولا حسنة ولو كان ذلك حلالا لان أصله فان من قبل من الولاة شيأ هان فى أعينهم وردوا شفاعته لكونه صار معدودا من عيالهم فهو ولو كان معسرا لا يصلح له أن يؤثر فيمن يعوله ويطعمه ويكسوه ولا يستجيب الله له فيه دعاء لو دعا عليه وهذا الامر قد عم غالب الفقراء فبطلت شفاعتهم عند الحكام وعدموا التفريج كرب المكروبين فاترك أيها الشيخ الدنيا والاهتمام بشأنها ولا تكن منهم الربك وما ضمنه الله تعالى لك لابد أن يأتيك ولو تركته لا يخرج عمك والله تولى هداك وروى الطبرانى والبيهقى مرفوعا تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا أكبر همه أنشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه وفى رواية لابن ماجه باسناد صحيح مرفوعا من كانت الدنيا أكبر همه فرق الله عليه ضيعته أى أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له وفى رواية لابن حبان فى صحيحه مرفوعا انه من تكن الدنيا همته يجعل الله تعالى فقره بين عينيه وشتت عليه ضيعته أى فرق عليه حاله وصناعته ومعاشه وما هو مهتم به وسعيه عليه ليكثر كده ويعظم تعبه وروى الطبرانى مرفوعا من كانت الدنيا همته حرم الله عليه حوارى فانى بعثت بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارتها

بصيرته وتقر ما فيها من النعيم المقيم والمعيشة الواسعة الهنيئة حتى كأنهم رأى العين وهنالك يرهد فى دار الفناء وإيضاح ذلك ان الانسان اذا كان عنده شئ نفيس لا يصح له أن يتركه اختيارا الا لوجود ما هو أنفس منه كما اذا كان حاملا فى يديه تبر وأمامه جوهر فرأى كوم فضة فانه يضع ذلك التبر ويملأ وقضة فاذا سافر بالتبر والفضة ورأى كوم ذهب فانه يضع الفضة ويملأ تبره ذهبا وما دام لم يجد ما هو الانفس فهو يخيل عما معه لا يتركه الا ان وفاه الله شيخ نفسه وقد ذكرنا فى عهود المشايخ فى كتاب البحر المورود أن العهود أخذت علينا ادامة ربا على أثلال الذهب أو الفضة من غير مراجم عليها فى الدنيا ولا تبعة علينا بها فى الآخرة أن لا نأخذ منها الا قدر قوتنا ذلك اليوم أو قضاء دين وانه اذا دخلت لنا بغلة تحمله ذهبا الى دارنا من مطلب مثلا لا نأخذ منها دينارا بل نحررها بحملها او نعاق باب دارنا احتياطا لانفسنا أن نقص تعبها فى الآخرة وقد ذكرنا فيه ان الفقراء ما تميزوا عن غيرهم الا بتركهم الدنيا اختيارا لا اضطرارا فان التارك للدنيا اضطرارا هو والعوام سواء فعلم أن من دسائس النفس على العبد أن توسوس له بالاهتمام بالدنيا والسعى لها أو تقول له هذا سعى على العيال لا لنفسك والسعى على الغير من العيال مطلوب وانما الذم لو سعيت لنفسك فيصير يسعى ويهتم ويجمع فى حق العيال وهو يدخر ذلك حتى صار عنده الاف دينار وعياله على ما هم عليه من الضيق لم يوسع عليهم شيأ وهذا الدهر قد كثرت خيانته من غالب فقراء هذا الزمان حتى صار ويسافرون من مصر الى الروم فى طلب الدنيا ولو أن بعض المريدين فعل ذلك لعيب عليه فكيف بالشيخ وقد عرضوا على سيدى على الخواص رحمه الله ان يجعلوا له مسموحا فابى وقال هذا مال لا ينبغى أن يكون الا لعسكر السلطان الذين يسافرون فى الصحارى وأما الفقير الجالس منا فى بيته أو فى زاويته فلا ينبغى له أن يأخذ من ذلك درهما واحدا وكذلك عرضوا على سيدى محمد الله نحو أربعة آلاف دينار أوصى بها الى قاضى اسكندرية فردتها احتياطا لنفسى من أكل مال القضاة والشبهات التى لم تقسم لى وخوفا عليها من ميلها الى جمع الدنيا فالحمد لله على ذلك وقد سافر شخص من فقراء مصر المحروسة الى بلاد الروم فاجتمع بباشا باشاه الوزير فقال له ما جاء بك الى بلادنا فقال أطلب شيأ من مال السلطان يقوم بعيالى فقال له وما حرفتك فقال أدل الناس على الله تعالى فقال له أف عليك أيها الشيخ كيف تسافر فى سن الشيخوخة من مصر الى هنا تطلب الدنيا أما كان فى مصر وقراها ما يكفيك مع انك ترى ربك وهو يرزقك أنت وعيالك من حين ولدت الى أن صرت لحيتك بيضاء لم يقطع بك يوما واحدا فاذا كنت وأنت فى هذا السن لم تثق بضمان الله لرزقك ولم تطمئن نفسك الى قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها فبالله عليك أين معرفتك بالله حتى تدل الناس عليه فبادر الشيخ مايا وقال ورجع الى مصر وما هذه حكاية صاحب الواقعة التى بنفسه وسمعت سيدى علينا الخواص رحمه الله يقول يجب على من تصدر للمشيخة والشفاعات عند الحكام أن لا يقبل منهم هدية ولا برا ولا حسنة ولو كان ذلك حلالا لان أصله فان من قبل من الولاة شيأ هان فى أعينهم وردوا شفاعته لكونه صار معدودا من عيالهم فهو ولو كان معسرا لا يصلح له أن يؤثر فيمن يعوله ويطعمه ويكسوه ولا يستجيب الله له فيه دعاء لو دعا عليه وهذا الامر قد عم غالب الفقراء فبطلت شفاعتهم عند الحكام وعدموا التفريج كرب المكروبين فاترك أيها الشيخ الدنيا والاهتمام بشأنها ولا تكن منهم الربك وما ضمنه الله تعالى لك لابد أن يأتيك ولو تركته لا يخرج عمك والله تولى هداك وروى الطبرانى والبيهقى مرفوعا تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا أكبر همه أنشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه وفى رواية لابن ماجه باسناد صحيح مرفوعا من كانت الدنيا أكبر همه فرق الله عليه ضيعته أى أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له وفى رواية لابن حبان فى صحيحه مرفوعا انه من تكن الدنيا همته يجعل الله تعالى فقره بين عينيه وشتت عليه ضيعته أى فرق عليه حاله وصناعته ومعاشه وما هو مهتم به وسعيه عليه ليكثر كده ويعظم تعبه وروى الطبرانى مرفوعا من كانت الدنيا همته حرم الله عليه حوارى فانى بعثت بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارتها

بصر آخر فقال له مثل ذلك فترك همه أيضا فقال له مثل ذلك فلم يتركه فقال الفقير ان الله عز وجل هو الذى أمرنى أن أتطهر بك وهو يخبرك فسكت الحجر اه فقدم رضى الله عنه شرع الله على رضا الحجر قلت وكذلك الامر فى العكس كان قالت الاشجار لولى كل ما فى حلال فلا يجوز للولى الاقدام على الاكل بقولها دون أن يصرح الشرع بحلها والله أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نعادى أحدا من المسلمين فى هذا الزمان من أجل أحد بغير وجه شرعى وذلك لكثرة خصام الناس لبعضهم بعضا وقلة احتمالهم لبعضهم فيؤدى ذلك الى أنه لا يصير لنا قط صاحب هذا مع أن من عاديه يحب الله ورسوله بيقين ومن كان كذلك فيجب علينا أن نفنى بغضه وعداوته لصاحبنا مثلا فى محبة الله ورسوله ثم لا يخفى أن الفقير أو الامير أو الكبير اذا اشتهر وجعل الله البغضه حوائج العباد يصير كالبحر يرده البر والفاجر ويستجلب له الاقبال على كل مقبل عليه من دنى وشريف وصالح وطالح لكونه قد صار ميزان عدالة بين الناس ومعلوم أن كل من مشى بين اثنين بالغرض صار عدوا لمن أغرض عليه وخرج من بطاعته فتعامل نفعه ضرورة واحتاج الآخر لذلك يصلح بينه وبين من أغرض عليه فاعلم ذلك واعمل عليه فانه نفيس وقد حكى عن الشيخ محيى الدين أنه يفض مرة مخصا كان يحط على شيخ من مشايخه

تعالى أنه يحيي الموتى ويعذب الشيطان في جهنم إلى يوم القيامة ثم يأتي الشيخ يحيى الذين قتلت لحمزة أنه يحيي من يشاء ويميت من يشاء ليرى رسول الله ومن قتل اليوم ما كرهت أحداً من المسلمين الا قد عزّ وجل فأصدقه رب العالمين (أحد طلبنا اليهود) فإذا قال لهم الخبيث وتغيرت ألوانهم أعمالهم تقدم من قتلنا أنه يكسر خاطره أكثر لو جئت من الموتى والفقراء لم تهتم أبداً بل يكسر خاطره أقوى وأعينه الشيخ لان العادة أن الكبار يأتون من خفة أمرهم أكثر مما يأتون الفقراء لتقوى من خاطب الاغنياء الامراء من الناس دون الفقراء لكثرة من يحتاج لهم وهذا الادب ما رأيت في أحد من فقراء مصر ما عدا سيدي وعلي الخواص تعلم أن أفرح بهما وأبدأ بتقديم بالشرع فنحن كلنا أن فقيراً والله أعلم (أحد طلبنا اليهود) أن لا تحبط من دعائك الى العالم الذي تضع بجانبي المناظرات مع الخصوم الا بعد صلاة فيداً الذين من صلاة فيداً الذين صاحب الهيئة وتعلم الشعراء أكابر الشعراء احتاروا في الرد عليه فان هؤلاء ما هم طلبته ولا

وروى البيهقي وغيره مرفوعاً من اغتسل الى الصلاة وكله لله الزكاة وقد رواية أبي داود الطيالسي مسنده عن جعيل اليهودي وهما أحد هؤلاء المذكورين الذين سبب عنهم ونسأل من الله تعالى أن يجعلنا من أهل الجنة وأن يجعل اليهود ه

كثيرا قال الحافظ المنذري وروى مرفوعا والوقف أصح وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا حلاوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلاوة الآخرة وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا من أشرب حب الدنيا التاط منها بثلاث شقاء لا ينفد عناؤه وحرص لا يبلغ غناؤه وأمل لا يبلغ منتهاه فالدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يدركه الموت فيأخذه ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه وروى البيهقي مرفوعا هل من أحد تمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا أي محبها لا يسلم من الذنوب والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* ان لا نتمنى الموت الآن خفنا على أنفسنا من فتنة في ديننا في هذا الزمان الذي يرى الانسان دينه في كل يوم ينقص عن اليوم الذي قبله وهذا الامر قد وقع من حين انتهى كمال الدين وهو سنة سبع وثلاثين وخمسمائة كما رأيت ذلك في لوح نزل من السماء في واقعة في المنام وقد أخذت الامور كلها يا أخي في النقص وصار دين المؤمن ينقص كل يوم عن الحال الذي قبله وصار يتصعب على الانسان القبض على دينه كما يتصعب عليه القبض على جمرة في كفه ليلا ونهارا فكما ضعف عن دوام القبض على الجمرة كذلك ضعف عن دوام القبض على الدين على حد سواء فلا يموت الانسان يوم يموت الا على أنقص الاحوال وأول أخذ الدين في النقص من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة حين بلغ أهل العلم حدهم وأهل الطارق حدهم هذا ما رأيته مكتوبا في لوح تجاه مدرسة الشيخ ابراهيم المواهبي الشاذلي بباب الخرق من مصر المحروسة وكان في سلسلة فضة وقد أشار الى ذلك الشيخ عبد العزيز الدريني في منظومته وكان في سنة سبعين وخمسمائة يقول

وقد بدا النقص في الاحوال أجمعها * وبدلت صفوة الاوقات بالكدر اه

وقد مررت في سنة سبع وأربعين وتسعمائة على سبع قدطعن في السن وهو نائم تحت قنطرة الخليج الحاكمي بمصر المحروسة أيام الصيف فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي ما اسمك قلت له عبد الوهاب فقال لي سنين عديدة ومقصودي لو رأيتك اجلس فجلست عنده فصافحني وقبض على يدي فكدت ان أصيح من عصرها فقال لي ما تقول في هذه القوة قلت قوة شديدة فقال هذه من لقمات الحلال التي أكلناها في حال الصبا فلولا تلك الجيرة لكان جسمنا اليوم كالخيالة من حيث المكاسب وعدم تورع الناس ثم قال لي يا ولدي عمري الآن مائة وثلاث وأربعون سنة والله قد تغيرت الناس ونقصت أديانهم وأماناتهم في هذه الثلاث سنين الاخيرة أكثر مما نقصت أديانهم في المائة وأربعين سنة فصار الآن أخوك كأنه ماهو وأخوك وصاحبك كأنه ماهو وصاحبك بل ابنك كأنه ماهو وولدك ولا أنت أبوه وانحلت القلوب عن بعضها بعضا وتراكمت البلايا وتزلزلت على الخلائق مع قلة الصبر حتى كثر سخطهم على مقدورات ربهم ونقصت بذلك أديانهم وصار الموت اليوم تحفة لكل مؤمن كما ورد فلا يطالب المعيشة في هذا الزمان الا من حجب عن نقصه ثم قال يا ولدي وأنا أوضح لك ذلك في حق صالحي هذا الزمان فضلا عن طالحيه فقلت له نعم فقال أصلح الصالحين هو ان يقوم من الليل فتوضأ ويصلي ما كتب له الى الفجر ثم يصلي الصبح ويشتغل بورده كذلك الى الظهر ومن الظهر الى العصر ومن العصر الى المغرب ومن المغرب الى العشاء ومن العشاء الى أن ينام فلو فرضنا سلامته من جميع المعاصي الظاهرة فهل يقدر على سلامته من سوء الظن بأحد من أقرانه أو حسادة أو رؤية نفسه عليه في ساعة من الساعات طول عمره فقلت له هذا بعيد فقال لو وضعت عبادة الشخص طول عمره في كفة وسوء الظن بمسلم في كفة لرجح سوء الظن فاذا كانت عبادة الصالحين لا تنجي بجرأة ذنب واحد فكيف بمن عليه ما لا يحصى من حقوق الخلق اه فقبلت يده وانصرفت رضي الله تعالى عنه فسلم يا أخي أمرك الى الله واسأل الله تعالى الصبر على مرارة هذا الزمان فان البلاء كالسحاب الواقف وأنت كالماشي تحته أو كالسحاب السائر وأنت واقف فلا بد من فراق أحدكما لصاحبه وقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول اعما خاف الاكابر من البلاء لما فيه من السخط لا لذاته ثم يقول والله ما أدري ما ذا ينفع مني لو ابتليت لعلي أكفر ولا أشعر فاعلم ذلك ونزل

اختصار المجلس من كثرة الجدال والمماراة فيهذه النية دون طلب الرياسة نتقدم ولا نحرج ولو كان هناك من هو أكبر منا سنا وقدما منا فيرى

النفس ومجادلة من جادله وادحاض حجته بين الناس واذا غلبه في مرة تربص له الآخر ريب المنون ومسك عليه الغلطة واللحنة وخرجت منه الاخلاق الرديئة في الملأ العام وان قدر أنه قطع الحاضرين كلهم بالحجج وصحة النقول تحرك عندهم الحسد وقالوا هذا العلم الذي قاله اليوم كله ليس هو له انما جمعه من الشروح وأقل الصغار يفعل ذلك فلا يرون له مقاما ولا رتبة على أن أكثر من يحضر من أقرانه يحضره منتقدا لا معتقدا ولا مستفيدا وقد قدمنا أنه اذا علا أخوانه في العلم أطفأ نورهم وقوى نور نفسه فيهلك وقد بسطنا الكلام على ذلك في رسالة الآداب وهكذا كان العلماء العاملون كالشيخ أبي اسحق الشيرازي والرافعي والنووي وغيرهم من السلف الصالح فاعلم ذلك

(أخذ علينا العهود)

اذا حضرنا في عقد مجلس في مسئلة مثلا أو حضرنا في وليمة أن لا نبدأ بالكلام في تلك المسئلة ولا بالذكر الا ان علمنا من أنفسنا أننا أعلم من جميع الحاضرين أو أعرف بآداب الذكر وضبط أصوات أهل المجالس من غيرنا فنبدأ بما ذكر

لزمة الحياة لهذا العهد فالله ورحيم وروى الشيخان مرفوعا ما حق امرئ مسلم له شئ يوصي فيه يبيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عنده والله سبحانه وتعالى أعلم وروى ابن ماجه مرفوعا من مات على وصية مات على سبيل وسنة وروى ابن ماجه مرفوعا الحرمان من حرم وصيته وروى أبو داود وغيره مرفوعا ان الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله عز وجل ستين سنة ثم يحضرهما الوفاة فيضاران فتجب لهما النار وروى النسائي مرفوعا الاضرار في الوصية من الكبائر وروى ابن ماجه مرفوعا من فر بميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا لأن يتصدق الرجل في حياته وصحته بدرهم خير له من أن يتصدق عنه ورثته بمائة وروى أبو داود والترمذي مثل الذي يعتق عند موته مثل الذي يهدي بعد ما شبع والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نسرع بالجنازة تعجيلا للدفن واكراما للميت ومسارعة لنعيم البرزخ بناء على ما نعتقد من فضل الله تعالى ومغفرته ورحمته للميت وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وروى أبو داود والنسائي أن أبا بكرة لحق بجنازة عثمان بن أبي العاصي وهم يمشون مشيا خفيفا فقال بأعلى صوته لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نرمل رملا وروى أبو داود والترمذي عن ابن مسعود قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشي مع الجنازة فقال ما دون الخبب ان يكن خيرا تعجل اليه وان يكن غير ذلك فبعدا لاهل النار والخبب ضرب من العدو وقيل هو كالرمل والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن ندعو للميت ونحسن الثناء عليه خوفا من الوقوع في غيبته تصريحا أو تعريضا فالتصريح ذكره مما يكره والتعريض مثل قول القائل اذا سمع أحدا يذكر الميت بسوء أرحنا من غيبة الناس كل شأ معلقة يعرفها ونحو ذلك فان هذا اللفظ من قول القائل رحم الله فلانا ما كان أحسن معاملته وما كان أحسن خلقه ونحو ذلك وفي التوراة ممدوحة عن الكذب فانه لا يدنى أفعل التفضيل من وجود من يفضل عليه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ما ثم شئ في الوجود يمثل شيأ آخر من جميع الوجوه أبدا ولا يزيد من زيادة أو نقص ولو زيادة شعرة واحدة في لحيته أو رأسه والله غفور رحيم وروى أبو داود كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسئل وروى أبو داود واللفظ له وابن ماجه عن أبي هريرة قال مروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت ثم قال ان بعضكم على بعض شهيد وفي رواية للشيخين وغيرهما أن عمر قال يا رسول الله ما وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار وأنتم شهداء الله في الارض وروى البخاري مرفوعا أيما مسلم شهد له أربعة نفر بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد وروى أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الادنين انهم لا يعلمون الا خيرا الا قال الله تعالى قد قبلت علمكم وغفرت له ما لا تعلمون هذه رواية أبي يعلى وفي رواية للبزار مرفوعا اذا مات العبد قال الله تعالى لنعلم منه شرا وتقول الناس فيه خيرا قال الله عز وجل للملائكة قد قبلت شهادة عبادي على عبدي وغفرت له علي فيه قلت وروى الامام أحمد في تفسيره ان شخصا مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الناس كلهم فيه بالشر الا أبا بكر فاوحى الله عز وجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهادتهم فيه بالشر صحيحة ولكن حرمت شهادة أبي بكر تكرمة له والله أعلم وروى الامام أحمد ورواته رواة الصحيح كان رسول الله صلى الله

(٢٠ - ب العهود المحمدية) من سمانا فسقة أو ضالين أو كذا ابن على طريق الله ونحو ذلك وايضاح ذلك أن الفسق في اللغة هو الخروج يقال فسقت الرطبة اذا خرجت وكل من خرج عن السنة المحمدية فهو شرعا كمن أكل أو لبس أو نكح أو غير ذلك

بمعنى المعجمة المغربي والله أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نرى نفوسنا أهلا لأن يجالسنا الناس أو يردوا الجواب كلام أو أن يدخل المسجد قبل الناس وذلك لما نعلمه في نفوسنا من الخبائث وتلطخها بالمعاصي والآثام التي لو اطلع الخلق عليها لرمونا بالحجارة وفروا من مجالستنا وقد كان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول والله لو كان الناس يشمون مني ريح المعاصي التي أقع فيها ما قدر أحد منهم على مجالستي من شدة نتنى اه فينبغي لكل مسلم أن يري الجميلة للناس في مجالسته ورد جوابه ولهم الفضل على ذلك ومحمل ذلك أن لا يعتب قط من امتنع من مجالسته أو لم يرد له جوابا ازدراء به ومتى عاتب فليس هو من أهل هذا المقام وكان أخي أفضل الدين لا يجرأ قط على دخول الجامع الا تبعا للناس ويقول قد أوحى الله تعالى الى داود قل لبني إسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا وقلوبهم صافية وأبدانهم طائعة ووجوههم طاهرة فمن دخل منهم وفي جسمه عضو قد تلطخ بمعصية ولم يتب لعنته من فوق سبع سموات اه * (أخذ علينا العهود) * أن لا نتكدر قط ممن نادانا باسمنا مجردا من غير لفظ سيادة أو ولادة أو مشيخة ونحو ذلك من الالقاب المفخمة بل لا ينبغي لنا التكدر

(أشد جلبة الأوثان) أن الشرك الوثني في العالمين حياء من الله هزل لا خوف لأن تغتنم الناس لنا كما يتبع في ذلك كثيرين الناس ومصداق ذلك أنهم يفعلون الأمور المحرمة بالإجماع كالميتة والدم وأكل الحرام من بيوت المكاسين ونحوهم ولا يجدون في نفوسهم شدة أيم من ذلك كتعاطي شربهم من شارب الخمور مثلاً وذلك لأنهم يشهدون الناس لا يعتقدونهم بالتعبد وأكل الحرام مثل الكثرة ووقوع الناس في ذلك بخلاف شرب نحو الخمور بين الفقهاء فإذا ظهرت الغوص من شرب خليل الخمر ولم تعبر من كثير العبدة والعبيد وأكل الحرام ولو أن نخرة العبد من الناس الذين نظرهم كانت حياء من الله تعالى لما فرت نفسه من الوثوع في المحرم الذي أجمع عليه أشد من المحرم المختلف فيه ومن نظر فيما أشد من المكثر ومن نظر من المكروه أشد من خلاف الأولى لأن الكثرة المحبوبة هي نظرة الإنسان لا نظرة الطبيع وتأمل المتأمل الناس والخلوات ليقبل له أعلى مع المحبوب ليلة يحصل أيسر وأيقنه من استيلاء الرجيم ولو أمر بكم ذلك الرجل على طلب متحق لا يحتمل ثم إنه يتعقب الناس للأوزار والأوزار ويقرر الرجل حتى توصل إلى أن يعترف بعض عند أمين ذلك فيقال الناس قد حفظ له ذلك الرجل أن أمين [illegible]

حديث رسم الأذى في الحكم أن يسأل عليها أحق بها من أنثى عليها وإذا أنثى عليها فهو أحق بها من أن يسأل عليها وروى أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أم إسماعيل فقال لو كانت تعلم ما تدرك من الصبر لأحبت أن تكون أطول أعناقاً وروى البخاري في صحيحه عن أبي أسيد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالنساء اللاتي وهبن أنفسهن له فقال أتهب امرأة نفسها لرجل فلما أنزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء قلت ما نرى ربك إلا يسارع في هواك وروى البخاري في صحيحه عن أنس قال قالت امرأة من الأنصار يا رسول الله إني أريد الحج فما تأمرني فيه فقال سليها هل تجد لها من الحج شيئاً قالت نعم فقال سليها هل تجد لها من الحج شيئاً قالت نعم فقال سليها هل تجد لها من الحج شيئاً قالت نعم

الصالحين ونفعل فعل الجاهلين الجبارين الفاسقين وذلك كالذي [illegible] أوراد الفقراء ويهيم في الذكر ثم يشكي جاره أو من له عليه حق من المعسرين من بيوت

الشرعية ولنبين لك يا أخي بعض أمور لتقيس عليها الباقي وذلك ان كل من بذل وسعه في طاعة الله تعالى شيء خرج منه العرق من شدة التعب تخف عرقه يوم القيامة فان كل انسان لا يخوض يوم القيامة الا في العرق الذي حمل باشتراكه في طاعة الله كحابس الذكور وحفر الآبار وحمل الاثقال ونحو ذلك ومن آثر الدعة والراحة ولم يتعب في مرضاة الله تعالى خرج عليه العرق الذي حبس ولم يخرج في طاعة الله تعالى فيصل الى حلق الرجل فما فوقها الى أن يغطي صاحبه وهكذا القول فيمن أطعم الفقراء والمساكين وأسقاهم لله تعالى فانه لا يحس بجوع ولا عطش الا بمقدار ما فرط وكذلك القول في المشي على الصراط المنصوب على ظهر جهنم يكون المشي عليه على حكم استقامة الانسان على الشريعة المطهرة فمن زل عنها هنا في أعماله ولم يقبل الله تعالى توبته زل على الصراط فما يتعلق بالكلاليب حتى تدركه الشفاعة واما يصل الى النار فيمكث فيها ما شاء الله حتى تدركه الشفاعة لا سيما من زنى أو شرب الخمر أو ترك الصلاة أو لم يطعم المساكين أو خاض مع الخائضين فيما حرم الله تعالى من أعراض المؤمنين وكذلك النهوض على الصراط سرعة وبطأ يكون على قدر ما كان عليه من النهوض للطاعات وسرعته فيها أو بطئه وكذلك القول في الشرب من الحوض يكون على قدر التضلع من العلوم الشرعية بشرط الاخلاص الكامل فيها فتفطن يا أخي على ذلك تأمن هول من أهوال يوم القيامة الا وقد جعل الشارع صلى الله عليه وسلم له علامة ورد اذا عمله العبد نجا من ذلك الهول وقد حبب لي أن أذكر لك حديث مواقف القيامة من رواية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه فانه ينبه على أمهات الاهوال رأيته في كتاب الفتوحات المكية في الباب الرابع والستين ومائة ولم أجد له في شيء من الاصول التي اطلعت عليها من كتب المحدثين ولكن عليه لائحة كلام النبوة فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ الامام الكامل المحقق الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله حدثني شيخنا القصار بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة وهو يونس بن يحيى الهاشمي العباسي من لفظه وأنا أسمع قال أنبأنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي قال أنبأنا أبو بكر محمد بن علي المعروف بابن الخياط قال قرئ على أبي سهل محمود ابن عمر بن اسحق العكبري وأنا أسمع فقيل له حدثكم أبو بكر محمد بن الحسين النقاش فقال نعم حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الطبري المروزي قال أنبأنا محمد بن حميد الرازي أبو عبد الله قال أنبأنا مسلمة بن صالح قال أنبأنا القاسم بن الحكم من سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنيم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله بن عباس وعدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيامة لخمسين موقفا أول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء خيره وشره مصدقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز وسعد وغنم ومن شك في شيء من هذا لقي في جوعه وعطشه وغمه وكربه ألف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على أرجلهم ألف عام في سرادقات النيران وفي حر الشمس والنار عن ايمانهم وعن شمائلهم والنار من بين أيديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك ومن السحر ومن اهراق دماء المسلمين بغير حق الله ولرسوله محبا لمن أطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استقال تحت ظل عرش الرحمن وتحاماه من عداه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب ولو بكلمة واحدة أو تغير قلبه وشك في شيء من دينه بقي في المحشر والعذاب والهم ألف سنة حتى يقضي الله تعالى فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور

ذلك اليوم أو يعامل الناس بالمعاملات الفاسدة التي كلها غش ثم انه اذا باع شيأ وخاف على المشتري فيه ومثل هذا لا ينبغي له أن يلبس ثياب الصالحين وفي الحديث المتشبع بما لم ينل كلابس ثوبي زور ومعلوم أن الزور معدود من كبائر الذنوب وانما قال ثوبي زور بالتثنية دون الافراد اشارة الى أن العمل الواقع من العبد حقيقة لله تعالى دون العبد فهو كالزور من أصله ثم انه اذا ادعى أعمالا لم تصدر منه وتشبع بها كان ذلك زورا فوق الزور الاول فافهم وقد كان سيدي احمد بن الرفاعي رضي الله عنه اذا رأى على أحد من أصحابه جبة صوف يقول له يا أخي أنظر لي من تزييت انما لبست لباس الانبياء والاصفياء فان لم تسلك طريقهم والا فانزع لباسهم وقد سئل الحافظ ابن حجر رحمه الله عن العذبة فقال هي سنة ولكن ان فعلها على قصد التمشيخ حرم عليه وقد بسطنا الكلام على هذا المعهد في رسالة الآداب والله أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نكذب الصالحين اذا أخبرونا عن أنفسهم أنهم وقع لهم شيء تحيله عقولنا مما لم يعارض النصوص الشرعية وذلك

ان غاية الصالح أنه أخبرنا عن القدرة الالهية أنها فعلت ممكنا لا غير والله على كل شيء قدير وقد سمعنا شيخنا أبا العباس الحريري رحمه الله يوما فصلى عندي المغرب ثم جلس يقرأ القرآن فقرأ الى أذان العشاء خمس ختمات ثم انى أخبرت بذلك سيدي عليا المرصفي رحمه الله فقال أنا فرأت

والعلة التي تبين في تلك العلة ألف علم فان الله تبارك وتعالى لم ينشر لنا به حسبا ولم يستقبل في قلوبنا منه الا الاية على فعل ماذكرنا لم يأخذ أحدهم في الأعمال على عبيد الاسم الأعظم الذين يختلفون الوف مائة سنة سواه تعالى أصلا وقد حتى أن عيسى عليه السلام لو أراني المسائل تعرف منافع الأكوان الخالدة في جليب صاحب للتتابع أم كر فقال له عيسى آمنا أنت يا نسك وأنت تعرف فقال والله يا روح الله ما هو أنا فقد نه عيسى عليه السلام وكذب نفسه فأعلم ذلك و(أخذ علينا الميثاق) أن لا نعطي كل من يدعي ربوبية ملكيا قبل أن يأتي بالبناء صاحبه ونبي أحيي جماعة الى الدنيا حتى يكون لها حكم أولى سبقني أحد من الناس عقد عشاء عهد الفقراء ما كان حديثي على الخواص يرجعه الله الذاهي عليه السلام فعال هو وبطل بعمله من غير توقف ولا مطالبة بتبيينة ويبرئ ذمته وبقول أنا أمضى أن أقنع أحدا من عبيد الله أكثر مما أقنعه عز وجل قلت وقد ادعى شخص على رسول الله صلى الله عليه وسلم خطأ في حرض مرة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الله ما كذبت أحدا ولا تخطأته ولكن ما سبيله فقال يا رسول الله شريك لي وليس لك بينة أعطه حتى ثلاثة دراهم فقال ليعطه فاعط يا أخي الخوف الذي عليك لا يلهمك أولا ولا يعلمك البتة نسيانا وسهوا ان كنت تدعي أنك من

بحسناته وتقلت سيآته حبس عند الميزان ألف عام في الهم والغم والحزن والعذاب والعطش والجوع حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يدعى الخلائق الى الموقف بين يدي الله عز وجل في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار ألف عام فيسئل في أول موقف عن عتق الرقاب التي وجبت عليه فان كان قد أعتق رقبة أعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحفظه وقراءته فان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب أحدا جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع فيسئل عن الاخلاص في طلب العلم فان كان طلب العلم خالصا وأخلص فيه وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن الحسد فان لم يكن محبا بنفسه في ذي نعمة ودنياه ولا في شئ من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسئل عن التكبر فان لم يكن تكبر على أحد جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنطا من رحمة الله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسئل عن الامن من مكر الله فان كان أمن مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسئل عن حق جاره فان كان أدى حق جاره أقيم بين يدي الله تعالى قرير العين فرحا قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرحب به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه أحد الا الله وان كان لم يأت واحدة منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم أدق من الشعرة وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام ولوجوه جهنم بحانبها ياتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهي تسعة جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف سنة صعودا وألف عام استواء وألف عام هبوطا وذلك قوله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على أهل تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلق فيها فيسئل العبد عن الايمان الخالص بالله تعالى فان جاء به مخلصا لا شك فيه ولا ريب جاز الى الجسر الثاني فيسئل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسئل عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسئل عن الطهور من الحدث فان جاء به تاما جاز الى الجسر السابع فيسئل عن المظالم فان كان لم يظلم أحدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسر منها ألف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء اه الحديث فتفتش يا أخي نفسك فان كنت وقعت في شئ من هذه الذنوب التي ذكرت في المواقف المذكورة فقد سمعت ما يجازى به وان لم تكن وقعت في شئ منها أو وقعت وقبل الله تعالى توبتك لم تقاس شيئا من تلك الاهوال حتى تدخل الجنة برحمة الله تعالى ولكن من أين لك أن تعرف ان الله تعالى قبل توبتك فوالله لقد خلقنا لامر عظيم تذهل فيه عقول العقلاء فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول كل الخلق تحت المشيئة ويخاف عليهم دخول النار ما عدا الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقد درج الاكابر كلهم على قدم الخوف مع علمهم بالشريعة على الكمال فكيف بالباقي بغيرهم عدم الخوف ولكن ابليس الخناس بالمرصاد فربما طمع العصاة في جانب العفو والمغفرة حتى تراكمت عليهم الذنوب مع عدم التوبة حتى أتلفت عليهم دينهم وكان ذلك من جملة مكر ابليس بهم فالعاقل من عمل وخاف من الله عز وجل أن يدخله النار بذنوبه التي شملها اطاعاته فضلا عن معاصيه اه وكان أخي أفضل الدين رحمه الله يقول رأيت ان القيامة قد قامت وخطبتي بيدي فلا تسأل ما حصل لي من الغم اه قلت ورأيت أنا مرة أن الصراط قد نصب والخلق يصعدون ويزلقون ويقعون من مقدار قامة وأنا واقف

لا انظر كيف زهدك في الدنيا وركونك الى السكنى فيها وكان سيدي أحمد يقول بعد ذلك يا أولادي الدنيا أهون علينا من أن نقف لاجلها عندكم فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* اذا كنا نعظ الناس أو نخطب أو نؤم أو نقرئ أطفالا أو ندرس العلم أو ننظر على وقف وجاه من يطلب أن يكون هو الفاعل لذلك وهو أهل له تركنا ذلك له بانشراح صدر لا سيما ان كان أعلم منا أو أتم نظرا ومتى نازعنا ذلك الرجل ولم نترك ذلك له فقد خنا عهد الفقراء وكاطلبين للرياسة بوعظنا وامامتنا وتعليمنا ونظرنا وكل عمل طلب به الرياسة فهو مضمحل لا يصل الى الآخرة منه شئ ينتفع به صاحبه ثم لا يخفى أن همة كل واعظ صادق أن يكون نظام الدين قائما على يدي أي عبد شاء الله لا خصوصية له بذلك وقد كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول لولا أنه ورد في الحديث سيأتي على الناس زمان يكون واعظ القوم أرذلهم ما وعظتكم فاعلم ذلك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نزكي نفوسنا قط

أحدا من الخلق الا لغرض شرعي كأن تظهر مامحنا الله تعالى به شكر الله تعالى لا حبا للرياسة على الاقران فاعمل على ذلك بصدق كثيرا ما يبين الشيخ في الطريق أدب المدرس في العلم مرتبته للناس ليأخذوا عنه العلم فلا يجوز نسبته الى الرياء والسمعة وكان سيدي علي

الاستخفاف وما طوى لاوكان سيدى ابراهيم المتولى يقول يغير المنكر بالقلب لا باللسان ومن والاهم وتغييره باللسان للعلماء العاملين وتغييره بالقلب للفقراء الصادقين فيتوسموه الفقير بقلبه الى الله تعالى فتكسر جرة الكبر وتخرج المرأة الرابعة من الاهار به وتخرج من الغوائى عند الظلمة فلا تقدر تنطق بكلمة ويرجع الظالم عن ظلمه فى الحال فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عد هذا من ضعف الايمان فقال صحيح لان صاحب حجاب الايمان كلما ترقى الى مقام الاحسان يضعف ايمانه ويقوى يقينه ومشاهدته لحضرات الغيب فليس المراد بضعف الايمان على هذا التقرير ما يتبادر الى الاذهان من قسلة الدين اه وهو كلام غريب ما سمعناه عن غير الشيخ رحمه الله فليتأمل والله أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن نقضى حوائج الناس بالطلب ثم نرسلهم الى بعض الاخوان من الفقراء ونوهمهم أنهم هم الذين قضوهم حاجتهم تكبرا باخوانا فان من شرط الفقير أن يسعى فى اظهار نور اخوانه واخماد صيته بين الناس والمعاملة مع الله لا مع الخلق وهذا من أعظم أخلاق الفقراء فاعمل عليه والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نتصدر للشفاعة فى الناس عند الحكام اذا دخل النصف الثانى من القرن العاشر الا ان كان عندنا حال وتصريف فى الحكام بالولاية والعزل فان من لا كشف عنده ربما أغلط على الحاكم فقال له الحاكم ان كنت عالما افتى ولا يقدر على نفعه فينتفع عند الحاكم وسمعت سيدى عليا الخواص يقول كان عند الناس والحكام

بالتأليف وترك القراءة على العلماء فصار فى عاب والعلماء فى جانب وبعد عن معرفة الراجح عند علماء زمانه فقال للوه ولم ينتفع أحد بعلمه ولو انه صبر فى القراءة على الاشياخ حتى أجازوه بالفتوى والتدريس لزكوه وأقبلت الناس عليه بعد مشايخه فاعلم ذلك وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى رحمه الله يقول قل أن يجتمع فى شخص فى عصر من الاعصار علم الفقه والحديث والتصوف قال ولم يبلغنا انها اجتمعت فى أحد بعد السيوطى صاحب حاشية الكشاف الى وقتنا هذا ومن اجتمعت فيه هذه العلوم الثلاثة فهو الذى ينبغى أن يلقب بشيخ أهل السنة والجماعة فى عصره ومن لم يلقبه بذلك فقد ظلمه وبالغ يا أخى كتب أهل السنة المحمدية وكتب علمائها وكتب الاصوليين ورسائل الصوفية ولو سلكت الطريق على يد شيخ جوفا من أن يزل لسانك بشئ من علوم الدائرة الباطنية فينكره عليك العلماء فيقل نفعك للناس بخلاف ما اذا عرفت اشياخ العلماء تصير تخرج لهم من العلوم ما يقبلونه وتكلم عنهم بما لا يقبلونه فان رد العلماء على الصوفية انما هو لدقة مدارك الصوفية عليهم لا غير فلا يلزم من الرد عليهم فساد قولهم فى نفس الامر كما قال الغزالى رضى الله عنه كلما تكثر على القوم أمورا تحى وجدنا الحق معهم قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وقال تعالى وادلم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم اه ومما يؤيد كلام الغزالى رحمه الله قول الامام أبى القاسم الجنيد رحمه الله كان عندى وقفة فى قولهم بلغ الذاكر فى الذكر الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يحس الى أن وجدنا الامر كما قالوا فعلم أن النفوس لم تزل تحتج وتميل فى العمل الى ما عليه الاكثر بحكم التقليد وتقدم العمل به لكثرة العاملين به بخلاف ما عليه البعض فانه كالطريق التى سالكها قليل فلا يحسد السالك فيها من يستانس به فى العمل فتصير عنده وحشة فتأمل وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول يحكى عن سيدى ابراهيم المتولى رضى الله عنه انه كان يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يعلم حكمة كل حرف تكرر فى القرآن ويخرج منه سائر الاحكام الشرعية اذا شاء وسمعته رضى الله عنه يقول لا يبلغ العبد مقام الكمال حتى يكون اماما فى التفسير والفقه والحديث ويسلك الطريق على يد شيخ عارف بالله تعالى حتى يصير يعرف الطريق بالذوق لا بالوصف والسماع وهنالك يدخل الحضرات المحمدية ويعرف احكام الشريعة المطهرة وغيرها من سائر البدع لان الكامل من شرطه أن لا يكون له حركة ولا سكون فى ليل أو نهار الا على الميزان الشرعى وسمعته يقول أيضا من شرط الكامل الاطلاع من طريق كشفه على جميع أقوال المجتهدين ويميز الرأى من أقوالهم ويعرف ما وافق الصواب فى نفس الامر من أقوالهم وما خالفه وسمعته أيضا يقول كان الاشياخ المتقدمون يقولون لا يجوز لعبد أن يتصدر للطريق الا ان علم من نفسه التقيد على الكتاب والسنة ويكون ظاهره محفوظا من سائر البدع وذلك لئلا يقع فى شئ من البدع فيتبعه المريدون عليه فيضل فى نفسه ويضل غيره ويكتب من أئمة الضلال وقد بسطنا الكلام على ذم الرأى فى أوائل كتابنا مختصر السنن الكبرى للبيهقى رحمه الله فراجعه وسمعت سيدى عليا اللبتنى رضى الله عنه يقول لفقيه يا بنى اياك ان تعمل برأى رأيته بخلاف المنصوص فى الاحاديث وتقول هذا مذهب امامى فان الائمة كلهم قد تبرؤا من أقوالهم اذا خالفت صريح السنة وأنت مقلد لاحد هم بلا شك فمالك لا تقلدهم فى هذا القول وتعمل بالدليل كما تقول يقول امامى لاحتمال أن يكون له دليل لم تطلع أنت عليه وذلك حتى لا تعطل العمل بواحد منهم فاعلم ان المراد بالرأى المذموم حيث أطلق فى كلام أهل السنة أن لا يوافق قواعد الشريعة المطهرة وليس المراد به كل ما زاد على صريح السنة مطلقا حتى يشمل ما شهدت له قواعد الشريعة وأدلتها فان ذلك لا يقول به عاقل ويلزم منه رد جميع أقوال المجتهدين التى لم تصرح بها الشريعة ولا قائل بذلك وروى الامام البيهقى فى باب القضاء من السنن الكبرى أن الرأى المذموم حيث أطلق فهو كل ما لا يكون مشبها باصل قال

حسنة لم أر هما وأحرى عمل بها ثم لا تشرع في العمل بذلك الا بعد سماع الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لفظا فان لم تسمع اذنه لنا لفظا نعمل لنا سنى بلقى الله تعالى في قلبنا اذنه صلى الله عليه وسلم لنا ورضاه بذلك الفعل مثلا وان عاتبه أحب البه صلى الله عليه وسلم من ترك العمل وذلك لان البدعة ولو استحسنت فلا بد وأنها الله ورسوله بقرينة ما روا ابن ماجه والترمذي مرفوعا من ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها اه فمن هنا قلنا ان من الادب أن نستأذنه صلى الله عليه وسلم في كل ما لم تصرح به الشريعة بخلاف ما صرحت به الشريعة فلا يحتاج الى استئذان بل قال بعضهم من احتاج الى اذن فيها لعمله مدخول فليجدد ايمانه ويقول لا اله الا الله ويلحق بما صرحت به الشريعة في عدم استحباب الاستئذان فيما أجمع عليه وابضاح ذلك ان الوقوف على حد ما ورد أكمل في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم من اتباع البدعة ولو استحسن لانه في حال الوقوف على حد الشريعة متبعون وفي حال تعدينا لحدودها الصرف نحن مبتدعون ولو بالاسم وأيضا فان نظر الشارع أتم وأكمل من نظرنا ولو بلغنا الغاية في الفهم على أنه قد استقر في أنه ما تعدى أحد الشريعة وعمل بما ابتدع الا وأخل بجانب كبير من صريح السنة المحمدية وايضاح ذلك أن الله تعالى أنزل الشريعة على أعلى غاياتها فما ترك الا ما علم تعالى أن خواص عباده لا يقدرون على المداومة عليه وجعل لكل مأمور شرعي وقتا فاذا زاد العبد على ذلك أخذ ذلك المراد وقت غيره من باقي المأمورات ولم يبق له وقت يفعل فيه فعل هذا زاد بدعة وترك سنة أو سنتا بحسب ما ذهب في الابتداء وأيضا فان الله تعالى ما حض من المساعدة والمعونة الا العامل بما شرعه تعالى أو شرعه رسوله صلى الله عليه وسلم عن اذنه لا غير وأعلم ما شرعه غيره فلم يحض للعامل به بالمعونة كما أن من سافر الى مكة بالزاد يحصل له المعونة من الله ذاهبا وراجعا لانه سافر تحت الامر بخلاف من يسافر بلا زاد لانه لم يسافر تحت الامر الالهي فلذلك كان يقاسي من الشدائد ما لا يحصى وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لو صفت القلوب كما أمر الله تعالى لوجد أعلمها جميع ما استنبطه المجتهدون من القرآن كالمنطوق به على حد سواء فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء ولكن لما أظلمت القلوب وتكدرت من أكل الحرام والشبهات وارتكاب المعاصي والآثام خفي عليها مدارك الائمة وسموا كلامهم رأيا والحال أن كلامهم من صلب السنة اه وكان الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله يقول من أعطى الفهم في كتاب الله لا يحتاج قط الى قياس فاذا جاءه مسئلة ضرب الوالدين مثلا فلا يحتاج في القول بتحريمه الى قياس الضرب على التأفيف وانما يأخذ ذلك من مضمون قوله تعالى والوالدين احسانا ومعلوم ان الضرب ليس باحسان فما احتجنا هنا الى قياس وقس على ذلك اه فقف يا أخي من العمل بكل شيء لم تصرح الشريعة بحكمه ولم يجمع العلماء عليه ولا تتعدى فان الله لا يؤاخذك الا بما صرحت به الشريعة كما أنه لا يؤاخذ الصحابة الا بما صرح به القرآن والسنة وقد رأيت يا أخي نفسك انك في زمن الصحابة وقيل وجود جميع المذاهب هل كان الحق تعالى يؤاخذك الا بما لفظه ما صرحت به الشريعة فكذلك القول الآن وقد ورد على بعض من الفقراء فقال لي مرة يا سيدي علي بعض من علماء المالكية زائرا فقلت له عند الانصراف اقرؤا لنا الفاتحة فأبى وقال ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بقراءتها عند الانصراف فقلت لهذا الزائر الامر سهل ليس علينا وزر اذا قرأنا الفاتحة عند الانصراف ولا اذا لم نقرأها فمنذ تلك الليلة قرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعاتبني على قولي الامر سهل ثم أمرني بطالعة مذهب الامام مالك فطالعت الموطأ والمدونة الكبرى ثم اختصرتها ولفظ صلى الله عليه وسلم بالعبد الوهاب عليك بالاطلاع على أقوال امامك واشهرت والوقوف عندها فانه شهد آثاري اه فعلمت بالقرائن من كلامه صلى الله عليه وسلم ان الوقوف على حد ما ورد أحب اليه صلى الله عليه وسلم مما يتدع وان استحسن الان أجمع عليه

وردهم القاضي قال تعالى وأشهدوا ذوي عدل منكم فنص على العدالة فافهم فان بعض المتهورين في أعراض الناس ظن أني أقول بوجوب ثمانية عدول وأشاع ذلك عني في مصر فاستنكر الناس ذلك وانما مرادي أنه ينبغي للعبد الاحتياط فيشهد من لا ترد شهادتهم عادة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

(أخذ علينا العهود)

أن لا نغتر بلا طفات الحق تعالى لنا ولا بتكبيره لنا بين العباد ولا باجابته سؤ الغافي كل ما سألناه لعلمنا بأنه تعالى لا يدخل تحت التخيير وله أن يغير ويبدل كيف شاء كما جعل ابليس شيطانا بعد أن كان مطيعا مقربا فالعارف لا يأمن مكر الله طرفة عين وقد بسطنا الكلام على ذلك في العهود مرارا

(أخذ علينا العهود)

أن لا نتكلم قط بما كشف لنا وقوعه في هذا الوجود من تولية الولاة أو عزلهم أو طلوع النيل عاليا أو نازلا أو حصول غلاء أو فناء ونحو ذلك الا ان كان مطابقا نظرنا اللوح المحفوظ الذي لا محو فيه فان كان مطابقا نظرنا ألواح المحو والاثبات الثلاثمائة والستين لوحا أو كان ذلك استنادا الى

 منام رأيناه أو هاتف من الادب كتمان ذلك حتى يظهر في الوجود الخاص والعام وذلك لان الحق تعالى كل يوم

وكان سعد بن عبادة يحدث عن أبي أسيد الساعدي وكان بدريا
لم يتبع الأهوا ولم يأت الزمان وكان يحدث
وعشرين من بدر الذين شهدوا بدرا
فيهم بهذه البشرى الخير
الفضل لأنهم يعملون عليه
القول الأول ولم يتغير الأمر
بعده ثم لما بايع أبو بكر عمر ولم
أيهم كانوا اسلموا بعد ذلك
حين تغير الأمر لأجلهم
بتغييره كما قال صاحبي في
الموضعين وقد بسطنا
الكلام على ذلك في العقود
ونظائرها ﴿أحد علينا
العهود﴾ أن لا تكفر أحدا
من أهل التوحيد بالحق في كتب
الشيخ محيي الدين بن عربي
في التوحيد المطلق والذي
كتب بخيره من غلاة الصوفية
وذلك لعدم الفائدة وشدة
الإنكار على من تقوّلها
ذكروه فيها مما يخالف
معقول غالب الناس وما
كل ما يقال يقال ولو جاهموا
منها أمورا تخالف صريح
السنة فيقولون على اعتقادها
فيصيرون موضع الحاسر ورموا
وأيضا فقد مر بنا بلغ مبلغ
الرجال بمخالطة كتاب وقد
كان الشيخ محيي الدين يشد
كثيرا وتر كان أبعد الناس عن الشذوذ
شذوذا فمن أين يدري الناس
أن توجهنا وقد بسطنا
الكلام على ذلك في العقود
ونظائرها ﴿أحد علينا
العهود﴾ أن لا تكفر أحدا
من المريدين بمجادل أحدا
من الفقهاء ولا ينكر عليه
لأن ذلك تنازع من المتنازع
فمع أنه متعصب وعالم العصر بكل
أنه ينكر ما زال العالم يصير إلى ما
ويدعي ما هو خلاف الواقع
﴿أحد علينا العهود﴾ أن لا يعلق
على الشرط إلا ما علق عليه الشارع
﴿أحد علينا العهود﴾ أن لا يعلق
على الشرط إلا ما علق عليه الشارع

وعشرين من بدر الذين شهدوا بدرا
فيهم بهذه البشرى الخير
الفضل لأنهم يعملون عليه
القول الأول ولم يتغير الأمر
بعده ثم لما بايع أبو بكر عمر ولم
أيهم كانوا اسلموا بعد ذلك
حين تغير الأمر لأجلهم
بتغييره كما قال صاحبي في
الموضعين وقد بسطنا
الكلام على ذلك في العقود
ونظائرها ﴿أحد علينا
العهود﴾ أن لا تكفر أحدا
من أهل التوحيد بالحق في كتب
الشيخ محيي الدين بن عربي
في التوحيد المطلق والذي
كتب بخيره من غلاة الصوفية
وذلك لعدم الفائدة وشدة
الإنكار على من تقوّلها
ذكروه فيها مما يخالف
معقول غالب الناس وما
كل ما يقال يقال ولو جاهموا
منها أمورا تخالف صريح
السنة فيقولون على اعتقادها
فيصيرون موضع الحاسر ورموا
وأيضا فقد مر بنا بلغ مبلغ
الرجال بمخالطة كتاب وقد
كان الشيخ محيي الدين يشد
كثيرا وتر كان أبعد الناس عن الشذوذ
شذوذا فمن أين يدري الناس
أن توجهنا وقد بسطنا
الكلام على ذلك في العقود
ونظائرها ﴿أحد علينا
العهود﴾ أن لا تكفر أحدا
من المريدين بمجادل أحدا
من الفقهاء ولا ينكر عليه
لأن ذلك تنازع من المتنازع
فمع أنه متعصب وعالم العصر بكل
أنه ينكر ما زال العالم يصير إلى ما
ويدعي ما هو خلاف الواقع
﴿أحد علينا العهود﴾ أن لا يعلق
على الشرط إلا ما علق عليه الشارع
﴿أحد علينا العهود﴾ أن لا يعلق
على الشرط إلا ما علق عليه الشارع

للعوام لاجل العلم ومن فعل ذلك بات قلبه فان العلم لا يحيي قلب صاحبه الا ان أخلص فيه وذلك انه اذا تكبر به صار وجيها للدنيا وظهر له حضرة الله عز وجل والعلم ان رائحة الحضرة هي التي هي احياة القلوب فالاقبال عليه يحيي والادبار عنه اماتت كما مات قلب الكفار حين أعرضوا عن الله عز وجل وكان يقول أيضا اذا رأيتم طالب العلم كلما ازداد علما ازداد حبا للاوزاعية في الدنيا فلا تعلموه وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول سيأتي على الناس زمان يتعلم جهالهم العلم ويتغايرون به على القرب من الامراء كما يتغايرون على النساء أو كما يتغاير النساء على الرجال فذلك سفاههم من علمهم وكان صالح المري رضي الله عنه يقول من علامة اخلاص طالب العلم ان ينشرح صدره كلما رسفه الناس بالجهل والرياء والسمعة كما أن من علامة مرياء انقباض قلبه من ذلك وكان يقول احذروا عالم الدنيا ان تجالسوه خوفا ان يفتنكم بزخرفة لسانه ومدحه للعلم وأهله من غير عمل به وكان يقول ربما كان علم العالم زاده الى النار فلا ينبغي لاحد أن يفرح بعلمه الا بعد مجاوزة الصراط وهناك يعلم حقيقة علمه هل هو حجة له أو عليه وكان ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه يقول بهتت العلم بالعمل فان أجابه والا ارتحل وكان يقول مررت بحجر مكتوب عليه اقلبني فتعبر فقلبته فاذا عليه مكتوب أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطالب علم ما لا تعلم وكان يقول اطلبوا العلم للعمل فان أكثر الناس خدعوا فاق ذلك فصار علمهم كالجبال وعملهم كالهباء وكان ذو النون المصري رضي الله عنه يقول أدركنا الناس وأحدهم كلما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وتقللا من أمتعتها ونراهم اليوم كلما ازداد أحدهم علما ازداد في الدنيا رغبة وتكثيرا لامتعتها وكان يقول كيف يكون طالب العلم عالما وهو ينام وقت الغنائم ووقت فتح الخزائن ووقت نشر العلوم والمواهب في الاسحار لا يتهجد من الليل ساعة وكان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه يقول كيف تعلمون هؤلاء العلم وهم يأكلون من الحرام والشبهات والله انهم كالموتى الذين يرتعون في النار ولو انهم كانوا أحياء لوجدوا ألم النار في بطونهم من هذه الدار وكان منصور بن المعتمر رضي الله عنه يقول لعلماء زمانه لستم علماء وانما أنتم مقلدون بالعلم يسمع أحدكم المسئلة ويحكيها فقط ولو انكم كنتم تعملون بعلمكم لتجرعتم الغصص فان العلم كله محشكم على التورع في المأكل والملبس حتى لا يجد أحدكم رغيفا يأكله ولا خرقة يواري بها عورته والله لقد لبست الحصير كذا كذا شهرا حتى وجدت ثوبا من خلال وكان الربيع بن خثيم يقول كيف يرائي العالم بما يعلم مع علمه بان كل مالا يبتغى به وجه الله يضمحل وكان اذا دخل عليه أمير على غفلة وهو يدرس العلم يغتم لذلك وكان اذا بلغه ان أحدا من الامراء عازم على زيارته لا يدرس علما ذلك اليوم خوفا ان يراه ذلك الامير وهو في محفل درسه العظيم يرئي وكان الحسن البصري يقول يقبح على طالب العلم أن يشبع من الحلال في هذا الزمان فكيف بمن يشبع من الحرام والله اني أود ان الاكلة تصير في بطني كالاجرة فتكفيني حتى أموت فانه بلغنا انهما تمكث في المعاء ثلثمائة عام وأكثر وكان يقول ورع العلماء انما يكون في الشبهات وانما ورعهم اليوم عن المعاصي الظاهرة وكان يقول بلغنا أنه يأتي آخر الزمان رجال يتعلمون العلم لغير الله كلا لا يضيع ثم يكون عليهم تبعته يوم القيامة فليفتش الانسان نفسه وكان بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه يقول علامة المرائي بعلمه أن يرغب الناس في العلم ليقرؤا عليه ثم انه اذا شاوره أحد في القراءة على غيره لا يرغبه كل ذلك الترغيب وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول قد غلب على القراء في هذا الزمان أكل الحرام والشبهات حتى انهم غرقوا في شهوة بطونهم وفروجهم واتخذوا علمهم شبكة يصطادون بها الدنيا فايا كم ومجالستهم وكان يقول لولا نقص دخل على أهل الحديث والفقه لما كانوا أفضل الناس ولكنهم صاروا يتخرقون بعلمهم

علم ذلك * (أخذ علينا العهود) * أن لا نتبع عورة أحد ولا عورة أحد من خلق الله تعالى عز وجل وقد كان الله تعالى يقول لنا كان قد بقي في الناس بعض ستر لبعضهم بعضا فرفع الله تعالى ستكم في سنة سبع وأربعين وسبعمائة ويا ليت أحدا

أربعا وعشرين أن تمر على عدد الانفاس الواقعة في الثلاثمائة والستين درجة وقد ذكر ذلك في محل آخر يستحضرها الناظر على جميع الانفاس المذكور في صلاة الغفلة أو النسيان واتخاذ كرناها كذلك ولم يقل بتفريقها على الانفاس فتذكر الجلالة في كل نفس مرة لان ملاحظة ذلك عسر على أمثالنا لما عرض لنا من أحوال الدنيا وغيرها كما هو مشاهد ثم اذا ذكرنا هذا العدد المذكور فنرجو من فضل ربنا ان يلحقنا بمن لم يغفل عنه نفسا واحدا في ليل أو نهار لا نفاد أهدينا هذا له من خزائنه جملة أو جملا ويقع لي اني اذكر اسم الجلالة أربعا وعشرين ألف مرة في نحو خمسين درجة لكن متواليه من غير تخلل لفظ آخر غيرها فمن شاء فليعدها على ستة أو سبعة ومن شاء فليقلب المنكبان ويشتغل بقوله الله الله حتى تمضي الخمسون درجة واعلم يا أخي انه لا يحسب للمؤمن العمر الا ما خفرت فيه مع ربك وما عدا ذلك فهو والموت سواء فان لم يتيسر لك يا أخي مراعاة ساعاتك كلها فاجعل لك ساعة أو ساعات للذكر تحيي بها ما مات من قلبك بالغفلة والسهو أو بالمعاصي والشهوات وأقل مراتب من يجب أن يتشبه بالرجل أن يراعي أوقاته بالذكر كما يراعي الديك أوقاتهم فوقتي أو العصفور أو الناموسة في الليل وكيف يليق بمن له طمع ان يكون نائما كالجيفة وأم فوقتي أو الناموسة مستيقظة

للدين يقرؤن القرآن يقولون نأتي الامراء نصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك وكذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا والآثام وروى عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كيف بكم اذا لبستم فتنا يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير وتتخذ سنة فاذا تركت يقال تركت السنة قيل له ومتى ذلك فقال اذا قلت أمناؤكم وكثرت أمراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت خطاياكم ونفقه لغير الدين والتمست الدنيا بعمل الآخرة وفي رواية وتعلم العلم لغير العمل وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا بشر هذه الامة بالسناء والدين والرفعة والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا من سمع الناس بعلمه وعمله سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقره وقوله سمع بتشديد الميم ومعناه أن كل من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله تعالى نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد الذين رأوه في دار الدنيا وروى البيهقي مرفوعا ان الابقاء على العمل أشد من العمل وان الرجل ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر فيضعف أجره سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان حتى يذكره ويعلنه فيكتب علانية ويمحى تضعيف أجره كله ثم لا يزال به حتى يحب أن يذكر به ويكتب رياء وروى الطبراني مرفوعا ان الله تعالى يقول لمن عبده رياء وسمعة تعرفت وجلالي ما أردت بعبادتي قال بعزتك وجلالك رياء الناس قال لم يصعد الى منه شيء اطلقوا به الى النار وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا يؤتى يوم القيامة بصحف مختمة وتفتح بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ألقوا هذه واقبلوا هذه فتقول الملائكة وعزتك وجلالك ما رأينا الا خيرا فيقول الله عز وجل ان هذا كان لغير وجهي وانى لا أقبل الا ما ابتغي به وجهي قلت والمراد والله أعلم بوجه الله تعالى هو وجه التشريع بأن يفعل ذلك امتثالا لامره فهذا هو وجهه تعالى وايضاح ذلك ان كل عمل له وجهان وجه الى الكون ووجه الى الحق فما وافق الشرع كان وجهه الحق وما خالفه كان لغير الحق تعالى فافهم والله أعلم وروى البيهقي عن ابن عباس انه قال من رأى شيئا في الدنيا بعمله وكله الله يوم القيامة الى عمله وقال له انظر هل يغني عنك شيئا قوله بعمله أي من عمله وروى الطبراني مرفوعا ان في جهنم واديا يقال له هبهب أعده الله للقراء المرائين بعملهم وفي رواية ان في جهنم واديا تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة أعده الله للقراء المرائين بأعمالهم في الدنيا وروى أبو يعلى وغيره مرفوعا من أحسن صلاته حيث يراه الناس وأساءها حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه عز وجل وروى البيهقي مرفوعا من صام رئاء الناس فقد أشرك ومن تصدق رئاء فقد أشرك ومن عمل رئاء فقد أشرك وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل فقيل فكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله فقال قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه وروى الامام أحمد والطبراني باسناد جيد مرفوعا ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل اذا جوزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله أغنى الشركاء عن الشرك رادفي رواية من عمل عملا أشرك فيه غيري فهو للذي أشرك وأنا منه بريء وروى الامام أحمد عن عبادة بن الصامت سيقرأ ناس القرآن على لسان محمد فيحلون حلاله ويحرمون حرامه ويتزلون عند منازله لا يحوزون منه شيئا الا كما يحوز رأس الجمار الميت وروى ابن حبان في غير صحيحه والحاكم وغيرهما عن معاذ بن جبل

سبحانه وتعالى فيرجع اليه تعالى بما الى مراده فانه أعلم بما خامسا ومن تأمل المرض وجده أربح من جميع طاعاته لانه لا يحب ولا نفس وانما قلنا نلج في الاستعانة به برفع البلاء ميلا الى الضعف لان مثلنا ليس من رجال البلاء وقد سأل الامام الشافعي رضي الله

الذين ما يقول لجعل عيشنا علينا شهرا بعد ثلاثة أيام رحمه الله تعالى ووقع للشيخ محيي الدين بن العربي انه ركب البحر فهاجت ريح شديدة فقال اسكن يا بحير فان عليك بحرا من بحار العلم فسكن البحر بمجرد قوله ثم انه طلعت له هاشمة فقالت يا محيي الدين أسالك عن مسئلة واحدة فان أجبت عنها فانت بحر علم كما قالت وان لم تجب عنها فانت جاهل لا ينبغي لك دعوى العلم فقال لها وما هي فقالت اذا مسح الله عز وجل روح امرأة هل تعتد عدة الاحياء أم عدة الاموات فمادرى الشيخ محيي الدين ما يقول فقالت له الهاشمة تعملني شيخة لك وأنا أقول لك عليها فقال نعم فقالت ان مسح حيوانا اعتدت عدة الاحياء وان مسح جمادا اعتدت عدة الاموات فمن ذلك اليوم ما سمع من الشيخ محيي الدين دعوى للعلم حتى مات قلت وقد وقع لي أنا مرة اني قلت في نفسي قد صرت من أهل العلم فسألني في الحال انسان وقال لك من أطول الملائكة عمرا وهل خلقوا جملة واحدة أو على التدريج فما دريت ما أقول ويؤدب الله الصغار بما أدب الله به الكبار وعكسه والله واسع عليم

(أخذ علينا العهود)

ان نلج بالاستعانة عند حلول البلاء ونسأل الله تعالى الاقالة ولا نتجلد ولا نتصبر الا بعد ان سألناه الاقالة ولم

تعالى عبد وام البلاء منهن كانشه ويأشر وقال اللهم ان كان في هذا رشد فوفقنا له يا محمد الحمد والفاتحة فاشتغل الناس بالنظر اليه وتركوا من رجال البلاء اتمام الانبياء عليهم السلام (الذين يقولون ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار) ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فلما سمع الله تعالى ذلك منهم قال لهم ما قلتم حق وصدق ولكن لا بد لكم من المرض الذي لا بد منه فاختاروا ما شئتم فقالوا يا الهنا انك تعلم ان اجسادنا ضعيفة لا تقوى على المرض فاعطنا ما هو اسرع لذهاب الذنوب فقال الله تعالى اختاروا لانفسكم فاختاروا الحمى فقال الله تعالى قد اخترتم لانفسكم ما هو اشد المراض

مرفوعا يا غلام ترب وجهك وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلي الرجل مختصرا والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نمر قطا بين يدي مصل خوفا أن نكتب بذلك في ديوان الشياطين لتجر ثنا على حضرة الله تعالى التي تخيلها المصلي في ذهنه كما أشار اليه خبر ان الله قبلة أحدكم ولو ان أحدا من أهل الله تعالى ضرب بالسيف ليمر لاختار ضرب السيف على المرور ولا يمر لامور يشهدها لا تذكر الا مشافهة وقد بسطنا الكلام على حضرة التنزيه في كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر وهو مجلد ضخم يحل مشكلات علم الكلام والله واسع عليم وروى الشيخان مرفوعا لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه قال أبو النضر لا أدري أقال أربعين يوما أو شهرا أو سنة وروى الترمذي عن أنس قال لان يقف أحدكم مائة عام خير له من أن يمر بين يدي أخيه وهو يصلي وروى ابن ماجه في سننه باسناد صحيح وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا لو يعلم أحدكم ماله في أن يمشي بين يدي أخيه معترضا وهو يناجي ربه لكان أن يقف في ذلك المقام مائة عام أحب اليه من الخطوة التي خطاها وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا صلى أحدكم الى شيء ليستره من الناس فأراد أحد ان يجتاز بين يديه فليدفع في نحره فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان وفي رواية للشيخين وليدرأ ما استطاع والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بترك الصلاة أو باخراجها عن وقتها اذا اشتد مرضنا فضلا عن أوقات الصحة بل نصلي بحسب استطاعتنا في الطهارة وفعل الاركان ولا ننتقل لمرتبة سفلى الا بعد عجزنا عن العليا وهذا العهد يقع في حيانته كثير من أكابر الناس فضلا عن غيرهم فيترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس فيقولون له مثلا جالسا فانك ضعيف فيطاوعهم في ذلك وهو يعلم من نفسه القدرة على الوقوف حتى لا يسفه كلامهم والحق أحق أن يتبع فليراع العبد ربه ويبذل استطاعته حتى لا يترك منها بقية وليحذر من تلبيس النفس عليه بميلها الى الكسل والرخص فانهم قالوا ان بذل الانسان استطاعته في التقوى أشد من تقواه حق تقاته وذلك ان تتقوى الله حق تقاته أن يعلم العبد ان تقواه من الله تعالى ولولا انه قواه على ذلك ما قدر يتقي وأما تقوى الله بحسب الاستطاعة فهو أن يبذل قوته في التقوى بحيث لا يبقى من قدرته بقية قط وهذا عزيز فانه لا بد أن النفس تخلي من قوتها بقية تتنفس بها ولا يخرج عن ذلك الا الاكابر من الاولياء وغالب الناس يظن ان تتقوى الله حق تقاته أشد وأشق وليس الامر كذلك ولا تصل يا أخي الى معرفة تمييز حظ النفس مما هو لله تعالى الا بعد السلوك على يد شيخ مرشد يخرجك من حضرات التلبيس والله غفور رحيم وروى الامام أحمد ومسلم مرفوعا بين الرجل وبين الكافر ترك الصلاة قلت والمراد بالرجل هنا المؤمن ومعنى الحديث بين الرجل منكم أيها المؤمنون وبين الكافر ترك الصلاة والله أعلم وفي رواية لاحمد وأبي داود والنسائي والترمذي وكل حسن صحيح مرفوعا العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة فمن تركها كفر وروى الطبراني مرفوعا من ترك الصلاة متعمدا فقد خرج عن الملة وفي رواية للطبراني من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا وفي رواية لابن ماجه والبيهقي فقد برئت منه الذمة وروى الترمذي عن عبد الله بن شقيق رضي الله عنه قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيأ من الاعمال تركه كفر غير الصلاة وكان يقول ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه وقال اسحق صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة عمدا كفر وكذلك كان رأي أهل العلم من لدن النبي صلى الله عليه وسلم أن تارك الصلاة عمدا من غير عذر حتى يخرج وقتها كافر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نناجي قط ربنا تعالى في صلاة أو غيرها مال النفاس وذلك ان من الادب في خطاب الاكابر أن يكون بكل عضو وذلك

السلف الصالح لا يأكلون أكلة حتى يفتشوا طريق الحل الى عاشر يد ملكته قبلهم ثم يأكلون فاعرف زمانك يا من هو سارح كالبهائم والمرتب شيخ العرب ابن بغداد خبز في الزاوية التي أنا مقيم فيها رددته فتأثر لذلك بعض اخواننا المحتاجين فسمحت لهم باخذه فرأيت بعض الفقراء الصادقين من اخواني في المنام وقال عبنا عليك طلوع خبز ابن بغداد زاويتك ثم بصق على وجهي فنسأل الله تعالى حسن العاقبة فيما بقي من هذا العمر المبارك من فضله وكرمه آمين آمين آمين * (أخذ علينا العهود) * أن لا ندعو قط على من ظلمنا ولا نقول قط اللهم من كادنا فكده ومن بغى علينا فخذه ونحو ذلك وانما نرجع الى نفوسنا فننظر السبب الذي تحكم فينا ذلك الظالم بسببه فنتوب منه ونستغفر ونرجع الى الله فان لم يتيسر لنا توبة صبرنا واحتسبنا وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش بالهلاك فانزل الله تعالى عليه وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فاستحيى من الله تعالى عز وجل وترك الدعاء عليهم وصار يدعو لهم بالهداية واعلم يا أخي أن من

كل عارف أن يرى نفسه قد استحقت الخسف به لولا عفو الله وان جميع ما يقع عليه من البلايا والمحن دون ما كان يستحق ويرى جميع في هذه الدار كرباينية بينهم الا أنهم خالفوا الرباينية في هذه الدار في ظلمهم للعباد في كونهم تحت النهي بخلاف الرباينية فانهم هنالك تحت

لا يكون الا مع حضور القلب وحضور القلب لا يكون الا مع التخلية عن شاغل الحس لعلى كل واشتغال القلب بمعرفة الله فقد أباح الاذان في كلام سيدي عبد القادر رضي الله عنه

انا مليت لمن فكملي اعمى • وانه على يحيى فعلى مسلم

والحاصل بلا عرف يا أخي مخاطبة الحق تعالى الا اسلامك على يد شيخ عارف بالله ومن طور لم يرد فلا ثقة الطريق عليكم بالتعلم من الاهل فانه وسلكم الواسلة بينكم وبين الله تعالى فهو عباد الله وسلكم الدخول في حضرة الله تعالى وتكونون من الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا هل هؤلاء هم أصحاب الراحة في الاذان التي لنشاة فتوت أنواعهم وأصنافهم وتعلموا من آدابهم وما يحصل تخلصا من حضرة الله تعالى الشيطان راه فهم أن من الادب مع الله تعالى اذا حضر وان الناس أن يمسك الذنب وأنا أبرئ من غير تفاخر إلى الله عليكم ورد في الشيطان وغيره من نوعا ذا تعبي احتكم في الطريق كما يذهب عنه الروم فان أحدكم اذا هل راه وما من لقاء يذهب بشقاء ليت نفسه وفي رواية تعالى اذا تعبي احدكم وهو على فليتصرف ما على نفسه وهو لا يدري وروى ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما نزل ضيفا على لوط عليه السلام فلما رأى الملائكة في الصورة الحسنة ظن انهم من بني آدم فاراد ان يخرج اليهم ليدعوهم الى الاسلام فقال له جبريل عليه السلام لا تخرج اليهم فانهم ملائكة الله تعالى فقال لوط عليه السلام يا جبريل ان قومي سوف يأتون الي ليعملوا الفاحشة فقال جبريل عليه السلام ان الله تعالى قد أمرني ان اطمس اعينهم اذا اتوك

وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا قالت أم سليمان بن داود لسليمان يابني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة وروى ابن حبان وغيره مرفوعا ان الله يبغض كل جعظري جواظ صخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة قال الجعظري المختال في مشيته والجواظ الغليظ الجافي والصخاب الذي يرفع صوته في الاسواق لسبب أمور الدنيا والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نماري بالعلم قط ولا نكتمه عن أحد علمناه الاخلاص فيه ولو كره هو لتعليمه له كان من شرط المعلم كذلك الاخلاص وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من علامة اخلاص المعلم للعلم أن لا يلتفت الى اعتراف الناس بتعليمه أو كفرانهم له وكل من تكدر ممن تركه من طلبته وقرأ على غيره فانهم للاخلاص والنصيحة وهو مراءاة بعلمه اه وعبارة الامام النووي في كتاب التبيان وفي مقدمة شرح المهذب اعلم أن من أهم ما يؤمر به المعلم أن لا يتأذى ممن يقرأ عليه اذا قرأ على غيره قال وهذه مصيبة يبتلى بها جهلة المعلمين لغباوتهم وفسادنيتهم وهو من الدلائل الصريحة على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم اه وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول اياك أن تكتم العلم عن عدوك فان الشرع حقيقة انما هو لله ولرسوله ومن شرط كل محب لله ولرسوله أن يحب نشر ما شرعه الله ورسوله في جميع الخلق سواء كانوا أصدقاء أو أعداء وقد جاء التحذير العظيم في حق من كتم العلم عن أهله كما سيأتي في الاحاديث وكان الامام الشافعي رضي الله عنه ينشد

أنشر علمك بين راعية الغنم * وانثر مناك وما بساحة النعم

الى ان قال

فان يسر الله الكريم بفضله * وأدركت أهلا للعلوم وللحكم

بثثت مفيدا واستفدت وداده * والا فمخزون لدي ومكتتم

ومن منع الجهال علما أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول انما وعد الشارع صلى الله عليه وسلم السلف الصالح اذا كتموا العلم تضييعا لهم حتى يتكلموا وانه خوفهم من الشهرة وأما الناس اليوم فلو كان التحذير في الكلام لتكلموا ولم يسكتوا فكان السلف الصالح لكثرة اخلاصهم يود كل واحد منهم أن لو كانت الشهرة بالعلم لاخيه فكانوا يقودون لزاوياتهم ويضعون نورهم عند الناس وربما عرضت المسئلة الواحدة على ثلاثين نفسا وكل منهم يردها حتى تجيء الى الاول نحو فامن القول في دين الله بالرأي اه واعلم يا أخي أن حكمة النهي عن المماراة في العلم هو الاستهانة به فمجالس الفقهاء يتكلمان بالعلم ولا يقصدان العمل وقلوبهم غافلة عن العمل بالكلية ويشكك كل واحد منهما الآخر فيما يفهمه ويدخل عليه الشبهة ولا يعلمه بالجواب والا فلو شككهم أحياء وعلما بالجواب لما نهي عنه بل هو مطلوب لان فيه امتحانا للطالب ليختبر به علمه وجهله وكثيرا ما يكون مطالب العلم جازما بحكم فهمه من الآية أو الحديث فيجالس مع بعض المجادلين فيدخل عليه التشكيك ثم يلتهي عنه بأمر فيصير ذلك الطالب مترددا فيما كان جازما به وليس ذلك من شأن أهل الايمان الصادق وهذا المعنى الذي فهمته من حكمة النهي عن المماراة اقتبسته من حديث مسلم وغيره في شأن رؤية الباري جل وعلا في القيامة هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليس دونهما سحاب الحديث ففسر الشارحون هناك قوله تمارون أي تشكون فكذلك يكون المعنى هنا ومن ظفر بمنقل في ذلك فليلحقه بهذا الموضع من هذا الكتاب والله أعلم وروى الترمذي وغيره مرفوعا من تعلم العلم ليجادل به العلماء أو ليماري به السفهاء ظلته أو أمقعده من النار وروى أبو داود والترمذي وغيرهما مرفوعا من آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا فتبرى به عنا وكذا وكذا حتى يفرغ الحساب والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهود

(ج ٢ — العهود المحمدية)

من غير حجاب وان لا نحجب شيئا في الوجود دالا لا على الله تعالى ولو قدر انه حصل لنا لذة عظيمة

جهدكم فلعلها لا يتحصل منها كلها في هذا الزمان مقدار أجر صلاة واحدة من صلوات السلف الصالح ذات وقد ذهبت طائفة من الاولياء يسمون من اللامسة الى التقليل من النوافل خوفا ان يخطر على بالهم ان مثلهم لا يعذبه الله لكونهم فعلوا الفرائض وزادوا على ما كلفوا فاقتصروا على فعل الواجبات ومؤكدات السنن وهؤلاء افراد لا يقتدى بهم فنسلم لهم حالهم وشعار الدين قائم بغيرهم فاعلم ذلك

(أخذ علينا العهود) ان نداوي نفوسنا في بعض الاوقات بأكل المطاعم اللذيذة ولبس الثياب النفيسة لكن شرط ذلك ان يوجد من وجه حلال أما الحرام والشبهات فليس لاحد التوسع فيه والله عليم حكيم *(أخذ علينا العهود)* اذا تزوجنا امرأة بديعة الجمال أو تسرينا بجارية كذلك ان لا يكون مقصودنا منها اللذة الاستمتاع فقط بل نرفع همتنا عن ذلك الى مشاهدة جمال من هي من آثار صنعه سبحانه وتعالى فيحصل لنا بذلك لذة لا يقدر قدرها كل ذلك لتكون مع الله تعالى في سائر أحوالنا

العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أما تتوقر على رواية الحديث كل تحديث [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تروه به معالا ان كان عالما برواية مخصوصة كذلك يدل على الجزء الذي
تعالى يقول لا يعلمه الفقيه ان يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا الا بين كان عالما به عالما بما يحيل
أن يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس طرق النقل وأماكن طرق سواه التي تحيل [illegible]
وسلم من ذلك الحديث ثوقوه هوس كلا في بعلة ومشاقة فمثلا كما نهيا بين طرق [illegible]
أما الصحيح من طرق الحديث وبين الحسن فلا يحتاج الى السؤال عنه صلى الله عليه وسلم فيما [illegible]
يقع في حلبة هذا العهد من التموقة الذي لا عهم لهم في الطريق فربما روا هن رسول الله صلى الله عليه
ما ليس من كلام معلمهم ووهم وهم أرقام هن بين كلام السوء وكلام صحيحا وأما هم كانوا يسمعون
كلام السوء ويروونه من غير بيان لأمره في الصورة لا تحمي على من في قلب فرق وقد سمعت بعضهم يقول
أن بعض الكذابين رأت النبي صلى الله عليه وسلم بصلته يا رسول الله ادع الله لي أن [illegible]
يوم أربعين مرة فاحي بالتوم لا إله الا أنت وهي رؤيا منام أما رهذا ر وه عن على أنهم [illegible]
قبله لا محاله ورواه عنه الا قليلا الحفاظ وهو وهم واحش فلولا أني [illegible] [illegible]
الاسلام ز كر ياره ما قه يقول الحمال بعض الحديثين أ كثف الناس الحديث لعدم [illegible]
صلوات الله تعالى وسلامه عليه ومراده بالناس الحديث المتعرضون [illegible]
لا فرض لهم في علم الملة فلا هم تفرقون بين كلام البر وغيره لعدم [illegible]
أن نسمع كل يعرف صوت الشريعة من صوته من رواية ما يملكه من واجبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم وقد من الله تعالى على تمييز كلام السوء من غيره من حيث [illegible]
تأمله لأحاديث فقد وعلى صفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم فرعا سمع العربي يتأمل من رسول الله صلى
عليه وسلم فقد سمعه على صفاته معنى الجفا والغلظ والمعنى ويقول ان هذا ليس كلام الله ولا كلام رسوله
تركيبه وزر عاطل بعض المحدثين ان ذلك الحديث موضوع لما حمل أن الوضع [illegible]
وأصل الحديث صحيح من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعلم أما الحديث المتضمن من الوضع في [illegible]
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يميز فقد زاق تعالى أهل [illegible]
على متعمد الكذب فمقعده من النار ما معناه قوله متعمدا وأقاله مغفور رحيم * (أحمد عليه الهمود)
على الحديث أمتعمدين النار ما معناه قوله متعمدا وأقاله مغفور رحيم * (أحمد عليه الهمود) العلم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) * أما تتوقر عما العلم الذي يتلبسه العمل من غير علم [illegible]
وما هكذا كان السلف الصالح ومن اقتصهم فقد علموا أن [illegible]
ويعدون ذلك دينا ومن كل هذا سهد وذهب عنه الافتقار بالعلم الغار ما أشد [illegible]
تعالى له العمل عما أمر وهم به في قسم الله العلم من قبل ومنهم من [illegible]
لم يقسم له علم ولا عمل فالواجب على كل من لم يعمل بعلمه كثرة الاستغفار والتوبة والا كثرين
الناس لعلوم بعلمه فيكون ذلك في حقه أشد عليهم حيث فاته العمل بما علم [illegible]
فرعا لا يكون عمل الناس بعلم العالم بحيث لا تركه ولا العمل بما قل [illegible]
رحمه الله يقول من حق العالم أن يحذر قائلا لا ادري ما قال [illegible]
ودلك انه ان عمل بعلمه على وفق الشريعة المطهرة كان [illegible]
وان وقع في معصية فاستغفر منها وتاب فقد دل على أنه [illegible]
[illegible]

تعالى اعلم * (أخذ علينا العهود) * أن لا ننقص اعتقادنا في شيخنا اذا رأينا نقصا من مقامه بكثرة ذنوبه في الاعصار والازمنة ورجعا وجزما بأن تقدير الله تعالى من ذلك الزلل ذلك التقصير في حال غفلة أو سهو ثم (٢٨٣) يوجد له قطعة من تلك الغفلة فتتصل وقع منه من غفلة فيتدارك ذلك بما ينبغي تداركه به بما يسد ذلك الخلل كل ذلك من الله تعالى لارشاد المريد به ليصبروا باطلاعهم على ما فرط من استاذهم وعلى ما تداركه به يعرفون كيف يخلصون من ورطات زلاتهم اذا فرط منهم أمر تقاصير ما وقع من أستاذهم لان للاشياخ رائحة من مقام انما أنسى ليستن بي وقد يطلع الله الولي بما سيوقعه فيه من النقائص السببية على كثرة صدقه في مقام الرضا بقضاء الله تعالى وقدره أو قلته فيعرف الله تعالى أولياءه بتغيير الاحوال عليهم صدقهم معه أو كذبهم ليشكروا الله تعالى أو يستغفروه اذا انتبه أحدهم من غفلته فنحن لا ندري في حال نقصهم ما اذا يرادبهم لان ذلك لا يعلم الا بعاقبة أمرهم فينبغي ان لا ينقص اعتقادنا فيهم بمجرد وقوع أحدهم في النقص بل ندوم على اعتقادنا في أحدهم حتى نرى عاقبة أمره فقد يكون من الكمل الذين يريد الله بوقوع أحدهم فيما ذكر اظهار ما منحه الله تعالى به من مقام كمال الرضا بتقدير الله سبحانه وتعالى ليعظم شكره كما تقدم وقد قالوا زلات المقربين كالنبل تصيب وتخطئ والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود) * اذا كان لنا جار ساكن على الطريق أيام قطعه أو أيام يرتع الطريق من قطاع الطريق

يوجب منها الا العلم بمثل هذا فليفعه علمه على كل حال اه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ليرقيه الى درجات المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه حتى يعرف كل مسئلة ترك العمل بها ويستغفر فلا يلتبس عليه مسئلة واحدة من كل باب لم يعمل بها كما كان عليه العلماء العاملون وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم فهو كالخباز الخلف بلا ادم وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا يكمل طالب العلم الا بالاجتماع على أحد من أشياخ الطريق يخرجه من رعونات النفوس ومن خصرات تلبيس النفس ومن لم يجتمع على أهل الطريق فمن لازمه التلبيس عالبا ودعوى العمل بما علم وكل من نسبه الى قلة العمل أقام عليه الادلة التي لا تمشي عند الله ومن سئل في قوله هذا فليجرب فاسلك يا أخي على يد شيخ والزم خدمته واصبر على جفائه لك وتغربانه عليك فان الذي يريد أن يطلعك عليه أمر نفيس لا يقابل بالاعواض الدنيوية فان للعلم رياسة عظيمة وللنفس فيه مباهاة ربما خفيت على مشايخ العلم فضلا عن الطلبة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيجتمع اليه أهل النار فيقولون يا فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالخير ولا آتيه وأنهاكم عن الشر وآتيه وروى البزار وغيره مرفوعا مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل الفتيلة تضيء على الناس وتحرق هي نفسها وروى الطبراني مرفوعا كل علم وبال على صاحبه الا من عمل به وفي رواية له مرفوعا أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وروى الامام احمد والبيهقي عن منصور بن زاذان قال بلغنا ان العالم اذا لم ينتفع بعلمه تصيح أهل النار من نتن ريحه ويقولون له ماذا كنت تفعل يا خبيث فقد آذيتنا بنتن ريحك أما يكفيك ما نحن فيه من الاذى والشر فيقول لهم كنت عالما فلم أنتفع بعلمي والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان لا ندعي العلم الا لغرض شرعي ولا نقول أبدا نحن من أعلم الناس لا بلساننا ولا بقلبنا ومن أين لنا ذلك ونحن نعلم أن في بلدنا من هو أعلم منا فضلا عن الاقليم الذي نحن فيه ثم اذا جرى القدر علينا بدعوى العلم ولو في وقت غيظ فالواجب علينا ان نبادر الى التوبة والاستغفار على الفور خوفا من نزول المقت عاجلا من الله عز وجل وهذه مصيبة لا يبتلى بها أحد وهو عاقل أبدا فانه ما من علم طالع العبد فيه وأحاط بعضه علما الا وسقته اليه والي وضعه علماء بما لا يصلح أن يكون هو ومن طلبتهم وقد ادعى شخص مرة العلم وقال والله لا أعلم أن أحدا من أبي بكر الصديق الى عصرنا هذا أعلم مني في علم من العلوم فقام اليه شاب صغير لا يحسبه فقال هل أنت أعلم من الامام الشافعي هل أنت أعلم من سيبويه هل أنت أعلم من أئمة الاصول هل أنت أعلم من علماء المعاني والبيان هل أنت اعلم من أئمة التفسير هل أنت هل أنت وهكذا فما درى المدعي ما يقول فافتضح في الحاس وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول بلغنا أن محمد بن جرير الطبري ألف تفسيرا ألف مجلدة ضخمة وكان يحفظه من متون العلوم نحو حمل مائة بعير وكان ابن شاهين يقول كتبت من المؤلفات ما لا أحصي عدده وحسبت الحبر فبلغ ألفين من القناطير وكان بعضهم يقول لو كتبت ما في صدري ما حمله مركب ولم يزل في كل عصر علماء حاملون العلم لا يجيء العلماء المشهورون من طلبتهم وسمعت شيخنا ضعيف الحال مثلي يقول والله العظيم لا أعلم الآن في مصر كلها أعلم مني ولو أني علمت لمشيت اليه واستفدت منه اه ومثل هذا يحتون وأقل جزائه الله حرم بركة علماء زمانه ومات بجهله وقد رأيت شخصا يدعي العقلية يقول أطلعني الله تعالى على دائرة الاولياء كلهم فلم أر فلانا منهم وأشار الى شخص من صالحي

طلقائهم واستدلوا على ذلك بالاكل من الشجرة ثم كان الاجتباء والاصطفاء بعد ذلك فاياك يا أخي ان تقيس حال أحد بمثل هذا فهم لا يقاسون بغيرهم والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود) * اذا كان لنا جار ساكن على الطريق أيام قطعه أو أيام يرتع الطريق من قطاع الطريق

صلى الله عليه وسلم أو من أحد من صالحي المؤمنين أن تأخذها عن جاءت عنه بالقبول والتصديق ولا ترد
الى الله تعالى فيستحق مثل ذلك البشرى وانما يستحق التخويف بالنار حتى انه قال لمن قال له (٢٨٥) رأيت

ان قل الامور ان وترك المهمات لا يلحقه غم ولا هم ولا حزن ومن أجل يتبين من ذلك لحقه الكرب والهم بقدر ما أخل اه وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول ما أخل أحد بآداب الشريعة الا وترى لفعل المكروهات ولا فعل المكروهات الا وترى لفعل المحرم وكان يقول من رأيته يتعاطى الاسباب التي تخرم المروأة فلا ترجو له خيرا قال وذلك كان يدخل مع والد زوجته أو ولدها أو أخيها الحمام أو يكلم أحدا وهو يقضي الحاجة في الخلاء أو يخرج صوته بحضرة الناس أو في المسجد أو يقضي الحاجة قريبا من الناس بحيث يسمعون صوت الخارج من ريح أو بول أو لا يستر شخصه عند البراز ويتكلم بكلام الفساق والارذال مما يستحي أرباب المروآت ان يتفوهوا به ونحو ذلك اه ومما رأت عيني الى وقتي هذا أكثر مروأة من ولد عمي الشيخ أحمد وشخص من جبلة الوالي كان ينام عندنا في المسجد اما ولد عمي فكان لا يقدر قط يقضي الحاجة واحد منا قريبا اليه وقد سافرت معه من مصر الى الحلة الكبرى في المركب فما قدر على اخراج بول ولا غائط وكان اجتماع الناس فيجلس فيتخيل ان أحدا ينظر اليه فلا يخرج له شيء ويرجع بلا قضاء حاجة مع انه كان يتباعد أكثر من جميع الناس وأما الشخص الجبلي فسمع مرة صوت ريح من نائم عندنا فامتنع من النوم في المسجد وأكرى له حاصلا وصار ينام فيه خارج المسجد وقال خفت ان يخرج مني ريح وأنا نائم في المسجد (وأما) أم ولدي عبد الرحمن رضي الله عنها فلم الان مضى تسع عشرة سنة فما زأيتها قط وهي تقضي حاجتها في الخلاء البتة الى وقتي هذا رضي الله عنها فعلم ان علو الهمة والمروأة من الايمان وقد أجمع أهل الطريق على ان كل مريد تعاطى قضاء حاجته بالقرب منه وهو يرخص من غير ان يقوم لها فلا يجيء منه شيء في الطريق وكذلك اذا ارسله شيخه في حاجة الى السوق فقال انظر واهل بقي حاجة أخرى حتى آتي بها جميعا فلا يجيء منه شيء في الطريق الا أن يكره خروج الطريق لغرض شرعي وقد بلغنا ان شخصا من الفقراء خطب ابنة سلطان فقال له السلطان ان مهر ابنتي غال عليك فقال كم هو قال مائة جوهرة كل جوهرة بألف دينار فقال وأين يعثر على ذلك الجواهر فقال له السلطان في بحر الظلمات وأخذ الفقير قصعته وذهب الى البحر فما قدر على الخوض فيه فصار يغترف من البحر ويرش على الساحل فمر عليه شخص فقال له ماذا تصنع من هذا البحر فقص عليه هذه فقال لا أرجع حتى أصل الى الجوهر أو أموت وأناط اليه فبلغ ذلك السلطان فأعجبه مروأته فقال مثل ذلك يصلح أن يكون وزيرا فأعطاه الوزارة وزوجه ابنته اه فهكذا ينبغي للمؤمن الخاطب للحمالي والله غفور رحيم وقد روى أبو داود وغيره مرفوعا لا يتناجى اثنان على غائطهما ينظر كل منهما الى عورة صاحبه فان الله مقت على ذلك وفي رواية له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعد عن الناس اذا قضى حاجته حتى لا يرى أحد شخصه وروى الترمذي وغيره مرفوعا لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وروى الترمذي وحسنه مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا تتهاونوا بترك المبادرة الى غسل الجنابة التي تصيبنا في بدننا أو ثيابنا بحيث يدخل وقت الصلاة ونحن لم نتطهر منها وكذلك القول في الحدث الاصغر والاكبر لا سيما ان كان عصى به كان قبل أجنبية أو باشر حائضا فينبغي المبادرة الى الطهارة من ذلك كالمبادرة بالتوبة بل لعصيانهم أوجب المبادرة فورا الى الغسل من الجنابة التي عصى بها كما هو مقرر في كتب الفقه وربما أخر الانسان الغسل أو غسل النجاسة عن بدنه حتى دخل وقت الصلاة فلا يفرغ من ذلك الا بعد توبته صلاة الجماعة وهذا العهد مفقود لازالة النجاسة الحسية ويقاس على ذلك النجاسة المعنوية المتعلقة بالباطن كسوء الظن بأحد من المسلمين أو حسد وتكبر رياء أو حسد أو غل أو حقد أو عجب أو كبر أو نحو ذلك من المعاصي الباطنة ولذلك ورد ان عامة عذاب القبر من البول مع انه معدود من النجاسة الظاهرة

(أخذ علينا العهود) * اذا مر رجل على من يكره هنا ممن يخبر باعن مصالحتهان عرض عليه واحد منا مكس الرأس على صفة الذل والمسكنة ولا تلبس ثوبا عليه شيء يابس مخرق ولا مطبوعة بالسلطان الزاد والغبيرة لا تضحك وهو يسمع ضحكا كل ذلك وفاء بحقه علينا في دين الاسلام ورحمة به فانه هذه

من الهيبة فمات يوم الثالث فاعلم ذلك واعمل عليه حتى تبلغ مبلغ الرجال الذين لا يشغلهم عن الله شيء والله يتولى هداك * (أخذ علينا العهود) * ان لا نمكن أحدا من اخواننا الذين يرتزقون الاطفال من مزاحمة الاطفال في خبزهم ما دام يجد الكفاية من غيره ونعلمهم ان من كمال رتبة الفقيه وشهامته بين الصغار العفة والصيانة والزهد في خبزهم وفي خيسهم وفي قراقيشهم ونرغبه في انه اذا فضل عن الاطفال شيء هو مستغن عنه يرسله الى من يستحقه من الفقراء والمساكين والمحبوسين ولا يذوق هو منه لقمة واحدة فان ذلك مجرب في سواد القلب وقد حدث قوم يأخذون خبز الخوانق الموقوفة على محاويج طلبة العلم فيبيعونه ويأخذون ثمنه وأظن الواقف لو رآهم بهذه الصفة لم يقررهم في وقفه أبدا وقد بلغنا عن الفقيه زحلق رحمه الله انه لم يذق قط خبزا للاطفال ولم يأخذ خيسا قط وعمل مرة صرافة لابن كبير من كبراء مصر فحصل له ألف دينار ففرقها في المحاس على صغار المكتب ولم يأخذ منها نصفارحمه الله فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك

فرأته فما رأيت روحي في عيني الا كالقارب أو كالغول أو كالبقرة وكان الرجل اذا
الم أة ملست ثيابه مالت المرأة نفسه فكذلك المرأة اذا رأت الشاب الامرد الجميل تروح نفسها البصيرة قالت
ورأيت مرة شابا من الطائف وروحي عندي ومرت أنظر الى حسن شكل ذلك الانسان وحسن لحيته
روحه وعيونه وأنظر الى روحي والى تشعيث شعر لحيته وكبر أسنانه وأنفه وعش عينيه وخشونة جلده
وملمسه وقبائله وتغير رائحة فمه وابطه وقبح كلامه فما كنت الا فتت بذلك الانسان قالت ثم اني تبت
الى الله تعالى عن الخروج مطلقا الى الحمام ولا لزيارة ولا لغيرها فصار زوجي في عيني كالعروس فعلمت بذلك
صدق توبتي له فاعلم ان من أذن لزوجته في الخروج من غير ضرورة وحصل له ضررا للوم عليه وسيأتي
في عيوب النكاح ما ورد في المرأة اذا خرجت متعطرة لابسة ثياب زينتها فراجعه وامنع يا أخي زوجتك من
الخروج ما استطعت لتكون راضية بك لا التفات لها الى غيرك والله يتولى هداك وروى الترمذي مرفوعا
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام وفي رواية لابن ماجه وغيره مرفوعا
نعم نساءكم الحمام الا مريضة أو نفساء وروى الحاكم مرفوعا وقال انه صحيح الاسناد الحمام حرام
على نساء أمتي قلت ويقاس على الحمام غيره من المواضع التي يخشى منها الفساد والله تعالى أعلم
* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نؤخر غسل الجنابة في ليل أو نهار
لا بعذر شرعي وكذلك نأمر حليلتنا بالمبادرة الى الغسل وهذا العهد يخل به كثير من الناس اليوم حتى بعض
العلماء فيجامع أحدهم قبيل النوم وبعد العشاء وينام جنبا حتى يطلع النهار ويخرج الى الحمام وربما
خرج من الحمام الى ضوء النهار كما شاهدت ذلك من بعض الناس وقد وقع لي انني غمت مرة على جنابة
سمعت قائلا يقول لي من نام على جنابة تعسرت عليه اسباب رزقه فلا يحصل له الرغيف حتى تكاد تزهق روحه
من ذلك اليوم وأنا أخاف من النوم على جنابة وربما كان الوقت باردا ولم أجد ما السخن به الماء فاغتسل بالماء
البارد بعد ان أقول بتوجه تام يا رب اجعل عدم ضرر هذا الماء فانك تعلم أني ما تحملت مشقة هذا الماء
البارد الا لك يا رب وتعظيما أن أجالسك على جنابة فلا يضرني استعمال ذلك الماء البارد فان رأيت عندي
تعاظما في التوجه وخلت على رأسي استعملت الماء البارد فيما عدا الرأس وتيممت عنه الى أن أجد الماء
السخن فينبغي تعليم المرأة ذلك فان كان توجهها ضعيفا أو قليل الدين فقل يا أخي الجماع أو أعظمها من ماء
الحمام وعبارة المنهاج وعليه غسل بجماع أو نفاس لا حيض واحتلام وكان سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول اسمعوا يا أيها البشر في الشتاء انه أنفع من ماء الحمام لان ماء البئر يعقبه حرارة وماء الحمام
يعقبه برودة واذا أنف البدن استعمال الماء البارد ذهب ضرورته ان شاء الله تعالى فعلم انه لا يقدر على
غسل يزيل العهد الا من صدق في محبة الله عز وجل ومحبة أهل حضرته من الانبياء والاولياء فان الجنابة
حضرة بعد وحجاب عن الله عز وجل وأهل حضرته والمحب لا يصبر على عدم شهود محبوبه طرفة عين
وقد كان الشبلي رحمه الله يقول اللهم ما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب وكان أخي الشيخ أبو العباس
المريني رحمه الله يضع اناء الماء قريبا من محل الجماع واذا قضى وطره اغتسل على الفور وهو في غاية الخجل
من الله تعالى ومن خوفه ان تكون النية في ذلك الجماع دخلها شيء من الحظوظ النفسانية مع ان ذلك الحظ
لم يقع العارف ولا يقطع وبعض العارفين يقلب لذة الجماع الى وجه مرضي عند الله تعالى وذلك لان
العارف يعلم ان فيه مجموع الامداد فينسيه من اطلب اللذة النفسانية المباحة ولو وصل أعلا المقامات وهو
غافل عن توفية حق ربه كما ورد يحضرهم الله تعالى في حال جماعه كما يحضر في صلاته سواء بجامع
أو كان مع أهله أو ربه وهذا أمر لا يقع الا عن قهر شهوته وصارت تحت رجليه والا فمن لازمه الغيبة عن الله

أحوال لا تليق بمقام العبيد
لا سيما ان كانوا سواء كلما تالنا
والله ربما ان خلوض
المغاني أقرب الى حضرة
الحق مفاوأ كثر أدبا من امنا مع
الله وتأمل يا أخي من غضب
عليه السلطان من أركان
الدولة كيف يأمر الناس
بعدم الاجتماع عليه مخوفا
من بلوغ ذلك للسلطان
ويقول من أحبني لا يجتمع
على هذه الايام وهذا الامر
هو حال كل عارف على
الدوام وقد كان السري
السقطي يقول لي منذ ثلاثين
سنة وأنا أظن ان الله تعالى
ينظر الى نظر الغضب فما
أمرنا الشارع صلى الله
عليه وسلم الا بان ننظر المسلمين
بعين الاخوة فنصحهم
ونرشدهم ونسالهم بالله
تعالى أن ينصحونا ويرشدونا
كذلك هكذا كان السلف
الصالح رضي الله تعالى
عنهم فبهداهم اقتده يا أخي
والله يتولى هداك * (أخذ
علينا العهود الجديدة) * رضا بني المؤمنين من الجن والانس فمن مشى بنا سومة في محل جماعهم فقد أساء الادب وأما احتجابه
الجماعة في المسجد فلا يبيح له سوء الادب بالرمة هو وغيره اذا رأوا في المسجد نجاسة أن يزيلوها ولا تكون ذلك

لا يعد الموسوس من أهل الحرام والشبهات كما يعد من المتساهلين كل ما يقع في أيديهم ولا يكاد يتشكك في أمره فإن أهل الورع الذين يتقون الله تعالى ويتحرون في دينهم ويتشككون في كثير مما يقع في أيديهم ولا يعد الموسوس من أهل الورع بل من المتساهلين الذين لا يبالون بما يأكلون ويلبسون ويتصرفون فيه من أين جاء وكيف جاء وهذا هو الذي يتعجب منه ويقال كيف يتساهل هذا في أمر دينه وكيف لا يتشكك في أمر دينه وكيف لا يتحرى في أمر دينه وكيف لا يتورع في أمر دينه وكيف لا يتقي الله تعالى في أمر دينه وكيف لا يخاف الله تعالى في أمر دينه وكيف لا يخاف الله تعالى في أمر دينه وكيف لا يخاف

همنا المعتزلي بقول الفعل للعبد لا ننكر عليه بعد ذلك بل نعده اضافتها الى الله حقيقة وكسبا للعبد ونحكم من الجبري والمعتزلي مصيب في وجه مخطئ في وجه والكامل من تفان بعين الحقيقة وبعين الشريعة فيرى الفعل لله تعالى ايجادا وللعبد اكتسابا وقد بسطنا الكلام على ذلك مرارا وقس على الجبرية والمعتزلة غيرهما من الفرق الاسلامية كالصوفية الذين يدق فهمهم كلامهم على أمثالنا ونتربص في أمرهم ولا نبادر لاخراجهم من الدين كما يفعله بعض المتهورين فان مثل الشيخ محيي الدين ابن العربي والزمخشري لا يرد عليهما الا من هو أعلم منهما وأنت يا أخي عاجز مثلي ولكن ان كنت رجلا فابحث عن الادلة التي استندوا اليها ثم رد عليهم فليس كل ما قاله المعتزلي يكون مردودا فقد يكون شرعا والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهود)

اذا قام لنا مجادل يجادلنا بغير علم أن لا نتعب نفوسنا في اقامة الحجة عليه ليرجع وانما نعترف له بالخطأ ونلف معه القضية وننوي بالخطأ خطأ أنا عنده وعدم اطلاعه هو على دليلنا ثم نترقب له وقتا آخر وهذا العهد يتعين العمل به على كل ضعيف الحال قاصر اللسان وقد رأيت جماعة تجادلوا في مسئلة ثم خرجوا من ذلك الى قذف أعراض بعضهم بعضا وغيروا الفرامات فيا لك ثم يا لك فاعلم أن من عقل العاقل اذا رأى في تصميمه على مسئلة اثارة فتنة أن يلف الضرب عن اثارة الفتنة أرجح من أجر نصرة الدين في تلك المسئلة الا أن يتعين ذلك في ذلك الوقت بان يترتب على التسليم للخصم مفسدة ترجح على مفسدة اثارة الفتنة أو يكون الخصم مخذولا كالامام أحمد بن حنبل في مسئلة خلق القرآن والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهود)

أن لا نترك أحدا

عن الامام أحمد قال احاديثنا المتدرى ولا تسئل عن الاحاديث التي وردت في التسمية وان كانت لا تسلم من مقال فانها تتعاضد بكثرة طرقها وتكتسب بذلك قوة والله أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان لا نقرب من الحائض حتى تطهر ومنع بعض العلماء من الاستمتاع بما بين السرة والركبة لانه حريم الفرج ومن علم حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويشهد هذا تحريم الوسائل خوف الوقوع في المقاصد لتحريم قليل النبيذ وان لم يسكر وكتحريم قبلة الشاب الصائم خوفا ان تدعوه الى الوطء ونحو ذلك وأهل هذا القول لا يدورون مع علة التحريم لانهم لو دارو معها لقالوا بالاباحة عند فقدها فافهم واعلم يا أخي ان القول قول المرأة في انقطاع حيضها ونفاسها ان وثق بصدقها وقد وقع لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان تحته امرأة تكره الرجال فكانت تتعلل بالحيض فقال له مرة اني حائض فكذبها ثم أتاها فوجدها صادقة فقال أف ثم ترى كها ثم لا يخفى ان تحريم وطء الحائض تحريم شفقة خوفا على الجامع ان يعصل لذكره ضرر وقد أخبرني بعض انه جامع في شدة الحيض فكاد ذكره ان يقع وكذلك وقع لي وأنا شاب أتيتها بعد ادبار الدم وانقطاعه وقبل غسلها فغسل في قبلي أكلة كالجرب نحو شهر وقاسيت منه ضررا شديدا وكانت المرأة لم تغسل فرجها فيا لك يا أخي ثم يا لك وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد الاستمتاع بالحائض ألقى عليها خرقة ثم باشرها يعني من غير جماع والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان لا نخرج من المسجد بعد الاذان الا ان كان خروج لرجوع قبل ان تقام الصلاة أو نترك الصلاة في مسجد آخر تساوي جماعته جماعة مسجد الاذان وكذلك لا يمكن أحدا من اخواننا المتعاهدين لنا ان يخرج من المسجد كذلك الا لعذر شرعي ويقاس بصلاة الجماعة المذكورة الخروج بعد نصب مجالس الذكر أو العلم أو مجالس مناقشة الشيخ للفقراء وتخليص حقوقهم من بعضهم ونحو ذلك من الخيرات العظيمة بل ربما يكون بعض هذه المذكورات في حق بعض الناس أكثر أجرا من صلاة الجماعة التي نهيناه عن الخروج من المسجد لاجلها ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يعرفه مقادير العبادات وتفاوتها ومادون الاولى بالتقديم منها على غيرها كشفاء يقينا لا تقليدا وتخمينا ومن لم يسلك كذا كر فمن لازمه الاخلال بتقديم ما هو الاحق بالتقديم بل من الناس من يقدم بشهوات بطنه وفرجه على عبادة ربه ويخرج من المسجد ويفارق صلاة الجماعة وغيرها ولا يبالي بما فاته من ذلك فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح واخدم تفانه واصبر على تنكراته عليك وعدم قيامه بواجبك العادي والله يتولى هداك وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا اذا كنتم في المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي وروى الامام أحمد ان أبا هريرة رأى رجلا خرج من المسجد بعد ما أذن المؤذن فقال أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني مرفوعا لا يسمع أحد النداء في مسجدي هذا ثم يخرج منه ثم لا يرجع اليه الا منافق الا لحاجة وفي رواية لابن ماجه من أذن له الاذان في المسجد ثم خرج لم يخرج لحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق والله أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان لا نرائي في عباداتنا أحدا من الخلق خوفا من مقت الله عز وجل سواء كان الرياء صاحبا للعمل أو متأخرا عنه كان يحب أحدنا العباد بالله تعالى ظهور أثر الطاعة عليه من نور الوجه وحسن الصمت في المستقبل أو ظهور أثر السجود في جبهته مثل ركبة العنز أو كثرة المصلين في جنازته لغير غرض صحيح أو يميل الى قول الناس له اذا مر عليهم وعلى وجهه لوثي لله المدد يا سيدي الشيخ ونحو ذلك فان ذلك كله يرجع الى الرياء ولو لم يصاحب العبادة وقد كنت مرة بالساحل عند سيدي علي الخواص رحمه الله وهو يتفرج الحوض فمر بنا شخص من المتعبدين فقال

الجليل العالم الكبير الزاهد الورع نعمى على وجه معلمه يا سيدي المراقي هذا النور العظيم الذي على وجهه
الرجل فرفع الشيخ رأسه فقال له يا سيدي أنت تعلم ما شئت وكيف شئت بل على ما تشاء قدر مشاء وأنا
قال له يا سيدي اذا أراد الله نصر عبدا جعل نوره على وجه ليعرف به ما يأتي ويأمر من الخير ويرجل الشر
كما جاء النبي واذا أراد الله نصر عبد وأعلى النور الذي في وجهه على وأعلى الخمس النور حتى
يشع في كل حاسة وفي كل وليه ويقول له الناس مع قائلهم قد أيد يا سيدي الشيخ بما يرون من النور
الذي على وجهه مع أن نفسه تحول بعالم معلمه يا سيدي ما يجوز لله تعالى لا علم بين النورين لفظ تكلم
ولكن هذا أمر ما الله تعالى به لنا ولا له مال في هذا الدار ولا مطمر لنا كل الأفي فضل ما تنتدي تشاء فضله سبحان
النور على وجه العبد لا يخلي ما العمل أعلى صحيح ولكن لا يغتر عليه شيء فإذا الاجتماع مثل ما تقدم لزيد
ما ظهر لتلامذته فيجتاح الانسان الى ما يزداد توفيق تقال نعم وهو كذلك الخبر ما ظهر كمال العبد فيميل الى ما يظهر
فليحش العبد همته انتهى وسمعت أخي أصل الدين رحمه الله يقول الكامل المكمل من كان مقامه
الملائكة ومع ذلك يظهر على ظاهر مستوى الدار هو الذي يخرج من الدار وأمن مولم لا يتعلق
هاترك بعض الأكابر الدين لو تصور ترتيبه الشعر وليس الصوف والحاسوب على الجبة فإذا تقدم
العامة فلا يكادون يميزون من العامة حتى تعلم هذه الأمور وتصلوا لمعالجتها حينئذ لمن أحب
وأما من لبس الخلق وارخى العذبة ولبس الصوف وجلس على سجادة بلا شيء أحق فكيف كل
تقول الناس الناس الماضي وحقك ذلك انه اذا ترك تلك الأشياء لوجد الناس ثيابهم العوام على الغالب
استحسانا لان هيئة الشهرة فارقت وما هو شيخ الا من اذا نظر اليه ذكر الله وقد طلبت مرة أن أعلم
حركة كالاحدة فكانت روت سيدي علي بالمرصاص فعال اذا تدرون ما تقوم به احدها لا سبحانه تعالى وأما أنا
لم تخشى على عدم سيدي أحمد الدوي قال لم تعلمه لا أطيق فقال ما ترك الله شيئا ثم علم وعرفني الفرق بينهما
وربي يحيى شره ولما أحمر محمد لقي سيدي أحمد أو أما سمعتني من الله تعالى في نفسه وكذلك الفرق في لباس كل من
من الحارة اذا نظر على الانسان على قدم تعلم أو الا تظهر كيف كما رأيت قدم الشيخ عبد القادر الجيلي وسيدي
أحمد الرفاعي وسيدي ابراهيم الدسوقي مثلا من أقدام من يلبس عمامته اليوم وقد رأيت بخطيبة سيدي
الدوي وهو لابس عمامة سيدي أحمد وهمت سيدي عبد العال وجهه مبطرا كذلك في شهر صفر سنة
له ماسب هذا الاصفرار فقال من هيئة صاحب العمامة والتشرع قلت فإذا لبسها الشيخ أحمد
وعلي دائما تنهى وقد رأى سيدي أحمد الرفاعي ولم يرد من الله تعالى في نفسه فقال يا سيدي لعل
الايسلبه عليك عقلية لاصحابها فإذا تلبس توفيقهم وإذا طرح لم يسم فاصل ذلك وكل على هذا المنهج من
الاشياخ الذين أدركناهم سيدي الشيخ أبو العباس العمري وسيدي أبو العباس البادلي وسيدي علي المرسي
وسيدي محمد الشناوي فكانوا لا يميزون من العلماء في لبس وصي الجبة مع الجبة وسمعت الشيخ أبو العباس
رحمه الله يقول سمعت سيدي أبا العباس العمري يقول لسيدي محمد بن صدان الظهور وضع العلم ولو ترى ما
استولى من اظهر صلاحه على هذه الدار من زمانه الى الآن كما هي كفرة لا يستفاد فيها وضعا ولا يرسل الله فيها
وحده ذلك فيذهب الى الآخر فيصير اليه من الاعمال الصالحة ما لم تعمل ما لحالب حتى ما لحالب حتى ما تنتقل
حالا على وجه لا تشرك بعبادته أحدا من خلقه حتى بعبادة الله لا يعتقد لنفسه العمل بالكمال من الكمال ما تتمناه
من يراني بعمله في هذه الدار وبأداء سوء العباد عليه فليس مع الحالي الا بعد الله تعالى ثم الذي يطلبه في أمر الغيب
في طلبه من أمر الله لا هو عبد الله تعالى حالا حتى يتبين على عبادته فان تعالى في كثير من أمور الغيب
فليعمل به لا ما حلوا لا يشرك بعبادته بها أحدا وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من

العمل الذي لا يرى به نفسه على أحد من خلق الله تعالى فمتى رأى له به فضلا على أحد خرج عن كونه عاملا الآن فضلا عن ذلك الشكر انتهى ثم لا يخفى على كل عاقل ان العبد لا يستحق قط على خدمة سيده شيأ لان خدمة السيد واجبة على عبده شرعا لكونها وظيفة الرق وكل عبد لا يرى المنة لسيده عليه في اذنه له في الوقوف بين يديه فضلا عن اعطائه الثواب الجزيل فهو أعمى القلب في العبيد فانه لو طرده مثلا غيره ومنعه الوقوف بين يديه لم يشمم الوالكين واعلم يا أخي ان أكثر ما يدخل الرياء في الفضائل الزائدة على الفرائض أما الفرائض فلا يضر الرياء الا من حيث تحسينها باطنا وانشرح فيها ونحو ذلك والفرق بينهما ان العبد في فعل الفرائض عبد مضطر وفي النوافل عبد اختيار فكأنه يقول في نفسه قد فعلت ما كافني الله تعالى به وزدت عليه ولو شئت لم أفعله فلذلك تغلب عليه شهود الفضل على أخيه بفعل ذلك بخلافه في الفرائض ولذلك أمر العبد ان يقول في سجود النافلة وسجد وجهي للذي شقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته بخلاف الفرائض لا يقول فيها بحوله وقوته لانه لا يرى نفسه بها على غير غالبا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ صادق يفني اختياره في اختياره ويصبر على تمرده ومناقشته له حتى يسير به في طريق الغيب ويوصله الى حضرة ربه عز وجل ومن لم يسلك كذا فانى لا زم شهود العمل لنفسه وحب الحمد به عند الناس وحب الشهرة بالصلاح شاء أم أبى وأيضا ذلك ان من لم يسلك الطريق لا يصح له غالبا دخول حضرة الاحسان التي يعبد الله فيها كانه يراه أبدا ويراقب في عباداته مع نفسه ومع الخلق في الاعمال ولو انه دخل حضرة الاحسان لشهد الله تعالى هو الفاعل لجميع أعماله خلقا وايجادا على الكشف والشهود وما بقي للعبد الا وجه اسناد الفعل اليه مجازا لاجل قيامه بالجوارح في عالم الشهادة وهو التكليف لا غير ومن كان كذلك لم يجد لنفسه عملا أصلا فاستراح من ورطة الرياء بالاعمال والاعجاب بها وطلب الثواب من الله تعالى لاجله ونحو ذلك فصار يشهد جوارحه كالآلة التي يحركها المحرك على الفارغ فيرى الله هو الفاعل في جوارحه بالامداد والقوى لا هو فان العبد اذا أمره الحق تعالى بقوله افعل يتبعه اعجابا في نسبة الفعل اليه ثم يسقط امداد الحق تعالى لقوته الفاعلة عند الفعل من حيث لا يشعر فيظن انه الفاعل حقيقة فيعجب بنفسه ولو انه نظر الى قواه الباطنة وما أمده الحق تعالى لها من القوى لذهب عنه الرياء جملة واحدة فكان حكمه حينئذ حكم من نام الى الصباح وبجانبه شخص قائم يصلي طول الليل والناس ينظرون هو ولا يصح له ان يرائي بما فعل ذلك الشخص أبدا ولو انه ادعى ذلك لكذبه الناس ومثل ذلك أيضا لو استعار ثوبا وحضر به عرسا وجميع من حضر العرس يعرفون ان ذلك الثوب لفلان أعاره له فلا يصح له ان يدعيها لنفسه ولو ادعى كذبه الناس ولم يحصل له به تجمل بل كان العري له أولى من لبسه فكذلك القول في المرائي بعمله يكذبه الله وملائكته وجميع العارفين وفقنا الغالب قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون أي لو انكشف حجابكم لرأيتم الله تعالى فاعلا ومقيم نفوسكم عنده بمعنى في حضرة شهوده لادعائكم ما ليس لها لان الله تعالى يمقت العبد على وجه نسبة الفعل الى نفسه فانه تعالى ذو أصناف الافعال الى عباده وما أضافه اليهم لا يصح منهم لجهلهم فانهم وبالجملة فمن رأى الناس بأعماله فهو مجنون والسلام وروى مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فيؤتى به فيعرفه الله تعالى نعمه عليه فيعرفها فيقول الله تعالى له ما عملت فيها فيقول تعلمت العلم وعلمته وقرأت القرآن فيك فيقول له الحق تعالى كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فيسحب على وجهه حتى ألقي في النار وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ان الله تعالى يقول للقارئ يوم القيامة ألم أعلمك القرآن الذي أنزلته على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول الله تعالى له فماذا عملت فيما علمت قال كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله عز وجل له كذبت ويقول له الملائكة كذبت ويقول له الله عز وجل بل أردت ان يقال فلان قارئ

التفويض البسه فيها ودلك لتكون عاقبتها محمودة ان شاء الله تعالى فانا نجاهد أنفسنا بالمواظبة وخرج بالشهوات المذكورة ما اذا طلبنا حصول شيء من المحمودات الشرعية كقيام الليل والزهد في الدنيا والعمل بما نعلم فهذا لا يحتاج الى تفويض ولا يلحقنا فيها يستدرج اذ المأمورات

ان الواجب على المسلم ان يكتفي بما قاله ربه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا الاجتماع فيما لا اثم فيه وأمر أكبر في قومه أن يسأله أن ولما ولو كان شيء يصلح فان الله تعالى يستحي أن يرد دعوة الاكابر بين قومهم) ودعاهم ويجعلهم كما رفع الفرعون حين طلب منه قومه أن يطلع لهم نيل مصر لما توقف فقال يا رب لا تجعلني بين عبادك فاجابه وهذا سر قل من يتنبه له من الناس والله عليم حكيم ولما طلعت للباشا داود نائب مصر في هذا الزمان في قضية أوجبت ذلك في سنة خمس وأربعين وتسعمائة سألته الدعاء بأمور كانت متوقفة على شهور فنزلت من القلعة فوجدتها كلها قد قضيت فاعلم ذلك واعمل عليه * (أخذ علينا العهود) * أن لا نتقدم قط لصلاة جنازة وهناك من يصلح للامامة وذلك لانها شفاعة ولا يفتح باب الشفاعة في العبادة الا المقربون الذين لا ذنب لهم عند الملك فان عزموا علينا ولم يصلوا وخطأنا على الميت تغيرا تقدمنا وصلينا مستغفرين من النار للميت ولا حرج لانا حينئذ تابعون وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول أدركنا الناس وهم يرون الاحق بالامامة على جنائزهم من رضوه لفرائضهم فايالك والمزاحمة لا سيما في الجمع الكبير والله غفور رحيم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نطلب قط من الله شيأ من شهوات الدنيا ومناصبها الا مع

خاف فاذا قلت فانا قد
سألت ما تعرض بعض والحق
تعالى اولى من وفى بالعهد
والله تعالى اعلم * (اشهد
عليكما العهود) * ان مطر
لكل لعهده او عصمة وسهى
ولا عهد قط مع طاهر لعصمة
ولا ظاهر عصمة فريما اتت
النجم في الحمى وربما اتت
الحمى في النجم فاما اذا افتقرنا
الى باطن النجم وجدناها
مشتملة على انواع من
البلايا لا تقبل ما هنالك ان
الحق تعالى يطالب صاحب
الحمة بعدم اصالها الى
احد من اخلائه معنا وابعدا
ويطالب بصرفها الى الوالي
الذي ندب الحق تعالى الى
صرف النجم فهو الذي يطالبه
ايضا بالقيام بحقها وقوام
الشكر عليها بالاعمال
دون اللسان كما قال تعالى
اعملوا آل داود شكرا الم
تعلم تعالى قولوا آل داود
شكرا ونص أولى من أمة
داود بذلك وامهم من كان
مشهودا في العصمة محكما في
تشريع الاندادم ما ولما
الحمى والوزغ اذا افتقرنا الى
باطن هذا وجدنا ما من اصحاب
النجم عليها وما اذا
الوزغ اذا قلنا ان الحمى
وذلك لان نفس توزغ تقابل
وحفض الجناح وعدم
التظلمين كما قال تعالى كلا
آلا لا تبتئس لبعلي تبرآه
استغنى وتوزغ عدم الاعتقاد بالبقاء والعوارف وفي المثل السائر من لا يحيى بشراب العيون ما عتقاده فلا يحتمل عبده
معنى الا الافراد بوجود الله عليه الى حضرة توجده فاذا توجده العبد لا يلتفت بعد جمع قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر

وقد قيل للمتقدمين أول من تسعر بهم النار وروي الامام أحمد وغيره مرفوعا من حمل من
الاسواق دينا فلم يؤد الى الآخرة من نصيبه وروى الطبراني في الآخرة وغيره مرفوعا من تزين بفضل الآخرة
لا يريد بها الا ما يطلبه الله في البحوث والارض وروى الترمذي وغيره مرفوعا يجيء يوم القيامة
بعض الناس بالذين يلعنون الناس جميعا دون الباب المستقيم أجلي من الشمس وقليل من يقول
يقول الله مرة حسن أني يعتذر وروى ابن ماجه مطولا بمعناه وروى الطبراني مرفوعا من
وروى الطبراني مرفوعا من طلب الدنيا يعمل الآخرة لمس المؤمنين وجهه وقد ذكره
أهل النار وروى ابن ماجه مرفوعا عن ابن عباس قال الحافظ الديلمي وله شواهد
تعصب يوم من ذلك الوادي كل يوم أربعمائة مرة أعد ذلك الوادي للمتراءسين
والمتصدقين بعبد الله والحاج إلى بيت الله والخارج في سبيل الله وروى الامام أحمد
الدنيا والبيهقي مرفوعا ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر
لمعه مرجل اذا جزى الناس بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم ترائون في الدنيا فانظروا هل تجدون
جزاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا يجتمع الاولون والآخرون
يوم القيامة فيلوم لا يريبه هادي مادون كان أشرك في عمله قد أحبط الله عمله وروى
الشرك كامن الشرك وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا يؤمر بناس الى الجنة حتى اذا دنوا لها
رجعوا تنظر وا الى ما أعد الله لاهلها فيقولون يا ربنا لو دخلنا أن أصرفهم عنها لم يصبنا
عصر فما سمع الاولون مثله فيقولون ما دخلتنا النار قبل أن نرى ما أعد لنا ويؤمر بناس
قبل النار فيقال لهم انظروا الى ما كنتم تعبدون فيقولون ربنا كنا نعبدك ونرجو ثوابك
فقيل لهم هل كنتم ترائون الناس بخلاف ما تعملون لهم فيقولون نعم فيقال لهم اذهبوا
تعاملون وتركتم لهم فانظروا هل تجدون عندهم ثواب فيقولون ربنا كنا نرائي الناس
وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا ان أخوف ما أخاف على أمتي الشرك وشهوة خفية قيل
قال اسهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولكن يراؤن الناس بما يعملون وشهوة خفية
قال نعم فيترك صلاته فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الناس اليه وروى ابن خزيمة
ابن خزيمة صلاة بل صلاة الرجل يتصدق بالصدقة يحب أن يسمع الناس بها وروى ابن
السراج قيل يا رسول الله وما شرك السرائر قال يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته
نظر الناس اليه فذلك الشرك السرائر وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا أتيها الناس
أخفى من دبيب النمل فقيل فكيف نتقيه يا رسول الله وهو أخفى من دبيب النمل فقال قولوا
من أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا
صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتعاطى في شيء من القادورات في المحمود سواء كانت
المحمود والمحمود به كالعينة والجمعة والمطر الى ما لا يحمل وبعد ذلك كل ذلك الحمد لا لزم
حضرة الحمد لله لان المحمديت تنتهي وتنتهي الصائم من العينة الى وضع ما يحمل أنها حرام
وقد ورد الحمى من تقدير المساجد بالبورد المحسوسة كالبوري والبساط فحثنا على تقدير
وفي الحديث ان أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة ما دام في المسجد فلا يلتفت في المجلس
بطلان حتى من صلاته فيه ولان الصريح يسير تطولا ان يقولوا ان الصوت ليس
السيئات ولا أن يأكل على حصره أو أنه سهل عليه الجلوس ولا أن يأكل على حصره أو

راتحة كريهة مطلقا كالمسك المقسد ونحو ذلك ومن وقع فى شئ مما ذكر فليبادر الى التوبة وازالة القذر منه على الفور ان كان حسيا وهذا العهد لا يقدر على العمل به من بسكان المساجد وخدامها الا القليل فيحتاج من يريد العمل به الى شيخ يسلك به فى دربات تعظيم الله عز وجل التعظيم الممكن للخلق حتى يوقفه فى حضرة الله خاصة فيشاهد أهلها بعين قلبه وهم صفوف واقفون ورا كعون وساجدون على اختلاف طبقاتهم فى التقريب ويرى هنالك من الملائكة كل ملك لو أراد أن يبلع السموات والارض فى جوفه لفعل ان عليه ذلك ومع ذلك فهو رعشة من هيبة الله فاذا كانت هذه عاقبة عبد من عبيد الله فكيف بسيده الذى لا يحيط بوصفه الواصفون وايضاح ذلك أن رؤية الملك سبحانه فى حضرته الخاصة وجنوده واقفون بين يديه أكمل من شهوده لغير جنوده ولذلك أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحضرات العلى ليطلع على ما لم يكن عنده فى الارض من حيث العظمة الالهية فان فى الانسان جزأ يزداد علما بالشهود فكان فى الاسراء زيادات الآيات والعلامات واعطاء العين جلاها من النظر وتأمل يا أخى لو ان أحدا من ملوك الارض لبس لبسة العوام وخرج مستخفيا فى الناس اذا رأيته لا يقوم بقلبك تعظيمه كما تعظمه اذا رأيته فى دست مملكته وعسكره فكذلك القول فى الحضرات الالهية ولله المثل الاعلى الذى لا يحاط به فانها على صورة الواكب الارضية فى الهيبة فلا تغتر بالوقوف فى صلاة الجماعة فاعلم أن من طلب تعظيم بيوت الله تعالى من غير سلوك على يد شيخ ناصح فقد أخطأ الطريق لان تعظيم البيت فرع عن تعظيم رب البيت وما رأت عيني فى عمري كله أكثر تعظيما للمساجد من سيدى على الخواص رحمه الله تعالى كان لا يقدر على رؤية أحد يلغو فى المسجد أو يعمل فيه حرفة أو يدخله بسلعة أو قديد سمك أو غالا عن الله عز وجل وقد رأى مرة الشيخ الصالح أبا العباس الحريرى يمشى بتأسومة فى المسجد فنهاه عن ذلك وقال هذا عيب عظيم من مثلكم وقلة تعظيم لربكم فنزعها من رجله واستغفر فما لبسها فى المسجد حتى مات وهذا الامر قد كثر فى المتورعين تنطعا لا خوفا من الله عز وجل فيأكلون الحرام ويفعلون الحرام ثم يمشى أحدهم بتأسومة على حصر المسجد وقد قالوا فى المثل السائر رأوا مرة شخصا سكرانا يقرأ القرآن فقال الناس له غنى لينا كل بعضك بعضا وهكذا من يفعل ما ذكرناه وما هكذا كان يفعل أهل العلم والدين الذين أدركناهم رضى الله تعالى عنهم فالله تعالى يرد العاقبة الى خير آمين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان الله تعالى قبل وجه أحدكم اذا صلى فلا يبصق اذا صلى بين يديه وروى ابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى نخامة فى المسجد يغضب ويقول ان أحدكم اذا صلى فانما ربه أمام أحدكم أن يستقبل أحدكم وجهه فيبصق فى وجهه وفى رواية أخرى له مرفوعا ان الله عز وجل بين أيديكم فى صلاتكم فلا تزخوا شيأ من الاذى بين أيديكم وبوب عليه ابن خزيمة باب الزجر عن توجيه جميع ما يقع عليه اسم أذى تلقاء القبلة فى الصلاة ثم روى مرفوعا من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفله بين عينيه ومعنى تفل يبصق قلت ومعنى قوله ان الله فى قبلة أحدكم أو تجاه وجهه أن حضرة خطاب الحق تعالى تكون بين يدى المصلى فلا يبصق قبلها أو امامها والا فالحق سبحانه لا تأخذه الجهات والله أعلم وروى الشيخان مرفوعا البصاق فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها وروى أبو داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن انشاد الضالة فى المسجد وعن البيع والشراء وعن تشبيك الاصابع فيه وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا حصال لا تنبغى فى المسجد لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا يمر فيه بلحم نئ ولا يضرب فيه حد ولا يتخذ فيه سوق والذى فيه هو الذى لم يطع وقيل هو الذى لم ينصح وروى ابن حبان فى صحيحه مرفوعا سيكون فى آخر الزمان ناس يكون حديثهم فى مساجدهم الدنيا ليس لله فيهم حاجة قال نافع وكان ابن عمر رضى الله عنه يخرج من رآه يلغو فى المسجد الى الرحبة ثم يقول أيوبخ ليس توبخكم بى وانما توبخكم التى خلفنى بها فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * أن نتكبر بأحوالنا من الفقهاء والفقراء اذا اشتغلنا بالعلم الا أن كان الدرهم ونحوه يكرفضنا لهم ومناقبهم دون ذكر شئ من نقائصهم وذلك ليقيامنا بالحق تعالى بتعظيم ما عظمه

ذلك * (أخذ علينا العهود) * أن لا نقصد مريدا على سبيله ولو بامكان و (٢٩٥) أن ترى الا ان كنا نعلم ابنا أعرف من شيخه

يا الطريق فان لم تكن كذلك فمن الادب أن تغاب وجهه ذلك حتى لا يقع له ميل الينا فنقع فى الخيانة بين الفقراء وربما يقيض الله لنا من يفسد ما بيننا علينا بحكم العدل كما يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم والانسان على نفسه بصيرة قال شيخنا رضى الله عنه فان كان المريد ثابت القدم فى اعتقاد شيخه فلنا كرامته وبره كما نفعل بالفقراء الذين لم يتقيدوا بشيخ ويزوروا الاشياخ على وجه التبرك والله عليم حكيم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نبادر الى الانكار على العلماء والصالحين اذا رأينا هم يلبسون الثياب النفيسة ويأكلون الاطعمة اللذيذة فان لله تعالى عبيدا فى صورة امراء كما ان لله امراء فى صورة عبيد وكثيرا ما يخلع الحق تعالى على عبد خلعة العبودية فيبرز فيها عبدا فى نفسه سيدا فى عيون الحاضرين ولما خلعت على أبى يزيد البسطامى صار الناس يقومون له ويتبركون بأثوابه فقال له بعض الفقراء كيف تمكنهم من التبرك

العدل من بعضنا وبحر حاضنا ذلك

عن أنفسنا أتبع من أتبع
وز يجاوز كما نهوساسيتي
فكذبوا أنفسهم الموقد قال
يوم الدور النصر وحمله
من أتبعوا من الفرات تجري عنهم
ليعضهم بعض اذا عند الامراء
اذا هم وهم خوفا ان يحيل
الامراء الى أحد من
أقرانهم يريدهم في
دنياهم هذه فعلم أن من
الادب أن لا تعدل أحدا
الا بما علمنا أن يعاملنا به
به والله في عون العبد
ما كان العبد في عون
أخيه ﴿أشهدنا
الله على ذلك﴾ أن لا تظاهر
فما كشف لاحد أبدا
من أركان الدولة في تظاهر
بشيء من ذلك في هذا
الزمان فتله الجلاق بالاقبال
عليه لاسيما ان وجد أوطأه
صحة الكشف من اتهان
أردت بالأحى السلامة منهم
وكنت من أهل الكشف
فتسر بالعلم في الكشف
فانهم يخرجون منك ضرورة
ويقفون على أحوالك كذلك
ويقولون فلان صاحب
ضعفنا طبه كذا كذا فتصرة
وهو يعلم ما هو الامر
بكل يعتبر في هذا الزمان لان
عزة البعد منهم أرفع من
عزة اعتقادهم وسوء ظنهم
بنا أرفع عند الله من حسن
ظنهم بنا كجبرية أهل
البصرة فانهم ذلك ﴿أخذ
عليه العهود﴾ أن لا يحب أحدا
يبرئ ويعيد ويتبرأ من أحب من

ويحرم من أراد أن يتقرب فليحرم الى الربيعة ويروى الشيطان ما رؤيا عين أشكل من حبه
اليوم ولا يحرم مسجدا ذو رواية لا يدها ولا يحرم من المساجد ذو رواية ما يجاوز من أهل نوما ولا
فلا يحرم مسجدا فان كان ولا بد فانه كما بلغنا يمشي الساجد في قبلتهم ويروى ما رؤيا عين أشكل من
فلا يحرم مسجدا ما ان للملائكة تتأذى مما يتأذى به الناس ويروى الطيالسي أن قوما من
فلا يحرم مسجدا ويروى مسلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر التعليل في رجل في المسجد فانه
فأخرج الى البقيع قلت وتعاس بالرفع الكريمة المرسومة الواو مع الكريم المعنى لا يرى
تعالى والرب توبة نصوحا يكفر بها عنه ما سلف من ذنوبه حتى تزول التعصية تعالى بتشديد اللام
يعني خارج المسجد فكيف حال من يعني الله تعالى فيه تكرارا ما واقعين أكثر الناس اليوم
السارة وقد رأيت بعيني تخطف امراء المؤمنين به في البقيع مرة وبحمد الله يتبرع وعن
الجلة فخارت القدرة عليه فضرب وحتى كاد أن يموت فالله تعالى يلطف بنا أجمعين آمين ﴿على الجملة على
العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ ان لا نهتدي بدلالة الا بما هو نص قواعد الدين
امتثالا لامر الله عز وجل بالاستباق الى طلب الثواب الوارد في ذلك فان الثواب من لازم من تعظيم الشعائر
لانه تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا وما كان يعمل من الناس ما يحاول الشيطان أن يشين العمل
سيد لاجله وهذا الاصل يسري معلنا في سائر العبادات فيقصد بعملها الاستقلال أمام الله عز وجل
فلم ان من تصدر للرفق بعباد الله على الثواب فهو ذلك به الهمة خارج عن أدب العبودية
الخاص وجه التقرب لا ينبغي بدار المسجد ان يترك صلاة تحية المسجد على أي حال
الاقدمين مرض أو على حالة يعلم منهم الحرج على الناس قال وينبغي لمن صام تطوعا أن يحتاج صاحبه
دقيق يعلم به ما هو الارجح هل هو تركه أو صلاته فقد يكون الاحسن للانسان في حينه
مع الحق لا يستطيع مخالفته قال الحضرمي وقد من كفر فقتله واسد في الجنة ولي
الأخرج وكان سيدي أبو السعود الجاري رضي الله عنه اذا كان في حلقة الشيخ العلي مع ذوقه في
ولا يخرج الى المسجد وكان سيدي محمد بن عنان اذا مرض يخرج للصلاة فيجاوز بالترك صلاة الجماعة وحضور
أما وظائفه فأوجبه الصلاة خلف الامام وهو ما يأتي في الترغيب وقد صار أصل الانسان يصلي بالناس
حتى أصبحت أصار يهمهم بشفتيه والسبحة في يده كان آخر تركه يدق السبحة على الحصير
وكان أحق الفعل الذي يقول لا أستطيع ان أقف بين يدي الله في الصلاة وبين يدي أحد
يديه وسدى مرة فكدت ان أموت من الهيبة كالمصلي الهيبتان أدخلوه على السلطان أو سلطان من
حكمه والجنود محدقة بين يديه وقد هم بهم كلهم الهيبة وخوف السطوة فجعلا من
الناس الواقفين فانه يستأنس بالناس فلوان الحق تعالى شرع لنا الوقوف بين يديه أهل الانفراد لكان
المصلي مع الحضور وجلهم فكان مشروعية الجماعة هو وحده قال وتأمل يا أخي قول المصطفى
عليه وسلم لما أمر قومه وربه بعبور يل في النور وحده بين يدي الله عز وجل كما في تجلاه كيف
حتى أسمعه الله تعالى صوت أبي بكر بقوله يا أخذ قد فاز وبلال في الجنة بقوله الجنة
الطبيعية من حيث البشرية فإنه وما يجرا قرأت تلك الوحدة الا بالروح لا بوحدة
بالاستحاش فاهم له ونعمه أيضا يقول اما أكره للمصلي فرادى فانى لا أراه أنه يحصر
فاذا وقفت مع الناس وما رأيت أحدا من أهل الاصح لله قط بل وأرى أن صلاته مع جماعة
يعلى شيئا قال ولكل صلاة أدب جديد فليس هذا أدب بتكرار الذي في الصلوات ثم الذي

رؤال لكن فهم زوال العقوبة مع كونهم شرعيين على أفعالهم وأقوالهم فانظر أهم أحدثوا شيئا على الله يستحقون به ذلك فلم يفهم والانكار الشديد لا يجب الا على عاقل يتتبع على أفعاله وقد بسطنا

وذكرنا من سلب من العلماء بانكاره عليهم فراجعه والله يتولى هداك * (أخذ علينا العهود) * ان لا نميل قط الى حب الظهور بالتصريف في هذه الدار فان من أحب ذلك ذهب دينه ورحل الى الآخرة صفر اليدين اللهم الا أن يكون ظهر بارادة الله من غير ميل كما يقع لكمل الاولياء وقد كان سفيان ابن عيينة رضي الله عنه يقول لو أحبوا أن يعرفوا ما عرفوا قلت وقد بلغنا ان ابليس عرض عليه انه يظهر في هذه الدار فأبى واختار الخفاء وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول الفقير في هذه الدار كالجالس في بيت الخلاء فان رد الباب عليه قضى حاجته وخرج مستور الم ير أحد له عورة وان فتح الباب كشفت عورته وهتكت سريرته وامنه كل من يراه وكان سيدي محمد الغمري رحمه الله يقول الظهور يقطع الظهور وكان سيدي أفضل الدين يقول ليفتش الفقير نفسه اذا ظهر فربما ظهر بميل نفس سابق وهو يعتقد انه ظهر بارادة الله من غير ميل واعلم انه ما ظهر قط ولي ولا عالم في هذا الوجود الا وتكدر في نفسه ويصير يطالب ذرة

(٣٨ - العهود المحمدية)

من ذلك الصفاء الذي كان يجده مع الله في نفسه قبل ظهوره فلا يجده ولذلك من جميع العارفين الى أحوال

بدايتهم فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * ان يجب ايمان الرخص في الشريعة في بعض الاحيان اظهار الضعف وخصيصا لمقام محبة الله

تعالى بين يدي القيام في الصلاة الاكالغريم الذي استحق العقوبة ولم يقبل المال فيه شفاعة اه واعلم يا أخي ان بعض الناس قد يواظب على الجماعة رياء وسمعة لا امتثالا لامر الله عز وجل فينبغي التفطن لذلك وقد حكي ان شخصا من السلف الصالح واظب على صلاة الجماعة في الصف الاول سبعا وعشرين سنة فخاف يوما عن الصف الاول فوجد في نفسه استحياشا من ذلك فأعاد الصلاة مدة السبع وعشرين سنة اه وقد كثرت خيانة هذا الوجه من جماعة من طلبة العلم ويحضرون بالمطالعة حتى اني رأيت شخصا في جامع الازهر يطالع في علم المنطق وصلاة الجماعة في العصر قامت فقلت له في ذلك الوقت متسع فقال لي أما تعلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الاعمال أفضل فقال الصلاة لاول وقتها ثم قلت له وبتقدير ان الوقت متسع فهل تقدر تجمع لك جماعة يصلون معك قدر هذه الجماعة فانقطعت حجته وبقي على مطالعته فمثل هؤلاء لا يفلحون فان أوامر الله الخاصة بأوقات ينبغي تقديمها على الاوامر العامة بل وعما يجب ولذلك كان الانسان يقطع صلاة النافلة ويدخل في صلاة الجماعة اذا أقيمت مع انه في النافلة بين يدي الله تعالى كل ذلك اهتماما بشأن الجماعة وفي الحديث يد الله مع الجماعة أي تأييده ورحمته وشفقته ونعمته ففي ترك الجماعة حصول ضد ذلك للعبد وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يتهاون أحد قط بعبادة تدب الشرع اليها لا عنده بقايا من النفاق فمن أراد زوال تلك البقايا فعليه بالسلوك على يد شيخ ناصح يسلك به في حضرات الايمان واليقين والنور ويخرجه من حضرات الشك والنفاق والظلمة وهناك يصير لا يشبع من خير ولا يمل من عبادة ولا يستثقل الخروج لصلاة الجماعة ولو في طرف البلد فان كان عندك يا أخي ملل من العبادات فاسلك على يد شيخ يخرجك عن ذلك الملل والله يتولى هداك وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعا باسناد صحيح من سمع النداء فارغا فمه جا فلم يجب فلا صلاة له وفي رواية لابي داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر لم تقبل منه الصلاة التي صلاها قالوا وما العذر قال خوف أو مرض وروى أبو داود وغيره مرفوعا عليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا لقد هممت ان آمر فتيتي فيجمعوا الي حزما من حطب ثم آتي قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فأحرقها عليهم فقيل ليزيد بن الاصم الجمعة عنى أو غيرها قال صمت أذناي ان لم أكن سمعت أبا هريرة يقول يأثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر جمعة ولا غيرها قلت وهذا الحديث يرد جواب من أجاب بان همه صلى الله عليه وسلم بالتحريق انما كان في حق جماعة منافقين لا يصلون في بيوتهم أما المصلون في بيوتهم فلم يهم صلى الله عليه وسلم بتحريقهم وهذا الجواب مذكور في شرح المهذب وغيره والله أعلم وروى الترمذي عن ابن عباس مرفوعا من صام وصلى وقام الليل ولكن لم يشهد الجمعة ولا الجماعة فهو في النار وتقدم حديث مسلم عن أبي هريرة في رجل خرج من المسجد بعد الاذان أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر ومن قال ان حضور الجماعة فرض عين عطاء وأحمد بن حنبل وأبو ثور والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نتهاون بترك الاستعداد للعصر بخرق العوائد ولو كان من عادتنا المواظبة على الاستعداد لجميع الصلوات فنجعل للعصر مزيدا اختصاص لاجل ما ورد من تحذير الشارع صلى الله عليه وسلم من تركها زيادة على غيرها وهي الصلاة الوسطى باجماع أهل الكشف حتى كان سيدي الشيخ مدين رضي الله عنه وسيدي محمد ابن أخت وتلامذته الاجلاء السادة الجلوتية كسيدي علي المرصفي وسيدي محمد المسروي وغيرهم لا يخرجون من بيوتهم الا لصلاة العصر فكانوا يصلون جماعة في البيت فيما عدا العصر أما هو فيخرجون له الا ان يكون أحدهم في جمعية غالبة عليه وهي مشتقة من العصر الذي هو الضم فتجتمع أرواح الخواص في حضرة الله عز وجل حتى تكاد

ويقول من اراد ان يقرض فليخرج الى الرعية ورووى الشعفاء مرفوعا ان اكثر من يدخل النار من هذه الامة يوم القيامة الجهال بالتوبة ولا يعذر من سمع حديثا ولم يعمل به وروى ابن السماك في رواية اخرى ان اول ما يوضع في القبر التوبة فلا يعذر من سمع حديثا ولم يعمل به وروى ابن السماك في رواية اخرى ان اول ما يوضع في القبر التوبة فلا يعذر من سمع حديثا ولم يعمل به وروى ابن السماك في رواية اخرى ان اول ما يوضع في القبر التوبة فلا يعذر من سمع حديثا فان كان ولا بد فليحدث الناس بما يحدثهم به ابن السماك

نفسي بين يدي الله في الصلاة الا كالمجرم الذي استحق العقوبة ولم يقبل الملك فيه شفاعة اه واعلم يا أخي ان بعض الناس قد تواطئ على الجماعة رياء وسمعة لامتثال الامر الله عز وجل فينبغي التفطن لذلك وقد حكى ان شخصا من السلف الصالح واظب على صلاة الجماعة في الصف الاول سبعا وعشرين سنة فتخلف يوما عن الصف الاول فوجد في نفسه استيحاشا من ذلك فأعاد الصلاة مدة السبع وعشرين سنة اه وقد كثرت خيانة هذا المعهد من جماعة من طلبة العلم ويحسنون بالمطالعة حتى اني رأيت شخصا في جامع الازهر يطالع في علم المنطق وصلاة الجماعة في العصر قائمة فقلت له في ذلك فقال الوقت متسع فقلت له أما تعلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الاعمال أفضل فقال الصلاة لاول وقتها ثم قلت له و بتقدير ان الوقت متسع فهل تقدر تجمع لك جماعة يصلون معك قدر هذه الجماعة فانقطعت حجته وبقي على مطالعته فمثل هؤلاء لا يفلحون فان أوامر الله الخاصة بأوقات ينبغي تقديمها على الاوامر العامة بل ربما يجب ولذلك كان الانسان يقطع صلاة النافلة ويدخل في صلاة الجماعة اذا أقيمت مع انه في النافلة بين يدي الله تعالى كل ذلك اهتماما بأن الجماعة وفي الحديث يد الله مع الجماعة أي تأييده ورحمته وشفقته ونعمته ففي ترك الجماعة حصول ضد ذلك للعبد وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينهاون أحد قط بعبادة ندب الشرع اليها لا وعنده بقايا من النفاق فمن أراد زوال تلك البقايا فعليه بالسلوك على يد شيخ ناصح يسلك به في حضرات الايمان واليقين والنور ويخرجه من حضرات الشك والنفاق والظلمة وهناك يصير لا يشبع من خير ولا يمل من عبادة ولا يستثقل الخروج لصلاة الجماعة ولو في طرف البلد فان كان عندك يا أخي ملل من العبادات فاسلك على يد شيخ يخرجك عن ذلك الملل والله يقول هذا ورووى ابن ماجه والحاكم مرفوعا باسناد صحيح من سمع النداء فارغا صحيحا فلم يجب فلا صلاة له وفي رواية لابي داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر لم تقبل منه الصلاة التي صلاها قالوا وما العذر قال خوف أو مرض ورووى أبو داود وغيره مرفوعا عليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا لقد هممت ان آمر فتيتي فيجمعوا لي حزما من حطب ثم آتي قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فأحرقها عليهم فقيل لابي يزيد بن الاصم الجمعة عنى أو غيرها قال سمعت أذناي ان لم أكن سمعت أبا هريرة يقول يأثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر جمعة ولا غيرها قلت وهذا الحديث يرد جواب من أجاب بان همه صلى الله عليه وسلم بالتحريق انما كان في حق جماعة منافقين لا يصلون في بيوتهم أما المصلون في بيوتهم فلم يهم صلى الله عليه وسلم بتحريقهم وهذا الجواب مذكور في شرح المهذب وغيره والله أعلم وروى الترمذي عن ابن عباس موقوفا وصام رجل النهار وقام الليل ولكن لم يشهد الجمعة ولا الجماعة فهو في النار وتقدم حديث مسلم عن أبي هريرة في رجل خرج من المسجد بعد الاذان أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر وممن قال ان حضور الجماعة فرض عين عطاء وأحمد بن حنبل وأبو ثور والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نتهاون بترك الاستعداد للعصر خوف الفوات ولو كان من عادتنا المواظبة على الاستعداد لجميع الصلوات فنجعل للعصر مزيدا اختصاص لاجل ما ورد من تحذير الشارع صلى الله عليه وسلم من تركها زيادة على غيرها وهي الصلاة الوسطى باجماع أهل الكشف حتى كان سيدي الشيخ مدين رضي الله عنه وسيدي محمد ابن أخت وتلامذته الاجلاء الصالحون كسيدي علي المرصفي وسيدي محمد السروي وغيرهم لا يخرجون من بيوتهم الا لصلاة العصر فكانوا يصلون جماعة في البيت فيما عدا العصر أما هو فيخرجون له الا ان يكون أحدهم في جمعية غالبة عليه وهي مشتقة من العصر الذي هو الضم فتجتمع أرواح الخواص في حضرة الله عز وجل حتى تكاد

وذكرنا من سلب من العلماء بانكاره عليهم فراجعه والله يتولى هداك * (أخذ علينا العهود) * ان لا نميل قط الى حب الظهور بالتصريف في هذه الدار فان من أحب ذلك ذهب دينه ورحل الى الآخرة صفر اليدين اللهم الا أن يكون ظهر بارادة الله من غير ميل كما يقع لاكمل الاولياء وقد كان سفيان ابن عيينة رضي الله عنه يقول لو أحبوا أن يعرفوا ما عرفوا قلت وقد بلغنا ان ابليس عرض عليه انه يظهر في هذه الدار فأبى واختار الخفاء وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول الفقير في هذه الدار كالجالس في بيت الخلاء فان رد الباب عليه قضى حاجته وخرج مستور العورة لم ير أحد له عورة وان فتح الباب كشفت عورته وهتكت سريرته ولعنه كل من يراه وكان سيدي محمد الغمري رحمه الله يقول الظهور يقطع الظهور وكان سيدي أفضل الدين يقول ليفتش الفقير نفسه اذا ظهر فر مما ظهر بميل نفس سابق وهو يعتقد انه ظهر بارادة الله من غير ميل واعلم انه ما ظهر قط ولي ولا عالم في هذا الوجود الا وتكدر في نفسه وصير بطلب ذرة

 من ذلك الصفاء الذي كان يجده مع الله في نفسه قبل ظهوره فلا يجد ولذلك من جميع العارفين الى آخر الزمان اتهم فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * ان نحب اتباع الرخص في الشريعة في بعض الاحيان اظهارا للضعف وتحصيلا لمقام محبة الله

من شدة تحرم الخروج من المدينة وغيرها من كل ما يضاد الله تعالى كما يعرف به بعد استقصاء كما قيل فليتأمل الشارح صلى الله عليه وسلم في المتفقين المتدينين من أهل زماننا فإن أكثر أفعالهم فيها خلل كما لا يخفى فواتها وكل سيدعى على الخلق وجه والله يقول ما أهابه شيء من الموجودات الحي من حيث هو حي إلا الحي الذي لا يموت والعاص الحي من حيث هو حي يخشى الله تعالى لا الملك المرسل ولا يخشى أبو لهب

لكن مرادون مراد ما ذهب الشارع فافهم وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام بالخير حين أسلم وسأله عن أمور كان يبر بها
في الجاهلية من عتق ورصلة رحم وكرم فقال له أسلمت على ما أسلفت من خير فسمى صلى (٢٩٩) الله عليه وسلم ذلك الفعل الذي فعله حكيم في

من كان كثير الوقوع في المعاصي والشهوات فهو قليل العقل بيقين لان العقل ما سمي بذلك الا لعقله صاحبه عن المخالفات فعلم انه لا ينبغي على هذا التقدير لكثير المعاصي ان يتقدم لاوائل الصفوف وانما ينبغي ذلك لمن كان سالما منها قلت ولعل هذا كان مشهدا من نقل عنه الوقوف في أواخر الصفوف من الاولياء كسيدي أحمد الزاهد وسيدي مدين وسيدي محمد الغمري رضي الله عنهم فقد أخبرني جماعة من أصحابهم انهم لم يروهم قط يصلون في غير الصف الاخير ويقولون قد بلغنا ان الرحمة تستقر في الصف الاخير واذا غفر لاهل صف غفر لمن وراءهم وربما كانوا يتلبون بأنفسهم الذنوب وان فيها سائر العيوب وقد قيل مرة لسيدي الشيخ أبي العباس الغمري رحمه الله لم لا تصلي في الصف الاول فقال است من أهل الصف الاول حتى أتقدم اليه فقيل له ومن أهله فقال من لم تتلطخ جارحة من جوارحه بذنب أو لم يصر على خطيئة فحينئذ فقيل له اعتقادنا فيكم انكم كذلك يحمد الله فقال أنا أعلم بنفسي ولم يزل يصلي في الصف الاخير الى ان مات اه وهذا ما عليه أئمة الصوفية الذين تحفهم هيبة الله عز وجل وكشف الحجاب عنهم فلو أفتانا احدهم الادلة على ان يقف في الصف الاول لا يستطيع من هيبة الله عز وجل والحياء منه وأما ما عليه جهور الفقهاء والمحدثين فهو مطلوبية الوقوف في الصف الاول لكل بالغ عاقل البلوغ المشهور والعقل المشهور الذي بنيت عليه أحكام التكليف ويميز به بين الحسن والقبيح ولو لم يعمل بعلمه حتى صار معدودا من الفسقة بخلاف البلوغ والعقل في مصطلح أهل الله عز وجل من الصوفية فان البلوغ عندهم هو بلوغ الشخص اوج مراتب الكمال في الولاية والعقل عندهم الاشتغال بما هو الاولى في كل وقت حتى لا يكتب عليه كاتب الشمال أبدا شيأ على ان العلة التي فهمها الصوفية من حديث ليلني منكم أولو الاحلام والنهى يقبلها العقل ولا يردها اذا حملنا أولى النهى على العقل الكامل الذي يحجز صاحبه عن المعاصي فكما ان الصوفية دائرون مع العلة التي هي عدم جمع الدنيا فان وجدت عندهم تقدموا الى الصف الاول وان فقدت تأخروا فكذلك جهور العلماء دائرون مع ظاهر أحاديث الشريعة ولو فقدت العلة كما دار وامع ظاهر الشريعة في المواضع التي وردت على سبب مثل الرمل في الاشواط الثلاثة في طواف القدوم فان العلة قد زالت وهي ان الصحابة كانوا يرون الكفار قوتهم وجلدهم حين بلغ الكفار انه سيقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب فاذ لك أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاضطباع والرمل في الاشواط الثلاثة تكذيبا لما توهمه قريش فيهم فعلم ان من جمع العقل والبلوغ على مذهب الصوفية والفقهاء والمحدثين فهو مأمور بالوقوف في الصف الاول اتفاقا وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للشخص ان يبادر ويزاحم على الصف الاول الا ان كان سالما من العيوب الباطنة التي لو اطلع الناس عليها لحقروه وآخروه فليتنبه المصلي لمثل ذلك فان في الحديث صفوا كما تصف الملائكة عند ربها أي لا يتقدم صغير على كبير ولا مطرود على مقرب بالنظر لاختلاف المراتب واعتبار المشاهد والا فالحق تعالى قريب من كل أحد على حد سواء كما يعرف ذلك من انكشف حجابه لتنزيهه تعالى عن التحيز فكما لا يتقدم الملك الاصغر في الموقف على الاكبر فكذلك لا يتقدم مرتكب المعاصي ولو سرا على السالم منها ولو جهرا وتأمل يا أخي في المملكة الدنيوية لا يتقدم صغير في حضرة السلطان في موقف الكبير أبدا ولو ان شخصا من الصغار زاحم ودخل في غفلة مع نقباء الحضرة أخرجوه بعد ذلك وزجروه أشد الزجر وقد قال بعض أهل الكشف ان ترتيب المملكة السماوية على ترتيب المملكة الارضية حتى ان الملائكة التي تكتب الحسنات تكون على يمين الداخل للحضرة الالهية وكاتب السيآت يكون على يسار الداخل لها كما في كاتب بيت الوالي وكاتب الجيوش فان كاتب السيآت دائما يجلس على يسار الداخل ولو لم يقصد معلم الجيوش الا ان ذلك لجهله بالحضرات السماوية وبالجملة فكل من العلماء والصوفية على هدى من ربهم

الجاهلية على غير قصدهم الاتباع خيرا وأخبر ان الله جازاه به خيرا فعلم أن كل من كان على مكارم الاخلاق من المسلمين فهو على شرع من ربه وان لم يعلم هو بذلك ولم ينص عليه الشارع بخصوصه وان للامة أن يسنوا ما شاؤا من القربات ولكن فيما لا يخالف شرعا مشروعا هذا حظهم من التشريع فان لم تفهم الشريعة هكذا فيما فهمت اذا علمت ذلك فما أحدثه المسلمون واستحسنوه قولهم أمام الجنازة لا اله الا الله محمد رسول الله أو وسيلتنا الى الله يوم العرض على الله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك فمثل هذا لا يجب انكاره في هذا الزمان لانهم ان لم يشتغلوا بذلك اشتغلوا بحديث الدنيا وذلك لان قلبهم فارغ من ذكر الموت بل رأيت بعضهم يضحك امام الجنازة ويمزح وانما لم يكره الكلام والقراءة أو الذكر أمام الجنازة في عهد السلف لانهم كانوا اذا مات لهم ميت اشتركوا كلهم في الحزن عليه حتى كان لا يعرف قرابة الميت من غيره فكانوا لا يقدرون على النطق الكثير لما هم عليه من ذكر الموت بل حرمة

ألسنتهم عن كلام ولو قرآنا وذكرا فاذا وجدنا جماعة بهذه الصفة فلنا أن نأمرهم بقراءة ولا ذكر والقاعدة أنه اذا تعارض عندنا أمران ارتكبنا أخفهما وقد بسطنا الكلام على ذلك في رسالة الآداب والله أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نمكن

غير أن يحتمل ذلك شهود المكون فان ذلك ليس من مقدور البشر الا أن عن الله تعالى يدل على بعض اصفيائه
وتأمل يا أخي نفسك اذا طول الامام الثانية على الاولى أو طول الدعاء في التكبيرة الرابعة في صلاة الجنازة
تكاد روحك تخرج من حضرة الله عز وجل ولا يصبر واقفا يسلي بذلك الا الجسم فقط وتلك الصلاة لا تصلح
للقبول بل هي الى الرد أقرب كما مر في عهد الخشوع في قسم المأمورات واعلم يا أخي أن الاعتدال قد وردت فيه
أحاديث في تأويله وتقصيره فروى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول الاعتدال حتى
يقول انه نسي وفي رواية كان اذا جلس بين السجدتين كاد يكون جالسا على الرصف يعني الحجارة المحماة فاما
الامام أبو حنيفة فقال يجب الاعتدال في الرفع عن الركوع والسجود بقدر ما يفصل الركن من الركن لان
الاعتدال في هذين الموضعين انما شرع تنفيسا للمصلي مع الحضور من المشقة العظيمة التي تحملت له في ركوعه
وسجوده وأما الامام الشافعي فقال يجب الاعتدال عن الركوع والسجود حتى يرد كل عضو الى موضعه التي
هي حالة القيام وقد بسطنا الكلام على ذلك في أسرار الصلاة فراجعه والله أعلم وروى الامام أحمد وابن ماجه
وغيرهما مرفوعا لا تجزي صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود وروى الامام أحمد أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب وروى الطبراني وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأى رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مات
هذا على حالته هذه مات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم وروى النسائي مرفوعا منكم من يصلي الصلاة
كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع والخمس حتى قال ومنكم من يصلي العشر وفي رواية للنسائي
ما طول من هذا وفي حديث المسيء صلاته فاركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تطمئن رافعا ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم اجلس حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها اه فالكامل من دارمع
الخضوع مع الله تعالى في صلاتنا وجميع طاعاتنا ولا يخشع فيها الا من روح كل عبادة هو الحضور والخشوع
فيها وما أمرنا الله تعالى بفعل طاعة الا لنشهده تعالى فيها وكل عبادة لا تجمع العبد بقلبه على الله تعالى فهي
عبادة لا عبادة فلا أجر فيها ومن قال من الفقراء ان الخشوع في الصلاة لا يضر تركه فقد أخطأ طريق الكمال
واذا كان حامل القرآن والعلم يترخص هذا الترخص فبمن يقتدي الناس فيحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى سالك على يد شيخ صادق حتى يزيل جهله وعوائقه التي تبعده عن دخول حضرة الله تعالى ويدخله
حضرات القرب ويصير الخشوع لله تعالى من شأنه لا يتكلف له وأما من أكل ونام ولغا في الكلام وارتكب
الآثام وشبع حتى صار بهيمة كبطن الدب من الحرام والشبهات فمن أين يأتيه الخشوع فانهم أجمعوا على أن
من شبع من الحلال قسا قلبه فكيف بمن شبع من الحرام وهذا حال أكثر الناس اليوم فيتعاطى أحدهم
بأسباب قوت القلب ثم يقوم للصلاة ويطالب بحضور مع الله ويخشع وجوارحه كل جارحة في بلد أو حارة وذلك
لا يصح وقد قالوا في المثل السائر من مشى في غير طريق يتبه ولو كان في النهار فاسلك يا أخي على يد شيخ ليدلك
على طريق الوصول الى الحضور والخشوع ولا تتكبر نفسك عليه وتقول أنا عالم فتخسر فان من شرط العالم أن
يعرف دوله كل علة ويتزل الدواء على الداء ومن قال دوا لي حتى مثلا كذا وكذا وهو لم يعرف الحمى كانه لم يعلم شيأ
وقد ذكر نافي عهود المشايخ أنه يجب على كل فقيه أن يتخذ له شيخا يدله على الطريق التي تسهل عليه الوصول
الى درجة العمل عالما ليكمل نفعه لنفسه وللناس ولا يكون كالشمعة التي تضيء على الناس وتحرق نفسها
وقد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر أي أكبر ما فيها كتلاوة القرآن غافلا
والركوع والسجود وغير ذلك والمراد بذكر الله هنا شهود العبد ربه بقلبه أو علمه بأنه في حضرته تعالى

غير أن يحتمل ذلك شهود المكون فان ذلك ليس من مقدور البشر الا أن عن الله تعالى يدل على بعض اصفيائه
وتأمل يا أخي نفسك اذا طول الامام الثانية على الاولى أو طول الدعاء في التكبيرة الرابعة في صلاة الجنازة
تكاد روحك تخرج من حضرة الله عز وجل ولا يصبر واقفا يسلي بذلك الا الجسم فقط وتلك الصلاة لا تصلح
للقبول بل هي الى الرد أقرب كما مر في عهد الخشوع في قسم المأمورات واعلم يا أخي أن الاعتدال قد وردت فيه
أحاديث في تأويله وتقصيره فروى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول الاعتدال حتى
يقول انه نسي وفي رواية كان اذا جلس بين السجدتين كاد يكون جالسا على الرصف يعني الحجارة المحماة فاما
الامام أبو حنيفة فقال يجب الاعتدال في الرفع عن الركوع والسجود بقدر ما يفصل الركن من الركن لان
الاعتدال في هذين الموضعين انما شرع تنفيسا للمصلي مع الحضور من المشقة العظيمة التي تحملت له في ركوعه
وسجوده وأما الامام الشافعي فقال يجب الاعتدال عن الركوع والسجود حتى يرد كل عضو الى موضعه التي
هي حالة القيام وقد بسطنا الكلام على ذلك في أسرار الصلاة فراجعه والله أعلم وروى الامام أحمد وابن ماجه
وغيرهما مرفوعا لا تجزي صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود وروى الامام أحمد أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب وروى الطبراني وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأى رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مات
هذا على حالته هذه مات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم وروى النسائي مرفوعا منكم من يصلي الصلاة
كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع والخمس حتى قال ومنكم من يصلي العشر وفي رواية للنسائي
ما طول من هذا وفي حديث المسيء صلاته فاركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تطمئن رافعا ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم اجلس حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها اه فالكامل من دارمع
الخضوع مع الله تعالى في صلاتنا وجميع طاعاتنا ولا يخشع فيها الا من روح كل عبادة هو الحضور والخشوع
فيها وما أمرنا الله تعالى بفعل طاعة الا لنشهده تعالى فيها وكل عبادة لا تجمع العبد بقلبه على الله تعالى فهي
عبادة لا عبادة فلا أجر فيها ومن قال من الفقراء ان الخشوع في الصلاة لا يضر تركه فقد أخطأ طريق الكمال
واذا كان حامل القرآن والعلم يترخص هذا الترخص فبمن يقتدي الناس فيحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى سالك على يد شيخ صادق حتى يزيل جهله وعوائقه التي تبعده عن دخول حضرة الله تعالى ويدخله
حضرات القرب ويصير الخشوع لله تعالى من شأنه لا يتكلف له وأما من أكل ونام ولغا في الكلام وارتكب
الآثام وشبع حتى صار بهيمة كبطن الدب من الحرام والشبهات فمن أين يأتيه الخشوع فانهم أجمعوا على أن
من شبع من الحلال قسا قلبه فكيف بمن شبع من الحرام وهذا حال أكثر الناس اليوم فيتعاطى أحدهم
بأسباب قوت القلب ثم يقوم للصلاة ويطالب بحضور مع الله ويخشع وجوارحه كل جارحة في بلد أو حارة وذلك
لا يصح وقد قالوا في المثل السائر من مشى في غير طريق يتبه ولو كان في النهار فاسلك يا أخي على يد شيخ ليدلك
على طريق الوصول الى الحضور والخشوع ولا تتكبر نفسك عليه وتقول أنا عالم فتخسر فان من شرط العالم أن
يعرف دوله كل علة وينزل الدواء على الداء ومن قال دوا لي حتى مثلا كذا وكذا وهو لم يعرف الحمى كانه لم يعلم شيأ
وقد ذكرنا في عهود المشايخ أنه يجب على كل فقيه أن يتخذ له شيخا يدله على الطريق التي تسهل عليه الوصول
الى درجة العمل عالما ليكمل نفعه لنفسه وللناس ولا يكون كالشمعة التي تضيء على الناس وتحرق نفسها
وقد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر أي أكبر ما فيها كتلاوة القرآن غافلا
والركوع والسجود وغير ذلك والمراد بذكر الله هنا شهود العبد ربه بقلبه أو علمه بأنه في حضرته تعالى

لنسبة فقيد سمعه لم يكن عنده وانما انتظر فيه لو عرف قدر ما أنعم الله به علينا فاعلم ذلك واعمل عليه وقد لخصنا عن الامام النووي أنه اشتغل بالمطالعة
ست سنين ثم اشتغل بالتصنيف حتى مات رضي الله عنه وحكى لي شيخنا عن الغزالي قال سافرت من طوس الى مرو ورد في طلب العلم فما لقيت عني

الشعراني على معاني الله عز وجل ويقول العلوم اذا كانت مثل الانبياء وقعرا في الخطيئة فاي (٣٠١) شيء بقي لنا حتى امتنع قال وجميع
ما قاله بعض المفسرين في خطيئة داود عليه السلام من كذب اليهود والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن نرشد اخواننا الى العمل على جلاء مرآة قلوبهم اذا طلبوا معرفة دقائق التوحيد وحل مشكلات الشريعة وذلك بأكل الحلال وكف الاذى والزهد في الدنيا وشهواتها وملازمة الادب مع الاشياخ فان من طلب فتح مطلب لابد له من العزيمة واطلاق الجور وتبطيل الموانع وقد غاط في هذا الامر خلق كثير فاردوا فهم معاني الشريعة مع عدم الورع ومع قلة الادب فما تواوهم يقولون مشكل مشكل وقد كان سيدي علي الخواص يقول من عمل على جلاء مرآة نفسه صار قلبه مرآة لجميع الوجود يخبره عما مضى وعما هو آت و يغنيه عن مطالعة كلام الناس وكان سيدي الشيخ أبو السعود بن أبي العشائر رضي الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يكون كتابه قلبه ومتى لم يستغن عن مطالعة الكتب فهو محتاج الى العلاج وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يقول نحن لا ننظر في كلام غيرنا

شخص من الاخوان ذمامة عينه وحشا لها بالجرارات وأرسلها الى ذاهبا لشخص صريرا كلما فاها ان عليه مع انها لحيث لم في ميزانه يوم القيامة ثقل ولو كانها ان ذلك الامر يسامح مثل ذلك الا في اليوم ولو انه كان مخلصا في (٣٠٣) الدياجة لشكرني على ذلك والله عليم حكيم

وكرامتهم الادعوا لهم انهم أعلم بالله منهم وخوفهم على علمهم الذي به وياسهم أن ينسى حين يتبعون طريق الفقراء وهو خال بعض من النفس والشيطان فان طريق الفقراء لا تزيدهم الا علما الى علمهم وجلاء لقلوبهم وحضورا في عباداتهم اه قلت وليس مرادنا بالفقراء هؤلاء الذين ظهروا في النصف الثاني من القرن العاشر في الزوايا وعقدوا مجالس الذكر فان الفقهاء بيقين أحسن من هؤلاء وأعلى مقاما لزيادتهم عليهم في العلم والفهم في الكتاب والسنة وكلام الائمة وانما مرادنا العارفون بالله تعالى وبسائر مذاهب المجتهدين ومقاديرهم الذين أتتهم تلك العلوم من طريق الوهب وهؤلاء قليلون في مصر ولكن من صدق أوقعه الله تعالى عليهم اه وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول وهل ثم طريق غير ما فهمناه من الكتاب والسنة وينفي طريق القوم فلما اجتمع بسيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي وأخذ عنه صار يقول ما تعد على قواعد الشريعة التي لا تهدم الا الصوفية قال ومما يدلك على ذلك ما يقع على يد أحدهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شيء منها على يد غيرهم ولو بلغ في العلم ما بلغ هذا الفطنه في كتاب ألفه في طريق الصوفية سماه التقريب وكذلك نقلناه عن الغزالي فتأمل اجتماعه بشيخه البارعاني رحمه الله وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول غاية حضور العالم في الصلاة ان يتدبر فيما يقرؤه ويأتي به لمخارج الحروف واستنباط الاحكام وهذه كلها أمور مفرقة عن الحضور مع الله تعالى فان من الآيات ما يذهب به الى الجنة فيشاهد ما فيها ومنها ما يذهب به الى النار فيشاهد ما فيها ومنها ما يذهب به الى قصة آدم ونوح وابراهيم وعيسى وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فكيف الحضور مع الله تعالى وليس في قدرة النفس أن تشتغل بشيئين معا في آن واحد ومن هنا قال مالك رحمه الله بان اوضاع اليدين في الصلاة أولى للضعيف من وضعهما تحت صدره أخذ اليمنى يساره لان مراعاتها تشوش على العبد ومنعه من كمال الاقبال على مخاطبة الله عز وجل ومناجاته ولا شك أن مراعاة أدب الخطاب مع الحق أولى من مراعاة وضع اليدين تحت الصدر فعلم أن وضع اليدين تحت الصدر لا يؤمر به الا من لم تشغله مراعاته عن كمال خطاب الله عز وجل من الاكابر الذين ثبتهم الله تعالى اما الاصاغر فربما ذهلوا عن عدد ما صلوا من الركعات وما قالوا من التسبيحات لانها حضرة تذهل العقول كما يعرف ذلك أهل الله تعالى ولولا ان الله تعالى يلطف بهم لما عرف أحد منهم عدد ما صلى والله تعالى أعلم وروى الترمذي والديلمي مرفوعا لا يقبل الله تعالى من عبد عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه وروى الترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا الصلاة مثنى مثنى تبسط في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن وتباءس وتقنع من لم يفعل ذلك فهي خداج وقوله تباءس معناه اظهار البؤس والفاقة وقوله تمسكن من المسكنة والوقار وقوله تقنع أي يرفع يديه في الدعاء وقوله خداج أي ناقصة الاجر والفضل وروى الطبراني مرفوعا اذا صلى العبد فلم يتم صلاته بخشوعها وركوعها لم تقبل منه وفي رواية له أول شيء يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا وروى الطبراني وأبو داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى يسمع لصوته أزيز كأزيز المرجل من البكاء يعني أن صوته وقلبه حينئذ كصوت غليان القدر على النار القوية والازيز رائين مهملتين وروى الطبراني أن عبد الله بن مسعود كان اذا صلى كأنه ثوب ملقى من شدة الخشوع وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة يحبهم الله عز وجل تعجيل الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة أي لانها صفة الخاشعين والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نتخطى رقاب الناس وقد اصطفوا جلوسا ينتظرون الصلاة أو يسمعون الخطيب أو الواعظ أو تدريس العلم ونحو ذلك أدبا مع الله تعالى ومع اخواننا المسلمين ولو بالين فان هذه الحضرات تزل فيها الاقدام الجبابرة فضلا عن غيرهم فمن تخطى رقاب الناس فيها فهو معدود من قسم البهائم فمن الادب لطالب الخير ان يحضر قبل

(أخذ علينا العهود) ان نسكت عند مدح الناس لنا في المحافل وغيرها ولا نقول عند ذلك نحن أقل الناس أو تراب نعالهم ونحو ذلك فانه معدود من تلبيسات النفوس وكأن النفس تزيد بذلك القول انها تتبرأ مما توهمت ان الناس ظنوه فيها من الفرح بالمدح حين السكوت ولو انها كانت سكتت عن ذلك لكان أقوى في رياضتها وهذا أمر يجب عندنا فعله على كل من كان تحت سلطان نفسه فان من الله تعالى على عبد بان صارت نفسه تحت سلطان تصريفه كالحمارة المذللة بالرياضة كان بالخيار بين ان يجيب عنها وبين ان يسكت وقد بلغنا ان شخصا كان يسب الامام عليا كرم الله وجهه ويقع في عرضه فجمعه يوما من الايام محفل فمدح الامام على خلاف عادته فقال له الامام علي رضي الله تعالى عنه أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك فاعلم ذلك *(أخذ علينا العهود)* اذا خرجنا من مكاننا الى حاجة في مكان آخر لا نرجع منه في العادة الا في نحو خمس درج فاكثر ان نقول قبل خروجنا اللهم ان كان في علمك ان أحدا من الاخوان أو غيرهم عازم على ان يأتيني في هذه

الغيبة لحاجة أو زيارة فرده عني الطريق حتى يرجع وان كان خرج الينا في الطريق فعوقه عني حتى يأتي والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه هذا فهاما مع الاخوان الذين يأتون لنفع يحصل لنا أو لهم أما من يأتينا للغو والهذيان وذكر أرباب الدولة وحكاية أسعار الناس فلا نقول

فى حق غيره ويقوله غيره فى سماع الواعظ كما عليه غالب الناس فيأخذ كل كلام وعظه به الخطيب فى حق غيره ويلبسه نفسه وربما قال أفلح الواعظ اليوم فى الحط على الفسقة والظلمة الكذاب المنافقين ولا يأخذ من الخطيب كله فى حق نفسه هذا ان سمى الميم فان اشتغل بحديث الدنيا أو الغيبة أو النميمة فقد فسق وأساء الادب مع الله ورسوله بتعديه حدود الله والواعظ بغفله فى حضرة الله فيحتاج من يريد أن يكون من أهل الانصات الى شيخ يلقنه ويبين له عيوبه حتى يصير يأخذ كل كلام سمعه من الواعظ فى حق نفسه فلا سبيل له الا الانصات والله تعالى أعلم وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت ومعنى لغوت خبت من الاجر وقيل معناه أخطأت وقيل بطلت فضيلة جمعتك وقيل صارت جمعتك ظهرا وقيل غير ذلك وروى الامام أحمد والطبرانى وغيرهما مرفوعا من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا والذى يقول له أنصت ليس له جمعة فالحيلة فى نهيه أن يشير له أنصت من غير لفظ وروى أبو داود وغيره مرفوعا من لغا وتخطى رقاب الناس يوم الجمعة كانت له ظهرا والله سبحانه وتعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نقر أحدا من المسلمين على تأخره عن حضور الجمعة حتى يصعد الامام بل نأمره أن يحضر قبل صعوده وذلك لما روى الطبرانى والاصبهانى مرفوعا احضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل ليكون من أهل الجنة فيتاخر عن الجمعة فيؤخر عن الجنة وانه لمن أهلها والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نقر أحدا من المسلمين على ترك الجمعة بل ننهاه ونزجره أشد الزجر رحمة به خوفا أن الله تعالى يطبع على قلبه فلا يدخله بعد ذلك خير حتى يموت ومتى علمنا أن أحدا ترك حضور الجمعة بغير عذر وسكتنا على ذلك بغير عذر فقد خنا الله ورسوله وارتكبنا اثما عظيما وهذا العهد قد كثر الاخلال بالعمل به فلا تكاد ترى أحدا ينكر على أحد ترك الجمعة أبدا والقاعدة أن كل من استهان بارتكاب كبيرة المعاصى فهو دليل على استهانته هو بارتكاب المعاصى فى نفسه ومن استعظم وقوع نفسه فيها استعظم وقوعها من غيره فان لم تكن هذه القاعدة كلية فهى أكثرية نسأل الله اللطف وروى الامام أحمد وأبو داود والترمذى وغيرهم مرفوعا من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فهو منافق والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نجمع من الذهب والفضة قناطيرا بالا ان كانت من أنفسنا بأن نخرج زكاتها وهى محاصة منشرحة لها فان لم نشق من أنفسنا أننا نخرجها كذلك اقتصرنا فى الجمع على ما دون النصاب ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد على وجهه الى السلوك الكامل على يد شيخ مرشد صادق والا فلا يسلم من العمل به راسخة بل يجمع ويمنع وان أخرج شيأ فهو لعلة فادحة فى قبولها فاسلك أخى على يد شيخ حتى يقطعك عن محبة الدنيا يعنى من الميل اليها اذ الدنيا لا تبغض لذاتها وانما المطلوب الزهد فى الميل اليها لا فى ذاتها اذ لو كان الزهد متعلقا فى ذاتها لما جاز لاحد امساكها ولا قائل بذلك فان الحمد وانما هو فى امساكها محبة لذاتها اذ هو الذى يتفرع منه الحجاب والشح والبخل فيمنع العبد من اخراج زكاته وقد غلط فى هذا الامر قوم فتركوا جمع الدنيا أصلا ورأسا فاحتاجوا الى سؤال الناس تعرضا وتصرمحا ولو أنهم كانوا سلكوا على يد الاشياخ حتى قطعوهم عن الميل اليها جمعوا القناطير من الذهب وأنفقوها على المساكين وحصل لهم خير الدنيا والآخرة وقد حكى أن فقيرا دخل زاوية سيدى ابراهيم المتولى بخاس للعبادة ليلا ونهارا وترك الكسب وكان الشيخ لا يحب للفقير عدم التكسب فقال له يا ولدى لم لا تحترف وتقوم بنفسك وتستغنى عن نحل الناس لك الطعام فقال يا سيدى لما دخلت زاويتكم رأيت فى تلك الطاقة يومة عمياء لا تطيق أن تسعى مثل ما يسعى الطيور ورأيت مقرايا تأتيها كل يوم بقطعة لحم يرميها لها فى طاقتها فقلت أنا أولى بالتوكل على الله من هذه اليومة فقال له سيدى ابراهيم ولم تجعل نفسك يومة عمياء هلا جعلتها صقرا تأكل وتطعم اليومة فقال الفقير التوبة وخرج للكسب اه

الا ان علمنا من طريق الكشف الذى لا يدخله محو أن فتحهم لا يكون الا على يدنا فحينئذ نمنعهم من زيارة غيرنا من الاشياخ تقريبا للطريق عليهم لا حبا فى الرياسة عليهم فان لم نعلم أن فتحهم على يدنا فليس لنا منعهم وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول ما زكت الاكابر أنفسها الا لتقرب على اتباعهم الطريق لا غير كما قال صلى الله عليه وسلم أنا أول شافع وأول مشفع ليعلم أمته ان أحدا لا يشفع قبله فيأتونه أولا ولا يذهبون الى نبى بعدنبى كغيرهم من الامم أو ممن لم يبلغهم هذا من أمته اه وكان سيدى الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه يقول لاصحابه أنا لا آمركم بالتقيد على صحبتى وانما أقول لكم ان وجدتم منهلا أعذب من منهلنا فدونكم اياه فكانوا ينظرون فلا يجدون أعذب من منهلهم قلت ولعل هذا الامر من الشيخ فى حق أكابر أصحابه الذين يفرقون بين المقامات أما ضعفاء الحال فتقيدهم علينا حتى يجدوا أحدا غيرنا لانهم كالبهائم السارحة وقد ذكرنا وقائع الاشياخ مع مريديهم فى رسالة الانوار القدسية كسهل بن عبد الله وسيدى

لحاجة الفقير الى ما عند غيره مع انه البذول لمن سأله واخذ ما بيده وانه تعبير بهذا عن الغنى
من غير عباس مسلم جمع دهبا ولا عدده لا يؤدي شهادته الا اذا كان يوم العيلة فجعلت عليه صلاة من
عليها الى ما يريد جمعه مكتوبا مع احمية وحبه وظهره كما يرد ابعدت ، فيوم كانه عدلا وحسنت الى
حتى تقضي بين العباد يريد بعيد اما الى الجنة واما الى النار الحديث هال بعضا رضي الله عنه
الحكم ذلة الملائكة الاصحاب المال اذا رأى الفقير حاله يعرض عنه فاذا رأى عنه ولم يسأله شيأ
اقبل عليه فاذا اقبل عليه اقبلت الملائكة عليه وتركت المفلس ثم ذكر الحديث
مشهورة والله اعلم ، (احث عليه العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، أي لا تتوكل في
مقام التكسب بالتجارة والزراعة والصناعة ونحو ذلك وتعبير أما الولاية فيه تصريح بالمعنى
ذلك لمحل مقام التوكل كما هو أدب من يطلب الولاية والانقاذ والتبرك بالصالحين ثم ذكر في
ذلك وهو قد سأل مع ما في الشرع ويدل عليه حتى ان التكسب يعطي هو الاشتغال بالعلم وذلك
الا اذا لم يكن في البلد أو القوم من يقوم بتلك الشريعة أما اذا كان في البلد من يقوم مقامه فلا
فلا دب اشتغاله بالتكسب الا أن من عليه بما يأكل ويشرب من حيث لا يحتسب وهو في
يأتي وسؤال الناس بالاضرورة وقد كثر وتوسع بحال حملة القرآن حتى قدم بعضهم على التكسب
والصانع وصرحوا واذا أمره أحد بالتكسب يحتج بانه مشتغل بالعلم والحال يحتاج ذلك فاين
حرفة أكل الصدقة أن تكون له علامات ظاهرة على حمله والا كلب على الاشياء المالية لو
لو اشتغل بالتكسب لما قال مع حاله الناس الى علم مع الاسلام به بحيث تحس نفسه أن يأكل الصدقة
به حاله لعلمها كما في صبر الشلاثة الذين وقعت عليهم الصخرة فسدت عليهم الغار وقالوا ادعوا
ادعوا الله تعالى بصالح اعمالكم وقد كان شيخنا يحث الاسلام ذكر بادا أصابه وحبس بدرا أيضا وأما
انه العلم لما كف بصره يقول يوبت الاشتغال بالعلم لما فيه من الوسع ويوقت وقال من أراد أن
رأسي على يوبت الاشتغال بالعلم ما طول ذلك فيه من الوسع لوجه فلا أدري ما في الشيء
ذلك بركة الشيخ رضي الله عنه وعلى أن الذر وعمى الاتباع ولا سيما وقد تبين بسؤال الناس
من أراد الله به خير أدخل عليه طريق الفهم على يد شيخ صادق يسير به حتى يصل الى المقصود
ويرى أهلها وبحالهم وبغير معتمد اهل الله تعالى لا على الكسب ولا على أصحاب المال وجوب
سؤال الناس شاء الله تعالى لانه حينئذ لا يحسن أن الله تعالى هو المانع والمعطي فيتوجه
الجبار ولا يسع بها ومن لم يسلك على يد شيخ فعلامة أحواله حال من سأل كان أهله وما ترك
وقد روى الشيطان يوجه عساكره فيقول ائتوا هذا المسلك بأحكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه
روى البخاري وغيره عساكره فيقول لا تأتيه بأحد أحكم أحسنه فيأتي فيجد صاحب طريقه
وجهه جميله من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه ، وروى البخاري ما أكل أحد طعاما قط خيرا
من عمل يده وان نبي الله داود كان لا يأكل من عمل يده وفي رواية انه كان يعمل الخوص فيأكل من ثمنه
أو داود والترمذي مرفوعا لما السائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء
الا أن يسأل ذا سلطان أو في أمر لا بد منه هذا الكدوح الخوض وروى البخاري من سأل الناس
ماله ولسانه أو عيال لا يطيقهم يأتي يوم العيلة وجهه ليس عليه لحم ، وفيه رواية أخرى من سأل
جمعه مال المسلم من غير حاجة وكلفته أو عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب
الموتى أن رجلا أتى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل على يكلمه ثم قال له كم تزال تخالط
رأسك حتى أو تلات كيف مال صدقة من القاسم وكلمة ان الرجل لم تزل يسأل الناس بكفه
من أو على سأل المسئلة على ظهر تقي استكثر بها من جمر جهنم فليقل منها قل أو استكثر

لاني ذاردقا وما انفي لاتني لاينبغي هذه المسئلة قال قدر مايغدوه ويعشيه وفي رواية لابن حبان وابن خزيمة في صحيحه هو أن يكون له شبع يوم وليلة وبهذه الاحاديث وما شاكلها انما خرجت مخرج الزجر والتنفير عن ترك الكسب ولها تحقيق آخر عند العلماء والله أعلم وروى الشيخان مرفوعا اليد العليا خير من اليد السفلى قال مالك وغيره والعليا هي المنفقة وقال الخطابي وغيره والاشبه أن المراد بالعليا هي المتعففة عن سؤال الناس لان ذلك مأخوذ من علاء المجد والكرم لا من علو المكان وسياق الحديث يقتضيه فانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يحض على الصدقة والتعفف عن المسئلة والله أعلم وروى الطبراني مرفوعا باسناد حسن شرف المؤمن قيام الليل وعزه غناؤه عن الناس وروى مسلم مرفوعا اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع وروى مسلم وغيره ومن يستعفف يعفه الله والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نسأل الحق تعالى تكثيرا ومادام عندنا غداء وعشاء أو قيمة ما نشتري به لا نسأله تعالى رائدا وكذلك حكمنا في ملبوسنا وأدمنا وغير ذلك لانا سأله تعالى شيأ الا وقت الحاجة في ذلك الشيء وذلك لنكون متوجهين الى الله تعالى كل يوم وليلة اظهارا للفاقة والفقر لكون الحق تعالى يحب من ذلك ولا تصل يا أخي الى هذا المقام الا بعد سلوك على يد شيخ صادق بصير بك في درجات اليقين حتى يجعلك لا تهتم بامر الرزق ولا تخاف من جهة ذنوبك أنه يضيعك أبدا ويتساوى عندك كون الدنيا في خزانتك وكونها في خزانة غيرك على حد سواء وهناك تصح لك القناعة وان لم تسلك كذا كرنا فمن لازمك الشح والهلع وعدم القناعة غالبا والله أعلم روى مسلم مرفوعا قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه وفي رواية للترمذي باسناد بن صحيحين مرفوعا طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع والكفاف ما كف عن السؤال وقال بعضهم الكفاف ما كان على قدر الحاجة من غير زيادة وروى مسلم والترمذي يقول الله عز وجل يا ابن آدم ان تبذل الفضل خير لك ولا تستكثر شرلك وروى الترمذي مرفوعا من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نأخذ من أحد مالا ولا نأكل له طعاما الا ان علمنا طيب نفسه بلا علة ولا نية فاسدة تتبعه على ذلك من حب محمدة أو شهرة ونحو ذلك ونعرف طيب نفسه وعدم طيبها بنور الكشف أو باحتفاف القرائن فان القرائن احدى الادلة الشرعية فيحتاج من يريد العمل بذلك الى سلوك على يد شيخ ناصح حتى يخرج به من أودية الطمع وشره النفس وبصيرة يقدم أمر آخرته على دنياه ويؤخر رضا نفسه اذا عارضه رضا الله وما رأيت أحدا قام بهذا العهد مثل ما قام به سيدي علي الخواص رحمه الله كانوا يأتونه بالاموال والاطعمة وفيها العلل فيردها فاذا قالوا له والله خاطرنا بها طيب يقول لهم أنا خاطري بها ما هو طيب رضي الله عنه فعلم انا نراعي حفظ أعمال اخواننا من الآفات كما نراعي أعمالنا ولا نساعدهم فيما ليس فيه أجرلهم لنأخذ أموالهم ونأكل طعامهم المعلول لاجل نفع نفوسنا ولا نلتفت لنقص رأس مالهم فمن فعل ذلك فقد أساء على نفسه وعلى اخوانه والله غني حميد روى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان هذا المال خضرة حلوة فمن أعطيناه شيأ عن طيب نفس من غير تشره نفس يورك له فيه ومن أعطيناه شيأ بغير طيب نفس منا كان غير مبارك له فيه وروى ابن حبان في صحيحه والامام أحمد وغيرهما مرفوعا ان أحدكم ليخرج من عندي حاجتي متأبطها وما هي الا النار فقيل يا رسول الله فلم تعطيهم قال يابون الا ان يسالوني ويأبى الله لي البخل وقوله متأبطها أي جاعلها تحت ابطه والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نسأل أحدا ونقسم عليه بوجه الله جلا لالله عز وجل الا أن يكون ذلك اضرورة شرعية وكذلك لا نحل بشيء قط سألنا فيه أحد بوجه الله ولو ثيابنا وجميع مالنا أو بيعنا في السوق وأخذ ثمننا بجعله يفعلها كما وقع للخضر عليه السلام وهذا العهد ناظر لرغل خلق كثير ممن يدعون انهم يجاون الله عز وجل فتراهم يدعون تعظيم الله تعالى وجلاله ويسألهم الفقير بوجه الله ان يعطوه فلسا فلا يعطونه بل

أحدا أعلم مني ولا أفقه أن يكون جليلا قليل الرا لطلبته بل الواجب عليه الاحسان اليهم جهده والسعي لهم في تحصيل ما به معاشهم ليتفرغوا لحضور درسه فان من طبع الانسان اذا لم ير حول صاحبه برا ولا حسنة تحول بقلبه عنه فاكثر يا أخي من الايثار والمواساة لطلبتك ان أردت أنهم يعتقدون عليك والا طلبوا لهم شيخا غيرك * (أخذ علينا العهود) * أن لا نرى قط نفوسنا على قدم أحد من أشياخنا اذا تخلفنا من بعدهم فضلا عن رؤية نفوسنا على قدم أحد من السلف الصالح وذلك لان في دعوى أمثال ذلك ازراء بمقام أشياخنا أو الاشياخ الذين مضوا قبلهم وقد قيل مرة للامام أبي حنيفة رضي الله عنه أيما أفضل الاسود أم علقمة فقال والله ما نحن بأهل أن نذكرهما فكيف نفاضل بينهما ويقولون في المثل ان أردت أن تعرف مقام انسان فانظر حال أصحابه فانهم يدلون عليه وقد دخل وفد من العرب على السيد عمر بن عبد العزيز فقال من سيدكم فقال واحد أنا فقال لو كنت سيدهم لما قلت ذلك فعلم أنه لا ينبغي لامثالنا قط أن يقول أنا

مقلبة الشيخ الفلاني أو من أصحابه وانما يقول أنا من خدامه أو من معارفه لانه روى عقام شيخنا ابن التباس فان شرط الخليفة أن يكون على

رأيت الفقراء وهم بضعة عشر رجلا لا تقل عن ثلاثين فلما تغدينا أخرج لهم أرغفة وبقي منها كثير فلما تسمعت بهذه القصة قلت في نفسي أحدث به الشيخ وسمعت شيخنا أبا عبد الله الجزائري رحمه الله يقول لنا من أهل جبل سلمى شيخ يعرف بالشيخ سليمان يعمل لقمة للمالي يأتي منها ما طلب لقمة اليسار التي لا تخلف لقمة المالي لقمة واحدة تأتي منها ما شاء الله من جميع أنواع الطعام ليس فيها حرام ولا شبهة وكنت قبل أن أسمع هذا الكلام أقول لو أن الله تعالى يرزقني مالا حلالا بلا تعب ولا نصب لكنت أتفرغ للعبادة وأتوسع في الخير والصدقة فلما سمعت هذا الكلام من الشيخ سليمان قلت في نفسي لعل هذا هو المال الحلال الذي أتمناه فلما أتيت الشيخ سليمان وجدته يعمل لقمة واحدة فقط فقلت له يا سيدي أريد أن أعمل لقمة لليسار فقال لي أنت لا تقدر على عمل لقمة اليسار لأنك لا تقدر أن تترك الدنيا وأهلها وأولادك وتخرج إلى البرية وتعيش عيشة الفقراء وتأكل من الحشيش فقلت له يا سيدي أنا أقدر على ذلك فقال لي إن كنت تقدر على ذلك فاذهب إلى بلاد كذا وكذا وأقم هناك سنة كاملة فإن لم تمت فارجع إلي فأتيك بلقمة اليسار فذهبت إلى البلد الذي عينه لي وأقمت هناك سنة كاملة ولم أمت فرجعت إليه وأخبرته بذلك فقال لي الآن اذهب إلى بيتك وكل من لقمة اليسار فذهبت إلى بيتي وأكلت منها فوجدت فيها جميع أنواع الطعام من الحلو والمالح والفواكه والخضر وغير ذلك فلما أكلت منها قلت في نفسي لعل هذا هو الحرام الذي لا يخلو منه أحد في هذا الزمان فلما أتيت الشيخ سليمان وجدته يعمل لقمة واحدة فقط فقلت له يا سيدي أريد أن أعمل لقمة للمالي فقال لي أنت لا تقدر على عمل لقمة المالي لأنك لا تقدر أن تترك الدنيا وأهلها وأولادك وتخرج إلى البرية وتعيش عيشة الفقراء وتأكل من الحشيش فقلت له يا سيدي أنا أقدر على ذلك فقال لي إن كنت تقدر على ذلك فاذهب إلى بلاد كذا وكذا وأقم هناك سنة كاملة فإن لم تمت فارجع إلي فأتيك بلقمة المالي فذهبت إلى البلد الذي عينه لي وأقمت هناك سنة كاملة ولم أمت فرجعت إليه وأخبرته بذلك فقال لي الآن اذهب إلى بيتك وكل من لقمة المالي فذهبت إلى بيتي وأكلت منها فوجدت فيها جميع أنواع الطعام

آخر الصدقة وآخر القرآن وروى الترمذي والنسائي مرفوعا الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم
ثنتان صدقة وصلة وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح الذي يضمر
عداوته في كشحه وهو خصره يعني أن أفضل الصدقة على ذي الرحم القاطع لرحمه المضمر العداوة في باطنه
وفي رواية لابن خزيمة وعلى القريب بدل ذي الرحم وروى الطبراني مرفوعا الصدقة على القرابة بضعف
أجر مسكين وروى الطبراني مرفوعا والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون
الى صلته ويصرفها الى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة وروى الطبراني مرفوعا من ذي
رحم باتي دارحمه فيمنعه فضله اذا سأله ويخل عليه الا أخرج الله له من جهنم حية يقال لها شجاع فتلتمظ فتطوى
وفي رواية له أيضا مرفوعا يمار جل أتاه ان عمه يسأله من فضله فمنعه الا منعه الله فضله يوم القيامة والله
تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نقبل صدقة ولا هدية من
امرأة الا بعد أن نسأل عن ذلك فربما كان من مال زوجها بغير اذنه فتقع في الاثم ونعينها على الحرام وهذا
الامر يقع فيه الفقهاء المغفلون الذين يقرؤن النساء البخاري والقرآن والمولد وقد نهى جميع أشياخ
الطريق عن قبول الرقيق من النساء ولو كان من كسبهن لان الله تعالى قال الرجال قوامون على النساء
فالواو من ترخص في ذلك فهو دنيء الهمة والمروءة لا يجيء منه شيء في الطريق فيحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى شيخ يسلكه ويرقى به الى مقامات الرجولية ويفطمه عن محبة الدنيا والامن لازمه أنه يلعق كل
ما وجده والله عليم حكيم وروى الترمذي مرفوعا وقال حديث حسن لا تنفق امرأة شيأ من بيت زوجها
الا باذنه قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك أفضل أموالنا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يحل لامرأة
أن تصدق من مال زوجها الا باذنه زاد العبدري في جامعه فان أذن لها فالاجر لها ولزوجها وان فعلت بغير اذنه فالاجر له
والاثم عليها والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نمنع أحدا
يستقي من بئر ناولو عدوا لا سيما ان كان عطشانا في طريق الحج ولا نمنع دوابه من الماء والكلاء رحمة بعدونا
وبالبهائم فنجيء نحن وهم وايانا مع عدونا لئلا يموت معهم عملا بأوامر الشارع صلى الله عليه وسلم لنا بان
نحب للمسلمين ما نحب لانفسنا وخوفا من غضب الحق تعالى علينا يوم القيامة كما سيأتي في الاحاديث ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلكه ويخرج به من حضرات رعونات النفس حتى يصير يحب الخير لكل
مسلم من أعدائه فضلا عن غيرهم ويصير يتاسف على كل خير فانه وهذا العهد يقع في خيانته كثير من أهل
الرعونات فاول ما يقع بينه وبين أحد من جيرانه عداوة يحجز بينه وبين أن يستقي من بئره ورأيت بعضهم
رشها حتى لا يستقي ذلك العدو منها وهذا كله من بقايا النفاق في القلب والله غفور رحيم روى الشيخان
وغيرهما مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل
ماء بالطريق يمنعه ابن السبيل فيقول الله عز وجل له يوم القيامة أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك
وروى أبو داود والنسائي رجلا قال يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الماء والملح والنار قال أبو سعيد يعني
الماء الجاري وفي رواية لابن ماجه من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما أضاءت تلك النار ومن أعطى
ملحا فكأنما تصدق بجميع ما طيبت تلك الملح والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العالم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتعاطى سبب افطار ناشيأ من رمضان فنتحفظ من أسباب المرض كان
نسمع في الشتاء بالماء البارد لغير عذر شرعي وفي المرض قبل التصل منه فيؤدي ذلك الى المرض فنفطر
وهذا وان لم يقصد به المسلم الافطار فالتحفظ منه من حزم عقل المؤمن وان احتاج الى شرب دواء أو حقنة فليجعل
ذلك ليلا الا ان قال عدل من الاطباء ان تأخير ذلك يزيده مرضا فاعلم ذلك وروى الترمذي وأبو داود
وغيرهما من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة لا مرض لم يقضه صوم الدهر كله ان صامه والاحاديث في
ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نمنع جليسنا

يا ولدي أنت تكلم الناس في الهواء كثير السهر قليل الاجر ثم كشف له عن شيء من أحوال الفقراء فاعترف بانه لم يشم من طريق الفقراء شيأ ثم رآه بعد ذلك بمدة فقال له أيضا مالي أراك يا ولدي كثير الاعمال ناقص الدرجات ولم يزل يرقيه حتى بلغ مبلغ الرجال فاعلم ذلك ولا تخف في الله لومة لائم والله يتولى هداك * (أخذ علينا العهود) * أن لا نزاحم الفقراء في خبز الخوانق الا ان ضيق الله تعالى الرزق من غيرها فانها ما جعلت بالاصالة الا لمن أخلص في علمه وعمله من طلبة العلم الذين يرجى بهم النفع وقد رأيت السلطان العوري لما عمر مدرسته بالقاهرة طلع له جماعة كثيرة بقصص أصحاب بغال وعبيد فردهم وقال هاتوا لي كل فقير ليس له شيء يقوم به فكتب الفقراء بطيبة نفس وكتب غيرهم بسياقات من غير طيبة نفس هذا أمر شاهدته أنا * (أخذ علينا العهود) * أن لا نطلق حتى نقول بتوجه تام دستور يا رسول الله دستور يا أصحاب الوقت في النيابة عني وذلك ليمد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب الوقت من العلماء والاولياء

فلا يقع منا ان شاء الله تلجلج ولا ارتجاج في الكلام ولا عجز عن جواب سائله ويتعين ذلك على كل من كان قليل الرسمال من الخطباء والوعاظ

من صوم التطوع طلبا للثواب وتقوى النفل بالفرض فلو نوى قبل الزوال أو بعده لم يصح صومه ولا يخفى ضعف الاستدلال بهذا الحديث لما فيه من الاضطراب وعدم الاتصال وقد نسب إلى قائله الكذب وقد أخرج الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم أحد يوم الشك إلا من صام صوما فوافقه وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا رجل كان يصوم صوما فليصم ذلك اليوم وأخرج الدارقطني أيضا عن عمار رضي الله عنه قال من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وأخرج البخاري

اشتاقنا عبد العظيم وغيره وحسن والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون قط في الوقوع فيما نأنف الشارع عنه ولو رأينا أكابر العلماء يقعون فيه وذلك كالغيبة والنميمة والحسد والكبر والغل والحقد وسوء الظن بالمسلمين ونحو ذلك في رمضان وغيره بل نراعي ترك الوقوع في ذلك في رمضان أشد من مراعاتنا له في غيره عملا بتأكيد الشارع صلى الله عليه وسلم علينا في ترك ذلك في رمضان ولا يجوز لنا الاغترار بمن رأيناه يقع في ذلك من أكابر الناس لان الاغترار لا يكون الا فيما لم يرد لنا فيه عن الشارع أمر أما ما ورد فيه ذلك فاغترارنا بمن وقع فيه ضلال مبين بل الذي يجب علينا التباعد عن الوقوع في ذلك أشد من العلماء والصالحين لنقص مقامنا عنهم فربما سامحهم الحق تعالى دوننا لمحبته لهم وأكثر من يقع في خيانة هذا العهد من في قلبه شيء من النفاق تراه يقع في الغيبة والنميمة ويشتم الناس في رمضان ويقول هذا أمر لا يقدر العلماء يتحرزون عنه فضلا عن مثلي ولعمري هذا كلام لا يقع ممن يخاف الله عز وجل وهو حجة في زلة الدين فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح حتى يسد عليه مجاري الشيطان التي يدخل منها الى قلب العبد فيوسوس له بالسيآت ومن لم يسلك على يد شيخ فمن لازمه عالما عدم حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة عن الوقوع في كل عضو والصوم جنة مالم يخرقه بغيبة أو غيبة ومعلوم أن الشيطان بالمرصاد لما تخرق من صوم العبد ليدخل الى قلبه من ذلك الخرق فيحتاج الى تحفظ زائد ليسد جميع الثغر الذي يدخل منه وقد أجمع العارفون على أن من حفظ صومه من التخرق حفظ من الشيطان الى رمضان الآتي ثم من أعون شيء لابليس على وسوسة العبد كثرة الاكل في العشاء والسحور فان العبد اذا شبع شبعت جوارحه وأطاعت ابليس الى كل ما دعاها اليه من المعاصي وهذا الامر قد عم غالب الناس فتراهم يأكلون في رمضان أكثر مما يأكلون في غيره فاخطؤا طريق الصواب وصار صومهم كأنه عادة لا عبادة وقد كان السلف الصالح يخرجون من صيام رمضان يكاشفون الناس بما في سرائرهم من كثرة نور العبادات وتوالي الطاعات وترك أكل الشهوات وهجر المباحات وكان أحدهم اذا فاته ليلة القدر في سنة يعاقب نفسه تلك السنة بصومها كلها فان جميع ما يتقدم ليلة القدر من الصيام انما هو كالاستعداد لرؤيتها فانها خير من عبادة ألف شهر وهو نحو ثلاث وثمانين سنة واذا كان من ترك صلاة العصر من المؤمنين يحصل له من الحزن على فواتها مثل حزن من فقد أهله وماله فكيف لا يتأسف أحدنا على فوات عبادة ثلاث وثمانين سنة فاسلك يا أخي على يد شيخ لتكمل لك عبادتك ويزيل عنك النقص الواقع فيها فان مقصود أهل الطريق كلهم بالمريدين انما هو ليلحقوهم بالسلف الصالح في اتمام عباداتهم على الوجه المشروع لا غير والله عليم حكيم وروى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا من لم يدع قول الزور والعمل به زاد في رواية والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه أي ان الله لم يأمر بالصوم على هذا الوجه فافهم وروى الطبراني مرفوعا من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله أن يدع طعامه وشرابه وروى النسائي باسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي مرفوعا الصيام جنة مالم يخرقها زاد في رواية للطبراني قيل وبم يخرقها يا رسول الله قال بكذب أو غيبة وروى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وغيرهما مرفوعا ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث وروى البخاري وغيره مرفوعا لكن في اسناده من لم يسم ان امرأتين صامتا ثم جلستا يأكلان من لحوم الناس فامرهما النبي صلى الله عليه وسلم أن يستقيئا ما في بطونهما ففعلتا فقاءتا كل واحدة قيحا ودما وصديدا ولحما حتى ملأتا القدح ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا عما أحل الله لهما وأفطرتا على ما حرم الله عليهما زاد في رواية ولو ان ذلك بقي في بطونهما لاكلتهما النار يوم القيامة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتخلق بالفظاظة وعدم الشفقة والرحمة على أحد من المسلمين وسائر الحيوانات بل نكون رحماء بخلق الله كلهم بنص حديثه الشريف ادخالا للعلم الآتي عليهم كما يجب أن يفعل بنا ذلك فان من لا يرحم لا يرحم فقد الشفقة والرحمة

كما أوضحنا ذلك في كتاب الجواهر والدرر واعلم أن هذا العهد يقع في خيانته كثير من الفقراء والمنتقلين فيه احدون الفقراء

بساط التشوف الى طريق الفقراء والى صحبة ذكر الله عز وجل صباحا ومساء ليلا ونهارا فان أحب ذلك وواظب عليه قربناه وعددناه من جملة الاصحاب وان لم يجب الى ذلك أو استثقل جلوسه معنا في مجالس ذكر الله تعالى ونحوها وتعلل بالنوم مثلا عددناه من معارفنا لا من أصحابنا وذلك لان شرط الصاحب أن يشرب من مسقاة صاحبه مع ارتفاع الحاجز بين قلبه وبين قلب صاحبه كما ترتفع الحواجز من بين الحوضين ويصير الحوض واحدا والماء واحدا قال تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين وقال تعالى ولذكر الله أكبر أي أكبر من في الصلاة فشرط تعالى في صحة الاخوة الموافقة في فعل أركان الدين وعمده وترك كل محظور فيه ولم يكتف في الاخوة بالاسم والدعوى وبالجملة فلا تصح لمريد الصحبة مع شيخه الا ان صار جميع ما عند شيخه من العلوم والمعارف عنده وما دام شيخه يتميز عليه بشيء من ذلك فهو لم يبلغ كمال الصحبة وهذا هو السر الذي وقر في صدر أبي بكر الصديق فاستحق ان يكون له خليفة

ردسعت عليه فى المدينة قضى عليه خمسة أعوام لا يعد الى الحروم والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا يمكن عيالنا المخدرات من الخروج لحج التطوع بخلاف حجة الفرض وذلك لضعفهن عن عمل مشقة الطريق ولكونهن عورة أو لغير ذلك من الامور الواقعة للحجاج لا سيما ان تفرسنا فيهن عدم الاخلاص فان غالب النساء يسافرن بلا صلاة ولا طهارة فذهابا وايابا يتخذن ذلك نزهة وفرجة لا سيما سفر هن عقب موت أولادهن فى الفصل فيهاجرن من أوطانهن بعد اعن المواطن التى مات فيها أولادهن فعلم أننا لا نمنع غير المخدرات أو من صلحت نيتهن أو احتجنا لهن فى السفر كأن كان عندنا شدة غلة وسطنا على أنفسنا أن يخبز فى بالناشه وهو محرمة فنؤاخذ بها فان من خصائص الحرم ان الله يؤاخذ من أراد فيه سوأ وان لم يعمل به والله عليم حكيم روى الامام أحمد وأبو يعلى باسناد حسن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لنسائه عام حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال أبو هريرة فكن كلهن يحججن الا زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة كانتا يقولان والله لا نحرك كادابة بعد ما سمعنا ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم تعنيان به قوله صلى الله عليه وسلم هذه ثم ظهور الحصر كما فى رواية الطبرانى باسناد صحيح والفظه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع هذه الحجة ثم الجلوس على ظهور الحصر فى البيوت وفى رواية أخرى له فقال صلى الله عليه وسلم لنسائه انما هو هذه ثم عليكم بظهور الحصر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بترك تعلم آلات الجهاد كالرمى بالنشاب والمسارعة والمدافعة ونحو ذلك ثم لا نتركها بعد التعلم حتى يغلظ ادمانناوهذا العهد قليل من الناس من يعتنى به اكتفاء بعسكر السلطان وقول اذا وقع دخول عدو بلادنا فعسكر السلطان يكفى فكل ذلك جبن وكسل وتلبيس طباع وكذلك من الادب أن لا نتهاون بترك تعلم السباحة فى البحر لاحتمال أن يضطرنا عدو عند شاطئ البحر فيها لكا ولو أننا كنا نعرف السباحة لربما خلصنا منه وقد كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى مع كبر سنه يعوم بحر النيل كل سنة مرة ويقول أنا أخاف أن ينفك منى الادمان فى العوم فان ترك العوم نقص فى الانسان والله أعلم روى مسلم وابن ماجه مرفوعا من علم الرمى ثم تركه فليس منا أو فقد عصى وفى رواية من تعلم الرمى ثم تركه فقد عصانى وفى رواية للطبرانى من تعلم الرمى ثم نسيه فهى نعمة جحدها وفى رواية من ترك الرمى بعد ما علمه رغبة عنه فانها هى نعمة كفرها ويقاس على الرمى ما ذكر ما من آلات الجهاد وما لم يذكر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نفر من جماعة اجتمعنا معهم على أمر فيه اقامة للدين كالجهاد فى سبيل الله أو أمر معروف نعين عليه أو ازالة منكر أو مجلس ذكر لله الا لضرورة شرعية لا سيما ان كان الناس ينظرون عن ذلك الخير تبعا لنا وهذا العهد يتأكد العمل به على علماء هذا الزمان وصوفيته لكونهم رؤس الناس فان قاموا فى أمر قامت العامة معهم وان غفلوا فى أمر غفلت العامة معهم عنه والله تعالى يحب كل من نصر شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم وأعان من يريد اقامتها وشرعها كما مرت الاشارة اليه فى ضمن العهود أوائل الكتب وبالجملة فلا يتخلف عن نصرة الشريعة مع القدرة الا من فى قلبه نفاق والسلام وقد ورد الترهيب فى الفرار من الزحف فقسنا عليه الفرار من كل خير هو بمثابة فى الدين والله غفور رحيم وقد روى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عد السبع الموبقات فذكر منها الفرار من الزحف وروى الطبرانى مرفوعا ثلاثة لا ينظر معهن فى ملك الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نغل من شئ دخل بدنا على اسم الفقراء والمساكين كمال الزكوات والصدقات ولا نخص النساء وأولادنا بشئ زائد على الفقراء الا بطيبة نفوسهم بعد اعلامهم بما أخذ زائدا عليهم علما بتحريم ان الله يكره العبد المغير عن أخيه وهذا العهد لا يقدر على العمل به الا من سلك على يد شيخ حتى فطمه عن محبة الدنيا فمن لم يفطم عن محبتها فمن لازمه غالبا تخصيص نفسه عن اخوانه سرا وجهرا فاسلك على يد شيخ

بالليل وما بقى يرجى عوده الماء اسبغ من فيه الذى هو كالبقية

فاسبب ذلك فقال الشيخ سبب ذلك عدم برهم لبعضهم لان الحسنة هى التى تربط القلوب بعضها مع بعض قلت وهذا الامر قد أيسنا من وقوعه ما بقيت الدنيا وقد قلت مرة لجماعة من الاخوة الاشقاء بالله أيكم يعتقد فى أخيه أنه اذا مات عن أطفال فقراء أنه ينفق عليهم ويطعمهم ويكسوهم حتى يغنيهم الله من فضله أو يموتوا فقال كل منهم والله ما منا أحد يظن فى أخيه ذلك فاذا كان هذا بالاخوة فكيف بغيرهم فما بقى أحد يعطف على أحد وانظر يا أخى الى صاحبك وجارك الغنى كيف تحكن السنة والسنتين وأكثر لا تنظر منه قط لقمة ولا خرقة ولا حسنة من حسنات الدنيا الى أن يموت وان وقع لك ذلك من جار أو صاحب فهو من غلبات الزمان وقد صار الامر روايات وأخبارا كأنه قط لم يكن فى الوجود وقد سمعت سيدى عليا الخواص قبل موته بنحو ثلاثة أيام يقول قد صار الخلق الآن كالسمك الذى كان فى بركة ماء فنشف عنه الماء فصارت الحدادى والكلب تفسخه بالنهار والثعالب والذئاب تفسخه

ان أردت الوقاع ما العهد والله يتولى هداك روى البخاري وغيره أنه لما كانت وقعة الخندق قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فقد هم ابن سلول أن يقتله فقال له بعض أصحابه ألسنا نقتله إذا كنت أنت يا رسول الله فقال لا لئلا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ولله تعالى أعلم (أتعهدون العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أتعهدون أنفسكم العهود في سبيل الله لتكتسبوا شفاعته من جملة أنصاره من الله فاعلموا أن الله لا يحابي أحدا ليس له اسم في ديوان أنصاره والله ورسوله وان كان له اسم من جهة أخرى كالإيمان والهجرة ما يأتي لنصرة الدين أنصار كل ذلك طرد ما هن صفات كل المؤمنين أي لان الكاملين هم من كان قائما بسبب الدين من سائر الجهات التي تتصيدها القوة وان كان هو في حالة الفعل أكمل سببي بالقوة الآن بعد ما ذلك بعد وهذا العهد تقدم لنا مرارا في تعليم صروفه بيدها ولا تعلم أحدا يعلم ما لله الا الجند السلطان ابن عثمان نصره الله تعالى على عدو الحامي لبيضة الاسلام الآن نصرة ظاهرة وفتحا مبينا يفتحان بلاد كريته ويخضعانها من حلة جنده وأنصاره آمين آمين روى مسلم وأبو داود من قوله من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وروى الطبراني من قوله ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب وروى أبو داود وابن ماجه من قوله من لم يغز أصابه الله بقارعة قبل موته أو قبل يوم القيامة يعني العذاب وروى أبو داود وغيره من قوله ما ترك أمتي الجهاد صلحا الا تعلق بطعم ذلا لا ينزعه حتى يراجع دينه والله تعالى ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل (أتعهدون العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي تعهدون تلاوة القرآن في كل يوم وليلة من غير تعليم من أحد ولا تعهدون بقية ما عهد منكم من تلاوة القرآن في كل يوم وليلة من أحزاب ونحوها من تعليم من أحد وهذا العهد وقع في شيء كثير من ظلمة الزمان وصار تلاوته بالعلم وقراءة الأوراد وهو يحزنون تلاوة القرآن حتى يتبع لظلمهم أو يريدون أن تعلموه فيه أفضل فعلم أنه يجب تعاهد القرآن وقراءته بالتدبر لانه نور القلوب وشفاء الصدور أنه يجب تعاهد كتب الفقه الشرعية وآلاتها كل قليل اذا كان تقدم لنا عهد حفظها عن ظهر قلب نحو الاربعين وتم لسيدي الشيخ أبي المواهب الشاذلي انه اشتغل بالاوراد وهجر القرآن فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاتبه في ذلك وقال تعهد تلاوة كتاب الله فعلا حزبه اه وكان الشيخ أبو المواهب يقرأ في كل يوم خمسة أحزاب بتدبر الى أن مات والله تعالى أعلم روى أبو داود والترمذي وابن ماجه وان خزيمة عن شيء من القرآن كالبيت الخراب وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه وان خزيمة عن شيء أجود أمتي حتى القذة تخرج بها الرجل من المسجد ومرمت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها وروى أبو داود عن من علمن امرئ يقرأ القرآن ثم يتلهه الا لئلي أجذم قال الخطابي والاجذم هو المقطوع اليد ومعناه انه يلقى الله تعالى البدن من الخير كمن لا يد له حتى يدخل الجنة وقال بعضهم معناه لا عذاب له والله تعالى أعلم (أتعهدون العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا تعملوا من الاعمال ما لم يذكر لكم عز وجل ليعلم منكم ايثار الدار الاخرة وجهلوا الدنيا لانه تعالى قد صور لهم الدار الدنيا والدار الاخرة وبين لهم ما هو خير لهم وأبقى فاختاروا الدنيا على الاخرة فصاروا ممن قال الله تعالى فيهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فاعلموا أن الله تعالى لم يذكر لكم الا ما تعملون به من الاعمال الصالحة التي توصلكم الى الدار الاخرة ولا تعملوا الا ما ذكر لكم وهذا العهد لا يعلمه الا الله تعالى ومن أعلمه الله تعالى به من خلقه كذلك في لازمه العلم به فان الله تعالى لا يذكر لنا الا ما نحتاج اليه في ديننا ولا يعلمنا الا ما نحتاج اليه في ذلك وقد ذكر لنا في هذا العهد أشياء كثيرة فمن ذلك ما ذكره في الحديث الذي ذكرناه قبل هذا من قوله ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب وروى الطبراني وأبو نعيم في الحلية وغيرهما من قوله ما ترك أهل بيت الجهاد الا ضربهم الله بالذل وروى الطبراني وأبو نعيم في الحلية وغيرهما من قوله ما ترك قوم الجهاد الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذ ما في أيديهم وروى الطبراني وأبو نعيم في الحلية وغيرهما من قوله ما ترك قوم الجهاد الا ابتلاهم الله بالفقر وروى الطبراني وأبو نعيم في الحلية وغيرهما من قوله ما ترك قوم الجهاد الا ابتلاهم الله بالفقر وروى الطبراني وأبو نعيم في الحلية وغيرهما من قوله ما ترك قوم الجهاد الا ابتلاهم الله بالفقر

(أتعهدون العهد) أي أتعهدون العهد الذي أخذ عليكم في الكتاب الأول وهو أن لا تعبدوا إلا الله ولا تشركوا به شيئا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف وهو ما أمر به الشرع ولا تفروا من الزحف ولا تأكلوا أموال اليتامى ظلما ولا تقذفوا المحصنات ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تشربوا الخمر ولا تلعنوا ولا تغتابوا ولا تشهدوا الزور ولا تعينوا الظالمين ولا تحلفوا بغير الله ولا تحلفوا كاذبين ولا تحلفوا بالله إذا حنثتم ولا تحلفوا بالله إذا صدقتم ولا تحلفوا بالله إذا بررتم ولا تحلفوا بالله إذا كذبتم ولا تحلفوا بالله إذا غدرتم ولا تحلفوا بالله إذا فجرتم ولا تحلفوا بالله إذا ظلمتم ولا تحلفوا بالله إذا أثمتم ولا تحلفوا بالله إذا عصيتم ولا تحلفوا بالله إذا كفرتم ولا تحلفوا بالله إذا أشركتم ولا تحلفوا بالله إذا سرقتم ولا تحلفوا بالله إذا زنيتم ولا تحلفوا بالله إذا قتلتم ولا تحلفوا بالله إذا أكلتم ولا تحلفوا بالله إذا شربتم ولا تحلفوا بالله إذا لعنتم ولا تحلفوا بالله إذا غتابتم ولا تحلفوا بالله إذا شهدتم ولا تحلفوا بالله إذا عينتم ولا تحلفوا بالله إذا حلفتم ولا تحلفوا بالله إذا قذف

على ما تقدم ولم يذكروا لله تعالى فيها ورد وروى الطبراني من لم يكثر ذكر الله فيها وفي رواية أخرى للطبراني مرفوعا ان الله تعالى يقول يا ابن آدم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني والله تعالى اعلم * (أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نجلس مجلسا ولا نقوم منه ولا ننام ولا نقوم الا وقد ذكر الله تعالى ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وان وقع مناخلاف ذلك استغفرنا الله تعالى سبعين مرة وهذا العهد وان كان داخلا في العهد الذي قبله لكنه مغاير بتغاير الاحوال وذلك آكد من الذكر المطلق كما قاله الزاني التلمسية للحج والله أعلم روى أبو داود والترمذي مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه الا كان عليه من الله ترة والترة هي النقص والتبعة وروى أبو داود والحاكم وغيرهما مرفوعا ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نستبطئ الاجابة من الله تعالى ولا نقول دعونا فلم يستجب لنا لان في ذلك سوء ظن بربنا وقد بلغنا أن داود عليه السلام استبطأ اجابة دعائه على من ظلمه فأوحى الله تعالى اليه يا داود انما أبطئ اجابة دعائك لاعمالك بنظير ذلك اذا ظلمت أحدا ودعا عليك اه مع أن قول العبد دعوت الحق فلم يستجب لي قولة قلة حياء وقلة أدب وكذب من حيث لا يشعر فان الاجابة في الحقيقة من الله هي قوله تعالى للعبد لبيك اذا قال يا الله وهذا لا بد منه لكل داع وليس المراد بالاجابة قضاء الحاجة فوق ما يتوهم ثم ان العبد يقول يارب افعل لي كذا فيقول الله تعالى له نعم لكن في الوقت الذي هو أولى لك اما في وقت آخر في الدنيا أو في الآخرة والدعاء مجاب بقوله لبيك على الدوام وكذلك قضاء الحاجة مجاب على الدوام وما ورد أحدا لحضرة الالهية ورجع بلا قضاء حاجة فانها حضرة أكرم الاكرمين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ يعلمه آداب الدعاء والتفويض لله تعالى فيه كان يقول اللهم أعطني كذا وادفع عني كذا ان كان لي في ذلك خيرة ومصلحة وسبق ذلك في علمك وكلا منافي غير المضطر اما المضطر فيجاب لوقته ثم ان العبد الذي لم يضطر اذا فوض الى الله تعالى كذلك فعل معه خير الامرين فان أعطاه كان خيرا وان منعه كان خيرا والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا يستجاب لاحدكم مالم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي وفي رواية لمسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم مالم يستعجل قيل يارسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت ودعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويترك الدعاء ومعنى يستحسر أي يمل ويعيي فيترك الدعاء فعلم أن المراد بعدم الاجابة عدم السرعة فيها والا فالاجابة حاصلة في الدنيا والآخرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نرفع بصرنا الى السماء حال دعائنا بل نغمض بصرنا وننظر الى الارض وكذلك لا ندعو او قلبنا غافل فان في ذلك من سوء الادب ما لا يخفى لاتباع الشريعة واتباع العرف في ذلك والا فالجهات كلها في حق الله واحدة وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في السماء لانها مطرح نزول الوحي المعهود كما أنه قد تلفت في صلاته ينظر الى العين التي أرسل قاصده ينظر منه خبر القوم فهو التفات الى مخلوق ونظر الى مخلوق من جبريل وغيره فافهم فان الله تعالى مدحه قبل ذلك بقوله عند ليلة الاسراء ما زاغ البصر وما طغى يعني ما جاوز حضرة الخطاب وقد سمعت سيدي عليا الخواص يقول في حديث كانت خياشيم أخي داود النظر يعني النظر الى غير الله بغير اذن من الله اه وأما رفع اليدين الى السماء فانها آلة يقبل بها قاصد فان الحق تعالى الذي تصدق الحق بها اليه وضمها الى بعضها كالمفترس بها كما قاله الشيخ أحمد الزاهد والله أعلم وروى مسلم والنسائي وغيرهما مرفوعا لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة الى السماء أو لتخطفن الله أبصارهم وروى الامام أحمد باسناد حسن اذا سألتم الله فاسألوه وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء

يأخذون عندهم [illegible] ذلك اللهم لشفاعتهم فان الماء انما سقيا عندهم بالطمع فيهم وفي أموالهم وما دمت منتزها عن ذلك لا تزداد عنهم الا اعتقادا وقبولا لشفاعاتك فأت البيوت من أبوابها فان السوقة الآن والمتسببين والفلاحين وسائر المحترفين قد صاروا غرباء في بيوت الحكام لا ناصر لهم من الحاشية ولا غيرهم وربما أخذوا منهم الفلوس ولا يقضون لهم حاجة اذا كان خصمهم أكثر منهم تبليغا لهم فاعرف زمانك والله يتولى هداك * (أخذ علينا العهود) * اذا قضينا لمكروب حاجة أو جلنا عنه بلية أن لا نقبل منه في نظير ذلك هدية ولو من حلال فان ذلك حرام بنص الشريعة وبيع للدين بالدنيا وذلك أن الشفاعة عليك واجبة ان تعينت عليك وفضل الواجب لا يجوز أخذ العوض الدنيوي عليه وهذا العهد يقع في خيانته كثير من أهل عصرنا هذا فيا ليت يا أخي ثم يا ليت وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من شفع شفاعة فاهدي له هدية على ذلك فقبلها فقد أتى بابا من أبواب الكبائر اه ثم ان كان ولا بد لنا من الترخص في قبول الهدية وردها صاحبها ولم يأخذها قبلناها على أحسن ما يحمل الحال عليه والله

من ظهر قاتل قاتل ولا رواية لا يستجيب دعاءه من قتل نفسا الخ لا وجه لتعلقه بما قبله ولا بما بعده (أحمده تعالى أحمد الواجد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا أحمد من قتل أهلها ولا على قتل ولدها ولا على ما أصابني في مالي فإن ذلك كله
من سوء الخلق ودنس ما أرسل الله صلى الله عليه وسلم من قتل وأسر فإنه لم يتطرق إلى شيء من ذلك لا بعد الإثخان
التي قدرت على من بدء وأعلمه وقد رحل ما عهد إليه من أجلها مما لا يلائم خاصة وكثيرا ما عهد الانتصار
على من يحبه ليستجيب الله تعالى له فيه فلا يجوز سلعة ذلك فيرجو أن يرد ذلك عنه فلا يجب ما يخرج من ماله في سبيل الله
سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول إذا وجد أحد كل في أهله مال أو ولد فإنه لا يدخل الجنة إلا بعد أن يتصدق
اللهم لا تستحيل في قط دعاء على أحد من المسلمين لأني في نفسي ولا لغيري ولا لي ولا لغيري ولا لأحد من خلقك
من الله تعالى ويفعل في ذلك ما أراد والله ورسوله صلى الله عليه وسلم على ترتيب ما أراد الله تعالى عليه
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين بنبيا فاحسب معرفة الله تعالى وصار يدعو لغيره بالهداية ويقول لخادم الحمام الذي
ما صرعهم اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ويحتاج من يريد العمل بهذا الدعاء إلى شيخ يسلكه ويتصرف
الحب حتى لا يضيف الى الخلق الا ما أضافه الله اللهم من أحسد الناس الا الحاسد الجاهد ولهذا يسمى الراغب في
الاستي لسانه والله تعالى يقول ورحيم روى مسلم أو أبو داود وابن ماجه وابن حبان مسلسل على محمد بن مرة الأحمدي أن
أحكم ولا تحكم عليهم أو لا تأكل ولا تحكم على أحد حكما لم تأكل ولا تحكم على أحد أنه لا يدخل الجنة اقتراحا على الله
صلاة ليستجيب لكم وروى الترمذي وحسنه وغيره رؤوا ثلاثة دعواتهم لا تسأل في أيام من دعوة المظلوم ودعوة
المسافر ودعوة الوالد على ولده (وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له) وهذا يدعو إلى الجواب والله تعالى أعلم
(وأشهد عليه العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن تجعل الدنيا بيده لا ولا تشغل قلبه بها قال بعضهم
كما كان عليه السلف الصالح ولكن يحتاج من يريد العلم من هذا العهد إلى شيخ يرشده الا الله سبحانه وتعالى
ولو كان من أصغر الناس فاعلم ذلك وروى الشيخان مرفوعا لخاطب الشيخ شاب في حب التقلل من الدنيا وقصر
المال) وفي رواية الترمذي طول الحياة وكثرة المال) وروى سعيد مسدد والنسائي والترمذي مرفوعا
وأه وقبل بطن لا تشبع وروى الشيخان مرفوعا لو كان لابن آدم واديا من مال لابتغى له ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب يتوب الله على من تاب وروى الترمذي وحسنه مرفوعا يقول ابن آدم لي
الضيقة فيقول لفقده أصبحنا نحوث لنا وأمسينا لحلبك فما أصبت فقول يا رب جمعت وجمعت فكذا أنت
ما كان لا ينبغي أن تأتيه قالها صلى الله عليه وسلم بعلم جبر الهمي بذلك الباري الله تعالى أعلم (وأشهد عليه العهد العلم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا تتهاون بأكل الحرام والشبهات سواء كان كثيرا أو قليلا فإنه يقسي القلب
أو الصائم أو لو طال أمد الحرام فإنه يفسد الجوارح ويمنع من الشهادة أن تقبل منها ما دام متعلقا به وإنما
من الصلاح والدين ولا يطلع الناس المرئي أنا منكرون دعاءهم لي بالخير أو غيره سرا لحتى لو كان الأمر لا يتبين
لسلا الأكل سبيله اللهم الا أن يعلمن من أنفسهم أنه لا يطيعه مناقشة لا يقدر على الصلاح ولو قدر فإنه لا يأمن أن يأكل منه
وقد كثر الأكل بالدين والصلاح في طائفة الفقراء وأصطادوا بذلك أموال السلاطين وغيرهم حتى صار
لأحدهم كل يوم مشربي يصفه وأكثر وإذا مات أحدهم جعلوه بعده الأب ينار وأ وقعوه ومع ذلك
لا يلبس جبة صوف ولا قطونية ورحيم روى الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما والعبد لتقذف اللقمة الحرام
في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوما وأيما جسد نبت لحمه من حرام أو خبيث فالنار أولى به وروى الإمام أحمد والترمذي
من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيها درهم من حرام لم يقبل الله منه رجل له صلاة ما دام عليه وروى ابن ماجه
وابن حبان في صحيحه لمن جمع المال حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان وزره عليه وفي رواية لابن حبان في
الكبير ملأ من مأتم ثوبا ثم وصله أو أعتقه في سبيل الله فجميع ذلك كله خبيث لا يقبل الله إلا طيبا
وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعا والذي نفسي بيده لا يكتسب أحد مالا حراما فيتصدق منه فيقبل منه ولا ينفق
منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ

ما حسن ان الخبيث لا يعمر الخبيث وروى البخاري والنسائي مرفوعا يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه الحرام أمن حلال أم من حرام وفي رواية زيادة فيهلك لا يستجيب لهم دعوة وروى الترمذي وغيره مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الله لا يدخل الجنة لحما نبت من سحت والسحت هو الحرام وقيل هو الخبيث من المكاسب وروى أبو يعلى والبزار والطبراني مرفوعا لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نقر أحدا من المسلمين على جباية الظلم ولو علمنا أن ذلك الظالم قد استكم في بلدنا ثم اذا عجزنا فيجب علينا أن نوصيه كل الوصية على المسلمين ونأمره بان لا يأخذ شيأ من المكس لنفسه فان هذه الاموال قد تقررت وعجزت الاولياء عن رفعها ويحتاج من يقف في هذه الجهات الى موازين دقيقة وسياسة تامة مع صاحب الجهة الاصلي فربما عجز عليه أحد اذا تغافل عن أحد ولم يأخذ منهم شيأ فحصل له الاذى وروى أبو داود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم مرفوعا لا يدخل الجنة صاحب مكس يعني العشار الذي يأخذ من التجار اذا مروا عليه مكسا باسم العشر قاله البغوي أما الآن فانهم يأخذون مكوسا أخر غير العشر ليس لها اسم يعني بل يأخذونه حراما صحتا يا كونه في بطونهم نارا وجثتهم فيه داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد قاله الحافظ المنذري وروى الامام أحمد وغيره ويل للعرفاء ويل للامناء وروى أبو يعلى مرفوعا باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقال طوبى له ان لم يكن عريفا وروى أبو داود وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على منكبي المقداد بن معدي كرب وقال أفلحت ان لم تكن أميرا ولا كاتبا ولا عريفا وفي رواية لابي داود قال رجل يا رسول الله ان أبي شيخ كبير وهو يسألك أن تجعل له العرافة بعده فقال ان العرافة حق ولا بد للناس من عريف ولكن العرفاء في النار والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نغش أحدا من خلق الله تعالى سواء استرشدنا في ذلك الامر أم لا وهذا العهد لا يتم للعبد العمل به الا ان سلك على يد شيخ صادق حتى صار لا يغش نفسه في شئ من عباداته ولا معاملاته فان من غش نفسه غش غيره من باب أولى ومن نصح نفسه نصح غيره فيجب على العبد ان يكشف على يد شيخ حتى يكشف الله تعالى له عن جميع دسائس النفوس وعللها في سائر الاعمال والاقوال لازمه غالبا الغش لنفسه ولغيره والله عليم حكيم وقد روى مسلم مرفوعا من غشنا فليس منا وروى الطبراني مرفوعا وقال رواته ثقات من غش المسلمين فليس منهم والاحاديث في مثل ذلك كثيرة وكان سفيان الثوري يقول الادب بقية أحاديث التنفير على ظاهرها من غير تأويل تبعا لغرض الشارع والله غفور رحيم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نحتكر طعاما للمسلمين خوفا من وقوعنا في مجاعة غلاء السعر ولو في سائر بلاد هذا الامر قل من يخلص منه بل وقع لي أنني كنت أخرج الى مصلى الجنائز في الفضل فأصلي عليها فأبطأت الجنازة وقتا فصارت النفس تنتظر مجيء الاموات وتتألم اذا قلت الجنائز فتفارت فاذا في ذلك محبة موت المسلمين حتى أصلي عليهم ويحصل لي الاجر فانصرفت من ذلك الوقت وتركت ذلك الانتظار في المصلى وصرت أصلي من غير انتظار فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به طريق القوم حتى يصير العبد يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه وما لم يصل الى هذا المقام فان لازمه محبة الخير لنفسه ولو أدى ذلك الى ضرر غيره فاسلك يا أخي على يد شيخ ان أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هداك وروى مسلم وأبو داود والترمذي وصححه لا يحتكر الا خاطئ وروى الامام أحمد وأبو يعلى والبزار والحاكم وغيرهم مرفوعا من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وأيما أهل عرصة بات فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعا الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وروى الاصبهاني مرفوعا من احتكر على المسلمين طعامهم ضربهم الله بالجذام والافلاس والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نأكل

تخلص من شر ملك ولا يكون رفيقك هناك الا الملائكة وأن الشيطان اذا ذاك وياخذ في باطنك ترجح الذهبة ملاعبا لك ويا فاعلم أن

وتأمل يا أخي الحق تعالى مع وسعه وحلمه وقدرته كيف ساق بعض العباد الى حضرته بقوله اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وساق بعضهم الى خدمته بوعدهم على ذلك بالجنة ونعيمها وساق بعضهم الى حضرته بالسيف في الدنيا ودخول جهنم في العقبى فمن لم يجئ لشراب الليمون جاء لحطبه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك

* (أخذ علينا العهود) *

أن نمنع اخواننا من تعاطي أسباب الوسوسة في الوضوء والصلاة وأن نمنعهم من خلطة الموسوسين وأن لا يعيدوا قط صلاة لم يحصل لهم فيها حضور أو خشوع لان ذلك لو كان من مرتبتهم ما أخلوا به وكل ميسر لما خلق له وربما وقع قلة الخشوع في الصلاة المعادة أيضا وهكذا ثم ان شبهها سالمة من الحلال كانت أنقص وأنقص لدخول العجب والزهو فيها فحسب العبد الذي لم يبلغ مرتبة الكمال الصلاة مع الاستغفار واعلم يا أخي أنك لا تسلم من وسوسة الشيطان الا اذا لم يمكن في باطنك خصلة واحدة من صفاته بان صرت ملكا وهذا أمر لا يصح لك فعله ساعة احرامك الا بمر بن ساق فقد رجح درجة درجتي

من يلعنهم من أهل الساحل والجبل والمدينة الا الصبر وذلك شديد الا لمن شاء الله تعالى أعزنا الله وإياكم من ذلك بمنه وكرمه وقد كان بعض الناس يقول لا يكاد يسلم من هذه الكبيرة الا من ابتلاه الله بالحبس ظلما فيعلم أن الله تعالى هو الذي حكم القضاء وقدر المقادير وأجراها على ما سبق به علمه وجرى به قلمه في اللوح المحفوظ ثم صير المرابي يعذب بالحبس ظلما وهو لا يعرف أحد منهم ولا يدري ما الحكمة في ذلك ثم صير المرابي يطالب المرابي ثم صير المطلوب ظالما لمن معه فليعذب بمعرفته زيادة على ذلك ثم صير المرابي كذلك فلا يزال الزمن كذلك حتى تصير المطالبة بدارا أكثر من الدعوة بالدار فيحق الله تعالى الجميع فتتلاشى حينئذ من بين هذا العهود التي شيخنا وفي سبيله الطريق حتى يدخله حضرات القناعة وحضرة القناعة هي التي تصير النفس تقنع بالحلو والمالح والبايس من غير اهتمام ويليس الصبر بدل الثياب ومن لم يلبس ثوب الصبر فليتخذ له ثوبا من الورق وهو الجهل ويلبسه ويتزين به فإنه يستر عورته ويكون له ثوبا من غير تعب ولا مشقة ولا كلفة ولا مؤنة ولا خدمة ولا غسل ولا دق ولا كي ولا نقش ولا تطريز ولا

طيبة نفسه فهو حرز شهر او هذا امر يعز وقوعه من غالب أهل هذا الزمان بل رأيت وقوع الغضب من الفقراء الذين يترددون الى جهة الامراء فاخذوا احجارة الناس فيوابهم ازواجهم وبيوتهم فقلت لاصحاب الحجارة الا تشكون من أخذ حجارتكم فقالوا نخاف أن يرمي فيناسهما عند الظلمة فيحبسونا ويضربونا حتى تموت فوالله ان الامر أعظم مما تظن وقد حكى لي شخص من الفقراء أنه مر على مارس قمح في سنبله فرأى سنبلة أعجبته فاخذها وفركها فلما أراد أن يأكلها تذكر الحساب عنها يوم القيامة فرماها في المارس فنام تلك الليلة فرأى القيامة قد قامت وجاء صاحب السنبلة فادعى عليه بسنبلته فقال يارب خفت من الحساب في هذا اليوم فرميتها في مارسه فقال صدق يارب ولكن لم يصل الى تبن البيدر لانه طار في الريح قال فأعجزني في تحصيله ثم استيقظت فرأيت عورباه قلت ولا أعلم لاحد من خلق الله بحمد الله على حق الآن الا شخص من تجار الخانقاه أجلسني في دكانه وأنا دون البلوغ فاخذت من غلته نحو ثمانية نقرة أكلت بها حلاوة ولم أذكره الى أن مات وقد أخذت لاولاده بما قدرت عليه وقرأت القرآن كثيرا ودعوت له وما على قلبي أثقل منه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الشيخان مرفوعا من ظلم قدر شبر من الارض طوقه من سبع أرضين وفي رواية للامام أحمد مرفوعا من أخذ من الارض شبرا بغير حقه طوقه الله من سبع أرضين ولفظ مسلم لا يأخذ أحد شبرا من الارض بغير حقه الا طوقه الله الى سبع أرضين يوم القيامة قيل أراد طوق التكليف لا طوق التقليد وهو أن يطوق حملها يوم القيامة وقيل انه أراد ان يخسف الله به الارض فتصير البقعة المغصوبة في عنقه كالطوق قاله البغوي وهذا أصح ويؤيده رواية البخاري وغيره من أخذ من الارض شبرا بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين وفي رواية لاحمد والطبراني مرفوعا من أخذ أرضا بغير حقها كلف أن يحمل ترابها الى المحشر وفي رواية للامام أحمد والطبراني مرفوعا باسناد حسن أظلم الظلم ذراع من الارض ينقصها المرء المسلم من حق أخيه وليس حصاة من الارض يأخذها الا طوقها يوم القيامة الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الذي خلقها وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لا يحل لمسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نبني في هذه الدار بناء فوق الحاجة ولا نزخرف لنادارا ولا نحوفا من حب الاقامة في هذه الدار ونسيان الدار الآخرة كما جرب ذلك فلا يكاد فاعل ذلك يقدر على تحرير نية في ذلك أبدا وما وضع صلى الله عليه وسلم لبنة على لبنة حتى أن درجة من درج الغرفة التي ينام فيها تزلزلت فلم يأذن لاحد في اصلاحها مع أنها زهقت من تحت رجله فانفكت رجله ومكث سبعا وعشرين يوما لا يقدر على الخروج للناس فاتبع يا أخي نبيك في ذلك ثم انك لو تتبعت الحل في كسبك لما وجدت ثمن الطوب الذي تبني به فضلا عن الجير والرخام فوالله ثم والله لقد خسر من اتخذ هذه الدار وطنا وقد رأيت في المنام شيخ الاسلام زكريا وهو يقول لي قلي لولدي زكريا كن في الدنيا بجسمك وفي الآخرة بقلبك فاني والله هكذا كنت فاعلم ذلك والله يتولى هداك وفي حديث الشيخين في بيان الاسلام والايمان والاحسان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له جبريل أخبرني عن أماراتها يعني الساعة قال ان تلد الامة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وفي رواية للشيخين واذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان فذلك من اشراطها يعني الساعة وروى ابو داود وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبة على باب رجل من الانصار فقال ما هذه فالوا لفلان فذكر ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما كان هكذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة فبلغ الانصاري ذلك فوضعها فمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد فلم يرها فسأل عنها فاخبر أنه وضعها لما بلغه عنه فقال يرحمه الله يرحمه الله ومعنى وضعها هدمها وفي رواية لابي داود مرفوعا ما ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا بد للانسان منه مما يستتر من الحر والبرد والسباع ونحو ذلك وفي رواية للطبراني باسناد جيد مرفوعا اذا أراد الله بعبد شرا خضر له في الطين والطابن حتى يبني وفي رواية له أيضا اذا أراد الله بعبد هوانا أنفق ماله في البنيان وفي رواية له أيضا

رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعل ونعامل المال بالانفاق في سبيل الله ووجوه الخير حتى يفارقنا وهو شاهد لنا لا علينا ولا يتم لنا ذلك الا بان ننفقه

شاء الله تعالى ثم يحصل لنا ان شاء الله مع ذلك ثواب منعهم من الاثم الحاصل من وقوعهم في أعراضنا ومنع السامعين لهم من سماع غيبتنا وتنقيص حالنا وكشف عورتنا ولا يخفى ان أحب عباد الله الى الله أشفقهم على عباده ومن ذلك شفقته عليهم أن يقعوا في شيء ينقص دينهم ونعامل الاولياء بالتسليم والتصديق لهم في كل ما يخبرونا به في حق الوجود لان الله تعالى ما أعطاهم مقام الكشف حتى أحكموا مقام الصدق ولذلك سموا صادقين ونعامل اخواننا من المريدين بالتفتيش عن أحوالهم الناقصة والاخذ عليهم في جميع حركاتهم المذمومة فضلا لهم لكوننا مسؤولين عنهم ونعامل أكابر الدولة بالكف عن ذكر مساويهم في مجلسنا واحتمال جهلهم فانهم ما ظلمونا حتى ظلمناهم ولا ينبغي لاحدنا أن يرى نفسه عليهم فان الذي يراهم ما يرانا لانا رعيتهم ونعامل أولادنا بالاحسان اليهم وعدم الغفلة عن تأديبهم وتعليمهم الاخلاق الحسنة وتبغيضهم في الاخلاق السيئة ونعامل زوجاتنا بحسن الخلق والتنزل لمعقولهن جهدنا كما كان

من يرى فوقه بكفه كانت أن يعمله يوم القيامة وروى عنه انه قال ما تواضع احد لله الا رفعه الله يوم القيامة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا ومن يتصدق صدقة لوجه الله فضل الله الا كان كمن باع بضاعة أو معصية وروى البيهقي مرفوعا من سأل الناس عن ظهر غنى فانما يستكثر من جمر جهنم فقيل يا رسول الله وما ظهر غنى قال قدر ما يغديه أو يعشيه وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وروى أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو

عن الحروان السوء والقرب من الحروان الخير وقالوا ان ذلك أعون له فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها وكم من اخلاق ذميمة وعجايبة وبليعة صارت بين ظهر الناس ينظرونها ولا يصح لاحد العمل بها فقد امام عشى بهم فى الطارق والمقعد من يسالك الطارق وبذلك اندرست بعض معالم الشريعة فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم روى ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه مرفوعا انما الحالف حنث أو ندم وروى الامام أحمد وغيره أن التجار هم الفجار قالوا يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع قال بلى ولكنهم يحلفون فيؤثمون ويحدثون فيكذبون وروى مسلم وأبو داود والترمذى مرفوعا ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وذكر منهم والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وروى النسائى وابن حبان فى صحيحه مرفوعا أربعة يبغضهم الله فذكر منهم البياع الحلاف وفى رواية التاجر الحلاف وروى الطبرانى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى التجار من أصحابه ويقول يا معشر التجار اياكم والكذب وروى البخارى وغيره مرفوعا الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب وفى رواية لابى داود ممحقة للبركة وفى رواية لمسلم والنسائى وابن ماجه مرفوعا اياكم وكثرة الحلف فى البيع فانه ينفق ثم يمحق والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نعمل على طريق اليقين بحيث لا يبقى عندنا اهتمام ولا حرص على شئ من الدنيا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به والا فلا يشم من رائحة اليقين رائحة بل يحرص على الدنيا حتى يموت روى الطبرانى وغيره مرفوعا أربعة من الشقاء جمود العين وقسوة القلب وطول الامل والحرص على الدنيا وروى الطبرانى لا ترضين أحدا بسخط الله ولا تحمدن أحدا على فضل الله ولا تذمن أحدا على مالم يؤتك الله فان رزقه لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره وروى الترمذى وقال حسن صحيح وابن حبان فى صحيحه مرفوعا ما ذئبان جائعان أرسلا فى غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف وسيأتى فى عهد الزهد ان شاء الله تعالى زيادة على ذلك والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نخون شريكا ولا من استأمننا على شئ لا بالفعل ولا بالنية فان ذلك خسارة فى الدنيا والآخرة وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول من خيانة الشريك أن يعزم على أن يغير نفسه على شريكه بشئ ولو لم يفعل فان البركة ترفع بمجرد هذه النية ولو لم يتخصص بشئ ثم يصير الشريك يحلف بالله وبالطلاق انه ما أخذ من ذلك شيأ ولا واكس عليه فيخير الناس فى ذلك والحال أن البركة ارتفعت بمجرد النية المذكورة لكونها خيانة وهذا العهد لا يقدر على العمل به الا أكابر الاولياء الذين تخلقوا بالرحمة على العالم حتى صاروا أشفق على المسلمين من أنفسهم بحكم الارث فى المقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم أن كل من لا يعلم من نفسه القدرة على عدم وقوعها فى الخواطر المذكورة فليتباعد لنفسه ولا يشارك أحدا فان فى ذلك ضررا عليه وعلى شريكه بارتفاع البركة شاء أم أبى والله عليم حكيم روى أبو داود والحاكم وغيرهما مرفوعا يقول الله أنا ثالث الشريكين مالم يخن أحدهما صاحبه فاذا خان خرجت من بينهما زاد فى رواية زين وجاء الشيطان وفى رواية للدارقطنى يد الله على الشريكين مالم يخن أحدهما صاحبه فاذا خان أحدهما صاحبه رفعها عنهما والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* ان لا نفرق بين الوالدة وولدها حتى من البهائم والطيور وسواء كان التفريق بالبيع أو غيره رحمة بخلق الله فان الوالدة والولد يتألم كل منهما بالفراق ومن لم يرحم لا يرحم وما رأت عيني أكثر علاجا لهذا العهد من أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى كان اذا وقع عصفور صغير من عش أمه من سقف مسجد أو غيره يأتى بسلم من خشب ويصعد به الى عش أمه ورأيته يبذل فى ذلك نصف فضة لمن يطلع بالعصفور لامه وقد نهى عن سيدى ياقوت العرشى رضى الله عنه ان حمامة جاءته فى اسكندرية فجلست على كتفه ساعة ثم طارت به فقال باسم الله فقالت هذا الوقت فطلب دابة وخرج مسافرا معها الى مصر حتى بلغ جامع عمرو وهى

ويحذر من ان يصدق أحدا منهم فى حق أحد من غير بينة عادلة فمن صدق الناس فى بعضهم بعضا

ومال الى بياعات دون بياعات
فلا تنزل ولاية قط الا اذا
أخل صاحبها بالشروط وعليها
وليحذر شيخ السوق أن
يحب الحكم فى رعيته
ويخالف من هو أعلى منه
من أهل سوقه من الفقهاء
وأهل الخير وأهل
الصدقات لاسيما ان كانوا
لا يحسدون أحدا من
جيرانهم ولو أقبل الناس
عليه بالفوائد والربح
واسانهم مكفوف عن أذى
الناس فان مثل هؤلاء ولو
كانوا تحت حكم شيخ السوق
ظاهرا فليس هم داخلون
تحت حكمه باطنا ثم انه
اذا كان كبراء السوق
عليه بقلوبهم لا يستقيم له
مشيخة فى السوق وما ارتفع
الناس على بعضهم الا
بصبرهم على الأذى وعدم
الحسد وكثرة المعروف
والصدقات وعدم مقابلة
المسئ باساءته قال تعالى
وجعلناهم أئمة يهدون
بأمرنا لما صبروا وكانوا
بآياتنا يوقنون وليحذر من
البحث عن عيوب أهل
سوقه وليعلم أنه اذا ستر
عوراتهم ستر الله عورته
واذا كشفها كشف الله
عورته واذا كشف عورته
ذهبت رياسته وسقطت
حرمته واستحق العزل
لعدم قدرته على حمايته

يستحقون بها على أنفسهم ولا على أولادهم إلا المؤذنين فإنهم يستحقون بها على أولادهم لا على أنفسهم وفي الحديث ثلاثة على الله ضمانهم الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفي الحديث ثلاثة على الله حق عونهم الناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الأداء والمجاهد في سبيل الله وفي الحديث ثلاثة لا يسألون الناس شيئا ولو سألوا لم يعطوا المملوك حتى يعتق والمكاتب حتى يؤدي والغارم حتى يقضي دينه

عرضه وعقوبته أى مثال الواحد الذى هو قادر على وفاء دينه يحل عرضه أى يبيح للناس أن يذكروه بسوء المقابلة لجوزه الناس وأما عقوبته فهى حبسه وروى الطبرانى وغيره مرفوعا ان الله لا يحب الغنى الظلوم وفى رواية للطبرانى وغيره من انصرف غريمه وهو ساخط كتب عليه فى كل يوم وليلة وشهر وجمعة ظلم وروى ابن ماجه وغيره أن اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه دينا كان عليه فاشتد عليه حتى قال لأخرجن عنك الا ان قضيتنى فانتهره أصحابه فقالوا ويحك تدرى من تكلم فقال انى أطلب حقى فقال النبى صلى الله عليه وسلم هلا مع صاحب الحق كنتم الحديث والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نطلق بصرنا الى شئ من زينة الدنيا سواء الصور الجميلة والثياب الفاخرة فى الاسواق والبيوت فان خلاصه من ذلك عسير وفى الحديث كانت خطيئة أخى داود عليه السلام النظر أى بسبب النظر وذلك انه رفع رأسه بغير صالح نية تقدمت اذ الاكابر مكلفون بان لا يقع منهم حركة ولا سكون الا بعد تحرير نية صالحة واذا انظر أحدهم الى شئ مثلا مع غفلة أو سهو وعوقب على ذلك وسمى ذلك خطيئة لغيره اذ الانبياء معصومون من كل ذنب وللحق تعالى أن يؤاخذهم على كل حركة وقعت على غير وجه ومع الحق وشهوده ومن هنا كان الفقراء يؤاخذون المريد على كل حركة فعلها مع غفلة أو سهو فأرادوا له أن يمشى على مدرجة الانبياء وهجروه على ذلك طلبا لترقيه فافهم واياك ان تظن ان داود عليه السلام نظر الى امرأة أجنبية ولو بغتة فان ذلك لم يقع منه لعصمته وهذا جواب فتح الله به لم أره لاحد قبلى وهو فى غاية الوضوح ومن الاولياء من ينظر الى جميع ما خلق من التراب يعنى التراب فيراه فى جميع تطوراته ترابا من ملك وأمير وصالح وطالح وقاض وفلاح وغير ذلك لا يراه الا ترابا يتكلم وينهى ويقبل ويولى ويعزل وهو تراب وهذا من عجائب مشاهد الاولياء وهو مشهد نا نحمد الله فى سائر أطوار الخلق على اختلاف مراتبهم ومازاد على التراب فانما هو خلع يخلعها الحق تعالى على عباده عارية مردودة وهنا أسرار يذوقها أهل الله تعالى لا تسطر فى كتاب فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ عارف ليسد مجارى الشيطان من البدن حتى يسد عن العبد جميع مجاريه من بدنه وهناك لا يبقى على القلب الذى هو أمير البدن داعية الى النظر الى شئ من الدنيا الا ان أمره الشارع بالنظر اليه وهناك يصح للعبد العمل بهذا العهد والا فلا يشم من العمل له رائحة وقد اختصرت لك الطريق وقد روى الترمذى وأحمد وأبو داود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه يا على ان لك كنزا فى الجنة وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليس لك الاخرى وقوله ذو قرنيها الى ذو قرنى هذه الامة وذلك لانه كان له شجتان فى قرنى رأسه احداهما من ابن ملجم لعنه الله والاخرى من عمرو بن ود وقيل غير ذلك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه زاد فى رواية لمسلم وغيره والفم زناه التقبيل وروى مسلم وغيره عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك وروى البيهقى وغيره الاثم حوار القلوب ومن نظرة الاولى للشيطان فيها مطمع ومعنى حوار بفتح الحاء وتشديد الواو أى غالب على القلب حتى يركب صاحبه مالا يليق وروى الطبرانى مرفوعا لتغضن أبصاركم ولتحفظن فروجكم أو ليكسفن الله وجوهكم وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعا ما من صباح الا وملكان ينادیان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال وروى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجل أن ينظر الى بيت المرأة الاجنبية والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نخلى قلبا لأجنبية يخاف منها الفتنة ولو كان من أصلح الصالحين وهذا العهد يخل به كثير من الفقراء السادجين لا سيما طائفة الفقراء الاحمدية والبرهامية والقادرية فيأخذون العهد على المرأة ثم يدابرونهم ثم يصيرون يدخلون عليها فى غيبة زوجها وهذا من المنكر الصريح ومن قال

بجواز الدلالين الاذى بل برأيه ورفقه لم يتبع كلام شيخ السوق فليرفعه الى بيت حاكم أقوى منه ليؤدبه لكن بعد مشاورة فى ذلك

الغنى فى الحال
وكذلك يحذر كل الحذر
من السب واللعن لمن وقع
من أهل سوقه فى خيانة
من دلال أو تاجر لان ذلك
مما يذهب ببهائه وشهامته
ويحذر من أن يتشبه فى
حكمه على أهل سوقه
بأهل المراتب العالية
كالقاضى والوالى فيطرح
الشخص على الارض
ويعدو يضربه فان رتبة
شيخ السوق دون ذلك
وانما عمدة مشيخته الصلح
بين الناس بالمعروف
ومساعدة الضعيف اذا ظلمه
القوى أو نقص من أجرة
دلالته شيأ مثلا ويحذر أن
يماكس أحدا من التجار
أو الدلالين فى شئ فيقول
يا فلان اشتر لى رطل لحم
شوربة أو شوى أو بطيخة
ثم يغالطه ولا يعطيه ثمن ذلك
فانه حرام بل الهدية للشيخ
السوق حرام قبولها اذ
كانت كهدايا العمال
سواء فانه اذا عزل من مشيخة
السوق لا يجدون له شيأ
ويحذر أن يفعل فى سوقه
أمرا مهما الا حتى يشاور
فيه أكابر سوقه كأن يريد
مسطبة جعلوها مقعدا
للبيع مثلا فان فى المشاورة
فى ذلك تطييبا لنفوسهم
ليؤيدوه فى تنفيذ كلمته قال
تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم أى قوتكم
واذا تكرر من أحد من

من الغيرة لمن يحمد الله يخلو طوعا من مثل ذلك فانه قول له لا يعقلوا الا من أمر من اما أن يكون جاهلا ساذجا لا يحذر عندك من تلون في تظاهر أو خداع قادر على الامور وأن كنت ساذجا على هذه الصفة السيئة كما قال أهل الله آدم حين خلقه الله على الصورة التي كان عليها قبل أن تتغير حواء بما دخل عليها من الغرور فإن الله أخرجه من الجنة بالتعريف لما وقع من جميع الناس بسوء ادبي شيئا يجريه من ذلك العموم كذبا على الله سبحانه وتعالى ولا يحرم شيئا أحل الله عليه وسلم ولا يحل شيئا حرمه الله عليه وسلم ولا يخالف الشرع نبينا صلى الله عليه وسلم أبدا فاعلم ذلك واحذر مما حذرك إياه فعلى قدر ما تترك الحاذي بعقلك الله به تركانه الشيخ محمد العدل ورضي عنه في بعض أموره فهو من عرض كلامه يتصاعد بأعمال عرفه الله وايده وتحمد تفتح عليه بما لن أستحيه هل أستحيه موهوم هذا مع كلامنا أو الله تعالى خاطبك وأنت أوعيته ما يريد الله وان دخلت عليك في بعض فاذ رجعا حتى تأتي بأمر أفضل منها أو محرم والله عليم حكيم وروى الشيطان وغيره حاضر أو غائبا كما تحكم بأمر الله ولا تحكم بأمر الانسان في رجل بأمر أو لا كان ثالثهما الشيطان وروى الشيطان وغيرهما من قولها لا يخلون أحدكم بامرأة الا ومعها ذي محرم وروى العالم الحر فرعاس كان يؤمن بالله واليوم الآخر لا يخلون بامرأة ليس بينه وبينها محرم وروى الطبراني والبيهقي باسناد جيد عن قرة قال لن يطرق أحدكم على أهل أحد منكم بعد عامنا هذا ان يدخل عليها الا ومعه رجل أو اثنان وروى الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم

للزوج فانه ذلك الحاكم الذي أمر الله بطاعته ولا تقل له لم يعطني كذا وكذا فهم ثم قال وصل جميع السيوف أو هي سيف الزوج أو هي سيف الله

لهل السوء شائعا في منعه ويجدر ان يشرع باطعام بيوت الجيران من غير تأمل وتحرير

لي دي ليلة وثلاث أخرى * يقار دائما في الليلتين
اذا ماشئت أن تحيى سعيدا * من الخيرات علوا السدين
فعش عزبا وان لم تستطعه * فواحسنة تكفي عسكرين

والله تعالى أعلم ولنذكر ما ورد في احتياط المرأة في زوجها وتحاللته بغير حق أو بحق روى الشيخان مرفوعا في حديث طويل والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيتها وروى الطبراني مرفوعا أيما رجل تزوج امرأة ينوي أن لا يعطيها من صداقها شيأ فمات يوم يموت وهو زان وفي رواية أخرى أيما رجل تزوج امرأة على ماقل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي اليها حقها خدعها فمات ولم يؤد اليها حقها لقي الله تعالى يوم القيامة وهو زان والاحاديث في ذلك كثيرة وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا فذكر منهم وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وروى الطبراني مرفوعا ان المرأة اذا خرجت من بيتها وزوجها كاره لعنها كل ملك في السماء وكل شئ مرت عليه غير الانس والجن حتى ترجع والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* ان لا نرجح احدى زوجاتنا على الاخرى في نوم أو نفقة أو بشاشة أو نحو ذلك فان الشارع صلى الله عليه وسلم ما سامحنا الا في ميل القلب فقط وأما ما زاد على ذلك فلم يسامحنا فيه الا في غيبة المرجوحة فلنا أن نزيد في البشاشة لكل من اختل بسببها على الاخرى مداواة لها وما نهينا الا عن ترجيحها بحضرة ضرتها الاغير ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سياسة عظيمة حتى لا تلحق احدى الضرتين بترجيحه اضرتها والله عليم حكيم روى الترمذي والحاكم مرفوعا من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط ولفظ أبي داود مرفوعا من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل ولفظ رواية النسائي من كانت له امرأتان له ميل لاحداهما على الاخرى جاء يوم القيامة أحد شقيه مائل وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك يعني القلب والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نشتغل بشئ من العبادات ونترك الكسب بحيث يصير عيالنا وأنفسنا نحتاج كلنا الى سؤال الناس وهذا العهد يقع في غفلة كثير من المتعبدين وطلبة العلم يحتاج من يريد العمل به الى سلوك الطريق على يد شيخ يعلمه مراتب العبادات وما هو الاولى منها بالتقديم على غير الاولى لان عز الانسان أعز من الدنيا وما فيها وهو قصير فوجب أن يبدأ العبد بالاهم فالاهم ليكون لا عز فلا عز ولولا أن من شان العبد الملل لما كان له أن يشتغل بغير الاعز فيه أبدا فلما ركبه الله تعالى على الملل جعل له رتبة أخرى مفضولة لينتقل اليها اذا مل فاذا مل منها كذلك ينتقل الى المباح وهذا كله من رحمة الله بعباده وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه طالب العلم أفضل من صلاة النافلة مع ان الثلث الاخير من الليل أشرف في التهجد دائما فلولا ان العبد يمل من الاشتغال بالعلم لكان جعل الثلث الاخير كذلك للعلم وحاصل الامر أن تقديم الكسب واجب مقدم على الاشتغال بالعلم وغيره بأي طريق كان الكسب حتى بالسؤال لكن بشرطه فاذا حصل الانسان قوته اجتمع فكره وقد كان الامام الشافعي رحمه الله يقول لا تشاور من ليس في بيته دقيق أي لانه مشتت البال فعلم أن حياة الابدان مقدمة على حياة الارواح والقوت بالعلم لان بانقطاع الروح تزع عن حياة الجسم من حيث انه محل لظهور أفعال التكليف واقامة شعار الدين وهذا اللوم حق من يضيع من يعول مع اشتغاله بخير آخر فكيف بمن يضيعهم لاشتغاله باللهو واللعب ونحو ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود والنسائي مرفوعا كفى بالمرء اثما أن يضيع من يقوت وفي رواية للنسائي من يعول وروى ابن حبان في صحيحه ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظه أم ضيعه

يضغي الى شكوى شخص من شخص ثم يحكم للشاكي عليه فيلزم فان ذلك يهيج ويميل نفسه له التأمل في السبب الذي أحوج ذلك الشخص

ينظر بالفراسة الايمانية
ان كان من أهلها فان شهد
قلبه بصدق البينة وعدم
تعصبها حكم بها والا توقف
ومشى في المصالحة بينهما
وذلك لان شهادة أهل
الحرف الآن على بعضهم
بعضا لا ينبغي قبولها الا بعد
تأمل زائد لغلبة الضغائن
والحسد على قلوبهم لا سيما
من له زبونات كثيرة وذلك
لانه ما ثم قط حال مشترك
بين اثنين وفيه رياسة أو
جلب دنيا الا وكان الغالب
بينهما الشحناء أمرا قهريا
شاؤا أم أبوا بخلاف الحال
المشترك الذي لا يطلب
صاحبه فيه رياسة ولا جلب
دنيا فافهم وقد رأيت بعيني
جماعة شهدوا عند الباشا
على شخص أنه قتل قتيلا
فأرسل له الباشا جاويشا
فقبض عليه وغرمه غرامة
ثقيلة ثم جاؤا عندي فلم
أر وجه الرجل وجه من
يقتل فسعيت في الصلح
بينهم فاصطلحوا بقدرة الله
واعترفوا بأنهم شهدوا
زورا في حال غيظ فقلت لهم
اطلعوا للباشا ارجعوا عن
شهادتكم فقالوا نخاف
يقتلنا فاعرف زمانك يا أخي
وليحذر أن يجيب الخصم
بجواب والخصم الآخر غائب
فاذا حضر فليسمع كلام
الآخر ثم يقضي بينهما بما
شاء الله من الشرع وليحذر

تشرف على زوجها بما شاء فلعله أن يحسن ذلك القيم والعاقل من لا يمكن عباله نزور أحدا الا ان عرف منها الامانة من مثل ذلك والله علم حكيم وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا ليس منا من خلف بامرأة من خبب على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا وعند أبي داود وخدع وفي رواية لابن حبان في صحيحه من خبب عبدا على أهله فليس منا ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا وروى مسلم وغيره مرفوعا ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منزلة منه أعظمهم فتنة فيجيء أحدهم فيقول صنعت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيأ ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت وانزمه والله أعلم (فائدة) اذا تعب شيطان الانس أو الجن ولم يقدر الى وصوله الى مقصوده بنفسه وجنوده بعث بذلك العجوز الانس فتدخل البيت وتظهر الزهد والصلاة الى أن تجد فرصة فتفسد بذلك المرأة على زوجها بحوائج لا فلان من أجل الناس وهو يحبك كثيرا وكاد أن يموت على القرب منك ويرد أنه لو طاف زوجك وأصدقاؤك وربما يرسل مع العجوز المآكل والملابس والذهب لها فتميل اليه ضرورة وتصير تنكر على زوجها بالطبع وتزداد مفارقته بل حكى لي شيخي سيدي علي الخواص رحمه الله انه كان يجاوره شخص من القضاة تحبب زوجته وتحبه ولا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر فجز ابليس عن أن يوقع بينهما فوسوس بعجوز من الانس فدخلت بيت القاضي ومعها سبحة وسجادة وأظهرت الدين والصيام والتلي فمكثت عندهم مدة وهي صائمة النهار قائمة الليل فمال القاضي وزوجته اليها أشد الميل وكان القاضي له شخص يعتقده من الصالحين فكان كل ليلة يبيت عنده فجاءت تلك العجوز الى زوجة القاضي وقالت لها قد صرت كابنتي وخيرك علي وعلى زوجي وأنت لك وقد تزوج القاضي امرأة من ورائك فهو يبيت عندها هذه الايام التي يغيب فيها وأنا مقصودي تأخذي السكين وتقطعي لي خصلة من لحيته مما يلي زوره حتى أعقد لك عليها عقدا يطلق لك المرأة ولا يعود يتزوج عليك أبدا وباعت للقاضي من وراء زوجته وقالت له يا سيدي قد صار لك فضل علي والذي يسوءك يسوءني وقد عزمت امرأتك علي ذبحك في هذه الليلة لتتزوج غيرك وان شككت في قولي فتناعس لها وانظر ما تفعل بك وتخبرني وانظر ماذا تصنع فتناوم القاضي وهو ينظر نظرا خفيا لا تكاد وجنته تلحق به فقامت بالسكين وأدخلت يدها ترفع لحيته عن زوره وأدخلت السكين فزعق القاضي وأخذ المرزبة وضربها تحت أذنها فماتت فعلم بذلك أهلها فقاموا وأخذوا القاضي الوالي فقتله فخرجت العجوز بسبحتها وهي تقول سبحان الله سبحان الله فالعاقل من منع البصائر دخول بيته والسلام وقد دخلت بيتي مرة عجوز فكانت أم الاولاد تحسن اليها فدخلت مرة فسمعتها وهي تقول لها ايش حصلني من وراء هذا الشيخ من الثياب والاساور والحلي فقالت لها ما حصلت شيأ فقالت قد دخلت على امرأة الشيخ التي قبلي فرأيتها حصلت من ورائه دنانير ذهبا وثيابا حريرا وغير ذلك فقلت لها ايش يا عجوز نفرجنها ومنعتها الدخول حتى ماتت فلولا أن أم الاولاد كانت عاقلة لفسدت نهاية على مرادها بالشيخ التي شيخ الشيخ نور الدين الشوني فنسيت الشون وتذكرت التين فاعلم ذلك والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نمكن زوجته من سفر وحدها الا مع رفقة يثق بها لعجل النفوس الغوية اليها حفظا لدينها ودين من تمر عليه من اخواننا المسلمين وهذا العهد يقع في حياته كثيرا من نساء العلماء والصالحين فضلا عن غيرهم فيغلبه عليهم حكم الطبع النفسي ويستحيون من عيالهم ان يمنعوهن من ذلك ومعلوم ان الحياء الشرعي لا يكون الا في ترك المذمومات وامتثال المأمورات فاعتبر ذلك فانه دين وقد كان أخي أفضل الدين رحمه الله له أخت من أجمل النساء وكانت اذا خرجت للطريق تلبس الثياب الفاخرة الوسخة وتتزع ثيابها الفاخرة المعطرة حتى ترجع الى بيتها وكانت تدخل بيوت الاكابر بتلك الثياب ولا تستحي منهن وتقدم مصلحة دينها على حكم الطبع وهي لله عنها فاعلم يا أخي ذلك وأمر به عيالك والله يتولى هداك * وروى أبو داود والترمذي وغيرهما مرفوعا كل عين زانية والمرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية وفي رواية

والحياء من شعب الايمان الحديث الى كان عادة نساء الصحابة معه وصار رجال الناس اذا رأوا الخاص من نسائهم

أن يتعلل غرامات فقراء سوقه وربما يلهمهم ولربما يشكوا له ذلك ولم يسألوه فيقال المعلم حقيقة مع الله عز وجل وما سأل أحد هذا الملك الا وكان الله نصيره وكافيه لا سيما ان كان بينه وبينهم خصام وشحناء وليحذر أن يسمع قول ابليس لا تعط عنهم شيأ يظلموا بك أنك انما تعطي عنهم خوفا منهم فيركبوك وليردد وسوسته في وجهه فان الله تعالى أصدق القائلين وقد جعل النصر والتأييد مع من يحسن الى أعدائه ويصفح ويعفو عنهم وينبغي له اذا علم من أحد من أهل سوقه عداوة له أو بغضا أن يغالطه ويقول أنا قلبي يشهد بأنك تحبني وأنا ما أرجع الا لقلبي لا لقولك أنت انك تبغضني وكذلك يفعل مع عصبة عدوه واحدا بعد واحد حتى يكونوا كلهم من عصبته ان شاء الله تعالى وأما اذا غادى وأبغض كل من رآه يضحك مع عدوه أو يسارره مشالا فانه تكثر أعداؤه وقد قالوا

وأحسن العشرة مع بعضهم
يعين البعض على كتمهم
ثم من أعون الامور على
اخماد الفتنة اذا ثارت في
السوق أو غيره بل على
البال سماع كلام العاقلين

لا يرتجز هذا ولا يحسن به ولا يليق به ولا يتطرق له ولا يتأتى منه ولا يتصور فيه ولا يتسنى له ولا يتهيأ له ولا يتسرى له ولا يتسنى له ولا يتهيأ له ولا يتسرى له ولا يتسنى له ولا يتهيأ له ولا يتسرى له

تقلت والله يا رسول الله انهن ليفعلن قال فلا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فقضى او الناس ينظرون ومعنى أرم القوم أي سكتوا وقيل سكنوا من خرف ونحوه وفي رواية للبزار مرفوعا الا عسى أحدكم أن يتعلق بأمه او بعلق بأمه ثم يرخي سترا ثم يقضي حاجته ثم اذا خرج حدث أصحابه بذلك الا عسى احدا كم ان تعلق بها وترخي ستره فاذا اقضت حاجتها جلست معهم واسمها فقالت امرأة والله يا رسول الله انهن ليفعلن واتهم ليفعلن قال فلا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة على قارعة الطريق فقضى حاجته منها ثم انصرف وتركها وروى الامام أحمد مرفوعا السباع حرام قال ابن لهيعة يعني به الرجل الذي يقتدر بالجماع وروى أبو داود مرفوعا مجالس بالامانة الا ثلاث مجالس سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق وروى أبو داود والترمذي مرفوعا اذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت فهو امانة والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نطول ذيل قميصنا ولا ازارنا ولا رخي ازارنا ولا غير ذلك من ملبوسنا الا على حد ما ورد في السنة من سبت ان ذلك من الخيلاء والخيلاء للمتكبرين والله لا يحب المتكبرين ويتعين فعل السنة والوقوف عندها على كل من علم من نفسه ان الناس يقتدون به بادي الرأي ولا يسألونه هل ذلك سنة أم لا وكذلك القول في كل فعل وقول وأما من لا يقتدى به فالامر في حقه أخف ثم لا يخفى أن محل الامر بتطويل القميص وما عطف عليه الى حد السنة ما اذا اشترى ثمنه من مال حلال لا شبهة فيه فان لم يوجد بدا بما يستر العورة ثم زد نا على قدر ما نجد من الثمن الحلال الى حد السنة لما تقدم في حديث الامام أحمد في عهد من صلى في ثوب ثمنه عشرة دراهم وفيه درهم واحد من حرام من أن صلاته لا تقبل فينبغي لكل متدين أن يراعي الحل في ملبوسه لا سيما حال الوقوف بين يدي الله عز وجل في الصلاة وغيرها وكان أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من الادب في هذا الزمان للعبد أن لا يأكل طعاما الا و يستغفر الله منه ولا يلبس ثوبا الا و يستغفر الله منه لغلبة الشبهات وقلة من يتورع من الناس فأي تاجر يقف عليه قاض يأخذ الرشا أو مكاس أو ظالم يشتري منه قماشا فيرده و يقول دراهمك شبهات وأي عابد في هذا الزمان يأتيها لا آن شيء من هؤلاء فيرده و يقنع بالخبز اليابس الحاف فهذا أمر قد تودع منه ما بقيت الدنيا وقد كان سيدي علي الخواص يظهر الخوص مزدوجا من غير تشقيق و يحطه في الماء دون رشه بالماء طلبا للقوة والنفع فكانت الحفة تمكث عنده صاحبها السنتين والثلاث زيادة على غالب الناس و يقول في نفسي شيء من أكلي من هذا الكسب لاني بتقدير نعجي في صنعتي أبيع على من فان غالب الناس اليوم مبتورون في مكاسبهم واذا بعت على من لا يرد فلوس مكاس فكاني بعت على المكاس وكان يلبس رضي الله عنه جبة صوف وعمامة سوسية أذرع عمامة فكان كل سنة يجدد الجبة و يتصدق بالخلق وكان يغسل عمامته كل سنة مرة بملح من غير صابون وكذلك الجبة تخفيفا للمؤنة لقلة الحلال المشاكل لمقامه ويحتاج العامل بهذا العهد الى شيخ يربيه حتى يخرجه من رعونات النفس بحيث لا يبقى عنده التفات الى شيء فانه من الشبهات بل يفرح بطوارقها وهناك يصلح له التقلل من الملابس والمطاعم وربما لبس الفقير جبة خشنة وأكل طعاما خشنا وصدقه من الرعونات والكبر ما ليس عند الظلمة ولو كان له شيخ يربيه لنبهه على ذلك وأخرجه من العلل في أعماله والله غفور رحيم وروى أبو داود والترمذي والنسائي وحسنه الترمذي وصححه الحاكم كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص وروى البخاري والنسائي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ما أسفل الكعبين من الازار في النار وروى أبو داود عن ابن عمر قال ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار فهو في القميص وروى مالك وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ازرة المؤمن الى نصف الساق ولا حرج عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك فهو في النار ومن جر ازاره بطرا لم ينظر الله اليه يوم القيامة وروى الامام أحمد مرفوعا لا خير في أسفل من الكعبين يعني في الازار وفي رواية له عن ابن عمر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ازار يتقعقع

وقد رأيت بعض الطبائب وكل شيء رآه من أمتعة الفقراء و يبيعه و يشتري به تلك الشهوات كما وقع ذلك كثيرا لجماعة عندنا ثم اذا تعلق خاطره بأكل الشهوات استغل قلبه بالهوى عن الهدى فتلف بالكلية فكيف اذا كان ثمن تلك الشهوات حراما من ثمن القباقيب فهذا من آفة الخروج ولو أن الفقير لم يخرج لعافاه الله من ذلك و ينبغي للشيخ أن يمنعهم من التخلق بكلام اللغو و جر توافي الناس وأخبار الولاة ونحوهم وكل من لم يسمع من الشيخ فقد نقض العهد واستحق التأديب من الله تعالى ولا يظن بالشيخ يسامحه في مثل ذلك الا أعمى القلب فان الشيخ يود أن أصحابه لا يدبرون عن الاشتغال بالله طرفة عين حتى يصلوا الى مقام المعرفة فاذا عرفوا الله كانوا مع الله على مشاهدة لا يخلو يعرفها الا هم و ينبغي له اذا سئل عن أحد من مشايخ الزوايا أن يذكره بخير وان كان ذلك كذبا فهو مقدم على تجريح من تر بازوى أهل الطريقة مادام متسترا في أموره الخارجة عن طريقهم وهذا الامر يقع فيه كثير من مشايخ الزوايا وسببه عدم فطامهم عن

المقابل من هو فقالت له انه من عقل ان كنت تعقل فانه قد مضت لذا وقت لا ارى انه يعود
الساقين الى بدنه ثم سأل الله تعالى ان ارزقه حتى مات وروى مسلم وابو داود والنسائي
ولا تنظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل ازاره والمنان الذي لا يعطي
وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا الاسبال في الازار والقميص والعمامة
ان يرخيه فوق الكعبين ويتباهى بالمشي مختالا فيه لان الله لا ينظر اليه يوم القيامة وروى
وغيرهما مرفوعا من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة وروى البخاري وغيره
من الاستغال وهو الكبر والتفاخر بالناس وفي رواية اتحسبون ان أبا بكر انما كان يسترخي
الا أن أتعاهد ذلك منه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست ممن يفعله خيلاء وروى
وغيرهما مرفوعا من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة وروى البخاري وغيره
من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر يا رسول الله ان احد شقي ازاري
رسول الله صلى الله عليه وسلم) * انك لست ممن يفعله ذلك خيلاء * وروى البخاري
لقد كانت احداهما تسدل الا ان يتعاهد ذلك منها وروى الترمذي وغيره عن ابن عمر
الا لعاهات يمن تحت الثياب الرقيقة كما تتعاهد المرأة من تحت الثياب الرقيقة وروى
لا يرى الشرك من تحت فيفي الروح اذا رأى وجنته تحيض ثلاث اذا علقا بها ثم تطهر
بنهاهن العيون لا يسألن العروة ويسبب لها ان لا ينظر الى عورة جليسها ولو من تحت الاطباق
لكي عالما يسأله يعجل له ذلك بأس بما سمع من الرقيق والعاهة الا تطهر كروه * وانه
وروى ان حيا في حصن الحاكم مرفوعا يكون في آخر الزمان رجال يتشاءمون بكل شيء حتى
يكاد ان يكون شر من المرأة اذا خالت المرأة ان المرأة لم تر من الامر شيئا ثم نساؤكم
نساء الامم قبلكم * وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعا ستكون من أهل النار أو هما قوم معهم
بسوط يضربون الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة
لا يدخلون الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها توجد من مسيرة كذا وكذا * وروى ابو داود وغيره
اني مكرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عني بوجهه وقال
يا اسماء ان المرأة اذا حاضت لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه
* أحمد عليه الهدى والعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * انه لا تقبل صلاة
وغيرهم من الشيوخ ومن قد يتهم على لبس الحرير والجلوس عليه ولا على التحلي بالذهب
مكروه لتشبههم بالنساء وهو حرام في حقهم لما فيه من التشبه بالنساء وقد لعن صلى الله عليه
وسلم الرجال الذين يتشبهون بالنساء والنساء اللاتي يتشبهن بالرجال وروى ابو داود
عليهم هل يرد ويزول انكارهم عليهم أو يبقى ويثبت حيث الشامية أو لا فأجاب الشيخ
بالانكار ثم يزول حتى تعلم من ذلك العالم عدم الرضا به وقبح وسكوته وانه مقرر وراض
وعليه هذا مرفوعا لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ولا يدخل
الحرير ولا الذهب وروى ابو داود والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريرا
وذهبا فجعل يقول هذان حرام على ذكور أمتي وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من
الحرير في الدنيا وجوه ان يلبسه في الآخرة وروى البزار والطبراني عن معاذ يا بالي رأيت رسول

لا يدخل الجنة أحد ممن في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار أحد ممن في قلبه
مثقال حبة من خردل من إيمان وأنت
من مشايخ مصر بلغنا أكثر
ذكرا لما مات الشيخ أحمد
سيدي الشيخ علي بن
البصير وسيدي الشيخ
شهاب الدين الوفائي صح
الله في أحواله الجميلين
وزاد الله بهما من صلته وكرمه
وينبغي للشيخ أن يتفقد
ذريته من وقت إلى وقت
لئلا يرى شيخا أو أرجو الله
صاروا أخيرا من أظلمنا بأيديهم
فيتغير معتقادهم فيه
ليعاملن ويرحمن بذلك الحال
عن عليهم وروى لهم ودعا
كان يدخل عليهم في الوقوف
ويخرج غيرهم أو يشركهم
جميع الفقراء فيربح وقته
ولا يبقى الشيخ أن يوافق
من يصلحه من ذلك من
المستحقين القدس ويقول لبنيه
الواقفين أولادك يصلوا
كلا جانب ذلك الذين لزم
الشيخ ان يرعى الفقراء
الى ذلك فليسلمهم من
حيث هو ويشاور أهل
كان أبي الواقف لصلته
لما كان يتوجه الانسان واحد
من الشيوخ فليعمل كان
أولاد الواقف أحوج في
ذلك يتقيل في بعض
حقهم كما هو كثير هم
ويبقى له اشاشة أهل
ما وقفا أولا أو المشروط
على ولديه أن يجتمع هو
والفقراء ويسألوا الله تعالى
يصلح أن يصلي جميع ما قبله كل ورقة أو كان كان له فيهم أمن حيث لا يعلمون فان الله تعالى قد يجعل في الإمكان صلاحهم

الله عليه وسلم حسنة بعشر فقال ثم من يأتي يوم القيامة وقد أتى بأكثر من ذلك أي أضعافا كثيرة وهو الطوف وروى الأئمة أحمد والبخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلت به أمتي وهو يصلي بالذهب حزم الله عليه بالنار في الجنة وروى مسلم أن صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه وطرحه وقال يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيضعها في يده والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نقر أحدا من أهل المنكر ولا يتشبه بالنساء ولا نحضر له مجلسا الا ان كان يسمع لنا في ترك ذلك وكذلك لا نقر أحدا من اخواننا يرسل وراء المخنثين في عرس أو ختان أو غيرهما لانهم لا ينضبطون على الامر والمباحة وانما يتعمدون الحدود لاجل اضحاك الناس ومن ذلك لباس المغنين للعروسة لباس الرجال من جنسدي وقاض وغيرهما كل ذلك حرام لا يفعله في داره من له مروءة أهل الايمان مع ان الزمان صار لا يناسبه السرور باعلمكم الهموم على الاكابر والاصاغر ومن خالف وحضر مجالس المخنثين وخلبوص المخانيث وتحمل فاعله من سهول نكد عقب ذلك ومن ثم قيل مجرب وقد قال لي رئيس المخنثين ان لي كذا وكذا سنة أتكلف اضحاك الناس وينفصكون تكلفا كذلك ثم بعد مدة رأيته بهيئة غير تلك الهيئة فقلت له ما شأنك فقال تركت تلك الطريقة لكثرة ما الناس فيه من الكرب في مصر وقد اهتم نظم لي أبياتا على البديهة منها

لهفي على مصر كانت * في عز ذات وهانت * وعن بقاها تهانت
وكان لها ذكر يذكر * أين الفرح والمكاسب * وأين عزم الاربع مذاهب
وأين كل مطلب ومآلب * وأين من مال وقصر * أين الخدايم والارزاق
وأين القناديل بيولاق * وأين الزمان الذي راق * وبعد حلو تمرر
زادت على الخلق أهوال * وخاف نيات وأقوال * حتى بقي الكرب رسمال
لكل معسر وموسر * أحوال ذي الخلق هايجت * ومركب الكرب ماحت
ففررتنا وما جت * وما بترسي على بر * هذا زمان العجائب
وهذا الكثير المصائب * من يترك الطفل شائب * مثل الحزين الفقير
هذا الزمان الذي جار * وحقر الشيخ والاحرار
فيه عقلي حار * ذهبي وفكري تحير

الى آخرها فالله غفور رحيم وروى الشيخان وأبو داود وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال يعني في لباس أو كلام أو حركة ونحو ذلك وروى الطبراني وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة متقلدة قوسا فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال وفي رواية للبخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء والمخنث بفتح النون وكسرها من فيه اخنثاث وهو التكسر والتثني كما يفعله النساء كالذي يفعل الملعنة الكبرى وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وروى أبو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا قالوا تشبه بالنساء فأمر به فنفي الى البقيع فقيل يا رسول الله الا نقتله قال اني نهيت عن قتل المصلين والاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نلبس لباس شهرة ولا لباس فقر ولا مباهاة كان لابس المرقعات المارين من رفع خضر وصفر وحمر وسود ونحو ذلك كما يفعله الفقراء الاحمدية والبدرية ونحوهما أو نلبس شيئا من ليف ونحوص أو جلفا أو جلدا مدبوغة الشعر أو مطروحا جلدا أو

من البيع بقول ما أنا فارغ بقول الله تعالى فاذا فرغت فانصب أي ساعة تفرغ لا يعتذر بصطادلهم وغيرهم لاجداد صار وكثرة المطاعم التي كانت في

الشيخ بأنا في الوقف شيئا حرام فيجب على الشيخ سلخه من الوقف بسؤاله هو للحاكم في ذلك واذا قامت البينة على ذلك ينبغي للشيخ أن يأمر الفقراء القاطنين بالزاوية بالوضوء قبل أوقات الصلوات ليدركوا صلاة الجماعة لا سيما صلاة الجمعة بل ينبغي لهم المبادرة اليها أشد من غيرها وان يجتمعوا قبل الناس تقوية لقلوبهم فان الانسان اذا جاء ورأى أهل الزاوية نائمين أو يلغون ويمزحون فترت همته عن الحضور وكان سيدي محمد ابن عنان يناهب اصلاة الجمعة من عصر يوم الخميس ولا ينبغي للشيخ المسامحة فيما بتأخير المجاورين الوضوء حتى يؤذن فتفوتهم صلاة الجماعة وليس للمقيم الصحيح في الزاوية عذر في التأخير الا الكسل وينبغي له أن يأمرهم بمساعدة النقيب في كل ما يشق عليه فعله بنفسه كنقل حطاب كثير وحمل قفة الطحين والقمح الى الطحانين وجيئها ولا يسامحهم في قولهم هذا شيء لا يلزمنا وقد رأيت بعض جماعة في بعض الزوايا كانوا في أرغد عيش حتى كانوا اذا قيل لاحدهم تعال ساعد النقيب في القفة أو الصفة أو تعال ناقش الزيت

زاوية الشيخ وما يليها اختيارا ومن ملك بالجبر ونحوه فيلزمه في معاملة كل من ذكر من الفقراء ما يليق بحاله
جدا أو دون ذلك لا بقية مجتمعة شرعية وقد كان الاشياخ في العصر المتقدم لا يطيقون الحرمة الا من حلال
فكانوا اذا اتفق لهم قوت أو وارد امتنعوا منه حتى يطيب وقد من الله على الاولاد والاتباع
بما يهم على طول العصر فليتأمل من غير قيد بخلاف من يأخذ الرتوع من سلطان وحرام أو أيدي الجرة الكبيرة
فخاصة أهل قدوهي نفسه من غير تفرق فتبارز وتحوذ كانت للسعد ومن وهو الناس فيتعرفون
الاشياخ في الزمن المتقدم كانوا يعرفون نفاذ الطريق وكانوا لا يأذنون لغير من لبس الخرقة الصوف
يعرفه انه من هو بحسب نفسه وبما تواتر عن الشيخ يعلم الفقراء الموجودين في العصر وتفرقة
ويدعون له بالبركة لجده لحضرتهم فكانوا يتبركون على كل من لبس التوقيع قبيل خروجه للسفر
ويأمرونه بالتوقع لرد ذلك وكان سيدي أحمد الزاهي الخراز اذا رأى على شخص ثوبا صوفا ولم يعرفه
الانتلاف يقوله اخلع ثوبك هذا اللباس وجاهد نفسك حتى تجد طعم الفقر ثم البسه ثانيا
حضرة الناس ولعل ذلك لما لا تتأثر وزالي مرة مخصوصا عليه سيدنا الشيخ لا يلبس الصوف
ترك من ترى الصالحين وتطلب صحبة الملتقين فانه لم تسلك طريقهم ولا تأتي ليلهم ونهارهم
ارتكاب العذبة ويقول لا ترعوا العذبة حتى تجدوا بين ظهوركم فان من أراد الله تعالى به خيرا
يأتي على تحصيل الانتلاف الباطنة حتى يشهد له بذلك الولاية الصوف ليس أكثر
ما يملك وانما يوافق ما يملك ظاهرا فليس لبس العوام من أحدا الناس وقد رأيت جماعة من الفقراء
ويأخذون في أيديهم السبحة والتسبيح كالعوارب وأنواعهم كأنواع التهاليج ويحملون كل من
بعدذلك يدعون الطريق قابلا وباهما بل ربما تركوا من عمل وهم مكابدا فهذا لا ينبغي
الطريق بان يقربه لله من كان من أهله وقد أدركنا طريق الفقراء والموجد فقيه الناس وهو الجهل
الخير والهيبة فرفع الله تعالى ذلك البتوت حتى سيدنا على المرصفي بحصر رضي الله عنه
الخواص ومن سيدي محمد الشناوي ورضي الله عنهم فما رأيت أشد تعظيما ولا أكثر الخير
الثلاثة وقد سمعت سيدي محمد الشناوي ان سيدي الشيخ عبد الرحيم القناوي لم يكن يعرف
الناس فقال أخاف أن يأتي الفقراء القنا في متعذر أو الى تعلق الكلب شريفا ما لي تعلق
تلبس لباس شهرة والله يتولى هداك وروى الطبراني مرفوعا ما من أحد يلبس ثوبا من
الناس البسه الا بإذن الله تعالى الله عز وجل يعني نزعه وروى الامام أحمد عن شيخ من
صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان من خلق فقال يا شيخ انزع عنك هذين الثوبين
استعرض له لا أحد حتى أبرهما مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم الهم الغير الشهرة
نزعه ملعنه وروى ابن أبي الدنيا عن أبي عامر أو أبي قيس قال ولا يلبس الغير الشهرة ما كان
أثواب الشابات ينشدون في الكلام زقد في رواية الطبراني ويشترون الثوب الشهرة وروى
من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثم الهبه نار وفي رواية أخرى من لبس ثوب شهرة
الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم الهب فيه نار وفي رواية أخرى من لبس ثوب شهرة من الدنيا
من وضعه الله أعلم (أشد تعلقا العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان لم تكن
النساء على دلل شعرها ودهنها وتطييب وجهها بما يغني أشهر من أو تلاميذ أحدهم الغير
النساء هي من ذلك بين النساء فان أكثر من جاهل يغير ذلك كما هو الحال في زماننا الا
وقد قال صلى الله عليه وسلم كل راع مسؤل عن رعيته فالرجل يسأل يوم القيامة عن أهله
ضياعهم العهد من قراءة القرآن وطلبة العلم فيقال أحدهم وجوههم تعبيرا وعيني وعين
ولا يباهما ولا يظهرا ترك الصلاة فلا يراها ولا يظهرا بأنها شعرت ورد ها الغير ما هو أشد
التعليم والتفقه في دينه فلا يتعلم شيئا ولا يعلمه أحدا الى أن تخرج الى الوعاظ في المساجد
الرؤية ودعا كبرى في كل فعل يريد فعله ولو كان فيه مصلحتهم كالخوض من أسماء الادب فلا تخصص على الشيخ ولا يخرج ولا

الناشز بسبب خروجها وخلفها ان لا يصلح فالعاقل من أغنى زوجته عن الخروج الى غير الا ان كان عالما
والسلام فيجب عليه تعلم الحلال والحرام أولا ثم يعلم عياله ولما رأى سيدى أحمد الزاهد هذا الامر قد فشى
فى النساء مع ترك أهلهن تعليمهن لاحكام الدين كان رضى الله عنه يجمع النساء فى مسجد ويعلمهن أحكام
دينهن ولا يمكن أحدا من الرجال يدخل عليهن رضى الله عنه وروى مسلم وابن ماجه ان امرأة قالت يارسول
الله ان ابنتى أصابتها الحصبة فتمرق شعرها وانى زوجتها أفاصل فى شعرها فقال لعن الله الواصلة والموصولة
وفى رواية لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة وروى الشيخان وغيرهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن الواشمة والمستوشمة زاد فى رواية أخرى للشيخين وغيرهما والمتنمصات والمتفلجات
للحسن المغيرات خلق الله والواصلة التى تصل الشعر بشعر النساء والمستوصلة المعمول بها ذلك والنامصة التى
تنقش الحاجب حتى ترقه هكذا قاله أبو داود وقال الخطابى هو من النمص وهو نتف الشعر عن الوجه والواشمة
هى التى تغرز اليد بالوجه بالابرة حتى تشر ذلك المكان كحلا أو مدادا والمستوشمة المعمول بها ذلك والمتفلجة
هى التى تفلج أسنانها بالمبرد وغيره للحسن وروى الشيخان ان معاوية قال ذات يوم انكم أحدثتم زى
سوء وان نبى الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الزور وفى أخرى لهما ان معاوية أخرج كبة من شعر فقال
ما كنت أرى ان أحدا يفعله الا اليهود وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور قال قتادة والمراد به
تكثير به المرأة شعرها من الخرق قال وجاء رجل بعصا على رأسها خرقة فقال معاوية ألا هذا الزور والله
تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نخضب لنا لحية بالسواد
ولا قرن ولا غيرها على خضب رأسها بالسواد تقديما لفرض الشارع صلى الله عليه وسلم على غرضنا
الا لغرض شرعى كأن جاهد فى سبيل الله فلا يجاهد فعل ذلك وله أن يقر عليه من يفعله من المجاهدين ارهابا
للعدو وسيأتى بسط ذلك فى عهود قريبا المرأة لزوجها ان شاء الله تعالى وروى أبو داود والنسائى وابن
ماجه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لا بأس للرجل أن يخضب لحيته للمرأة ولا بأس للمرأة أن تخضب
رجليها بالحناء وغيرها وزينة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن
لا نتهاون بترك التسمية على الطعام والشراب ولا ندع أطفالنا يتركون ذلك بل نتعاهدهم كل يوم بقولنا
للطفل اذا جلس للاكل قل بسم الله الرحمن الرحيم حتى يصير ذلك عادة له لا ينساها وفى القرآن العظيم ولا
تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق والعبرة بعموم اللفظ عند المحققين لا بخصوص السبب فمن
تهاون بتركها جره ذلك الى كثرة انتهاك محارم الله تعالى وكان سيدى على الخواص رحمه الله لا يأكل من
شىء أو طبخ لم يذكر العابدين أو الطابخ اسم الله تعالى عليه ويقول كلما لم يذكر اسم الله عليه فكأنه عندى
بصق فيه مرة كفارة لذلك وكان يقول لأصحابى أن يأكلوا على غفلة كونهم بين يدى الله عز وجل
وكل مقام رجال والله واسع عليم وروى أبو داود والترمذى وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يأكل طعاما فى ستة من أصحابه فجاء اعرابى فأكله بلقمتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم أما انه لو سمى
لكفاكم وروى أبو داود وابن ماجه زيادة وهى فاذا أكل أحدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى عليه فان
نسى ذكر أوله فليقل بسم الله أوله وآخره زاد فى رواية فانه اذا قال ذلك قاء الشيطان ما فى بطنه وروى مسلم
مرفوعا ان الشيطان يستحل الطعام الذى لم يذكر اسم الله عليه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نقر عيالنا وغيرهم على استعمال المكحلة الفضة أو المرود
الفضة أو الملعقة أو اخلال الفضة فضلا عن الذهب لعموم الاحاديث الواردة فى ذلك لان الآنية هى كل ما نقل
فيه شىء من محل الى محل فافهم فان المرود ينقل الكحل الى العين فافهم وهذا العهد يحل بترك العمل به خلق كثير
فيجب عليه التنبيه والتحذير أن يمن على الفقراء بالصلاة لهم ورتبه لهم فان بذلك تذهب حرمته بل يكون ما أكولا مذموما ويحل له لولا الفقراء القاطنين

ويخالف هواهم وقد قال
عيسى بن مريم للحواريين
من أنصارى الى الله الآية
وما قال ذلك الا لعجزه عن
نصرة دين الله بنفسه من
غير اعوان ولذلك كان
مصطلح الاشياخ أن يجعلوا
لكل جماعة عريفا يحكم
عليهم ويطالب بتأديبهم
كترتيب نظام عسكر
السلطان وقد قدمنا أوائل
هذه العهود أنه لا ينبغى للشيخ
أن يأكل فى هذا الزمان
من ضيافة فلاحين الوقف
لضيق حالهم وما هم فيهم من
المغارم وليس على الشيخ
لوم فى ردها اذا جاءت فانها
خاصة به فى العادة فراجع
ذلك وينبغى له أن لا يخرق
مع الفقراء سياج الحرمة
بل يتأدب معهم كما يتأدبون
معه ولا يبالغ فى تنقيص
انسان فيقابله ذلك الانسان
بنظيره فليحشم نفسه
باحتشامه معهم ولا يقول
مريدى تقتضى أنى أحكم
فيهم ولا يحكمون فى قان
ذلك أمر قد تودع منه
ما بقيت الدنيا وقد رأيت
من اشتكى شيخه من بيت
المقدس وقال للحاكم اذهى
على هذا الرجل انه أكل
وفقنا ونسى ان يقول شيخى
وبركتى هذا بعد ان اقتنه
الدكر وأخلاه كذا وكذا
مرة ورق جيبه من عنده
فيكف عن يحكم من غير

والبيهقي وغيرهم وقال الترمذي وابن ماجه واطالكم وقال صحيح الاسناد عن أبي جحيفة قال
أكلت مرة بثريدة بسنام ولحم ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أتشبع فقال يا هذا كف من
جشاءك فان أكثر الناس شبعا في الدنيا أكثرهم جوعا يوم القيامة زاد في رواية فما أكل أبو جحيفة
بعد ذلك طعاما ملأ بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تغدى لا يتعشى واذا تعشى لا يتغدى وفي رواية لابن أبي الدنيا قال
أبو جحيفة فما لاقيت لقماي منذ ثلاثين سنة وروى البخاري في كتاب الضعفاء وابن أبي الدنيا عن عائشة
قالت أول بلاء حدث في هذه الامة بعد نبيها الشبع فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت أبدانهم فضعفت
قلوبهم وجحدت حقوقهم وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة أكلت في اليوم
مرتين فقال يا عائشة أما تحبين أن يكون لك شغل الاجوف الا كل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب
المسرفين وفي رواية يا عائشة اتخذت الدنيا لبطنك أكثر من أكلة كل يوم سرف والله لا يحب المسرفين
وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعا انما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم
ومضلات الهوى وروى الامام أحمد والطبراني ورواته ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا
الى اليمن قال له اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين والاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم * (أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتخلف عن الاجابة الى الولائم الا بعذر شرعي ومتى
تخلفنا فهو لوم وشامة واحتقار الداعي فقد عصيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا العهد يدخل تحته
كثير من الفقراء والمتفقهين الذين يصحبون نفوسهم بغير حق لا سيما اذا صار الناس يمدحون أحدهم
بقولهم فلان على طريقة عظيمة لا يتردد الى أحد ولا يحضر وليمة ولا عقد نكاح ولا جمعة أبدا وقد قالوا
المؤمن يتقلب في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة والمنافق يمكث على حالة واحدة أكثر من سبعين سنة
وذلك لانه يخاف أن يغير عليه ذلك الامر الذي مدح لاجله بخلاف المؤمن فانه دائما داثر مع الفضائل في
أي أمر رأى أفضل مما هو فيه يترك ما هو فيه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح
يخرجه من دركات الرياء والنفاق الى درجات الصدق والاخلاص وعدم مراعاة الخلق في ذمهم ومدحهم
له على وجه التفكر والاعتبار لحديث أنتم شهداء الله في الارض فمن أثنيتم عليه خيرا فهو خير ومن أثنيتم عليه
شرا فهو شر والعاقل يأخذ عنوان ما يقع له يوم القيامة من أفواه الناس من غير اعتماد عليهم وعلى قولهم قال
تعالى ويبدالهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاسلك يا أخي على يد شيخ ان أردت أن تعرف مراتب الاعمال
وما يحق بالتقديم منها على غيره والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا شر الطعام طعام الوليمة
يدعى اليها الاغنياء وتترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله وروى أبو داود مرفوعا من
عن له طعام فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا وفي سنده راو ضعيف
وروى مسلم مرفوعا اذا دعا أحدكم أخاه فليجبه عرسا كان أو نحوه وفي رواية له اذا دعي أحدكم الى طعام
فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وروى الشيخان مرفوعا حق المسلم على المسلم خمس فذكر منها اجابة الدعوة
وفي رواية لهما اذا دعاه فليجبه واعلم أن من العذر الشرعي لنا في عدم الاجابة وجود منكر هناك لا يزول بحضورنا
ومن عذر ذلك ترك الاكل لوجود شبهة في الطعام أو عدم صلاح النية في عمله وقد روى أبو داود أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل والمتباريان هما المتفاخران بالطعام والله أعلم * (أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتعاطى شيأ يؤذي الملائكة الكرام الكاتبين
الملائكة فان لم يرهم وقد بالغ أخي أفضل الدين رحمه الله في الادب مع الملائكة الكرام الكاتبين حتى يصير مؤمنا محضورا
كمؤمنة وبركاتهم لكن لا يراهم فانه لا يجمع بين رؤية الملك وسماع كلامه الا الانبياء وفقنا أما غيرهم فان وقع

وفاض فعليه أن يدعه كل
مسلم ولا يحتجره على أصحابه
الخاصين به فان دين
الاسلام واحد واذا جاءه
شخص يريد المجاورة بعد
طول اقامته في زاوية
أخرى فلا ينبغي له تمكينه
من المجاورة الا ان أرسل
لاصحاب الزاوية التي كان
فيها واستطهم عن قصته
فر بما خرج لرفوعه فيما
لا ينبغي ذكره أو خرج في
نفس ونحو ذلك فاذا رآه
خاليا من الموانع مكنه من
المجاورة واذا جاءه شخص
يريد التربية والادب وهو
في صحبة شخص آخر وجب
عليه نصحه وتأديبه ولا ينبغي
له أن يترك النصح له أدبا
مع ذلك الشخص وما كان
عطاء ربك محظورا لكن
لا بأس باستئذان شيخ ذلك
التلميذ ولو بالقلب بقوله له
دستور يا سيدي فلان في
النيابة عنك في تربية
مريدك ونصحه وينبغي له
أن لا يسرع بالغضب على
أحد من المجاورين أو الفقراء
ما دامت قابليته ثابتة بل
يحتمل ولو أكثر المحال فتم
يساروقه بالتربية قليلا قليلا
حتى يستقيم وجهه واذا لم
تكن قابليته ثابتة تركه
تحت قضاء الله وقدره وذلك
علامة على شقاوته وكان
سيدي ابراهيم المتبولي اذا
رأى من الفقراء كسلا

كلهم وكان أهل الدين وعلماء
أبو أي سلكا لا سلك مالك إن كان لا يرى خصمه وقد كانت ثلاث المذاهب في عهد الصحابة
المالكين الكاتبين ولم أعلم سواه فقول الإمام أحمد إذا سكت الجهال أذا أقول السلام
المالكين الكرام من الكاتبين الحافظين اكتبوا يتبعون الله الرحمن الرحيم إلى حراسة الجنة
ولم يكن له كفوا أحد أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
حق وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور
القيام لرب العالمين وأن الصراط حق وأن الميزان حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في
القبور اللهم افرد هذا اليوم أو هذه الليلة خلقك فلا تبقين أحدا إلا غفرت له أو رحمته إلا شقيا أو
مرتكبا لكبيرة أو مصرا على محارمك ولا تزكا بالمعصية ولا مستعفا عنها إلا من عصمته على التهيؤ لما أعد لأهل
عمر نفسي ومن شئت كما دلت أنت آخذ بناصيته الا من رحمت اللهم أني أسألك بخير ما سألك
من الزمع والمآل ومن البلاء والبلوى وبين شر تمتعنا للاعداء ومن البلاء ومن دعوة المظلوم
سبق لهم أن لا تجعل الدنيا أكبر همي ولا مبلغ علمي ولا مبلغ رضاي ولا تسلط علي
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اه وقد تقدم في الحديث أن الملائكة تنادي عباد الله
وعباد الله في سبيل الله وتهم الموارث وتهم الغازي والذي يتبع الرمز من أن يكتب علم ورثة عالما
فهو من الملائكة فقد كان أبو يزيد البسطامي إذا أراد أن يدخل الخلاء يمسح يده بالبيت ويقول
أكرم كلام الله حتى أمضي بليتي وكان الإمام البخاري يقال أكرم كتاب الله الا كتابا إلى اليوم
أولوا تقبيل له في ذلك فقال مما جاء من الملائكة حتى يكثر تردد إلى الخلاء ويتعوذ من أجل الرائحة الكريهة
وكذلك أدركت سيدي محمد بن صنان وسيدي تاج الدين الذاكر يفعلان ذلك وأنا أيضا وقد كان
لحكم الشيخ تاج الدين أنه قال الا كل حتى يصار يدخل الخلاء كل أسبوع مرة وترجيح مرة وقد كان
لكل صلاة كان يتجدد الاعتماد حسن طهر الله على أهل الأدب وروى أبو داود والترمذي عن جبير بن
مالك وابن حبان في صحيحه من توضأ فذكر الله على وضوئه طهر بدنه كله وإن توضأ فلم يذكر الله طهر
الماء وقد روى الترمذي والحاكم من رفعه إن الشيطان جاء جالسا على وضوء فجاء ليشرب
يشرب على وضوء تمر فأصابه شيء فلا يأتين الانسان حتى يأتي جالسا فإن جاء جالسا فليذكر الله
فإنه يوضع فلا يأتين الانسان حتى يوضع المرآة فإنه يوضع وروى الحاكم عن أبي هريرة مرفوعا
يوشك أن يتولى ولاية فإن الله ينظر كيف تعملون فانظروا كيف تعملون (أخذ علينا الله ورسوله العلم
الناس أن يتولى ولاية في هذا الزمان فصور نظر ما تعين يستحق تلك الولاية سواء كان المستحق
فاسقا أو ظالما على وفق نحو ذلك فإن الولاية مذكورة على أهل تلك الولاية فإنا أصابهم
يدعون ويعوذ على من أشار عليهم بذلك فعلم أنه ينبغي لكل من عمل شيئا في هذا الزمان أن يتوقى
في ولاية استعفر ربك واعلم أن شيخ به مستعرك واعلم أنه أن من الأدب أن لا تتبع ما
قول فلان من تحت يدك القائل وما علمك أنه مسلم الشفاعة وإذا كان لا ينبغي لعاقل أن يتكلم
به ولا الفضائل فكيف بالكاسبين وسنورد ذلك بما أتى الأحاديث الواردة وقد يجعل لمن اتقى
للدرسين قال وروينا نواحي العربية قرأت هنالك في طريق سوف البلد فأسمع وسمعت الوزير ذا
عرفهم المفلاحين فيقول لك لا تسلم هذا الجمل فيقول فلان بن فلان فيقول عبد فلان فيقول
وهؤلاء مشهورون وجدوه فأخبروا أنهم أخذوها وقطع الرقبة والأخذ الجارة وأما الجذوة أو تغير
صاحبها ثم وأرادوا الانصراف لم أمر أبو يعلى جاريته فقال اسمع وأجئ العسل فإن العسل
القاضي على اليهودي بالجارة أتم الاحتشوه وسوسدة الحاضرون وتحاوبه ثم أتى وقد
لعط القاضي ديناراً فاعطاه الذي حارت فأعطاه الذي قبض العسل القاضي في وسط
فيتبع أن يعرف على الفور لأن يشرك أهل البلد ذلك فإذا دعاه على أحد الفريقين فإنه

الكتب بعرض على الشرع ويعتبر به فما وافقه قبل وما خالفه رد ولقد أحسن الجنيد رضي الله تعالى عنه حيث قال علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقوله ان قاضي الأرض لا يحكم بالباطن من هذا القاضي فلا يغتر بقوله فان أمور الناس انما تجري على ظاهرها والله أعلم وروى الشيخان مرفوعا كلكم راع ومسؤل عن رعيته والامام راع ومسؤل عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤل عن رعيته الحديث وروى أبو داود والترمذي مرفوعا من ولي القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين قال الحافظ عبد العظيم ومعنى ذبح بغير سكين أن الذبح بالسكين يحصل به راحة للذبيح بتعجيل ازهاق روحها فاذا ذبحت بغير سكين كان فيه تعذيب لها وقبل ان الذبح لما كان في ظاهر العرف والعادة غالبا بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم عن ظاهر العرض والعادة الى غيره ذلك ليعلم ان مراده صلى الله عليه وسلم بهذا القول ما يخاف عليه من الهلاك لديه دون هلاك بدنه ذكره الطيبي وروى الترمذي وابن ماجه مرفوعا القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار وفي رواية للترمذي وغيره مرفوعا من كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحري أن ينقلب منه كفافا وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا ليأتين على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط وفي رواية للامام أحمد وغيره مرفوعا يدعى القاضي العدل يوم القيامة فما يفلت من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط وروى الطبراني والبزار وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ستتم أنبأتكم عن الامارة فقال عوف بن مالك وما هي يا رسول الله أحمد مرفوعا من رجل ولي أمر عشرة فما فوق ذلك الا أتى الله يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه فكه بره أو أوبقه اثمه وروى الطبراني مرفوعا من ولي شيئا من أمور المسلمين أتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا جاز وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى في جهنم سبعين خريفا وروى ابن ماجه والبزار مرفوعا ما من حاكم يحكم بين الناس الا جاء يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا جاز وان كان مسيئا انخرق به الجسر وروى ابن ماجه والبزار مرفوعا ما من حاكم يحكم بين الناس الا جاء يوم القيامة وملك آخذ بقفاه ثم يرفع رأسه الى السماء فان قال ألقه ألقاه في مهواة أربعين خريفا قلت قال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى ولعله انما قال أربعين دون غيرها من الاعداد لان ذلك في حق من حكم بين الناس أربعين خريفا ولو انه كان حكم خمسين لقال صلى الله عليه وسلم خمسين كما قال ذلك في حق بعض المنافقين لما مات وصلى عليه ورثاه عمه فقالوا واماهداه فقال صلى الله عليه وسلم بجر ألفي في جهنم من مات سبعين سنة فهو يهوي حتى الامام أحمد ان حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اجعلني على شيء أعيش به فقال يا عم نفس تحب الحياك أم نفس تحبها فقال نفس أحيها فقال عليك نفسك وروى أبو داود أن المقدام بن معدي كرب قال مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عكى ثم قال أفلحت يا قديم ان مت ولم تكن أميرا ولا كاتبا ولا عريفا وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر وكان قد سأله أن يستعمله يا أبا ذر انك ضعيف وانها يوم القيامة حزي وندامة الا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها وفي رواية لمسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر اني أراك ضعيفا وانه أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا ان عبد الرحمن بن سمرة كان يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وان أعطيتها عن مسألة وكلت اليها الحديث وروى أبو داود والترمذي مرفوعا من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاءه وكل الى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده وفي رواية للترمذي من سأل القضاء وكل

(الوارد الخامس) أعلم يا أخي وفقك الله تعالى أن تقلد أي شيخ صفاته الحمودة المرضية أولى من تقلد

به ويخص به من شاء من الفقراء وينبغي له أن لا يشترط عن وعظه الا من هو من الفقراء والمجاورين وأن يزهدهم في الدنيا وزينتها ويعلمهم أنه ما أحب عبد الدنيا الا سقط من عين رعاية الله عز وجل وصار مهينا في ملكوت السموات والارض فاذا أجابه الفقراء لمدارج الدنيا والزهد في شهواتها فليكن سيدي الشيخ أول من يأمرهم بترك الدنيا ويرغبهم فيها ويدخرها عن المحتاجين اليها كما عليه جماعة من فقراء الزمان فان الفقراء اذا رأوا شيخهم يراحم على الدنيا أو يخاصم على معلوم وظيفة نظر أو مشيخة أو يسافر الى البلاد البعيدة في طلب رزقة أو جرى الى أو سمح وهو يجد في بلده الرغيف والخلقة كيف يحبونه الى تركها هذا من قلب الموضوع وما هكذا كان الاشياخ رضي الله عنهم بل ولا أحد من المريدين لان أول مراتب الارادة الزهد في الدنيا بحيث انه ينقبض اذا جاءته الدنيا وينشرح اذا زواها الله عنه وينبغي للشيخ أن يرغب الفقراء في عمل الحرفة ليأكلوا منها ولا يأكلوا بدينهم وتقدم في هذا الكتاب أن من ان

الى نفسه ومن أحب على قول طائفة من متقدمي أصحابنا وتقدم عندهم أحاديث في فضل الزكاة تتعلق بالعمل الذي يقرب الى الله تعالى ويوجب رضاه ومحبته ومغفرته ورحمته وجنته ونعيمه وكرامته ليست من هذا الباب لان كتاب الله المعروف المشهور المتداول بين الخاص والعام وهو القرآن الذي أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليتدبروا آياته ويتفكروا فيها ويعملوا بمحكمه ويؤمنوا بمتشابهه ويقفوا عند حلاله وحرامه ويتعظوا بأمثاله ويعتبروا بقصصه ويأتمروا بأوامره وينتهوا عن نواهيه ويعتقدوا عمومه وخصوصه ومطلقه ومقيده ومجمله ومفسره وناسخه ومنسوخه وفرضه ونفله وعزائمه ورخصه وآدابه وأحكامه وحدوده وأمثاله وحكمه وقصصه وأخباره وغير ذلك من علومه التي لا يعلمها على الحقيقة الا الله تعالى وراسخو العلم من عباده الذين آتاهم الله علما وفهما وحكمة ونورا وهدى ورحمة وشفاء لما في الصدور وجعلهم ورثة أنبيائه ورسله وأمناءه على وحيه وأودعهم علمه وأسرار كلامه وأطلعهم على حقائق معانيه وأيدهم بروح منه وعصمهم من الخطأ والزلل في القول والعمل وأوجب على جميع خلقه طاعتهم واتباعهم والاقتداء بهم والاهتداء بهديهم والاستنارة بنورهم والتحاكم اليهم والرد عند التنازع اليهم والتسليم لهم والانقياد لأمرهم والوقوف عند حدودهم والتأدب بآدابهم والتخلق بأخلاقهم والتأسي بأفعالهم والاقتداء بسيرهم والاستمساك بسننهم والاهتداء بمنارهم والاعتصام بحبلهم والكون معهم والتواضع لهم والتذلل لعزتهم والاستكانة لهيبتهم والخضوع لجلالتهم والاستسلام لعظمتهم والاعتراف بفضلهم والاقرار بحقوقهم والاعتراف بمراتبهم والاعتقاد لمناقبهم والاعتداد بمآثرهم والاعتناء بمفاخرهم والاعتزاء بمحامدهم والاعتداد بمكارمهم والاعتناء بمحاسنهم والاعتداد بمحاسبهم والاعتزاء

عليه الورد وعلى الرعية الصبر واذا جارت ولاة فقيات السماء واذا منعت الزكاة هلكت المواشي وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح على شرط مسلم ما خس قوم المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولا حكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله الا سلط الله عليهم عدوهم فاستنفذ وا بعض ما في أيديهم ثم يتوب عليهم ثم غلب عدله على جوره فله الجنة وان غلب جوره عدله فله النار وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم مرفوعا ان الله تعالى مع القاضي مالم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان وروى البزار في صحيحه وغيره مرفوعا من ولي ثلاثة الا الله معاونه بيمينه فله عدله أو غله جوره وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان أخوف على أمتي من أعمال ثلاثة قالوا وما هي يا رسول الله قال زلة عالم وحكم جائر وهوى متبع وروى مسلم والنسائي وأبو عوانة في صحيحه مرفوعا اللهم من ولي من أمر أمتي شيأ فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيأ فرفق بهم فارفق به وروى الطبراني وغيره مرفوعا ورجاله رجال الصحيح من ولي شيأ من أمر المسلمين لم ينظر الله تعالى في حاجته حتى ينظر في حاجتهم وروى الطبراني مرفوعا من ولي من أمر المسلمين شيأ فغشهم فهو في النار وأبو داود مرفوعا من ولاه الله شيأ من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله تعالى دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة وكان معاذ يجعل رجلا على حوائج المسلمين اذا احتجب أضر به وروى الامام أحمد باسناد حسن وأبو يعلى مرفوعا من ولي من أمر المسلمين شيأ ثم أغلق بابه دون المسكين والمظلوم وذوي الحاجة أغلق الله عنه أبواب رحمته دون حاجته وفقره والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نقر أحدا من الولاة الذين صحبناهم أن يولي على المسلمين من تحت يده الا من يراه خيرهم بعد أن يجتهد ويبذل وسعه في ذلك وهذا العهد دل من يسمع له من المكاسين ونحوهم من جباة الظلم لانه يعرف انه اذا ولى شخصا عاقه على دينه ضيع ذلك المال الذي يجبونه من تلك الجهة وقد سألني مرة شخص من أعوان المكاسين اني أكتب له مكسا فقلت اخرج من عندي فتوبا في الكنيسة فيصلح العالم أو الصالح الذي يأمر المكاسين ونحوهم بالمعروف الى سياسة تامة في لين الكلام والالم يسمعوا له وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يوصي أصحاب هذه الجهات ويأمرهم بالتخفيف عن الناس جهدهم وكان يقول لاصحابه من التجار اذا جاءكم جباة الظلم يطلبون عندكم بأذن السلطان فاعطوها طاعة للسلطان والا حصل لكم من الضرر أشد مما يطلبونه منكم وكان يقول لتجار الذين يجيئون من الشام الى مصر أعطوا الظلمة عادتهم في عزوة وفي قطيعة فان ذلك غفارة لما ليس من المكس في شيء فان السلطان لو تزلزل أمره ما قدر أحد منكم يخرج بضاعة في البراري من الشام الى مصر أبدا وعلى كلام الشيخ فليس المكس الا الذي يؤخذ من قوم جاؤا الى مصر في ظل سيوفهم من غير حاجة الى مساعدة السلطان أو الذي يأخذه المحتسب من السوقة وهم آمنون في بيوتهم وحوانيتهم هكذا قال رضي الله عنه فتأمل وكان اذا نزل بكاس يأمره بلبس الجبة والفروة الكاشي في الشتاء والرضا بالخيف ولو كان صائما وكوب الحرير والرضا بجاريته تشتهيه من غير روجة ويأمر ما جته بلبس المحرمات والتبسط في الشهوات في دينهم وتشطط في المأكل والملبس وغير ذلك مما يكفل مال الجهات كلها وهذا كله من باب ظلم دون ظلم فافهم من عصابه وفهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وفي رواية أخرى للحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد من ولي من أمر المسلمين شيأ فأمر عليهم أحدا محاباة فعليه لعنة الله تعالى لا يقبل الله منه صرفا

[illegible] اذا اختبروا كذا ذكر لجعلوا أنابيب [illegible]

اليه كل مظلوم من بلاده فان عدل كان له الاجر وكان بمنى على الرعية الشكر وان جار وحاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر ولذا جاء ان ولاة فقيات السماء واذا منعت الزكاة هلكت المواشي وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح على شرط مسلم ما خس قوم المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولا حكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله الا سلط الله عليهم عدوهم فاستنفذ وا بعض ما في أيديهم ثم يتوب عليهم ثم غلب عدله على جوره فله الجنة وان غلب جوره عدله فله النار وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم مرفوعا ان الله تعالى مع القاضي مالم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان وروى البزار في صحيحه وغيره مرفوعا من ولي ثلاثة الا الله معاونه بيمينه فله عدله أو غله جوره وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان أخوف على أمتي من أعمال ثلاثة قالوا وما هي يا رسول الله قال زلة عالم وحكم جائر وهوى متبع وروى مسلم والنسائي وأبو عوانة في صحيحه مرفوعا اللهم من ولي من أمر أمتي شيأ فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيأ فرفق بهم فارفق به وروى الطبراني وغيره مرفوعا ورجاله رجال الصحيح من ولي شيأ من أمر المسلمين لم ينظر الله تعالى في حاجته حتى ينظر في حاجتهم وروى الطبراني مرفوعا من ولي من أمر المسلمين شيأ فغشهم فهو في النار وأبو داود مرفوعا من ولاه الله شيأ من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله تعالى دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة وكان معاذ يجعل رجلا على حوائج المسلمين اذا احتجب أضر به وروى الامام أحمد باسناد حسن وأبو يعلى مرفوعا من ولي من أمر المسلمين شيأ ثم أغلق بابه دون المسكين والمظلوم وذوي الحاجة أغلق الله عنه أبواب رحمته دون حاجته وفقره والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نقر أحدا من الولاة الذين صحبناهم أن يولي على المسلمين من تحت يده الا من يراه خيرهم بعد أن يجتهد ويبذل وسعه في ذلك وهذا العهد دل من يسمع له من المكاسين ونحوهم من جباة الظلم لانه يعرف انه اذا ولى شخصا عاقه على دينه ضيع ذلك المال الذي يجبونه من تلك الجهة وقد سألني مرة شخص من أعوان المكاسين اني أكتب له مكسا فقلت اخرج من عندي فتوبا في الكنيسة فيصلح العالم أو الصالح الذي يأمر المكاسين ونحوهم بالمعروف الى سياسة تامة في لين الكلام والالم يسمعوا له وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يوصي أصحاب هذه الجهات ويأمرهم بالتخفيف عن الناس جهدهم وكان يقول لاصحابه من التجار اذا جاءكم جباة الظلم يطلبون عندكم بأذن السلطان فاعطوها طاعة للسلطان والا حصل لكم من الضرر أشد مما يطلبونه منكم وكان يقول لتجار الذين يجيئون من الشام الى مصر أعطوا الظلمة عادتهم في عزوة وفي قطيعة فان ذلك غفارة لما ليس من المكس في شيء فان السلطان لو تزلزل أمره ما قدر أحد منكم يخرج بضاعة في البراري من الشام الى مصر أبدا وعلى كلام الشيخ فليس المكس الا الذي يؤخذ من قوم جاؤا الى مصر في ظل سيوفهم من غير حاجة الى مساعدة السلطان أو الذي يأخذه المحتسب من السوقة وهم آمنون في بيوتهم وحوانيتهم هكذا قال رضي الله عنه فتأمل وكان اذا نزل بكاس يأمره بلبس الجبة والفروة الكاشي في الشتاء والرضا بالخيف ولو كان صائما وكوب الحرير والرضا بجاريته تشتهيه من غير روجة ويأمر ما جته بلبس المحرمات والتبسط في الشهوات في دينهم وتشطط في المأكل والملبس وغير ذلك مما يكفل مال الجهات كلها وهذا كله من باب ظلم دون ظلم فافهم من عصابه وفهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وفي رواية أخرى للحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد من ولي من أمر المسلمين شيأ فأمر عليهم أحدا محاباة فعليه لعنة الله تعالى لا يقبل الله منه صرفا

العافية ولا يحق أن صدقات الزوايا وأوقافها وضعت بلا صلة الا لانقطاعين الى الله تعالى فمن لم يكن منقطعا الى الله فيها فلا حق له عندنا في صدقاتها واعلم يا أخي أن الحاذق يعرف ما يحتاج اليه مما لا يحتاج اليه وينبغي له أن يبين لهم ما كان عليه السلف الصالح في ابتداء أمرهم من أكل الخبز الخشن بغير الملح أو الخل أو السمن ولبس الثياب والبشوت والاسود من الثياب والعمائم وذلك لئلا يحتاجوا في غسلها الى صابون ونحوه وقد أدركت سيدي علي الخواص رحمه الله لا يغسل عمامته جبته الا مرة واحدة في السنة عند عيد الفطر ويغسلها هي والجبة بملح لا غير ويقول نوسع على غيرنا الصابون وكان يخبر عن سيدي ابراهيم المتبولي أنه كان يغسل ثيابه كذلك بالملح ويأمر الشيخ أيضا المجاورين المقيمين في زاويته على سبيل التجرد في ابتداء تربيتهم بأن لا يلبسوا الاصواف الشامية الرفيعة ولا المصربات ولا الشاش الرفيع ويقول لهم ان الفقراء اذا لبسوا ملابس أبناء الدنيا وأكثروا من علائقها احتاجوا لضروره الى الحرف والتجارات

[illegible] الزوايا [illegible]

وصار وا أيضا بالارواح فالله تعالى يلهمهم التوبة من ذلك بفضله وكرمه ان شاء الله تعالى ويصبر شيخهم عليهم
وعلى سوء ادبهم معه آمين وروى مسلم والترمذي وابن ماجه مرفوعا يقول الله عز وجل يا عبادي اني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا الحديث وروى مسلم وغيره مرفوعا اتقوا الظلم فان الظلم
ظلمات يوم القيامة وروى البيهقي مرفوعا لا تظالموا اقتدعوا فلا يستجاب لكم وتستسقوا فلا تسقوا
وتستنصروا فلا تنصروا وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ويقول
التقوى ههنا ويشير بيده ما تواد اثنان فتخاصما وتفرقا الا بذنب أحدثه أحدهما وروى الشيخان مرفوعا ان الله على
للظالم اذا أخذه لم يفلته وروى الشيخان وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ اتق دعوة المظلوم فانه
ليس بينها وبين الله حجاب وروى الامام أحمد مرفوعا يقول الله عز وجل لدعوة المظلوم وعزتي لانصرنك ولو
بعد حين وروى الحاكم مرفوعا اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كأنها شرارة وروى الامام أحمد
باسناد حسن مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه وقال الامام مالك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم ولو كان كافرا ليس دونها حجاب وروى الطبراني مرفوعا يقول الله عز وجل
استدقضي على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري وروى أبو داود مرفوعا ما من مسلم يخذل امرأ مسلما في
موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله تعالى في موضع يحب فيه نصرته وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله أنصره اذا كان مظلوما أفرأيت ان
كان ظالما كيف أنصره فقال تحجزه أو قال تمنعه من الظلم فان ذلك نصره والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا ندخل على ظالم الا لضرورة شرعية بشرط أن نعلم من نفوسنا
عدم تصديقه وعدم معاونته على باطل وهذا العهد يقع في غيابته كثير من الناس الذين يقبلون من الظلمة
الهدايا ويأكلون على سماطهم فتدخل رأس أحدهم الخراب ويعوم مع ذلك الظالم ويصدقه على مقالته
على ذلك المظلوم ممن أراد السلامة من تصديقهم أو من سكوته على ذلك ومن معاونتهم فليستعطف عن قبول
هداياهم والاكل من طعامهم والا من لازمه معاونتهم وتصديقهم وقد وقع ان شيخا من مشايخ العصر دخل
على محمد بن زياد ليشفع عنده في مظلوم فاغلظ القول على محمد فصبر عليه حتى فرغ ثم قال محمد لاصحابه سرا
ليس قائم فيمن أتى عليه الا كثير فيه قلب معنا على من جاء يشفع فيه فقالوا كيف فقال هاتوا لي ورقة ودواة
فكتب له خمس قناطير عسل وخمسة وعشرين اردبا قمح محمولة الى زاويته وأعطى ذلك الوصول للمقيب
فاعلمه الشيخ فتحول الشيخ في الحال على ذلك المظلوم فصار يقول الحق مع شيخ العرب وأنت مالك الرقبة انتهى
الى الفقراء خلاف الواقع ثم رده من غير قبول شفاعة فادخل يا أخي الى حضرة قبول شفاعتك عند الحكام
من باب التعطف ان أردت قبولها أو دوامها والاقتصر عن الدخول على الظلمة والله يتولى هداك وقد جاءت
الاحاديث الصحيحة في النهي عن الدخول على الظلمة لغير ضرورة فروى الامام أحمد باسناد صحيح مرفوعا من
بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد
من الله بعدا وروى نحوه أبو داود والترمذي والنسائي وروى الامام أحمد والبزار وغيرهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة أعاذك الله من امارة السفهاء قال وما امارة السفهاء قال أمراء يكونون
من بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني
ولست منهم ولا يردون علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم
فهو مني وأنا منه وروى الاصبهاني وغيره عن بلال بن الحرث انه قال اذا حضرتم عند ذي سلطان فاحسنوا
الخضر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يظن انها
تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى به سخطه الى يوم القيامة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا يأتي عليكم أمراء
يصلون الصلاة لغير وقتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفا ولا شرطيا ولا جابيا ولا خازنا
وعلى أتباعهم وأعوانهم ما كان يعطى شيء من ذلك فلا ينبغي له ولا لاحد من أعوانه ان يعمل له في شيء من ذلك

ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يكنى عن القبيح ما أمكن ثم لا يخفى ان الوسخ يزيد في القبح ويقل بحسب كسب المتصدق فان كان يرائي ويغش في المعاملة ويأخذ المكس ويأكل الرشوة فحكم وسخه كالقيح والغائط وان كان ينصح في المعاملة ولكنه يبيع على من يفعل ذلك ولا يتورع من الظلمة وغيرهم فحكم وسخه كالبول والدم وقس على ذلك ثم أقل المراتب ان يكون الوسخ كالبصاق وكان سيدي على الخواص يقول ما بقي للفقير خلاص في هذا الزمان الا بان يأكل أكل المضطر فان المحترف بتقدير انه ينصح في حرفته وصناعته فيبيع على من فان التجار وسائر المحترفين المشهورين في دينهم لا يردون الا ان شيأ يعطونه من حرام وشبهات ومن باع على مشتر من هؤلاء الناس فكأنه باع على أصحاب الظلم بالاصالة وقد كان سفيان الثوري يقول أكل الحرام يضر ولو لم يعلم به آكله كما ان السم يضر ولو لم يدر آكله فاعلم ذلك ولتحذر شيخ الزاوية أو الحرفة ان يأخذ شيأ من معلوم الفقراء ليتوسع به في نفقته وكسوته أولاده وعياله من وراء ظهرهم فان ذلك غلول وليتصاونه

من مرفوعا من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس وروى الحاكم مرفوعا من أرضى سلطانا بما يسخط به ربه خرج من دين الله عز وجل وروى البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده له ذاما وروى الطبراني مرفوعا من تحبب الى الناس بما يحبونه وبارز الله تعالى لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نؤذي أحدا من خلق الله تعالى بضرب أو شتم أو كلام أو نحو ذلك الا بما شرعي وقد عد وا الاضرار بالناس من الامور التي تقارب الكفر وأنشدوا في ذلك

كن كيف شئت فان الله ذو كرم * وما عليك اذا ما أذنبت من باس
الا اثنتين فلا تقربهما أبدا * الشرك بالله والاضرار بالناس

وايضاح ذلك أن حقوق الآدميين مبنية على المشاحة من أصحابها الذا توقشوا الحساب يوم القيامة ولا يخرج من حكم هذه المناقشة الا افراد من الناس والجم الغفير كلهم يناقشون ويحصي الله تعالى عليهم مثاقيل الذر لعدم مناقشتهم نفوسهم في دار الدنيا وتركها هملا كالبهائم السارحة بخلاف الافراد الذين ناقشوا نفوسهم في حقوق الله تعالى وحقوق عباده لا يناقشون في الآخرة لانهم قضوا ما عليهم في الدنيا وان وقعت مناقشة فانما هي في أمور يسيرة تخطيت عليهم فطرطوا فيها والله أعلم واعلم أن من أشد الناس مناقشة ومشاحة يخصمه يوم القيامة العلماء الذين لا يعملون بعلمهم فاياك أن تؤذي أحدا منهم فانك لا تقدر على أن ترضيه في الدار الآخرة أبدا لكثرة افلاسه وفقره من الاعمال الصالحة فان المشاحة معدودة من صدقات العبد والصدقة لا تكون الا على ظهر غني ومن كان فقيرا شح ضرورة ولو أنه أعطى أحدا شيأ تبعته نفسه قهرا عليه فاياك وغيبة كل فاسق في دار الدنيا الا بشرطه بل قال بعضهم في معنى حديث لا غيبة في فاسق أي احفظوا ألسنتكم في حقه ولا تقتابوه بفعل الفاظ لا ناهية اه فاياك يا أخي أن تستغيب فاسقا أو تؤذيه أو تشق عليه أو تستعمل عبدك أو أمتك في أمر يعجزان عنه أو تحمل دابتك فوق طاقتها أو تسم شيأ من الحيوانات بالنار الا بامر شرعي كوسم ابل الصدقة أو غنمها أو كي الحيوان لمرض ونحو ذلك وقد نصحتك والله اني لا عرف من بعض الحساد الذين تمكن فيهم البغضاء والحسد أنه لو عرض عليه بعض أعدائه يوم القيامة جميع أعماله الصالحة ليأخذوا نواتها في نظير غيبة واحدة فيه مارضي بها فكيف حال من لا تحصى غيبته في الناس فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى أبو داود وغيره مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنزع الرحمة الا من شقي وروى الحاكم وغيره أن رجلا قال يا رسول الله اني لارحم الشاة أن أذبحها فقال له ان رحمتها رحمك الله يعني اذا ذبحتها فاذبحها وأنت راحم لها وليس المراد أنه يترك ذبحها أصلا وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة واذبحوها صالحة وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن رجلا دنى من بئر فنزل وشرب منها وعلى البئر كلب يلهث فرحمه فنزع أحد خفيه فسقاه فشكر الله له ذلك فادخله الجنة وروى مسلم وأبو داود وغيرهما مرفوعا من لطم مملوكا له أو ضربه فكفارته أن يعتقه وروى الطبراني وغيره مرفوعا وزنة نقات من ضرب مملوكا ظلما اقتص منه يوم القيامة وروى البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخوانكم خولكم فضلكم الله تعالى عليهم فمن لا يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله وروى أبو يعلى والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا وصيفة له وهي تلعب فلم يجبه وقام فلما أتاه قال يا رسول الله فقال لولا خشية القود لاوجعتك بهذا السواك وفي رواية لضربتك بهذا وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على حمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وروى الطبراني وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الضرب في الوجه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان ذلك داخل في أبواب الدين فان هذا حكمه لو أعطوه ذلك بلا سؤال فكيف حكمه اذا سألوه هو في ذلك أو سافر اليه ليأخذ به مرسوما من بلاد الروم وغيرها وكيف يليق بمن يقول أنا شيخ مشايخ ان يراحم أعوان السلطان من الجند وغيرهم على جيف الدنيا ووسخها ويقول لهم اتركوا ذلك لآخذه أنا لاني شيخ من الصالحين وكان الاولى به ان يقول من الطالحين ثم من أقبح ما يقع لمن يطلب له مسموحا أو مرتبا على بساط السلطان انه لا بد له من النصيحة على أعوان السلطان باظهار الصلاح والزهد والتظاهر بالانفاق على العسكر والحاويج والعاجزين والايتام والارامل ونحو ذلك هذه الامور في قصته الى الباشا أو الى السلطان ويشكو به عز وجل بقوله في قصته وليس له ولا للفقراء ما يقوم بهم والحال ان الله يرزقه من مئذ ثمانين سنة وأكثر لا ينسأ له رزقا واحدا ثم انه اذا حصل المسموح ينفق منه مدة على الفقراء ومن يتقي ألسنتهم ثم يخص به نفسه وعياله وأولاده ويحرم منه الفقراء الذين أخذ المسموح على حسهم شيأ فشيأ الى ان لا يبقى له أدنى الزاوية أصلا فالمسموح لان أعوان السلطان

ومن سيئات ابراهيم المتولى رضى الله عنه يقول تغيير المنكرات بالقول خاص بالعلماء وبالبلد خاص
بالعلماء بالله تعالى وعند التغيير فكل تميز اتباعه وعلى العلماء العاملين والائمة
المهديين رضى الله عنهم اجمعين وأما الفقراء فاتباعهم منهم تغيير قلوبهم فى هذا الزمان وذلك أن
تغييرهم المنكر بقلوبهم وأما قوله فى الحديث وذلك أضعف الايمان فليس فى ماذكرناه فان الايمان
المذموم قليل المراد به زلة الجاهل لانكون الا من جاهل جاهل فكفار فى العبد الى مقام الاحسان الذى
هو مقام حضرة الشهود وضعف حجاب الايمان ورق قوى مقام الشهود ومن قوى مقام شهوده على مقام
ايمانه فليس عنده مما تأمل فنسأل الله تعالى ان يلطف بنا وبعلمائنا فى هذا الزمان ويخرجنا منه على
التوحيد انه سميع قريب مجيب آمين وروى الشيخان وغيرهما عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى ان نقول بالحق أينما كنا
لانخاف فى الله لومة لائم وروى أبو داود وغيره مرفوعا أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير جائر
وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فأمره
ونهاه فقتله فات بعنى ولم يكن فى بال الرجل انه يقتله والا فالامر بالمعروف يسقط عند خوف القتل أو
الضرب الشديد أو الحبس الطويل والله أعلم وروى مسلم وغيره سيكون من أمتى ناس يقولون مالا يفعلون
ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو
مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وروى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها انها قالت يارسول
الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وروى ابن ماجه باسناد رجاله ثقات مرفوعا ان الله تعالى
يقول للعبد يوم القيامة مامنعك أن تقول فى كذا وكذا فيقول يارب خشيت الناس فيقول أنا أحق أن يخشى
وروى الاصبهانى مرفوعا ان الامر بالمعروف لايدفع رزقا ولايقرب أجلا وان الاحبار من اليهود والنصارى
لما تركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عموا بالبلاء وروى الحاكم
مرفوعا وقال صحيح الاسناد اذا رأيت أمتى تهاب ان تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم والاحاديث فى ذلك كثيرة
والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لانطلق أبصارنا فى عيون
الناس ولانسأل فيما عن تحقيق ماسمعناه فى حقهم من الهم وتحفظ أسماعنا وأبصارنا عن مثل ذلك فمن شق
حجب الناس شقر اجبوبه ومن كان عليه دين قديم قضاه لاحالة وكان الحسن البصرى رضى الله عنه يقول
والله لقد أدركنا أقواما كانت عيوبهم مستورة فبحثوا عن عيوب الناس فاظهر الله عيوبهم ورأينا أقواما
ليس لهم عيوب فبحثوا عن عيوب الناس فاسدث الله لهم عيوبا قال ولقد عاتبت مرة رجلا بذنب فلحقنى ذلك
الذنب بعد خمسة عشر سنة اه وربما ان فقيرا عندنا فى الزاوية تجسس ليلة على أخيه لسوء ظنه به فاصبح فى
بيت الوالى وحصل له ضرب شديد حتى كاد يموت فيا لك ياأخى والتجسس على عيب أحد فان هذا العهد قد
استغفر الناس وازدراؤهم وخالفوا أمر الشارع صلى الله عليه وسلم فى قوله المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايخذله
ولايحقره فيحتاج العامل بهذا العهد الى سلوك الطريق على يد شيخ مرشد حتى يصير محترم الوجود كاملا
مستقيما والجميع اغلاط وعارض عرض من حيث الصفات لا الذوات وجميع ما أمرنا الله بعمادانه اغلاه ومن
جهة تسميتنا على الخلق الحسن بجهة الله يقول من اكرام الله واكرام رسوله صلى الله عليه وسلم اكرام جميع

فانها كرذيلة لاحتسام الظاهرة سواء لان الله تعالى سمى الشيئة بالظاهر والباطن فانهم ولاعبرة بظاهر

تأمل شيخه فلو صح زهد
فقراء الزاوية لتبعتهم الدنيا
كما تبعت شيخهم الذين هم فى
زاويته فان الناس لو رأوه
يحب الدنيا ماوقفوا على
زاويته مخصص قطانورما
ضمن الحق تعالى تسخير
الارزاق الآن هو مقبل على
عباده ربه ليلا ونهارا وأما
البطال الكسلان فلم يضمن
له التسخير المذكور وانما
أمره بالتكسب والنصب
والتعب على طريقة أبنائه
الدنيا وكذلك ينبغى للشيخ
ان يقرر للفقراء ويعلمهم
بانهم اذا قصروا فى خدمة
ربهم صاروا كلا على
الناس أو على اخوانهم
المجتهدين فى العبادة والخدمة
فينقص رأس مالهم ولا
يرجى لهم نفع وفى الحديث
انه من تكن الآخرة
همته جمع الله شمله وأتته
الدنيا وهى راغمة ورزقه الله
من حيث لايحتسب ومن
تكن الدنيا همته شتت الله
شمله ثم لا يأتيه من الدنيا الا
ماقسم له ويعلمهم ان العلماء
انما أباحوا أكل الصدقات
للفقير على الكسب اذا
كان مشتغلا بالعلم أو
بالمجاهدة فى طريق القوم
لما يرجى منه من نفع العباد
بالعلم الظاهر واقامة شعار
الدين ولما يرجى من نفعهم
بالعلم الباطن واقامة شعار
الدين فى دولة القلوب أيضا
فانهم ولاعبرة بظاهر

المتقين الى قوله تعالى ظهورا كثيرا ٣٠ وروى الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري
الحادي عشر وروى ابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة ٣١ وروى ابو داود عن ابي امامة
٣٢ وروى ابو داود عن ابي امامة ٣٣ وروى ابو داود عن ابي امامة ٣٤ وروى ابو داود
عن ابي امامة ٣٥ وروى ابو داود عن ابي امامة

ولو رأى الشجاع وغيره هذه الفضائح التي من قبلكم لهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها والله أعلم قال ويلحق بالحدود في هذا الضرب التأديب من وصي أو ولي أو قيم أو معلم يؤدب الاطفال فلا ينبغي في مراعاة الولد في ترك التأديب لعوج وغيره ولا يخفى ان تأديب العاقل بالضرب لا يكون الا بعد عدم نجاعة الكلام كما ان الكلام لا يكون الا بعد عدم نجاعة الاشارة فالضرب ثالث مرتبة والله غفور رحيم * (أخذ علينا العهد العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نحب من يشرب مسكرا كالخمر والنبيذ والوطئة والحشيش أو يبيع ذلك أو يشتريه أو يعصره أو يحمله أو يأكل ثمنه وذلك ظاهر وبامن صحبة من لعنه الله تعالى أو لعنه الائمة وهي لائمة عليهم ايثارا لجناب الله عز وجل اللهم الا أن تكون صحبتهم تقتضي بهم لتمهيد بساط التوبة لهم وهذا لمن كان عالما يمكنه الدعاء الى الله تعالى فانهم لا يبعدون عن طريق مستقيم ولا أعوج فان المستقيم لا يحوز نجوزه والاعوج يحتاج الى من يقومه وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام حين أنفت نفسه من مخالطة العصاة بني اسرائيل ايثارا لجناب الله عز وجل يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والاعوج قد أنفت نفسك عن مخالطته وتقويمه فلم أرسلت فتنبه داود عليه الصلاة والسلام لسر حكمة ارساله وصار يجالس العصاة ليلا ونهارا ويسارقهم بالمواعظ وقد أغفل هذا الامر خلق كثير من طلبة العلم فبعدوا عن مخالطة العوجين من الطلمة فحرموا بركة هدايتهم ولو أنهم قربوا منهم مع العصمة عما بأيديهم من الدنيا وصار قربهم بالمواعظ ربما أثر فيهم مواعظهم وقد كانت تستهويهم وتداخلهم من مجالس المكس بكلام لين فاسلم والله يعفو ويسامح * وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن زاد في رواية أبي داود ولكن التوبة معروضة بعد ذلك من عقل العاقل أن لا يحب من لعنه الشارع أو الائمة نحو فاأن يلحق من اللعن جزء وسيأتي بيان المراد برفع الايمان من أصحاب هذه الصفات في العهد بعده * وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي مرفوعا لعن الله الخمر وشاربها وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وزاد في رواية للترمذي وآكل ثمنها * وروى أبو داود مرفوعا لعن الله اليهود ثلاثا ان الله حرم عليهم الشحوم فباعوها فاكلوا أثمانها ان الله اذا حرم على قوم أكل شئ حرم عليهم ثمنه * وروى الترمذي مرفوعا اذا فعلت أمتي خمسة عشر حل بها البلاء قيل وما هن يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق الولد أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت المغنيات والمعازف ولعن آخر هذه الامة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء أو خسفا ومسخا * وروى الحاكم مرفوعا من زنا أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه * وروى الامام أحمد مرفوعا من الخمر كعابد وثن * وروى البيهقي اذا استحلت أمتي خمسا فعليهم الدمار اذا ظهر التلاعن وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القيان والكبر بين الرجال بالرجال والنساء بالنساء والاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نتعامل من شهوات الاكل والشرب الا بقدر الحاجة وقد من التحذير من ارتكاب الفعل المعاصي لا سيما الفرج لا سيما بحليلة الجار ومن غاب زوجها من حيث ان الله تعالى وسلط لغلبة الغائب في أهله وهو الحارس لهم فمن تعرض لهم بسوء كان خصمه الله ومن كان خصمه الله أكبه في النار على وجهه ومقته وأزال عنه النعم كلها ومشاهد في الزناة ومن شمل بلية من ذلك وهذا العهد كثرت مخالفته من كثير من الناس حتى وقع أن جماعة من أكابر الناس اجتمعوا في مجلس فقال بعضهم منهم من لم يسكم عن الزنا فليحلف لنا بالله تعالى انه ما زنا فما تجرأ أحد منهم على الحلف واعترفوا جميعا بأنهم زنوا في ذلك في شبابهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأصل ذلك كله تعامل

من كان محاولا لاعتقاده ومصرحا بخلافه وفي مخالفته بقصد كل من حالسه لمفارقته الطريقة التي خرج اليها بالهوى الناصر وقد قدمنا ان تعامل
خرقه ان تعاملهم وأطال في ذلك وهذه الامور عزيزة الوجود الآن وينبغي للشيخ ان يكون عنده من العلم ما يكفي المجاورين من سائر العلوم الشرعية حتى لا يحوجهم الى الخروج الى غيره ممن هو ليس من الخرقة فان لاختلاف المشارب ضررا جسيما كما جرب ومن هنا عمل سيدي يوسف العجمي في زاويته بالقرافة منبرا وخطب لهم الجمعة فيها حين رأى خروجهم الى جامع عمرو ابن العاص يفرق قلوبهم ويحذر الشيخ ان يعمل شيخا على الفقراء وهو جاهل بالكتاب والسنة فانه لا يستقيم له مشيخة ويقبح على شيخ الزاوية ان يكون محتاجا الى الخروج من زاويته ليتعلم العلم فانهم قالوا تفقه في دينك ثم الزم بيتك واعتزل وليعلم ان المجاورين اذا رأوا فقر مشيخهم أفقدهم ازدراؤه في عيونهم ضرورة عدموا الانتفاع بتربيته وبالجملة فلا تكمل مشيخة شيخ على جماعة الا ان كان أعلم منهم بطرائق الظاهر وطرائق الباطن والا فلا ينقادون له وينبغي للشيخ اذا علم من فقير ان طبعه يسرق ان يمنعه من عشرة من لا يصلح لا سيما

ما يهم الشهوات بقدر فاقته ويزيل فضلتها من زيد الطعام وما الهوان على الله من الدنيا شيء ومن الله منها شيء أكثر من تعلقه بها وقد روينا عن بعض السلف الأول حديثا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك الدنيا لغير الله ورغبة في الآخرة علمه الله ما لم يعلم وآمنه من الفزع الأكبر وأدخله الجنة وروينا عن بعض السلف انه قال من أكل الشهوات أطعمه الله الطعام قبل أوانه وروينا عن بعض السلف انه قال من أكل الشهوات أكل الحرام

والبيهقي مرفوعا أربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله فقلت من هم الذي يأتي البهيمة والذي يأتي الرجال وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي مرفوعا من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي بإسناد جيد أن خالد بن الوليد كتب الى أبي بكر الصديق انه وجد رجلا في بعض نواحي العرب ينكح كما تنكح المرأة فجمع لذلك أبو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال علي ان هذا ذنب لم تعمل به أمة الا أمة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمتم أرى ان تحرقوه بالنار فاجمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحرق بالنار فأمر به أبو بكر أن يحرق بالنار وروى الطبراني مرفوعا لا تقبل منهم شهادة أن لا إله الا الله الراكب والمركوب والراكبة والمركوبة والامام الجائر وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا لا ينظر الله عز وجل الى رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرها وروى أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح هي اللوطية الصغرى يعني الرجل يأتي امرأته في دبرها وروى ابن ماجه وغيره ان الله لا يستحي من الحق ثلاث مرات لا تأتوا النساء في أدبارهن وروى الطبراني مرفوعا ورواته ثقات لعن الله الذين يأتون النساء في محاشهن وفي رواية في أستاههن قال الحافظ عبد العظيم وحرق اللوطية أربعة من الصحابة أبو بكر وعلي وعبد الله بن الزبير وهشام ابن عبد الملك وتحقيق هذه المسئلة من حيث كيفية الحد فهو مقرر في كتب الفقه والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نشمت قط بقتل عدو من المسلمين لا سيما ان قتل بغير حق وهذا العهد يقع في حياة كثير من الناس فيفرحون اذا قتل عدوهم من المسلمين ومن وقع له ذلك فلا بد ان يقع في مثل ذلك ويشمت فيه الناس كذلك وقد جرب أنه ما سمي أحد في قتل عدو الا وأتى الله تعالى عليه النحر أو أمر حتى أنه لا يتهنى بعده بأكل ولا نوم حتى يموت بعده بقليل ولولا ان الغم ملازم للقاتل ما قال تعالى ممتنا على موسى عليه الصلاة والسلام وقتلت نفسا فنجيناك من الغم مع ان تلك النفس التي قتلها موسى كانت كافرة أي نجيناك من الغم الذي جعلناه على كل قاتل وقد رأينا جماعة من ملوك الجراكسة سموا في قتل عدوهم فقتلوا كلهم بعده بقليل فاياك يا أخي أن تسمى في قتل نفس أو تشمت في قتلها والله غفور رحيم وروى الترمذي وقال حسن غريب مرفوعا لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك وفي رواية له أيضا مرفوعا من جر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله قال الامام أحمد قالوا من ذنب قد تاب منه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منها قتل النفس التي حرم الله الا بالحق والموبقات هي المهلكات وروى البخاري وأصله كم مرفوعا لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول من ورطات الامور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله وروى ابن ماجه باسناد حسن والترمذي والبيهقي وغيرهم مرفوعا زوال الدنيا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق وزاد البيهقي ولو ان أهل سمواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لادخلهم الله بقتله النار وروى ابن ماجه مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالكعبة فقال ما أطيبك وأطيب ريحك ما أعظمك وما أعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمتك ماله ودمه وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من قتل نفسا معاهدا بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وان ريح الجنة ليوجد من مسيرة مائة عام والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نحضر قتل انسان أو ضربه أو معاقبته ظلما ولو كنا غير راضين ونرى بأن السؤال عنه يوم القيامة وهذا العهد يتعين العمل به على حملة القرآن ونحوهم من المؤمنين فلا ينبغي لاحدهم أن يحضر مع الاطفال والناس أو يخرج من بيته حتى ينظر من سيقتله الولاة أو شنكوه أو خوزقوه أو وسطوه بسيوفهم أو غير ذلك فيرى في الفضاء وهو الذي بين حائط أو حوش على الارض أو شحطوه في أذناب الخيل أو ضربوه في قطع الخليج

فاذا رأى أحدا من هؤلاء أو غيرهم ممن يفعل ذلك فليعلم أنه ظالم له ولا يحل له ذلك ولا يجوز له أن يحضر ذلك ولا يقف عليه ولا يتفرج عليه ولا يحل

العالمين ورسول الله صلى الله عليه وسلم) ان لا تتقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله تعالى ورسوله فان المسلم اخو المسلم حقا الذي عليه ان لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ولا يحسده ولا يغتابه ولا يسلمه ولا يحل له ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال فان مضت ثلاث ليال فليلقه فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه السلام فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجران سالما من الاثم والمهجور هو الاثم من حيث الاخر لقطع الله تعالى ورسوله اياه عن الثواب وحرمانه اياه عن الخير وهذا العمل لا يقوم به الا من سلك على يد شيخ وتخرج من رقبة رياء الخلوتية وسار على منهاج الله في ذلك تعالى ومحال وهذا العمل لا يقوم به الا من سلك على يد شيخ وتخرج من رقبة رياء الخلوتية وسار على منهاج الله في ذلك تعالى ومحال استمالة الامر لانه اخوى والمسلم يسلك على لازمه غالبا قطع رحمه اذا قطعه ولا يبالي الا الان وسيأتي ان شاء الله تعالى هي مثار ليستحسن اخلاق كل المؤمنين فاسلك يا اخي على يد شيخ واسع ليوصلك الى مقام التبتل في تعاملك الله واياه تعالى هذا ك وروى ابو داود والترمذي مرفوعا عن انه قال عز وجل انا الله وانا الرحمن وخلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته (وقال بنته) وروى الشيخان عن ابي هريرة الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله) وروى البخاري والمنهاج والترمذي والدرامي وغيرهم مرفوعا ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا لا تكرموا لمعة تقولون ان احسن الناس احسانا وان ظلموا ظلموا ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اسأوا ان لا تظلموا وقوله لمعة بكسر اللام وتشديد الميم وتخفيف العين المهملة قال ابو عبيدة الاعمعة هو الذي لا رأي معه فهو يتابع مع كل واحد على رأيه) وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة أصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم ويجهلون علي فقال لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل وهي الرماد الحار وقلت وقوله فكأنما تسفهم المل بفتح الميم وتشديد اللام وبالمهملة وتخفيف الفاء وتكون لمعة واقعة ان السائل لم يكن من أهل ذلك المقام فابعده الشارع صلى الله عليه وسلم وقمع ما هو متمكن انه يطعنه والله أعلم) وروى الطبراني وغيره من قوله اوان خير عمل صححتموه واجلكم مرفوعا افضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح وهي الكاشم الذي يضمر عداوته لي ويضمر صديقه وهي ضد ابي اصل الصدقة على ذي الرحم المضمر العداوة في باطنه وهو الذي معنى قوله صلى الله عليه وسلم وأفضل من تصل) وروى الامام أحمد والحاكم ان عتبة بن عامر قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بيده فقلت يا رسول الله أخبرني بفواضل الاعمال فقال يا عقبة صل من قاطعك وأعط من حرمك واعرض عمن ظلمك) وروى الطبراني مرفوعا الا ادلكم على اكرم اخلاق الدنيا والآخرة ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك) وروى الطبراني مرفوعا الا ادلكم على افضل من ذلك وفي رواية البزار وتصفح عن شتمك وفي رواية البزار وتعلم حلم من جهل عليك) وروى ابن ماجه والترمذي وابو داود والحاكم وصححه عن انس أجد ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره من بطره) والكذب وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن سعد رفعه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام قاطع الرحم فقال ما قام قاطع الرحم الا لما سمع قولي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قلت يا رسول الله قال قلت ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم وأنه أتاني آنفا (أتت فعلمتها اليوم) فعلمني ثم قال لا تفعل يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وان لا تفعلوا يعني الجار ولو كان من أعدى عدو لنا فإنه يخالف نفوسنا وعدو الله ابليس الجار العدو واعلم ان مما يحقق على كثيرين الناس تأدية حق الجار من الملائكة الكرام الكاتبين وكراما حتى انه عز وجل قال له تعالى أقربهم من الجار البنا كما أشير اليه قوله تعالى ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وفي جماع تأدية حق الله تعالى فعل ما أمر به وترك ما نهى عنه مما هو من حق الملائكة الكرام الكاتبين علم عيانا ان الله تعالى وعد الرفاع البكر بهة والكلام القبيح وغير ذلك من سيء أخلاق الناس بين الناس الطريق تنظر من أحد الملائكة كذلك الملائكة المقربين من أشرافهم الذين هم أكثر عددا من جميع الجن

قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق والحق أسبع أحب الي من الدنيا يصلي ويعلم سيدي الشيخ لأحكم من جسم الكتابة على أهلها حكم من جسم الرسم على المكاتب فليلحظ نفسه على إنجاح الوجهة جلبه والعمل له وأحاطت نفسه ويتحبس بالله الملك وقد سبقت الكلام على ذلك في الآيات الكونية ويبني الشيخ الزاوية ان جمع من الجلوزة عنده كل كسلان لا يصرع المقراء أو راد هم وأذا كرهم وصلاتهم لعلهم لان الله تعالى لما خلق الجنة خلق لها أهوالا أحواله الخوف في الزاوية حتى يفسر وا منها عين قرت كاحرب ولكن الشيخ لزوال ساحر الجلس وسلطة الجماعة تقرر ما لزم المقراء واتباعه لسنة الاتباع السابقين ولكن سيدي مدين رحمه الله لا يخرج الا لاصلاة الفرض لنفسه تفضل له في ذلك فإنه المقراء أعطاه وكان رضي الله عنه يخرج لحل من لم يحضر مجلس الذكر من الزاوية فتعالى نحصل الله تعالى في الاخلاص لله تعالى حتى عند لان الاخلاص يحتاج الى من يقربني ويشطني فقال له روح جاور بنا نتلاقى نقدا وما لا فلا تتلف علينا الجماعة وتريد عن كل واحد

تعاهدهم عينه وافتقاده بالرفق كل ليلة فتح ملحيا وفي جميع المواسم كالعيدين وأيام العشر ونحو ذلك ومن حقه
أيضا كسوة أولاده كما تقرر وشراء الفواكه والحلوات لهم ونحو ذلك ومن حقه أيضا القيام له اذا أمر
عليهما والاحتمال بكل ما يحمله من خوف على نفس أو مال أو ولد أو صاحب ونحو ذلك وبالجملة فمن عمل ببعض
الآداب حرز ذلك الى فعل البعض الآخر والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره الحديث وروى الامام أحمد والطبراني ورجاله رجال ثقات لان يزني
الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بحليلة جاره وروى البخاري ومسلم وأحمد لا يدخل الجنة من لا يأمن
جاره بوائقه زاد أحمد في رواية قالوا يا رسول الله وما بوائقه قال شره وروى أبو يعلى والاصبهاني مرفوعا ان
الرجل لا يكون مؤمنا حتى يأمن جاره بوائقه بيبت حين يبيت وهو آمن من شره وان المؤمن الذي نفسه في عناء
والناس منه في راحة وروى مسلم مرفوعا والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو لاخيه ما يحب
لنفسه وروى الطبراني ان رجلا قال يا رسول الله اني نزلت في محلة بني فلان وان أشدهم لي أذى أقربهم لي
جوارا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليا يأتون المسجد فيقومون على بابه فيصيحون ألا ان
أربعين دارا جارا ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه يعني شره وغائلته كما في رواية وفي رواية ان البوائق هي
الغاش والظالم وروى أبو الشيخ مرفوعا من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن حارب جاره
فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وفي رواية للطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فقال
لا يصحبنا اليوم من آذى جاره فقال رجل من القوم أنا بيت في أصل حائط جاري فقال لا تصحبنا اليوم قال
الحافظ عبد العظيم وفيه نكارة وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا أول خصمين يوم القيامة جاران
وروى الطبراني والبزار باسناد حسن ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال اطرح
متاعك على الطريق فطرحه فجعل الناس يمرون عليه ويلعنونه أي ذلك الجار فجاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من الناس قال وما لقيت منهم قال يلعنوني قال قد لعنك الله قبل الناس
قال اني لا أعود فجاء الذي شكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارفع متاعك فقد كفيت وروى
البزار والامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم ان رجلا قال يا رسول الله ان فلانة يذكر من كثرة صلاتها
وصدقتها وصيامها غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة يذكر من قلة
صيامها وصلاتها وانها تتصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة والاثوار جمع ثور وهي
القطعة من الاقط والاقط شيء يتخذ من مخيض اللبن الشنى وروى الحارث بن أبي أسامة مرفوعا من أغلق بابه دون جاره
مخافة على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن وليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه أتدري ما حق الجار على الجار اذا
استعانك فاعنه واذا استقرضك أقرضه واذا افتقر عدت عليه واذا مرض عدته واذا أصابه خير هنيته واذا
أصابته مصيبة عزيته واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه
بقتار ريح قدرك الا ان تغرف له منها واذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج
بها ولدك ليغيظ بها ولده قال الحافظ وبقيته أن يكون قوله أتدري ما حق الجار الى آخره من كلام الراوي
عبيد مرفوع وفي رواية للطبراني عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على قال ان مرض
عدته وان مات شيعته وان استقرضك أقرضته وان أعوز سترته وزاد في رواية في آخره هل تفقهون
ما أقول لكم لن يؤدي حق الجار الا قليل ممن رحم الله وكلفه نحو هذا قال الحافظ عبد العظيم بعد ان ذكر
طرق الحديث ولا يخفى ان كثرة طرق الحديث تكسبه قوة وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة من الفواقر
فذكر منها وجار سوء ان رأى خيرا دفنه وان رأى شرا أذاعه وروى الطبراني مرفوعا من بات شبعان وجاره جائع الى جنبه وفي رواية للطبراني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اكسني فاعرض عنه فقال يا رسول الله اكسني فقال أما لك جارة فضل ثوبين فقال بلى غير

لا على منها فليخيره بين
الخدمة وبين الخروج لئلا
يتلف الاخوان بالكسل
والخمول ولا يخفى ان الاشياخ
كانوا من حين يعرفون الله
تعالى لا يصير عندهم شيء
أهم من الاشتغال بالله
عز وجل ذكرا ومراقبة
فلا يتحركون ولا يسكنون
الا بعد استئذان الحق
تعالى بقلوبهم أو استئذان
رسول الله لا سيما في الوضوء
وتلاوة القرآن والذكر
وقد أدركنا من أشياخ
عصرنا نحو سبعين شيخا
منهم سيدي علي المرصفي
وسيدي محمد الشناوي
وسيدي تاج الدين الذاكر
وسيدي محمد المنير وسيدي
أبو السعود الجارحي فما
رأينا قط واحدا منهم يدرس
في نحو ولا صرف ولا سمعنا
قط أحدا يقول فلان من
طلبة شيخ منهم مع اتفاق
الناس من العلماء وغيرهم
على اعتقاده ولا يتهم
وصلاحهم كل ذلك لتفرغهم
وقتهم عن مثل ذلك لاهروبا
من صعوبة الاشتغال
بالعلم فان مجاهدتهم في

ناموسهم أشق من الاشتغال بالعلم كما هو مشاهد والله تعالى أعلم وينبغي للشيخ أن يخرج من الزاوية كل من صعب جدا مهد وا الفقراء التي بنى في الزاوية على نيتها كما دخل في الصعب مع الشيخ أن يرضى بالقسمة والخلفة ثم طلب زيادة على ذلك فليقل له هذا ما يكفيني لا تطلب كان سادة الرجال من أمتنا الذين كانوا قدم في الطريق وجلوس مثل هذا في الزاوية ضرر بالغ فليحذر ومن شرط رهبان الكاثوليك فضلاء المسلمين أن كل واحد يأخذ الذي يخرج به من الكنيسة وقد صارت الزوايا الآن مصيدة للدنيا فعلى الشيخ أن لا يتكثر من الفقراء الفاطنين عند هذا وأي منهم فيه اعتراف بالفضل والتربية فليعان هذا زمان سابق أهله مجهولون أقامه الله تعالى من طيهم فليعامل الشيخ ربه فيهم إذا الأمور كلها قد طويت على وجه الحكم والناس الآن في دهليز الغيبة وليتأمل

وأحد فقال لا أصبح الله يبيت في الجنة وروى الاصبهاني مرفوعا كم من جائع متعالي جيعا وعطشان بارد مبسل ذا لم أطلق عني بأبه وسعني صفته وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والحاكم في صحيح على شرط مسلم من أفطر عاطشا لليران صدقة غير هم جائعا وروى الطبراني في الكبير والبيهقي بسنده لم تذكر شهر رجل له جار يؤذيه فصبر على أذاه حتى يكفيه الله إياه بحياته أو موته وروى الشيخان من مرفوعا إن الجبريل عليه الصلاة والسلام وصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وروى الإمام أحمد والبزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا من سعادة المرء الجار الصالح والمركب الهني والمسكن الواسع وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا أربع من السعادة المرأة الصالحة والجار الصالح والمركب الهني والمسكن الواسع وروى الطبراني من مرفوعا إن الله عز وجل ليدفع بالرجل الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نفر من الطاعون ولا نحدث نفوسنا بالفرار منه ولا نتمنى الموت بل نصبر ونحتسب ونعلم أنه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا لكن يشرع لنا أن نتحرز منه بالاحتراس وعدم التعجل بالمرض بل طرق لنا سيد الوجود أن نعجل بالفرار منه ولو لغير أهلنا لا سيما إن كان مشهورا بالكرم في بلده والحق يقال يتعذر عليه كثيرا فإن هذا الزمان لا يحتمل إن أحدا يقوم في بلده بالكرم في بلد من يكرمه بالموارد ويصير يعلم الناس طعمة تطعمهم أبدا تعاهى تجري بها الموارد آخر الأمر تتوارى عن الناس أو يرحل من تلك البلد وهذا العهد يقع لنا نحن أمة كثيرة من الفقراء والفقهاء الذين يزورون مريديهم وأصحابهم بعيدا عنهم أيام الشيل بمصر أو أيام الشتاء وهم مكثون عند مريديهم وأصحابهم بعيدا عنهم حتى يتغنى الله لهم بكرم عرض عليهم لكثرة كافة العلم ورفيق المكان الذي يتردد فيه فتجم الفقير وازدحم وانضغط وعمل كلام الشارع في حقه فمن الواجب أن يتغنى بالمتوزع إذا صار في الوقت ثلاثة أيام بليلتها فما فوقها يشعر بالكرم في هذا الزمان وخفيه لا سيما الذين كان من أصحابه من يكرهنا هو بطعامه المشكر منه إذا هيئ له الأكل كطعام الفضل على حدوثه وإن كان ولا بد له أن يبيت عند أحد فليعمل عند صاحب طعام لعله أن يتوب عليه ويرجع إلى الله تعالى وأنى من طالب القوس من الناس في كل معروف أسداه إليهم فاعرف زمانك يا أخي والله يتولى هداك وروى الشيخان عن مرفوعا على كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه قال القرطبي ومعنى لا يثوي عنده حتى يمله ويضيق على صاحب المنزل والحرج هو الضيق وقال الحافظ ابن حجر معناه لا يحل للضيف أن يقيم عنده بعد ثلاثة أيام بل يرتحل استدعاه صاحبه حتى يضيق صدره ويمتلئ أجرا وقال الحافظ العراقي قد علم من الحديث أنه لا يلزم الضيف أن يقيم عند مضيفه بعد ثلاثة أيام بل يجوز له أن يقيم بعد ذلك ما شاء بطعام يجوز له أكله ويكلفه على وجه المسامحة لا على وجه الإلزام وقد أخرج أبو داود والطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيما رجل ضاف قوما فأصبح الضيف محروما فله أن يأخذ بقدر قراه ولا شيء له على أهل المنزل) وروى الإمام أحمد وأبو يعلى والبزار مرفوعا الضيف على من نزل به من أهل البادية فإن أبى فله أن يأخذ بقدر قراه ولا شيء له على أهل المنزل والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نحتقر ما نقدمه للضيف ولا نحتقره ما نقدم له لذا كانوا يقولون لو كنت قرة واحدة لا سيما في هذا الزمان الذي قل فيه الحلال حتى إنه لا يكاد يوجد حتى في بيت شيخ مشيخة الفقراء فضلا عن آحاد الناس ولم يكلفنا الله تعالى أن نضيف الناس بما لم نرزقهم والله تعالى يوفقنا لما أمر أن نضيفهم به والحمد لله وأعلم أن من علامة المتوكل أن يوجد عنده غالب الأيام الجائعون ولا يحابا كانت الصرف وفضل منهم ولو أنه كان توزع على جهة القوم ما وجد شيء يكفيه ولكن عيله أبدا وقد أراد الفقراء المتجردون عند فاق الزاوية أن يعلموا الضيف الكبار الذي يشربه السماط الفقراء فقال أي شيء يكفيهم وهم عقلة لهم أيا كبيرا الضيف من قلة الوزع وقد بلغنا أن الحسن البصري وأويس القرني عبد العزيز [illegible]

فاخرج له رغيفا ونصف رغيف فاخذ فجاء وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا يحل الحلال فيه الا بسراف اه وقال ميمون بن مهران رأيت الحسن البصري قد دق الباب فخرجت له جارية خماسية فقالت من تكون فقال اه ميمون قالت كاتب عمر بن عبد العزيز فقالت لها تعم فقالت وما حياتك ياشقي الى هذا الزمان انظر بيت ثم استأذنت الحسن فاذن لي فدخلت عليه فاخرج لي كسرة وشفة بطيخ وذكر لي زيارته لعمر بن عبد العزيز وتقديمه له الكسرة والخيارة فاذا كان هذا حال الخلفاء أمراء المؤمنين في المائة الاولى فما ظنك يا أخي بالنصف الثاني من القرن العاشر صاحب العجائب والغرائب في عدم تورع أحد من أهله ذلك التورع فاعلم يا أخي لله تعالى بشرط الخلل فانك مسؤل عن كل لقمة تطعمها الضيوف من أين اكتسبتها والله يتولى هداك وروى الامام أحمد وأبو يعلى عن جابر انه دخل عليه نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقدم اليهم خبزا وخلا وقال كلوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الادام الخل فانه هلاك بالرجل أن يدخل عليه النفر من اخوانه أن يحتقر ما في بيته ان يقدمه اليهم وهلاك بالقوم أن يحتقر وا ما قدم اليهم قال الحافظ وقوله نعم الادام الخل في الصحيح وقوله انه هلاك بالرجل الخ لعله من كلام جابر أدرجه في الحديث وليس بمرفوع والله تعالى اعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نخل ولا نشح على أحد من المسلمين اذا سألنا شيأ ونحن في غنية عنه بل نعطيه له تخلقا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم والائمة بعده وهذا العهد لا يعمل به الا من سلك على يد شيخ ناصح وخاص من محبة الدنيا وشهواتها والا فمن لازمه البخل والشح كما عليه طائفة المتعبدين والمتفقهين الذين لم يدخلوا طريق القوم وايضاح ذلك ان أصل الانسان فقير بالذات ومافتح عينه في هذه الدار الا وهو فقير ليس له ثياب ولا له متاع فكان من شأنه أن يأخذ ولا يعطي الى أن يموت فلما دام الله تعالى البخل والشح انف أهل الله عز وجل أن يقفوا في مقام يذمهم الله تعالى فيه فلذلك طلبوا أن يزيل امراضهم ويبدلوهم حتى يدخلوا حضرات الجود والكرم فمنهم من ظفر بشيخ ناصح أوصله الى ذلك المقام ومنهم من لم يظفر وكان سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لا بد للفقير من رمي الدنيا من يده ثم من قلبه قبل سلوك الطريق ويحال أن يقدر أحد على ادخال فقير حضرة الله عز وجل ومعه علاقة دنيوية اذ جميع أهل حضرة الله عز وجل مطهرون من محبة الدنيا وشهواتها لانهم أنبياء وأولياء وملائكة ولا أخبث من هؤلاء يحب الدنيا الغرض فاسدوا انما يحبها الله عز وجل بالاجماع وكان يقول في تفسير قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي الآية بلسان الاشارة المعروفة بين القوم يقال للولي وما تلك بيمينك أيها الولي فيقول هي دنياي انطق منها على نفسي وأهلي واخواني فيقال له القها فالقها فيجدها حية تسعى في هلاك فابصرها فيأخذ حذره منها فاذا حذر منها يقال له خذها ولا تخف فكما ألقاها أولا باذن حال بدايته فكذلك أخذها باذن حال نهايته وهذا الاخذ الثاني متعين على كل شيخ داع الى الله تعالى لجعل كما لفته عن المريدين ويرتفع عندهم مقامه فان كل من احتاج الى انسان هان في عينه لانه حينئذ يصير معدودا من عائلته فيقل نفع ذلك الشيخ وسمعت سيدي محمدا الشناوي رحمه الله يقول قال المريدين حرام على الاشياخ الا أن يتخذوا بالشيخ فيصير مالهم معدودا عندهم من فضل شيخهم وصدقته عليهم اه وقد بلغنا أن نبيا من أنبياء بني اسرائيل كان فقيرا أول رسالته فكان اذا جاع وقف على أبواب بني اسرائيل يطلب منهم غداء أو عشاء فشق عليه ذلك فقال يارب ان خزائن رزقك ملأى لا تنقص من غدائي وعشائي فاو أغنيتني عن بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه يا نبي اذا كانت هذه الشكاية في نفسك على بني اسرائيل وأنت محتاج اليهم فكيف لو أغنيتك عنهم فتأدب وصبر حتى أغناه الله من فضله وصار بنو اسرائيل يأكلون على مائدته اه وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول يجب على الشيخ أن يكون كريما جادا لا ذي والا لم يفتح له مريد فعلم ان الدنيا اذا خرجت من قلب مريد لا يتصور وقوعه في البخل المذموم أبدا بعد ذلك وانما يمنع بالحكمة كما يعطي بالحكمة تخلقا باخلاق الله تعالى فانه تعالى سمى نفسه

الشيخ حال الاشياخ الذين هم في عصره يلقن الشيخ منهم ألف نفس وأكثر لا ينتج منهم واحد ولا يفتح على واحد منهم بشئ غير شقشقة اللسان وبقوله أخذت عن سيدي الشيخ فلان وبعده عن فلان وبعده عن فلان لا غير كل ذلك لعدم انقيادهم للشيخ وعدم الصدق في الطلب والامر راجع الى وراء الا الى قدام وقد صار الشيخ الآن يطبخ لجماعته ويكسوهم من حين كانوا اطفالا ويتامى الى ان يصيروا رجالا يفرش لهم العلم ويزوجهم ويعلمهم آداب القوم فلا يحفظ أحد منهم له حرمة ولا يتذكر له جميلا وربما مات الشيخ وترك أطفالا صغارا لا معلوم لهم فلا يفتقدهم أحد منهم بحسنة من حسنات الدنيا التي أسسها لهم الشيخ وتسبب في وقفها عليهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * (أخذ علينا العهود) * ان نحسن ظننا في الله عز وجل ولا نسيء به الظن ولو فعلنا من

المسلم ولا يسيء ظنه بأخيه المسلم إلا بأمر لا يسع أحدا إلا أن يقوله ولا يجوز له أن يعتقد إلا ذلك ولا يجوز له أن يظن إلا ذلك ولا يجوز له أن يتكلم إلا بذلك ولا يجوز له أن يعمل إلا بذلك ولا يجوز له أن يعتقد إلا ذلك ولا يجوز له أن يظن إلا ذلك ولا يجوز له أن يتكلم إلا بذلك ولا يجوز له أن يعمل إلا بذلك

معاشر أهل الإسلام يا أهل الإيمان يا أهل القرآن يا أهل الحديث يا أهل الفقه يا أهل التصوف يا أهل الزهد يا أهل العبادة يا أهل الورع يا أهل الخير يا أهل الصلاح يا أهل الفلاح يا أهل الجنة يا أهل النار يا أهل الدنيا يا أهل الآخرة يا أهل الدين يا أهل الكفر يا أهل الإسلام يا أهل الإيمان يا أهل القرآن يا أهل الحديث يا أهل الفقه يا أهل التصوف يا أهل الزهد يا أهل العبادة يا أهل الورع يا أهل الخير يا أهل الصلاح يا أهل الفلاح يا أهل الجنة يا أهل النار يا أهل الدنيا يا أهل الآخرة يا أهل الدين يا أهل الكفر يا أهل الإسلام يا أهل الإيمان

هو هذا الكتاب الخامس
فاعلم يا أخي وفقك الله تعالى وإيانا لما يحب ويرضى أن الله تعالى خلق الخلق وابتدأ خلقهم من آدم عليه السلام ثم من ذريته ثم من ذرية ذريته إلى يوم القيامة وجعل لكل واحد منهم أجلا معلوما وعملا مقدورا ورزقا مقسوما وكتب ذلك كله في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة كما ثبت في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عرشه على الماء ثم خلق القلم فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ثم خلق الله تعالى الخلق أصنافا وأجناسا وألوانا وطبقات وأعمالا وأخلاقا وأرزاقا وآجالا وأسقاما وأعراضا وأمراضا وأفراحا وأتراحا وأحزانا وأشجانا وأعطى كل واحد منهم ما قدر له وقسم بينهم أخلاقهم وأرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وأسقامهم وأعراضهم وأمراضهم وأفراحهم وأتراحهم وأحزانهم وأشجانهم

ان الادار على حصول حسن الظن حالة طلوع الروح لان الحكم له وهو أمر مغيب لا نعرف هل نرزق به أم لا وما قبل طلوع الروح لا مدار عليه وان كان محمودا ومن هنا خاف الاكابر من سوء الخاتمة وهو ان يموت وهو يظن بالله سوأ نسأل الله العافية فالواجب على كل مسلم دوام حسن الظن ليلا ونهارا ذانه عنوان السعادة لكن يميزان الشريعة فان قيل ان بعض العلماء يقول ان ترجيح جانب الرجاء وحسن الظن لا يؤمر به العبد الا اذا كان محتضرا والا فيترجح جانب الخوف أولى قلنا والوفاء حاضرة عند العبد في كل نفس من أنفاسه وليس هو على يقين من الحياة نفسا واحدا فلا يجوز له سوء الظن بالله أبدا في نفس من الانفاس لاحتمال ان يكون ذلك النفس هو آخر العمر فتخرج روحه على تلك الحالة فيلقى الله تعالى وهو ظان بالله السوء فيجني عرة ذلك من أنواع العقوبات

وروى أبو داود والترمذي وصححه ما رأى رجلا يجل الرجل أن يمشي لاحد معلمة أو يجلس معه حتى يرجع (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نقبل هدية من شفعنا فيه عند ظالم بل نردها عليه ان كانت تافهة كسر شاة ونحوها فان قبلناها وفرقناها على محاويج المسلمين ولا نتذوق منها شيأ ان كانت طعاما ولا نلبسه ان كانت ثيابا ولا نتمهنها ان كانت تبنا ونحوه ولا نغير ذلك وهذا العهد قد كثرت شيانته من طائفة الفقراء الذين اشتهروا في الناس عند الامراء أو الكشاف ومشايخ العرب وهو جهل وقلة دين لا سيما هدية يعلم شأنها من أقبح ما يقع فيه المشايخ الحب للدنيا انه اذا استحلى قبول الهدايا يصير يشفع لاجل ذلك على غير مستحق بل رأيت بعض الفقراء ترزق ثلاث نسوة اعتمادا على الهدايا والواصلة ويكون جعة له فتفرق الولاة الذين كان يشفع عندهم منه وبطلت الهدايا بالمعالن الشفاعة وطلق الثلاث زوجات وصار لا يقدر على عشاء ليلة فاسلك يا أخي على يد شيخ ليعلمك آداب الشفاعة والله يتولى هداك وروى أحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شفع شفاعة لاحد فاهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الكبائر تلف وزوله فاهدى له هدية عليها يظهر انه اذا كان من عادة المشفوع له الهدية قبل ذلك اصدافة أو محبة فلا حرج في قبولها لانه حينئذ لم يقبلها لاجل شفاعته فيه والله تعالى أعلم ولا يأذى تخلقا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن فاحشا ولا متفحشا صلى الله عليه وسلم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك الطريق على يد شيخ ناصح يخرجه عن رعونات النفوس ويخرج به من أدنية الطباع الى حضرات الرحمة والصفاء والرقي بسائر خلق الله عز وجل على الوجه الشرعي وقد روى أهل السير أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف عليه بعض اليهود من بعض الحصون وهو في غزاة فقال يا بني ان القردة تقولوا يا محمد ما شهدنا انك فاحشا ولا متفحشا فطأطأ رأسه واستحى اه فاسلك يا أخي على يد شيخ والا فلن لازمك غالبا الفحش والبذاء ورذالة الحياء شئت أم أبيت والله يتولى هداك وقد روى ابن ماجه عن أبي هريرة ان الله عز وجل اذا أراد أن يهلك عبدا نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا مقيتا ممقتا فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الا خائنا مخونا فاذا لم تلقه الا خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما ملعنا فاذا لم تلقه الا رجيما ملعنا نزعت منه ربقة الاسلام والربقة بكسر الراء وفتحها واحدة الرباق وهي عروة في حبل تشد به البهائم ويستعار لغير ذلك والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نسمي مخلوقا على أحد من خلق الله عز وجل بما لم يسمه به شرعي هو وباس أن نكتب في ديوان الاشرار فحرم بركة النصح لنا ولاشوانا لانهم ربما رأونا على فعل مذموم فاراد وا أن ينهجوا بنا فيبتدعوا سوء خلقنا فيكتبون علينا ولو أنا كنا مقهورين من سوء اخلاق الله سوا على نفسها وهذا العهد يتعين العمل به على كل من طلب الدرجات العلى في الدنيا والآخرة قال تعالى فاصبر صبرا جميلا وقد قيل ان الامام عمر بن الخطاب قال لاصحابه يوما ماذا تصفون لي اذا اعوججت قالوا نقوم عوجك فقال لو فعلتم ذلك لكنتم أعوانا لي فيحتاج كل من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ

والحزني في البرزخ ويوم القيامة فحاط على العبد الامور فلم يرده لاحرمن ظن به خيرا فليه يشاهد من كرم الله تعالى ما يعظم له صلى بل قال لخلت انه لا صبر له على الخطيئة ولا يمكن الى بقيته طرفة عين فعل فلم شفعه الله تعالى فيه صلى عليك من حقوق العباد في الاموال والاعراض ولا يؤاخذك صفوف تعالى فعل وان خلت انه يشفع في الترجيد وكل الاعمال والاحوال فهيل وان خلت به انه لا يشفع الى قبرك وان خلت يشفع فعل وان خلت به انه لا يرضى أهوال يوم القيامة بل تقوم من قبرك فتركب على براق أعمالك الى الجنة صلى وان خلت به انه لا يسكنك من حوضي ولا يسقيك منه بكأس فتصير على الغمراط ولا يوصلك الى ظل عرشه فعل وان خلت به انه يدخلك الجنة ويطيب لها ولا يحرمك أن ولا الذي جمعت ولا انظر صلى قلب

يامحمد ربك الخلائق لا يبقى عند شيء من الخلائق والمحن ويصير بحب كل من يحبه فيشكر شكره ويحمده ولا يرى الله تعالى عبدا من أهل ذلك كذا ... كل ما يحل به تخيج من لا يحبه الرحمن ويوسعه والمطلق حيث الطلق ويقرأ يحمد الله تعالى في مقراط من أراد فقد سعد ومن أحب فقد ... يحمد الله في مقراط من يشاء ومن أراد فقد شقي ومن أبغض فقد ... ودروي الغماراني والسبتي مرفوعا الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الليد والخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الصل ودروي الامام أحمد وابن حبان في صحيحه من فوائد أشفكم إلي أحسنكم خلقا الذين يألفون ويؤلفون ودروي الامام أحمد وأبو داود مرفوعا حسنوا الخلق فإنه يوزن يوم القيامة ودروي الامام أحمد وأبو داود مرفوعا ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ودروي الطبراني في الاوسط مرفوعا الخلق الحسن يذيب الخطيئة كما يذيب الخل الثلج ودروي الطبراني في الكبير مرفوعا إن الله تعالى يبغض الفاحش البذيء ودروي الامام أحمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي وصححه والحاكم عن أبي الدرداء مرفوعا ما شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله تعالى ليبغض الفاحش البذيء ودروي الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا ألا أنبئكم بأبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون ودروي أبو داود والترمذي وابن ماجه بإسناد حسن عن أبي أمامة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا إليه فقال لا تفعلوا كما تفعل الاعاجم يعظم بعضها بعضا فقلنا يا رسول الله ما يكره منا ذلك لمن أراد أن يتواضع لأخيه فقال إنما يكره هذا لمن أراد أن يتكبر على أخيه ودروي البيهقي في شعب الايمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه ومن تواضع لفقير لفقره ذهب ثلثا دينه ودروي الطبراني في الكبير والاوسط بإسناد حسن عن أبي أمامة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا إليه فقال لا تفعلوا كما تفعل الاعاجم يعظم بعضها بعضا فقلنا يا رسول الله ما يكره منا ذلك لمن أراد أن يتواضع لأخيه فقال إنما يكره هذا لمن أراد أن يتكبر على أخيه ودروي الطبراني في الكبير عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يتواضع لله تعالى إلا رفعه الله تعالى فهو في نفسه متواضع وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله تعالى فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير ودروي ابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله ودروي الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله ودروي الطبراني في الكبير عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يتواضع لله تعالى إلا رفعه الله تعالى فهو في نفسه متواضع وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله تعالى فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير

ذكر ذلك وحدثني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا مررت على عدو لك فسلم عليه واجهر به
بحيث لو رد عليك لسمعته اذنك تكاد تشق طبلته بالصوت لكن بشرط أن تعلم منه انه يرد عليك السلام فان لم تعلم انه
يرد عليك لعلة فيه فلس عليه فارجه بعدم السلام لثلاثة عشر نسبة المعصية بعدم رده السلام اه قلت وهذا
وغيره مرفوع الاصل لو من أن يهجر أخاه فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فلقيه فليسلم عليه فان رد عليه السلام
فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد السلام فقد باء بالاثم وخرج المسلم عن الهجر والله أعلم اه فاعمل يا أخي
بالسنة فان الخير كله فيها والله يتولى هداك وقد روى الترمذي والطبراني مرفوعا ليس منا من تشبه بغيرنا
لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود بالاشارة بالاصابع وان تسليم النصارى بالاكف وروى
أبو يعلى باسناد صحيح تسليم الرجل بأصبع واحدة يشير بها فعل اليهود والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نسلم على كافر ولا نكلمه بكلام فيه تفخيم الا لضرورة شرعية
مع عدم قبل قابنا اليه بالمحبة وهذا العهد يقع في خيانته خلق كثير ممن يقبل من الكفار برهم وحسنهم أو
يتقارب بهم ويحصل له الشفاء من الله تعالى أيام تطببه أو يصبر عليه بالخراج ان كان مباشرا تحت أيدي
الظلمة فيحكم على ذلك الفقير أو المريض أو الفلاح الميل الى ذلك الكافر قهرا عليه فيعسر عليه معاداته
بالقلب كما أمره الله تعالى ويودهم فيصير عاصيا بذلك لاوامر الله عز وجل في نحو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة الآية وانظر كيف بين الله تعالى لنا عداوة الكفار
حتى لا يبقى لنا عذر فيما ودتهم لعله تعالى بان فينا من لا يغار لله تعالى ولا يعادي من عاداه الله تعالى اصلا لا
منا كمال الايمان والمحبة له وانما نترك موادة الكفار اذا خالفوا أمر الله وحده دوننا لما أخبرنا بعاداتهم لنا
نافهم وايانا والاعتراض علي من رأيته يفخم الكفار ينادي الرأي بل تربص في ذلك فربما يكون له عذر
شرعي في ذلك من خوف أذاه ونحوه كتميل قلبه لاهل الاسلام أو الاسلام وأقم العذر لاخوانك المسلمين
فانهم لم يعلموا اليهود والنصارى الا بعد تقريب الولاة لهم وجعلهم صيارف ومكاسين وحاكمين على تجارنا
وعمالنا ومشايخنا في جميع ما يأتيهم من الانواع التي لهم علينا عادة فتصير احمال الواحد منا مطروحة
على شاطئ البحر مثلا لا يقدر على تخليصها حتى يأتي المعلم ويطرح عنا فطاعتنا لهم وتحسيننا لهم الالفاظ انما
هي حقيقة أدب مع الولاة الذين ولوهم فاعرف زمانك يا أخي وقد كاتبت مرة ديارنا وقلت في مكاتبتي وأسأل
الله تعالى أن يدخل المعلم الجنة من غير عذاب يسبق فانكر علي بعض الفقهاء وأجاب عني فقيه آخر
بان ذلك في غاية الصواب لانه لا يدخل الجنة حتى يسلم فما ينافي وقوع الاسلام قبل دخول الجنة لئلا تنفر
نفسه من قولنا له سل ربك الكفر اللهم اجعل المعلم يسلم فان قلنا له ذلك يؤذيه كما لو قلنا له هو لنا اللهم اجعل
ما قلناه لما مر عليه جماعة فنزوروا في دجلة بغداد ومعهم لهو وطرب ونحو يشربونه فقال الناس له ادع الله
عليهم كما فعل موسى عليه السلام فقال معروف ابسطوا أيديكم وقولوا معي اللهم كما فرحتهم في الدنيا فافرحهم
في الآخرة فقال الناس انما سألك يا سيدي أن تدعو عليهم فقال كان من اخلاقه صلى الله عليه وسلم اذا
سئل أن يدعو على أحد عدل عن الدعاء عليه ودعا له ولا يفرح الله تعالى هؤلاء في الآخرة الا ان تاب عليهم
في الدنيا فانظر كيف طوى لهم رضي الله عنه في هذا الدعاء التوبة قال شيخنا شيخ الاسلام زكريا في شرح
رسالة القشيري وهذا من حسن سياسة معروف رضي الله عنه فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى
مسلم وأبو داود والترمذي مرفوعا لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتم أحدهم في طريق
فاضطروه الى أضيقه وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا اذا سلم عليكم أهل الكتاب

بشر فصل فالحمد لله رب
العالمين *(أخذ علينا
العهود)* اذا دخلنا دائرة
الولاية ان شاء الله تعالى ان
يكون أحدنا مسلوب
الاختيار مع الله عز وجل
ملاحظا تمام قسمه له وقدره عليه
ان تكلم فبكلام لا يلهيه
منه الا العجز وان سكت
لا يجد في باطنه ما يتفكر فيه
يتوجه لقضاء حوائجه
بجميع قوى حسه لا يعرج
ولا يرجح ولا يكثر وصف
أحد ويبالغ فيه ولو بحق
الا ان يكون الموصوف
معصوما يكثر التفرع الى
الله تعالى في سق نفسه وفي
حق جميع المسلمين ولا يرى
له قط وجها عند الله تعالى
يستحق ان يشفع به في أحد
الا محض العبودية والذل اذا
نزل بالخلق بلاء لا يأكل ولا
ينام اختيارا حتى يرتفع
عنهم يتقلب في علم الله في
جميع أحواله على الكشف
والمشاهدة ليس عنده من
العلم بالله الا الدلائل المنصوبة
في الكون لا غير لا يخوض
قط في الكلام على الذات
ولو على وجه حديث

قولوا وقولكم ثوب أن يقال ذلك لكم فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذلك
البيهقي هو المروي وقد أخرجه (أخرجه البيهقي) العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالنظر نصر ثم قال دار الأرقم بن أبي الأرقم بن عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن قصي
وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول لا ينصرف في شوارع الطريق
كثرت الخلوة فيه من القراء الأحمدية والبراهمة وغيرهم فتفرغ أهل الزنا لهذا الطريق
الزروع جالس الفقير في الشباك بنية الفقر أو ذوو النظر الناس والعزلة فيه أوفر
المتهجرة بالنظر وهي في الحالة التي يعبر بها عند النظر الحق ثم ان الرجل الذي يوالي
قبل المرأة فيرى ما طلع لها في الحيض وجوه فقراء الحي والنواحي أو جماعة الوالي
بيت الوالي وغير مواجهة كلوس فاتك بالحاء من الجلوس في شباك الجامع أو الجامع
وكذا لا يشق الفقير ان يشاور في ذلك أحد من أنه اذا دخل بيته في عزوبه فخرج من
وجهها طيب وري زوجها ان الناس من طريق الفقر أو لا يخفى ان طريق الفقر أهون
قال تعالى قل المؤمنين يغضوا من أبصارهم وهو يعطفوا امرأته وهو ذلك لعدم الدعوى
الامع صحة وقوع ذلك الفعل فيهما ولو أنه كان معصوما من الوقوع في الحاجة النجس
العلماء الحاذق الوالي بالولاية الأجنبية كراهة العدوى وتسليف النووي لخطرا الملاحي
والخلوة لأجله وهو مذهب فيه ترخيص كثير خيص من جزء شر ذلك الفعل الشنيع
التي حرم الشرع بلا جاوره والاعسكار ذا الحق ان مذهب الفقراء غالب الأمة
والتشديد على الذين لكونهم هدمة أهل الاسلام فانا لو أبطلنا بهم أهوام الناس
منازلهم فيها فهلكوت الناس وقد كان الشيخ العارف بالله تعالى أبو بكر الحنيفي
الأولياء الذين يتركك الناس عاكم وروتهم بعض يده على أهل الوسخ من الأجنبية
بالنسان هل استقصر مع ولي الله تعالى وقد أخبرني الشيخ شرف الدين الحنبلي
ضمان الحلال ان زوجة الشيخ الحافظ عثمان الذي كانت تقرئ بالقرآن على
وكذلك زوجة الأخ وما يأتي لها وأحدهما لها الأخر الأخر فيتحلى زوجة الأخر
وما يشرب بل ضيعة الأخر حلال ما تقل بها أحدهما لها الأخر الأخر فيتحلى زوجة الأخر
ظاهر الشريعة أحوط والله تعالى أعلم وروى الطبراني وأبو نعيم عن أبي هريرة
فنعدل لهم أن يقفوا عليه ولي رواية للشافعي مرفوعا من اطلع في بيت قوم بغير
ولا قصاص وروى الامام أحمد والترمذي مرفوعا لو أن رجلا كشف بيت قبل أن
أن أحدا لا يعلم له أن يأتيه ولو ان رجلا لقط عينه فقد بدرتا ولو ان رجلا مر على
فلا خطيئة عليه ان الخطيئة على أهل المنزل وروى الطبراني في رواته ضعفاء
سئل عن الاستئذان في البيوت فقال من دخلت عينه قبل أن يستأذن فقد أساء
وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم يمتشط أو يمتشط فقال لو علمت ان رجلا اطلع قبل النبي صلى الله عليه وسلم
الشيخان وغيرهما ان رجلا اطلع قبل النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حجر النبي
النبي صلى الله عليه وسلم مدري فتعمل بها أو أسعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ضيق اتخاذ الاستئذان من أجل النظر وروى أبو داود وغيره مرفوعا ثلاثة لا تأذن
قد كرمتهن ولا ينظر في عورة بيت قبل أن يستأذن فان فعل فقد دخل وروى الطبراني
اليهود تدخل أبوابها ولكن انتوجها من جوانبها واستأذنوا فان أذن لكم فادخلوا والا فارجعوا

البيت لجاءته فكره على ذلك بتجريح الكون الله ولو
لأنت حكمت كنزول
القلب في الجن هو يقظة
الجسد الذي يحصل
الاستطالة والتصرف مرحه
لكون ترجه لها
حقيقة من حيث كون
الملة واحدة روى جميع
المسلمين اجزاء الجسد من
بحيث لا ترتاد الى الحقيقة
لمع الاشياء كما في علاقتها
على حد دون شك لا ينظر
بخواطرها هو رجل يقيم
بيزان الكسب الذي افقد
قول الشرع ثم يعمل به
وله ميزان آخر يعمل به
كلاهما يتلون في قلوب
الحاسد والغامة بحسب
مقامهم مع اعتقاد توسعه
لا يحيز ولا يجيز الايمان
الهي وذلك ليكون تبعا
الذي في جميع أحواله بهم
يوعظه الناس من غلبة سهم
كمن سفر لا يرخص في شيء
فما عمله ديننا من ملابسه
الزمان لأن الشارع أمنه
على شرعه لا يحكم برتبة
لاعتقاده وان ظاهر أمرك
من

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نستمع لحديث قوم وهم لنا كارهون ولا نفتش عن سرائرهم الى لم يقع منهم بل تكفي القرينة التي طرقت قلوبنا منهم وهذا العهد يقع في ثمانية عشر من الناس خاوله وهو دليل على قلة الدين فانه لو لا عظمة ذلك الذنب ما نهى الله ورسوله عنه ولا قال تعالى ولا تجسسوا فانهم من علامة تعظيم العبد لله تعالى تعظيم ما عظمه الله واعتنى به تعالى بالنهي عنه فايالك يا أخي ان تتجسس على أخبار أحد من أعدائك وما جرى له بل أعرض عن أحواله جملة وأرسال همها التوجه له أو لتحمل همه والله يتولى هداك وروى البخاري وغيره مرفوعا من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه الآنك يوم القيامة والآنك بالمد وضم النون هو الرصاص المذاب والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بترك رياضة نفوسنا أبدا ومرونها من وقوعها في سرعة الغضب بغير حق جبلة جاهلية فيتعين على كل من ولاه الله تعالى ولاية ان يروض نفسه على يد شيخ ناصح ليصير سداه ولحمته الحلم على رعيته الا في مواضع أمره الشارع فيها بعدم الحلم كاقامة الحدود الشرعية على أربابها ونحو ذلك فمن راض نفسه كما ذكرنا قل غضبه على زوجته وولده وغلامه وصاحبه وصار لا يغضب الا اذا انتهكت حرمات الله عز وجل لا لغير وقد درجت الائمة وجميع مشايخ الصوفية على العمل على عدم الغضب جهدهم فان الغضب بئس الصفة لا سيما في حق من كثر دعاؤه الى الله تعالى فان حكم غضبه على تلامذته حكم غضب راعي الغنم اذا غضب على غنمه من شدة شتاتهم وتركهم في البرية للذئب والسبع بعد ان كان تعب فيهم من حين كانوا يرضعون اللبن وذلك معدود بيقين من سخافة العقل فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح يخرجك عن رعونات النفوس ويلطف كثافتك حتى تكاد تلحق بالملائكة لتصير تحمل من زعبتك جميع الصفات الخالصة لا غراض ولا تتأثر والله يتولى هداك وقد روى البخاري أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وروى الامام أحمد عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فكرت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغضب ما قال فاذا الغضب يجمع الشر كله وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه ان ابن عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يباعدني من غضب الله عز وجل قال لا تغضب وروى الترمذي مرفوعا ان بني آدم خلقوا على طبقات الاوان منهم البطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك الاوان منهم سريع الغضب بطيء الفيء الا وخيرهم بطيء الغضب سريع الرجوع وشرهم سريع الغضب بطيء الرجوع وروى البخاري تعليقا من صبر عند الغضب وعفا عند الاساءة عصمه الله وخضع له عدوه وروى الطبراني مرفوعا من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نشاجر أحدا من المسلمين ولا نهجره ولا نداريه الا بوجه شرعي ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى طول مجاهدة وسلوك على يد شيخ ناصح يخرج به من حضرات رعونات النفوس ويدخل به الى حضرات الصفاء والمحبة كل من علم انه يحب الله ورسوله وقليل من الناس من يصبر على طول المجاهدة المذكورة ومنا ما ذا الشارع عن هذه الامور الا شفقة علينا ومحبة لنا خوف أن ينزل علينا البلاء الذي لا مرد له وتندرس معالم الشريعة بذلك ولو لم يكن الا ان من ارتكب شيأ من هذه الامور لا يرفع له الى السماء على امكان فيه كفاية فان الشارع أطلق أعمالنا بأعمال الكفار في عدم رفعها اما دمناء متشاحنين وفي هذا ما فيه من النقائص وصار أحدهم اذا لقي أخاه يأمره بالمعروف يحرك عليه وجه سله على الرياء وحب السمعة حتى اضمحل غالب أو كل الشريعة وقواعدها ما هكذا أدركنا المشايخ ولا العلماء فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ووالله انا قد استشعرنا الخسف بنا ولا عفو الله تعالى وحلمه واذا كان المريدون والعوام الذين

قلبت قلوبهم وعقولهم وجعلهم من أصحاب السعير فكيف بالعمل بدين شارع الطريق وهل يكون ذلك كما هو مصدم لهم أو المشايخ على بدعتهم ولو أنهم سلكوا الطريق الذي كان عليه هو ورسوله وتعبدوا الله بما شرعه الله ورسوله كما تواتر إلى المثل الذي ضربه لهم تجارى ألف عين وتركهم فوالله لقد كان خيرا لهم من كل مشاعرهم فعلم أن من الواجب على كل من يدعي أنه يحب الله ورسوله أن يعتبر ما وجد في جميع هذه الأمة المحمدية ولو نقلوا ما هم من الذي ما نقلوا أكرم أهل الدين هم عبيدة حتى يعرفوا كيف صلى الله عليه وسلم وقد ذكر لك عهود البحر الوارد أن من الواجب على المريد أكرام كل من كان محبوبا لله ولرسوله وأن من كرم أحدا من جماعة فقد كرم بطريق شرعي أو وكلت في دعوة بعض الأجناد فقد وكل على تمكن المقتضب ولو أنهم مع علمهم الاتحدث بهم لا حبوا كل من كان بهم محبوبا لله ورسوله أحدث هذا القديم صرنا هذا سوى سيدي محمد الشناوي والشيخ سليمان الحنبلي وغيرهم إذا رأيت من يحب بهم وا برفرمان عليه بطلوعه جاد يكرمانه أشد الاكرام فرمى الله عنهما فاقم لك بالمرصاد ليتولاك هذا الله وقد روى البخاري ومالك وأبو داود والترمذي والنسائي مرفوعا لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ورواه البخاري ومسلم بلفظ لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار وفي رواية لأبي داود من هجر فوق ثلاث من أهجر مات وهو مشاحن لم يرح رائحة الجنة ولا يدخلها وفي رواية لأبي داود من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه وفي رواية لأبي داود من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه وفي رواية لأبي داود من هجر مسلما فوق ثلاثة أيام فإذا لقيه سلم عليه ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه فقد باء بالاثم زاد في رواية للامام أحمد فمات قبل أن يصالحه ويصالحها لم يدخلا الجنة جميعا أبدا وفي رواية للامام أحمد صحيحه ما لم يصالحها لم يدخلا الجنة ولم يجتمعا في الجنة وفي رواية لابن أبي شيبة وهما على صاحبه السلام كفرت ذنوبه فان هو سلم فإن رد عليه السلام ورجع إلى صاحبه سلام رد عليه ما للملائكة ورد على الشيطان وروى أبو داود والبيهقي مرفوعا من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه وروى مسلم مرفوعا ان الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم وفي رواية مسلم مرفوعا ان إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا قال ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت وروى مسلم مرفوعا ان الشيطان يأتي أحدكم في صلاته فيلبس عليه حتى لا يدري كم صلى فإذا وجد أحدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس وروى البيهقي مرفوعا ما اجتمع قوم في مجلس فتفرقوا حتى يقال فيه ما قيل في مجلس حمار فتفرقوا عن مثل رائحة الحمار وروى البيهقي مرفوعا ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة يوم القيامة

نزل الله فاولئك هم الكافرون قال عثمان وجاهد وغيرهما هو كفر لا يخرج به المسلم عن الاسلام وقد يراد ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم المراء في القرآن كفر يعني التشكيك فيه وبحرجه عن الجزم به واعلم أنه لا ينبغي لولد الصلب أو ولد القلب
أن يستسقي على والده المذكور اذا سبق لسانه بقوله يا كافر يا نصراني يا يهودي يا مشرك بالله يامر ان الدم
ونحو ذلك فان مراد والده بذلك تعظيم الامر الذي خالفه فيه وتغليظه عليه وتقبيحه في عينه لا غير بدليل
انه اذا وقع في معصية وأرادوا أن يقتلوه أو يضربوه لا يهون عليه مع أن كل هذه الامور تحتمل التأويل فان
الكفر هو الستر ولا بد أن يستر ذلك الشخص عن الناس أمرا أو النصراني الذي ينصر غيره في أمر
واليهودي المائل الى دينه الراجع اليه والمشرك بالله المشرك به في وجود أو فعل أو ملك ونحو ذلك والمراق
الدم الذي يقصد أو يحجم ونحو ذلك فاعلم ذلك وروى مالك والشيخان وغيرهما مرفوعا اذا قال الرجل لاخيه
يا كافر فقد باء بها أحدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا ما كفر
رجل رجلا الا باء بها أحدهما ان كان كافرا والا كفر بتكفيره وروى البزار مرفوعا ورواته ثقات اذا قال
الرجل لاخيه يا كافر فهو كذلك والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)*
ان لا نسب آدميا ولا بهيمة ولا غيرهما من المخلوقات ولا نلعنهما الا بلعنة الله تعالى كما علمنا ابليس اذا ترا أي لنا مثلا
وذكر اسمه كلعن من عمل عمل قوم لوط وغير حدود الارض أو ذبح لغير الله أو كان اللعن لغير معين كقولنا
لعن الله اليهود ونحو ذلك ويجب على كل مسلم أن يعود لسانه الكلام الصدق والحسن دون الكذب
والقبيح وقد بلغنا أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر على خنزير فقال ما معناه انعم صباحا فقيل له في ذلك
فقال انما نعات ذلك لاعود لساني الكلام الحسن ويحتاج العامل بهذا العهد الى رياضة تامة على يد شيخ حتى
يحقق من نفسه الرعونات ويخلقه بالاخلاق الحسنة والا فلا يسلم من العمل بهذا العهد راجحة والله غفور رحيم
وروى الشيخان وغيرهما سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا المستبان
شيطانان يتهاتران ويتكاذبان وروى أبو داود وغيره مرفوعا ملعنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر
ابن سليم لا تسبن أحدا قال جابر فما سببت بعد ذلك حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة الحديث وروى البخاري
وغيره مرفوعا ان من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال
يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه وروى البخاري وغيره مرفوعا لا ينبغي لصديق أن يكون
لعانا وفي رواية اللعانين كم مرفوعا لا يجتمع أن يكونوا لعانين صديقين قال ذلك لابي بكر حين لعن بعض رقيقه
وروى الطبراني باسناد جيد عن سلمة بن الاكوع قال كنا اذا رأينا الرجل يلعن أخاه رأينا انه قد أتى بابا
من الكبائر وروى أبو داود مرفوعا ان العبد اذا لعن شيأ فان كان أهلا لذلك اللعنة والا رجعت الى قائلها
وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع امرأة من الانصار في بعض أسفاره تلعن ناقتها حين
ضجرت فقال صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران بن حصين فكأني أراها
الآن تمشي في الناس ما تعرض لها أحد وروى أبو يعلى وابن أبي الدنيا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا يلعن بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تسرع معنا على بعير ملعون وروى النسائي
مرفوعا لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وفي رواية للطبراني أن ديكا صرخ عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسبه رجل فقال لا تسبه فانه يدعو الى الصلاة وروى أبو يعلى وغيره ان رجلا لدغته بعوضة
فاهمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها نبهت نبيا من الانبياء للصلاة وفي رواية للبزار ورجاله رجال
الصحيح لا تسبه يعني البعوض فانها أيقظت نبيا من الانبياء لصلاة الصبح وروى الطبراني ان البراغيث
ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلاة وفي رواية له عن علي رضي الله عنه قال نزلنا
منزلا فذكرت البراغيث فسبناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها

مقاليس يكره العزلة
المسلمين الا لموجب يرجح
لانه اما يفيدهم أو يفيد
لا يتخلف قط عن الخروج
الى الصلاة اذا سمع حي
الصلاة الا لعذر شديد لا تر
به يرى جميع أعماله تحت
المشيئة قبولا ورد الا تحتم
قط محبة الدنيا على بابه
لا يتعب قط أحدا من
أصحابه اذا انقطع عن مجلسه
واجتمع بغيره ولو بالباطن
لاحتقاره نفسه عن صحبة
الناس لا يوبخ قط أحدا
على وقوعه في زلة وان
عظمت بل يرشده الى
التوبة برحمة وشفقة
لا يتعاطى قط خرق عادة الا
ان كان في ذلك نصرة
للدين يحب سماع القرآن
حبا لله وللعمل به لا غير
يجزع عند نزول البلاء
لا تحجب عنه صفات
عبوديته بما أعطيه من
المقامات بل هو على قدم
الذل والخوف أبدا ما عاش
لا يكون له عائق من دخول
حضرة ربه أي وقت شاء
من ليل أو نهار لحفظه من
المعاصي وحسن نيته في
المباح ومن هنا قالوا الاكثار
الاكل لئلا يحتاجوا الى
دخول الخلاء كثيرا دائم
التقرب لله عز وجل لا يفارقه
شهود الافتقار الى الله

أحدكم أن يركله برجله ورَوى أبو داود والترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لاقو العدو غدا وليست معنا مدى أفنذبح بالقصب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نهب إبل وغنم فند منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه الله فقال إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا رواه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه وفي رواية لهم فما ندّ عليكم فافعلوا به هكذا وفي رواية لأحمد والنسائي فما ندّ عليكم منها فاصنعوا به هكذا وفي رواية لأحمد فما ندّ عليكم منها فاصنعوا به هكذا وفي رواية لأحمد والنسائي

المسلم عظيم وروى الطبراني ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام ونسي نعليه فأخذهما رجل
فوضعها امامه فرجع الرجل فقال لعلي فقال العوم ما رأيناهما فقال الرجل هودة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فكيف بروعة المؤمن مرتين أو ثلاثا وروى الطبراني مرفوعا من أخاف مؤمنا كان حقا على الله أن
لا يؤمنه يعني يفزع يوم القيامة وفي رواية له أيضا من نظر الى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله تعالى
يوم القيامة وروى الشيخان مرفوعا لا يشير أحدكم الى أخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده
فيقع في حفرة من النار ومعنى ينزع يرمي وأصل النزع الطعن والفساد وروى مسلم مرفوعا من أشار
الى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان أخاه لابيه وأمه وروى الشيخان مرفوعا اذا تواجه المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار وفي رواية لهما أيضا ان المسلمان اذا حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما
على حرف جهنم فاذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعا قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال
انه أراد قتل صاحبه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا سباب المسلم فسوق وقتاله كفر والله أعلم * (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نسب الدهر الذي نحن فيه يعني الزمان وأما سبه بالمعنى
الآخر فهو كفر صريح وهذا العهد يقع في خيانته كثير من العلماء والصالحين فضلا عن العوام والفاسقين
فيقولون هذا زمان السوء هذا زمان الشوم وكانهم يسبون أنفسهم اذ الشر والخير انما هما فعل المكلف
لا فعل الزمان وأنشدوا

نسب زماننا والعيب فينا * وما لزماننا عيب سوانا

الى آخر ما قالوا وفي الحديث اذا قال ابن آدم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه فافهم وأضف الشر
والشوم الى المكلفين فانه سدد بخلاف الزمان ومن تأمل في نفسه وجد نفسه تحت حكم قضاء الله وقدره في كل
ما يقع على يديه من المعاصي والشرور فليس في يده دفعها عنه ولا دفع جزائها عنه اذا وقعت وكذلك جميع
أفعال الفاعلين والولاة فامسك يا أخي الاصل وتنزل في الفروع من غير غفلة عن مشاهدة الاصل لئلا تشرك بالله
تعالى شيئا من خلقه على وجه ان لذلك الشيء ايجاد الافعال وأضف الافعال الى الخلق من حيث الوجه
الذي أضافها الحق تعالى اليهم بقوله تعالى تفعلون تعملون تكسبون ونحو ذلك وسمعت سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول اجتمع أصحاب سيدي الشيخ سالم أبي النجا اللخمي بمدينة دنوة بالبحيرة وهو محتضر وكانوا سبعمائة
رجل فقال له الوالد أوصنا في هذا الوقت وصية موجزة نحفظها عنك فسكت ثم قال اعلموا يا اخواننا ان كل ما في الوجود
يعلمكم بشاكلته غير منكم من الاعمال الظاهرة والباطنة فانظروا كيف تكونون قلت وهذا كلام في
غاية النفاسة فمن تأمله لم يضف قط الى الزمان وأهله شيأ الا على وجه الاستناد لاجل اقامة الحدود والتكاليف
كما أشار اليه حديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم اه فلولا انه يصح نسبة
الامور للدنيا ما أخبر الشارع صلى الله عليه وسلم انها ملعونة فتأمله والله يتولى هداك وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا قال الله تعالى يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار وفي رواية أقلب ليله
ونهاره واذا شئت قبضتهما وفي رواية لمسلم لا تسبوا أحدكم الدهر فان الله هو الدهر وفي رواية البخاري
لا تسبوا العنب الكرم ولا تقولوا لخيبة الدهر فان الله هو الدهر وفي رواية لابي داود والحاكم وغيرهما
مرفوعا قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقل أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر
أقلب ليله ونهاره وروى الحاكم والبيهقي مرفوعا يقول الله عز وجل استقرضت عبدي فلم يقرضني
وشتمني عبدي وهو لا يدري يقول وادهراه وادهراه وأنا الدهر وفي رواية للبيهقي لا تسبوا الدهر قال الله
عز وجل أنا الدهر الايام والليالي أجددهما وأبليهما وآتي بملوك بعد ملوك وقوله أنا الدهر ضبطه الجمهور
بضم الراء وكان أبو داود ينكر ضم الراء ويقول لو كان كذلك لكان اسما من أسماء الله تعالى وكان يقول
انما هو بفتح الراء على الظرف ومعناه أنا أطول الدهر والزمان أقلب الليل والنهار وريح هذا بعضهم والله
تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نسار أحدا قط من

تنزيل حكيم عليم بما يحسن
لمن تبرأ منه الحق تعالى م
تبريه تخلقا باخلاق الله
عز وجل لا يفرط ولا يفرط
يفهم القلوب اليه اذا شاء
ويصرفها عنه اذا شاء من
حيث لا يشعر بذلك أصحاب
القلوب يعرف ربه من
نفسه لا من شيء آخر وانه
يعلم زيادته ونقصه في
انفاس اليوم والليلة اذا قام
في أمر قام لقيامه الوجود
وغضب ربه لغضبه وذلك
لان حالته في سلوكه هكذا
كانت فكان يغضب لربه
عز وجل اذا انتهكت
حرمات الله عز وجل فعاد
تظهر ذلك عليه من النصرة
والتأييد لا يقف قط في شيء
شيء من أحكام الشريعة فلما
هو عليه من النور يشم من
جوفه رائحة الكبد المشوي
خوفا من الله عز وجل يرى
كل بلاء نزل على الناس
بواسطة ذنوبه هو دون
الناس يخاف على طاعاته
ان ترد أكثر من خوفه على
معاصيه ان يؤاخذ بها الدقة
الدسائس في الطاعات دون
المعاصي الظاهرة واخلاق
الكمل لا يضبطها ديوان
وفي هذا القدر كفاية والله
تعالى أعلم * (أخذ علينا
العهود) * اذا ألفنا كتابا
أو أ

في تحقيق الالفاظ والمعاني
هرد بلس مساعدة كلام
الفقه مرة حسل في المصاحة
والتلفيق ونحوها على
أنملة من وقوع الاعتقاد
بذلك فيه الله أحد ولا يشعر
ثم لا يخفى أنه ليس المقصود
من كلامنا في العلم الا
إيضاح معاني مشكلاته
لا غير وكان سيدي على
الخواص يقول ينبغي للعالم
اذا ألف كتابا ان يتسهل في
العبارة حتى يفهم كلامه
أدنى العوام لانه أكثر نفعا
وأيضا في بعد الشارح
لكلام مؤلف يكمله
واستدرا كا وتعقبا وهذا
مأذون فيه السلف الصالح
والله تعالى أعلم وذلك آخر
كتاب الجواهر الموروثة في
الوثائق والعهود وقد شاء
بحمد الله على أساليب شريف
ما أملى ابن أحمد سقى الى
تأليفه مثله والحمد لله الذي
هدانا لهذا وأما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وغالب
العهود المباركة لهؤلاء
المشايخ العشرة وهم سيدنا
العارف بالله تعالى سيدي
محمد بن عنان والشيخ
العارف بالله تعالى سيدي
الشيخ عبد القادر
الفاسي وطي والشيخ
العارف بالله تعالى محمد الزبير

أحوالنا بسيئة الا بقدر تبقى شرعي بكاتبه وأيدنا بالتأييد مزيد على أنه تعالى أحد صمد يحق أن وحدته وتوحيد
لوجوهر على الشيء على وجه بلغته أو الزائد فيه كزيادة وتوجيه على الله بولاية وطيفة لا تطيق الفضل وفيها
بحمله فاضلا أو وطلا أو خسيسا أو نحو ذلك عن السعيد بالحديث الاعلى وحده الا يوجد أحد فيه تعالى الله
المعلم وهذا اليهود يجمع في عبادته كثير من أهل هذا الزمان بحيث يقولون لمن قرأ له لا يقبل الا فقيه الجزيرة
الا فلان بن فلان الظهر كم من أنوف ما يكون وقد أجمعت الامة على تحريم المتعاونين إن أصلت الرأس
الله مرسل نفسه حذرك يا أحمق كل من تم ذلك وانه يوم قليل يتقضى وكن كالمة القول الى
وقعت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى البخاري وغيره مما من أولياء الله لا يعلمهم
رواية قتادة وهو يعني الدام والى المعلم الذي يكون مع جماعة يقعد ثوب جديد تلميذ على
يضع علم وهم لا يعلمون تعريم وتقدم حديث الشيخين مرفوعا اما أحدهما فكيف بكثير
العلم الى مرفوعا السعيد والشقية والمبتلى الناس وفي رواية ابن السعيد والمبتلى
مسلم وروى أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الكذب يسود الوجه والنميمة
وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا شر عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون
وفي رواية للامام الشيخ الهمازون واللمازون والمشاؤون بالنميمة الباغون لهم المتعنتون
وحده الكلاب ورى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا الى حديث بئس المطية مطية
الحالقة ثم قال ابن حبان ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا أقول لحالق الشعر ولكن
تحالق الدين والله تعالى أعلم ﴿أحد عليه العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾
في وقوعها في نفسه فضلا عن وقوعها في البهتان ولا تري لما أعلا يكفر كما ثبت كما عليه
اعراض الناس بل لا ادري الخائفين من وقوعها في ذلك وهذا واحد يا سيدي قال الله تعالى
وهناك تتفاوض الاعمال التي لم تعمل تكفر تلك الفضيلة أم لا وان أعمالنا التي عملت تقتضي
أحوالنا بها من العمل والاعتقاد كما يقال

ذو يقل من الطاعات وهي كثيرة * اذا هديت تكفل من كل وجه

وكم سيدي على الخواص رحمه الله يقول لا يحسن أحد كل ما يحسن أحد ثم يقول لولي طلبت
صاحبة تكفر هي تلك الفضيلة فربما كان من اعتقادها أو بهتانها لا يرتضيه أحد الا يوم القيامة ولولي
قد هم غالب الخلق وناهم مسه الا القليل وصار غالب الناس من ولاة الوقت يعتقدون أهل الدين اعتقادا
لا يشكك وس الفضيلة بل ولي الفرح لان الله تعالى يحكم يوم القيامة على أهل الدين اعتقادا
ما شاء وقد سمعت أخي أبا سعيد الخير رحمه الله يقول من شخص اعتقاده الله أعلم
له الاخلاص في أعماله ليعطي الناس منها يوم القيامة ما ان الاعمال التي ظاهرها يراه أو
الآخرة منها ما سماه الله تعالى في يرضيه الناس الذي اقتضاه سم فرضي الله تعالى عنهما كان أحد
عز وجل يحتاج من يريد العلم من هذا العهد الى شيخ يربيه الطريق حتى يتمير ما هذه الفضيلة
الفضيلة وما هي هناك من الاعمال وما يرد وما لا يرد أخذه إتقانه وما لا يرد أخذه
لا يعني هناك قال غالب ايمان الناس صار ليمة مشعة والا يمض أصحابه الى مقام احتياجه الى
ان الايمان كلمة نورانية أحد ما قيمتها يوم الله وقد سمعت سيدي عبد الله المرابط رحمه الله
من لا يكون عنده ما توعده الله تعالى به كالخاص على خوفه ايمان لا يزيده وقوي على الطاعات
الشدة في الصباح وصاحب المال الذي لا يعمل بالواجب الزكاة ان أحب البلاء بالنار عليه
أو ربح بعد المزاة عند ذلك من يشاء ويميته اكبار الفضيلة ومن هنا تعلم ما يجب على المؤمن
العذاب بصره فكذلك من يشاء ويميته اكبار الفضيلة ومن هنا تعلم ما يجب على المؤمن

شيخهم وقد نقلنا عن سيدى الشيخ ابا المواهب الشاذلى رضى الله عنه كان يقول رأيت النبى صلى الله
عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله ما كفارة الغيبة اذا لم تبلغ صاحبها فقال كفارتها ان تقول اللهم اغفر لنا وله
ولا تؤاخذنا ولا تفضحنا فى ذلك فى معائب من اغتبته اه والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع ان دماءكم وأموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة
يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلغت وروى مسلم والترمذى مرفوعا كل المسلم على المسلم
حرام دمه وعرضه وماله وروى الطبرانى مرفوعا الربا اثنان وسبعون بابا أدناها مثل اتيان الرجل أمه
واربى الربا استطالة الرجل فى عرض أخيه وروى البزار باسناد قوى مرفوعا ان من أكبر الكبائر
استطالة الرجل فى عرض الرجل المسلم بغير حق ومن الكبائر السبتان بالسبة وروى أبو داود والترمذى
والنسائى وقال الترمذى حسن صحيح ان عائشة رضى الله عنها قالت قلت للنبى صلى الله عليه وسلم حسبك من
صفية كذا وكذا قال بعض الرواة يعنى قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته أى لو قدرت
بها ماء البحر لكدرته وصيرت ريحه منتنا وروى أبو داود ان زينب قالت لعائشة مرة
أى الدنيا عن عائشة قالت قلت لامرأة مرت بنا عند النبى صلى الله عليه وسلم ان هذه لطويلة الذيل فقال اقطعى
فاقطعت بضعة من ملحفتها ومعنى اقطعى ارمى مافى قفل والبضعة القطعة وروى أبو يعلى والطبرانى ان رجلا قام من
عند النبى صلى الله عليه وسلم فرأوا فى قيامه عجزا فقالوا ما أعجز فلانا فقال النبى صلى الله عليه وسلم أكلتم لحم
أخيكم واغتبتموه وروى الاصبهانى باسناد حسن انهم ذكروا عند النبى صلى الله عليه وسلم رجلا وقالوا انه
لا يأكل حتى يطعم ولا رجل حتى يرجل له فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد اغتبتموه فقال يا رسول الله انما
حدثنا بما فيه قال حسبكم اذا ذكرتم أخاكم بما فيه وروى الطبرانى ورواته رواة الصحيح ان رجلا قام
من عند النبى صلى الله عليه وسلم فوقع فيه رجل من بعده فقال النبى صلى الله عليه وسلم تخال قال ومم أتخال
ما أكلت لحما قال انك أكلت لحم أخيك وروى ابن أبى الدنيا والطبرانى مرفوعا قال أربعة يؤذون أهل
النار على ما بهم من الاذى قلت ومن هم ورجل كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشى بالنميمة وروى الامام
أحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فى النار فاذا قوم يأكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل
فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى اعراضهم وروى أبو داود مرفوعا قال لما عرج بى
مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين
يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم وروى ابن أبى الدنيا والطبرانى والبيهقى مرفوعا الغيبة أشد
من الزنا قيل وكيف قال الرجل يزنى ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر الله له حتى يغفر له
صاحبه وروى الاصبهانى مرفوعا ان الرجل ليؤتى كتابه منشورا فيقول يا رب فاين حسنات كذا وكذا
ما الغيبة فقالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان فى أخى ما أقول قال ان
كان فى أخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى
أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا ننهاون بترك وقوعنا فى الكلام
الا وهو فان بحر الى ذكروه أو سلام ونعود لساننا ان لا يجيب من الكلام الا بعد تامل وتثبت وهذا العهد
يقع فى غيبة كثير من الحجاج اذا رجعوا من الحج فيصير يحكى ما وقع له من غير ان يسأله الناس عنه فيصير
وهو يحدثهم كالشاعر وكذلك يقع فى غيبته كثير من الفقراء الذين يزورهم الامراء فيفتخرون على ذلك
الامير بهذا الكلام الذى ليس لذلك الامير به حاجة كقوله له كان فلان الامير عندنا البارحة أو الباشا

المدفون خارج مدينة
انطاكية والشيخ العارف
بالله تعالى سيدى محمد
العدل الطنتاوى والشيخ
العارف بالله تعالى سيدى
محمد السروى المدفون بخط
بين السورين وشيخنا
العارف بالله تعالى الشيخ
محمد الشناوى الاحمدى
والشيخ العارف بالله تعالى
سيدى محمد بن داود
المدفون ظاهر المنزلة بالبحر
الصغير والشيخ العارف بالله
تعالى سيدى أبو بكر
الحديدى نسبة الى منية
حديد بالبحر الصغير وتوفى
بالمدينة المشرفة والشيخ
العارف بالله تعالى سيدى
الشيخ عبد الحليم بن مصلح
المنزلاوى والشيخ العارف
بالله تعالى الكامل المحقق
الامى المحمدى سيدى على
الخواص الركنى وهو
أكثر أشياخى عنه وعنا على
رضى الله عنهم أجمعين
آمين ألف ذلك وكتبه
أضعف عبيد الله تعالى
وأقلهم استعدادا اليوم
المعاد عبد الوهاب بن أحمد
ابن على بن أبى حامد اماما
مسلما فى ثانى شوال سنة
احدى وأربعين وتسعمائة
بمصر المحروسة والله حسبى
ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم

زكوة اس أو فاض البسكر أو اصطاني الباشا حسان بليج ونصوذ لك وحسد الميل على اخطاء الشيخ دنيا وهي
في المفرقة لاستحواذ ما في الخلق وربما يقول الشيخ الكلام على ذلك الامير فيقول الشيخ وهو في بداية الكلام
اترك الفاتحة يا سيدي الشيخ فيكلم الشيخ فيصير ما تؤخذ ايمان فلا اعتقاد الا مع الشيخ وليكم بما ترفع به
من الغرور والهوى فانه من الادب الكف عن مثل ذلك والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا عن ابي موسى قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت فاي
سبيلي على الخير احب الى الله قال من شرع كل جامع الله عز وجل قلت فاي الاسلام افضل قال الايمان
من لسانه ولا من يده ظهور كاذب بلزمه ادام ويسلم له كل مقام الاسلام فكيف بمقام الاحسان فيركب عليه الايمان
الذي يدعيه فظاهر شرط الداعي ان يقف على القرب بما هو المطرود من حضرة الله الى جهنم فاعوذ بالله
وروى الشيخان مرفوعا ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب
وفي رواية لابن ماجه والترمذي ان الرجل ليتكلم كلمة لا يرى بها بأسا يهوي بها سبعين خريفا يقول
ما يتبين لي ما ذكرها على هي خير أو شر وروى البيهقي مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا تكلم بها
ليضحك بها المجلس يهوي بها ابعد ما بين السماء والارض وان الرجل ليزل عن لسانه اشد مما يزل عن قدميه
وروى الترمذي والبيهقي مرفوعا لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة
للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي وروى مالك بلاغا ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كان
يقول لا تتكلموا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم وان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون
وروى الترمذي وابن ماجه وغيرهما بسند ضعيف مرفوعا كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر
او ذكر الله وروى ابو الشيخ مرفوعا اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما لا يعنيهم وروى الترمذي مرفوعا
ورواته ثقات من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهمه في امر دينه او دنياه او الجاري
في ذلك كثير والله تعالى اعلم * (اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا ننازع
احدا من خلق الله ولا نتعرض لاحد ولا نتصدى له من علو أو بأس او كثرة متعاظمين او متجبرين
المدينة او الدنيوية هو ومن وافقه الا اذا عارضنا على الله عز وجل أو أخذ من ديننا ما لم يكن فيه
وقع لا يلبس فان جميع ما وقع له كان أسهل الجهد لا تم عليه السلام كما مر ستة طوال الاذى
والاضرار في حسد أحدا من العلماء والصالحين فلا بد ان يتعدى ضرره الى كل من وقع له كما وقع لابليس
على ورثة رسول الله تعالى لكن لا ولياء الله عناية الله فيهم أو لتقم أو لتقعدن فلا بد ان يكون ما يقع لحاسد
انه لا بد ان تزجم وتلعن وتعار حولوها على عمر الايام وان كان الشيوخ الغات وتلاعنهم حتى يتبرأ بعضهم
لجميع ما يطلبه العبد الا خوفه من خسران أو شر يجار به الله تعالى فيطلب هذا منطلبه ولا تقبل أعمالهم
الله المسئول بجاه هذا العهد الا اصلحت على يد شيخ ناصح وشرح صدور جميع من جميع أنواع الحسد
الحسد ولو كنت عاقلا لطلبت من ربك أن يوفقك لذلك أما علمت ان حسنة واحدة حسنى تعرب عن
فلتسأل ما أصطلحت به ترا تعرف به الحسود ومن غيره وتعوذ ان كان من يعترض تمر به وحدوى ترتيبه على الدنيا
والآخرة وهو مع ذلك يكرهك بما يعلم أنه مسود ولا يرضيه الا زوال النعمة عنك ما أعلك بالناس على
أردت العمل مع هذا العهد والله يتولى هداك * وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما الحدث طريقا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا وروى ابن حبان بسند صحيح والحاكم مرفوعا لا يجتمع في جوف عبد مؤمن غبار
وفيح جهنم ولا يجتمع في جوف عبد مؤمن الايمان والحسد * وروى ابو داود مرفوعا والحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب أو كما تأكل النار الحطب * وروى البيهقي مرفوعا من حسد امرأ على شيء
الناس بغير حق فهو حاسد وفي رواية له أيما امرئ فوق اليس بينه وبين الله حجاب الحديث * وروى البزار بسند
ضعيف مرفوعا لا أخاف على أمتي الا الاذلاء شيعة الله من الناس الحاسدون الحديث * وروى البزار بسند

أصحاب رسول الله ورضي
منهم أجمعين * (الوارثة
ولا شيخ الاسلام الحامل
جمع الله تعالى في أجله
آمين) * الحقيقة الولي بما
وبعد المتم على من يشاء
بالهش الرغد الملي بتوفيقه
للوارثين والوارد المتفضل
على كل بوجود بالطف
والبر والجود الذي خص
من شاء من العباد بأسرار
المعاني وفور بصائرهم
فبلغوا مقاصدهم بما تولاه
من حسن البيان وكشف
عنهم الحجب الستور فتلوا
الحمد له الذي أذهب عنا
الحزن فنحن بسافلور
شكور ومن أقبلوا على
حضرته خلصهم قال لهم
لدخلوها بسلام آمنين
والصلاة والسلام على من
هو قطب دائرة الأوائل
والأواخر للعموم من أشرف
القبائل وأطيب العناصر
وعلى آله وأصحابه الذين
انتصر لدين فكانوا خير
ناصر صلاة موصولا دائمين
ما تشرفت بذكره وذكرهم
المتاريد وبعد فقد اطلعت
على هذا البحر الجاج
المتلاطم بالأمواج لسبحت
فيه وأنعمت بفكاس
دره فإذا هو لابتهاج وضعه
مليء بجواهر نفوائس

حبة وفي البيهقي وغيره هما من فرعاتين لكم دلع الامام ذلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة أما انى أقول لا تحالق الشعر ولكن تحالق الدين وروى الترمذي وقال حديث حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانس يا بني ان قدرت على أن تصبح وتمسي ليس في قلبك حسد لاحد ففعل وروى الامام أحمد على شرط الشيخين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلع رجل فاخبر ذلك الرسل بما قاله صلى الله عليه وسلم في حقه وقالوا له ماعلمنا بقال لا أجد في نفسي حسد الاحد من المسلمين ولا غشا ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله اياه والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتكبر على أحد من المسلمين ولا نفتخر عليه ولا نعجب بشئ من أحوالنا الظاهرة والباطنة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يسد عنه جميع المغارس التي يدخل عليه منها الآفات وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول مخرس الكبر الذي يدخل على الانسان منه الكبر والفخر والعجب هو شهوده أن الفضائل التي تكبر بها أو افتخر بها له فاذا شاهد الفارق وجدها كلها لله عز وجل كشفا ويقينا ليس للعبد منها شئ وانما هي عارية لله تعالى عند العبد ولها مصارف شرعية يصرفها فيها كاظهار التكبر على فعل ما أمر به ابليس واظهار الفخر على الكفار والظلمة واظهار العجب من أفعال الله تعالى في حلمه عليه وكثرة احسانه له مع كثرة مخالفته واعلم ان تكبر العوام انما هو تشهوه دهم النقص في أنفسهم فيريدون أن يزيلوا ما في نفوس الناس من احتقارهم لهم ولذلك يقولون في المثل لا تحسد النفوره الا عند الخير العرج وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه كل من يكون في جسمه نقص الا وعنده تكبر أي لاجل العلة التي ذكرناها وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا يصح لاحد التكبر على الله تعالى أبدا وانما تكبر من تكبر على أمر الرسل عليهم الصلاة والسلام فتكبروا عن أمر الرجل مع علمهم من كون أوامر الرسل هي أوامر الله تعالى حقيقة اذ الجناب الالهي معظم عند سائر الملل فافهم وكان الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول التكبر خاص بالانس والجن دون غيرهما من سائر المخلوقات قال والحكمة في ذلك كون المتوجه على ايجادهما من الاسماء الالهية أسماء الجنان واللطف والرحمة دون أسماء القهر والذلة فخرج الانس والجن من حيزات تلك الاسماء فلم يروا في نفوسهم ذلا ولا انكسارا فتكبروا بخلاف غيرهما من الملائكة والبهائم وغيرهما فان المتوجه على ايجادهما أسماء القهر كالذل والمنتقم والجبار فلذلك تخرجوا الذلة في نفوسهم لا تكبر عندهم اه ثم لا يخفى أن صفات البشر وان كانت من الاصل لغيره لكنها المناجات فيه تشكلت بشاكلته وصارت كأنها من أصل طينته لا يمكن زوالها منه أبدا وانما الحق تعالى يعطل استعمالها في عباده المخلصين قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاخبر أن الشح من لازم البشر لكنه يوقى العمل به بفضله تعالى عليه وقال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وما قال ومن شر أن يقوم بالحسد لعلمه تعالى بان الحسد في كل جسد من البشر من الامم وقد كنت رأيت مرة لوحا أحمر نزل من السماء في سلسلة فضة مكتوب فيه بالاخضر اعلموا أن حكم البشر حكم الطينة المجبولة من سائر الاجرام والعلوم والروائح والنفاسة والخفة والثقل والبخل والشجاعة والكرم والروائح الطيبة والكريهة وغير ذلك فاذا فتت هذه الطينة اعدمتها حتى صارت روحا واحدا اجزاؤه متغايرا على أدق ما يقضي به العقل يحكم العقل بان في كل جزء يجوز ما تفرق في غيره ففي طينة البشر من صفات الشر ما لا يحصى ومن صفات الشر ما لا يحصى وفي الاكابر من الصفات الناقصة كما في الاصاغر وعكسه لكن الصفات الناقصة الا نبياء عليهم الصلاة والسلام تقهر الله تعالى طينتهم بسابق العناية لا يعمل عملا ولا يحبر قدره فطينتهم المتبرة وما دامت العناية تحف العبد فالصفات الخسيسة مغلوبة في العبد والله معه فحينئذ يقول الناس

التي أنا لها محتاج وورو
ورود فلما آن أتى البيه
بعد نجاح وتأملته المرة به
المرة فاذا تحت كل ذرة منه
ذره ورأيته قد استقل من
الفوائد على أدناها وأقصاها
فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا أحصاها كيف لا وهو بحر
من بحور وعشرة يدرك ذلك
من تأمله وتدبره وبالجملة
فهو مؤلف فريد في فنه
وصنفه لا يأتيه باطل من
بين يديه ولا من خلفه
لا يقدح في معانيه الاجاهل
معاند أو مائل عن طريق
الحق لاجل غرضه الفاسد
فسبحان من ذلل لمؤلفه كل
صعب شرود وألان لمؤلفه
الالفاظ الرشيقة كما ألان
الحديد لداود مع كونها
مطابقة لمقتضى الحال
مشتملة من البلاغة على ما هو
كالسحر الحلال وصدق
فيه بالمثل السائر كم ترك
الاول للآخر فجزاه الله خيرا
فيما صنع وأثابه الثواب
الجزيل على ما وضع وأقامه
للعلوم يبديها ويظهرها
وللفوائد يخرجها وينشرها
أمتع الله الوجود بوجوده
وأفاض عليه سحائب
كرمه وجوده وغمره في
فضله ورحمته ونفعني
والمسلمين ببركته وغنم لي
وله بالحسنى وبوأ أخواننا
الحل الاسنى انه غفور رحيم
جواد كريم وكتبه فقير رحمة
ربه العلي أحمد بن عبد
العزيز بن علي الفيوح

والتفهم الا ترى انه يحكم عادة بتابع الناس الا لمن من الفسق ولربما سبق لسان بعض العلماء بقوله
لبعض من اتى اليه يا سيدي او ما جرى مجرى ذلك لا يؤاخذ به العبد ان شاء الله تعالى قاله بعضهم وكلا منافي
الفسق لانه لا يعدو كبائر الخبر والبدع ونحو هما فتوعد الشارع صلى الله عليه وسلم عليه وليس المراد به
فعل معاقبة الامور التي توجب الشهادة كالاكل في السوق واتصال الناس والمشي بلا رداء أو مكشوف الرأس
ونحو ذلك ما يجمع الفسق كله ارتكاب كبيرة أو اصرار على صغيرة أو مداومة ارتكاب المكروه والاخلال بالسنن
المتأكدة بحيث لا يعرف بها ويفرق بين المعاصي الظاهرة كما قدمناه وبين ارتكاب المعاصي الباطنة
كالحسد والكبر والعجب ونحو هما فمن كان من شيء من هذه المعاصي فلا ينبغي لاحد أن يقول له يا سيدي
ولا ينبغي له ايضا أن يقر الناس على ذلك وهو يعلم من نفسه الفسق بارتكاب ما رأى بداه الناس لفسقوه والله
تعالى ولي التوفيق وروى ابو داود والنسائي باسناد صحيح مرفوعا لا تقولوا للمنافق يا سيدي فانه ان يك سيدا
فقد أسخطتم ربكم عز وجل وللفاظ رواية الحاكم اذا قال الرجل للمنافق يا سيدي فقد أغضب ربه والله
تعالى اعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا ننهار في الوقوع في الكذب
من غير تثبت ولا تدبر كان قولا أو فعلا ظاهرا أم باطنا كان يدعي أحدنا مقام التقريب عند الله تعالى والله تعالى
أعلم وانه يشفع في أهل بيته أو اخوانه يوم القيامة من غير أن يطلعه الله تعالى على ذلك من طريق
الكشف الصحيح الذي لا يدخله شيء وهذا العهد قد كثرت خيانته من غالب أهل هذا العصر حتى من بعض
الناس ممن يوحد ويدين فيه فيقول أحدهم لصاحبه اذا جاءك الشيطان فتوجه الى وقل يا فلان أدفعه عنك مع
ان نفس الشيخ رضا كان ابليس راكبه وليلا ونهارا لا يكاد ينزل عنه بل بعضهم يقول اذا جاءك منكر ونكير
أو زبانيته فتوجه الي لاحمل انا من جماعة فلان فانهم يتركونك ونحو ذلك من الهذيانات وقد استتر الاولياء
أصحاب القدم وتركوا الدنيا وما فيها وهؤلاء لجهلهم بخروج الاشياء عن موضوعاتها الآن كالفتاة اذا خربت
وأطلقوا فيه البهائم والله لا ينبغي لعبد الآن أن يدعي مقام الاسلام التام المشار اليه بقوله صلى الله عليه
وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فان غالب الناس اذا أصغروا يعلمون من أنفسهم ان المسلمين لم
يسلموا من لسانهم ولا من يدهم فضلا عن سوء الظن بهم فبالزم العبد الالفاظ التي لا تشعر بكمال فانها الى الصدق
أقرب وقد سئل الشيخ ذو النون المصري رضي الله عنه عن الصدق في الطريق ما هو فأنشد يقول

قد يقبل المذنبين حبا ري * تطلب الصدق ما اليه سبيل

فان هذا من قول بعض أهل الزمان أنا القطب الغوث ويمدح نفسه بذلك في الملأ وأين هذا أيضا من قول
الحسن البصري سيد التابعين لمن قال له رأيتك البارحة في الجنة أما وجدا بليس أحدا يسخر به غيري وغيرك
وأين هذا أيضا من قول مالك بن دينار لما قيل له اخرج معنا للاستسقاء وأبى انى أخاف أن تمطر علينا حجارة
بسبب وقوفي معكم وكان اذا أملى الحديث فرت به سحابة بقطع التحديث ويقول حتى تمر هذه السحابة فاني
أخاف ان يكون فيها حجارة ترجمنا بها وكان يقول والله لو خالف سخطي انى ما أخاف الله ولا يوم الحساب لقلت
له لا تكفر علي بيمينك هذه فان أفعالي تصدق ذلك وأين هذا أيضا من قول معروف الكرخي رضي الله عنه
والله اني لاتقلب الى الليل في كل يوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسود من سوء ما اتعاطاه وكان
كثيرا ما يتقارن الرأس اذا قام من النوم ويمسح على وجهه بيده ويقول أخاف ان يكون الله عز وجل قد
حول وجهي وحمار وأين هذا أيضا من قول سيدي الشيخ عبد العزيز الدريني لما طلب منه كرامة والله
يا ولدي ما عندي الآن كرامة أكرمني الله بها أعظم من امساك الارض ولم يخسف بي حين أمشي
عليها وانا فيها أولادي العبد الضعيف نحن لا نعلم والله تعالى وأحوال السلف في خوفهم من الله تعالى
كبير جسيم ورجاء مخالف ما عليه بعض أهل هذا الزمان من حسن الظن بنفوسهم من غير طريق شرعي
ومعلوم ان من شأن كل عارف بالله تعالى أن يتقارن الذي عليه ولا يتقارن الذي له وغالب المدعين في هذا الزمان

وشاهد بعيب ان النفس
في ذلك الوجود عزيز ما وقو
نفسه المعهود وما هي الا مع
ربانية وهو واهب قدسية
خص بها الكريم الوهاب
عبده الاواب حشرنا الله
في زمرته ونظمنا في
الدارين ببركته وأفاض
علينا من مدده وثمر قلوبنا
بوده والصلاة على نبيه
وعبده وآله وصحبه
وجنده قال ذلك وكتبه
الفقير الحقير ناصر بن
حسن الفقاني المالكي غفر
الله له ولوالديه ومشايخه
والمسلمين والحمد لله رب
العالمين
الحمد لله رب العالمين العبد
مسطرها يقبل أقدام
سيدي الشيخ المشار اليه
أعلاه نفعنا الله تعالى
بعلومه وبركاته وبيتمنى
ان ما نسب الى العبد من
الرجوع عما كتبه يحظى على
كتبكم النكرية باطل باطل
باطل ووالله ما رجعت عن
ذلك ولا عزمت عليه ولا
اعتقدت في كلامكم شيأ من
الباطل وأنا معتقد صحة
مقالكم ناوعلى ذلك وادين
الله تعالى بالاعتقاد في صحة
صلاحكم وولايتكم
والقصد انكم لا تعتقدوا
فينا ظنكم وحسبنا الله ونعم
الوكيل وكتبه الفقير الحقير
محمد المدعو ناصر الدين
الفقاني المالكي وحسبنا
الله ونعم الوكيل وسبب
كتابة الشيخ الفقاني ما أشاعه

وجميع من يكاشفه ابتداء
على الشيخ فانه تعالى يرضى
عن الشيخ ويعامل هذا
الحاسد بالعفو ممن آمن
كتب عبد الوهاب عفا الله
عنه (البازغ في الشيخ
العالم الصالح الشيخ وهاب
الدين الحنفي لصح الله في
أجله) * الحمد لله الذي
أودع قلوب أوليائه لطائف
الحكم وأثارها بأنوار
معرفته والراح منها كنائف
استار العالم وغيبهم في
البحر المورود للحقائق
لفظا وإيماءا على العقول
من الرقائق وأيدهم عليهم
المواثيق والعهود فلم
يخفضوه فلذلم لهم بذلك
الشهود وأليسهم من
ملابس المعارف وقارا
ورفع لهم من عجيب جلال
مظلمتها ستارا وأجلسهم
على بساط أنسه وتجلى لهم
في حضرة قدسه فظهر انيه
هذا وا حاسوا في حسبه
أثرهم مطلقين وهم
أسارى وتلبسوا في تيه
ملكوتيته فهم في تحقيق
معرفته حيارى أديرت
عليهم زجاجات المناجاة
فتراهم سكارى وماهم
بسكارى وجهت عليهم
عند الوصول نسمات
القبول معارا فلذا كانت
علومهم من فيض الوهاب
لا عن كسيف كتب وتعب
الاكتساب فسبحان
المفضل المنان الواهب

ذلك أن السيد المطلق جل ثناؤه وصاني باستقرار عاداته وتيسير التقرب إليه بالوقوف عليها
كما تراه من حكمته الدائرة بلطفه أن يوسع على الناس ويحسن إلى عباده ورى أن الله تعالى ملأ الخلق
ويزداد هو رحمة ويحتاج من يريد العمل مع الله بعد الوقوف على الشرع بلطفه بتعلم الآداب والتأني في الورع
ورق قلبه بالحياء وغيره هذا الذي أقدمه يريدني من يشاء إلى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره عن أبي
المسلم لا يشتم ولا يعتله ولا يحقره التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى وعند التقوى ثلاث مرات أن يحتقر أخاه
بحسب امرئ من الشر أن يحتقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وتقدم الوعيد
والترهيب وغيرهما في نوع الكبر وغيرها في نوع الغيبة المذمومة بين الناس احتقارهم وازدراؤهم ورورى
للإمام مالك رضي الله عنه وغيره إذا جاءكم الرجل يثلب الناس فاعلموا أنه يريد أن يثلبكم قال أبو أحمد حفيده الذهبي
والورع ثلاثة أنواع ورد ورد أبو حامد في معنى ينصب الكافر من أهلكم ورفقة أو نصب ما يكره
ذلك يجب بغضه من ورد التقرب فهو أشد هذا كلهم لا تملأ يدري من أمر الله في خليقة الله
قال الجليل والله لا يظلم الله لا يزن فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان إني قد غفرت له
وأحبطت عمله ورورى البيهقي مرسلا أن المتحابين يقع الحب بينهما فيقول أحدهما لصاحبه أما والله إني لأحبك
فيحبه بكبره ويغضه ما يملأ الخلق دونه فلا يزال كذلك حتى أن أحدهم ليبغض له البغض من أوليائه فيقول له
هل فلانا يتيمي الأياس ورورى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا ليس لأحد على أحد يطل إلا الدين أخرجه ابن ماجه
وفي رواية له أعمالهن لا يحل لأحد على أحد فضل الإيمان والغرض ورورى البزي في آخر من الصلاة عليه
وسلم قال في خطبته في حجة الوداع يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وأباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي
ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى ألا هل بلغت قالوا نعم قال
الحديث الصحيح أوائل هذه العهود وسوس بطأ به عمل لم يسرع به نسبه والله تعالى أعلم فهذا أحد الأسباب
العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ أحد الأسباب ﴾ أحد ما يخلف ويطرد عنه أحد الدين ذهابا كل ما يحل
لعلمها أو على شاهده طلب وجود فقد وكذلك لا تخرج ولا تدرج ولا تقبل معاهدة لولا تنافس أو مرتبة
شيء فوجودك وقد ورد أن خلف الوعد والعهد في حق الخلق مذموم لكيف بين الوعد الله تعالى أو رسوله
ويجعله أسد الله تعالى الملك وقد وقع في أيام الصحابيين أحدين الله تعالى في أيام أبي بكر الصديق
فاض ولا مباشر ولا من يسمع على الجليسة وأصحاب المكوس ما دست أحدين مراسم سيدي محمد
المدفون في المحلة الكبرى رضي الله عنه وعن أبي بكر بن أحمد الله تعالى على وعلى أحبابكم دوى
تعالى يوم القيامة وهو أيضا ما ش تلك البيعة ما أخذ أحدين الله تعالى على أحبابكم وعلى
مضمون ملازمة السادة رشده والبس في يده لهذا الأمر كان خلق الأمور ليس هو بيده من الخلق
الاهتداء ويحتاج من يريد العمل مع العبد إلى شيخ ما هم يملك به حتى يعرف من الجليات إلى الأمور
قدر عقله للعلم فيحدد من اختلاف وعده ويعرف قبح أخلاقه للاجتهاد في العمل ولا يغتر
فما فيما أعطاه أو فيما أخذه عليه ومن لم يملك على يد شيخ فهو معرض لتوفيق الله تعالى
متى لعدم الحاجة من الله تعالى وإلى يد شيخ ما هو من لا شيخ له شيخه الشيطان فاعلم ولله سر وروى
أوردا ورد ابن أبي الدنيا من حديث أبي الحسين قال ما يعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا
يبعث فبعثته بقية لوصدته إلى آخره في سكانه فتبعث قد كرت قال في بعض الزوائد هذا إسناد
فقال يا رب قد شغلت علي أيامنا هذه ثلاث أتتركك ورورى الشيخان مرفوعا آية لكما بين
كذب والد ولا مد أحلف والد اثنين شاذ ورد وابن ماجه الشيخين مرفوعا إذا جاءها يخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك
مرفوعا يقول الله تبارك وتعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ورجل أعطى بي ثم غدر الحديث

التسوية والله في الأمور
مأمونة وما دامت على أن
يجر ويضر له ولا تنفيه
وشاهد والله والمسلمين
سيدنا محمد على أشرف
خلقه صلى الله وسلم آله
وصحبه والتابعين وسلما

(بسم الله الرحمن الرحيم)
﴿ (إجازة شيخنا الامام العلم
المحقق الشيخ شهاب الدين
الرملي لي أنا الفقير لسعة الله
تعالى أبي له) ﴾ الحمد لله الذي
خص ولي الله بكرامته
وتوسل إلى سعيد بدوام
عنايته ونعمته فأولاه
أجل نعمة وأعلى مرتبة
والصلاة والسلام على سيدنا
محمد المبعوث إلى الثقلين
بالشرع المبين وعلى آله
وصحبه الذين هم أشرف
الخلائق بعد النبيين
ونعم أولياء الله في رياض
معارفه أجاله وأسبح على
الكافة جزيل عطائه
فأغرق شواهد وجوده
بدلائل توحيده في سمائه
فالعالم والسفلي والعرش
والكرسي والجن والإنسي
في حيرة الانحصار إلى تسبيره
وانقاده له الجلال والجمال
والكمال والسناء فلذي
قصرت جميع الألباب من
الأولين والآخرين من
أحصائه فالعالمات عاجز
من حيث الجلالة والعاطي
صلت ولن بالغ في المقالة
فإن العمل وإن اختلف عند
انتهائه فمرجع العمل ما
اهتدى وآزل للشبه
واعتدى فهو الكفاي لمعاد

أحمد والبزار والطبراني مرفوعا لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وروى الحاكم مرفوعا وقال انه صحيح الاسناد ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم وروى أبو داود مرفوعا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة وفي مسنده مجهول وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا أعتى الرجل أمن رجلا على دمه ثم قتله فانا من القاتل برىء وان كان المقتول كافرا والله تعالى اعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نقبل من أحد من الاشرار هدية كالظلمة وأهل البدع فضلا عن الكفار لان المرء مع من أحب ولا نحب أن نحشر مع ظالم أو مبتدع ولا كافر فان من قبل هدية هؤلاء مال بقلبه اليهم ضرورة الا ان تحفه العناية بالسالك على يد شيخ ناصح يسلك به فاجعرات التوحيد حتى يصير يشهد الملك لله عز وجل وحده ويتحقق بذلك وقائم انه اذا تنزل لقبض الشرائع بكسر النون أضاف الامور الى الخالق من غير وقوف معهم ومالم يسلك العبد على يد شيخ لا يشهد الملك بمبادىء الرأي الا الخالق ولا منة في ذلك الا لهم دون الله تعالى ولا يكاد يشهد المنة لله تعالى الا بعد تأمل وتفكر على ان التحقيق في ذلك انه لا ينبغي لمسلم ان يقبل هدية من أحد من الاشرار الا لعذر شرعي مطلقا ولو كان ذلك القابل من أكابر الاولياء لان الجزء الذي يشهد الملك الخالق ويرى المنة لهم ببادىء الرأي يدق مع السالك في المراتب ولا يزول بالكلية وهذا أمر لا يذوقه كل سالك انما هو لافرادهم هذا حكم جميع الامة وما خرج عن ذلك سوى الانبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام لعصمتهم والله غفور رحيم وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا لا يجد العبد صريح الايمان حتى يبغض لله ويحب لله فاذا أحب لله وأبغض لله استحق الولاية لله وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل قال له اني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت قال أنس وما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انه مع من أحب فانا نحب النبي صلى الله عليه وسلم ونحب أبا بكر وعمر ونرجو أن نكون معهم بحبنا اياهم وفي رواية للشيخين مرفوعا المرء مع من أحب وروى ابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي وروى الطبراني باسناد جيد مرفوعا لا يحب رجل قوما الا حشر معهم والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نتعلم علم سحر ولا كهانة ولا تنجيم بالرمل والخط ونحو ذلك ولا نصدق من يفعل ذلك لكن رخص بعض العلماء في تعلم علم حل المعقود عن زوجته وان عد ذلك من السحر لان أصل تحريم السحر انما هو لكونه يضر بالناس وهذا ينفعهم واعلم انه قد غلب على أهل هذا الزمان اتيان المخبرين الذين يخبرون بالضائع والمحل بقولهم حتى الحكام فصاروا يعاقبون المتهم اعتمادا على قول المنجم وهذا كله جهل بالشرائع فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد أنشد الامام الشافعي رضي الله عنه فقال

فوالله ما تدري الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

فيأتون هل يبدين غيا ما في الغنى * يلاقي المنايا أو متى السيل واقع

واعلم يا أخي ان في السحر أمورا مكفرة كما أخبرني بذلك بعض من كان ساحرا وتاب من ذلك انه لا يصح السحر لمن مسلم فلا بد ان يكفر حتى يصح السحر على يديه فقلت له وماذا كان وقع منك حتى صح منك السحر فقال كنت أوصاني كل يوم بالبول وأسجد للشمس عند طلوعها وغروبها وقلت لا سحر ما كان عملك حتى صح لك هذا السحر قال كنت اذا أردت أسحر أحدا أكتب سورة يس في اناء وأمحوها بالبول وقد كثر السحر فيمن اليهود والنصارى في مصر وقرابها وجعل الحكام عليهم فلوسا لاجل تقريرهم على ذلك وبعض القضاة ممن يتعاطى السحر يعمل على عقل الرجال ويفعل الفاحشة في نسائهم ويقول لذلك الرجل الحب للدنيا عندك في بيتك مطلوب ما يفتح الا ان تخلي أجنبيا بامرأتك سبعة أيام وأكثر وينام ويصيح معها فيقول له افعل فيخلي الرجل زوجته مع ذلك النصاب ويصير يخدمها بنفسه ويطعمها أطيب الطعام حتى

الجهل وبدائه والعار أشرق قلبه بمعرفة الله وأطرق سره لهيبة الله فتسربل بحيائه فسبحان من تقرب برأفته ورحمته الى قلوب أوليائه وأحبابه ونعرف الى أحبابه بمحاسن صفاته فانبسطوا الذكره ودعائه أحده حمد معترف بالعجز عن عدد آلائه منتظر زوائد بره ونعمائه مستجير به من بعده وانصائه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تضمن لي لقائها يوم لقائه ووعده بزيادة النظر اليه وهو أحق بوفائه وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه المخصوص بالمقام المحمود في اليوم المشهود بجميع الانبياء تحت لوائه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وخلفائه وعلى من اقتفى أثرهم الى يوم الدين ففاز بانتمائه صلاة وسلاما داعين متلازمين الى يوم القيامة وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف العجيب والمنزع الغريب والمبدع الشريف والمجموع الحسن الظريف المشتمل على الالفاظ الرائقة والمعاني المتناسقة فجزى الله مؤلفه خيرا وأنزل له مثوبة وأجرا فلقد بذل في جمع مسالك الطريق القوم الغالية

أرويه عن الشيخ جلال الدين المذكور عن الحافظ زين الدين عن فهد الدين عن الشيخ برهان الدين الانباسي سماعا بالقاهرة واجازة لباقيه عن محمد بن جابر عن محمد بن هارون الطائي عن أبي القاسم ابن يزيد عن محمد بن عبد الحق عن محمد بن الفرج عن يونس بن عبد الله عن يحيى بن عبيد الله اللبني عن أبيه عن مالك به (دلائل النبوة) للبيهقي أرويه عن الجلال السيوطي عن الشيخ تقي الدين بن فهد عن محمد بن ابراهيم المرشدي عن أبي البقاء بن صالح عن ابن عبد المنعم عن المبارك ابن علي البغدادي عن أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن الحافظ ابن بكر البيهقي عن صلاح به (شعب الايمان) أجازني به الجلال السيوطي المذكور عن محمد بن مقبل عن الصلاح بن أبي عمرو عن الفخر بن البخاري عن أبي سعيد الصفار عن زاهر بن طاهر عن البيهقي به (مسند الامام أبي حنيفة) رضي الله عنه أجازني به الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي عن الحافظ تقي الدين بن فهد عن الحافظ شمس الدين بن الجزري عن أبي العباس المقرئ عن مؤلفه الحسين بن محمد أعني جامعه (الطالعة للأبي نعيم) أرويه عن الجلال السيوطي عن هباس عن ابراهيم بن داود

الصلاة والسلام ان يحرقوا كتب أصابه من يومئذ أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لعلكم تكون فيها يا ابن الخطاب فو الذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية والذي نفس محمد بيده لو ان موسى عليه السلام كان حيا اليوم ما وسعه الا أن يتبعني قال الامام سنيد ورويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فربما يخبرونكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو ان موسى عاش فيكم ما حل له الا أن يتبعني قال الامام سنيد ورويناه أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وروينا أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل في عمله شيئا كان في غضب الله تعالى ولعنته في الدنيا والآخرة وكان حقا على الله ان يصهره في النار الا ان يتوب والله تعالى أعلم ورروى أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا العيافة والطيرة والطرق من الجبت قال أبو داود الطارق هو الزجر والعيافة هي الخط وقال ابن فارس الضرب بالحصى هو الطرق وكل جنس من التكهن والجبت بكسر الجيم هو كل ما عبد من دون الله تعالى والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بفعل شيء فيه سوء أدب مع الله تعالى كتصوير الحيوانات من النبور والسباع في البيوت والاوراق وغيرها حتى قص الصور من الاوراق والبلود المشي بحيال الذال سد الباب سوء الادب مع الله عز وجل وطلبا لدخول الملائكة بيتنا الى غير ذلك فالامر الانشغال ببنائه صورة كما صح في الحديث وقال بعضهم المراد بالنهي انما هو في الصور التي من دون الله عز وجل والجهور على خلافه فعلم انه لا ينبغي لنا ان نقر عبدنا على عمل سبع من كعك العيد فضلا ولا يمكن أولادنا من شراء الصور التي في الاوراق مدهونة سوادا أو صفرة أو حمرة ونحو ذلك وينبغي لمن وسع الله عليه في دنياه أن يشتري العلائق التي تصنعها أهل مصر من الحلاوات ويكسرها ويعطيها للناس غيرة لحرمات الله تعالى فان من عظم حرمات الله عظمه الله تعالى وان شاء الله تعالى يقل ثمنها لما هو كثرة فلا يمس الناس ضيق بمكاسبهم من قريب كما وعد به الشارع والله عليم حكيم وروى الشيخان مرفوعا ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم وفي رواية لهما مرفوعا ان أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله وان البيت الذي فيه صورة لا تدخله الملائكة وفي رواية للشيخين مرفوعا كل مصور في النار يجعل الله عز وجل له بكل صورة صورها نفسا تعذبه في جهنم وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول فان كان أحدكم ولا بد فاعلا فليصنع الشجر وما لا نفس له وفي رواية له مرفوعا قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بترك شيء من ما يعبث به من أحوالنا كالنرد وما الحق به من الشطرنج ونحوه وهذا العهد يخل به كثير من الناس وفي ذلك شغل للاعب والساكت على ترك النهي ولو لا فعله ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم مرفوعا من لعب بالنرد شير فكأنما صبغ يده بدم خنزير وفي رواية لمسلم مرفوعا من لعب بنرد أو نرد شير فقد عصى الله ورسوله ورواه أبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي ولم يقولوا أو نرد شير قال الحافظ ابن حجر رحمه الله العظيم رحمه الله وجمهور العلماء ذهبوا الى ان اللعب بالنرد حرام ونقل بعض مشايخنا الاجماع على تحريمه وعن سعيد بن جبير والشعبي لشروطها أن لا تؤخر لها صلاة عن وقتها ومنها أن لا يكون فيه قمار ومنها أن لا يحمل اللعب على الغضب والحنا وردي الكلام في لعبه وفعل شيء من ذلك كان ساقط المروءة ذكر الشطرنج في أحاديث لا أعلم شيئا منها سندا صحيحا ولا حسنا والله تعالى أعلم قلت ويلحق بالنرد الطاب

والفقه وغيرهما من سائر الآداب والتي لا تطلب لغيرها فانها هي المقصودة بالذات ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (انما الاعمال بالنيات) اي لا اعمال التي تطلب لذاتها وانما تطلب لغيرها وهي النيات (وقوله صلى الله عليه وسلم) ان الاعمال التي تطلب لذاتها كثيرة جدا حتى ان كثيرا من العلوم الدينية كعلم الكلام والتصوف وعلم الحديث والفقه وعلم التفسير وعلم النحو وعلم اللغة وعلم التاريخ وعلم الجدل وعلم اصول الفقه وعلم اصول الدين وعلم الفرائض وعلم الوعظ وعلم الخلاف وعلم المناظرة وعلم الخطابة وعلم الشعر وعلم الرؤيا وعلم الطب وعلم الهيئة وعلم الحساب وعلم الهندسة وعلم الموسيقى وعلم الاخلاق وعلم السياسة وعلم الاسرار وعلم المعاملة وعلم الزهد وعلم الورع وعلم التوكل وعلم المحبة وعلم الخوف وعلم الرجاء وعلم الصبر وعلم الشكر وعلم الرضا وعلم التسليم وعلم التوحيد وعلم التفكر وعلم الذكر وعلم الاخلاص وعلم الصدق وعلم المراقبة وعلم محاسبة النفس وعلم الاستقامة وعلم الكرامات وعلم الفراسة وعلم الاحوال وعلم المقامات وعلم الجوع وعلم الصمت وعلم العزلة وعلم الخلوة وعلم الجلوة وعلم الفقر وعلم الزهد وعلم الصحبة وعلم الاخوة وعلم الالفة وعلم الجماعة وعلم الايثار وعلم التواضع وعلم الحلم وعلم الصفح وعلم الاحسان وعلم الجود وعلم الشجاعة

ما يحل لهم الان كان ما لهم ثم لان أرسل سجادته قبله مع ان في ذلك تحجيرا على الناس فافهم وقد روى مسلم وأبو داود والنسائي مرفوعا اذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع اليه فهو أحق به وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا الرجل أحق بمجلسه اذا ذهب لحاجة ثم رجع فهو أحق بمجلسه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نجلس بين اثنين الا ان علمنا رضاهما بذلك لا سيما ان رأينا هيئة ما يحدثان ويتسارران فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى حذق وفراسة والله تعالى أعلم وقد روى أبو داود والترمذي مرفوعا لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين الا باذنهما وفي رواية لابي داود لا يجلس بين رجلين الا باذنهما والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نجلس على الطرقات سواء كنا على باب حانوت أو باب مسجد أو طاقات بيت أو شباك مسجد أو غير ذلك الا لضرورة شرعية وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس اليوم ممن ليس لهم هيئة بحرفة ولا اشتغال بعلم ولا عبادة فيجلسون في الحوانيت وأبواب المساجد ولا يغضون أبصارهم ولا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر وربما استغاب أحدهم من مر عليهم من العلماء والعمال والمباشرين والمحترفين والظلمة والمتكاسين والصالحين فلا يقومون من باب الجامع الا وقد اجتمع عليهم عدة آثام ولو انهم لم يجلسوا في هذه الاماكن لما كان عليهم من ذلك اثم واحد والله غفور رحيم وكان الشيخ محمد الغمري وولده الشيخ أبو العباس وشيخي الشيخ أمين الدين بن النجار رضي الله عنهم يحرجون من المجاورين من رأوه يجلس على باب المسجد من غير حاجة ويقولون له أنت جئت عندنا تجاور وتقرأ القرآن وتتعلم العلم والادب والاجتمع تتفرج على الناس في السوق اذهب من مكاننا الى مكان آخر وكان الشيخ أمين الدين رحمه الله يزجر كل الزجر كل من رآه جالسا على باب مسجد أو باب حانوت ويقول انما بنيت المساجد للصلاة وذكر الله تعالى والجلوس بين يدي الله عز وجل فمن لم يقدر على الجلوس بين يدي الله عز وجل في بيته فليذهب الى السوق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد روى الشيخان مرفوعا اياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبيتم فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نشفق على نفوسنا من تعاطي كل شيء يؤذيها في الدنيا والآخرة فليس لنا ان ننام فوق سطح لا حاجز له أو ركب بحر احال ارتجاجه يعني غلبة الغرق على راكبه والسر في ذلك ان الروح أمانة الله تعالى وعبده والواجب علينا اكرامها من هذه الجيفة لا من حيث حكم الطبع والجبن فان كل عارف يشهد بنفسه كأنها غير وهي أمانة عنده كما يقول الانسان قالت لي نفسي كذا أو قلت لها كذا مع انه واحد في نفسه وهنا باب لو فتحناه لاظهرنا عجبا والله عليم حكيم وقد روى أبو داود وغيره مرفوعا من بات على ظهر بيت ليس له حجار فقد برئت منه الذمة وفي رواية بجاب بالباء بدل الراء وفي رواية للترمذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه وفي رواية للطبراني مرفوعا من رقد على سطح لا حجار له فمات فقد برئت منه الذمة وروى أحمد مرفوعا ملقنا من بات فوق اجار أي فوق بيت ليس حوله شيء يرد داخله فقد برئت منه الذمة والاجار هو السطح وارتجاج البحر هيجانه وغلبة الغرق فيه بالنسبة الى السفن السالمة من الغرق فيكون عدد السفن التي تغرق أكثر من السالمة والله عليم حكيم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نعود نفوسنا بترك السنة في وقت من الاوقات كالنوم على الوجه من غير ضرورة كما يقع فيه كثير ممن يكثر النوم عمدا فيضجر من النوم على جانب فينتقل الى الجانب الآخر وينتقل الى الظهر ثم البطن ولو انه نام على جنبه اليمين بقدر نوم الحاجة لكان اذا استيقظ قام للوضوء والصلاة ولم ينتقل لجانب آخر فلا أكل من السنة المحمدية أبدا وسمعت سيدي علي الخواص

جعفر بن علي الميدانى عن أبي طاهر السلفي عنه (تصانيف الشيخ عز الدين بن عبد السلام) أجازني بها الجلال السيوطي عن محمد بن مقبل عن محمد

القواس العسقلاني عن الامام المزني به (تصانيف الشيخ ابي اسحق الشيرازي) أجازني بها الشيخ جلال الدين السيوطي عن شيخ الاسلام علم الدين البلقيني عن أبي اسحق التنوخي عن القاسم بن عساكر عن أبي الحسن بن المقير عن أبي الكرم الشهرزوري عن أبي اسحق الشيرازي (تصانيف امام الحرمين) أجازني بها الجلال المذكور عن محمد بن مقبل عن الصلاح بن أبي عمرو عن الفخر بن البخاري عن عبد الله بن عمر الصفار عن زاهر بن طاهر الشحامي عنه (تصانيف الغزالي) أجازني بها الشيخ جلال الدين السيوطي عن الشيخ جلال الدين بن الملقن عن أبي اسحق التنوخي عن سليمان بن حمزة عن عمر بن كرم الدينوري عن عبد الخالق بن أحمد عنه (تصانيف الرافعي) أجازني بها الشيخ جلال الدين السيوطي عن محمد بن المرجاني عن أبي هريرة بن أبي عبد الله الذهبي عن أبي الحسن الشيخ عن حمويه عن عز الدين بن أبي القاسم الرافعي عن أبيه (مختصر أبي شجاع) أجازني به الجلال السيوطي عن محمد ابن أبي بكر المراغي عن أبيه عن أبي العباس الجبار عن جعفر بن علي الميدانى عن أبي طاهر السلفي عنه (تصانيف الشيخ عز الدين بن عبد السلام) أجازني بها الجلال السيوطي عن محمد بن مقبل عن محمد

أجازني بجميع حملاته
الدين السيوطي عن شيخ
الإسلام علم الدين البلقيني
عن والده الشيخ سراج
الدين عن أبي الحجاج المقترح
عن الزوي الجازة بخاتم
كتبه وطريق أخرى بعده
عن الجمال عن أبي إسحق
التنوخي عن جمال الدين بن
القيسار وقاضي القضاة تقي
الدين بن جماعة والشيخ
شمس الدين بن النقيب قالوا
أجازنا الزوي (أصانيف
الشيخ شمس الدين البارزي)
أجازني بها الشيخ جلال
الدين المذكور عن شيخ
الإسلام علم الدين البلقيني
عن أبي إسحق التنوخي
عن البارزي (المهمات
للبارزي) أجازني بها الشيخ
الجلال المذكور عن شيخ
الإسلام علم الدين البلقيني
عن أبي البسر أحمد بن
الفاتح بقراءته عليها على
المؤلف (عوارف المعارف
للسهروردي) أجازني به
الجلال السيوطي عن محمد
ابن مقبل عن الحافظ أبي
نصر بن الشيرازي عن
الشهاب عمر بن محمد
السهروردي لجازة (تصانيف
الشيخ تقي الدين السبكي)
أجازني به الجلال السيوطي
عن شيخ الإسلام علم الدين
عن والده شيخ الإسلام سراج
الدين البلقيني عن السبكي
(جمع الجوامع) أجازني به
الجلال السيوطي عن قاضي

وجهه الله بقول من قوائم النوم على الحالات الأربع ثم الأسراف في النوم الزائد في الحالة الرابعة كما ذكره من الأدلة
متعلقا في الجانب الأيمن فيصير كأنه مستند إلى شيء ما واقتصر على ذي شماله إلى شيء ما يستند إليه ويروى أنه ما أخذ
وأن جبريل جعله أن النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل مضجع على بطنه فحركه برجله وقال إنها مضجعة يبغضها الله تعالى
لا يعلم الله عز وجل وفي رواية أخرى لأبي داود قال هذه ضجعة يبغضها الله تعالى وفي رواية لأبي داود فحركني برجله وقال يا
أبا ذر مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع على بطني فحركني برجله وقال يا جنيدب إنما هذه ضجعة
ضجعة أهل النار والله تعالى أعلم * (أخذ عليه العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه ما جلس
بين الليل والشمس قط إلا على جسمها أتاه أحد من الناس في الليل وحده أو في الشمس وجده إلا وهو قائم أو قاعد
قط أما جلسته من غير جلوس من ستين أو ستة أيام فإنه ضعف لا يقدر على ذلك بدون الأسباب كالمرض أو مرض
من التعب فكيل من قيام الليل ولا يصير له عادة فيثقل عليه ورد في الليل إن يتم قبل قيام الليل بالنوم
أو الطاعة القوية أما جلسته الوارد عند النوم حتى لا يجلس لبدنه ثقل بعد قيام الليل والله أعلم
وروى الإمام أحمد بإسناد جيد مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه جلس الرجل بين
وقال له جالس الشجاعان والفهم هو وضوء الشمس إذا استكمل من الأرض وقال ابن الأعرابي الحرض الذي
وروى أبو داود مرفوعا كان أحمد كره في الضحى وفي رواية كان يشتهي فطن بعضنا أنه يشتهي
القائل وبعضه في الشمس فليتعم وإلا فلا وقال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن الاستلقاء على ظهره وإلقاء
وسلم أن يجلس الرجل بين الظل والشمس والله تعالى أعلم * (أخذ عليه العهد العام من رسول الله
الله عليه وسلم) * أن لا تتعاطى أسبابا كثيرا أهلها الملوك من كثرة المعاصي أو كثرة التعرض
البساتين ونحو ذلك وهذا العهد وقع في حياته لكثير من غالب الناس حتى لا تكاد تجد أحدا منهم إلا وهو
فيضعف العبد تعاطى الأسباب التي يصير العبد بها بصفة الله عز وجل ولا يحتاج لها فيتعاطاها
يحتاج إجبارا عليها إلى الدار الآخرة الباقية فيقوم على من يرحمه حتى يقوم له مقام
من المقام مع من لا يؤمن شره من الطعن والسب والشتم ونحو ذلك وقد أشار الشيخ العارف بالله
الشيخ شعبان المذكور * لا تطلبوا الملوك بتوبة * فخطيئة هي تعالى أن أتما
لازم حكم هذا الموضع * هي الانفصال عن جهتها
اه وهذا في حق من جاهد نفسه حتى فاتت من أمورها وجمع تصرفاتها فإنه يصير له التبتل والخلوة
وأما من لم يجاهد نفسه فلا يأمن من ملاحم تكرات الموت ومقاساة أهواله ولو أجلس شخصا أو أجلس نفسه
بيت يشتهي على وجه الأرض للتفكر الذي ذكر رضي الله عنه لكونه كان تفاعل له فيشوش عليه أمر دنياه
ويحتج لو أمكن اختيارا أن لا يتكلم إلا للعلم تعالى فيصير المباح عنده أجيد ذلك على طريق وجه الله تعالى
نفسه المجاهدة للطاوعة بتعلمه بالنظر لمقامه هو وقد أنشد بعضهم عمر بن الفارض رضي الله عنه لما عدد الأمر
فاورد تم اما الموت ليس يفوته * وانتم به لا ما تكون تموتكم
ولم يبق هول دونه ما ركبته * وأشهد نفسي فيه فوق ركبتي
إلى آخر ما قال وبالجملة فلا يعدل ريد العمل بهذا العهد من السلوك على يد شيخ عارف بها
حضره الأسباب ولا يبقى عنده مقلب أعظم من الجلوس فإنه من على النار والعياذ بالله تعالى
وقد أنشد السبكي في ذلك والعهم ليس كمن الجنات تحرسها * نار الجحيم كما قد جاء في الخبر
والوسيل ليس كمن الجنات تحرسها * نار الجحيم كما قد جاء في الخبر
ومن لم يسلك على يد شيخ قل لازمه بجميع ما تقدم في حمل العهد وكرامها المتقدم به والمحافظة
ذكر يا رب الله عز وجل أن الموت وهو معنى على العبد لم تخف عنه شدته بالنسبة إلى العبد إن كان من
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكل أتباعهم فهم وإن حمل لهم مجيء ملك الموت روحه إلا أنه قد

في الدنيا لكمال استعدادهم لمحبة الله فيهم من الشفقة والرحمة ومحبة الخير لسائر أمتهم فليس
حضروا ذكر إياه فإنه صلى الله عليه وسلم لم يكن له علاقة دنيوية بإجماع والله غفور رحيم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة رضي الله
عنها كلنا نكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب
الله لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله فكره الله لقاءه وفي رواية للإمام أحمد وغيره
فإن الكافر أو الفاجر إذا احتضر جاءه ما هو صائر إليه من الشر أو ما يلقى من الشر فكره لقاء الله فكره الله
لقاءه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من
آمن بي وشهد أني رسولك فحبب إليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وقال له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد
أني رسولك فلا تحبب عليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا وفي رواية لابن ماجه مرفوعا
اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ما جئت به الحق من عندك فاقل ماله وولده وحبب إليه لقاءك وعجل له
القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ما جئت به الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأطل عمره وروى
الطبراني مرفوعا بإسناد جيد تحفة المؤمن الموت وروى الإمام أحمد مرفوعا يقول الله عز وجل للمؤمنين لما
أحبوا لقائي فيقولون ربنا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي والله أعلم * (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتعاطى أسباب الأذى للناس في حياتنا فنوقعهم
في الإثم بسببنا بعد موتنا ووقوعهم في غيبتنا ولو أنا كنا تعاطينا أسباب الخير للناس لأثموا علينا ولم يقعوا في
إثم غيبتنا وكان سيدي علي الخواص يقول ربما يؤاخذ العبد إذا تعاطى أسباب الغيبة ويكون حكمه
حكم من وقع في إزالة منكر ولم يزله وسمعته مرة أخرى يقول يجب على العبد أن يحفظ على الناس أديانهم
ولا يفتح لهم بابا ينقص بسببهم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يفتي اختياره في اختياره حتى
يسد عنه جميع الأبواب التي يأتيه منها النقص كمقل غيبة الناس له فإنهم لا يستغيبونه إلا بذكر النقائص
التي ظهرت منه ولو أنه حفظ نفسه من الوقوع في النقائص لما وجد عدوا شيئا يغتصبه به ثم لو قدر أنه نقصه
شيء كذبه الناس وردوا عنه فاسأل يا أخي على يد شيخ كامل ذكرنا الآن لازمك تعاطي أسباب غيبة الناس
له وعلى قاعدة قولهم من سألك مسألة التهم فلا يلومن من أساء به الظن وأنه ينبغي لمن تعاطى أسباب غيبة
الناس له أن لا يرى له حقا على من استغابه في الآخرة لكونه كان هو السبب في وقوع الناس في الإثم فإن كان
لا بد أن يؤاخذ من اغتابه فليسامحه بالغيبة ليكون ذلك بذلك وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
في الحرم يباح الآن بجاهر عما استغابه به ونحو ذلك من الأمور التي أباح العلماء الغيبة بها اهـ فيا لك يا أخي
أن تذكر أحدا من الموتى بسوء ولو تعاطى الميت أسباب النقص في حياته فكما عليه اللوم فكذلك علينا
اللوم والله غفور رحيم فتأمل في ذلك وإياك والغلط وروى أبو داود وغيره مرفوعا اذكروا محاسن
موتاكم وكفوا عن مساوئهم وفي الصحيح مرفوعا إذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة تؤمن على
ما تقولون وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لا تسبوا الأموات فإنهم أفضوا إلى ما قدموا وروى أبو داود
والنسائي مرفوعا إذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) * أن لا نمكن أحدا من عيالنا وأولادنا وجيراننا وغيرهم يندب على ميت ولا يبقيه بعد
الدفن ولا يلطم وجهه لأجله ولا يخمش وجهه ولا يشق ثوبه ولا يحلق شعره رأسه إن كان ربى شعره
ولا نمكن عيالنا من حلق رؤوسهن ولا غير ذلك مما يشعر بالسخط على مقدور الله عز وجل وعدم الرضا به وهذا
العهد يتساهل بمخالفته كثير من الناس مع علمهم بتحريم هذه الأفعال وقد مات ولد لأبي بكر الشبلي مرة فحلقت

الجلال السيوطي عن
الشيخ تقي الدين الشمني عن
والده عن المؤلف الزركشي
(كتب الشيخ سراج الدين
ابن الملقن) أجازني بها
الجلال المذكور عن حفيده
الشيخ جلال الدين عن
الشيخ سراج الدين (كتب
الشيخ سراج الدين البلقيني)
أجازني بها الجلال المذكور
عن ولده الشيخ علم الدين
قال أملى علي والدي كتاب
التدريب له الى كتاب
النفقات ولم يكتب بخطه
منه شيأ (الفية العراقي)
أجازني بها الجلال السيوطي
عن شيخ الاسلام علم الدين
البلقيني والشيخ تقي الدين
ابن فهد عن الحافظ العراقي
(كتب ابن العماد) أجازني
بها الجلال السيوطي عن
شمس الدين ولد الشيخ
شهاب الدين بن العماد
عن والدها (كتب
الكمال الدميري) أجازني
بها الجلال المذكور عن
الشيخ تقي الدين الشمني
والشهاب الجازري عن
الكمال الدميري بجميع
كتبه (كتب الشيخ ولي
الدين العراقي) أجازني بها
الجلال السيوطي عن شيخ
الاسلام يحيى المناوي عن
الشيخ ولي الدين (رسالة
القشيري) أجازني بها
الجلال السيوطي عن محمد
ابن مقبل عن الفلاح بن
أبي عمر وعن الفخر بن
البخاري عن زينب بنت عبد الرحمن الشعري عن عبد الوهاب بن الشاد باخ عن أبي القاسم القشيري (قوت القلوب) لأبي طالب المكي أجازني به

البرماني عن محمد بن محمد
المهدي عن عمر بن أبي
غالب محمد بن علي المكي قال
أنبأنا به والدي (تصانيف
الشيخ عبد القادر الجيلي)
وسألته مروياته أجازني بها
الجلال السيوطي عن
الشيخ جلال الدين بن
الملقن عن أبي الحسن
التنوخي عن أبي العباس
الحجار عن أحمد بن يعقوب
المارستاني عن الشيخ عبد
القادر بجميع مؤلفاته
(مولد العرف الشاذلي)
أجازني به الجلال السيوطي
عن يوسف بن أحمد القاضي
عن محمد بن الأنصاري بنت
الشيخ تقي الدين السبكي عن
أبيها عن الشيخ تاج الدين عن
عطاء الله عن أبي العباس
المرسي عن الشيخ أبي
الحسن الشاذلي جميعها
(الحكم لابن عطاء الله)
بإذا الاسناد إلى الشيخ تقي
الدين السبكي جميعها عنه
(المدخل لابن الحاج)
أجازني به الجلال السيوطي
عن أبي الفضل المرسي
عن محمد بن علي بن ضرغام
عن أبي عبد الله بن الحاج
(كتب البادي)
أجازني بجميعها الجلال
السيوطي عن الشيخ تقي
الدين بن فهد عن عبد الوهاب
والد الحافظ عن أبيه (كتب
ابن دقيق العيد) أجازني
بها الجلال السيوطي عن
شيخ الاسلام علم الدين
أبي الفتح محمد بن محمد الشهير

أمر أحد الداخل الشيطاني يقرأها فلما فرغ الآخر من قراءته قال أنت تأتي على مقعدة وقرأ آية الكرسي من موضع آخر وداخل مرة أخرى على وجه آخر وهو في حالة واحدة فلما دخل الحمام وفرغ من شأنه وأراد الوضوء قال أحب أن أعلم أيكما أحسن وضوءا فأيكما أحسن وضوءا فهو أحسن أرباب الأحوال فإذا الداخل على قدميه قائما وهو على حالته الأولى فسأله عن ذلك فقال إني لما دخلت الحمام وجدت فيه رجلا مقعدا فرأيت أن أحمله على ظهري فأدخله الحمام وتوضأ وتوضأ معه فلما فرغا من الوضوء حملته على ظهري وخرجت به فأخرجته وأقعدته في مكانه الذي كان فيه فقال له أنت أحسن وضوءا مني فقال له الداخل أنت أحسن وضوءا مني لأنك حملت أخاك على ظهرك وأنا حملت أخي على ظهره فأ

خوفا منه فاقبل ولاية مال اليتيم وان علمت أنها تعدي ربها اذا خلت فاعلم أنها لا تصلح أن تلي مال يتيم اذ اليتيم وليه الله تعالى والله تعالى غني غير مشهود لنا في أغلب أوقاتنا فما هنالك أحد يشهده حتى يرى عليه فربما مقت والله عليم حكيم وروى مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اني أراك رجلا ضعيفا واني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم وفي حديث الشيخين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عد أكل مال اليتيم من الكبائر وروى أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعا يبعث الله يوم القيامة قوما من قبورهم تتأجج أفواههم نارا فقيل من هم يا رسول الله قال ألم تر أن الله تعالى يقول ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نمكن عيالنا من الخروج مع جنازة ولا لزيارة قبور أولادهن فضلا عن أولاد غيرهن لكن ان رأينا عند احداهن شدة جزع ورجوناز وال ذلك بزيارتها استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقلب ثم مكناها من الخروج مع ثقة وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس حتى العلماء والصالحين وربما تقول لاحدهم امرأته ان فلانة لها علي دين في زيارتها الوالدي لمامات ومرادي أن أكافئها وهي كاذبة ومراعاة غرض الشارع وهو عدم تمكينهن من الزيارة أولى من مراعاة امرأة حكمها حكم المرتدة عن دينها بتركها الصلاة وكثرة سخطها على ربها والله عليم حكيم وقد روى الترمذي وقال حديث حسن صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد أذن لمحمد صلى الله عليه وسلم في زيارة قبر أمه فزوروها فانها تذكركم الآخرة وفي رواية للطبراني ولا تبكروا زيارتها يعني خوف عدم الاعتبار بها فان كل شئ كثر هان وقيل لئلا يكتسب الانسان موت القلب بمشاهدة الاموات وقيل غير ذلك وقال الحافظ عبد العظيم رحمه الله قد كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور نهيا عاما للرجال والنساء ثم أذن للرجال في زيارتها واستمر النهي في حق النساء وقيل كانت رخصة عامة والله أعلم وروى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا لعن الله زوارات القبور وروى ابن ماجه وأبو يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فاذا نسوة جلوس قال ما يجلسكن قلن ينتظرن الجنازة قال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال هل تدلين فيمن يدلي قلن لا قال فارجعن مأزورات غير مأجورات والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نمر على قبور الظالمين ولا على ديارهم غافلين عما أصابهم ونحن نحذر ما يقاربه عن قبورهم وديارهم وذلك لان قبورهم لا تخلو من نزول اللعنة عليها أو الغضب والمقت فربما أصابنا نصيب وافر من ذلك اذا مررنا على قبورهم واعلم أن هذا في حق المطيعين لله الذين لا ذنب عليهم ولا يلبسون لباس الخيلاء ولا تخطر الفحشاء على خواطرهم ولا المكر باحد من المسلمين فما أهل هذه الصفات فهم يستحقون الخسف بهم ولكن الله تعالى يحلم عليهم فالظالم لا يغارفهم في أنفسهم في بيوتهم وضيع خلوا ولو في المساجد وقد مر في عهد الكبران شخصا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يمشي في زقاق أبي لهب اذ نظر الى عظامه تنخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة فليحذر من كان يمر الاحد من المسلمين سوأ من وقوع العذاب به ونزول الغضب والمقت عليه قال تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف الآية فاسلك يا أخي على يد شيخ صادق ليظهر لك صفاتك الخبيثة ويطهرك منها وتصير ترى انك قد استحقت الخسف بك لو لا عفو الله وتكون خائفا على الدوام والله يتولى هداك وقد روى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا أن تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم وفي رواية لهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم مثل

قال أبو الفضل المرسي من أئمة بغداد أبا الحافظ أبي عبد الله الذهبي من جوهر الباحث الواقف على القاضي مختصر الدين السبكي
به وسماه بكتيه (الخيص
الفتاح) أجازني به الجلال
السيوطي عن شيخ الإسلام
شمس الدين القليني عن
أبي إسحق التنوخي عن
المؤلف (كتب الشيخ سعد
الدين التفتازاني) أجازني
به الجلال المذكور عن
الشيخ شرف الدين العقيلي
عن حسام الدين الأنبروري
عن الشيخ سعد الدين أجازه
بما في كتبه (المدونة) جميع
مصنوني من سعد عن عبد
الرحمن بن القاسم عن الإمام
مالك أجازني به الجلال
السيوطي عن أبي المجد محمد
القزاني عن الحباط أبي
الفضل عبد الرحيم العراقي
عن عبد الرحيم الأنصاري
عن أبي القاسم بن أسد الله بن
أبي الفاضل بن أبي من محمد بن
عبد الرحمن المخزومي عن
محمد بن فرح سمع ابن
اطلاع عن أبي عمرو الضبي
عن إسحق بن إبراهيم الضبي
عن أبي عمرو بن يزيد بن
محمد بن وساح عن مصنوني
(رسالته) لابن أبي زيد
القيرواني أجازني به الجلال
السيوطي عن شيخ الإسلام
زين الدين مفلح الحنبلي ومحمد بن
عقيل عن الحباط أبي بكر بن
المحب عن يحيى بن سعد عن
أبي جعفر بن علي الهمداني عن
الحباط السلفي عن أبي محمد
عبد الله بن حبيب بن نجيب بن أبي
الدر بن الطيب (مختصر الشيخ
خليل) أجازني به الجلال
السيوطي المذكور عن نجم الدين بن أبي بكر بن
إسماعيل القاضي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري
عن أبي يحيى المناوي عن الشمس محمد بن أحمد
الرملي عن والده عن الشمس محمد بن أبي الحسن
البكري عن العلامة شمس الدين القماري المصري عن
(مختصر المقدوري) أجازني به

ما أصابهم الآن فكونوا أشد تحرزا وأسرع السير حتى تجاوزوا الوادي وقد تبعتهم أمم (أتبعهم
عليه العذاب العالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أنبأنا الحافظ أبو الفتح سيد الناس قراءة عليه ونحن نسمع
من الدولابي والمنبجي بالقسمة وسموا العلل للمتأخرين كما قال الحرام وتأثيرا بعيب الله عز وجل ولكن لا
هذه المعاصي تجلب القلوب على شاكلة الأمور التي تحت الأبصار بمشاهدة وتجلب القلوب على
وتحقق في الشك الله تعالى عملا من الشاكين فيها وإذا وقعت في الشك بأحد المذكورين من كان عليه الله
من ترك جميع ما يعصمه الله تعالى قبل موته والآخرين من وقع في المعاصي ولم يتب توبة إلى الله يقينا لن يعذب
من عذاب القبر وقد أخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى أن من شاهد كان يرى بعين
ابراهيم المنبوذ ولم ينكر عليه وكان القاضي سيء الخلق المبالغة تعالى زعلته السيئ عليه الرواة
على لغته والناس يطرون الى ان نزل معه القبر وكان سيدي ابراهيم هو الذي أوصاه بذلك الوقت في
ذلك أسعب طلبتي عنه الحراجي فكم تكلب بها على الناس أمور ولا تتشبهوا بهم وفي الناس
المفلوس جماعة شبهة الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله تارك الحد فتحضر أربعة فيضيفا وقفا الله
فلما طرحتي ضربت رجليه بالفاس فكسرته ودرك فحملة الى مأتب والحديث ذلك الشخص ثم
فاتفقني ذلك الامر حرا أبدا الى الرجل في المنام وهو يقول لحزاك الله عني خيرا الذي كنت رجلي
ترك الى الارض حتى قال لي أربعين سنة أريد لي في الجلوس فقلت وما ذنبك فقال جلست رجلي على
قاض فمرقت بدينا فكان هذا حال الجالس على طعام القاضي فما حال القاضي نفسه أسأل الله العفو
وكان سيدي علي الخواص يقول كم من ضريح زرته وصاحبه في النار * وقد سمعت سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول لما كانت الهام تسمع أصوات القبور التي من تحتها فكل من أنصف مقام المتكلمين من
الأولياء مع عذاب القبر وقد أخبرني الشيخ علي الأقدسي صاحب الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنهما أن
بعض في قبره كل ليلة الى مغربة ورجوعه بالشرق فما خبره بذلك الشيخ محمد بن عنان فقضى اليه وقرأ عنده
سورة الملك فتجاوز عنه وسأل الله تعالى ان يشفعه فيه فمن تلك الليلة ما سمع له صياح الى الآن * وأنبأنا
بالحي كل ما يغيب الله تعالى ان أردت ان لا تعذب في قبرك وليلة يتولى عذابك * وروى أبو الشيخ ونحو
من فوعا عذاب القبر حق * وروى العراقي باسناد حسن من عوذ عذاب القبر ووروى البخاري ومسلم
تسمع أصواتهم * وروى مسلم مرفوعا لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر * وروى الترمذي
وقال حديث حسن من عوذ القبر أوله مرة من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده أيسر منه وان لم ينج
منه فما بعده أشد منه * وروى البزار وروايته لقنات عن عائشة قالت قلت يا رسول الله يبتلى بعذاب
قبور بعد الكتيبي وأنا أسمع فسمعة مال بث الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
وروى الترمذي وغيره مرفوعا عن مسلم عوذ يوم الجمعة وليلة الجمعة الا وان الله تعالى فتنة القبر والا بعد من
عذاب القبر وأحوال أهله فيه كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد أيها الناس من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) * ان لا نجلس على قبر مسلم وان ننهى الحفارين عن كسر عظام الميت ونحوها وأن نزوره ونحن على
التوحيد ونعلم ذلك أشد الضبوط وقد كان سيدي علي الخواص يرجع الله يصلي على الجنازة ويرجع من
اتباعها لحضور الدفن لانه قد كثر من الحفارين كسر عظام الموتى ورد وهم العاصي عند مقتم على الجنازة
أعلم * وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا لان يجلس أحدكم على جمر فتحرق ثيابه فتخلص
جلده خير له من ان يجلس على قبر * وروى ابن ماجه مرفوعا لا تؤذوا الأموات من المؤمنين * وروى
عن رجل أحب الى من أن أمشي على قبر * وروى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا لان أطأ على جمرة
على قبر مقال ما أبالي أوسط القبر أم وسط السوق * وروى ابن ماجه مرفوعا لا تؤذوا صاحب القبر لا تؤذي صاحب القبر لا يؤذيك * وروى ابن ماجه مرفوعا

صحيفة		صحيفة	
٢٢٥	مطلب نفع جميع الكفار	٢٥٥	مطلب نعلن باعمالنا المستحبة
٢٢٦	مطلب اذا رأينا من تجاهر بالمعاصي الخ		مطلب لانبدأ بالصلح لمن غضب منا الخ
٢٢٧	مطلب نأمر الفقهاء بتعظيم الذاكرين	٢٥٦	مطلب لانقبل لانفسنا هدية
٢٢٨	مطلب لاتحب نفوسنا في الفحص		مطلب لانقبل من أحد مالا نعرفه
٢٢٨	مطلب اذا طلب منا في هذا الزمان الخ	٢٥٧	مطلب نسر بجميع صدقاتنا المندوبة
٢٢٩	مطلب لانذكر أحدا من الاولياء الخ	٢٥٨	لانوسع على أنفسنا الخ
٢٣٠	مطلب نعلم قبيل النامن الزوجات	٢٥٩	مطلب لانعكر باحد من المسلمين
٢٣١	مطلب نشدد في ازالة المنكرات		مطلب لانفضل نفوسنا الخ
٢٣٢	مطلب نعمل بالآداب المنقولة	١٦٠	مطلب اذا فتح الله علينا
٢٣٢	مطلب لانمكن أحدا من اللغط	١٦١	مطلب ان لانعادي أحدا من المسلمين
٢٣٣	مطلب نجهر بالاذكار		مطلب اذا دعانا غني وفقير الخ
٢٣٣	مطلب نحفظ حرمة أصحاب المنافع	٢٦٢	مطلب لانجيب قط من دعانا الخ
٢٣٤	مطلب نريد في تعظيم كل عبد الخ	٢٦٣	مطلب اذا حضرنا في عقد مجلس الخ
٢٣٥	مطلب نعفو ونصفح	٢٦٤	مطلب لانمكن أحدا من الناس الخ
٢٣٧	مطلب نعلم اخواننا النصح		مطلب لانرى نفوسنا أهلا
٢٣٧	مطلب نبغض العصاة	٢٦٥	مطلب لانتكدر ممن نادانا باسمنا الخ
٢٣٨	مطلب نحب عن جميع المسلمين		مطلب نفر من الوقوع في المعاصي
٢٣٩	مطلب لانسيء الظن بالمسلمين	٢٦٦	مطلب لانلبس لباس الصالحين
٢٤٣	مطلب لانتكبر على من تكبر علينا	٢٦٧	مطلب لانتكذب الصالحين
٢٤٤	مطلب لانرى نفوسنا الخ	٢٦٨	مطلب نعطي كل حق وجب علينا
	مطلب نأمر اخواننا بالاكثار الخ		مطلب اذا كان غط الناس الخ
٢٤٥	مطلب نخلص المحبة لله تعالى	٢٦٩	مطلب لانزكي نفوسنا الخ
٢٤٦	مطلب لانزهد في الدنيا		مطلب نطرد كل من استحق الخ
	مطلب نحضر قلوبنا مع الله تعالى	٢٧٠	مطلب لانتصدر لازالة منكرات الولاة
٢٤٧	مطلب نحذر خلة القرآن		مطلب نقضي حوائج الناس
٢٤٨	مطلب لانمكن الفقراء الذين هم تحت التربية	٢٧١	مطلب لانتصدر للشفاعة الخ
٢٤٩	مطلب لانتقرب من الامراء		مطلب نضيف كل مجهود الخ
	مطلب نقوم لاهل الفضل		مطلب لانقول به طالان أحكام الخ
٢٥١	مطلب لانأمن على أنفسنا من الوقوع	٢٧٢	مطلب نرشد اخواننا التجار الخ
	مطلب نخاف من ابليس		مطلب لانغتر بملاطفات الخلق الخ
٢٥٢	مطلب نتهي الفقراء	٢٧٣	مطلب لانتكلم بما كشف لنا الخ
	مطلب نأمر الاخوان بالمروءة الخ	٢٧٤	لانمكن أحدا يطالع في كتب الشيخ محيي الدين
	مطلب لانمكن أصحابنا من مد الخ	٢٧٤	مطلب لانعصي علينا لوم ولا ليلة الخ
٢٥٣	مطلب لانتهاون بلبس ثياب أبصارهم الزينة	٢٧٥	مطلب لانتتبع عورة اخواننا
٢٥٤	مطلب نعتذر لاخواننا القاصرين	٢٧٦	مطلب لانقر تلامذتنا ولا النفس على دعواها
		٢٧٧	مطلب الخ بالاستعانة

صفحة	
٢٧٨	مطلب لا اعمل عملا جديدا الخ
٢٧٩	مطلب لا عذر وقد اعان من اطلعا
٢٨٠	مطلب لم ترق المسيئين الخ
٢٨٠	مطلب سكثر من الاعمال الصالحة
٢٨١	مطلب اذا تزوج جميلا من أهانه
	مطلب يعمل على حلاة الخ
٢٨٢	مطلب سكتم أسرار الخلق
	مطلب لا تنقص اعتقادك الخ
٢٨٣	مطلب اذا كان اساء الخ
	مطلب اذا كانت قرون على
٢٨٤	مطلب اذا لباعة تاجر
٢٨٦	مطلب اذا تلوت القرآن
	مطلب لا عكس أحد امن اخوانك الخ
٢٨٧	مطلب اذا مر رؤساء على من يكرههم الخ
	مطلب في اكرام المسلمين
٢٨٨	مطلب اذا تعلم من العمر الخ
	مطلب اذا علما شيئا
٢٨٩	مطلب لا تعكس اخوانك الخ
٢٩٠	مطلب لا تضر والدك الخ
	مطلب الاتهام لا يتعادل
٢٩١	مطلب لا تقل لأحد الخ
٢٩٢	مطلب أمر اخوانك الخ
٢٩٣	مطلب لا تتعلم لاجل اجازة
	مطلب اذا اختصما بسلطان الخ
٢٩٣	مطلب لا تطلب من اقتضى
٢٩٤	مطلب متظر لكل سعة
	مطلب لا تقدم رجلا على شيخه
٢٩٥	مطلب لا تماد في الانكار
	مطلب لا تنتظر الخ
٢٩٦	مطلب تعلم اخوانك الخ
٢٩٧	مطلب لا تميل الى سب القاوره
٢٩٧	مطلب تعشر تبان الرخص
٢٩٨	مطلب لا تعكس أحدا الخ

صفحة	
٢٩٧	مطلب لا تعكس أخوانك الخ
٢٩٩	مطلب لا تعكس أخوانك الخ
٣٠٠	مطلب تمتع بحواسك الخ
٣٠١	مطلب ورشادا حواسك الخ
٣٠٢	مطلب تعدد مرة بحسن الثناء
	مطلب لست بمدح الناس الخ
٣٠٣	مطلب اذا حاسبت مكاتبك الخ
٣٠٤	مطلب اذا مسافرا مين الليل
٣٠٥	مطلب لا تمنع قط أحد الخ
	مطلب لا تتعلل الخ
٣٠٦	مطلب اذا صرت عالما
٣٠٧	مطلب لا ترى قط الخ
٣٠٨	مطلب اذا رأيت أحدا الخ
	مطلب لا راحم الخ
٣٠٩	مطلب لا تعد الخ
٣١٠	مطلب اذا دخلت على ولي قم
٣١١	مطلب سمعا لكل الخ
٣١٢	مطلب علم كل من واحدا الخ
٣١٤	مطلب اذا حصل لك الخ
٣١٥	مطلب اذا عيب الكبر شيخ الخ
	مطلب اذا علمت العلم الخ
٣١٦	مطلب تعذب العباد الخ
٣١٧	مطلب فتح اخوانك الخ
٣١٨	مطلب تعامل الله الخ
٣٢٠	مطلب لا تعلم كل من علم شيخ الخ
٣٢٨	مطلب اذا علمت شيخ الخ
٣٥٥	مطلب تحسن الاتفاق فانه
٣٦٥	مطلب اذا ألفت تكلم الخ
٣٦٨	اجازة شيخ الاسلام الحنبلي أحمد الخ
٣٧٠	اجازة شمس الدين القباني
٣٧٢	اجازة شهاب الدين الحنفي
٣٧٤	اجازة شهاب الدين الرملي
٣٧٦	مرويات المؤلف وشيوخه